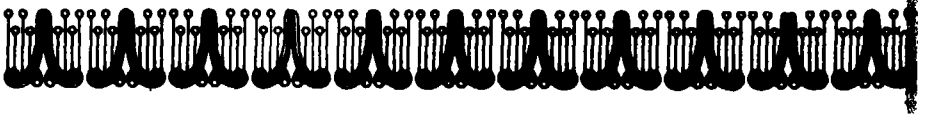






بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ





# الوثيقة

دورية نصف سنوية  
تصدر عن

مركز الوثائق التاريخية  
بمملكة البحرين

رئيس التحرير:

الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

العدد الثاني - لسنة الأولى  
ربيع الأول ١٤٠٣ هـ - يناير ١٩٨٣ م



# لجنة المجلة

الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة  
الشيخ خالد بن محمد آل خليفة  
الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة  
الدكتور علي أباحسين

الإشراف الصحفي  
السيد أحمد مجازي

العنوان : مركز الوثائق التاريخية ص . ب ٢٨٨٨٢  
تلفون : ٦٦١٦٨١  
جميع المكاتبات ترسل باسم رئيس التحرير .

اقرأ في هذا العدد

Access Number

08843

Date 5/11/2008

الصفحة

الموضوع

- ٧ هذا العدد
- ١٠ البحرين في القرن السابع الهجري .  
الصراع بين قيس وهرمز يفتح الباب  
لوصول السلفريين إلى الخليج .
- ٣٤ دراسة عن المسكوكات الاسلامية . هدد  
الامبراطور جوستنيان فرد عبد الملك  
ابن مروان بأول دينار عربي .
- ٧٧ وثائق من عهد المغفور له الشيخ عيسى  
بن علي .
- ٨٢ مع المخطوطات القديمة « مذكرات يومية  
لملاح تاجر عمرها ٢٠٠ عام » .
- ١٢٤ الألف الثالث قبل الميلاد كان عهد الموسيقى  
في حضارة ديلمون .
- ١٣٦ البحارة يرددون انشودة جلجامش على  
شواطئ المحرق منذ ٤ آلاف سنة .
- ١٥٣ شهادة حسن سير وسلوك من حاكم البحرين  
للمستشار البريطاني .
- ١٥٦ أحمد بن ماجد « المعلم والأستاذ والشاعر  
والفلكي والملاح » .
- ١٧٤ حفريات قلعة البحرين تضيف معلومات  
جديدة عن التراث الحضاري للبلاد .
- ١٩٤ لماذا خاف الانجليز من الخط الحديدي  
إلى الكويت .
- ٢٠٥ القسم الانجليزي .

بقلم سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة

عزيزى القارىء

بمجرد صدور العدد الاول من « الوثيقة » لم يكن احد يتصور انها ستحظى بكل هذا الاهتمام . ولا بكل هذا الاقبال الذى جعل الاعداد الاولى التى عرضت فى السوق تختفى ومنذ الساعات الاولى مما دفع مؤسسة الهلال وهى المؤسسة المكلفة بالتوزيع للalach فى طبع كميات اخرى اكثر من مرة . وهى الكميات التى نفذت تباعا .. واذا كانت المجله قد لقيت هذا الاقبال ، وحظيت بهذا النجاح الذى فاق كل توقع . فان ذلك يؤكد اكثر من حقيقة .

الأولى انه اذا كانت بعض الحلقات الغامضة او المجهولة فى تاريخنا العريق ، تشغل بال المهتمين بالكتابة التاريخية ، فانها تشغل ايضا بال المواطن على هذه الأرض الطيبة ، وتعكس رغبته الملحة والواضحة فى معرفة ما دار فوق هذا الأرخبيل خلال العصور الطويلة الماضية . وعبر الحقب المتتابعة والمليئة بالأحداث التى رسمت معالم تاريخها الطويل .

ثانيا ان حسن استقبال القارىء البحريني بصفة خاصة والخليجي بصفة عامة والعربي بصفة اعم للكتابات التاريخية الجادة التى تعتمد على الحيدة الكاملة فى معالجة أحداث التاريخ ، والتي تبذل كل الجهد سواء فى التنقيب عما سقط من حلقات ، أو فى معالجة ما تم العثور عليه معالجة موضوعية ، تتسم بالنزاهة . كل



---

ذلك يضع على عاتق الذين يتصدون للكتابة التاريخية عبئا مضاعفا ، حتى تاتي جهودهم محققة للهدف الكبير من الكتابة التاريخية وهو الحيطة والموضوعية .

ثالثا : ان العمل الجيد يلقي الترحيب والاحترام ، وهما افضل جائزة واحسن جزاء لكل ما بذل في هذا العمل من جهد وما اعطى له من كلفة ، وهما ايضا اكبر حافز لمواصلة الجهد والكلفة حتى يتواصل النجاح وحتى يتحقق في النهاية الهدف الكبير ، وهو فتح نوافذ عريضة نطل منها على تاريخنا العظيم بكل ما كان فيه من أمجاد وبطولات وبما واجه مسيرته من مشاكل وعقبات بل وكوارث في بعض الأحيان حتى نستمد من دروس الماضي دروسا لما يستجد من ايام ، ونجعل منها نبراسا يضيء لنا الطريق نحو هدفنا المنشود .

#### عزيزى القارىء ..

لقد قلنا في مقدمة العدد الأول ونقول في هذا العدد ان ما عرضنا له من ابحاث ، وما توصلنا اليه من نتائج انما هو اضافة رجونا بها ونرجو ان تقدم جديدا لما تم التوصل اليه . وليست الأبحاث أو الدراسات التي عرضنا لها أو عرضناها هي الكلمة الفصل ، فليس في الكتابة التاريخية شيء اسمه الكلمة الفصل وانما هي جهود تضاف وتصحيح لبعض النتائج على ضوء ما توافر من معطيات جديدة . وهدفنا من هذه الجهود أن تجذب آخرين للبحث أو إعادة البحث ، حتى يمكن بفضل جهود الجميع الوصول الى أقرب النتائج الى الحقيقة . وليس بخاف على القارىء ان بعض الموضوعات التي لم تطرح من قبل وفتحت الوثيقة باب البحث فيها كان يكتنفها - وما زال - الكثير من العقبات وهي تتمثل في :

- ندرة المصادر حول بعض الأحداث أو حتى الدول التي قامت واندثرت في المنطقة دون ان يسجل عنها المؤرخون أو الرحالة القدماء سوى سطور قليلة ، قد تشير الى أهمية الحدث أو الدولة ،

---

ولكنها لا تقدم صورة متكاملة عن طبيعة الظروف، او شخصيات الحكام او العلاقات التي كانت تربطها بالقوى المجاورة .

○ تضارب المصادر أو عدم موثوقيتها حول بعض التيارات التي سيطرت على الاتجاهات السياسية لبعض القوى في المنطقة في زمن أو آخر . اما لاختلاف وجهات النظر ، أو لتغليب عنصر المصلحة مما يفقد هذه المصادر قيمتها التاريخية ، ويدفع الباحث دفعا للبحث عن بديل

○ المبالغات الشديدة في بعض المصادر الأجنبية التي لا يوجد لها بديل عربي والتي كتبت من وجهة نظر الأجانب الذين امتد نفوذهم للمنطقة زمنا ليس بالقصير . وحاول أصحابها تشويه الكثير من الحقائق أو عرضها بأسلوب بعيد كل البعد عن فهم طبيعة الانسان في هذه المنطقة او طبيعة العلاقات التي كانت تربط بين الافراد في مجتمع غريب تماما عن ادراك هؤلاء الكتاب ولكن العقبات مهما تعددت لا يمكن ان توهن عزيمة الباحث الذي يدفعه الاصرار على معرفة الحقيقة وتقديمها وهو ما نعد القارئ الكريم ان نفعله قدر الممكن وجهد المستطاع ولا يفوتنا هنا ان نتقدم بخالص الشكر والعرفان لأصحاب الكلمات الرقيقة التي وصلتنا ولأصحاب الكلمات الرقيقة التي استقبلت بها صحافتنا المحلية والخليجية العدد الاول راجين ان يوفقنا الله لتحقيق ما يطلبه الجميع وما يتوقعونه .

والله ولى التوفيق

عبدالله بن خالد ال خليفة

البحرين في القرن السابع الهجري

# الصراع بين قيس وهرمز يفتح

بقلم: الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

الأمير محمد بن محمد بن ماجد

بن قصي بن قيس السلطان لسفري

وبدعه فوق جزيرة أوال

# باب لوصول السلفيين إلى الخابج

كان القرن السابع الهجرى هو قرن الماساة ، والقارىء لما سطرته اقلام المؤرخين سوف يواجه بالتشاؤم الشديد فقد نشطت اقلام المؤرخين تنعى الاسلام والمسلمين . وخيمت على سماء القرن ظلال سوداء اثارها في الافاق الاسلامية خيول المغول وهجمات الصليبيين . واخذت الخلافة العباسية تلفظ اخر انفاسها بعد ان اصبح الخليفة العوبة في ايدى الجند ، وشاع التمزق والتقاتل والتصارع في كل الارحاء يفتك بمختلف الدول التى نشأت تحت عباءة الخلافة . وفي الخليج اثارته الهجمات الكاسحة على العالم الاسلامى الامواج فشهدت المياه الهادئة هي الاخرى بعض الحروب والصراعات وفوق ارض البحرين اخذت الفرقة تمزق الدولة العيونية لتسرع هي الاخرى نحو الهاوية ولكن قبل السقوط كانت هناك قصة هي قصة الصراع الذى امتد من اوال والقطيف والاحساء الى جزيرة قيس وهو الصراع الذى اشتركت فيه قوى اخرى هي قوى شيراز والدولة السلغرية والمغول والدولة الخوارزمية ليرسم بعض ملامح التاريخ فوق هذه الارض خلال ذلك القرن

الاتابكية الهزارسنية وفي كرمان دولة  
قطلغ خان<sup>(١)</sup>.

دويلات هنا وهناك . أما في بغداد فقد  
كان الخليفة العوبة في يد الامراء الاتراك  
ثم في ايدى بنى بوية الديلميين  
والسلاجقة ولم يعد له سوى الاسم  
خاصة وقد ثبت في أذهان الناس منذ  
العصور الذهبية للاسلام أن الخلافة  
نظام لا بد منه لصالح العالم . وأصبح  
كثير من الامراء في هذه الدولة وهم  
الامراء الذين كونوا لأنفسهم دولا بحد  
السيف يلجأون الى الخليفة حتى يعترف  
بهم ليحصلوا على تأييد الشعوب التي  
يحكمونها . وحتى يدعموا حكمهم  
بالشرعية . وان كانت شرعية هشة  
لا تقدم ولا تؤخر .

وفي القرن السابع أيضا أصبح العالم  
الاسلامى مستهدفا - وهو شئ طبيعى -  
لهجمات ضارية وكاسحة من القوى  
المعادية المحيطة به ، فواصلت أوروبا  
الاستعداد لتجريد حملة صليبية جديدة  
هى الحملة الرابعة على الشام ومصر ،  
وانطلقت جحافل المغول والتتار لتعربد في  
أرجاء الارض الاسلامية وهى تكتسح في  
طريقها كل شئ . الناس والمدن والزروع  
وتنشر الموت والدمار والخراب في كل  
مكان . وقد كانت هجمات المغول شديدة  
الوطأة لدرجة ان الكثيرين تصوروا وقتها  
ان الاسلام قد انتهى وان المسلمين قد  
أبيدوا . واذا كان جنكيز خان<sup>(٢)</sup> قد توقف  
بحملاته عند فارس وانطلقت قواته شرقا  
لتستولى على معظم اراضى الصين وتضم

يجمع المؤرخون على ان القرن السابع  
الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، كان  
قرن النحس بالنسبة للاسلام  
والمسلمين ، ويقولون ان هذا القرن كان  
من أسوأ القرون التى مرت بالعالم  
الاسلامى الذى أطلت شمسهُ على بقاع  
شاسعة من المعمورة والذى حمل  
المسلمون راياته الى أقصى الغرب  
الافريقي والى مناطق موعلة في الشرق  
الاسيوى . ففى هذا القرن بدأت الخلافة  
العباسية طريقها نحو النهاية ، وفنكت  
دسائس الخصيان والعبيد وقادة الجند  
بما امتاز به البيت العباسى من صلابة ،  
وأخذت قبضة الخلافة تضعف تدريجا  
وتتآكل تبعا لضعفها الاقاليم وتحول  
العالم الاسلامى الفسيح والقوى الى  
خلافة هزيلة تلفظ انفاسها الأخيرة .  
ودويلات أخذت تظهر هنا وهناك في جو  
من التقاتل والتناحر والعداوة .

ونظرة واحدة على خريطة العالم  
الاسلامى انذاك تؤكد هذه الحقيقة  
المرّة .

ففى غرناطة بالاندلس كانت دولة بنى  
نصر وفى شمال افريقيا كانت دولة  
الموحدين وفى الجزائر الدولة الزيانية وفى  
تونس الدولة الحفصية وفى مراكش  
الدولة المرينية وفى مصر دولة المماليك  
البحرية وفى اليمن الدولة الرسولية ، وفى  
صنعاء أحد أئمة الزيدية وفى بلاد الروم  
من السلاجقة ركن الدين قليج ارسلان  
الرابع وفى ماردين الدولة الارتقية وفى  
فارس الاتابكية السلغرية وفى لورستان

سرجستان وبرد ما وراء النهر  
 وافغانستان والدول الواقعة جنوب  
 روسيا فان حفيده هولاكو<sup>(4)</sup> تطلع في  
 زحفه نحو الغرب فاكتسح اتابكيات  
 فارس وقضى على الحشاشين وحاصر  
 بغداد ثم اقتحمها جنده بعد استسلام  
 الخليفة المستعصم بالله تحت خدعة  
 وزيره ابن العلقمي . واشاعوا فيها  
 الخراب واشعلوا فيها النار وعرضوا  
 سكانها على السيف وقتلوا الخليفة وانذين  
 من ابنائه تم انطلق هولاكو الى شمال  
 الشام ليفتك بحلب ويقتل اعدادا  
 لا تحصى من اهلها . واذا كانت هذه  
 الهجمات قد تحطمت - الصليبية في  
 المنصورة بمصر والمغولية في عين جالوت  
 بفلسطين - الا ان الظلال السوداء التي  
 ملأت بها سماء العالم الاسلامي كانت  
 من القتامة بدرجة افزعت الجميع  
 ويظهر ذلك واضحا في كتابات كثير من  
 المؤرخين المعاصرين للأحداث فيقول  
 شيخهم ابن الأثير وهو لم يدرك سقوط  
 بغداد وان عاصر هجمات جنكيز خان  
 " لقد بقيت عدة سنين معرضا عن  
 ذكر هذه الحادثة استعظاما لها ، كارها  
 لذكرها فاننا اقدم رجلا وأؤخر أخرى .  
 فمن الذي يسهل عليه ان يكتب نعي  
 الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه  
 ذكر ذلك فياليت أمي لم تلدني وبالييتنى  
 مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا . ثم رأيت  
 ان ترك ذلك لايجدى نفعا هذا الفعل  
 يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة  
 الكبرى فلو قال قاتل ان العالم منذ خلق

انه سبحانه ويعلى ادم اى اى من يم يبسو  
 بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم  
 تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها وهؤلاء  
 لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء  
 والرجال والاطفال وشقوا بطون الحوامل  
 وقتلوا الاجنة فاننا لله وانا اليه راجعون  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم «  
 ويقول ابن الاثير في موضع اخر من  
 تاريخه الكامل<sup>(5)</sup>

« ولقد جرى لهؤلاء التتار مالم يسمع  
 بمثله من قديم الزمان وحديثه . طائفة  
 تخرج من حدود بلاد الصين لا تنقضى  
 عليهم سنة حتى يصل بعضهم الى بلاد  
 أرمينية من هذه الناحية ويجاوزون  
 العراق من ناحية همذان . وتا الله  
 لا اشك ان من يجيء بعدنا اذا بعد العهد  
 ويرى هذه الحادثة مسطورة ينكرها  
 ويستبعدها والحق بيده فمن استبعد ذلك  
 فلينظر اننا سطرنا نحن وكل من جمع  
 التاريخ في زماننا في وقت كل من فيه يعلم  
 هذه الحادثة استوى في معرفتها العالم  
 والجاهل لشهرتها . . يسر الله للمسلمين  
 والاسلام من يحفظهم ويحوطنهم . ولم  
 ينل المسلمين اذى وشدة منذ جاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت مثلما  
 دفعوا اليه الان . . . وتعدت هذه الطائفة  
 منهم النهر الى خراسان فملكوها وفعلوا  
 مثل ذلك هذا العدو الكافر التتر قد  
 ووطنوا بلاد ما وراء النهر وملكوها  
 وخربوها ثم الى الرى وبلد الجبل  
 واذربيجان [ كذا ] وقد اتصلوا بالكرج  
 فغلبوهم على بلادهم والعدو الاخر الفرنج

الاسلامى من مختلف الجبهات .  
واذا كان هدفنا من هذا البحث  
بالدرجة الاولى هو استقراء تاريخ  
البحرين خلال هذا القرن المضطرب ، الا  
أنا لا نستطيع ان نتغافل عما تومىء  
اليه سطور تاريخنا القديم من ظواهر  
تتبدى ملامحها وسط الاحداث هذا من  
ناحية ومن ناحية اخرى سان هذه  
الخطوب احدثت هزة عنيفة فى كل ارجاء  
العالم الاسلامى - والبحرين جزء منه -  
وانعكست اثارها بدرجة او اخرى على  
القوى التى كانت تحيط بالبحرين والتى  
كانت على علاقة بالقوى الكبرى  
المتصارعة فى الساحة .

وقد يكون من المقبول أن نقول ان  
عنف الهجمة لم يترك فسحة من الوقت  
للتحليل والتحصن ولكن المستقراء  
لهذه الاحداث اليوم لا يملك الا ان  
يتوقف طارحا بعض الاسئلة منها

● لماذا نشطت اوروبا المسيحية فى  
تجريد حملة جديدة هى حملتها الصليبية  
الرابعة فى أوائل هذا القرن بعد ان كانت  
قد توقفت حيناً من الدهر . وهل هناك ما  
يمكن ان نستنبطه من مواكبة غزوات  
المغول على العالم الاسلامى من الشرق  
لحملات الصليبيين من الشمال والغرب ؟  
● هل هى مصادفة ان بلاط المغول كان  
به بعض الرهبان المسيحيين ففى بلاط  
كيوك المغولى الذى تولى الحكم عقب جده  
جنكيز خان ( ٦٤٤هـ - ١٢٤٦م ) كان  
يوجد بعض القسس من المسيحيين  
وفريق من البوذيين وقد كانوا يوغرون

قد ظهر عن بلادهم فى اقصى بلاد الروم  
بين الغرب والشمال ووصلوا مصر فملكوا  
مثل دمياط واقاموا فيها ولم يقدر  
المسلمون على ازعاجهم عنها ولا  
اخراجهم منها وباقى ديار مصر على  
الخطر فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلى العظيم «  
ويقول ياقوت الحموي (٦)  
(ت٦٢٦هـ) وكان معاصرا لغارة المغول  
وصديقا لابن الأثير وقد استطاع ان ينجو  
بنفسه من الغارة .

« فانا لله وانا اليه راجعون من حادثة  
تقضم الظهر ونهدم العمر وتفت فى  
العضد وتشيب الوليد . وتنحب لب  
الجليد . وتسود القلب وتذهل اللب  
فحينئذ تقهر المملوك - يقصد نفسه -  
على عقبة ناكصا ومن الأوبة الى حيث  
تستقر فيه النفس بالأمن ايسا ...»

كانت هذه نظرة عاصرة على القرن  
السابع الهجرى وحال المسلمين فيه وهو  
قرن يمكن ان يطلق عليه بحق قرن  
المأساة . ولكن على الرغم من عمق  
المأساة التى تعرض لها العالم الاسلامى  
فان القرن السابع الهجرى لم يحظ من  
المؤرخين بحقه من التحليل والدراسة .  
لقد كتبت مئات الصفحات ولكنها تناولت  
تاريخ هذا القرن بالسرد المسطح  
المصحوب بالتشاؤم واليأس ولم يتوقف  
كثير من المؤرخين لتحليل الاحداث التى  
حاقت بالعالم الاسلامى ويستنبطوا منها  
طبيعة الخيوط التى كانت تربط بين القوى  
التي اشتركت فى الهجوم على العالم

صدره باستمرار ضد العلماء المسلمين من أمثال نور الدين الخوارزمي لدرجة انهم طلبوا منه ان يستدعى هذا العالم المسلم ومجموعة من زملائه الى البلاط لمناظرتهم حول الاسلام والمسيحية فلما أفحمهم العالم المسلم طلبوا منه ان يصلي امامهم فلما اصطف للصلاة هو ورفاقه قام الرهبان المسيحيون بضربهم بطريقة وحشية تم السحرية منهم والعبث بهم بطريقة همجية <sup>1</sup>

و في بلاط مانجو خاا ايضا وهو الذي حكم المغول بعد كيوك تواحد الرهبان المسيحيون بصورة واضحة ، فبعد توليه العرس سستين زار بلاطه وليام روبرك وغيره من الرهبان المشهورين حدث استقبالوا بمظاهر الاكرام والحفاوة <sup>2</sup>

● لماذا طهر على أوروبا المسيحية الهدوء لدرجة انهم شغلوا بالاعداد لحملتهم الصليبية الرابعة ( ١٢٠٤ م ) على الشرق رغم ان هجمات المغول كانت نرج العالم كله رجاء عنيفا ورغم ان هذه الهجمات كانت قريبة جدا فقد اكتسحت المجر وبولندا ولكنها توقفت عند أوروبا الشرقية ولم تجاوزها

● هل كان لتواجد الرهبان المسيحيين في البلاط المغولي تأثير وهل كان هذا التواجد وراء الاندفاع المغولي نحو الشرق الى جنوب روسيا وشمال الصين واكتساح جنوب غرب اسيا وهي مناطق تواجد فيها الاسلام .

كلها أسئلة قد يؤدي بحثها الى شيء وقد تقود الاجابة عليها الباحثين الى

معرفة الخيوط الرفيعة التي كانت وما تزال تربط بين الجبهات المعادية للعالم الاسلامي وتنسق بطريقة غير منظورة بين هذه الجبهات خاصة والنظرة الشاملة التي تعبر افاق القرن الثالث عشر الميلادي - السابع الهجري بما يزيدها به تقادم العهد من وضوح وجلاء بالاضافة الى المعطيات الجديدة لتحركات القوى السياسية والعسكرية في القرن العشرين كل هذه امور تفجر عشرات الاحتمالات وتتيح كسا كبيرا من المعلومات التي يمكن ان تؤدي لكثير من النتائج . ولا يفوتنا هنا الا ان نحى ابن الاثير فقد شك بحسه الصادق ان هناك ترابطا بين هجمات الشرق وهجمات الغرب

على العموم كان هذا عرضا سريعا لاحوال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وهو عرض لا بد منه كمقدمة لما نحن بصدد الحديث عنه في هذا البحث عن البحرين في القرن السابع الهجري وياتي في البداية الى سؤال كبير هو

اين كانت البحرين وسط هذه الاحداث الجسام ؟

رأينا فيما سبق ان الخلافة العباسية دخلت في هذا القرن مرحلة الانحلال الفعلي واصبح الخليفة انعوبة في يد الجند ولم تكن الدويلات الاسلامية التي قامت على انقاض الكثير من مناطق الخلافة تقيم وزنا للخليفة وان حرص امراؤها على الحصول كما قلنا على تفويض من الخليفة وهو التفويض الذي كانوا يحصلون عليه بالتهديد تارة وبالمال



# عندما حمل ابن الأثير نعي الإسلام

## والمسلمين إلى الأجيال القادمة !

محاربته واحلال الهزيمة به وفي سنة ( ١٢٣٠ م ) اغار المغول على بلاده ثانية فهرب الى الجبال حيث قتل بيد أحد الأكراد

كانت هذه هي حال المشرق اما بالنسبة للولايات الاسلامية الأخرى فقد كانت الحزيرة العربية ومصر ومعظم بلاد الشام تحت سلطان خلفاء صلاح الدين الأيوبي . وبعد وفاة صلاح الدين ثم وفاة اخيه الملك العادل سنة ٦١٥ هـ انقسمت الدولة بين ابنائه وأصبح سلطانهم على هذه المناطق اسما

الخلافة سلطانها اسمى وحتى الدول القوية نوعا والتي نشأت تحت عباؤها كالمماليك والتي كانت تمتد نفوذها الى مناطق في غرب البحرين أصبحت منهكة ومشغولة بالخلافات الداخلية والسلاجقة والخوارزميون تدقم هجمات المغول دقا شديدا . كل هذه الظروف جعلت بعض القوى المحلية على شطآن الخليج سواء الشاطيء العربي أو الشاطيء العجمي تتمتع ببعض النفوذ بل وتأخذ طريقه لتصبح هي الأخرى دولا شبه مستقل

تارة اخرى . وقد حاول الخليفة في بغداد دائما أن يضرب كلا من القوى بالأخرى ولكنه كان في حقيقة الأمر اسير كل القوى مجتمعة فقد استعان الخلفاء العباسيون ببني بويه الديلميين ليخلصوهم من استبداد الاتراك ثم استعانوا بالسلاجقة ليخلصوهم من البساسيري عندما أراد تحويل الدعوة الى الفاطميين في مصر ثم بدأوا اتصالاتهم مع الخوارزميين لتخليصهم من استبداد السلاجقة وهذا هو ما دفع بعض المؤرخين الى القول بأن الخليفة العباسي الناصر هو الذي استعان بالمغول للتخلص من تسلط الدولة الخوارزمية ( ٩ ) . على أي الأحوال فقد شبت الحرب بين المغول والدولة الخوارزمية وانتهت باكتساح سمرقند وبخارى والرى وكل منطقة ما وراء النهر . وفي سنة ٦٢٢ هـ عاد جلال الدين منكبرتي وجمع فلول جيش أبيه السلطان خوارزم شاه محمد وأعاد سيطرته على العراق بل وهدد بغداد نفسها حتى اتفق الملك العادل الأيوبي مع كيغان كيخسرو صاحب سلطنة الروم على

ابو ماجد<sup>(١)</sup> ترب العلا وربيبها  
ابوه الذى تهدي السرايا مقاتبه<sup>(٢)</sup>  
وتلقى عليا جده خير من حدت  
اليه المطايا والتقتها رغائبه  
وان تفتخر بالفضل فضل بن عبدل<sup>(٣)</sup>  
فيا بابى اعراقه ومناسبه

ولكننا ومن شعر ابن المقرب وهو  
مصدر ثقة لهذه الفترة نجد أن الأحوال  
ساعت للغاية في عهد الفضل ومسعود  
سواء في البحرين والقطيف أو الأحساء  
ويترجم ذلك الشاعر في قصيدته التي  
يقول فيها

بعض الذى نالنا يا دهر يكفينا  
فاسفن ببقيا وادعها يد فينا  
الى أن يقول

ان كان شانك ارضاء العدو بنا  
فدون هذا به يرضى معاديننا  
الحمد لله حمدا لا نفاذ له  
اذ لم بكر ضعفا الا بايدينا

وقد بلغ من سوء الأحوال أن أصبح  
الناس لا يأمنون على اعراضهم وأموالهم  
من غارات البدو وقد تلقى حادثه شكر بن  
مفرح بن حجاب العقيلي وهو من  
العقيلات من بنى عامر الضوء على ما  
ذكرناه . فنسكر هذا كان من قطاع  
الطريق وكثرت حوادث سطوه ونهبه ولكن  
في احدى غاراته بالأحساء تمكن بعض  
الأهالي من قتله فاجتمعت قبيلته وطالبت  
الأمير مسعود بديته فوافق على أن يدفع  
لهم الديه ولكن الأهالي رفضوا على  
اساس أن القتل قاطع طريق ولص طالما  
روع الناس وأذاهم بهجماتهم وعلي  
اساس انه قتل أثناء عدوانه عليهم فلما  
امتنعوا عن دفع الديه هاجمت قبيلته  
الأحساء ونشبت معركة رجحت فيها كفة

تحكم ظروفها بعض القوى المحلية  
وعلاقات تقوى وتضعف مع الخلافة أو  
مع الانابكيات أو مع الخوارزميين حسب  
تغير الأحوال  
فما هو حال البحرين في هذا القرن  
المضطرب ؟

لقد قلنا في بحثنا السابق والمستور  
بالعدد الأول من « الوثيقة » ان دولة  
العيونيين في البحرين بعد المؤامرة التي  
ديرت لقتل الأمير محمد بن احمد بن ابي  
سنان بن الفضل بن عبدالله بن علي  
العيونى على يد الأمير غرير بن الحسن  
وراشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة  
عادت الى الانقسام فتولى غرير حكم  
البحرين والقطيف اما الاحساء فقد تولى  
حكمها محمد بن ماجد وبعد أن تم  
الفصل بر محمد القصاء على غرير  
واستتب له الحكم على القطيف والبحرين  
وجه نظره نحو الاحساء فحرض الأمير  
أبا القاسم مسعود بن محمد بن علي بن  
عبدالله بن علي العيونى على محاربة ابن  
أخيه الأمير محمد بن ماجد وفعلا نشب  
القتال بينهما وتمكن مسعود من قتل  
محمد بن ماجد وتولى الامارة في الاحساء  
هو واباؤه وقد أرخ الشاعر ابن المقرب  
العيونى لاستيلاء مسعود على الاحساء  
بقصيدته التي مطلعها

اتدرى الليالى اى خصم تشاغبه  
واى همام بالرزايا تواتبه  
الى أن يقول

ومن مثل مسعود الامير اذا غدا  
يغص بفضل الريق والماء شاربه

لا يقبل الضيم الا عاجز ضرع  
 اذا رأى الشر يغلى قدره وجمما  
 واخسر الناس سعيارب مملكة  
 اطاع في امرها النسوان والخدماء  
 والقصيدة طويلة وقد حشد فيها كل  
 عناصر الفخر بماضى قومه وعزهم . وو  
 حوالى ٦١٥ هـ تمكن الأمير على بن  
 ماجد بن محمد بن على بن عبد الله  
 العيونى أخو الأمير محمد بن ماجد الذى  
 قتله عمه مسعود استطاع أن يقضى على  
 حكم مسعود وابنه الفضل وأن يستولى  
 على الأحساء وتصل هذه الأخبار الى ابن  
 المقرب فى بغداد فيعود الى الأحساء  
 مادحا الأمير على بن ماجد بقصيدته التى  
 مطلعها

صدت فجذت حبل وصلك زينب  
 تيهها واعجبها الشباب المعجب  
 يا هاجر الأوطان تطلب ماجدا  
 يلجا اليه من الزمان ويهرب  
 انزل على الملك الذى بفنائه  
 تلقى الرجال ويستريح المتعب  
 لله درك يا على فلم يعد  
 الاك فى هذا الزمان مهذب  
 اضحت بك الاحساء ساكنة وقد  
 خفت بمن فيها وكادت تقلب  
 ومنعتها من بعد ما كانت سدى  
 فى كل ناحية تغار وتنهد  
 وملاؤها عدلا وكانت عممت  
 جورا تفور به الديار وتخرد .

ولكن لم تطل مدة حكم على بن ماجد  
 فقد هاجم الأحساء الأمير مقدم بر  
 غرير بن الحسين بن شكر بن على بر  
 عبد الله وفى الصفحة رقم ٥٤٢ من ديوار  
 ابن المقرب علق صاحب الديوان على هذا  
 الحادثة قائلا :

العقيلات فوافق الأمير مسعود ومعه  
 الأهالى هذه المرة على دفع الدية .  
 هذا الضعف الذى أصاب السلطة  
 الحاكمة فى الأحساء وجعلها تخضع  
 لمطالب احدى قبائل البدو التى بدأت  
 بالعداوة وقطع الطريق يعكس مدى ما  
 وصلت اليه الحالة فى تلك الفترة وهو ما  
 يشرحه ابن المقرب بقوله

الى كم مداراة العدا واحترامها  
 وكم يعترينا ضيمها واهتمامها  
 سلو عن ملوك منكم هل افادها  
 قعود عفيل بعدها او قيامها  
 يؤدى قتيل كان فى كل ساعة  
 يجمع او باسنا كثيرا طعامها  
 ويفطع طرق المسلمين نهاره  
 عيانا ولا يتنيه عنها ظلامها  
 وما نيل غدرًا بل اتى فى عصابه  
 قليل من العذر الشنيع احتشامها  
 فاجزها نجلاء طعنة ثائر  
 كجيب قميص لا يرجى التثامها  
 والقصيدة طويلة ويمكن الرجوع اليها  
 فى ديوان الشاعر وهو يستنفر فيها أهل  
 البلد ويثير فى نفوسهم الحماسة ولكنه لم  
 يتطرق فيها لذكر الأمير مسعود وابنه  
 الفضل لىأسه منهما ولما لم يجد لدعوته  
 صدى سافر الى العراق ولعل قصيدته  
 التى قالها اثناء سفرته هذه الى بغداد  
 سنة ٦١٢ هـ تحدد لنا تاريخ هذه  
 الحادثة ويقول فيها

قم فاشدد العيس للترحال معتزما  
 وارم الفجاج فان الخطب قد فقما  
 ولا تلتفت الى اهل ولا وطن  
 فالحر يرحل عن دار الأذى كرما  
 ان المنية فاعلم عند ذى حسب  
 ولا الدنية هان الامر او عظما

سنان يؤكد ذلك أحد الأبيات التي وردت في القصيدة وهو يحدد بوضوح المرسل إليه والبيت يقول .

وصلوا حبالكم بحبل محمد  
نجل المعظم عبدل بن سنان

ومحمد بن عبدالله بن سنان هو الآخر من آل أبي جروان وقد يكون ذلك هو السبب في اختلاط الأمر على شارح الديوان وهذه القصيدة طويلة وهي تصف حالة البحرين في أواخر أيام العيونيين خير وصف . وبعدها سافر الشاعر سفرته الطويلة الى الموصل للقاء الملك الأشرف موسى بن الملك العادل وكان صاحب بلاد الجزيرة وخراسان وميافارقه . وذلك في سنة ٦١٨ هـ . وقد انتهت دولة العيونيين في الأحساء بغرير وانتقل الحكم الى آل عصفور من بني عقيل بن عامر وأول حكامهم عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة .

أما في الشطر الثاني من دولة العيونيين وهو أوائل القطفية فقد ذكرنا أمراءهم في بحثنا عن العيونيين بالعدد الأول من « الوتيفة » وانتهينا الى عام ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م وهي السنة التي انتهى فيها حكم فاضل بن ماجد بن احمد بن أبي سنان بن عبدالله بن علي العيوني وخلفه على الحكم أخوه جعفر بن ماجد ولم تطل مدة حكمه الا اشهرًا تم اخراجه المسيعي من القطفية وتولى الأمر بعده أبناء الأمير مسعود بن احمد بن محمد بن سنان بن الفضل بن عبدالله العيوني والأمير مسعود المقصود هنا غير الأمير مسعود بن محمد بن علي بن عبدالله العيوني الذي حكم هو وابنه الفضل الأحساء . أما أبناء الأمير مسعود بن احمد فهم محمد وحسين

حين خرج الأمير علي بن ماجد من الأحساء بقية قوم من أهل البلد مع مقدم بن غرير بن الحسن بن شكر بن الحسن بن عبدالله فملكها وكانت السلطة بالبحرين قد ضعفت وساء تدبيرها وذلك انهم صاروا يقدمون قوما ليسوا من أهل الشرف ولا من أرباب الدولة ولا من القرابة لهم حتى زهد فيهم الصديق وبغضهم دوو قرابتهم وطمع فيهم العدو ، وصارت العامة تقدم من تريد وتؤخر من تريد من السلاطين ومما بلغ من سوء تدبيرهم انه اذا ملك أحدهم أخرج جميع أهل الفضل والشرف من البلد فخرجت المملكة من أيدي أهلها بفساد التدبير وصارت البلد للعدو الذين هم البدو وما بقي السلطان يقدر على مال يجند به جنودًا تمنعه وتحفظه وتدفع عنه بأس رعيته فأحترت الرعية وصار كل له صولة وكل يريد الملك على يديه . واعتنوا بذهاب الى ابراهيم وغرير بن الحسن نشأ في البادية الأمر الذي جعله لا يعرف أهل البلد فأحباب أهل الخدع والمكر الى ما أرادوه في آل ابراهيم فقبض على عدة رجال منهم وألقاهم في المطرمة<sup>(١)</sup> ونهب ما في خزانهم

وبعد أن ينس ابن المقرب من نصح غرير سافر الى القطفية ونظم قصيدته التي مطلعها

كم بالنهوض الى العلا تعداني  
نأما فما لكما بذاك يدان  
ويقول شارح الديوان ان الشاعر ابن المقرب ارسلها الى ابراهيم بن جروان أحد رؤساء الأحساء وهذا خطأ لأن ابراهيم ابن جروان جاء بعد زمن الشاعر بوقت طويل والصحيح ان القصيدة ارسلت الى الأمير محمد بن عبدالله بن

وحسن ( راجع شجرة النسب المنشورة مع هذا البحث ) وقد تولى ابناء الأمير مسعود الامارة على البحرين والقطيف حوالى عام ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م وذكرهم ابن المقرب جريا على عادته فى التاريخ لأمرآء البيت العيونى فى ثلاث قصائد ٧ فقد مدح الأمير محمد بن مسعود ويكنيه « ابا على » بالقصيد التى يقول فيها

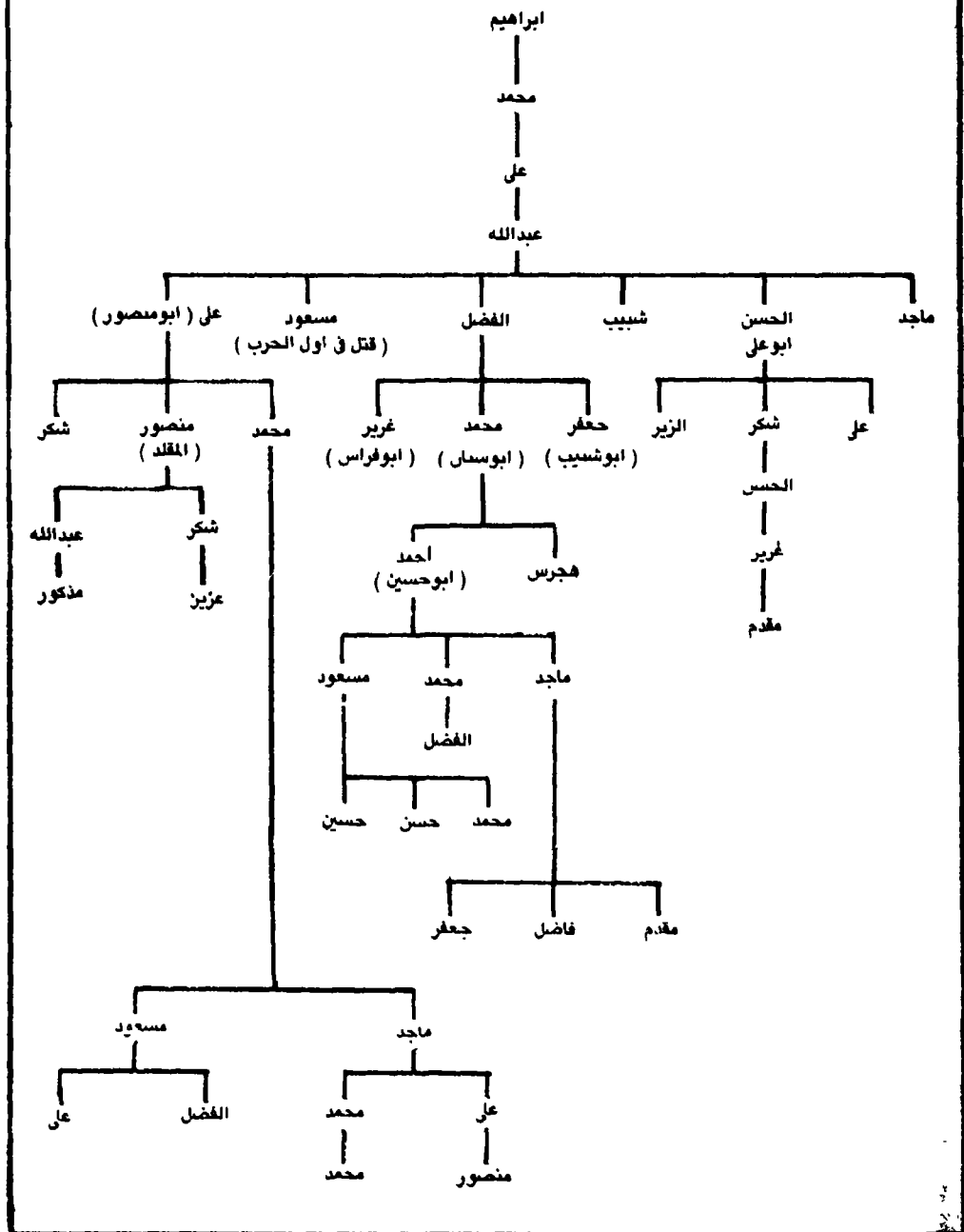
بعثت تهدد بالنوى وتوعد  
مهلا فان اليوم يتبعه غد  
ينميه عبدالله والفضل ابنه  
وابو سنان ذو الفخار واحمد  
وابوه مسعود الطعان وعمه  
ذو الباس والكرم الاعم محمد  
يا طالبا فى الناس مثل محمد  
اقصر فمثل محمد لا يوجد  
يا ابا على دعوة من مخلص  
لكم الهوى وبذاك قلبك يشهد  
واليكها يا ابا على مدحة  
من فضلها انى عليها احسد

ومدح الأمير حسين بن مسعود بقوله  
بالسيف يفتح كل باب مقفل  
وتحل عقدة كل امر مشكل  
كن كابت مسعود حسين فى الندى  
والباس او فعن المكارم فاعدل  
فضل ابوهم والمعظم عبدل  
من مثل فضل فى الفخار وعبدل  
واذا عددت ابا سنان وابنه  
وابن ابنه فاسترب خصيمك او كل  
يا من يقيس بال فضل غيرهم  
لا توهمن الدوح غير القرمل  
ومدح الامير حسن بن مسعود بقصيدته  
التى مطلعها

اراد الهوى ما لم يكن فى حسابه  
فاقلقه عن صبره واحتسابه  
هكذا كان الحال فى داخل البحرين  
اثناء الحكم العيونى والذى استغرق  
قراية النصف الاول من القرن السابع  
الهجرى فالبيت العيونى منقسم على  
نفسه الى ثلاثة بيوت هى بيت الفضل  
وبيت ابى على الحسن وبيت أبى منصور  
وتكاثر ابناء البيوت الثلاثة الى عشرات  
الابناء وتكاثرت معهم النزاعات والحروب  
والصراع من أجل الحكم . وقد يكون من  
المفيد ان ننظر الى ما يجرى على الشاطىء  
الأخر للخليج باعتماره ذا تأثير على  
مجريات الأمور فى البحرين وقتئذ .

وهذا يقتضى منا العودة للوراء قليلا  
فقد زحفت فبائل الغز التركية فى أوائل  
القرن الخامس الهجرى قادمة من بلاد  
ما وراء النهر وظهرت فى خراسان وتمك  
طغرل بك السلجوقى ( ٤٢٩ هـ )  
واخوته من انشاء الدولة السلجوقية  
واستطاع هو ومجموعة السلاطين العظام  
من آل سلجوق مثل ألب ارسلان  
وملكشاه ومحمود ناصر الدين وبركياروق  
ومحمد وسنجر ان يقضوا على دولة بنى  
بويه - كما قدمنا - وأحكموا قبضتهم على  
الخلافة العباسية حتى أصبحوا  
يتحكمون فى تعيين الخليفة وعزله وسجده  
فى كثير من الأحيان وتغلبوا على كثير من  
البلاد الاسلامية وحكموها شكلا باسمه  
الخليفة وان كان هذا لم يمنع من أن يد  
لأنفسهم على المنابر بعد اسم الخليفة

شجرة العيونيين ويطلق عليهم آل ابراهيم وهم من عبد القيس من ربيعة من نزار



ولكن في أوائل القرن السادس اصاب الهرم دولة السلاجقة وانقسمت الى اتابكيات وصلت الى ١٨ اتابكية يحكم كلا منها اتابك يدفعه الطموح الى محاولة توسيع رقعة اتابكيته على حساب جيرانه وشبت الحروب واشتعل الصراع وأخذ الاتابكة يلجأون الى الخليفة يطلبون تاييده أو تفويضه أو دعمه المعنوي في الصراع الدائر بلا هوادة فلما حل عهد الخليفة المسترشد ( ٥١٢ هـ - ٥٢٩ هـ ) ( ١١١٨ م / ١١٢٥ م ) بدأ الخلفاء محاولاتهم لتقوية نفوذهم منتهزين فرصة ضعف السلاجقة وتمزق دولتهم . وتمكن الخليفة الناصر لدين الله ( ٥٧٥ هـ - ٦٢٢ هـ ) ( ١١٨٠ م / ١٢٢٥ م ) من دعم علاقته مع الدولة الخوارزمية الناشئة واستخدمها في الاجهاز على دولة السلاجقة عام ( ٥٩٠ هـ / ١١٩٢ م ) وقتل طغرل بن الب ارسلان آخر سلاطينهم بواسطة جيش علاء الدين محمد خوارزمشاه واستعادت الخلافة بعض هيبتها وعادت لها السيطرة على بعض الاقاليم الضائعة في العراق العربي والأحواز وبدا أن الخليفة يستعيد - ولو لفترة - سيطرته على مقدرات الخلافة متحررا في ذلك من النفوذ الذي فرضه سلاطين السلاجقة . والذي وصل الى حد انهم كانوا يرسمون السياسة الداخلية والخارجية للخلافة . وعندما تحللت الدولة السلجوقية كما قلنا تفرقت الى اتابكيات وحول الاتابكيات قام الولاة والمنتفدون في كثير من الأقطار وفي جو

الفراغ الذي خلقه تهاوى الدول السلجوقية بالاستقلال بما تحت أيديهم من اقاليم مؤسسين مجموعة من الامارات والدويلات والمشيوخات الصغيرة هنا وهناك . فالدولة العملاقة كانت تنقسم الى اتابكيات كما قلب والاتابكية كانت عبارة عن اقليم كبير يحكمه اتابك وفي داخل كل اقليم أصبحت هناك المشيخات والدويلات والامارات وهي بدورها كانت تتبع من حيث الشكل الاتابكية التي انفصلت عنها ولكنها في غالب الأحيان كانت تخلق علاقات مع الاتابكيات المجاورة مستقلة الصراع القائم بين الاتابكيات نفسها في تحصيل بعض المكاسب الاقليمية وحتى في المناطق التي لم تكن فيها قوى سياسية قادرة على انشاء هذه الوحدات السياسية الصغيرة شبه المستقلة أو المستقلة قامت بعض الاسرالترية والتي كانت تسيطر على التجارة بالتحول الى السياسة وتأسست امارات كان لها دور بارز في بعض الأحيان . كانت هذه هي السمات العامة للجو السياسي في هذه الفترة فاذا جئنا الى الخليج نجد بنى قيصر يتمكنون من تأسيس امارة في جزيرة قيس أصبح لها فيما بعد تأثير بارز في تاريخ الخليج كما تمكنت عائلة أخرى من تأسيس امارة في هرمز وتمكن الاتابك مظفر الدين سلغر من تأسيس اتابكية شيراز التي عرفت بالاتابكية السلغرية . وقد سارعت هذه الامارات الى كسب ود الخليفة العباسي حتى تضافى على حكمها صبغة

الشرعية ولكنها نجد الدولة السلغرية تتعرض لهجوم دولة خوارزم شاه فقد اصطدم حاكمها سعد زكي بعلاء الدين محمد حوارز متشاه واسفرت المعركة عن وقوع سعد زكي في الأسر واطلق سراحه علاء الدين بعد أن عقد معه اتفاقية تنازل سعد زكي بمقتضاها عن جزء من بلاده كما وافق ان يخطب لعلاء الدين على منابر بلاده وأن يضرب العملة باسمه وان يرغع الراية الخوارزمية ، وتنصاعد الأحداث ويعيد التاريخ نفسه فكما كبر البيت السلجوقي واصبح يتحدى الحليفة كبر كذلك البيت الخوارزمي وبدا يتحدى الخليفة العباسي واصبح سعد زكي هو الآخر وبحكم تحالفه مع الخوارزميين يناوئ الخليفة وبلغت الدولة الخوارزمية أقصى اتساعها في عهد علاء الدين محمد خوارزمشاه ( ٦١٤ هـ ) حتى انه حاول أن يستولى على بغداد وهاجمها بالفعل ولكنه احفق بعد ان تعرض جيشه لبعض الكوارث الطبيعية على جبال العراق فاسرع بالعودة الى بلاده النى أخذ الخطر المغولي يتهددها في سنة ( ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ) فقد انطلق جنكير خان في زحفه الكاسح الذي طوى الكثير من المدن الاسلامية وعندما عاد جنكزخان الى بلاده سنة ٦٢٠ هـ كانت الدولة الخوارزمية بدورها قد تمزقت شرد ممزق ومات علاء الدين خوارزمشاه دون أن يجد له أصحابه كفنا يوارون به جثمانه وفر ابنه الأكبر جلال الدين منكبرتي مع قسم من جيشه الى الهند ولم

يبق الا ابنه غياث الدين الذي تمكن من الاحتفاظ بقسم من العراق لم يصل اليه المد المغولي الا اول وبعد انحسار الهجمة الاولى للمغول وسع غياث الدين سلطانه على خراسان واقليم مازندران ولكن جلال الدين منكبرتي وبعد أن علم بعودة جنكزخان لبلاده عاد من الهند وهاجم اخاه غياث الدين وسارع حكام الاتاكيات بتقديم الطاعة له واستطاع ان يستعيد اكثر الاقاليم التي كانت تابعة لابيه ولم ينس موقف الخليفة من ابيه وجده فازمع مهاجمة الخلافة وبالفعل هاجم مدينة تستر عاصمة اقليم الاحواز التابع لحكم الخليفة ثم رحل عنها وهاجم بعدد سنة ( ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م ) وفي هذه السنة تولى الخليفة الناصر لدين الله وكان في سنتيه الثلاث الاخيرة قد اصبح عاجزا عن الحركة وقد ذهبت احدى عينيه وضعف ابصار الثانية وفي نهاية ايامه اصابته دورسنتاريا حادة لازمته عشرين يوما فقضت عليه<sup>(١٥)</sup> وخلفه ابنه الظاهر الذي حاول ان يعقد صلحا مع السلطان جلال الدين منكبرتي ولكن المنية لم تمهله فمات سنة ( ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م ) وخلفه ابنه المستنصر وبقي العداء مستحكما بين الخليفة المستنصر والسلطان منكبرتي لذلك لا غرابة اذا ما راينا الاتابك سعد بن زكي حليف السلطان منكبرتي وابنه ابا بكر يحاولان بتحريض من السلطان الخوارزمي تقليص نفوذ الخليفة على امارة قيس وامارة البحرين التي كانت



على علاقة طيبة بالخلافة منذ ايام الناصر كما رأينا فيما سبق أن بنى قيصر تمكنوا في أواخر النصف الأول من القرن السادس الهجرى ان يؤسسوا في جزيرة قيس دولة كان لها تأثير كبير في تاريخ الخليج . وقد مكن لهذه العائلة من الحكم امتلاكها لعدد من السفن كانت تستغلها للغوص والقطاعة ( النقل البحرى ) وكانت لها تجارة رائجة مع الهند وافريقيا . ولما كان العيونيون هم الآخرون لهم سفنهم ويعملون بالغوص والصيد والتجارة فقد كان لابد أن تنشأ المنافسة بين القوتين وقد حاول ابوكرزاز بن سعد بن قيصر سنة ( ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م ) الهجوم على البحرين وجرى لذلك حملة بحرية بقيادة أخيه نام سار بن سعد نزلت في سترة وتصدت لها قوة العيونيين بقيادة ابوعلى الحسن وابنه سنكر ودارت بين الجمعيين معركة ضارية انهزم فيها جيش قيس وأسرقائه . ولكن التنافس لم يخف بين قيس والبحرين وظلت قيس تتحرش بالبحرين وساعدها على ذلك تمزق الاسرة العيونية - كما اسلفنا - وتنازع البيوتات العيونية على الحكم فلما اغتيل الأمير محمد بن احمد بن أبى سنان لجأ ابنه الفضل الى الخليفة طالبا دعمه وقد زوده الخليفة بالمنجنقات والنفط اللازم لقذائفها وغيرها من السلاح وطلب منه الاتصال بأمر قيس لينسق معه عملية اعداد الجيش . ومن الواضح أن الخليفة طلب من أمير قيس مساعدته على أن يحول

لدار الخلافة جزءا مما يحصله أمير قيصر من عائدات البحرين . وهذا يفسر به الاتفاقية المشنومة التي وقعها الفضل ب حاكم قيس ، اذ ما كاد يعود من عند الخليفة ويتصل بحاكم قيس الأمير غياث الدين بن تاج الدين جمشيد حتى طلب منه الأخير توقيع اتفاقية تحفظ لقيصر جزءا كبيرا من عائدات البحرين ووافق الفضل وكانت هذه الاتفاقية هى كل ما يطمع فيه حكام قيس فقد تمت بموافقة الخليفة فلها اذن صفة الشرعية وجعلت البحرين شبه تابعة لهم وكانت في نفس الوقت المسمار الأخير في نعش الدولة العيونية وقد نصت الاتفاقية على أن يكون لأمير جزيرة قيس ما يلي :

- ١ - جزيرة اكل ومقاسمها وبرها وبحرها وخارجها وما يتعلق بها .
- ٢ - جزيرة الجارم وما يتعلق بها .
- ٣ - جزيرة الطيور وهى ( توارد وقتان ) .
- ٤ - آدم المدبغة ما خلا مائتى جلد .
- ٥ - ما في ظهر الحورة وظهر سماهيج من مساكر السمك الى زروان .
- ٦ - خمسمائة دينار في كل سنة ملك قيس .
- ٧ - أن يكون الخراج والمقاسم ( النخيل ) والخاصة والحلقة وطرر الغاصة والطير والطيارات والعشور ب ملك قيس وملك العرب نصفين .
- ٨ - ان يكون ملك قيس من مقاسم تارود ( الحسينى ) و ( الحساس ) ومقاسم القصر .

# إمارة قيس تنقل ولاءها

## طبقاً لتغير موازين القوى

### بين أخلافة العباسية والخوارجيين

ولكنه لم يتمتع طويلاً بثمار النصر  
فسرعان ما ذاعت نصوص الاتفاقية  
وكانت عاملاً حاسماً في القضاء على  
العيونيين

كانت قيس اذن قوة بحرية وهذا كان  
مصدر قوتها ونقرأ معا ما كتبه الشريف  
الادريسي المتوفى عام ( ٥٦٠ هـ /  
١١٤٥ م ) حول الموضوع قال

« جزيرة كيش وهى جزيرة مربعة  
طولها اثنا عشر ميلا وعرضها اثنا عشر  
ميلا وفيها مدينة قيس تولها عامل من  
المن فحصنها واحس الى اهلها وعمرها  
وانشا بها اسطولا وصاحب جزيرة قيس  
يعزو بهذا الاسطول مدينة الزاج ويصل  
الى الكمرون واهل الهند يخافونه ويهابون  
شره ويواسونه بالمرابك المسماة  
بالمشعيات يكون طول المركب منها طول  
الغراب<sup>(١١٦)</sup> الكامل من عود واحد يجدف

٩ - من مقاسم القطيف بستان القصير  
وبستان المشعري ودالية الدار والدار  
والفايدية ونصف طراز الغاصة الذين هم  
ليسوا من اهل القطيف وخسة وتلاثين  
بهارا من الحراج لملك قيس زيادة على  
النصف عوضا عن بستان المصفاة التى  
في الاحساء

والتأمل في نصوص الاتفاقية يكتشف  
ان ( قيس ) جردت البحرين من معظم  
دخلها ولم تترك لسكانها سوى اقل القليل  
وتأتى خطورتها من انها جعلت لحكام  
قيس ولسلطان سيراز عندما اصبحت  
قيس تحت سلطانه وامراء هرمز فيما  
بعد ذريعة للتدخل في شئون البحرين  
والقطيف . وكانت الاتفاقية تمنا باهظا  
لنصر رخيص وليس مستغربا بعد ذلك ان  
جعلت سرية وساعدت قيس الفضل على  
استعادة الحكم في البحرين والقطيف

فيها مايتا رجل وأخبر مخبر في وقت هذا التاليف أن عند صاحب مدينة قيس ( كيش ) من هذه المراكب المسماة بالمشعيات خمسون مركبا كل واحد منها من قطعة واحدة وعنده في ساير المراكب الملفقة جملة عديدة وهو الآن على هذا الحال يغزو ويسبى وعنده أموال كثيرة وليس لأحد به طاقة ولمدينة قيس زروع وأغنام وأثمار وبها مغاص اللؤلؤ الجيد .

يستفاد من هذا النص أن القوة البحرية لقيس كانت قوة لا يستهان بها في وقت كانت الجيوش حتى اعتاها لا تجرؤ على اجتياز البحر ، فالغول توقفوا عند الشاطئ الفارسي للخليج لأنه لم تكن لهم أساطيل يعبرون بها المياه وسلطان مسقط وعمان أسس امبراطوريته التي امتدت للساحل الافريقي الشرقي معتمدا على أسطوله فاذا صح ما أورده الادريسي فان خمسين سفينة ضخمة من نوع الغراب المشار اليه بالاضافة الى الاعداد الأخرى من السفن العادية لم تكن قوة بسيطة في ذلك الوقت

ويصف ياقون المتوفى سنة ( ٦٢٦ هـ / ١٤٢٩ م ) جزيرة قيس بأنها جزيرة في بحر عمان دورها اربعة فراسخ وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان وله ثلثا دخل البحرين<sup>(١٧)</sup> وهي مرفأ مراكب الهند وبر فارس وجبالها تظهر منها للناظر ويزعمون

أن بينهما اربعة فراسخ . رأيتها مراراً وشربهم من أبار فيها ولخواص النار صهاريج كثيرة لمياه المطر وفيها أسواق وخيرات وللكها هيبه وقدر عند ملوك الهند لكثرة مراكبه ودوانيجه وهو فارسي شكله ولبسه مثل الديلم وعنده الخيول العراب الكثيرة والنعمة الظاهرة وفيها مغاص اللؤلؤ وفي جزائر حولها كثيرة وكلها ملك صاحب كيش ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل وكان بها رجل صنف كتابا جليلا فيما اتفق لفظه وافترق معناه . ضخم رأيت بخطه في مجلدين ضخمين ولا أعرف اسمه الآن .

وجاء عن جزيرة قيس في الموسوعة الاسلامية طبع ليدن ولندن سنة ١٩٢٧ صفحة ٦٤٩ ما يلي .

« قيس جزيرة صغيرة تقع في الخليج الفارسي في القسم الذي يسميه جغرافيو العرب في القرون الوسطى ببحر عمان وتقع على ٥٢° من خط الطول ( جرينتش ) شرقا و ٢٤° من خط العرض شمالا ويجوز اعتبارها من أهم الجزر الفارسية في الخليج بعد جزيرة كشم وتمتد الى ١٠ أميال طولاً و ٥ أميال عرضاً وتتفصل عن البحر بممر طوله ٢ ميلاً مما يجعله ممراً مائياً آمناً وأرض الجزيرة مسطحة رغم تواجد بعض الصخور عليها وهي مزروعة أكثر من أي جزيرة أخرى في الخليج ويشير علماء الجغرافية من العرب والفرس في القرون الوسطى الى رخائها وازدهارها وبصف:

خاصة الى تروتها من الأشجار والنخيل  
والحقول والحدائق وصهاريج الماء  
بالإضافة الى التجارة والملاحة . وكان  
عدد سكانها في ذلك الوقت لا يستهان به  
يمارسون صيد اللؤلؤ ونزلها عرب من  
قيس واسم قيس معرب عن الفارسية  
وهي ( كيس ) او ( كيتس )

مما سبق يتبين لنا مدى القوة التي  
كان يتمتع بها سلاطين بني قيس ومدى  
الثراء الذي كانت تتمتع به قيس لدرجة  
جعلت حكامها يمدون نفوذهم لبعض  
شواطئ عمان وسواحل فارس في القرن  
السادس وأوائل السابع الهجري وكان  
ولاء بني قيسر للخلافة العباسية في  
بغداد كما كانوا يدفعون للخليفة جزءا  
من وارداتهم وكان للخليفة الناصر ممثل  
في قيس يتولى استلام ما للخلافة من  
عائدات سنوية وهنا لا بد من وقفة  
لمناقشة طبيعة مساعدة الأمير غياث  
الدين جمشيد للفضل بن محمد  
العيوبى فقد عرفنا ان الأمير محمد كان  
على صلة وثيقة بالخليفة وان ابنه الفضل  
لجأ الى الخليفة الناصر بعد مقتل ابيه  
طالباً بمساعدته على التار والنصوص  
التي بين ايدينا تقول ان الخليفة زوده  
ببعض الجند والسلاح ولكننا مع ذلك  
نراه يلجأ الى غياث الدين ابن الأمير تاج  
الدين جمشيد حاكم قيس وهذا يؤكد لنا  
أمريين الأول ان الخليفة أرسل الفضل  
الى حاكم جزيرة قيس مع توصية  
بمساعدته خاصة وقيس بولائها للخليفة  
وبقوتها البحرية كانت مركز ثقل في

المنطقة ، والأمر الثاني أن الاتفاقية  
السرية التي وقعها الفضل مع الأمير  
غياث الدين كانت معروفة للخليفة  
وبمباركته خاصة وهي تحول جزءا كبيرا  
من عائدات البحرين الى قيس التي كانت  
بدورها تدفع جزءا من عائداتها الى  
الخليفة بمعنى آخر أن الخليفة الناصر  
طلب من حاكم قيس مساعدة الفضل  
العيوبى على استرداد ملك ابيه مقابل  
عائدات تأخذ قيس جزءا منها مقابل  
المساعدة العسكرية وتحول جزءا منها  
لمقر الخلافة

على أى الأحوال لقد أحترم أمراء  
البحرين المتعاقبين بعد الفضل العيوبى  
هذه الاتفاقية على الرغم من أنها كانت  
السبب في القضاء على الحكم العيوبى  
وفتح الباب لدولة العصفرة تم الجبور  
والشئ المنطقي هنا هو ان الاتفاقية بقيت  
بعد زهاب الفضل لأن القوة البحرية في  
قيس كانت وراء ضرورة الالتزام بها .  
وبقيت العلاقة بين البحرين وقيس ودية  
خلال الفترة من ٦٠٦ هـ الى ٦٢٦ هـ  
وهي الفترة التي انتهى فيها حكم الأمير  
غياث الدين بن الأمير تاج الدين جمشيد  
وخلفه في حكم قيس الملك سلطان قوام  
الدين

اما علاقات قيس بامارة هرمز فكانت  
سينة فقد وقفت هرمز بقوتها البحرية  
منافسا صعبا أمام قيس ولما كانت هرمز  
تملك هي الأخرى اسطولا قويا للتجارة  
والصيد والغوص فقد وقعت بين  
الإمارتين عدة مناوشات وازاء هذا

# هجمات الشرق في صحراء المغول الكاسية و تصب على العالم الإسلامي محاولة تمزيقه

المحرك الرئيسي وراء ما شهده التاريخ من حروب وصراعات ، لقد كانت الامارات المتصارعتان من أكثر الامارات ثرا. وكانت مفاصات اللؤلؤ والمصائد بالاضافة الى عمليات نقل التجارة مر الى هذه المناطق البعيدة التي وصلت للهند وافريقيا سببا في انصباب الثروة باستمرار على امارات محدودة السكان هذه الثروة اسالت لعاب السلغريين ولد يفوت السلطان ابوبكر الفرصة في اشعال نار الفتنة بين الطرفين وضرب احدى الامارتين بالأخرى فاتصل بأمر هرمر سيف الدين أبو النصر واغراه بمهاجمة قيس والقضاء على حكم ابناء قيص ووعد أن يمدّه بالجند والمساعدة وأر يعد هو السفن لنقل هذه القوة الى قيس على أن يكون لأمر هرمر في حالة النصر حكم جزيرة قيس بالاضافة الى ثلث دخلها بما في ذلك ما تحصل عليه قيس من البحرين حسب الاتفاقية المبرمة مع الفضل العيوني ويكون للسلطان ابي بكر ثلثا الدخل ووافق أمير هرمر على ذلك وعقدت بين الجانبين اتفاقية بهذا الشأن وتم اعداد القوات وهاجمت جزيرة قيس

الخلاف برز دور جديد لاتابكية شيراز التي تأسست فيها الدولة السلغرية فقد كان السلطان سعد بن زنكي يعمل - كما اشترنا الى ذلك من قبل - على مهاجمة الخليفة متحالفا في ذلك مع السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي الذي كان يعتبر الخليفة مسئولا عن اثاره المغول ضد والده .

والامارتان المجاورتان في قيس وهرمر امارات موالمتان للخليفة . وقد شب الصراع بينهما ولكن سعد زنكي لم يكن يملك اسطولا بحريا يمكنه من التدخل عسكريا للقضاء على الامارتين او على احدهما فلم يكن أمامه الا اثاره الفتنة بين القوتين المتصارعتين وهو ما عمل له هو وابنه ابوبكر ولكن اذا كان الحلف بين الدولة السلغرية ( اتابكية شيراز ) وبين الخوارزميين تحت حكم جلال الدين منكبرتي هو الدافع الأول لتنمر السلغريين بقيس وهرمر فان هناك عاملا آخر أشد تأثيرا كان هو الدافع الرئيسي وراء محاولات السلغريين ويعود هنا العامل الاقتصادي للظهور وهو العامل الذي يرى قطاع من المؤرخين أنه هو

# هجمات العرب في الحملات الصليبية الحادية

السفن اللازمة لنقل الجند . وبالفعل  
جهز سكان قيس السفن اللازمة وجهز  
السلطان ابوبكر جبشا اسند قيادته الى  
( صلاح الدين محمد دالر ) وأمره بقتل  
سيف الدين ابوالنصر اذا وقع في يده  
ونقلت سفن قيس القوة المتجهة لغزو  
قيس وشنت القوة هجومها في شهر محرم  
سنة ٦٢٨ هـ وانتهت المعركة باحتلال  
قيس واسر الأمير سيف الدين ابوالنصر  
وقتل وبعد احتلال الجزيرة اسند  
السلطان ابوبكر سعد بن زنكى حكمها  
الى شهاب الدين محمود بن عيسى وارسل  
نوابه هو الاخر الى أمير البحرين  
منصور بن علي العيوني طالبا أن تسلم  
البحرين العوائد التي نصت عليها  
اتفاقية الفضل الى حاكم قيس الجديد  
ومرة ثانية وافق الأمير منصور على تسليم  
العوائد

لم تعد قيس اذن موالية للخليفة  
العباسي بعد ان أصبحت تحت حكم  
ابوبكر سعد بن زنكى حليف المنكبرتي  
والذي يتخذ موقف العداء مع  
الخوارزميين من الخلافة . هذه الحقيقة  
أدت بدورها الى تغيير سير الأحداث

طبقا لنص الاتفاق وتم لها النصر وأسرت  
القوات المهاجمة الملك، سلطان فوام الدين  
أمير قيس وتم قتله يوم الثلاثاء ١٢  
جمادى الآخرة سنة ٦٢٦ هـ . وبقته  
انتهى حكم بني قيصر وتولى الحكم أمير  
هرمز سيف الدين ابوالنصر وما فتى ان  
ارسل رسله الى الأمير منصور بن علي  
العيوني أمير البحرين والقطيف طالبا منه  
تسليم العوائد التي نصت عليها اتفاقية  
الفضل والتي كانت تدفع لقيس فسلم  
الأمير منصور العوائد الى رسل سيف  
الدير

وبقى سيف الدين ابوالنصر يحكم  
قيس لمدة سنتين ولكن يبدو ان مطامع  
أمير هرمز لم تخف على حليفه السلطان  
ابوبكر بن سعد بن زنكى فلم يكد سكان  
قيس يعلنون اسنياءهم من عسف سيف  
الدين ابوالنصر ويراسلون السلطان  
ابابكر بالأمر حتى طلب منهم توفير  
السفن اللازمة لنقل جنوده لتخليصهم  
من حكم هرمز يدفعه هو الآخر الطمع في  
ثروة الجزيرة وقد سهل الأمر لهذه القوى  
غير البحرية أن القوى المتصارعة فوق  
مياه الخليج كانت على استعداد لتقديم

# هجمات الشرق في صحراء المغول الكاسية

## تقرب على العالم الإسلامي محاولة تخريبه

المحرك الرئيسي وراء ما شهده التاريخ من حروب وصراعات ، لقد كانت الامارتان المتصارعتان من أكثر الامارات ثراء وكانت مغاصات اللؤلؤ والمصائد بالاضافة الى عمليات نقل التجارة من وإلى هذه المناطق البعيدة التي وصلت للهند وافريقيا سببا في انصباب الثروة باستمرار على امارات محدودة السكان . هذه الثروة أسالت لعاب السلفيين ولم يفوت السلطان ابوبكر الفرصة في اشعال نار الفتنة بين الطرفين وضرب احدى الامارتين بالأخرى فاتصل بأمر هرمز سيف الدين ابوالنصر واغراه بمهاجمة قيس والقضاء على حكم ابناء قيس ووعد أن يمدّه بالجند والمساعدة وأن يعد هو السفن لنقل هذه القوة إلى قيس على أن يكون أمير هرمز في حالة النصر حكم جزيرة قيس بالاضافة إلى ثلث دخلها بما في ذلك ما تحصل عليه قيس من البحرين حسب الاتفاقية المبرمة مع الفضل العيوني ويكون للسلطان ابى بكر ثلثا الدخل ووافق أمير هرمز على ذلك وعقدت بين الجانبين اتفاقية بهذا الشأن وتم اعداد القوات وهاجمت جزيرة قيس

الحلاف برر دور حديد لاتابكية شيرار التي تأسست فيها الدولة السلغرية فقد كان السلطان سعد بن ريكى يعمل - كما اسرنا الى ذلك من قبل - على مهاجمة الحليفة عتخاله ؛ ذلك مع السلطان الحوارزمى خلال الدين مكبرتى الذى كان يعنر الحليفة مسولا عن اتارة المغول ضد والده

والامارتان الحاورتان في قيس وهرمز امارتان مولعتان للحليفة وقد شب الصراع بينهما ولكن سعد زكى لم يكن يملك اسطولا بحريا يمكنه من التدخل عسكريا للقضاء على الامارتين أو عنى احدهما فلم يكن أمامه الا اتارة الفتنة بين القوتين المتصارعتين وهو ما عمل له هو واسم ابوسكر ولكن اذا كان الحلف بين الدولة السلغرية ( اتابكية شيرار ) وبين الحوارزميين تحت حكم حلال الدين مكبرتى هو الدافع الأول لتنامر السلغريين بقيس وهرمز عن هناك عاملا اخر أسد تأثيرا كان هو الدافع الرئيسى وراء محاولات السلغريين ويعود هنا العامل الاقتصادى للظهور وهو العامل الذى يرى قطاع من المؤرخين أنه هو

# وهجمات الغرب في الحملات الصليبية الحادية

السفن اللازمة لنقل الجند . وبالفعل جهز سكان قيس السفن اللازمة وجه السلطان ابوبكر جيشا اسند قيادته إلى ( صلاح الدين محمد دالر ) وأمره بقتا سيف الدين ابوالنصر اذا وقع في يد ونقلت سفن قيس القوة المتجهة لغز قيس وشنت القوة هجومها في شهر محر سنة ٦٢٨ هـ وانتهت المعركة باحتلال قيس وأسر الأمير سيف الدين ابوالنصر وقتل وبعد احتلال الجزيرة اسند السلطان ابوبكر سعد بن زنكى حكمه الى شهاب الدين محمود بن عيسى وارسا نوابه هو الآخر الى أمير البحري منصور بن علي العيونى طالبا ان تسلا البحرين العوائد التي نصت عليها اتفاقية الفضل الى حاكم قيس الجدي ومرة ثانية وافق الأمير منصور على تسلي العوائد .

لم تعد قيس اذن موالية للخليفة العباسى بعد ان أصبحت تحت حكم ابوبكر سعد بن زنكى حليف المنكبرتم والذي يتخذ موقف العداء من الخوارزميين من الخلافة . هذه الحقيقة أدت بدورها الى تغيير سير الأحداث

طبقا لنص الاتفاق وتم لها النصر وأسرت القوات المهاجمة الملك سلطان قوام الدين أمير قيس وتم قتله يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة سنة ٦٢٦ هـ . وبقتله انتهى حكم بني قيصر وتولى الحكم أمير هرمز سيف الدين ابوالنصر وما فتىء أن ارسل رسله الى الأمير منصور بن علي العيونى أمير البحرين والقطيف طالبا منه تسليم العوائد التي نصت عليها اتفاقية الفضل والتي كانت تدفع لقيس فسلم الأمير منصور العوائد الى رسل سيف الدين .

وبقى سيف الدين ابوالنصر يحكم قيس لمدة سنتين ولكن يبدو أن مطامع أمير هرمز لم تخف على حليفه السلطان ابوبكر بن سعد بن زنكى فلم يكد سكان قيس يعلنون استيائهم من عسف سيف الدين ابوالنصر ويراسلون السلطان ابابكر بالأمر حتى طلب منهم توفير السفن اللازمة لنقل جنوده لتخليصهم من حكم هرمز يدفعه هو الآخر الطمع في ثروة الجزيرة وقد سهل الأمر لهذه القوى غير البحرية أن القوى المتصارعة فوق مياه الخليج كانت على استعداد لتقديم



عام ٦٢٢ هـ مؤسساً دولة العصفوريين  
وإنه اتصل من أجل ذلك بالسلطان  
ابوبكر في قيس الذي ساعده على تولي  
حكم القطيف والقضاء على حكم  
العيونيين بها . ولما كانت المعركة بين  
الأمير محمد بن ماجد والسلطان ابوبكر  
قد حدثت في عام ٦٢٢ هـ فمعنى ذلك  
حسب الرأي السابق أن الأمير محمد بن  
ماجد قد واجه في نفس اللحظة معركة مع  
حاكم قيس من الشرق والعصافرة من  
الغرب وهو أمر لم يكن يستطيعه . والذي  
يستقيم مع المنطق ويؤكد ترتيب تواريخ  
الأحداث هو أن الأمير محمد بن ماجد  
اتفق مع عصفور بن راشد على التحالف  
لمواجهة الخطر القادم من قيس مقابل أن  
يتنازل له عن حكم القطيف . يؤكد ذلك  
أن المصادر التي بين أيدينا تقول أن حكم  
الأمير محمد بن ماجد على القطيف دام  
ثلاث سنوات وخمسة أشهر وأن حكمه  
على البحرين دام خمس سنوات وخمسة  
أشهر فإذا كان بدء حكمه في عام ٦٢٠ هـ  
فإنه يكون قد ترك القطيف سنة ٦٢٢ هـ  
وهو العام الذي هاجم فيه السلطان  
ابوبكر البحرين .

على أي الأحوال فقد هاجم السلطان  
ابوبكر البحرين بقوة كبيرة فتصدى لها  
الأمير محمد بن ماجد العيوني ودارت  
معركة حامية أسفرت عن هزيمة جيش  
قيس ودحر القوة الغازية . ولكن  
السلطان ابوبكر لم ينس هزيمته فما كاد  
يعود الى قيس حتى شرع في تجهيز حملة  
أخرى .

بالنسبة للبحرين . فالبحرين موالية  
للخلافة مثلها مثل جزء كبير من العالم  
الاسلامي الذي كان ينظر للخليفة  
العباسي باعتباره رمزا للاسلام وان لم  
يكن له في الواقع سلطان فعلى مؤثر ولكن  
تغير الأحداث في قيس جعل الحكم في هذه  
الجزيرة للقوة المعارضة للخلافة  
بالإضافة الى ما تمثله الاتفاقية التي  
وقعتها الفضل مع قيس من أعباء  
على البحرين . هذا الواقع الجديد  
ظهر بوضوح في تفكير الأمير  
محمد بن محمد بن ماجد بن علي  
منصور بن علي بن ماجد . فأسرع الأمير  
محمد الى بغداد واتصل بالخليفة شارحا  
له الأمر وطالبا مساعدته على التحرر من  
نفوذ خصومه المهيمنين على قيس ومن  
حكم ابن عمه الأمير منصور الذي  
استسلم لهم ووافق على دفع العائدات  
اليهم . وبالفعل أمده الخليفة بقوة  
عسكرية مكنته من طرد ابنعمه الأمير  
منصور بن علي واحتلال القطيف  
والبحرين في سنة ٦٢٠ هـ .

وتتسارع الأحداث بعد ذلك . فقد  
غاض هذا التغيير السلطان ابوبكر  
وضايقته محاولة البحرين للتحرر من  
نفوذه ولجؤتها للخليفة في بغداد فحشد  
قوة كبيرة لاحتلال البحرين والقطيف .  
وهنا لنا وقفة لمناقشة ما كتبه  
الدكتور الحميدان حول هذه النقطة .  
فهو يقول ان الأمير عصفور بن  
راشد قد احتل القطيف في

ولكن الظروف كانت قد تغيرت فقد اكتسح التتار في هجمتهم الثانية الدولة الخوارزمية الثانية وقتل السلطان جلال الدين منكبرتي في منتصف شوال ٦٢٨ هـ اغسطس ١٢٢١ م وأصبحت الدويلات الاسلامية مكشوفة أمام الغزو التتري الكاسح الذي ركز اندفاعه هذه المرة نحو الشرق . ووجد السلطان ابوبكر نفسه وحيدا بعد أن داست حوافر الخيل الدولة التي كانت متحالفة معه ضد الخلافة . فبدأ في الاتصال بالخليفة واعلن ولاءه له وتعهد له بأن يدفع لدار الخلافة العائدات التي كان يدفعها امراء بنى قيصر بعد تحصيلها من العيونيين . وبعد أن مهد بذلك لحملته المقبلة جهز جيشا كبيرا قاده بنفسه وانضم اليه الكثير من عرب الساحل وهاجم جزيرة البحرين وتمكن من احتلالها وقتل الأمير محمد بن محمد بن ماجد . وصودرت

جميع ممتلكات العيونيين وتعرضوا للقتل والسلب وبقتل الأمير محمد انتهى حكم العيونيين على البحرين سنة ٦٢٦ هـ وقد كتب الدكتور الحميدان في ذلك نقلا عن وصاف الحضرة : « يعطينا وصاف الحضرة بعض المعلومات المفيدة عن علاقة اتابكة فارس بالخلافة العباسية حيث قال بأنه بعد الاستيلاء على أوال والتي يسمونها البحرين ثبتت في ديوان الخليفة المستعصم بالله . وفي كل سنة يكتب دخلها وخراجها ويرسل به الى بغداد مع معتمد الخليفة في أوال » . ولكن الأمر لم يدم طويلا فازاء الزحف المغولي . تحول السلطان أبو بكر عن الخلافة التي تلفظ انفاسها الأخيرة وسارع يخطب ود المغول فأرسل الهدايا الثمينة مع أخيه تهتمن الى اوكتاي بن جنكيز خان وخليفته في حكم التحالف المغولي وبذلك تمكن من درء الخطر المغولي عن بلاده .

# الهوامش

١ - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ( الدولة العباسية ) للشيخ محمد الخضرى بك ص

٤٣٨

٢ - تختلف كلمة تتر بالمعنى العام باختلاف العصور ، فقد اطلق هذا اللفظ على جماعتين من قبائل التتر ورد ذكرهما في نقوش الارخون التركية التي ترجع الى القرن الثانى الهجرى كما اطلق هذا الاسم على المغول عامة او على فريق منهم خاصة وفي جميع الفتوحات المغولية التي وقعت في القرن السابع الهجرى كان الفاتحون يطلق عليهم التتر في كل مكان نزلوا فيه سواء اكان في الصين ام في البلاد الاسلامية ام في بلاد روسيا وغربى اوروبا وسمى ابن الاثير اسلاف جنكيز خان باسم التتر وهم التتر الأوائل ولم يظهر اسم المغول على صفحات التاريخ حتى القرن الرابع الهجرى ( العاشر الميلادى ) ومن المرجح انه اطلق على تلك العشائر التي انضوت تحت لواء زعيم احدى قبائلهم كان يحمل ذلك الاسم ثم بسط هذا الزعيم سلطانه على سائر العشائر المتحالفة ومن ثم اطلق عليه اسم المغول انظر تاريخ الاسلام للدكتور حسن ابراهيم حسن الجزء الرابع ص ١٣٠ - ١٣١

٣ - جنكيز خان ( ١١٦٧ م - ١٢٢٧ م ) فاتح مغولى اسمه الاصلى تيموجين خلف اياه يقوصاى رئيسا للتحالف المغولى اتخذ تيموجين لقبه سنة ١٢٠٦ م بعد اتمام فتح منغوليا وتأسيس عاصمته له في قراقورم . هاجم ١٢١٣ امبراطورية الشان في شمال الصين وفي عام ١٢١٥ كان قد استولى على غالبية اراضيها بما فيها العاصمة ينشنج ( بيننج الحالية ) فتح ١٢١٤ - ١٢٢٤ تركستان وبلاد ما وراء النهر وافغانستان واغار على فارس والدول الواقعة حاليا في جنوبى روسيا . توفي اثناء حربه ضد الشان وقسمت مملكته بين اولاده الثلاثة عرفت حروب جنكيز خان بالمذابح الرهيبة ولكنه كان حاكما بارعا وبقيت امبراطوريته حتى ١٣٦٨ م وقد تحدر منه تيمور لنگ

( الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٥٠ )

٤ - هو لاکو خان ( ١٢١٧ - ١٢٦٥ م ) فاتح مغولى حفيد جنكيز خان وجهه اخوه منكو خان المغولى الاعظم لآخماذ ثورة في فارس فعبر نهر جيحون ١٢٥٦ م فاعلن صفار امراء فارس ولاءهم له . قام ابان هذه الحملة بالقضاء على الحشاشين وقتل ركن الدين زعيمهم . اتجه غربا فزحف على بغداد التي سقطت عام ١٢٥٨ م في يده بعد مفاوضات مع الخليفة العباسى المستعصم بالله فقتل الخليفة وعددا كبيرا من رجاله ونهب قصره . زحف في ١٢٦٠ م على شمال الشام وفتح حلب وفتك بعدد كبير من اهلها رفض المماليك الاستسلام له وزحف السلطان قطز لملاقاته والحق به الهزيمة في عين جالوت قرب الناصرة بفلسطين استسلم هولاکو وانسحب شرقا

( الموسوعة العربية الميسرة - طبعه دار النهضة بلبنان ١٩٨١ )

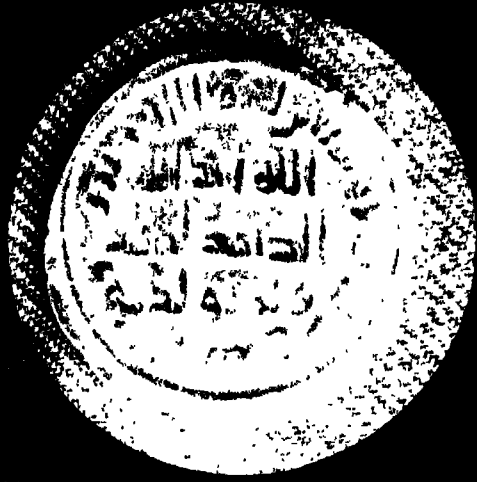
- ٥ - الكامل جـ ١٢ ص ٢٤٥ - ٢٤٦
- ٦ - تاريخ الاسلام - د حسن ابراهيم حسن جـ ٤ ص ١٤٦
- ٧ - د حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام جـ ٤ ص ١٥٣
- ٨ - نفس المصدر السابق
- ٩ - تاريخ الاسلام د حسن ابراهيم حسن جـ ٤
- ١٠ - ابوماجد هو محمد بن علي والد مسعود
- ١١ - المقانب هي الخيل تتجمع للاغارة ( المنجد )
- ١٢ - في هذا البيت يشير الشاعر الى ان الممدوح مسعود جده لأمه هو الفضل بن عبدالله بن علي العيوني اى ان ال الفضل هم احوال مسعود وهذا هو سر مساعدة الفضل لمسعود لانهم احواله .
- ١٣ - المطمرة سجن يشبه الجب ينزل فيه السجنين بواسطة حبل ثم يرفع الحبل ويترك السجنين في قعر الجب ويزود بالماء والاكل بواسطة الحبل ( الباحث )
- ١٤ - القرملة هو شجر ضعيف لا شوك فيه وفي المثل « نليل عاد بقرملة » ( المنجد ) والدوح هو الشجر السامق العظيم فهو هنا يصف ال فضل بالدوح ويصف غيرهم بالشجر القصير الضعيف الذى لا شوك فيه يزود عنه
- ١٥ - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية - الشيخ محمد الخضرى بك ص ٤٧٦
- ١٦ - الغراب نوع من السفن
- ١٧ - يشير بذلك الى الاتفاقية التى اوردناها فيما سبق



دراسة عن

هدد الإمبراطور

الدول الأوروبية تقلد



المسكوكات لله وللمسلمة

جوستيان فرد عبد الملك بن مروان بضر باول دينار عربي

الدينار العربي للاستفادة من قوة الإقتصاد الإسلامي

بقلم الدكتور عبد الطيف كانو





## النقود كما وردت في القرآن الكريم والحديث:

لقد تحدث القرآن الكريم في آيات عديدة عن المال وعن نوعية العملات التي كانت متداولة في تلك الحقبة التاريخية من ظهور الاسلام، ولقد وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تحدثت عن المال ودوره في المجتمع، فقال عز من قائل في سورة الكهف (آية 46) «المال والبنون زينة الحياة الدنيا، فالمال والنقود والممتلكات جميعها زينة للانسان في هذه الدنيا التي فيها متاعنا ومعيشتنا وحياتنا اليومية الاعتيادية وقد حث القرآن الكريم من خلال آياته المحكمات على ان في هذه الاموال حق محدد معلوم واضح للمفقر والمحرومين والمساكين وأنه لا بد للمسلم الحق أن يصرف بعض ما لديه من أموال في اوجه الخير إما سرا او علانية، فقال تعالى في سورة البقرة (آية 247): «الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، كما قال في كتابه العزيز في سورة المعارج (آية 24): «والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم».

لقد تحدث القرآن الكريم عن النقود بمعناها المحدد المرتبط بالعملية المسكوكة والمعروفة باسم: الدينار والدرهم، المتداول عند ظهور الاسلام قال عز من قائل في كتابه العزيز:

**الدينار** : «ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما» سورة

البقرة (آية 75).

هذه الآية الكريمة لا تحتاج الى الشرح والتفصيل وهي خير مصداق لمعاملة بعض الناس فمنهم من تحتفظ معه (بدينار) وهو العملة الذهبية المتداولة في ذلك الوقت، لا يرده اليك الا بعد التعب المضني من المتابعة والتذكير.

الدرهم : «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين» سورة يوسف (آية 20).

تبين هذه الآية الكريمة ان التعامل في بيع النبي يوسف الصديق عليه السلام تم عن طريق المال النقدي بتسليم «الدراهم» وهي عملة فضية مسكوكة في تلك الفترة التاريخية الى اخوة يوسف .

كما ان القرآن الكريم قد تحدث في موضع آخر عن النقود بطريقة غير مباشرة تتعلق بأصحاب الكهف فقال تعالى في سورة الكهف (آية 19): «فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة» وقد فسر العلماء لفظة (بورقكم) على انها العملة الفضية المسكوكة (راجع تفسير الخازن وتفسير ابن كثير) كما ان العرب في تلك الفترة التاريخية كانوا يطلقون كلمة (الورق) على دراهم الفضة المسكوكة.

وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم الذي انما هم دينار او درهم يصبه فيأخذه» ومن هذا الحديث النبوي الشريف يتبين ان الدينار والدرهم مسميان لنقود مسكوكة كانت متداولة ومعروفة في عهد النبي ﷺ.



الامبراطورية الرومانية خلال فترة خمسة قرون ما بين 200 سنة قبل الميلاد و300 سنة بعد الميلاد، وقد استعمل الدينار الذهبي المطور في الامصار التي خضعت للحكم الاسلامي، ولا تزال اللفظة الاسبانية الحديثة المتأثرة ببعض الكلمات العربية تستعمل كلمة (دينيرو) Dinera المشتقة من كلمة الدينار العربية لتدل على المعنى الشامل والعام للنقود والمال.

### الدرهم:

الدرهم هو قطعة نقدية سكت من الفضة وتستعمل كعملة للتداول في البيع والشراء قبل الاسلام وبعده، كما انه كذلك يستعمل ليبدل على وحدة كيل السوائل وكلمة الدرهم معربة من لفظ اعمى مشتق من الكلمة اليونانية القديمة درخما Drachma التي استعملت في اللغة الفارسية باسم «درم» ثم اقتبسها العرب عن الفارسية لتصبح «درهم» او «درهلم» بمعناها اللغوي المفرد او «دراهم» و«دراهميم» بمعنى الجمع، واللفظة «الدراهم» تستعمل في حالات عديدة لتدل على المعنى المطلق والشامل للنقود او المال المتداول.

### الفلس:

اما كلمة «فلس» فقد استعملت لتدل على العملة النحاسية المنخفضة السعر والقيمة قبل الاسلام وبعده وهي من العملات التي سكت في مناطق عديدة من الرقعة الاسلامية بعد الفتوحات وتعريب العملة، واشتقت كلمة «فلس» من اصل

### الدينار والدرهم والفلس:

نستعمل في حياتنا العادية اليومية في التعامل التجاري الدينار والدرهم والفلس وهذه الاسماء لتسميات النقود والمسكوكات الاسلامية منذ صدورهما الاول في العهد الاموي واستمرت الى ان وصلت الى تاريخها الحديث، والكثير منا يعتقد ان هذه التسميات هي عربية الاصل والمصدر ولكن الواقع الاكيد يبين ان هذه الاسماء هي اعمية دخيلة على اللغة العربية عربت واستعملت وتداولتها الاسبان بطلاقة وتوسع خلال اربعة عشر قرنا من التاريخ الاسلامي.

### الدينار:

كانت الدنانير الذهبية البيزنطية من العملات التي تداولها الناس في اعمال التجارة في شبه الجزيرة العربية على نطاق محدود لندرتها وقوتها الشرائية وقد عرب الدينار الذهبي البيزنطي بادخال الاحرف والمبارات العربية عليه ثم تلا ذلك تغير كامل للدينار الذهبي الاسلامي حيث سكت بطابع جديد متميز يختلف اختلافا كاملا عن العملات الذهبية السابقة التي تداولت في الجزيرة العربية.

ولقد عرف المنجد كلمة (الدينار) بانها ضرب من قديم النقود الذهبية (لاتينية) والواقع ان كلمة الدينار هي مفردة المعنى انتقلت الى اللغة العربية معجمة من اصلها الروماني لعملة Denarius الرومانية الفضية التي تداولت في

روماني هو «فوليس» Follis وقد انتقلت هذه العملة للعرب عن طريق العملة البيزنطية.

وتستعمل كلمة فلوس في اللغة العربية، بالإضافة الى معنى الجمع اللغوي للعملة، عادة، للدلالة على المال والنقود والجاه فيقال ان الشخص الفلاني صاحب فلوس كثيرة اي انه يملك الكثير من المال وربما الجاه.

### التسميات الأخرى:

سميت بعض العملات النقدية خلال فترات تاريخية مختلفة بأسماء عربية عديدة استعملها العرب للدلالة على نوع معين من النقد المسكوك، ولقد سجلت بعض هذه التسميات في معجم «الرافد» الذي ألفه الأمير امين آل نصر الدين وصدر عام 1971 منها:

المشايخ: الدنانير التي عليها صور  
الصُلج: الدراهم الصحاح الخالصة  
اللجينية: الدراهم الفضية  
الرد: الدرهم الزائف  
السُوق: الدرهم الزائف الملبس بالفضة

### النقد قبل الإسلام:

لم يعرف العرب الرحل النقود في معاملاتهم التجارية في الجاهلية وفي صدر الإسلام وإنما كانت حياتهم بسيطة مبسطة لا تحتاج الى كمال العيش وراحته فهم رحل متنقلون تعودوا على خشونة الحياة وحب الطبيعة وصعوبة العيش وكانت ممتلكاتهم محصورة في الخيام وصناعة الغزل وتربية الابل والماشية

وكان التعامل المنطقي بالنسبة لهم في تصريف صناعتهم اليدوية المحدودة هو تبادل المنتجات عن طريق المقايضة في كثير من الاحيان الا في حالات التجارة المباشرة في الاسواق التاريخية المشهورة فانهم يتقبلون النقود المتداولة من اجل الاستفادة منها في شراء المتطلبات الحياتية المتواجدة في هذه الاسواق.

ومع ان كلا من مكة ويثرب كانت مركزا رئيسيا للقوافل والتجارة والتبضع وكانت مكة اضافة الى ذلك مركزا دينيا مهما للحج والزيارة التعبدية لتقديم القرابين للآلهة والنذور الا ان مثل هذه المدن لم تتطور خلال هذه الحقبة التاريخية لتكون حكومات عربية بمعناها المفهوم بما يمكنها من سك عملات خاصة بها ولهذا فقد استعمل العرب خلال هذه الفترة التاريخية المسكوكات والنقود الواردة اليهم عبر القوافل والحجاج ومن مردود التجارة. وتعرفوا على انواعها وارتباطها ببعضها البعض والقيمة النسبية المتواجدة بين الذهب والفضة او النحاس والفضة، كما انهم ميزوا النوع الجيد المقبول والمتداول من العملات، وابتعدوا عن الشيء الرديء غير المرغوب، واهتموا بالدراهم الفضية على انها العملة الرئيسية المتداولة، وكانوا في حالات عديدة يتداولون هذه العملات الواردة على اساس الوزن لا السعراي ان الوزن كان يشكل اساس التعامل وليس القيمة الاسمية المضروبة.

وقد استعمل الحضرم من عرب شبه

## المسكوكات في عهد الرسول والخلفاء:

تحدث المصادر العربية المختلفة عن ان المسكوكات في عهد رسول الله ﷺ لم يدخل عليها اي تعريب او تعديل وانما استعملت المسكوكات المتداولة آنذاك وهي الدنانير والفولس البيزنطية والدرام الساسانية المصورة كما سكت في بلدها الاصلي ولم يدخل عليها اي تعديل الا بعد ولاية امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث ادخل الكتابة العربية في السنة الثامنة عشرة للهجرة في الطوق الخارجي للعملة باستعمال بعض التعابير الدينية المرتبطة (بالتوحيد) او (الشهادتين) على الدراهم الجديدة التي سكت في عهده.

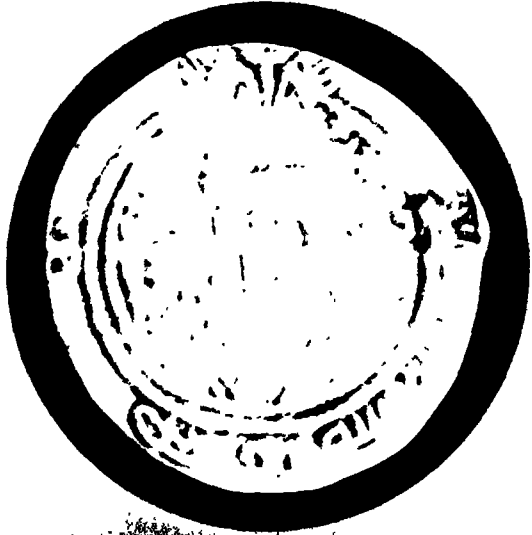
ويتحدث الدكتور عيسى سلمان<sup>(1)</sup> عن اقرار النبي صلى الله عليه وسلم لهذه العملات الاجنبية فيقول: « ولما جاء الاسلام اقر الرسول صلى الله عليه وسلم استعمال الدنانير البيزنطية والدرام الساسانية واليمنية المصورة كما اقرها من تلاه من الخلفاء طوال العهدين الراشدي والاموي حتى تم تعريبها زمن عبد الملك بن مروان سنة ( 77 هـ ) واصبحت هذه النقود منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم اساسا مستقرا لمعاملاتهم التجارية في بلاد العرب والشام ومصر ، وبها قدرت الزكاة على المسلمين والجزية على اهل الذمة ، ويروي ابن

الجزيرة الدنانير البيزنطية الذهبية والفولس النحاسية، كما تداولوا الدراهم الفضية الساسانية وكان تعاملهم وتجارتهم الخارجية يتم عن طريق استعمال النقود البيزنطية للقوافل المتجهة الى بلاد الشام ومصر والسواحل الافريقية اما القوافل المتجهة الى فارس والعراق فقد استعملت النقود الساسانية المتداولة من فضة وذهب ونحاس. وقد كانت تحمل هذه القوافل مبالغ عظيمة في ترحالها قد يزيد بعضها على الخمسين الف دينار.

## المسكوكات الحميرية في اليمن الجاهلي:

تعتبر الدولة الحميرية في اليمن هي اول سلطة عربية عاشت في العصر الجاهلي وضربت نقدا خاصا بالعرب هو الدرهم الفضي الحميري لمدة زمنية تزيد على القرنين حيث تدول النقد اليمني في القرن الاول والثاني للميلاد. واندثر من الاستعمال بزوال الدولة الحميرية وقد استعمل الدرهم الحميري خارج الدولة الحميرية فتداول في مكة والمدينة ونقلته القوافل المرتبطة بالتجارة مع اليمن معها لاستعماله كعملة في مواقع متعددة من شبه الجزيرة العربية وقد استعمل خط المسند للتداول في الكتابة على المسكوكات الحميرية كما نقشت على المسكوكات صورة الخنجر والبوم او رأس رجل محاطا بغصن شجرة.

( 1 ) المسكوكات المصورة ، عدد 2 ، مجلة المسكوكات العراقية (1969)



○ درهم ساساني مغرب باسم  
الخليفة معاوية بن ابي  
سفيان اول خليفة اموي .  
ضرب سنة 50 هـ وكتب في  
الحاشية ، بسم الله ربي .

المستعملة في السكة الاسلامية المعربة قد استعملت في السك تصوير خسرو الثاني ( كسرى الثاني ) حتى بعد وفاته ، وهذه الدراهم هي عبارة عن قطعة فضية مستديرة قطرها يتراوح ما بين 25 الى 31 مم ونقش على الوجه الامامي منها صورة نصفية للملك وقد توج راسه تاج مجنح وازدان بعقود من اللؤلؤ وسجل اسمه باللغة البهلوية كما كتبت عبارة دعاء بازدهار الملك خلف التاج ويحيط الصورة دائرتان متتاليتان مكونتان من نقاط مترابطة يحيط بهما هامش مسطح فيه هلال ونجمة من الجهات الاربع لترمز كل وحدة منها لكوكب الزهرة عند تقابلة مع القمر دليلا على الرخاء والخصوبة اما الوجه الخلفي للنقد فيتكون من نقش لمعبد النار مشتعلا محاطا بالموبدان ( كاهني النار المقدسة ) ومن كتابة

سلام ان الرسول صلى الله عليه وسلم قسم بين اصحابه الدنانير البيزنطية المصورة التي ارسلها اليه قيصر الروم .

ولم يغير النقد المتداول في عهد الخليفة ابا بكر الصديق رضی الله عنه واستمر على حاله كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأول تعريب للدرهم الساساني تم على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضی الله عنه في السنة الثامنة عشرة للهجرة واستمر الى بداية العهد الاموي حيث سك آخر درهم ساساني مغرب في سنة ( 84 هـ ) باسم يزيد بن المهلب ، وفي مناحف العالم المختلفة توجد دراهم ساسانية عديدة سكت باسم كل من الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب . معظم اشكال الدراهم الساسانية

بالبهلوية تشير الى مكان الضرب وتاريخه الذى يرجع بالنسبة للمسكوكات الساسانية ، لاول سنة من حكم الملك حتى وفاته ، كما يحيط بهذه النقوش ثلاث دوائر تليها أربع وحدات للهلال والكوكب فى الهامش المسطح الخارجى

وقد ادخلت عدة عبارات دينية اسلامية على المسكوكات التى تمت فى عهد الخلفاء الراشدين وسجلت هذه العبارات فى الغالب على وجه العملة باللغة العربية ما بين الالهة فى الهامش الخارجى ، وهذه العبارات بسيطة سهلة كتبت بالخط العربى البدائى غير المعجم ، وهذه التعابير المستعملة على النقد الساسانى المعرب يمكن تسجيلها على النحو التالى . -

الخليفة عمر بن الخطاب . 13 - 23 هـ  
الموافق 634 - 643 م التعابير : الحمد لله ،  
محمد رسول الله ، لا اله الا الله وحده ،  
بسم الله ، جيد ، بسمك اللهم .

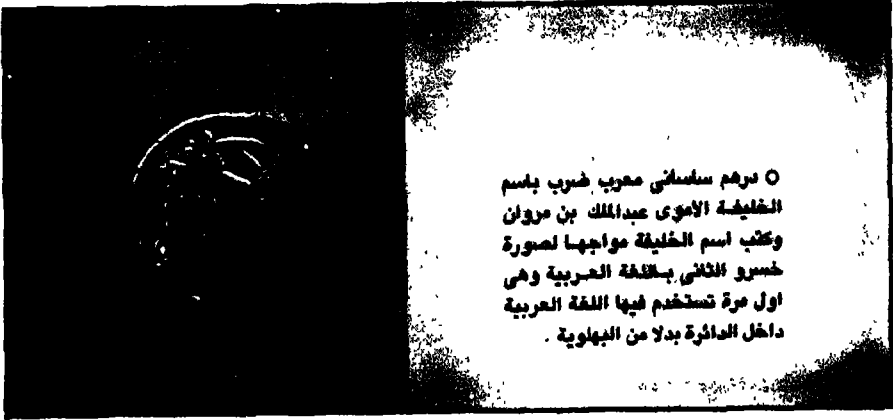
الخليفة عثمان بن عفان . 23 - 35 هـ  
الموافق 643 - 655 م التعابير : بركه ، بسم  
الله ، بسم الله ربى ، بسم الله الملك ،  
الله ، الله اكبر ، محمد .

الخليفة على بن ابي طالب . 35 - 40 هـ  
الموافق 655 - 660 م التعابير : بسم الله ،  
بسم الله ربى ، ربى الله ، محمد .

استمرت عملية السك للنقود الساسانية الفضية المعربة بنفس

الطريقة التى تمت خلال عهد الخلفاء الراشدين الى ان ادخل التعديل النقدي الشامل على العملة الاسلامية خلال خلافة عبدالمك بن مروان ، وقد سكت العملة خلال هذه الفترة التاريخية المهمة باسماء الخلفاء الذين تقلدوا الحكم الاموى بعد امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه بالاضافة الى عبدالله بن الزبير كما ضربت هذه المسكوكات الفضية باسماء بعض الولاة المعينين من قبل الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب وكذلك ولاة بنى امية كما ان مصعب بن الزبير قد سك الدنانير والدرهم فى العراق بأمر من اخيه عبدالله بن الزبير سنة سبعين هجرية .

لم تتغير التعابير الاسلامية التى اضيفت الى العملة الساسانية المعربة تغيرا اساسيا وانما اضيفت بعض التعابير الجديدة فقد ادخل معاوية بن ابي سفيان اسمه باللغة البهلوية : « معاوية امير المؤمنين » ، اما يزيد بن معاوية فقد ادخل بعض العبارات الجديدة منها : « وربى عون » و« بسم الله ربى » وقد اضاف عبدالمك بن مروان عبارة : « امير المؤمنين خليفة الله » وكذلك « بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله » ولقد ضرب عبدالله بن الزبير ثلاثة انواع من الدراهم الفضية الساسانية المعربة واستعمل اللغة البهلوية فى الكتابة ، فقد حمل النوع الاول من هذه المسكوكات عبارة « عبدالله بن الزبير » والنوع الثانى



معربة باسمائهم وادخلوا عليها تعابير ومأثورات تختلف في بعضها عما كان متبعاً في عهد الخلفاء الراشدين او الخلفاء الامويين وهناك امثلة عديدة تستحق التسجيل ويمكن الرجوع اليها في المراجع العربية العديدة (١) ، ومن الملاحظ ان اسماء الامراء وتاريخ الاصدار قد سكت باللغة البهلوية الا ان المآثورات قد كتبت باللغة العربية البدائية غير المعجمة ، ويمكن للمرء ان يسجل بعض هذه المآثورات لما لها من اهمية التعبير والتنوع في تلك الفترة التاريخية المهمة ، فقد استعمل قطري بن الفجاءة مأثورة الخوارج التي اتخذت شعاراً لهم « لا حكم الا الله » ( عام 75 هـ ) و « بسم الله لا حكم الا الله » ( عام 69 هـ ) و اضاف اسمه باللغة البهلوية « عبدالله بن قطري امير المؤمنين » ، كما ادخل والي عبدالملك في



« عبدالله امير المؤمنين » والثالث « امير المؤمنين » .

وقد ضرب الولاة دراهم ساسانية

(١) الدرهم الساساني الأستاذ ناصر السيد محمود النقشبندي بغداد 1969  
كنز أم حجرة الفضي الأستاذ محمد ابو الفرج العث دمشقي 1972

ارتباط بالمؤثرات الخارجية التي سيطرت على النقد العرب السابق وتداوله في الرقعة الاسلامية الواسعة .

لقد سك في العصر الاموي نوعان من النقود للتداول في عهد الخلافة الاموية . أولهما المسكوكات الاسلامية العربية والتي تداولت لمدة حوالي 24 سنة في بداية الحكم الاموي الى ان ادخل الخليفة الاموي الخامس عبدالملك بن مروان الاصلاحات النقدية التي طورت العملة الاسلامية وبلورت الشخصية العربية المستقلة ، فقد استعملت النقود العربية قبل ذلك والتي هي عبارة عن مسكوكات من الطراز الساساني أو البيزنطي عربت بادخال اسماء الخلفاء او الولاة او الماتورات الاسلامية وكان السك عن طريق كتابة الخط العربي البدائي بدون اعجام في الحواشي والاطراف .

وثانيهما اصدار المسكوكات العربية الاسلامية ذات الشخصية الاستقلالية الاصلية التي لم ترتبط بما كان عليه النقد السابق المتداول من تقاليد واتسكال ورموز وتصاوير ومع ذلك فان النقد العربي لم يصل الى هذا النهج المتكامل من الجمال والدقة والاستقلالية الا بعد مروره في مراحل عديدة من التجارب المختلفة خلال فترة زمنية لا تزيد عن 24 عاما .

ويعتقد الباحثون ان المسكوكات الاموية قد مرت خلال سبعة مراحل مختلفة قبل ان تصل الى العملة الاسلامية العربية المستقلة المطورة ،

البصرة خالد بن عبدالله القسري ماثورة « بسم الله محمد رسول الله » ( عام 71 هـ ) اما عطية بن الاسود فان ماثورته هي « بسم الله ولي الامر » ضرب في كرمان عام 72 هـ ، وقد ادخل المهلب بن ابي صفرة الى الزبير على الموصل « بسم الله مع جيد » في عام 78 هـ وكذلك ماثورة « بسم الله ربي الرحمن » في عام 70 هـ ، اما الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراق من قبل عبدالملك بن مروان فقد نقش ماثورته « بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله » في كلمات مفردة متتالية في الهامش بشكل يختلف عن سبقه من الولاة في عام 76 هـ ومن هذه الامثلة يتضح ان الولاة في الامصار كانوا يسكون النقود حسب معرفتهم وتمشيا مع المفهوم العام لسياسة الخليفة في تلك الفترة من الحكم .

المؤرخون اقول من كتاب الامانة العربية  
الاسلامية

يرتبط تاريخ المسكوكات الاسلامية بالحكم الاموي في الشام ، فالامويون هم الذين سکوا أول عملة عربية اسلامية ذات شخصية مستقلة مميزة ، كما انهم قد استمروا في تعريب النقد الاعجمي وطوروه ، وجودوه وادخلوا عليه التحسينات الهامة والمزايا الخاصة المرتبطة بالتداول ، قبل ان ينقلوه خلال مراحل مختلفة ليصبح نقدا عربيا اسلاميا خالصا ذا صورة مستقلة وبدون

○ المرحلة الثالثة . استعمل «السوليدوس» الذهبي البيزنطي ليسك على شكله الدينار الذهبي العربي - البيزنطي مع ادخال الماثورات واسماء المدن باللغة العربية كما عدل الصليب بان الغى التقاطع ووضعت كرة في أعلى العامود الحامل للصليب سابقا .

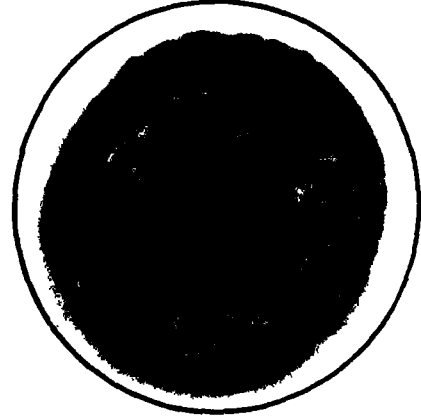
○ المرحلة الرابعة ادخلت تصاوير الخليفة بدلا من صورة الامبراطور البيزنطي مع ماثورات عربية محدودة .

○ المرحلة الخامسة . استمر استعمال صورة الخليفة واختلفت الماثورات ومكان الضرب ، ومن بين الماثورات المستعملة خلال هذه المرحلة : « بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله » .

○ المرحلة السادسة اضيف الى صورة الخليفة اسم «عبدالمك» مع لقبه «امير المؤمنين» وكتبت ماثورة التوحيد حول حرف الـ ( Mi ) اللاتيني .

○ المرحلة السابعة هذه هي المرحلة النهائية قبل الاصلاح النقدي المتكامل ولم يبق في هذه المرحلة من الاثر البيزنطي الا صورة عبدالمك والصليب المعدل وقد ادخل التاريخ الهجري واستعملت الماثورات العربية بمفردها وبدون أي احرف اعجمية

يتضح من هذه المراحل التي مر بها النقد في بداية الخلافة الاموية ان هناك اصرارا مستمرا على التطوير والتحسين ليصبح النقد العربي في مستوى يتناسب



○ فلس بيزنطي معرب سجل عليه اسم مدينة الصور ( خلد ) تحت الحرف اللاتيني M وحده الفلوس يحمل صورة نصفيه للخليفة عبدالمك بن مروان سك حوالي عام 65 هـ

وقد تحدث عن هذه المراحل السبع بالصور والشرح الاستاذ محمد العث (1) في مقال قيم في مجلة القافلة السعودية ، وانه لمن المفيد ان تسجل هذه المراحل باختصار وبتصرف على النحو التالي .

○ المرحلة الاولى . المسكوكات في هذه المرحلة تشبهه بالنقود البيزنطية ، خالية من الكلمات العربية ولكن بعضها يحمل اسماء مدن عربية .

○ المرحلة الثانية المسكوكات خلال هذه المرحلة ما زالت تشبه النقود البيزنطية ولكن ظهرت فيها كلمة او كلمات عربية محدودة تدل على جودة العملة مثل «طيب» و «واق» .

(1) نشأة السكة العربية وتطورها الاستاذ محمد ابو الفرج العث مجلة قافلة الزيت - العدد . العاشر ديسمبر 1968 - الظهران المملكة العربية السعودية .



دينار ضرب عام 76 محفوظ في Cabinet des Me'dailles في باريس .

دينار ضرب عام 77 محفوظ في باريس .

أما العملات النحاسية التي تحمل صورة عبدالمك متقلدا سيفه فانها متواجدة بأشكال مختلفة وقد أضيفت اليها بعض الكلمات الدالة على جودة النقد مثل : واف - طيب - جائز .

أول المسكوكات الذهبية

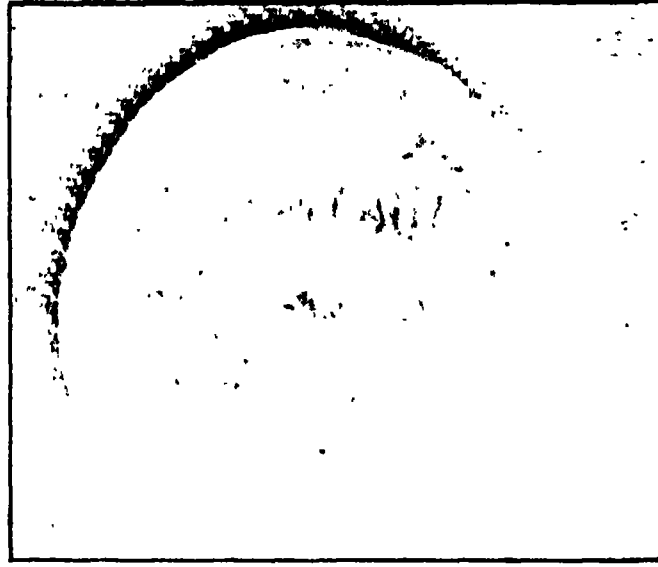
لقد أدخل الخليفة عبدالمك بن مروان أول المسكوكات العربية المستقلة من أي تأثير اجنبي أعجمي سنة سبعة وسبعين هجرية ، وقد اختلف المؤرخون العرب على تاريخ بدء السك العربي المستقل ، فيقول ابن خلدون والبلاذري بأنه كان في سنة 74 هـ ، أما المدائني فيذكر عام 75 هـ ويقول الطبري انه كان في عام 76 هـ ، ومهما اختلف المؤرخون العرب في تحديد التاريخ فانهم كانوا يقصدون في مفهومهم للسك العربي ، انه هو العملة التي استعمل فيها الخليفة عبدالمك صورته متقلدا السيف وعليها المآثورات الاسلامية وهي بكل تأكيد عربية بكاملها ما عدا التقليد البيزنطي للصورة والعامود ، ومهما يكن من أمر فان اقدم سكة عربية متواجدة بين ايدينا من الدينار العربي المستقل هي دينار ذهبي واحد مؤرخ سنة 77 هـ موجود في المتحف البريطاني وكذلك اقدم درهم فضي واحد مؤرخ في عام (78) هـ موجود في المتحف العراقي .

مع المكانة المرموقة للدولة الاسلامية بعد ان حققت الانتصارات العظيمة واستتب بها الامن والامان ، وقد اشارت معظم المصادر العربية الى ما سجله المؤرخ المقرئزي حيث يقول . « وضرب معاوية ايضا دنانير عليها تمثاله متقلدا سيفا » ولكن لم يعثر على مثل هذا الدينار ، ويعتقد ان هناك فلوسا عليها صورة قد تكون لمعاوية بن ابي سفيان أول خليفة اموي .

ومهما يكن من امر غان الخليفة عبدالمك بن مروان قد سك دنانير عليها صورته ويوجد منها اربعة دنانير نادرة في متاحف العالم ، وقد سك هذا النقد سنة 74 واستمر الى سنة 77 وتحمل واجهة هذا الدينار صورة عبدالمك وهو يستعد لسحب سيفه من غمده كما ظهر لباسه المشابه للثوب العربي وغطى راسه بغترة وعقال (كوفية) نزلت الغترة على كتفيه وكتب في مدار الدينار «بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله» كما نقش في الخلف عامود قائم على مدرج من اربع درجات تعلوه كرة ، وذلك بدلا من الصليب الذي ارتبط بالعملة البيزنطية ، وسجل في المدار «بسم الله ضرب هذا الدينار سنة اربع وسبعين» ، ويقول الاستاذ محمد العث ان هذه الدنانير الاربعة موجودة على النحو التالي :

دينار ضرب عام 74 موجود في متحف كراتشي في باكستان .

دينار ضرب عام 75 موجود في متحف جمعية النميات الامريكية في نيويورك .



○ ثالث دينار سك في الإسلام يرجع تاريخه لسنة 79 هـ ونقشت عليه الماثورة ، الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد - بسم الله ضرب هذا الدينار سنة تسع وسبعين : وحمل وجهه لا اله الا الله وحده لا شريك له - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وقد بدأ سك هذه الدنانير كعملة اسلامية مستقلة في عهد عبدالملك بن مروان سنة 77 هـ

⊕

ومقاسه ، وادى الغرض الديني والديني ، مآثوراته اسلامية ارتبطت بالتوحيد والوحدانية وبالشهادتين ، وتاريخه المسكوك يحدد زمانه ويسجل عهده ، سهل القراءة والتداول دائري الشكل والمظهر .

الدينار الاموي الذهبي دائري الشكل يزن مثقالا واحدا ويعادل حوالي 4.25 جرام وقطره 19.5 مم بسماكة ملليمتر واحد ، كتبت عليه المآثورات بالخط الكوفي المجود وغير المعجم . نافرا الاحرف متماسك السك ، متين الصنع سجلت عليه المآثورات التالية :

لقد سن الخليفة عبدالملك بن مروان سنة حسنة طيبة بسكه الدينار الذهبي العربي المستقل بشكله البسيط الميسر الذي اعتمد اعتمادا كلياً على الخط العربي البسيط الميسر كأساس في التصميم وفي التعامل . فأصبح هذا الدينار فيما بعد القاعدة الاساسية المميزة للمسكوكات الاسلامية التي اقتبست عنه انماطها المختلفة خلال العهود والممالك الاسلامية التي حكمت الرقاع الواسعة من اسبانيا الى حدود الصين ، هذا الدينار العربي الجميل تحفة فنية رائعة ، اتقن صنعه ونسقت مآثوراته ، وضبط وزنه وحدد شكله



○ درهم الوليد الأول سك سنة 86 هـ بواسطة  
المأثورة ، الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم  
يكن له كفو احد - محمد رسول الله أرسله بالهدى  
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون .



○ درهم أموى ضرب في عهد الوليد الأول سنة  
86 هـ بمدينة واسط يحمل المأثورة . لا اله الا الله  
وحده لا شريك له . بسم الله ضرب هذا الدرهم  
بواسطة في سنة ست وثمانين

وقد حذفت كلمة «في» المتواجدة في مأثورة  
الضرب منذ عام 81 هـ ، كما ان هذه  
الدنانير لم يذكر عليها اسم مدينة الضرب  
كما هو الحال بالنسبة للدرهم ، كما  
سيبين فيما بعد ، واعتبرت على انها  
سكت في مدينة دمشق عاصمة الخلافة  
الاموية ، وقد سكت دنانير أموية في كل  
من أفريقيا والاندلس والحجاز ، وقد ذكر  
مكان السك على هذه الدنانير على النحو  
التالي :

دينار ضرب عام 101 هـ بأفريقيا

الوجه : الوسط : لا اله الا الله وحده لا  
شريك له

المحيط : « محمد رسول الله  
أرسله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله » .

الوجه الوسط : « لا اله الا الله وحده  
لا شريك له »

المحيط : « محمد رسول الله  
أرسله بالهدى ودين  
الحق ليظهره على  
الدين كله » .

الخلف : الوسط « الله أحد الله

الصمد لم يلد ولم يولد » .  
المحيط : « بسم الله ضرب  
هذا الدينار في سنة سبع  
وسبعين » .

وقد استمر الخلفاء الامويون في ضرب  
الدنانير الذهبية على هذا المنوال الى آخر  
عهدهم بالخلافة وقد كانت دقة الوزن  
متناهية وتتراوح في حدود 4,25 غرام كما  
ان القطر يتراوح ما بين 19 و21 ملليمترا

**الوجه : الوسط .** « لا اله الا الله وحده لا شريك له »

**المحيط :** « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » .

**الخلف : الوسط** « الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد » .  
معدن أمير المؤمنين بالحجاز  
**المحيط :** « بسم الله ضرب هذا الدينار سنة مئة وخمسة » .

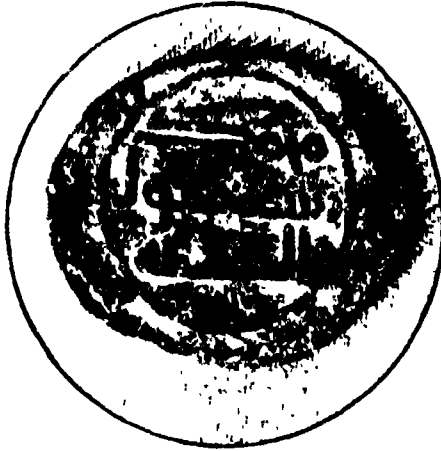
وتعتبر هذه الدينار نادرة جدا ان انها بدأت في سنة 101 هـ واستمرت لفترة وجيزة عادت بعد ذلك الى الدينار الاموية العادية .

**الخلف : الوسط :** « بسم الله الرحمن الرحيم »

**المحيط :** « ضرب هذا الدينار بأفريقية سنة مئة وواحد » .  
دينار ضرب عام 102 هـ بالاندلس  
**وجه الوسط .** « لا إله الا الله وحده لا شريك له »

**المحيط** « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » .  
**الخلف الوسط :** « بسم الله الرحمن الرحيم »

**المحيط** « ضرب هذا الدينار بالاندلس سنة مئة واثنين » .  
دينار ضرب عام 105 في الحجاز



○ فلس اموي مستقل معرب بالكامل المانورة . محمد رسول الله وعلى الوجه . لا اله الا الله وحده . تدوول في الشام والامصار الاسلامية الخاضعة للامويين سنة 811 هـ واول فلس اموي سكه عبدالملك سنة 77 هـ



( فلس نحاسي عليه صورة عبدالملك بن مروان مع تابة عربية تظهر فيها بوضوح كلمة ( الله ) من ائورة . محمد رسول الله . ظهر الفس يحمل شعاع البيزنطي المطور والمكون من ثلاث درجات عامود

كما هو الحال بالنسبة للدينار فان الخط العربي قد شكل الاسس الوحيدة للتصميم ومادة الفضة قد استغلت في سك الدراهم وقد ادخلت اسماء مدن الضرب على الدراهم كما ان الحجم والمقاس قد زادا على الدينار ولكنه بسمك أقل ، وقد سكت هذه الدراهم في مناطق مختلفة من الرقعة الاسلامية ولكن هذه الدراهم حافظت على جودتها واتقانها ومستواها الطيب دون التأثر بالبعد أو القرب من مركز السلطة والسلطان ، كما ان الدرهم لم يجزأ الى انصاف أو أثلاث أو ارباع كما هو الحال بالنسبة للدينار . لقد استعمل الخط الكوفي المتقن وغير المعجم في مآثورات الدراهم وظهرت الكتابة نافرة بارزة على وجهي الدراهم ، وقد اختلفت المآثورات المتواجدة على الدراهم عما كانت عليه في الدينار وذلك من حيث كتابة مكان الضرب وتاريخه والترتيب واكمال النصوص القرآنية كما ان هناك في بعض الاحيان ثلاث دوائر مكونة من نقاط مترابطة كحبات اللؤلؤ تحيط بالمآثورات وتفصلها عن الهامش وقد استمرت هذه الصيغة من الدراهم الفضية تتداول في جميع انحاء العالم الاسلامي آنذاك ولكن بتغيرات واختلافات بسيطة في مضمون المآثورات التي كانت تسجل على المسكوكات .

لقد تراوحت أوزان الدراهم الفضية بين 2,10 الى 3,05 غرامات أما القطر فقد تراوح بين 25 الى 30 ملليمترا ، أم المآثورات فهي كالتالي بالنسبة للدرهم

بالاضافة الى الدينار الذهبي فقد اصدر الحكم الاموي اجزاء ذهبية للدينار فقد سك النصف والتلث والربع ، ولصغر حجم هذه المسكوكات فقد اقتصرت الكتابة على النحو التالي

**الوجه الوسط** « بسم الله الرحمن الرحيم »

**المحيط** « ضرب هذا النصف (أو الربع أو التلث) سنة .

**الخلف الوسط** « لا اله الا الله وحده »

**المحيط** « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق » .

كما سك الامويون الدينار الذهبية العربية المستقلة فانهم كذلك طوروا النقد باكماله فشمّل الدرهم والفلس ويعتبر الخليفة عبد الملك بن مروان هو كذلك أول من ضرب الدرهم على النمط الاسلامي العربي المستقل . ومع ان المراجع مختلفة في تاريخ بدء سك الدراهم الا انه شبه المتفق عليه بين الخبراء ان الدراهم الفضية قد سكت في عام 76 هـ وان الفلوس النحاسية قد سكت في عام 77 هـ ، وان أقدم درهم عربي مستقل عثر عليه هو درهم فضي سك من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان عام (78) هـ ويعتبر هذا الدرهم الفضي الذي ضرب بأرمينيا من أندر النقود واهمها لانه الوحيد الذي يحمل هذا التاريخ وهو موجود في المتحف العراقي في بغداد .

النادر المضروب بأرمينيا سنة

**الوسط** « لا اله الا الله وحده  
لا شريك له »

**المحيط** ، محمد رسول الله  
ارسله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله ولو كره  
المسركون »

**الوسط** « الله احد الله  
الصمد لم يلد ولم يولد ولم  
يكن له كفوا احد »

**المحيط** ، بسم الله ضرب  
هذا الدرهم بأرمينيا في سنة  
نمار وسعر ،

رس النحاسية في العهد الأموي  
مرة ان يقسمها الى ثلاثة انواع  
من حيث المحتويات المنوعة ،  
ذد الانواع الفلوس العربية التي  
المشورات العربية ونابها الفلوس  
كلت فيها صور متنوعة تشمل  
ان والحيوان والطيور والاسماك .  
سا الفلوس التي اشتملت على  
- والورود والنبات

- اشتملت الفلوس النحاسية  
ت العربية المتشابهة والمختصرة  
على الدبنار والدرهم وبعض هذه  
لا يحمل الا التعابير والماتورات  
ية وقد اضيف الى بعضها اسم  
لضرب ، كما توجد بعض الفلوس  
لماتورات الدينية وتاريخ الضرب  
لوس نحاسية اخرى اشتملت على  
لمعلومات المتواجدة في الدراهم من

ماتورات اسلامية ، ومكان وتاريخ  
السك

وقد احتوت انواع اخرى من الفلوس  
النحاسية الاموية على صور انسانية  
وماتورات عربية أو صور حيوانية مع  
ماتورات عربية أو صور لطيور بدون  
ماتورات كما صورت الاسماك والورود  
والاشكال الهندسية والزخارف على  
انواع مختلفة من مسكوكات الفلوس  
النحاسية ، ومن الملاحظ ان مقاسات  
المسكوكات قد تنوعت كما ان الاوزان قد  
اختلفت وان مستوى العملة التي وصلت  
الينا معظمها في حالة استعمال مستمر  
واقل مستوى اذا ما قورنت بالدنانير أو  
الدراهم الاموية واعتقد ان هذا يرجع  
لكثرة الاستعمال بالنسبة لهذا النوع من  
المسكوكات فهي العملة اليومية من قبل  
العامّة للمتطلبات الحياتية اليومية من  
بيع وشراء

سؤال وجيه يتطرق الى صميم كل  
باحث مهتم بموضوع المسكوكات  
والنميات الاسلامية .. لماذا تاخر سك  
الدقود العربية بطابع عربي مستقل الى  
عهد الخلافة الاموية وعلى وجه التحديد  
الى حكم الخليفة عبدالمك بن  
مروان ، . نم ما هي الاسباب الحقيقية  
التي دعت الخليفة عبدالمك بن مروان  
للاهتمام باصلاح النقد وتطويره ؟  
لقد تحدثت بعض المصادر العربية  
عن بعض الملابس التي دعت الخليفة

عبد الملك بن مروان ليباشر باصلاح النقد ليصبح عربيا كاملا مستقلا ، ومع ان هذه المصادر تتفق على نوعية المسببات ، الا انها تختلف في بعض النواحي التفصيلية ، ولاعطاء القارىء الكريم صورة مبسطة عن الحادثة التى رويت على انها السبب في اتخاذ القرار الحكيم باستقلالية النقد العربي ، فاني اسجل هنا تلك الحادثة كما تحدثت عنها هذه المصادر العربية

كان البيزنطيون يسنوردون من مصر العربية ورق البردي لكتابة المخطوطات وكان المسلمون يدمغون ورق البردي بخاتم الشهادة « لا اله الا الله محمد رسول الله » وقد استاء البيزنطيون من انار هذه الدمغة فكتب جوستينيان الى الخليفة عبد الملك يامره بالغاء هذا الشعار الديني من على ورق البردي واذا لم يستجب ، فانه سوف يضرب على الدنانير البيزنطية المستعملة في الدولة الاموية ، « كتابات تزعج العرب وتمس عقيدتهم وايمانهم » ، وقد كان رد عبد الملك فعليا واقعيا بسك النقود العربية الخاصة .

ذكر البيهقي والدميري قصة تتلخص

في ان عبد الملك بن مروان طلب ترجمة ما هو مكتوب على القراطيس المصنوعة من البردي في مضر ، فعلم انها « الاب والابن والروح القدس » فأمر عامله بابطال هذا الطراز « وان يكتب مكانه » « شهد الله انه لا اله الا هو » وقد انزعج القيصر البيزنطي وكتب الى الخليفة عبد الملك « لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه او لامرن بنقش الدنانير والدرهم فينقش عليها شتم نبيك » فصعب الامر على عبد الملك واستتار خاصته فاتسار عليه محمد بن علي بن الحسين « تدمو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدرهم والدنانير تجعل النقش على صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم »

وربما تكون هذه الحادثة التاريخية احد الاسباب التي اسرعت بالخليفة عبد الملك بن مروان لسك النقد العربي المستقل ، الا انها بطبيعة الحال ليست هي السبب الوحيد وذلك لعدة اسباب أهمها .

- ان النقد العربي المطور قد مر خلال مراحل عديدة قبل ان يصل الى التطوير الكامل كما مر بنا .
- ان النقد الذى سكه الخليفة عبد الملك والذي يحمل صورته كان متداولا وقد

(١) « النقود العربية سكتها عبد الملك بعد حادثة دبلوماسية » الاستاذ فكتور سحاب ، مجلة تاريخ العرب والعالم العدد 27 يناير 1981 بيروت لبنان .

(٢) نشأة السكة العربية وتطورها « الاستاذ محمد ابو الفرج العشي - مجلة قافلة الزيت - العدد العاشر ديسمبر 1968 - الظهران - المملكة العربية السعودية .

د ذلك تلقائيا من استعمال النقود  
بيزنطية دون داع لاعلان الالغاء .  
بور النقد المعرب الجديد وتداوله  
يجعل النقد السابق محدود  
استعمال الى ان يندثر في التعامل  
ه كان من المتبع في تلك الفترة  
تاريخية ان تسك النقود الجديدة  
خاصة الدينار الذهبية والدرهم  
فضية بصهر النقود السابقة واعادة  
استعمالها في السكة الجديدة

بدور النقد الذي مر بالمرحلة الرابعة  
السابعة التي سبقت النقد العربي  
ستقل يكون مفعول النقد الاجنبي  
التداول قد انتهى او اصبح  
حدودا جدا

هذه الاسباب المذكورة فان تهديد  
البيزنطي ليس له اي تأثير فعلى  
و في اعتقادي انه ليس السبب  
في للسك الجديد الذي دعا الخليفة  
الملك بن مروان الى اتخاذ الخطوة  
في سك العملة العربية المستقلة .

ما بالنسبة للسؤال ... لماذا تأخر  
النقود العربية المستقلة الى عهد  
فة عبد الملك بن مروان فاننى ارجح  
اسباب رئيسية أهمها

اول اي نوع من السكة الجديدة  
تى لم تتداول سابقا يحتاج الى  
ض الوقت لقبولها من الناس ،  
لتعامل بها والمتاجرة فيها وقد ينجح  
حاكم يفرض الاستعمال في منطقة  
حددة ، الا انه من المهم ان يتداول  
نقد في التجارة الخارجية والامصار

الغريبة ومن خلال القوافل التي هي  
عصب الحياة التجارية ، ومثال على  
ذلك استعمال العرب تلقائيا للدرهم  
الساساني والدينار البيزنطي ،  
للتجارة والتعامل لفترة زمنية قبل  
وبعد ظهور الاسلام دون تغير يذكر ،  
مع ان هذه العملة عملة اعجمية غريبة  
على العرب وارده من خارج الجزيرة  
العربية .

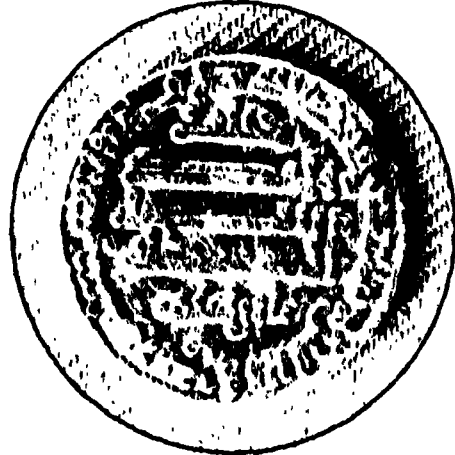
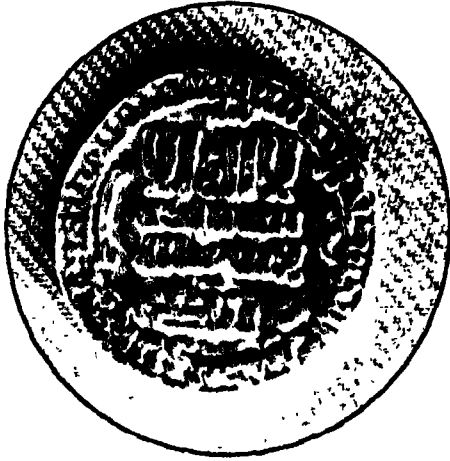
- بعد ظهور الاسلام فتح العرب  
الامصار العديدة ، ولا بد من فترة  
زمنية لاهل هذه البلاد للتعرف على  
الحكم الجديد وقبول نقوده الجديدة  
المغايرة لما تعودوا عليه . ولهذا فان  
الولاة في الامصار المختلفة استعملوا  
اللغة البهلوية في سك الدرهم  
الساساني المعرب وادخال التطوير  
الجديد على مراحل بكتابة اسمائهم  
ومدن السك أولا ثم ادخال الماثورات  
الاسلامية البسيطة باللغة العربية  
بعد ذلك .

- بعد الفتح الاسلامي مباشرة كان  
السكاكون في دواوين السك اما اعاجم  
أو يهود . ويحتاج الامر الى فترة زمنية  
قبل ان يتمكن الصناع الجدد من  
ايراز ما هو مطلوب منهم من تطوير  
مغاير لما عهدوه على السكة الجديدة  
ولقد سك رأس البغل اليهودي للخليفة  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه درهم  
فضية على الطراز الساساني سميت  
بالدرهم البغلية نسبة الى السكاك  
اليهودي .



لجميع الدواوين بما فيها ديوان سك العملة الاسلامية .  
 هذه الاسباب المذكورة تبين لنا بوضوح أهمية الوقت والعمالة والاستقرار بالنسبة لتطوير مرفق حيوي مهم مرتبط بحياة الناس ، فالمسكوكات الاسلامية لا بد لها ، في اعتقادي ، ان تمر خلال مراحل عديدة من التطوير والتجويد والتحسين والتعريب قبل ان تصل الى مستوى مقبول للتداول يتعارف عليه الناس ويقبلونه بسهولة ويسر ، وقد عرف الخلفاء الراشدون هذه الحقيقة ولهذا فانهم لم يشرعوا في التعريب الكامل للنقد العربي وانما ادخلوا عليه المانثرات الدالة على تعريبه دون المساس بنوعيته ، وقد استعمل الاسلوب نفسه الغزاة الصليبيون عندما حكموا فلسطين ما بين

- مرسك العملة في بداية الحكم الاموي خلال سبع مراحل من التطوير والتحسين والتجديد والتمكين الى ان استقر في المرحلة الثامنة بعد مضي 24 عاما الى التطوير الكامل باستعمال النقد العربي المستقل .  
 - انشغل الخلفاء الامويون في بداية العصر الاموي بالاهتمام في استتباب الامن واخماد الفتن والقضاء على الحركات الانفصالية وتمكين الدولة الاموية من نشر سلطانها ونفوذها ، ولم يستتب الامر الا في خلافة عبد الملك بن مروان بعد ان نجح في تصفية جميع الحركات المناهضة للحكم الاموي وبهذا فقد تمكن من اعطاء مظاهر الابهة والاستقرار للحكم وادخال التعريب المطلوب



٢٠ دينار عباسي ضرب باسم احد الولاة اطلق عليه ابراهيم سنة 144 هـ وحمل الوجه الاول مانوره محمد رسول الله - ابراهيم - بسو الله ضرب هذا الدينار سنة اربع واربعين ومائة والوجه الاخر على اليسار نقش على المانورة ، لا اله الا الله وحده لا شريك له - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القرن الخامس والسابع الهجري فانهم قلدوا العملة الفاطمية ولم يستعملوا النقد الغريب على المنطقة والذي كان متداولاً في أوربا خلال الحملة الصليبية والذي جمع لتمويل هذه الحملة الاستيطانية .

ولهذا فإن الاستقرار وعامل الوقت ودخول الناس في الاسلام وتقبلهم للعبة القران كل هذا في نظري عوامل مهمة اساسية تجمعت في عهد خلافة عبدالملك بن مروان ولهذا فان التغيير الكامل الذي ادخله على العملة الاسلامية قد تدوول بين الناس في الامصار الاسلامية بدون مشكلة رتبسية مهمة وقد اصبح هذا النقد الاسلامي المستقل القاعدة الاساسية للمسكوكات الاسلامية في معظم العصور والمالك بعد ذلك

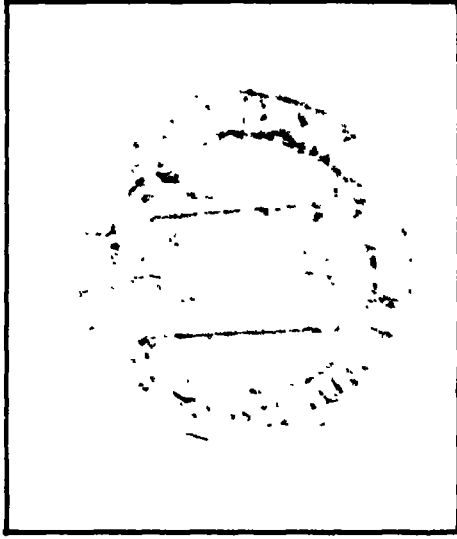
### العملة الفاطمية

بعد سقوط الدولة الاموية في معركة نهر الزاب سنة 132 هـ (749 م) على يد اخر خليفة اموي هو مروان الثاني ، وفرار عبدالرحمن الداخل الى قرطبة لينشئ الحكم الاموي في الاندلس في عام (138 هـ) وقيام الدولة العباسية في العراق . فقد تغير مركز الخلافة الاسلامية من دمشق . واصبحت قرطبة عاصمة الامويين في الاندلس ، وبغداد التي بناها الخليفة العباسي الثاني المنصور عاصمة للخلافة الاسلامية ،

وقد كان أول خليفة للدولة العباسية هو ابوالعباس عبدالله للسفاح الذي سكت وتدوولت أول نقود عباسية باسمه في عام 132 هـ .

استمرت الخلافة العباسية الى عام 656 هـ (1258 م ) حيث كان المستعصم آخر خلفائها الذي قتل على يد هولاء المغولي ، ثم انتقلت الى القاهرة في كنف المماليك الى عام 923 هـ ( 1517 م ) حيث بدأ الحكم العثماني بانتقال الخلافة الى السلطان سليم الاول ، ويسجل المؤرخون ان الخلافة العباسية مرت خلال مرحلتين اولاهما العصر الذهبي المعروف بعصر الخلفاء العظام ما بين 132 - 232 هـ وثانيتها عصر الضعف والتمزؤ . وظهر الدويلات الانفصالية ما بين عام 232 - 656 هـ .

لقد سكت العملة والنقود وتدوولت خلال المراحل المختلفة من الخلافة العباسية الا انه من الواضح ان المراحل السياسية التي مرت بها الخلافة العباسية قد اثرت تأثيرا مباشرا على اصدار العملة العباسية الرسمية . فقد استمر اصدار العملة والسكة العباسية الى عهد الخليفة المستكفي في عام 334 هـ اصدارا رسميا من خلال الخلافة وعن طريق بيت المال إلا ان السلطة الفعلية للخلافة بدأت تضمحل وتفتقر . بطولع الدويلات ومراكز القوى والسلطان المختلفة التي ايدت الخليفة العباسي بالاسم على انه الخليفة الرسمي ذو المظاهر الشكلية والسلطة الدينية ولكنه



○ دينار ذهبي عيسى ضربه الخليفة العباسي  
الناسي المنصور سنة 136 هـ بمدينة السلام  
( بعداد ) نقشت عليه الماتورة . بسم الله ضرب  
هذا الدينار سنة ست و ثلاثين ومائة . ويحمل  
الوجه الاخر . لا اله الا الله وحده لا شريك له  
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره  
عل الدين كله

المسكوكات العباسية كما كانت عليه  
الحال بالنسبة للمسكوكات الاموية ،  
والتغير الوحيد المهم الذي أدخل على  
العملة العباسية ارتبط بمضمون الالفاظ  
والمأثورات وبالخط الجميل المنسق فقد  
أكملوا النصوص ونقشوا (محمد رسول  
الله) بدلا من «الله أحد الله الصمد لم  
يلد ولم يولد» كما اضافوا اسماء كبار  
الشخصيات وأسماء ولاة العهد والوزراء  
كما أن أسماء الخلفاء بدأت تظهر على  
المسكوكات العباسية كذلك .

ومن الاضافات الاخرى المتواجدة على  
المسكوكات عبارات ادخلها الخليف  
الامين مثل : « ربي الله » و « العباس

بدون السلطان الدنيوي والحكم الفعلي .  
لقد تغير منوال الضرب خلال العصر  
العباسي والعصور اللاحقة وهذا التغير  
ارتبط بالسلطة الفعلية للحكم فقد كانت  
تضرب المسكوكات في عصر الخلفاء  
الراشدين والحكم الاموي من قبل  
الخليفة ( او من يمثله من الولاة  
المعنيين ) دون منازع او سلطان آخر ،  
الا ان هذا المنوال قد تغير خلال الخلافة  
العباسية . فصار من الممكن والمتبع ان  
تضرب المسكوكات باسم السلاطين  
والامراء والوزراء حتى انه في العصر  
الذهبي خلال خلافة هارون الرشيد قد  
سكت العملة بمستويات مختلفة شملت  
وزيره جعفر البرمكي وولي عهده الامين ،  
وقد بدأت هبة الخلافة العباسية تزول  
بطلوع الامراء البويهيين حوالي عام  
322 هـ حيث أصبح الخليفة العباسي  
العباسية بيد هؤلاء الامراء ينصبونه  
ويخلعونه كيفما أرادوا ، وأصبح اسم  
الخليفة مرتبطا بالدعاء له على المنابر  
ونقش اسمه على المسكوكات وبعض  
المظاهر الشكلية التي تؤيد المظهر دون  
الحكم الفعلي .

لقد سك العباسيون العملة الذهبية  
والفضية والنحاسية ولم تتغير هذه  
العملات الجديدة تغيرا رئيسيا مهما من  
النمط الاموي العربي السابق وبقيت على  
ما هي عليه من ناحية الشكل والحجم  
والمظهر وكذلك بالنسبة للسماكة والوزن  
كما ان الخط العربي المجود والمطور قد  
شكل الاساس الرئيسي في صناعة

وكدلك ما ادخله الخليفة المعتمد على الله من تعبير « ذو الوزارتين » أو ما سجله « ابو القاسم بن أمير المؤمنين » الذي كتب شعاعرا مطولا على الدينار الذهبي ، ف ضرب على وجه السكة « القاهر بالله ، المنتقم من أعداء الله ، لدين الله » .

أثر واثار المسكوكات العباسية  
 الخلافة العباسية استغرقت فترة طويلة في الحكم تزيد على الثمانية قرون وقد تعددت أنواع الماثورات المختلفة التي ضربت على الدنانير والدرهم والفلوس حسب المرحلة التي مر فيها العهد العباسي ، ولإعطاء القارئ فكرة مبسطة عن الماثورات التي سجلت فاني قد انتخبت ثلاثة خلفاء هم السفاح والمتوكل ، والناصر ، لتسجيل الماثورات التي ظهرت على الدينار الذهبي في عهدهم والتي هي في الواقع مشابهة في معناها العام لبقية انواع العملات الفضية والنحاسية العباسية .

دينار الخليفة العباسي الأول السفاح  
 132 - 136 هـ .

الوجه الوسط « لا اله الا الله وحده لا شريك له » .  
 المحيط « محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » .  
 الخلف . الوسط « محمد رسول الله » .  
 المحيط . « بسم الله ضرب هذا الدينار سنة اثنتين وثلاثين ومائة » .

أقد ابتدع العباسيون مسكوكات الصلة التي كانت تسك لتخليد مناسبة مهمة وكانت توزع هذه المسكوكات الخاصة في الاعياد والمناسبات التذكارية كما أدخل العباسيون العديد من التحسينات والتجويد على العملة الفضية وقد استعملوها استعمالا شائعا في تصريف أمور الدولة المختلفة بالإضافة الى صرف رواتب الجند وموظفي الدواوين الرسمية ، وقد تغير حجم ومقاس الدينار العباسي وأضيفت أسماء



○ دينار الخليفة العباسي المتوكل على الله ضرب في  
 الحصرة سنة 235 هـ .



○ دينار الخليفة العباسي الناصر لدين  
الله ضرب بمدينة السلام عام 608 هـ

الوجه : الوسط : الامام « لا اله الا  
الله وحده لا شريك له . الناصر لدين الله  
أمير المؤمنين » .

الطوق الأول : « بسم الله ضرب هذا  
الدينار بمدينة السلام سنة ثمان وست  
مائة » .

الطوق الثاني : « لله الامر من قبل  
ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر  
الله »

الخلف : الوسط : « احمد الله محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم »  
المحيط : « محمد رسول الله ارسله  
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كل  
ولو كره المشركون » .

الخلف : الوسط : « احمد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم »

لقد لعبت السكة الاسلامية دورا مهما  
في الاندلس بعد الفتح الاسلامي في عام  
91 هـ وتداولت العملة الاموية .

دينار الخليفة العباسي العاشر  
المتوكل على الله : 232 — 247 هـ

الوجه : الوسط : « لا اله الا الله  
وحده لا شريك له »

الطوق الاول : « بسم الله  
ضرب هذا الدينار بالبصرة  
سنة خمسة وثلاثين  
ومائتين » .

الطوق الثاني : « لله الامر  
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح  
المؤمنون بنصر الله » .

الخلف : الوسط : « الله محمد رسول  
الله ، المتوكل على الله » .

المحيط : « محمد رسول الله  
ارسله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون » .

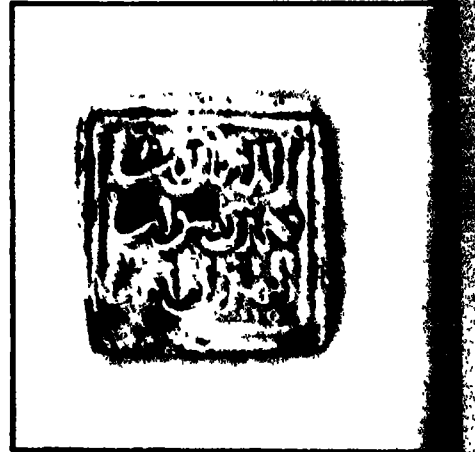
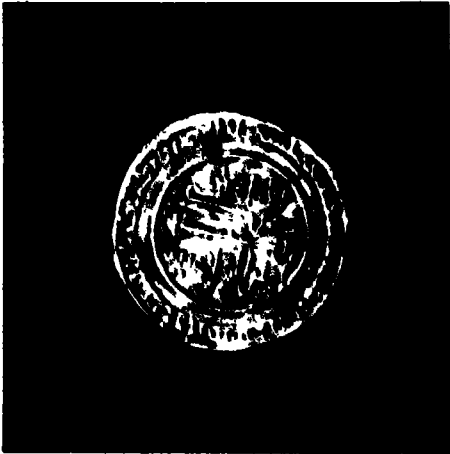
الخلف : الوسط : « احمد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم »

الخلف : الوسط : « احمد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم »

التي سكنت في العهد الاموي في دمشق ثم تغيرت الماثورة المتواجدة خلف الدينار فكتبت « البسمة » بدلا من « الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » .  
وبمرور الزمن فقد جودت العملة وادخلت عليها التحسينات ، وغيرت الماثورات وعدلت المقاسات والاحجام كما تغير الخط ليصبح فنا رفيعا متاخلا في سك العملة ، فقد كانت الكتابة العربية بخطوطها الجميلة المختلفة هي اساس العملة الاسلامية وخاصة في الاندلس ، كما ان الخط المغربي قد لعب دورا مهما في المسكوكات التي تدولت في الاندلس وشمال افريقيا ، وقد سكت عملات فضية على شكل مربعات كما ان العملات المستديرة قد حليت بمربعات في وسطها ونسقت الماثورات لكي تتناسب مع التغير الجديد .  
ومن الماثورات التي سجلت على

الاندلس بأنواعها العربية المستقلة خلال الحكم الاموي ، وقد سك اول دينار عربي اموي في الاندلس في عام 104 هـ ، وبعد سقوط الدولة الاموية في الشام اسس الخلافة الاموية في الاندلس عبدالرحمن الداخل سنة 138 هـ وسك العملات الذهبية والفضية والنحاسية وقد كانت في مراحلها الاولى شبيهة للعملة الاموية في اوجهها المختلفة بالاضافة الى اسماء مدن السك وكانت تستعمل كلمة الاندلس في البداية تحولت فيما بعد الى اسماء المدن الاندلسية المختلفة : اشبيلية .. قرطبة .. غرناطة .. لشبونة .. طليطلة .. بلنسية ، وقد ضربت العملة الاندلسية في اكثر من 2 مدينة اسبانية  
العملة الاندلسية الاولى التي سكنت في ايام عبدالرحمن الداخل حملت نفس الماثورات التي تواجدت على العملات

○ دينار ذهبي للامام عبدالله امير المؤمنين ضرب في سلجماسه عام 480 هـ يعود لدولة الموحدين



○ درهم مربع ضربه الموحدون شمال افريقيا وتداول ابتداء من عام 630 هـ

الثامن وقد سجلت مآثرته على النحو التالي : « امام البيعة المسيحية بابيه - بسم الاب والابن والروح القدس ( القدس ) لا اله الا الواحد من امن واعتمد يكن سالما - امير القتولقين الفنش بن شنجة ايده الله ونصره ضرب هذا الدينار بمدينة طليطلة سنة اثنتى عشر ومائتين والف للصفد » .

### المسكوكات الفاطمية

تنسب الدولة الفاطمية الى ابنة النبي فاطمة الزهراء زوج امير المؤمنين الخليفة الرابع سيدنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، وقامت في القيروان بتونس وانتشر سلطانها على الشمال الافريقي كله ثم امتدت حدودها الى مصر حيث فتحت على يد القائد جوهر الصقلي في عام 358هـ وانشأت مدينة القاهرة ، وتابعت الفتوحات في فلسطين والشام والحجاز وقد كان اول خلفائها ابو محمد عبدالله المهدي الذي تولى الخلافة في عام 297هـ واخر الخلفاء هو العاضد لدين الله الذي توفى في عام 567هـ وانتهت الخلافة الفاطمية بوفاة ، وقد تولى حكم الدولة الفاطمية اربعة عشر خليفة كانوا يلقبون بالالقاب الدينية المختلفة .

لقد سكت النقود الفاطمية في مناطق عديدة من العالم الاسلامي في الامصر التي فتحوها وقد بدلت المسكوكات العباسية والاخشيديية التي كانت متداوة في القاهرة الى النقود الجديدة التي سكتها الخليفة المعز لدين الله والتي سميت

السكة في الاندلس في خلافة عبدالرحمن الثالث الماثورة : « لا اله الا الله وحده لا شريك له » و« غلب محمد رسول الله بن بهلول » ، كما ضربت العبارة التالية « الامام الناصر لدين الله عبدالرحمن امير المؤمنين ايده الله » وقد سجل الخليفة هشام الماثورة : « سيف الله الامام هشام امير المؤمنين المؤيد بالله - مقبيل » وقد ضرب محمد الثالث الماثورات التالية : « والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما - الامير محمد بن امير المسلمين ابي عبدالله بن نصر - غرناطة - ولا غالب الا الله » ومن المسكوكات المهمة دينار كبير بأسم محمد الرابع ضربت عليه الماثورة التالية : « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد - والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - الامير عبدالله بن امير المسلمين ابي الوليد اسماعيل ابن فرج بن نصر ايده الله واسعه - ولا غالب الا الله » .

ويعد ان ترك العرب الاندلس واحتلت المدن التي كانت تزخر بالروح وبالاصاله العربية ادخل الحكام الجدد العملات الجديدة التي سكت باللغة العربية ولكن بتعابير مسيحية ومن بين هذه المسكوكات دينار ذهبي سك من قبل الملك الفانسوا



○ دينار الخليفة الفاطمي ابوعل الامر باحكام الله  
عام 514هـ

الفضية وحددوا قيمتها بالنسبة للدينار الذهبى ، وكان كل دينار فاطمى يساوى 15.5 درهم فى عهد المعز لدين الله ، تغيرت هذه النسبة بين فترة واخرى لتتناسب مع الاوضاع المالية حتى اصبح الدينار يعادل 36 درهما ، بالاضافة الى الدينار والدرهم فقد سك الفاطميون كذلك الفلوس النحاسية ، كما انهم قد اتبعوا التقليد العباسى بضرب مسكوكات الصلة التى كانت توزع فى المناسبات والاعياد ، ولاعطاء القارىء فكرة واضحة عن مآثورات الدينار الفاطمى فقد انتخبنا نوعين مختلفين من الدنانير الفاطمية على النحو التالى

دينار الخليفة الفاطمى الرابع المعز لدين الله : 341-365هـ

الوجه : الطوق الاول : لا اله الا

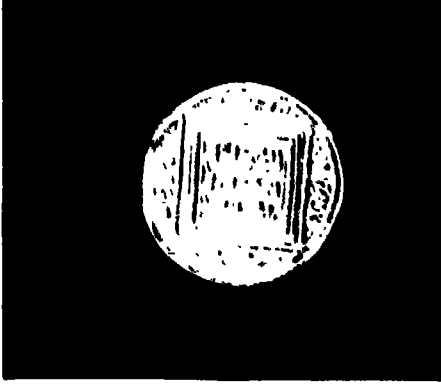
النقود المنصورية نسبة الى الخليفة اطمى المنصور .

المسكوكات الفاطمية اختلفت فى سميها عن العديد من المسكوكات اسلامية ، فقد تكونت بعض هذه مسكوكات من دوائر مختلفة سجلت فيها كتابة بشكل دائرى محيطه بمركز اثرة ، كما ان النقود قد ضربت على طراز الشيعى حيث استعمل شعار على ولى الله « وكذلك الشعار المطول .ى سجل فيه « ولى افضل الوصيين زير خير المرسلين » وقد استعملت ارات عديدة مطولة يرتبط معظمها شعارات الشيعية .

وقد سك الفاطميون الدنانير الذهبية على شكل دوائر تحيطها حلقات ، خطوط بارزة بطراز جميل منسق تدل على الاهتمام وجودة الصنعة بمقاس ناسب مع المسكوكات التى ظهرت فى عهد الاموي والعباسي الاول وهو فى حدود 21 مم ووزن يتراوح فى حدود 4. غرام ، كما سكت اجزاء ذهبية .ينار فهناك النصف والربع ، وقد كان تمام الخليفة المعز لدين الله شديدا العملة فقد استعملها لبث الشعارات ذهبية فاوجدها بكثرة فى الاسواق ضى على اى نوع من المنافسة من عملات الذهبية الاخرى . كالدينار عباسى ، التى كانت تستعمل فى الاعمال تجارية وذلك بتخفيضها الى اقل من نصف اذا ما قورنت بالدينار الفاطمى . كما سك الفاطميون الدراهم الفاطمية



○ دينار ضربه ابو يحيى ابو بكر بن عبدالحق سنة  
642 هـ احد امراء المرينيين بالمغرب



الخلف . الوسط « الامام  
المنصور »  
الطوق الاول . « امير المؤمنين ابو علي  
الامر باحكام الله »  
الطوق الثاني . « بسم الله الرحمن  
الرحيم ضرب هذا الدينار بمصر سنة  
اربعة وخمسمائة » .

### مختارات من المسكوكات الاسلامية

بقيت المسكوكات الاسلامية خلال  
الفترات التاريخية المختلفة مرتبطة  
ارتباطا وثيقا بالعرف الذي ادخله  
ال خليفة الاموى عبد الملك بن مروان  
عندما ادخل الاصلاح النقدي باستعمال  
الكتابة العربية لتكون الصيغة الاساسية  
للعلمة الاسلامية ، ومع أن هناك  
مسكوكات اسلامية ادخلت عليها  
التصاوير الا انها محدودة ولفترات  
تاريخية معينة كما ان النقود المصور



○ اول عملته اسلامية معوليه صدرت بالهدى سنة  
911 هـ باسم طهير الدين محمد بن مرشاد

الله محمد رسول الله «  
الطوق الثاني محمد خير المرسلين  
وعلي افضل الوصيين «  
الطوق الثالث « محمد رسول الله  
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
الدين كله «  
الخلف الطوق الاول « المعز لدين  
الله امير المؤمنين «  
الطوق الثاني « دعاء الامام معد  
نتوحيد الاله الصمد «  
الطوق الثالث « بسم الله ضرب هذا  
الدينار بالمنصورية سنة واحد وستين  
وثلاثمائة .  
دينار الخليفة الفاطمي العاشر ابو  
علي الامر باحكام الله : 495-525 هـ  
الوجه الوسط « عال/غاية «  
الطوق الاول « لا اله الا الله محمد  
رسول الله علي وني الله «  
الطوق الثاني « محمد رسول الله  
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
الدين كله ولو كره المشركون «

محمد رسول الله / ابوالعباس  
الفضل بن أمير المؤمنين ابي يحيى ابي  
بكر - المتوكل على الله المؤيد بنصر الله -  
امير المؤمنين « ومن المآثورات المعبرة  
التي وجدت على دينار يعتقد انه يرجع الى  
الخليفة ابو يحيى ابن زيان : « الواحد  
الله - محمد رسول الله - القرآن كلام  
الله / الشكر لله - والمنة لله - والحول  
والقوة بالله « كما اضيفت على بعض  
الدنانير كلمات وصفية اخرى للخالق جل  
جلاله « الشكر لله « و«العظمة لله» وقد  
سجلت مآثورة الخليفة ابو يحيى ابوبكر  
على دينار كبير ينسب اليه : « الواحد  
الله . محمد رسول الله . القرآن كلام  
الله - الشكر لله . والمنة لله . والحول  
والقوة بالله - بسم الله الرحمن الرحيم -  
صلى الله على سيدنا محمد - والهكم اله  
واحد الا اله الا الله هو الرحمن الرحيم /  
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو  
بكل شيء عليم . »

ومن المسكوكات التي تدولت في  
الدولة الاسلامية نقود بنى ارتق وهم  
قبائل تركمانية عاشت شمال بلاد  
النهرين واصدروا عملات مختلفة  
مصورة كما اصدر ملوك الاتابكة الذين  
حاربوا الصليبيين بقوة وبأس شديد  
وحدوا من توغلمهم في البلاد الاسلامية  
مسكوكات اسلامية بعضها مصور ومثال  
هذه المسكوكات نقد نحاسي ضرب في عهد  
طغرلتكين اتابك ويمثل في لوجه صورة  
لوجه انسان وفوق رأسه ملكان مجنحان

ارتبطت في كثر من الاحيان بمسكوكات  
الصلة التي ابتدعها العباسيون ، وقد  
استعملت المآثورات العربية على  
المسكوكات في كثير من الدول والممالك  
التي لا تتكلم العربية بما فيها الممالك  
الهندية في أيام المغول والخلافة  
العثمانية .

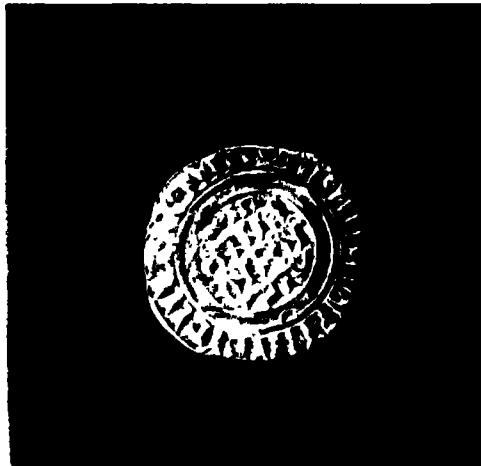
من النقود الاسلامية الجميلة التي  
استعملت في شمال افريقيا ، مسكوكات  
اسلامية نادرة ضربت وتدولت في عهد  
المرابطين والموحدين وبنى حفص ، وهذه  
المسكوكات اختلفت الى حد ما عن  
المسكوكات الاسلامية السابقة من ناحية  
الحجم والسماكة وكذلك كتابة المآثورات  
حيث ان بعضها قد حمل مآثورات مطولة  
تتناسب مع مقياس الدينار الكبير ذي  
السماكة الرفيعة ، ولقد ادخل على بعض  
هذه المسكوكات مربع في وسط الدائرة  
ويعتبر هذا التعديل من المميزات الخاصة  
لهذه المسكوكات التي تدولت في الاندلس  
والمغرب ، كما ان الدراهم الفضية قد  
سكت على شكل مربع دون فيه شعار  
الموحدين مكون من ثلاثة اسطر على كل  
وجه : « لا اله الا الله - الامر كله لله - لا  
قوة الا بالله / الله ربنا - محمد رسولنا -  
المهدي امامنا » .

ومن المآثورات المطولة التي وجدت  
على دينار ابوالعباس الفضل : « الشكر  
لله والحول والقوة بالله المهدي خليفة الله  
- طرابلس - بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلى الله على سيدنا محمد لا اله الا الله

جدا وفي غاية الجودة وقد كان يضرب اسم الخليفة العباسي المعاصر على النقد الايوي ، واستعمل الخط الكوفي المزهر في كتابة المأثورات على شكل دائري ولكنه اختلف عن الدنانير الفاطمية من حيث وضوحه وتناسقه وسهولة قراءته وقد استمرت الكتابة على هذا المنوال الى عهد الملك الكامل محمد حيث ظهر على المسكوكات الايوبية خط النسخ بحروف سمكية وصفوف افقية ، وقد تعددت انواع السكة في العهد الايوي كما استعملت التصاوير المتمثلة بالحيوان والانسان واستعمل الأسد في النقد الذهبى والنحاسى كما نقشت صورة صلاح الدين الايوي وهو جالس على درهم نحاسى ، وشكلت النجمة السداسية وكذلك النقش المربع في الدائرة الطراز المناسب للريال الفضى ،



○ دينار ايوي مسكوك في عهد الملك الكامل محمد بن الملك العادل الذى ادخل خط النسخ السميك ضرب حوالى 618 هـ



○ دينار ذهبى صليبي تقليد للدينار العاطمي الذى سكه الامر باحكام الله استعمل ابتداء من 495 هـ

اما في الخلف فقد كتب بالخط الكوفي المورق " بن زكى - الملك العادل . العالم ملك أمر . الشرق والغرب . طفر لتكين اتابك " كما ضرب الاتابكة المسكوكات الذهبية باسم الخليفة العباسي مع اضافة اسم ملك الاتابكة في الفترة التى كان يحكم فيها ، وقد تشابهت مسكوكات الاتابكة الذهبية بالدينار العباسي الكبير الذى تدوول في اواخر الحكم العباسي . ومن المسكوكات الاسلامية التى تدوولت ما بين عامي 570 — 658 هـ المسكوكات الايوبية التى كانت تحمل اسم السلطان الايوي مع الاشارة الى شعار الضرب الجيد بلفظى ( عال - غاية ) اى ان عيار هذه المسكوكات عال

كما ظهرت صور عديدة للملوك الايوبيين  
سهم الملك الاوحد « نجم الدين » والملك  
العادل سيف الدين » وكذلك  
الاشرف مظفر الدين .

ومن المانورات التي نفست على  
المسكوكات الايوبية كلمات تتحدث عن  
الملك العادل ، والملك الصالح ، والملك  
الناصر والملك المعظم والملك الطاهر والملك  
العزير والملك الاوحد كما سجلت المانورة  
على فلس للملك المنصور الامام  
المستعصم بالله امير المؤمنين الساطن  
المعظم غياث الدين الملك  
المحور . وقد حمل الديار الذهبي الذي  
سك من قبل الملك الناصر صلاح الدين  
الايوبي المانورات التالية « الامام  
احمد لا اله الا الله ابوالعباس الناصر  
لدين الله امير المؤمنين بسم الله ضرب  
هذا الديار بالقاهرة سنة سبع وبمانين  
وخمسمائة يوسف بن ايوب عال -  
الملك عاية - صلاح الدين - محمد رسول  
الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره  
على الدين كله صلى الله عليه .

### التقليد الاجنبي للمسكوكات الاسلامية

لقد ضربت العملات الاجنبية لتسك  
لملوك غير مسلمين على الطريقة العربية  
خلال مراحل تاريخية مختلفة وذلك لما  
للعملة العربية من أهمية تجارية عرفت  
وتدولت في مناطق اخرى غير البلاد

الاسلامية ، فقد استعملت العملة  
الاسلامية وخاصة العباسية منها من قبل  
قبائل الفايكنغ الاسكندنافية ، كما  
استعملت هذه المسكوكات الاسلامية في  
الدول المحاذية للمملكة الاسلامية واذا  
عرفنا ان الخليفة عبدالرحمن الداخل من  
اكثر ملوك القرون الوسطى فانه ليس  
بالعريب اذن ان نستنتج اهمية  
المسكوكات الاسلامية واتساع رقعة  
التداول الى خارج حدودها لما لها من  
اهمية في التجارة والبيع والشراء عبر  
الفواصل وعن طريق المعاملة

وهناك اسباب عديدة دعت وشجعت  
الاجانب في تقليد النقد الاسلامي ، هذه  
الاسباب يمكن تلخيصها على النحو  
التالي

- يتم التقليد من اجل الاستفادة من  
المركز المالي والاقتصادي .
- اسباب انتصارية تدعو الاجنبي الى  
الاهتمام بتقليد العملة الاسلامية من  
احل تقبلها من الناس قبل ضرب العملة  
الجديدة باسم الملك المنتصر
- الاستفادة من هذه المسكوكات المقلدة  
من اجل الرشوة والترتيب لزعة الحكم  
الاسلامي قبل الدخول في معارك حربية  
معه

لقد سك الملك المسيحي<sup>(1)</sup> (OFA) و  
ملك مقاطعة ميرنسا (MERCIA) في  
بريطانيا في عام 794 م ديناراً تقليدياً

(1) النقود الاسلامية الاولى - الدكتور فوزي الاحدب - مجلة العيصل العدد 85 فبراير

1982 - الرياض - المملكة العربية السعودية

التعابير الدينية المسيحية ، وقد سك منها الدينار والدرهم وتدولت على المستوى الداخلى وبين الممالك المسيحية التى احتلت الشام وفلسطين وقد سجلت الماتورة التالية على دينار ضرب من قبل ملك فرنسا لويس التاسع الذى احتل دمياط ومات فى حملة فاشلة على تونس . « اله واحد . الاب والابن والروح القدس ضرب بعكا سنة الف ومائتين خمسين لتجسيد المسيح / صليب وقيامتنا ربه تخلصنا وعفينا . نفتخر بصليب ربنا يوسع المسيح الذى به سلامتنا وحياتنا » .

### مسكوكات الصلة

لقد ضربت نقود اسلامية من الذهب والفضه غير رسمية سميت بنقود الصلة وقد كان الخلفاء العباسيون هم اول من سكها واستعملها من اجل الدعاية والصله والتوزيع فى الافراح وفى المناسبات الاخرى وقد حملت هذه النقود صور الخلفاء او بعض التصاوير الاخرى بما فيها صور الجوارى والحيوانات والطيور كما سجلت عليها المآثورات فى بعض الاحيان بأبيات من الشعر الدعائى أو الغزلى وتختلف نقود الصلة عن النقود العادية المتداولة من حيث الوزن والمقاس وكتابة المآثورات أو العدد المضروب كم انها سكت لفترة زمنية معينة محددة وقد سجل على بعضها التواريخ والمناسب التى سكت من أجلها ، وهذه المسكوكات تبين الى حد ما جانبا معيننا من حيا

الدينار العباسى الذى سك فى عهد الخليفة المنصور هذا الدينار الاجنبى قد حمل ماتورة التوحيد باللغة العربية والتعابير الاسلامية الاخرى بالاضافة الى اسم الملك اوقا باللغة اللاتينية (OFFA) و يقال ان نماذج من الدنانير الاسلامية قد وصلت الى اوقا فاعجب بها وقلدها .

كما ان ملك طليطلة وبعض الملوك الاسبانيين قد سكوا العملات المسيحية مستعملين اللغة العربية كاساس للنقد وقد قلد هؤلاء الملوك النقد الاسلامى بخطه وبشكله وبدون ادخال اى تصاوير او كلمات لاتينية وانما استعملوا العبارات المسيحية المرتبطة بالاب والابن والروح القدس

وقد قلد الصليبيون العملات الاسلامية الفاطمية كما سكوا دنانير ودرهم خاصة بهم باللغة العربية ، ومع ان الدنانير التى سكت على الطريقة الفاطمية تحمل كل مزايا العملات الفاطمية من ناحية الشكل والوزن والمظهر الا ان الكتابة هى فى الواقع تقليد يصعب تراءته كما ان الخط المستعمل فى النقود ذا سماكة لا تتناسب مع جمال الخط العربى وطريقته الكتابية ، ومع ذلك فان المظهر العام للدينار الصليبي يعطى الانطباع الخاطىء بأنه دينار فاطمى ومن الصعب على عامة الناس ان يفرقوا بين الدينار الاصلى والتقليد .

أما النقود الصليبية التى استعملت اللغة العربية فى سكها فقد استعملت

الحلفاء والوزراء في العهد العباسي والعهود العربية التي تلت ذلك ويقود الصلة صرحت كذلك لتخليد مناسبة معينة كالانتصارات على الاعداء او للاحتفال بمناسبة تذكارية معينة او للتوزيع على الفقراء في المناسبات الدينية كالاعياد والاحتفالات المتعلقة بالزواج والختان واحد البيعة ومن الشخصيات البارزة في التاريخ العباسي التي سكت بعود الصلة الوزير جعفر البرمكي الذي سكت دنانير الصلة بأوران محتلفة منها ما يبلغ سائة منقال ومنها ما يزن ثلثمائة منقال وتحمل هذه الدنانير صورة الورير الاول جعفر البرمكي مع بعض الماتورات الشعرية . وادا علمنا أن الدينار العادي المتداول في تلك الفترة الزمنية كان يزن في العادة مفعالا واحدا اي حوالي 72 حبة شعير او ما يعادل حوالي 4.19 غرام . فإنه من الممكن تصور وزن الدينار البرمكي ذي الثلثمائة منقال الذي يعادل حسب الاوران الحديثة المتداولة ما وزنه 1257 حراما او حوالي كيلو وربع او ما يعادل حوالي 40 اونسة ذهبية

## التسعات والماتورات في المسكوكات (1)

القصد الاول والرئيسي من سك النقود هو التداول والتعامل بها في الحياة

التجارية وفي البيع والشراء ، الا ان هذه النقود استعملت اضافة الى هذا الهدف لنقل الدعاية والتسعات والمبادئ للناس مباشرة عن طريق التداول اليومي للمسكوكات المختلفة ، وقد لعبت المسكوكات الاسلامية دورا مهما في التغطية الاعلامية واصبحت هي الوسيلة المهمة والوحيدة في نقل الشعارات والمبادئ السياسية والدينية والاعلامية على نطاق واسع خلال مناطق التعامل النقدي . ومن الطبيعي ان ترتبط هذه العملية بالعملة الاكثر تداوليا بين المستويات المختلفة من الناس ولهذا فقد اتخذ الدرهم الفضي ليكون المطية التي استعملت في كتابة كثير من الشعارات ومع ذلك فان الدينار قد استعمل في احيان كثيرة وخاصة بالنسبة للشعارات المرتبطة بالدولة القانية

ويمكن تقسيم المسكوكات التي استعملت فيها الشعارات والماتورات الى ثلاثة انواع مختلفة كل منها يمثل نوعا معيناً من الدعاية

■ المسكوكات الدعائية التي ارتبطت بالدعاية للثورات التي قامت في ارجاء العالم الاسلامي خلال مراحل مختلفة

■ المسكوكات الدعائية التي لم ترتبط بالثورات وانما استعملت للدعاية الدينية والسياسية من أجل ترويج مذهب او أخذ

( ١ ) لا يمكن للمرء ان يستعني عن المقال الفيم السامل الذي اعده الباحث الدكتور محمد باقر الحسيني عن دراسته احصائية للتسعات على النقود في العصر الاسلامي - المسكوكات العدد 6 عام 1975م مديرية الانار - بغداد وهذا المقال قد شمل اكثر من 141 مانورة في مرجع واحد مما ساعد على الاستفادة القصوى من هذا المرجع الميسر المعبد

## البيعة لاشخاص

● المسكوكات الدعائية العامة التي ارتبطت بحوادث معينة ومآثورات متنوعة ذات صيغة عامة

### الدعاية للثورات والانفصال

الخوارج الذين خرجوا على الخليفة على بن ابي طالب رضى الله عنه بعد موقعة صفين . هم اول من استعمل في الاسلام السكة لرفع شعارهم وقد سك قطرى بن الفجاءة احد قادتهم الشعار الذى اتخذه الخوارج شعارا لهم « لا حكم الا الله » على الدرهم الساسانى العرب سنة 75 هـ كما سك عطية بن الأسود شعار الخوارج « بسم الله ولى الامر » في كرمان سنة 72 هـ

وقد تبع الخوارج في رفع الشعارات والمبادئ السياسية على المسكوكات قادة الدعوة العباسية تحت رعاية ابي مسلم الخراسانى حيث سكوا دراهم فضية لا تختلف عن الدراهم الاموية الا في الشعار المكون من آية قرآنية كريمة هي آية 23 من سورة الشورى « قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » وبطبيعة الحال فان القصد والهدف من هذا الشعار هو كسب واستقطاب اكبر عدد من الانصار نحو الدعوة للخلافة العباسية وقد سكت هذه الدراهم في مناطق عديدة من العراق منها الرى

## وبلخ واصطخر وتيميرا

ومن الثورات التى قامت ضد الخلافة العباسية ثورة الزنج التى استمرت لمدة 14 عاما وقام بها المهدي على بن محمد والتي لاقت قبولا في البحرين وهجر وبعض مناطق العراق وقضى عليها المعتمد على الله سنة 270 هـ هذا الداعية قد سك النقود من عاصمته المختارة التى انشأها قريبا من البصرة . واستعمل شعارا لثورته آيتان كريمتان نقشتا على مسكوكاته كأن القصد منهما التأثير الدينى والروحي على اتباعه وقد انتخبت هاتان الآيتان بدقة وعناية كان القصد منهما التأثير الفعلى عن طريق الايحاء الدينى وحث اتباعه على الجهاد في سبيل الله كما استعملتا في نفس الوقت للتشهير بالحكم العباسى على انه لم يحكم « بما انزل الله » ويوجد ديناران نادران من هذه المسكوكات في المتحف البريطانى والفرنسى<sup>(1)</sup> وقد سجلت عليهما المآثورات التالية « لا اله الا الله وحده لا شريك له . محمد بن امير المؤمنين - بسم الله ضرب هذا الدينار بالمدينة المختارة سنة احدى وستين ومائتين - ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ( التوبة 111 ) // علي . محمد رسول الله . المهدي علي بن محمد ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ( المائدة 44 )

( ١ ) دراسات وتحقيقات اسلامية عن نقود الثورات والدعاية والشعارات الدكتور

محمد باقر الحسينى المسكوكات العدد 5 عام 1974 مديرية الانار العامة - بغداد .

الإلا يحكم إلا الله ولا طاعة لمن عدا  
الله .  
و. مال احر على سك النقود المستقلة  
بحدس ، للافصال وسرع عصا الطاعة  
والإسباط . هو ما قام به المعرس بادس  
رابع عمر في سلالة الريريين الذين كانوا  
يدينون بالولاء والتعية للفاطميين في  
الفاهره وكانوا يحكمون افرقيا  
الفاطمية . وقد استقل المعرس بادس  
عن الفاطميين بم اعل الحطة للخليفة  
العباسي القائم وحمل الداس عل اتاع  
مذهب بن مالك بدلا من المذهب السيعي  
الذي كان يدين به الفاطميون واناعهم  
كما توقف عن صرب السعار الفاطمي  
السيعي المستعمل على النقد « علي ولي  
الله . وسك نقودا جديدة بمدينة عمر  
الاسلام القبره ان سنة 441هـ استعملت  
على ايات قرانية مجيده . ومن هذه  
المسكوكات الدينار الذهبي الذي ضرب  
سنة 441هـ والذي يحمل ايات ومانورات  
دينية لا اله الا الله وحده لا شريك له  
محمد رسول الله - محمد رسول الله ارسله  
بالمهدي ودين الحق ليظهره عل الدين  
كله . وعمر يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل  
منه ( ال عمران 85 ) بسم الله صرب  
بمدينة عز الاسلام والقيروان احدي  
واربعين واربعماية . كما نوع في  
استعمال الأيات البنات على النقد  
الريري خلال حكمه ومن هذه الأيات التي  
ضربت على أحد الدينارين ، اية 45 من  
سورة الاحزاب . يا ايها النبي انا  
ارسلناك شاهدا ومسنرا وبذيرا وداعيا

الى الله « كما دوت اية كريمة اخرى على  
دينار سك سنة 442هـ « ولقد كتبنا في  
الربور من بعد الذكر ان الارض يرتها  
عبادي الصالحون ، ( الانبياء 105 )

### الدعاية التي لم ترتبط بالنقود

لقد كتبت وبقست عبارات وايام  
فرانة كريمة على المسكوكات التداولية  
ليس لها علاقة بالنقود الدمية  
والنزعات الاقليمية ولكن هذه الدعايات  
ارتبطت بالموافق المعلنة او بالدعاية  
السلمية التي تؤكد مذهبها او ارتباطا  
معها وقد يكون ديبية محضه او قد تكون  
دات صيغة سياسية محدده

ومن الشعارات الدينية التي سكت  
على النقود شعار الشيعة الذي ارتبط  
بالدولة الفاطمية فقد سكت على النقود  
مانورة « علي ولي الله » وهي تأكيد على  
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى  
الله عنه هو من البرره اولياء الله ، كما  
استعملت مانورة دينية اخرى مرتبطة  
بال البيت هي ما سحل على الدينار  
الذهبي المضروب في المهدي بالمعرب سنة  
454هـ من قبل ابو يحيى تميم بن المعز

، علي افضل الوصيين ووزير خبير  
المرسلين « كما سك الموحدون على بعض  
نقودهم « المهدي امام الامة القائم بأمر  
الله ، وكذلك استعملوا الشعار « الله  
ربنا محمد رسولا المهدي امامنا » .  
ومن المنورات المهديبة التي سحلها  
الموحدون كذلك . على دينار كبير هو ما  
صره ابو حفص المرتضى لأمر الله عمر



وقد ضربت هذه الايات على السكة الذهبية حوالي هـ 804 - 869 من قبل ثلاثة من حكام بن زيان في تلمسان بالجزائر .

### الدعاية العامة التي ارتبطت ببعض المواقف

انواع مختلفة من الماثورات والكتابة والآيات القرانية سجلت على المسكوكات ارتبطت بحوادث معينة قد تكون عامة تخص المسلمين أو قد تكون خاصة ذات ارتباط معين ومع ذلك فقد ارتأى القائمون على الربط والحل بأهميتها وتسجيلها على السك ومن الامثلة المعبرة في هذا المجال نقد فضي ضربة الخليفة العباسي الراضي بالله بمدينة السلام ( بغداد ) سنة 325هـ كتب عليه ماثورة تقول « الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور » والماثورة تسجل بوضوح شعور الخليفة بعد ان انقشعت عنه الاحزان ، احزان افلاس الخزانة والوضع المالي والادارى السيء . فقد تمكن وزيره الراضي بعد تعيينه من ارجاع هيبة الخلافة والقضاء على الوضع المسالي السيء وفساد الادارة واعترافا بهذا الصنيع فقد سك الخليفة درهما الذي سجل فرحته بذهاب الحزر عنه كما طلب الغفران من الله وسجل الشكر لله .

وقد امر الخليفة العباسي المستضى بالله ان يضرب على نقده الذي سك سنه 575هـ بعد ان علم بانتصار المسلمين

بن اسحق الموحدى عام 446هـ « المهدي امام الامة - القائم بأمر الله تعالى امير المؤمنين ابو محمد عبد المؤمن بن علي » . سك الخليفة المعز لدين الله قبل انتقاله الى القاهرة ماثورة على نقوده ارتبطت بالامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وزوجه « بسم الله الملك الحق / علي بن ابي طالب وصي الرسول - الفضول وزوج الزهراء البتول »

كما استعملت آيات قرآنية كريمة معينة للدلالة على أوجه مختلفة من الاعمال او لتأكيد بعض المبادئ المعروفة والمرتبطة بالحكم ومن هذه الآيات ، الآية الكريمة « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » ( التوبة 34) ضربت على درهم فضي بمدينة طابقان من قبل نوح ( الثاني ) بن منصور الساماني ومدلول هذه الآية واضح لا يحتاج الى شرح مفصل فالقصد منها التنبيه على الناس باستمرارية تداول العملة بدلا من الكنز والتكدس وفي نفس الوقت هي حث للاغنياء بالتصدق ، ومن الآيات التي ارتبطت بالطاعة لاولي الامر والتي سجلت على النقد ثلاث آيات كريمات « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » ( النساء 59 ) و« وعد الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم » ( النور 55) و« ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين » ( الاعراف 89)

اغبياءة صلاح الدين الايوبي على  
 الصليبس ماتورة من الدعاء باسماء الله  
 سم الله الرحمن الرحيم وسم الاسماء  
 الحسنى فادعوه بها اللهم ابي اسالك  
 يامر بواره تسرف الظلمة . ويامر بفضله  
 تسعد الامم يا خالق اللوح والقلم ، الله لا  
 اله الا هو الحي القيوم لا تاخذة سبة ولا  
 نوم من ذا الذي يسفع عنده الا بانه «  
 ( البقره 225 )  
 ومن الماورات اللطيفة كتادة تاريخ  
 السك الهجرى في عبارة هي « الخبز  
 فيما وقع وهي تعادل بحساب الحمل  
 عام 1148هـ الذي سك فيه النقد الحاسي  
 وسنة تاسيس الدولة الافسارية التي كان  
 اول ملوكها نادر قلي خان كما سجلت  
 ماتورة اخرى بالفارسية تقول « ندر  
 يدرك رعت ، ومعناها بالعربية « نادر  
 ذهب الى جهنم » والعبارة تسجل بحساب  
 الحسل رفا ما هو 1160هـ وهو تاريخ وفاة  
 نادر قلي خان الذي اصبح سفاكا مكروها  
 من الاقرباء والرعية فضرب الحاكم  
 الجديد ماتورته الجديدة التي تمنى فيها  
 ذهاب نادر الى جهنم وربما سكتها الحاكم  
 الحديد من اجل استجابة لرغبة شعبية  
 ليظهر بمظهر المتجاوب مع الناس في  
 كراهيتهم لنادر  
 وقد ارتبطت بعض الماثورات بانواع  
 معينة من الحياة ، فقد سحل ابو حمود  
 بن عثمان على نقده الذي ضرب في  
 تلمسان ، ما اقرب فرح الله والهكم اله  
 واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم « كما  
 ضرب الماثورة « المنه لله . والهداية من

الله والاستعانة بالله والتوكل على الله »  
 ابو يحيى زكريا حاكم بن حنص على نقده  
 الذهبي حوالي 711هـ كما سك كذلك بني  
 حفص في نفس الفترة التاريخية ماثورات  
 متشابهة « امنت بالله » و « الشكر لله »  
 « تقنى بالله عليه توكلت » . ومن التعابير  
 الماثورة التي سجلها ابو يحيى ابو بكر  
 عبد الخالق حاكم بنو مريم على دينار كبير  
 ضرب حوالي عام 650هـ في فاس  
 « والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن  
 الرحيم الواحد الله . القران كلام  
 الله / هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
 وهو على كل شيء قدير الحمد لله  
 الشكر لله ولا قوة الا بالله » كما سجل  
 سلطان الدولة ابو شجاع على نقده الذي  
 سك في شيراز سنة 415هـ « سلطان  
 الدولة ومعدن الله ومعين الأمة »

### بعض الآيات القرآنية التي ظهرت على المسكوكات

تعتبر الآية القرآنية الكريمة عنصرا  
 مهما ارتبطت بسك النقود الاسلامية منذ  
 عهد عبد الملك بن مروان الذي ادخل  
 الكتابة العربية على انها القاعدة  
 الاساسية للعملة الاسلامية ، ومع ان  
 معظم الايات الكريمت التي ظهرت على  
 النقد ارتبطت بالشهادتين وبالتوحيد  
 والوحدانية الا ان العديد من الايات  
 الكريمة التي سكت على النقد ارتبطت  
 بمواقف اخرى مختلفة قد تكون ذات  
 صبغة معينة ، فبالاضافة الى آيات  
 التوحيد والايات الاخرى التي ارتبطت

بالدعوة الاسلامية فقد ضرب النقد سايات استعملت كسعارات دينية او سياسية وكذلك سحلت آيات متعددة للدلالة على السكر والرضى وطلب الغفران بالاضافة الى الآيات القرآنية التي حملت صبغة الادعية الدينية

اول من ادخل الآيات القرآنية الكريمة على المسكوكات كان عبد الملك بن مروان حيث سك على الدينار والدرهم صورة الاخلاص ( او القسم الاكبر منها ) بالاضافة الى معظم محتويات آية الهدى من سورة التوبة آية 33 . وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . حيث اضيفت في اول هذه الآية عبارة « محمد رسول الله ارسله » ثم تتابعت كلمات الآية الكريمة ابتداء من كلمة « بالهدى فاصبحت المانورة مشتركة من مقدمة واية لا تختلف في معناها بنىء انما ركبت لتعطي المعنى الكامل الواضح من ان الرسول المرسل هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا فقد اصبحت المانورة على النحو التالي « محمد رسول الله ارسله .. بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » وفي بعض المسكوكات تنتهي الآية عند كلمة ( كله ) وقد استعملت هذه المانورة المركبة في كثير من النقود الاسلامية خلال فترات وعهود مختلفة بما فيها العهد الاموي والعباسي والطوروني والفاطمي والاخشيدي والحمداني . ومن الآيات القرآنية الكريمة التي

تكرر استعمالها على النقود الاسلامية منذ العهد العباسي آية ارتبطت بالنص « لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يف المؤمنون بنصر الله » فقد سكت هذه الأكريمة على النقود العباسية والطورون والاخشيدي والحمدانية وغيرها . كسكت آية اخرى تكرر استعمالها ، و آية ارتبطت بالدعوة الاسلامية واهمها وقد سكت على الدنانير في فترات وعو مختلفة وهذه الآية الكريمة هي « و ينتع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و في الآخرة من الخاسرين » ( آل عمران 85 ) وقد سجل الفاتحون والمحاربون كريمة معبرة عن قرب الفتح والند واستعملت على مسكوكات عديدة مخت وهذه الآية الكريمة هي « نصر من وفتح قريب وبشر المؤمنين ( الصف 13 )

ومن الآيات الكريمة التي ارتبط بالحث على القتال في سبيل الله ما ضرب على درهمه الفضي السري بن مناصب الشيباني عندما ثار على العباسيين سنة 199 هـ « ان الله يحب الذ يقاتلون في سبيله صفا كانوا بني مرصوص » ( الصف 4 ) كما س احمد عبد الله الخجستاني على نقو الفضية سنة 268 هـ « اللهم مالك الم تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك م تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيد الخير ( آل عمران 26 ) قاتلوا الذ يؤنكم من الكفار وليجدوا فيكم غل واعلموا ان الله مع المتقين ( التوب

ومن الأية التي سجلت على  
الدينار الذي ضرب في مدينة حاس  
باسم أبو عبد ( النعماني ) من  
فارس ، آية الله  
ما كتب الله لنا هو ، على الله فليوثق  
المؤمنون قل هل من ( الدولة )

(١٥١)

### مدن السك

لقد سكّت النقود الإسلامية في مدن  
إسلامية عديدة وكلما اتسعت الرقعة  
زادت مدن الصرب ومع أن القاعده  
الأساسية للدينار الذهبي في العهد  
العموي والعباسي الأول كان يضرب في كل  
من دمشق وبعداد إلا أن هذا الوضع قد  
تغير فيما بعد وصارت الدينار الذهبي في  
المدن الإسلامية المختلفة التابعة للخلافة  
كما أن الدرهم كان يضرب في أنحاء  
مختلفة من الإمبراطورية وقد سجلت  
المناورات اسم مدينة الصرب

ولقد صيرت النقود تحت إشراف  
الخطبة مباشرة مباشرة في أوائل الخلافة  
الإسلامية ثم انتقلت هذه المسؤولية  
للوزراء والأمراء وخاصة في أواخر الدولة  
العباسية حيث سكبت الذهب باسماء  
عديدة في مدن مختلفة وأندلس مدن  
الصرب في أنحاء عديدة من الدولة  
الإسلامية بعد الفتحوات ، وبطوره خاطفة  
على المراجع التاريخية أن الصرب يتبين  
منها للداح أن المسكوكات الإسلامية قد  
صيرت في أكثر من ألف مدينة إسلامية إلا  
أن هناك مدناً معينة في خلال مراحل

151 ، بالسك والسعادة بالنصر  
والضرب ، وقد ضرب رعيم الخوارج  
الضرب البربري أبو يزيد مخلد بن  
كثير الخنجر بصاحب الحمار لركوبه  
في الصرب في الفيروان ديدارا فحست  
عند الأية الكرسيه الذين صدوا به  
وعند ربه وبحسروه وأسعوا الدور الذي  
الضرب على أولئك هم المقلد من  
( الأعراف 157 )

وقد سكّت على النقود إبان عمده  
مختلفة منها ما ضربت بحسب الحسب  
من الفاسم البربري على مدائن الذهبية  
عندما فتح بحران عام 297هـ . كما  
أنجو ورهو الباطل أن النماثل كان  
رهونا ، ودبرل من الفرار ما هو سقاء  
للديار ( الأسراء 8182 ) كما  
سجلت الأية الكرسيه ومن نوع سح  
مختلفة فأولئك هم المقلدون  
( الحسب 9 ) على نقد ذهبي صيرته  
سكبت إبان عام 367هـ الحسن بن طاهر ،  
ومن الأيات القرآنية الكرسيه التي  
ارتبطت بالنصر ما صيرته أبو ريان محمد  
( النعماني ) بن يحيى على نقد الذهبي

أما فتحنا لك فتحا نبيا ليعرف الله ما  
تقدم من دينك وما تأخر وبتم نعمت عليك  
ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله  
نصرا عريضا ( الفتح 1 - 3 ) كما  
ضرب كذلك أبو ريان في بلخسان على عمده  
الذهبي آية أخرى ارتبطت بالعدل  
والإحسان أن الله يامر بالعدل  
والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن  
الغشياء والمنكر والبعي ( النحل 90 )

مختلفة من التاريخ الاسلامي لها دور مهم في صناعة السكة ، ويمكن للمرء ان ينصور ان المدن الاسلامية التي استعملت كعاصمة للخلافة الاسلامية قد ضرب فيها العدد الكبير من النقد لتلك الحقبة التاريخية وذلك لتواحد بيت المال في العاصمة ولان الاموال والخراج كان يرسل الى بيت المال من الامصار ولهذا فان من الطبيعي ان يكون السك نشطا في عاصمة الخلافة

هناك العديد من المدن الاسلامية التي اشتهرت بسك العهود الاسلامية منها ، دمنشق ، حمص ، حماه ، حلب ، فلسطين ، عكا ، بغداد ، البصرة ، واسط ، الكوفة ، سر من رأى ، المحمدية ، ارمينية ، نسيراز ، سمرقند ، سحستان ، القاهرة ، مصر ، الاسكندرية ، الفيوم ، مراكش ، تلمسان ، المغرب ، افريقيا ، القيروان ، تونس ، قرطبة ، اسبيلية ، الاندلس ، طليطله ، وقد استعملت في حالات عديدة اسماء الاقاليم على انها اسم مدينة الضرب وخاصة بالنسبة لمصر فانها قد تعنى القاهرة او القسطنطينية ، او الاندلس فانها تعنى قرطبة عاصمة الخلافة الاموية في الاندلس ، او مدينة السلام عانها تعنى بغداد عاصمة الخلافة العباسية .

وقد اشتهرت بعض مدن السك باسماء مختلفة عما كان متعارفا عليه فقد سميت كل من دمشق وبغداد خلال فترات تاريخية مختلفة باسم « دار

### أوزان المسكوكات

لقد تحدث ابن خلدون بأسهاب عن وزن الدرهم والدينار فقال « ان الدرهم الشرعي هو الذى تزن العشرة منه سبعة متاقيل من الذهب والاوقية منه اربعين درهما وهو على هذا سبعة اعشار (0,7) الدينار ووزن المثقال من الذهب اثنتان وسبعون حبة من الشعير فالدرهم الذى هو سبعة اعشاره يزن خمسا وخمسين حبة ، وهذه المقادير كلها ثابتة بالاجماع » .

الدينار الذهبي يساوى مثقالا من الذهب او ما يعادل 72 حبة من الشعير وهو مجزأ الى حوالى 22 قيراطا ويعادل

حوالي 4.25 جراما اما وزن الدرهم فهو 0.7 حبة سعيير او ما يعادل 0.7 من وزن الدينار اي حوالي 15.4 قيراطا او ما يعادل حوالي 3.0 حرام ، وقد كان يدفق وزن النقود عن طريق استعمال وزن ثابت هو في الواقع عبارة عن مسكوكات رحاحية موبقه معتمدة الوزن وتكون هي المرجع الاساسي في دار السك للورن الرسسى وقد استعمل الزجاج ليكون المعيار لعدة اسباب اهمها عدم تآثره بالاحوال الجوية المتغيرة واستقرار وزنه الثابت

وقد تراوحت اوزان الدراهم الساسانية المستعملة في السكنة الاسلامية المعربة ما بين حوالي 3.97 الى 4.01 حرام اما الدرهم الاموى فقد تراوح ما بين 2.8 - 3.0 حرام اما الدينار الذهبى الاموى والعباسى الاول فان وزنه قد تراوح ما بين 4.22 الى 4.25 حرام

### طريقة السك

لقد كانت طريقة السك بدائية سهلة الصنع والانتاج ولكنها تحتاج الى مهارة وخبرة في الضرب وفي خلط المعادن لتع اى التشقق والتصدع عند الاستعمال المتداول والمستمر وهناك انواع مختلفة سيئة وصلت اليها عن سوء السك في فترات متلاحقة ، والواقع ان السك كان فنا قائما بحد ذاته فلا بد من مهارة واتقان صنعه وبقل هذه الصعوبة بالخبرة والدراية من جيل الى جيل لقد تفنن الصانع في ضرب النقود حتى وصل الى اوجهه في الاندلس وبعدها

وانتقل من الاندلس الى المغرب حيث ازدهر في عهد المرابطين وهنا في نظري وصل فن الصرب والسك الى اكمل درجة من الصناعة فالدينار الكبير رقيق الصنع كبير المقاس خفيف الوزن بالمقارنة الى الدينار العادى الا انه حمل عدة مزايا ممتازة فقد كان ألحط العربى المستعمل جميلا متناسفا كما ان المآثورات المطولة رتبت بتوازن وزخرفة تجميلية مقبولة كما ان السماكة الرفيعة تجعل الصانع اكثر مهارة وكفاءة ومقدرة .

اما السك فقد كان يتم تحت اشراف مهرة متمكنين فهناك الماهر الذي ينقش القالب ، وهناك السباك الذي يخلط المعادن ، بالاضافة الى الوزان والصابون ، والحقيقة المؤكدة ان الضارب هو الشخص الذي ينتج السكة في المستوى النهائى المطلوب ، ونوعية المطرقة الصارية وعملية الصرب نفسها لها الاهمية القصوى بالنتائج المطلوبة

وتتم عملية سك النقود عن طريق صنع فالسبن من حديد لوجهي العملة يحملان بقسا مقلوبا او معكوسا للنقد الذي يراد سكه وينبتان احدهما على مسند من خشب مرتبط بقاعدة حسيبة والاخر على مقبض متحرك من خشب ، وعند القيام بعملية السك توضع القطعة الذهبية اذا كانت دينارا او الفضية اذا كانت درهما او نحاسية اذا كانت فلسا تم تطرق بالمطرقة لنقل صورة القالب على القطعة المطروقة ، بطبيعة الحال فان الطرق وقوة الدق مرتبطة بنوعية المعدن

والسماكه المستعملة ودرجة حرارة  
القطعة المراد سكها

وتصنع قطعة السكة قبل ضربها عن  
طريق صهر الفضة او الذهب وتنقيته من  
الشوائب مرة بعد اخرى الى ان يصل الى  
العيار المطلوب تم يسكب بمسكب طويل  
بعرض النقد ثم تقطع الاقراص بشكل  
دائري حسب الوزن المطلوب تقريبا  
وتوزن القطعة ثم تبرد الزوائد لتصل الى  
الوزن الدقيق الرسمي المطلوب وبعد ذلك  
ترسل للسكاك لضربها

ومن الجدير بالذكر ان كثيرا من  
العملات وخاصة الذهبية والفضية كان  
يعاد ضربها بين فترة واخرى الا انه من  
المتبع انه بوفاة الخليفة ، فان الخليفة

الجديد يأمر بسك نقوده الخاصة به  
ولهذا فقد كانت تجمع النقود السابق  
لصهرها من جديد واعادة ضربها  
وتداولها ، وهذه العملية بالذات كانت تتد  
بعد انتصار في معركة او تغير جذرى في  
سلالة الحكم او زوال دولة او عهد ، فان  
الحكم الجديد في العادة يريد ان يقضي  
على كل ما ينتسب الى الحكم السابق وفي  
نفس الوقت يريد الاستفادة من المغنم  
ليعيد سكها باسمه للتوزيع كعطايا او  
لتستعمل في تصريف امور الدولة ،  
وعملية اعادة السك قد حرمتنا من كثير  
من المسكوكات الاسلامية ذات القيمة  
التاريخية والحضارية .



## وَأَيُّ قَدِيمَةٍ

من عهدكمو  
المغفور لك  
الشيخ

عيسى بن علي آل خليفة

العلاقات بين البحرين وشقيقاتها دول الخليج علاقات قديمة قامت - ولا زالت - على حسن الجوار والاخوة الصادقة ونمت مع التاريخ ليزداد قوة ورسوخا .. فقد انبثقت هذه العلاقات من الاصول الواحدة والدين الواحد والتقاليد والعادات والمصير الواحد والطموحات الواحدة وكانت العلاقات التي تربط بين حكام هذه الدول تعكس دائما هذه الروح وتترجم في صدق قوة الروابط التي تربط هذه الدول حكاما وشعوبا وتجمع بينها في حب واخاء

و « الوثيقة » تقدم على هذه الصفحات مجموعة من الوثائق هي رسائل تلقاها سمو المغفور له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة من بعض اخوته من حكام دول المنطقة وهي بالاضافة الى ما تؤكد من رباط الاخوة الذي ربط - كما قلنا - بين دول الخليج العربية على مر التاريخ تقدم للباحث في التاريخ معلومات عن طبيعة هذه العلاقات وعن الجو العام الذي كان يحكم سياسات هذه الدول وعلاقاتها ببعضها البعض ابان حكم سمو المغفور له الشيخ عيسى بن علي .



وإدام  
الدين  
الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الجنتاب الاجل الامجد لاختمه بي اسم الله الملك المكرم الشيخ عيسى بن علي خليفة الخليفة  
بعضه يد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدولام مع السؤال من شريف خاطر كرم العاظم لازلت بكال العهد والبيعة والسور اعدا لنا  
مكرم الباري جل وعلو تجودته وانعام جعلنا الله وياكم كتابك كارتين كتابكم الكرام صل وما عرف حضرتكم كان لدي انتم معلوم  
فخصوصا التهنية بالعيد الشريف اعاده الله علينا وعليكم اعلوا ما عديتكم وجعل الجميع حائري الثواب الجزيل والجازية  
التيهه بمنه كرمه من قبل اخبارنا من فضل اسمك من كل جهه العدو من كرم المولى حاصرتي السلامين اعدا لكم ما  
ورخذ لانه وجزع ظاهر وقرينا اذنا واستعتت بحكم من الخيرات وهذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام الاولاد الكرام ومن  
الاخوه والاولاد يهنونه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢

○ رسالة من المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الى المغفور  
له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة مؤرخة في ٢ ذو الحجة ١٣٤٣ هـ الموافق في  
شهر يوليو ١٩٢٥ م ○

لرؤيتك

من بيارك الصالح لرحمة عهدة لك. الكرم الريح التي عسى اني على خليف الكرم دام بقاء  
بعد الهدى، اجمل السلام واهل السخية والاشكرهم و الله الهم مني في وئذ في خالكم على السلام  
عنا سبحانه نفاً في احسن حال اذم انه نفاً لم يزلنا قليلاً سيق الجناح للزيف و رابع  
الاراد الركل و يعلو واتم اتنام حمان في كل الصبح والماتية التي دنا ما تلبية في دومها في  
بياء عليه فلاتنا لهما اضهار له علم الاراد دنا يسما صايرهم وينبع الريح خالنا في كل  
والذين محمد و طه و وفا الله جابر و اعزهم - الكرم - الكرم

○ رسالة من الشيخ مبارك الصباح الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة مؤرخة  
في ١٠ رجب ١٣٢٤ هـ الموافق في أغسطس ١٩٠٩ م ○

من قاسم بن محمد ثاني لجناب عالي جناب اليراع الامجد الشيخ محمد الشيبخ الذي في المديرة عيسى بن علي الخليفة المحتر  
سله الله تعالى من الاسرار كانه ولا زالت عنانية الله بنا وبعده هافه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وان كان اشرف تجلياته وروحه الكتاب الاباح جنابك لما لا يزال سلام والسؤال عن حاله ومن شئنا  
سئتم دتم مجال السعد والسور واهولنا بحمد الله تشركم ادا م الله على الجميع فغوة الاسلام  
اسرك ساعه واشرف حين ودرنا كتابكم الكرام سوري في فدا رمضان وسبنا سلامتكم ومن  
هاتم وما عرفناكم صلا سلوم لاسيما ياد لا تشتمكم ومودتكم وعتنا دتم من طرفنا ما اديتكم  
فهد ثابت عند الجميع وكتاب الصاحب للبيرون وصل رقتنا عليه ولا تفر هذه الامور  
من هاتيك يا بوعبد الله ، هنا هذه الايام تقربنا لجهة قطب الشماله مومبيا عنناكم رجاءنا بئنا  
سسى من جمع الازهاب سرفيز بنهاية كما لا يسوق وعدم اعراضه ولا رايه التوجه هلمين بملاي  
عن منا نضربنا انشا الله تعالى الى سلخ شوال ولعمري لا انشا الله تعالى جينا بنين لجناب  
بصر عند هاتيك سلوم وعننا نسقم في لجة الشماله الرغب العبد الاجل لكتب الذي تامل  
في سبل الاعد انشا الله تعالى ايام ولا يطيق عنا هنا رسلا منكم التباريه سعاسدي لكم  
من مرام نصم محرر العلام وابلغي " " الى الشيخ محمد واخوانه ومنا الورد عبد الله وهو انه  
يكون يودم سالم يوم ١٠٠٠ " "

○ رسالة من الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني الى الشيخ عيسى بن علي ال  
خليفة مؤرخة في ٢ رمضان ١٣٢٥ هـ الموافق في اكتوبر ١٩٠٧ م ○

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليه السلام

الحضرة الاجل الانجم المحترم والوالد العزيم شيخ

لامعبيك ورحمة الله وبركاته محمداً محمد الله وكره  
بالمتمواز لانزال الحكيم الصبح والواهب وانه انعمه  
للانوار علمهم لاخير والمسترة وما اوجبتنا الوالي  
لي طرفكم للمعاليه وجب تتر ارضها السلام وتحمية  
نزال المحرور تتر اياتها كرتانية مانوسه الغناية العظمة  
نواليت اعني كيفية الحاق قطع عرض او خاطر ابا  
هذا ما كرتنا واللام سلمها على السامخ الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠ شعبان

الحمد لله

السيد نادر بن فيصل بن تركي الى الشيخ عيسى بن  
٣ صفر ١٣٤٣ هـ الموافق في اكتوبر ١٩٢٤ م

تقدم « الوثيقة » على هذه الصفحات أحد المخطوطات  
خادرة المحفوظة في مركز الوثائق التاريخية بالبحرين ،  
لمخطوط نسخة فريدة .. وهو عبارة عن مذكرات لأحد  
رحالة الذين تجولوا بين شطآن الخليج يقدم فيها  
فأصائل تثير الإعجاب بعيون عمرها قرابة المائتي عام  
المخطوط .. أي مخطوط قديم يعتبر كنزا من المعلومات  
تأتي أهميته دائما من أنه أصل موثق بقلم شاهد عيان  
ما يتيح كما هائلا من المعلومات يستطيع الكثيرون أن  
ستنبطوا منها ويستخرجوا من بين سطورها الكثير من  
لحقائق .

# إِبْرِيَّةٌ لِمَرْجِ تَاجِرٍ

وسوف نحاول تقريب الأصل إلى القارئ قدر الامكان  
ويستطيع من يستغل عليه معنى إحدى الكلمات أن  
يراجع معناها تحت الرقم الموجود إلى جوارها في  
الهوامش بأخر المخطوط . وسوف يلاحظ القارئ أن  
هناك أرقاما لبعض الصفحات هي أرقام الجزء المقابل  
للكتاب المنشور من صفحات المخطوط .

سجّل المخطوطات النادرة

# عقد جيد الدرر

## في معرفة حساب نوروز أهل البحر

### عمرها حوالي ٢٠٠ عام

(تحقيق: الدكتور علي أباحسين)

( عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز أهل البحر ) مخطوط نادر لأنه كما قلنا نسخة فريدة محفوظة في مركز الوثائق التاريخية بالبحرين و كتبها مؤلفها بخطه وتمتاز بدقة التوقيت . فهي مذكرات يومية وقلما تجد من العرب في عصره من كتب مذكراته يوما بيوم و أحيانا ساعة بساعة فهو يتسير الى اليوم والساعة ليوم معين بتاريخ هجري وميلادي تم ما يقابله في حساب نوروز أهل البحر وبحساب الأبراج فكم من حادثة او وقعة تاريخية اهمل ذكرها التاريخ او اوردها بذكر السنة التي حدثت فيها بينما صاحب ( عقد جيد الدرر ) هذا اثبت التاريخ باليوم ضحى او بعد صلاة المغرب او عصرا

او صباحا وبالتاريخ الهجرى والميلادى . كما ان ندرة هذا المخطوط تتمثل في ان كاتبه او مؤلفه صاحب في رحلته من لهم دور في تاريخ الخليج وذكر احوالهم وعلاقاتهم بالدول ذات النفوذ في الخليج وقتئذ واخذ مالا منهم وكان معه من ( ال نصر بن مذكور ) وهم الذين كانوا ولاة البحرين من قبل الفرس ثم دحرهم ( الشيخ احمد بن محمد آل خليفة ) ففتح البحرين فلقب بالفاتح وذلك في ١١٩٧ هـ / ١٧٨٣ م فهرب ( نصر ) الى بوشهر وهى البلدة التى نسب اليها المؤلف فهو ( جابر بن عبد الخضر بن هلال بن يحيى بن محمد بن بدر المصان ) كما اورد نسبه هذا الذى قال انه ينتسب للبيت العباسى وخال المؤلف جابر بن عبد الخضر العباسى هو ( ملا حسن بن الحاج طهماس ) المتوفى في ١٢ صفر ١٢١٧ هـ الموافق في ١٤ يونيو ( حزيران ) ١٨٠٢ م كما اورد في ص ٤٦ من المخطوط . ويحوى المخطوط جانبا تاريخيا وآخر اقتصاديا بالاضافة الى الجانب الفلكى الذى يحتل عدة صفحات في اخره وبخط نسخ جيد يختلف عن خط المؤلف المعتاد والذى تصعب قراءته الى حد كبير . وقد نسخه على ورق اصفر قديم وبحبر اسود وعناوين بحبر احمر . وطول المخطوط ٢٦ سم وعرضه ٢٠ سم ، المخطوط يلقي الضوء على تاريخ الخليج ومكة المكرمة في سنوات ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ هـ الموافقة لسنوات ١٨٠٠ و ١٨٠١ و ١٨٠٢ م . وان وجدنا صفحات بخط المؤلف كتب عليها حوادث لسنة ١٨٤٤ م الموافق ١٢٦٠ هـ وبنفس دقة التوقيت اذ عمل جداول للتقويم وكتب امامها حوادث شخصية واجهته في رحلته وذكر اشخاصا لهم دورهم معه كما اورد بعض السلع واثمانها .

وجدير بالذكر فان المؤلف لا يجيد النحو او قواعد اللغة العربية فهو يخطىء في وضع الهمزة ويقلب الهمزة الى ياء اذا كانت على كرسى الياء . ويغير القاف الى غين . وكلمة صار يكتبها سار . وترخيصات الى ترخيصات . واحيانا يكتب كلمات عامية . وكان المؤلف قد استهل مخطوطه بمقدمة اوضح فيها صورة لعصره ونبذة لنسبه وكيف ذهب الى البصرة وتوجه الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور قاصدا الكويت بلد ( بنى عتبه ) وتفرق بقية الناس على حد قوله من اهل بلده البوشهر اثر هجوم الظالم الفجور ( حسين قلى خان ) كما قال ذلك مؤلف هذا المخطوط ولقد حدث هذا في السابع عشر من شوال ١٢١٣ هـ الموافق ١٧٩٨ م . وفي مقدمته ما يغنى ويفيد حيث كتب يقول .

## بسم الله الرحمن الرحيم

(ص ٧٨)

الحمد لله الملك الديان الصمد البرهان الرحيم الرحمان خالق الخلق من حيوان وانس وجان وبأسط لهم الرزق ومفصل القرون والأزمان وخص بالتفصيل عليهم خلقه الانسان خلقه من ماء مهين معجون بتراب وطين وغذاه وهو في ضيق الأرحام ووكل بحفظه ملكان وصور جسده بأحسن صورة وركب فيه الروح وحكم القلب عليها كالسلطان وامده بجند يستعين بهم وهى الأعضاء عيان ينظر بهما وانف يشم به وللسمع اذنان ولسان ينطق به وذوق يلتذ به وتسفتان ويد يبطن ويدافع بها وللسعى رجلان حتى اذا كملت مدة حملة أخرجه من ظلمة الأحشاء الى روح هذه الدنيا بقدرته التى يعجز عن وصفها الشرح والبيان وتجاوز عن ذنبه في أيام الطفولية حتى اذا أن اوان الرجولية زينه بالعقل والرأى وجعلهما للقلب وزيران فحينئذ يوجب عليه الطاعة واجتناب المعصية ومخالفة نفسه والشيطان وأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر وجعل ملك الملكان عليه شاهدان حتى اذا انقضت مدة الحياة وأن اوان الممات هجم عليه هادم اللذات لقبض روحه وهو منضجع بين الأهل والخلان فهو بين حالتين سعيدا فبرحمته اسكنه الجنان ام شقيا حبط عمله والقى في النيران أحمده واشكره على ما من به على من النعم والاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجى بها النجاة في يوم الحشر ونشر الديوان واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان خاتم الانبياء المفضل عليهم بنص القرآن صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بأحسن وبعد فاقول وانا اقل الخليفة في الحقيقة الغريق في بحر ذنوبه والعصيان ناقص العقل المقر بذنبه الراجى رحمة ربه في كل وقت وأوان جابر بن عبد الخضر بن هلال بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن بدر المصان وبدر هذا اخ شقيق الى الشيخ عبد السلام وهما من بنى العباس ومرشدهم احدى الاولياء في البصرة وهو الكواز وقد لقبوا بالكواوزة<sup>(١)</sup> وال بيت بدر في البصرة وغيرها من قديم الزمان وابناؤهما الذى قال فيهما الشيخ احمد الاندلسى حين وفد عليهما وهو المعروف صاحب الديوان قصيدة في اظهار مفاخرهم ومنها هذه الأبيات

مفاخر قد تسامت في معاليها	لال بدر وال عبد السلام معا
سيف وضيغف بذات تمت معانيها	علم وحلم واداب ندا وتقا
بهم مناقب مفتيها وقاضيها	هم شيدوا قبة الاسلام وارتفعت
او يدنو الذل ارضا يمموا فيها	حاشا هموا ان يعرض الدهر جارهم

(١) انظر الملحق رقم (١)



ان حاولوا الكل امسك السمك فقد نالاه واستدركا غاية امانيتها  
من أمّ بابهمو يرجونوالهمو يغنوه عن كل دانيها وقاصيها  
فاقا على الناس طرا رتبة وعلا بعم خير الورى من ذا يضاهايتها

هذا انه لما جرت المقادير امر السميع البصير .

وهو اليوم السابع عشر من شهر شوال السنة الثالثة عشر بعد الألف والمائتان  
١٢١٣ هـ الموافق ١٧٩٨ م مع الشيخ ( نصر ابن المرحوم ناصر آل مذكور ) نزل  
الى بلدنا الرجل الظالم الفجور المسمى ( حسين قلى خان ) وهو اخ شقيق الى ( فتح  
على شاه القجر ) سلطان الايران لم يكن لأهل البلاد طاقة على حربه من كثرة جنده  
وحزبه المجتمع من كل فج ومكان بوجه الاستعجال تركوا كل ما عندهم من الاموال  
وركبوا في اخشابهم بالاطفال والنسوان ونحن كذلك ركبنا عيالنا في بتيل لنا مع من  
ينسب الينا من اصدقاء وخلان وتوجهنا للبصرة والشيخ المذكور قصد الكويت بلد  
( بنى عتبة ) وبقيّة الناس تفرقوا في البلدان فلا نقص عليهم في ذلك ان هذا شأن  
الزمان فليعتبر العاقل الرشيد بما جرى على سيدنا الحسين الشهيد من فعل بنى  
أمية وآل مروان لأن نوائب الدهر تجرى بها المقادير على كل من كان . وبقينا في  
البصرة مقدار ثمانية اشهر في قرية ابو الخصيب في بيت جناب ذو القدر الجلى  
الخصيب الأجل السيد علي بن السيد محمود الرديني المصان حتى توفي ابن أخي  
الشاب السعيد المسمى احمد بعد مرض شديد اسكنه الله دار الجنان . وفي يوم  
الثانى عشر من شهر رجب ركبنا في مركب ذوى الجناب العلى الوالد الحاج ابراهيم  
ملا على فلما وصلنا في البحر عدال ابي شهر اصابتنا تعب شديد من كثرة الامطار  
وشدة الطوفان فمن الله تعالى علينا بالسلامة . ويوم التاسع والعشرين من الشهر  
المذكور وصلنا بندر مسقط عمان فلما وصلنا اليها وأخذ خبر وصولنا حاكمها  
الأجل الاسعد بن الامام احمد وهو السيد سلطان بقدر همته العلية وما عنده من  
حسن السجية اكرمنا غاية الاكرم وصرنا عنده في اعز مكان فلما ارتكب رايه الرفيع  
بارسال مركبة المسمى الصالحى المنيع الى بندر بمبى لأجل تصفيره وتعديل كافة  
قصوره من الآلات والسامان ، اركب الحقيير في المركب المزبور بعد تفضله علينا  
باعطاء الداو المسمى الحليو بلا امتنان طلعتنا من البندر المحروس بعد ترخيصنا  
من ذلك الجناب المأنوس يوم العاشر من شهر جمادى الاولى بلا توان ويوم الثالث  
والعشرين وصلنا بحسب السلامة بندر بمبى بتوفيق الملك المنان والآن نحن  
مجتهدون أتم الاجتهاد في الخدمة فيه في قودى بندر بمبى نسأل الله أن يحسن  
معانيه وهو المستعان فأحمد الله سبحانه وتعالى حيث منّ علينا بالملاقاة مع الأجلين

وهما الأجل الحاج حسن بن عبدالله السميت والأنبل الحاج محمد بن توبة الأحسائي المصان فبمقتضى ازدياد المتبة من الجانبين وخالص الوداد من الطرفين لقيناها اخوانا وأى اخوان فمن بعض ما اتفق على العبد الفقير بعدما انقضى خمس ساعات من ليلة السابيع عشر من شهر شعبان كنت مضطجعا في فراشي بين النائم واليقظان اذ داخل عقلي الضعيف والجسم النحيف الفكر في التغرب والبعد عن الأوطان ومفارقة الاحباء والأصدقاء والخلان فبقيت أردد حديث سيد الأنام عليه وعلى اله أفضل الصلاة والسلام حيث قال حب الوطن من الايمان فانظلت الفكر مقدار ساعة من الزمان أردد هذا الحديث واجرى في بحر هذا الميدان فلما تكامل في سويداء القلب تزايد الأشجان استعدت بالله تعالى من وسوسة الشيطان ورجعت الى قول فارس المشارق والمغرب مولانا علي بن أبي طالب اسد الله وأشجع الشجعان حيث قال

فإذا البلاد تغيرت عن حالها	فدع المقام وبادر التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا	في بلدة تدع العزيز ذليلا
نقل خيامك عن ارض تهان بها	وجانب الذل ان الذل يجتنبها
فالحرا لا يرتضى بالذل في بلد	لو كانت الأرض منها ينبت الذهبا

فبسبب الاحتياط وانتزاح القلب عن هذا البساط اردنا كتابا نتسلى به وخطابا نسرح في ميادينه ونفهم دابه وهو كتاب اداب ام ديوان فاردينا ذلك من الأخ الصديق الحاج حسن بن عبدالله حرسه الرحمن فلم نر عنده الا كتابا يذكر فيه معرفة حساب نوروز اهل البحر مع بيان الأوقات التي يحسن فيها السفر والأيام المعينة عندهم من غليان البحر من شدة المطر والظوفان فلما ناظرت فيه وتحققت حسن لفظه ومعانيه فاذا هو يزيد المسافر في البحر فهما ويحيطه باختلاف الارياح علما من أى جهة كان فسميته ( عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز اهل البحر ) واتخذته انيسا لى على مدة الزمان وهو هذا والله سبحانه وتعالى الموفق المستعان وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله في كل وقت وأوان .

ص ٨١

حيث اننا ذكرنا سبب جدنا بدر مع اخيه الشيخ عبد السلام الأكبر فلا بأس الى ما كان من أمرهم بالاشارة فربما تاقت نفس من لم يطلع على حالهم لشدة ايهامه في العبادة وبيان الذى كان من الحوادث على ابنائهم وتقلب صروف الدهر بهم من بعدهم وقد نقلنا ذلك على نهج هذا التفصيل بواضح البرهان والدليل من كتاب

المستطاب المسمى زاد المسافر تأليف الشيخ قدوة المدرسين المعروف عند كل الأنام من الخاص والعام بالعلم الفاخر الشيخ محمد ذوى الآيالة والمفاخر بسبب محبته مع ابنائهم ذكر في تأليفه بيان نسبهم وشى من أخبارهم وهم أبنا الشيخ الأعظم الشيخ عبد القادر بن سارى بن ظاعن بن اصبع بن علي بن عبد السلام الكبير ابن المتوكل العباسى نسبهم متصل الى العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبى صلى الله عليه وسلم والشاهد على ذلك قصيدة الشيخ أحمد الأندلسى المذكور شى منها في أول هذه الديباجة فاما الشيخ عبد السلام فانه يادر بقطع علاقته من هذه الدنيا الدنية واجتهد بتصليح أعمال الآخرة في الأمور الدينية وصار تلميذ الى شيخ الطريقة والعالم بالحقيقة الولى التقى الصالح الشيخ محمد الكواز البصرى وقبره في قبته في البصرة المحمية لحتى بلغ من الولاية الدرجة العلية ولقب بالكوازي أى شيخه لا نسبة قرابة منه بل كما قيل مروان الجعدى نسبة الى الجعد بن درهم أستاذة لا قرابته كذلك لقبوا بأبنائه بالكوازية من بعده وهم الجملة أربعة ذى الكفل وصالح ومصلح والجنيد فصَحَّ للشيخ المذكور مع أبنائه عند جناب العماد الأقوم ظل الله على العباد السلطان الأعظم غاية الأكرام . وعند كافة الوزرا والباشوات مهابة الاحتشام ومزيد الاحترام عند كافة الأنام من الخاص والعام ولقبوا بالمشايخ الكرام فلما نفذ حكم الله تعالى على الشيخ عبد السلام بشرب كأس الحمام انتقل منصبه الى ابنه الأكبر ذى الكفل المفخر صح له من عظم الشهرة والشأن في خدمة رقعة السلطان وعند كافة الباشوات ما لم تكن لغيره على مدة الزمان واما بعد فهو الأخ الأصغر من الله تعالى عليه بالحظ الأوفر لحتى انقادت اليها وملك من حطامها من الأملاك والمال ما لم يملكه غيره متقدم ولا متأخر ومن المعلوم ان من

ساعده

ص ٨٢

القدر وانقاد له الدهر بكمال الطالع اليه لا زالت قلوب الأنام من الخاص والعام مقبلة عليه وأمور الحكام في بعض الحالات مرجوعة لديه وكان كافة ما يحتاجون اليه المشايخ أبناء أخيه من حطام الدنيا مقضية على يديه وله من الأبناء خمسة وهم محمد وظاعن وابراهيم وصالح وهلال فحين ما قدر الله تعالى عليه بالموت الذى لا عنه محال وهو بعد موت أخيه الشيخ عبد السلام بسبع سنين وأربعة أشهر وثمان ليال انتقل منصبه الى ابنه الأسعد محمد فلا زال الدهر له خادم لجمع المال منقاد طوع يديه في جميع الأحوال حيث ان الله تعالى بفضله وكرمه من على أبناء هذين الأخوين الأجلين بهذا المنصبين الجليلين وهما منتهى الولاية وغاية التجارة صارت الباشوات والحكام في جميع الأمر والنهى في البصرة معولين عليهم وجعلوا كافة

له الدهر بحال الطالع اليه لاذالت قلوب الانام من الخاص والعام مقبلة عليه وامور الحجاز في  
 بعض الحوادث جوعته لديه وكان كافة ما يحتاجون اليه للمشاخي ابناء اخير خطاهم اليه فقتل  
 على يده وله من الابناء خمسة وهم محمد وطاعن وابراهيم وصالح وهلاك فحين ما قاتله الله تعالى  
 بالوفاء الذي لا عنده محال وهو بعد موت خفيه الشيخ عبدالسلام بسبع سنين واربع اشهر وثمان ليالي  
 منصبه الى ابنه الرشد محمد فلا زال الدهر له خادم لجمع المال منقاد طوعه بيده في جميع الاحوال حيث  
 ان الله سبحانه بفضله وكرمه على ابناء هذين الاخوين الرجلين بهذا النسب الجليلين وهما من آل الرسول  
 وغاية التجارة صادرة بالسلوك والحكام في جميع الامور التي في البصرة معولين عليهم وجعلوا كافة  
 امور البلاد وما يليها في جميع الحوادث راجعة اليهم الى ان آل حكومة البصرة الى حسين بن اسحاق  
 وهو في القرن المعروف جعل فاعلم مقامه في البصرة وزير المستحق محمد بن بدخ فلما استقر الوزير المذكور  
 واستولى حكومة البصرة ونفذ على كل من فيها من الاعيان والرعايا نهييه وامره لاذال يلاحظ المستحق  
 وابناءهم بعين العداوة بطريق الحسد وفي كل الاوقات يستنهي كافة الناس ان لا يتصل اليه  
 المشاخي ولا عن ابناءهم احد ولا زال يكره حسين بن اسحاق بن زحر فلما اذاب عليهم في بعض الاحوال  
 له ان آل عبدالسلام والبيد محمد بن بنوعيد من حكومة البصرة لاجل كسر خصم ان ياذن له بسلب نصيبهم  
 ولقد عملوا عندهم من الاحوال فلما اتى عند آل عبدالسلام والبيد الوزير هذه الافعال لاذالوا محذرين  
 في ذلك وضادت عليهم الماورد والمسالك بقوا في حيص وبيس وتيقنوا ان الوزير بالحق  
 اسوا لهم من حيص فقبضوا امورهم الى الله بتكرار كلمة اذخول والاقوة الابانة حتى شاع ذلك وفزع في  
 بلاد واشتهر في كل حيز وناد وفي تلك الاوقات كان المستولي من حضرة العلية السلطان الاعظم الموقر  
 الرجل المستحق سعيد باشا والي بلاد الانحاء وما يليها من قرايا نجد فلما طرق سمعه ما فعل قائم مقام  
 مع الكرام المذكورين من المناكر نصب شرك العداوة لحسين باشا باطنا وظاهرا بادربار رسال العرائض  
 الى الصواب ابواب قباي السلطان الاعظم بتضريح ما فعل وزير حسين باشا مع فارس لاهل البصرة من  
 الامر المبرر فيمقتضى مزيد شفاق والطاقية ومرحم جناب دفعة السلطان الاعظم على الاعيان والاعية

علمه

امور البلاد وما يليها في جميع الحالات راجعة اليهم الى ان آل حكومة البصرة الى حسين باشا بن سياب وهو في القرنة المعروفة جعل قايم مقامه في البصرة وزيره المسمى محمد بن بداغ فلما استقر الوزير المذكور واستولت حكومة البصرة ونفذ على كل من فيها من الأعيان والرعايا نهيه وأمره لا زال يلاحظ المشايخ المذكورين بعين العداوة بطريق الحسد وفي كل الأوقات يستنهر كافة الناس أن لا يتصل الى عند المشايخ ولا عند أبناء عمهم أحد ولا زال يكاتب حسين باشا بتزخرف الأكاذاب عليهم في بعض الأحوال ويبين له أن آل عبد السلام وآل بدر مجدين بنزع يدك من حكومة البصرة لا محال ويسترخضان أن يأذن له بسلب منصبهم وأخذ كلما عندهم من الأموال فلما تبين عند آل عبد السلام وآل بدر من الوزير هذه الأفعال لا زالوا محتارين في ذلك وضائق عليهم البلاد والمسالك وبقوا في حيص وبيص وتيقنوا أن الوزير ما له عن سلب أموالهم من محيص فوضوا أمورهم الى الله بتكرار كلمة لا حول ولا قوة الا بالله لحتى شاع ذلك وذاع في كل بلاد واشتهر في كل حي وناد وفي تلك الأوقات كان المستولي من حضرة العلية السلطان الأعظم المؤيد الرجل المسمى سعيد باشا والي بلد الأحساء وما يليها من قرايا نجد فلما طرق سمعه ما فعل قايم مقام البصرة مع الكرام المذكورين من المناكر نصب شرك العداوة لحسين باشا باطنا وظاهر بادر بارسال العرايض الى اعتاب ابواب قباب السلطان الأعظم بتصريح ما فعل وزير حسين باشا مع أكارم أهل البصرة الأمر المبرم فبمقتضى مزيد اشفاق وألطف ومراحم جناب رفعة السلطان الأعظم على الأعيان والرعية .

ص ٨٣

ظهرت أوامره المطاعة العلية من اعتاب أبوابه المؤيدة المحمية على ابراهيم باشا والى بغداد بتجميع كافة عساكر الأكراد وجميع عشائر واعراب تلك الناد والنزول على القرنة لحرب وقبض حسين باشا ونزع البصرة من يديه بسبب شكوى حاكم الأحساء عليه فحال تشرفه بالأوامر المطاعة بمزيدهممه بادر بتجميع العساكر تلك الساعة لحتى انقادوا لأمره واجتمعوا عنده سبع باشوات بقدر خمسين الف رجل مقاتل غير الأوقات فلما أن وصل الخبر الى حسين باشا وهو في القرنة تلك الأيام بادر ببناء حصارها وحكمه بأتم الاستحكام واستعد للحرب وهياً كافة عساكره للطنع والضرب فلما وصل ابراهيم باشا الى البلد المسماة العرجا أرسل كتابا الى آل عبد السلام وآل بدر الكرام خاصة والى باقى أهل البصرة من التجار والرعايا عامة عنوانه من ابراهيم باشا الى مشايخ أهل البصرة الكرام ومن فيها من الرعايا والتجار الحشام خصوصا غدوة الراسخن الأفخم الشيخ ذى الكفل صدر الموحدين مع كافة اخوانه آل عبد السلام وأبناء عمه آل بدر الموجودين اما بعد

فالسلاام منا عليكم وعلى كافة ذويكم معلومكم اننا متوجهون على نزع بلدكم من يد الطاغى ( حسين باشا ) عدوكم فحين اطلعكم على مضمون كتابنا هذا اقرؤا اعينكم وطيبوا نفس كافة الرعايا وامنؤهم بعهدكم فما ينالهم منا الا الخير والاحسان وليكونوا مطمئنن امنين بعهد جناب رفعة السلطان الاعظم المؤيد المصان فلما ورد كتاب ابراهيم باشا الى الشيخ ذى الكفل احضر كافة اخوانه وابناء عمه الكرام وجميع اكابر البصرة الفخام واسرهم بخط ابراهيم باشا وما فيه من الاعلام فالجميع امتثالالراي الشيخ ذى الكفل قاموا على محمد بن بداغ قائم مقام حسين باشا وحاصروه مقدار يوم واحد الى ان قتلوه فلما وصل الخير الى حسين باشا وطرق اذنه وهو محصور فى بلد القرنة جهز له نجدة عساكره وغزا البصرة وهم نائمون حيث ان ابراهيم باشا محاصر القرنة وهم آمنون فصح الحرب والقتل داخل بلد البصرة من بعد نصف الليل الى ان اضاء نور الفجر بغيبه الديجور فاذا جملة من الناس قتلة مطروحين فى السكك والدور وكذلك الشيخ ذو الكفل مع بعض اخوانه وابناء عمه وجملة من اعوانه مقتولين وبقية آل عبد السلام وآل بدر خرجوا من البلاد شاردين وامسوا فى نواحي الدورق والاهواز متفرقين فحين ما وصل خبر البصرة الى ابراهيم باشا وهو محاصر القرنة ازداد اهتماما .

ص ٨٤

وبقى لم يظهر من صيوانه ثلاثة ايام دواما محاصرا لحسين باشا ثلاثة اشهر وسبعة ايام ويرمى قلعة القرنة بالاطواب والقنابر على الدوام ومن مزيد طالع حسين باشا صار كل ذلك الحرب عليه بردا وسلاما فلما ثبت عند ابراهيم باشا انه كل هذه المحاصرة والحرب لم يضر منه حسين باشا ضار والغالب من عسكره العشائر بادروا بالفرار ارسل عند حسين باشا احد باشوات الاكراد بطريق النصح بان يكن مطيعا الى خدمة رفعة ابواب السلطنة العلية لسانا وفؤاد وان يرسل من طرفه يحيى اغا كل اختياره لاصلاح امره بعهد من ابراهيم باشا ان يشرفه فى خدمة رفعة اعتاب ابواب السلطان الاعظم بفرمان حكومة البصرة فلما باشه الكردي وصل الى حسين باشا بهذه الاحوال اذعن واطاع وارسل وزيره يحيى اقا بشيء من جزائل التحف الى لثم تراب اعتاب ابواب السلطنة العلية بوجه الاستعجال ورجع ابراهيم باشا الى بغداد وهو خايف على نفسه مجروح الفؤاد فلما بلغ خبر مسير يحيى اقا سمع آل عبد السلام وآل بدر المتفرقين مااجتمعوا خمسة منهم وهم صالح ومصلى ويحيى بن الجنيد من آل عبد السلام وظاعن وابراهيم من آل بدر وتوجهوا الى حضرة رفعة السلطان المؤيدة مسرعين فلما تشرفوا بضياء نور الطلعة

السلطانية بعد وصول يحيى اقا بستة أيام حصلت لهم من الطاف مراحم السلطان الرتبة العالية بثوا الأظعان في خدمة السلطان بالشكوى على حسين باشا وما فعل بهم وما تجرى به عليهم من قتلهم ونهب أموالهم فلا زالت مراحم السلطان تسه قلوبهم وقال لهم ان حسين باشا قد عزلناه ومن تختارون مكانه انزلناه وأوعدهم على ان يرسل لهم أعوانا ولم يستلهم على ما قالوا برهانا فقالوا إنا اخترنا لملكنا يحيى ان ارتكب حسن رأى السلطان ان يلبسه ثوب المحىّ وها هو أطوع اليك من احد الممالك الواقفين بين يديك فعند ذلك حضرة السلطان استصلح عقولهم واستتصح قولهم فدعى يحيى لغير دعاية فجىء به مطيعا مستمعا لجوابه فلما حضر يحيى أمر له بجانب الوزراء بالجلوس وقال له لا خوف عليك ولا بأس وأمر عليه ان يا يحيى استصوبناك فأحضرناك واخترنك بصلاح الأعيان فنصبناك فتوجه الى حكم البصرة ومنا لك الاعانة والنصرة فقام مع الأعيان المذكورين وقبلوا الأرض وبثوا لوازم الدعاء والثناء بما هو عليهم واجب فرض فتشرفوا بلبس الخلاع الفاخرة وقلدوا .

ص ٨٥

من خدمة رفعة حضرة السلطان بالأوامر المنيرات الزاهرة بحفظ بلد البصرة واستقامة أحوال أهاليها والذب عن القرايا وما يليها وافتخروا بفرمان على باشا الاحساء وباشا بغداد بجمع عساكر كافة تلك الناد الكل منهم لمعاونة أهل البصرة منقاد واما حسين باشا لما بلغه رجوع وزيره يحيى اقا مع الأعيان المذكورين على هذه الحالة تيقن عنده ان خروجه من البصرة لا محالة فقام على قدميه وهو تاليا أبياته المشهورة المعروفة بالموال :

مير غدا يصلح الاحوال عوجها  
وامور دنياه على مراد درجها  
بير الزنابير باسطنبول هيجهها  
صح الخبر سار يخطبها تزوجه

فكان لم يطق السكوت والحرب في البصرة الا ايام قلائل وخرج منها فارا هاربا لظل زائل ومن مزيد الطاف مراحم حضرة السلطان دخل يحيى اقا بلد البصرة من معه من الكرام الأعيان وصارت الرعية في اتم الأمن والأمان ورجعوا كاف المتفرقين في البلدان وبقت البصرة بحال العزة والنصرة من فضل الله تعالى ومنذ وكرمه وبركة المشايخ الأعيان نسأل الله أن يحرسها ومن فيها وهو المستعان . هذا

ما شاهدناه في الكتاب المزبور تأليف الشيخ العالم النحريف المذكور وعلى الله  
صلاح عواقب الأمور تمت

ص ٢٠ في يوم الجمعة ١٤ ذو الحجة ١٢١٤ هـ<sup>(١)</sup> نتخنا<sup>(٢)</sup> ( مصيره )<sup>(٣)</sup> عند  
عبرتنا<sup>(٤)</sup> من ( سورت )<sup>(٥)</sup> .  
في يوم الاثنين ١٧ ذو الحجة<sup>(٦)</sup> وصلنا بندر<sup>(٧)</sup> مسقط في مركب الصالحى من  
بندر سورت .

في يوم السبت ٢٩ ذو الحجة<sup>(٨)</sup> . ركبنا في داونا<sup>(٩)</sup> المبارك المسمى الحليو ومعنا  
الاخ الحاج شبيب من بندر ( مسقط ) قاصدين ( بوشهر ) .  
ص ٢١

يوم الثلاثاء ١٦ محرم<sup>(١)</sup> . وفيه طلوع الثريا<sup>(١١)</sup> عند رؤيتها ونحن قبالة  
( الطاهرية )<sup>(١٢)</sup> .  
ص ٢٢

يوم الاربعاء ٢ صفر<sup>(١٣)</sup> وصلنا بندر ( بوشهر ) في داونا المبارك بالسلامة  
يوم السبت ١٢ صفر<sup>(١٤)</sup> تزوجت بأبنة حجي بن سبت بن محمد حجي وحجي  
المذكور من شيوخ الخليفات<sup>(١٥)</sup> آل بوحماد عمر بن علي عماد فصح محمد بن عمر  
بن حجي بن عمر بن علي وعندما جاء ( مير ناصر الزعابى ) الى بوشهر تزوج  
( منيرة بنت شيخ مذکور ) والدة ( مير محسن ) ( محمد بن حجي ) المذكور جاء  
الى بوشهر تزوج ( زمزم بنت شيخ رحمة )<sup>(١٦)</sup> اخت ( شيخ غلوم علي ) وولدت  
منه ( سبت ) وسبت تزوج من ( آل نومهير )<sup>(١٧)</sup> وصار له ولد وهو حجي وحجي  
تزوج بنت شيخ ( محمد بن قاسم المطروشي ) وولدت منه هذه البنت التى قسم الله  
لنا بها

يوم الجمعة ١٨ صفر<sup>(١٨)</sup> ركب الاخ حاج هلال<sup>(١٩)</sup> في الداو المبارك قاصدا  
البصرة مع غراب<sup>(٢٠)</sup> ابن شمس  
في ليلة الاحد ٢٠ صفر<sup>(٢١)</sup> الشيخ نصر<sup>(٢٢)</sup> جل<sup>(٢٣)</sup> ( بسنجارة )<sup>(٢٤)</sup> في  
غاوى<sup>(٢٥)</sup> ( بوشهر ) قاصدا الى جزيرة ( خارج )<sup>(٢٦)</sup> .

يوم الثلاثاء ٢٢ صفر<sup>(٢٧)</sup> ظهر هذا اليوم وصل الشيخ ( نصر ) الى ( خارج )  
وعاهد ابني عم الشيخ ( خميس بن الشيخ سعدون ) والشيخ ( رحمه بن الشيخ  
غيث )<sup>(٢٨)</sup> ان تبقر الجزيرة بيده يأكلون مدخولها ويكون فيها شيخ ( غيث بن  
الشيخ رحمه ) وثلاثون رجلا من طرف الشيخ ( نصر ) من اهل بوشهر يكونون في  
خدمة ( غيث ) لأجل الشهرة عند العجم وصح امرهم وعهدهم على هذا الكلام  
نسأل الله تعالى ان يصلح احوالهم بالخير .



ليلة السبت ٢٦ صفر<sup>(٢٩)</sup> سافرت من بندر ربيع لتحصيل اجرة الداو الصغير الذي اخذته من شيخ محمد من بوشهر ورجعت الى بوشهر يوم ٢٩ وسافر الداو الى البصرة وفيه خميس ولد شيخ هشيمي لأن له ثلث الداو والتلثين لى . وفي هذا اليوم رجع الشيخ ( نصر ) من ( خارج ) وشيخ ( خميس ) وشيخ ( رحمة ) معه .

ص ٢٤

في ١٧ ربيع الاخر<sup>(٣٠)</sup> كملت هذه السنة المذكورة في حساب نوروز اهل البحر بموجب التفصيل المذكور في المخطوط عن جملة ٣٦٥ يوما والله الموفق واعلم بالصواب على يد الاقل جابر بن عبد الخضر بن هلال .

ص ٢٥

في بيان اول سنة نوروز اهل البحر المشهور في ١٨ ربيع الاخر ١٢١٤ هـ وهو يوم ١٧ برج السنبله الموافق ٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .

ص ٢٦

في يوم الاربعاء ١٨ جمادى الاولى<sup>(٣١)</sup> . ظهر هذا اليوم وصل داو الأخ هلال قادما من البصرة والثريا شمال ربيع وقدر الله تعالى ان يلحم<sup>(٣٢)</sup> الداو على رأس سدندون<sup>(٣٣)</sup> في بر العالى ودقة الموج بشدة ونزع سكانه<sup>(٣٤)</sup> من المؤخرة وسار بحر وصار عليه رجال من اهل كنگون<sup>(٣٥)</sup> اسمه جاسم والداورقا وبقى<sup>(٣٦)</sup> يمشى بالجيب وشراع القيلمي<sup>(٣٧)</sup> الى داخل غاوى بوشهر وكثير ضاقت صدورنا على الرجال والسكان لأن من سار من تفر المركب الماشوه<sup>(٣٨)</sup> فيها عشر رجال يدورونه الى بعد المغرب ولا شافوه بعد العشا من فضل الله تعالى الرجال يسبح على السكان ويدخل خور بوشهر عدال<sup>(٣٩)</sup> كارون<sup>(٤٠)</sup> الشيخ ناصر لحم السكان وجانا البيت. الاقل حملت السكان وارسلته الى المركب مع الأخ غيث بن نصر الى القائد والمركب كان طالع منه فتيلة من صدره فيه قليل يمه<sup>(٤١)</sup> لما صار الصبح الاقل مع شيخ رحمه وشيخ خميس سرنا بالمركب .

وفي صباح يوم الجمعة ٢٠ جمادى الاولى<sup>(٤٢)</sup> داو الصغير وصل بوشهر لأنه فارق الكبير من برطيله<sup>(٤٣)</sup> في الليل من الرياح .

عصر يوم الخميس ٢٦ جمادى الاولى<sup>(٤٤)</sup> ركب الاقل مع الأخ الحاج هلال في الداو الكبير وركبنا الأخ ( غيث بن نصر ) في الداو الصغير عوض خميس .

ظهر يوم الجمعة ٢٧ جمادى الاولى<sup>(٤٥)</sup> وصلنا الحليلة<sup>(٤٦)</sup> ودار الثريا كوس<sup>(٤٧)</sup> رجعنا بوشهر في خور ديره<sup>(٤٨)</sup> الى يوم الثلاثاء ٢ من جمادى الاخير .

صبح يوم الثلاثاء ٢ جمادى الاخر<sup>(٤٩)</sup> جلينا<sup>(٥٠)</sup> والظهر جينا الحليلة لاقينا ( الشيخ نصر ) في داوه راجع من البحرين ونحن مزرنا<sup>(٥١)</sup> وجلينا قاصدين .

مسقط .



ليلة الجمعة ١٢ جمادى الآخر<sup>(٥٢)</sup> بعد المغرب وصلنا هنجام<sup>(٥٣)</sup> والصبح  
أخذنا لنا ماء والمغرب صار كوس طيب والصبح عبرنا على كرموه<sup>(٥٤)</sup> بقينا اربعة  
ايام داوتنا مع بغلة<sup>(٥٥)</sup> ولد الساس والثريا ريح ضربت العقرب المشهور الاحيمر  
<sup>(٥٦)</sup> عند اهل البحر .

ص ٢٧

عصر يوم السبت ٢٠ جماد الآخر<sup>(٥٧)</sup> في عصر هذا اليوم غادرنا كون مبارك<sup>(٥٨)</sup>  
من بر الجاش في ساحل فارس الى نصف الليل عبرنا .  
يوم الاحد ٢١ جماد الآخر<sup>(٥٩)</sup> صبح هذا اليوم نحن على خفو<sup>(٦٠)</sup> جبال بر  
الياش والريح شفال خواهرى وفارقنا الداو الصغير .

يوم الاثنين ٢٢ جمادى الآخر<sup>(٦١)</sup> ظهر هذا اليوم شفنا جبل السوادى<sup>(٦٢)</sup>  
والمغرب جينا بحرى جزر الديمانيات<sup>(٦٣)</sup> ثم وصلنا بندر مسقط في صبح يوم  
الثلاثاء ٢٣ جماد الآخر بحسب السلامة . وصبح يوم الثلاثاء وصلنا مسقط  
بالسلامة .

يوم الأحد ٥ رجب<sup>(٦٤)</sup> بعنا الداو الصغير على ملا ( عبدالله الجاركى ) بثمان  
ماية وعشرة توامين خرج<sup>(٦٥)</sup> بندر مسقط تسليمها « خمسين تومان حواله على  
حاج ( سعدون محبس ) وعشرين تومان بعد رجوعه من السواحل في شهر صفر  
ضامن ذلك ( عبدالله احمد الزراقى ) . وعشرين تومان عند رجوع الموسم من  
البصرة وهو جماد الأول . وعشرين تومان بعد رجوعه من السواحل شهر صفر  
١٢١٧ هـ .

يوم الثلاثاء ٧ رجب<sup>(٦٦)</sup> ركبنا من مسقط قاصدين بومبى والاخ الأكرم ( غيث  
بن نصر ) معنا فى الداو الكبير والله الموفق  
يوم الجمعة ١٧ رجب<sup>(٦٧)</sup> اخذنا بلدنا على رقوق رأس جكت<sup>(٦٨)</sup> عدال بندر  
سورت فى البحر

ص ٢٨

يوم الخميس ٨ شعبان<sup>(٦٩)</sup> اجرنا داونا على الانجليز بواسطة الاخ الأجل اغا  
محمد عن كل قندب<sup>(٧٠)</sup> ٥٠ ربية وعلى كل قندب ربيتين ونصف وربع الربية وقد  
صح المجموع ١٢٣٧ ربية ونصف الربية .  
يوم الخميس ١٥ شعبان<sup>(٧١)</sup> الأول من يناير سنة ١٨٠١ م من سننى تاريخ  
الانجليز وهو يوم ولادة النبى عيسى عليه السلام .

ص ٢٩

فى يوم الأحد ٣ رمضان<sup>(٧٢)</sup> سافر من عندنا الأخ غيث بن نصر من بندر بمبى

واعطيناه نقد ٦٠ ربية وحوالة عند الاخ اغا محمد نبى فى البصرة قروش روم عدد ٧٥٠ وخطيناه نواخذا فى البتيل (٧٣) سنة ١٢١٥ هـ تكون بيده بضاعة ونفعها خرج البيت .

ص ٣١

فى يوم الجمعة (٧٤) صبح هذا اليوم صار لنا كلام مع النواب مهدي على خان (٧٥) بحسب امر الجنرال (٧٦) ان اسافر معه جده وقد صبح الكلام من الجنرال ان لى فى دفتر سركار (٧٧) الانكليز كل شهر ٥٠٠ ربية .

وصبح يوم الثلاثاء ٢ ذو القعدة (٧٨) . بحسب حوالة الجنرال قبضت من خزانة سركار الانكليز لأجل خرج مسيرنا الى طرف جدة لأجل حوائج الكمبونى (٧٩) لك (٨٠) ربية وسبعة وعشرين ألف ربية وخمسمائة ربية .

وفى يوم الأحد ٧ ذو القعدة (٨١) صبح هذا اليوم صار حساب الاخ حاج هلال مع الحاج حسن عبدالله وصح لنا مالنا خاصة سبعمائة وسبعة عشر تومان ونصف خرج بندر مسقط من فضل الله تعالى والاخ حاج حسن حولها على الحاج سرور بن ياقوت عبدالله يعطيها الى الاخ حاج هلال وكذلك الاقل عطيته لسند بيع الداو بأن يقبض ثمنه مائة وعشرة توامين خرج مسقط .

يوم السبت ١٣ ذو القعدة (٨٢) قبل غروب الشمس ركب الاقل من بندر بمبى بحسب امارة الجنرال فى المركب بأن نساfer جدة صحبة النواب مهدي على خان وهو الذى جاءنا بعد المغرب .

يوم الأحد ١٤ ذو القعدة (٨٣) بعد المغرب الاخ حاج هلال فى داوه المباركى سافر من بومبى قاصد مسقط وابوشهر والبصرة .

ص ٣٢

٢٩ ذو القعدة (٨٤) يوم الأثنين نتخنا (٨٥) راس خانون وفى يوم الجمعة ٣ ذو الحجة (٨٦) دخلنا باب المنذب بعد الظهر وفى يوم السبت ٤ ذو الحجة نزلنا فى بندر مخا (٨٧) بعد الظهر فى يوم الأربعاء ١٥ ذو الحجة (٨٨) ركبنا من بندر مخا قاصدين الحديدية فى اليمن .

وفى يوم الخميس ١٦ ذو الحجة وصلنا بندر الحديدية والأقل نزلت واجهت ملا قنبر وركبت اخبرنى الحاج سعود بن عيسى انه قبض منه الاخ الحاج محمد بن خلف خمسين تومان التى لنا حواله من عبدالله الجاركى من قيمة الداو .

وفى يوم السبت ١٨ ذو الحجة (٨٩) غيوب الثريا عن النظر .

وفى يوم الثلاثاء ٢١ ذو الحجة غيوب الثريا فى الأرض .

وفى يوم الجمعة ٢٤ ذو الحجة (٩٠) نحن فى مركب الانكليز فى البحر الكبير (٩١) قاصدين الى جدة والحال نحن عدال جزيرة طير (٩٢) .

يوم الأحد ٢ محرم سنة ١٢١٥ هـ (٩٣) وذلك عصرا نحن عدال جده من بحر ضربنا ثلاثة مدافع وبعد العشا جانا معلم من جدة .  
 يوم الأربعاء ٦ محرم (٩٤) هذه الليلة الأقل مع عبدالله شبيب وعبدالله ملا حسن وعبدالله حماد طلعتنا قاصدين الى مكة المشرفة من بندر جدة بعد نصف الليل واجهت الشريف غالب (٩٥) وركبني على ناقته ورجعنا جدة .  
 قبل ظهر الجمعة ٨ محرم (٩٦) الأقل مع النواب واجهنا الشريف غالب وعند قيامنا لبسنا كل واحد كرك (٩٧) .

يوم الخميس ١٤ محرم (٩٨) صبح هذا اليوم اخذنا من السيد نور الدين خواتم ذهب مشبكات الماص بقيمة الواحد ١٨ ريال . وياقوت بقيمة الواحد ٢٣ ريال وزمرد قيمة الواحد ١١ ريال وخنجر ذهب مجوهر بقيمة ٢١٧ ريال .  
 وفي يوم الثلاثاء ١٩ محرم (٩٩) صبح هذا اليوم جناب الشيخ خميس ركب من عندنا في بندر جدة في بتيل مسلم العتبي (١٠٠) الى اليمن وعطينا بقشج (١٠١) فيها ثياب مخيطات الذى كنت مسويها الى الاخ الحاج هلال وهم بهذا الموجب بنقرسون وعلاقة وزبونى نهام عدد اثنين دراعتى كتان صراويلين وجوخ عدد اثنين عسى الله يجعلهم ملبوس الصحة .

يوم الجمعة ٢٨ صفر (١٠٢) بعد المغرب الأقل مع عبدالله شبيب طلعتنا من جدة وبعد طلوع الشمس بأربع ساعات وصلنا مكة المشرفة - من فضل الله وطفنا طواف القدوم وسعينا وصلينا الجمعة في الحرم .  
 يوم السبت ٢٩ صفر بعد صلاة الصبح احرمنا وسرنا لاداء العمرة واستأجرنا معنا رجل يجيب عمره لوالدى وحين رجوعنا من العمرة زرنا المعلا (١٠٣) وخديجة رضى الله عنها وابوطالب وموضع مولد النبى وموضع مولد على كرم الله وجهه وموضع مولد فاطمة رضى الله عنها (١٠٤) .

يوم الأحد ٧ ربيع الأول (١٠٥) صبح هذا اليوم أخذنا من دكان الحاج على أكبر كتاب دلائل الخيرات (١٠٦) ومرش ١ وثلاثة خواتم ذهب مشبكة الماص قيمة ٤٢ ريال وياقوت قيمة ٥١ ريال وزمرد قيمة ١٧ ريال الى الاخ هلال ان يوصلهم بالسلامة يكونون ملبوس الصحة والعافية وطاقة اسطنبولى لاس وردى عدد ٨ الى الأخت الشفوقة حاجية نصره .

يوم السبت ٢٠ ربيع الأول (١٠٧) صبح هذا اليوم جلينا من بندر جدة مسافرين الى طرف اليمن .

يوم الأحد ٢٨ ربيع الأول (١٠٨) هذا اليوم اصبحنا طايفين (١٠٩) جبل طير عدال  
جزر اباجر (١١٠) .

ص ٣٦

يوم الخميس ٢ ربيع الآخر (١١١) بعد ظهر عذا اليوم وصلنا بندر مخا  
بالسلامة .

صبح يوم الجمعة ٣ ربيع الآخر بحسب امر السركار نزلت مخا لأجل بعض  
الأغراض والكلام مع الدولة .

صبح يوم السبت ٤ ربيع الآخر : الأقل تميت الكلام مع الدولة سلطان لأن  
النواب يحط له بيت تجارة .

في يوم الأحد ٥ ربيع الآخر . في يوم الأول ارسلنا مكاتيب الى الامام في صنعاء  
لأن قال النواب عشروه (١١٢) مثل الانجليز .

يوم الاثنين ٦ ربيع الآخر هذا اليوم الأقل طلبت رخصة من السركار وهو اراد  
منى خط الى الجندلار ( الجنرال ) . في ٧ ربيع الآخر صبح يوم الثلاثاء هذا  
اليوم كتبت خط من يدى الى جنرال بمبى لانى صدر لى عرض في بندر مسقط  
وسافرت من عند النواب من مخا واخذت معى منه جملة ٥٢٥١٢ ربية وان شاء  
الله تعالى في أول الموسم انا اصل عندكم الى بندر بمبى .

صبح يوم الخميس ٩ ربيع الآخر النواب سافر على بركة الله الى بمبى  
بالسلامة .

يوم السبت ١٨ ربيع الآخر ركبنا في داو سيد شيخ من بندر ( مخا ) قاصدين  
الى بندر ( مسقط ) ديمانى (١١٣) ومحمل معى في الداوقهوة .

يوم الأحد ١٨ ربيع الآخر بعد طلوع الشمس بثلاث ساعات جلينا من بندر مخا  
بعد ثلث الليل جينا ( الباب ) باب المنذب وطقناه بالسلامة .

يوم الاثنين ٢٠ ربيع الآخر صبح هذا اليوم نحن عدال عميره (١١٤) كل يومنا  
الى بعد ربع الليل جينا بندر عدن

يوم الثلاثاء ٢١ ربيع الآخر نحن في عدن .

يوم الأربعاء ٢٢ ربيع الآخر نحن في عدن الى بعد طلوع الشمس بأربع ساعات  
جلينا من بندر عدن بالسلامة .

في ٢٣ ربيع الآخر الموافق ٢ سبتمبر يوم الخميس بعد طلوع الشمس من هذا  
اليوم بأربع ساعات نحن طايفين من جبل الفضلى (١١٥) بالسلامة .

يوم الجمعة ٢٤ ربيع الآخر صبح هذا اليوم نحن عدال راس الكلب (١١٦)  
المجرا اسماك (١١٧) .

يوم السبت ٢٥ ربيع الآخر صبح هذا اليوم نحن عدال الحرايج (١١٨) المجرا  
اسماك .

يوم الأحد ٢٦ ربيع الآخر عصر هذا اليوم نحن عدال جبل شروين (١١٩) المجرا  
اعيقق (١٢٠) منزلين على البحر شفتنا ..

يوم الاثنين ٢٧ ربيع الآخر صبح هذا اليوم نحن طارحين في الدوحة (١٢١) ما بين  
شروين وفرتك (١٢٢) .

يوم الأربعاء ٢٩ ربيع الآخر بعد ظهر هذا اليوم بساعة كملت هذه السنة  
المذكورة ودخلت نوروز الجديد بعد الظهر والله تعالى الموفق والمهدى الى الصواب .  
وبعد العصر جليتنا من راس فرتك وحطينا الماشوه (١٢٣) تجره دنقوى (١٢٤) .

ص ٣٧

٢٩ ربيع الآخر يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر بساعة دخل نوروز البحر سنة  
١٢١٦ وسنة ١٨٠١م ونحن عدال فرتك والشرتا شمال خواهر جليتنا الشراع  
وحطينا الماشوه تجره دنقوى .

يوم الخميس ١ جمادى الأولى (١٢٥) بعد المغرب طفنا راس فرتك ليلة الخميس  
وصبح الخميس نحن عدال غبة قمر (١٢٦) عدال الجاذب المجاور .

ص ٤٠

يوم الجمعة ٢٥ شعبان (١٢٧) وهو اول ايام من شهر يناير اول يوم دخول سنة  
١٨٠٢م من سنن تاريخ الانجليز وهى ولادة النبي عيسى عليه السلام .

ص ٤١

يوم الجمعة ٣ رمضان (١٢٨) عصر هذا اليوم اعطيت الاخ الاجل الحاج سلمان  
سيف ترخيصات الذى اخذته من جده قيمة ٧٩٤ ريال عدد ١ علاقة السيف مع  
البرشق (١٢٩) بأربع اصابع منحوت عليه صرتان من بندر مسقط فى باله (١٣٠) الى  
شيراز يعدلوه ويعملون له سامان والله الميسر .

ص ٤٤

يوم الخميس ٢٦ ذو الحجة (١٣١) وصلنا الى بوشهر سليمان شاف مركب الاجل  
الشيخ محمد بن خلفان القبطان خلفان بن سعيد المشهور المعلم .

يوم الجمعة ٢٧ ذو الحجة قبل طلوع الشمس طلع الاجل الشيخ نصر من  
بوشهر قاصدا شيراز بقى عند الرولة (١٣٢) الى بعد الظهر وركب .

ص ٤٦

يوم الاحد ١٢ صفر<sup>(١٢٣)</sup> قبل الظهر بساعة انتقل خالنا ملا حسن بن المرحوم الحاج طهماس الى رحمة الله تعالى ورضوانه .

ص ٤٩

٢ جماد الاول<sup>(١٢٤)</sup> يوم الاربعاء بعد ساعتين واربعين دقيقة من ليلة هذا اليوم عقدنا الى الولد محمد علي بنت ثاني بن مجرن .

٨ جماد الاول ٣٦٥ يوم من نوروز أهل البحر الموافق ٨ سبتمبر يوم الثلاثاء كملت هذه السنة بحول الله تعالى وقدرته على يد الاقل جابر بن عبد الخضر بيده الكاتبة .

في ٩ جماد الاول<sup>(١٢٥)</sup> اول يوم نوروز البحر ٩ سبتمبر يوم الاربعاء دخلت هذه السنة وهي اول يوم من حساب نوروز سنة ١٢١٧ هـ عند غروب الشمس .

يوم الخميس ١٧ جماد الاول<sup>(١٢٦)</sup> ركبنا من بندر بوشهر في مركبنا الكبير مع جناب الشيخ رحمة نجل المرحوم الشيخ غيث في كلبت المكي<sup>(١٢٧)</sup> مع داو الكبير مال ابن عمي وهو داو الحاج شريف وداو حاج حسين بتيل بندرون بتيل اغا محمد نبي وبتيل عبد الله ملا عيسى قاصد بين البحرين في خدمة سيد سلطان بن الامام احمد<sup>(١٢٨)</sup> وهو محاصر البحرين مع مشايخ الهولة<sup>(١٢٩)</sup> كذلك مركب الصغير فيه خيل حملها الى بندر بمبي وديناها معنا البحرين مع داو ابن العم الحاج شريف الصغير فيه خيل .

يوم الخميس ٢٤ جماد الاول<sup>(١٤٠)</sup> صبح هذا اليوم وصلنا بندر البحرين عند سنجار سيد سلطان . والظهر دخلنا من خور الجليعة<sup>(١٤١)</sup> سرنا عدال عراد<sup>(١٤٢)</sup> طرحنا والعصر اتحدرتنا ولاقينا جناب سيد سلطان ايده الله تعالى .

يوم الاحد ٢٧ جماد الاول<sup>(١٤٣)</sup> صبح هذا اليوم جلينا من عراد طلعتنا من الخور مع كل سنجارنا وجينا عدال المزروعية<sup>(١٤٤)</sup> نحن في داونا الكبير مع داو ابن العم الحاج شريف طرحنا في راس زروان<sup>(١٤٥)</sup> وبقاى الخشب دخلوا في الخوير<sup>(١٤٦)</sup> ساروا الى وجه القطيف .

يوم الاربعاء ٣٠ جماد الاول مغرب هذا اليوم رجع السنجار من القطيف وجلينا والصبح وصلنا وجه خور الجليعة عند سنجار الاجل سيد سلطان سئلنا عنه قالوا انه في البر عند سنجارة في الحالة<sup>(١٤٧)</sup> .

ص ٥٠

الخميس ١ جماد الاخر<sup>(١٤٨)</sup> صبح هذا اليوم جناب السيد سلطان حضر الاجل



رقم	نوع	نوع	نوع	نوع
٠١	٠١	٠٩	٣٥١	٠١
٠٢	٠٢	١٠	٣٥٩	٠٢
٠٣	٠٣	١١	٣٦٠	٠٣
٠٤	٠٤	١٢	٣٦١	٠٤
٠٥	٠٥	١٣	٣٦٢	٠٥
٠٦	٠٦	١٤	٣٦٣	٠٦
٠٧	٠٧	١٥	٣٦٤	٠٧
٠٨	٠٨	١٦	٣٦٥	٠٨
٠٩	٠٩	١٧	٣٦٦	٠٩
١٠	١٠	١٨	٣٦٧	١٠
١١	١١	١٩	٣٦٨	١١
١٢	١٢	٢٠	٣٦٩	١٢
١٣	١٣	٢١	٣٧٠	١٣
١٤	١٤	٢٢	٣٧١	١٤
١٥	١٥	٢٣	٣٧٢	١٥
١٦	١٦	٢٤	٣٧٣	١٦
١٧	١٧	٢٥	٣٧٤	١٧
١٨	١٨	٢٦	٣٧٥	١٨
١٩	١٩	٢٧	٣٧٦	١٩
٢٠	٢٠	٢٨	٣٧٧	٢٠
٢١	٢١	٢٩	٣٧٨	٢١
٢٢	٢٢	٣٠	٣٧٩	٢٢
٢٣	٢٣	٣١	٣٨٠	٢٣
٢٤	٢٤	٣٢	٣٨١	٢٤
٢٥	٢٥	٣٣	٣٨٢	٢٥
٢٦	٢٦	٣٤	٣٨٣	٢٦
٢٧	٢٧	٣٥	٣٨٤	٢٧
٢٨	٢٨	٣٦	٣٨٥	٢٨
٢٩	٢٩	٣٧	٣٨٦	٢٩
٣٠	٣٠	٣٨	٣٨٧	٣٠

بیت خاذا الیوم بعد ما عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم

بیت خاذا الیوم بعد ما عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم

بیت خاذا الیوم بعد ما عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم و قد عتدنا الیوم

الشيخ رحمة (بن غيث) والاقل في قلوب<sup>(١٤٩)</sup> وشاورنا بأن نزولنا على (بنى عتبه)<sup>(١٥٠)</sup> لاجل المقاتلة معهم أم المحاصرة لهم أم المصالحة معهم أى وجه ترويه صلاح فجاوبناه اذا حصلت منهم الاطاعة الى جنابه (جبابك) فالصلح اولى من الحرب لحقن دماء الناس والله اعلم بالنصر لمن يكون ذوافق عقله هذا الراى ورضى بالصلح

الجمعة ٢ جماد الاخر عصر هذا اليوم بنى عتبه ارسلوا الى الحاج ابراهيم بن ملا على يصل اليهم وقد سار اليهم وجاب معه شيخ (فاضل بن مجرن آل خليفة)<sup>(١٥١)</sup> وناس من العتوب وصح الصلح على انهم كل سنة يعطون سيد سلطان الف وخمسائة تومان رايح البحرين ومال سيد ماجد وسيد شرف وجملة من تبع سيد سلطان من البحارنة والميمنية<sup>(١٥٢)</sup> من نخيل واملاك وغيره يرجعونهم عليهم وجماعة اهل فارس من بندر ريغ<sup>(١٥٣)</sup> وكبندى هم زعاب الى القشم<sup>(١٥٤)</sup> كلهم اهل السواحل هم في عهد سيد سلطان الا اهل لنجة<sup>(١٥٥)</sup> ومن اهل الكويت الى رأس الخيمة في عهد سليمان بن احمد آل خليفة<sup>(١٥٦)</sup> لتكون الناس حالة واحدة وكل شىء راح من مال ورجال من الطرفين فهو مسقوط وفايت وصح العهد على هذا القول وان كان طلوعوا من الزبارة<sup>(١٥٧)</sup> وخالفوا النهابى فلا يؤخذ من عندهم الدراهم المذكورة وكل من يقوم عليهم في البحرين سيد سلطان يدافع عنهم بالمال والرجال والله خير شاهد في كل الامور

٤ جماد الاخر<sup>(١٥٨)</sup> يوم الاحد صبح هذا اليوم جلينا من بندر البحرين سع حملة السنجار ، جناب سيد سلطان قصد الى عمان ونحن عبرنا وطاب الريح شمال وضربنا كنكون مع داو ابن العم الحاج شريف وجناب الشيخ رحمة مع ساقى الختنب وصل الى الدير<sup>(١٥٩)</sup>

يوم الاثنين ٥ جماد الاخر نحن جلينا الى عند السنجار والريح شمال طيب واليوم سادس نحن في الدير والله الموفق .

يوم الثلاثاء ٦ جماد الاخر هذا اليوم وصلنا بندر كنكون

يوم الاربعاء ١٤ جماد الاخر وصلنا بندر ابوشهر .

ص ٥٢ يوم الاربعاء ٣ شعبان دخل النيروز الجديد<sup>(١٦٠)</sup> ونحن معلين<sup>(١٦١)</sup> الى البصرة وقت الضحى عدال ( لنجة ) في البغلة المباركة المسماة بالعباسى والنوخذة احمد بن ناصر والهوا كوس ياهم هواء خواهر سنة ١٢٥٩ هـ الف ومايتين وتسعا وخمسين هجرية الموافق سنة ١٨٤٢ م .

يوم الاثنين ١٥ شعبان<sup>(١٦٢)</sup> ظهر هذا اليوم نحن طرحنا في الخان<sup>(١٦٣)</sup> مع جملة خشب<sup>(١٦٤)</sup> معلين الى البصرة والريح شمال والبحر عندنا اربعة ابوع الا ذراع<sup>(١٦٥)</sup> .

يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان (١٦٦) عصر هذا اليوم وصولنا خور البصرة وعندنا اربع بقال ولحمت (١٦٧) عند العصر وبعد صلاة المغرب اרכת (١٦٨).

يوم الاثنين ٢٩ شعبان (١٦٩) عصر هذا اليوم وصولنا العشار (١٧٠) وهو بندر البصرة المبارك ونزلنا الذي عندنا من الحمال (١٧١).

يوم السبت ٥ رمضان (١٧٢) صبح هذا اليوم سرنا من العشار الى نهر خوز (١٧٣) لكي نحمل حمولة .

ص ٥٣ يوم السبت ١٩ رمضان (١٧٤) صبح هذا اليوم طرحنا عند الفاو (١٧٥) لنتوجه من خور البصرة على بركة الله مسافرين بالسلامة ان شاء الله الى مسقط . يوم الاربعاء ١ شوال (١٧٦) صبح هذا اليوم هو اول يوم من عيد الفطر المبارك ونحن عند جبل بركا (١٧٧).

ص ٥٤ يوم الثلاثاء ٥ ذو القعدة (١٧٨) صبح هذا اليوم سافرت من بندر بمبي في البغلة المسماة العباسي بصحبة النوخذة احمد بن ناصر وكنا مسافرين الى بندر (منقرور) (١٧٩) وجانا خبر وفاة الشيخ خلفان بن صقر في بمبي رحمه الله في شهر شوال ١٢٥٤ هـ .

يوم السبت ٩ ذو القعدة وصلنا بندر منقرور .

ص ٥٥ يوم الاحد ٢٤ ذو القعدة (١٨٠) كان سفرنا من بندر منقرور الى بندر مسقط في البغلة المسماة العباسي بصحبة النوخذة احمد بن ناصر تاريخ ليلة الاحد قبل الفجر بساعتين والله اعلم .

وفي ليلة الاثنين الساعة حوالي الخمس والرياح برى من البروعلى البغلة الشراع العود والقلمى والرياح تارس ونحن عند بتلوه (١٨١) وطبعت الماشوة وراء البغلة ولما وصل البتيلة رجالين والتوانكى (١٨٢) اثنين والمجاديف وجميع اقشار (١٨٣) الذى فى الماشوة ضايعة ونزلنا الجالبوت (١٨٤) وسار الجالبوت ومعه ستة انفار والحموا الفتيلة اثنينهم فوق التانكى مركبين وجابوهم ثم جلينا بعد الثمان يوم الخميس ٢٨ ذو القعدة صبح هذا اليوم كسفت الشمس ونحن باتجاه طول ثمانية عشرة (١٨٥) . يوم الاثنين ١٠ ذو الحجة (١٨٦) وهو اول يوم دخول عام ١٨٤٤ م من سنى تاريخ الانجليز وهى ولادة النبى عيسى عليه السلام .

ص ٥٦

الجمعة ١٤ ذو الحجة (١٨٧) عصر هذا اليوم طرحنا فى بندر دغملة فى البحر ستة ابوع قرب راس الحد من الشرق .

ص ٥٧

السبت ٢٠ محرم (١٨٨) فى هذا اليوم وصولنا بندر منقرور .

الاحد ٢٨ محرم صبح هذا اليوم سافرنا من بندر منقرور الى بندر مسقط فى

البغلة المسنمة العباسي بصحبة النوخذة احمد بن ناصر .  
الاربعاء ٢ صفر عصر هذا اليوم وصولنا بندر جوا<sup>(١٨٩)</sup> واقمنا فيها يوم  
الخميس وليلة الجمعة .

الجمعة ٤ صفر صبح هذا اليوم سافرنا من بندر ( جوا ) قبل الفجر بساعتين .

ص ٥٨

يوم الثلاثاء ٢٢ صفر<sup>(١٩٠)</sup> بعد ساعة من ظهر هذا اليوم شفنا جبل الجعلاني  
<sup>(١٩١)</sup> وسرنا طول الليل واصبح علينا صبح يوم الاربعاء عند طلوع الشمس  
ونحن عند قلها<sup>(١٩٢)</sup> .

يوم السبت ٢٦ صفر صبح هذا اليوم وصولنا الى بندر مسقط .  
يوم الاحد ١١ ربيع الاول عصر هذا اليوم ركبنا من مسقط وبعد العشاء  
سافرنا .

يوم الاربعاء ١٤ ربيع الاول طرحنا في بحر ست ابوع والارض رمل والله اعلم  
بالصواب .

يوم الخميس ١٥ ربيع الاول عصر هذا اليوم نحن عند ضدنة<sup>(١٩٣)</sup> واستقينا  
ماء من الطوى<sup>(١٩٤)</sup> الذى في النخل ماء حلونوع غريب وبتنا طارحين الى قبل الفجر  
حيث جلينا .

ص ٥٩

يوم الجمعة ١٦ ربيع الاول صبح هذا اليوم اصبحنا وجلينا من ضدنة والهوا  
من البرود كوس ورد الهوا من مطلع النعش الريح طيب ونعيم وكبرت الموجة وطرحنا  
بقدر ساعتين وقبل الظهر جلينا ودرنا الى خور فكان<sup>(١٩٥)</sup> وصلنا البندر قبل المغرب  
كنا في البندر طارحين والصبح نزلنا البروى بندر الخور احسن البنادر عن كل هو  
يدرى وغزر البحر داخل في المختبى بالسقى اربعة ابوع اليد وفي الثبر ثلاثة  
ونصف وخارج المختبى اربعة خمسة والارض رمل ووجه الخور المختبى مقابل  
مغيب العيوق والى طلعتة من داخل البندر اقبض مغيب العيوق الى ان تقصى خارج  
والله اعلم بالصواب .

يوم السبت ١٧ ربيع الاول صبح هذا اليوم طارحين في بندر الخور .

يوم الاحد ١٨ ربيع الاول صبح هذا اليوم جلينا من خور فكان .

يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع الاول صبح هذا اليوم نحن في ظهر جزيرة (القشم)<sup>(١٩٦)</sup>  
وقبل غروب الشمس طرحنا في هنيام<sup>(١٩٧)</sup> .

يوم الاربعاء ٢١ ربيع الاول نحن في هنيام .

يوم الخميس ٢٢ ربيع الاول هذا اليوم قبل الظهر سافرنا من هنيام .

يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الاول عصر هذا اليوم طرحنا في بحر ثلاثة عشر باع

والارض طين يابس على قلعة جزره<sup>(١٩٨)</sup> قرب النخل العربي .  
يوم الاربعاء ٢٨ ربيع الاول ظهر هذا اليوم طرحنا في بندر جيروه<sup>(١٩٩)</sup> .  
الجمعة ٣٠ ربيع الاول صبح هذا اليوم نحن عند جزيرة الشيخ<sup>(٢٠٠)</sup> .  
يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني صبح هذا اليوم وصولنا بندر نابند<sup>(٢٠١)</sup> بالسلام  
يوم الاحد عصر هذا اليوم نحن في نابند جالسين عند المحمل بعد صلاة وجانا ملا  
حسين من البيت معه فرخة دجاج ولها اربع ذبول وجناحين وهى كاملة الخلقة  
يخلق الله ما يشاء ويحكم ما يريد .  
يوم الاثنين ١٠ ربيع الثاني قتل عبد الله مبارك في ضروباش<sup>(٢٠٢)</sup> .

ص ٦٠

يوم الاثنين ١٦ جماد الاولى صبح هذا اليوم وقت الضحى صارت وقعة حسن  
خان واهل القابندية<sup>(٢٠٣)</sup> وبنى مالك احد منهم عند ولد جبارة ( ايبارة ) في  
القابندية وبعضهم عند حسن خان وخافوا على حسن خان وصارت الذبحة في  
حسن خان وربعه وقتل حسن خان واخوانه وانكسر جميع عسكره والله اعلم .

ص ٦٣

يوم الثلاثاء ٤ شعبان صبح هذا اليوم القلدارى<sup>(٢٠٤)</sup> وجمعيته والدشتى  
وجمعيته والجمى وجمعيته الجميع حاضرين عند بلد الشيخ جباره ككنكون  
واحضروا ككنكون وولد الشيخ جباره حسن بن جباره وعسكره بقدر الف نفر داخل  
البلد وصارت الحرب من الصبح الى الليل وفي الليل وخذت البلد وولد الشيخ جبارة  
وعسكره الذى قتل والذى دش البحر الى الخشب وركبوا فى الخشب وجاءوا الى  
الطهريد .

الخميس ١٢ شعبان دخل النير الجديد ونحن عدال الدير من بحر عابرين فى  
بغلة السيت شطربوز البانيا<sup>(٢٠٥)</sup> وبصحبة النوخدة درة والله على ما نقول وكيل  
سنة ١٢٦٠ هـ عربية فى ١٢ شهر شعبان سنة ١٨٤٤ م .

الاحد ١٦ شعبان عصر هذا اليوم وصولنا بندر خاريم او خارى<sup>(٢٠٦)</sup>  
بالسلامة .

يوم الاثنين ١٧ شعبان صبح هذا اليوم سافرنا من بندر خارى

ص ٦٤

الخميس ٢٠ شعبان الدخول خور بوشهر من عند البر المجرا مطلع الفرقد ولا  
مطلع النعش والجاه ولكن مطلع الفرقد هو الصواب والله اعلم .

الثلاثاء ١٧ رمضان عصر هذا اليوم فضنا من خور البصرة في بغلة الرجل الاكرم المسمى جاسم بن نصف بن عصفور الناصري ومعنا الرجل الاكرم محمد الرسيبي وعبدالمحسن ابن مهيدب ويوسف بن معيخذ وجملة ناس من العرب الششترية والبيغادة عبدالمعبود وعمه وباقي ناس .

، اما الصفحات ( ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ) :

فهي جداول فلكية وقواعد في معرفة تصفية المجراها ( كلها بخطة وينقل عن احمد بن جمعة بن نوح ) فيما يتعلق بالجداول والقواعد الفلكية ثم يعطى قاعدة في بيان معرفة استخراج شهور الانقريز فيقول في ص ٧٧ : ابدا أولا تأخذ النيروز ٢٤٦ وتجمع معها ٥٣ كقاعدة فيصبح ٢٩٩ وتطرح أو تنزل منها ٨٢ كقاعدة فالباقي ٢١٦ ثم تحسب من اكتوبر الى بروج الذي عليك وهي اكتوبر ٣١ + ٣٠ + ٣١ + ٣١ + ٢٨ + ٣١ + ٣٠ = ٢١٢ ونطرح من ٢١٦ - ٢١٢ = ٠٠٤ في ماى اربعة اى في مايس أو مايو . ثم كيفية استخراج برج العربى .

وبعد أن أوردنا ذكر نصوص المخطوط بأمانة علمية واجتهدنا امرنا في تحقيق مفرداته وكانت تزيد على مائتي كلمة . وقد يحتاج بعضها الى مزيد من الشرح والتعليق خاصة وأن المخطوط وهو كمنذكرات يومية يحوي مصطلحات كثيرة لأهل البحر والتي لا يعلمها الا ذوى الاختصاص بركوب البحر واهل الفلك الذين لهم علم باتجاه الرياح ومواسم هبوبها .

كما أن المخطوط يبين المواضع والموانئ التي تغيرت مسميات بعضها أو اندثرت معالمها . كما يذكر المسافات بالأيام والساعات ويلقى الضوء على تاريخ البحرين بدقة متناهية في التوقيت فيذكر دخول أو حصار سلطان بن أحمد امام عمان في يوم الخميس ١٧ جمادى الأولى ١٢١٧هـ الموافق ١٧ سبتمبر ١٨٠٢م . ويروي خروج سلطان بن أحمد من البحرين في يوم الأحد صباحا الرابع من جمادى الآخر ١٢١٧هـ الموافق الرابع من اكتوبر ١٨٠٢م . وفي مثل هذه الدقة ما يفيد الباحث في التاريخ والتقويم والتجارة والملاحة

وقد اجتهدت امرى في تحقيق ما استطعت تحقيقه واشكر جميع من ساعدوني في اخراجه واخص منهم سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وعلى بن صقر بن عيسى وابراهيم بن رحمه البنعل ومبارك العمارى .

# الهوامس

- (١) الموافق ٩ مايو ١٨٠٠ م . يوم ٢٤٣ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٩ من برج الثور .
- (٢) نتخنا قاربنا . اوراينا
- (٣) مصيره اسم جزيرة قرب عمان .
- (٤) عبرتنا . بعد عبورنا
- (٥) سورت موضع في الهند
- (٦) الموافق ١٢ مايو ١٨٠٠ م . يوم ٢٤٦ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٢ من برج الثور
- (٧) بندر ميناء
- (٨) الموافق ٢٤ مايو ١٨٠٠ م . يوم ٢٥٨ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٣ من برج الجوزاء
- (٩) داونا مركبنا . وهو نوع من السفن . والكلمة من الانجليزية (DHOW) .
- (١٠) الموافق ١٠ يونيه ١٨٠٠ م . يوم ٢٧٥ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٠ من برج الجوزاء
- (١١) الثريا اسم نجم
- (١٢) الطاهرية اسم موضع على ساحل فارس
- (١٣) الموافق ٢٥ يونيه ١٨٠٠ . يوم ٢٩٠ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٣ من برج السرطان .
- (١٤) الموافق ٥ يوليو ١٨٠٠ . يوم ٣٠٠ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٣ من برج السرطان
- (١٥) الخليفات فخذ من الاشاجعة من المحلف من الجلاس من المسلم من عنزة
- (١٦) شيخ رحمه . وهو رحمه بن غيث أخ نصر .
- (١٧) ال بومهير اسم قبيلة تسكن في عمان
- (١٨) الموافق ١١ يوليو ١٨٠٠ . يوم ٣٠٦ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٩ من برج السرطان
- (١٩) حاج هلال احد اقارب الكاتب
- (٢٠) غراب نوع من السفن . وهو اسم المركب باللغة الفارسية .
- (٢١) الموافق ١٣ يونيه ١٨٠٠ م . يوم ٣٠٨ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢١ من برج الأسد
- (٢٢) الشيخ نصر ينتمي الشيخ نصر الى النصور قبيلة مالك بن عوف النصرى من هوازن وقيل ان آل مذکور من المطاريش وهم عرب لا كما توهمه البعض انه غير عربى . وكان ذا نفوذ وثروة يملك سفننا تجارية تبحر الى مسقط والهند وله فرقة عسكرية خاصة

تحافظ على سفنه واملاكه . ولما توفي خلف ثروة تتجاوز المليونى ليرة انجليزية ورثها من بعده ابنه الذى سماه باسمه ( نصر ) . وطبقا لوصية والده فقد امر ابنه ان يتازر مع ( لطفى على خان ) لا يصله الى الحكم وقد تولى الشيخ نصر ( بوشهر والبحرين ) مدة حوالى ٣٦ سنة وفى قول ٤٠ سنة بتفويض من ( نادر شاه ) سنة ١١٦٢ وفى قول ان نادر شاه ولى ال مذكور سنة ١١٥٢ هـ بعد احتلاله البحرين ثم من كريم خان الزندى من بعده حيث حكم الشيخ ( غيث ) والشيخ ناصر فى عهد كريم خان فالشيخ ناصر الثانى ثم الشيخ عبدالرسول بن الشيخ ناصر الثانى حفيد ( نصر ال مذكور ) وبقي غيث واخوه نصر الى سنة ١١٩٧ هـ والذى يبدو من دفاتر المستوفيات كانت ضمن ماليات بلاد فارس تستوفى من البحرين اتاوة وهذا يدل على ان النفوذ ينحصر فقط فى دفع الضريبة او الاتاوة وقد شهدت ايران منذ سنة ١١٩٣ والى سنة ١٢٠٣ هـ حروبا داخلية انقسمت فيها الى ما يشبه دويلات الطوائف وقد عاصر الشيخ نصر ال مذكور ( على مراد خان ) الذى كان له جميع الخراج فى بلاد فارس من ١١٩٥ هـ الى ١٢٠٠ هـ بينما كان يحكم ايران ( جعفر خان ) ولم يرد ذكر البحرين فى ابامه كما ان برسى سايكس الذى جعل حكم ( على مراد ) بين ١١٩٦ هـ - ١١٩٩ هـ الموافق ١٧٨٢ - ١٧٨٥ م لم يورد فى عهده ذكر البحرين وقد دارت بين ( على مراد ) و ( صادق خان ) حرب انتهت بهزيمة ( على مراد خان ) امام جيش ( على قلى خان بن صادق خان ) فهرب على مراد خان الى كرمنشاه لكنه اعاد هجومه على شيراز واتفق معه ( جعفر خان بن صادق خان ) و ( اكبر بن زكى خان ) وذلك فى سنة ١١٩٦ وفى هذه الفترة التى مرت بها ايران فى حروب داخلية لم يذكر فيها عن البحرين شىء سوى ان ال خليفة هزموا جيش نصر الذى جاء محاصرا ( للزبارة ) التى اشتهرت بخيراتها فدفعه الحسد والغيرة ولكن قتل حصار نصر فهرب الى بوشهر تاركاً لفلول جيشه وسفنه غنيمة لاحمد بن محمد ال خليفة ربن والاد من القائل فى قطر ثم توجه احمد الى البحرين فانتم فتحها فى ١١٩٧ هـ الموافق ١٧٨٣ م

(٢٣) جل انتقل وارتحل وخطف اى رفع شراع بداية السير للسفينة

(٢٤) بسنجاره السنجار هو مجموعة من السفن

(٢٥) غاوى بوشهر اتجهوا من ناحيه بوشهر

(٢٦) خارج جزيرة تقع فى شرقى الخليج العربى قرب بوشهر

(٢٧) الموافق ١٥ يوليو يوم ٣١٠ فى حساب نوروز اهل البحر والشمس فى ٢٣ من برج

السرطان

(٢٨) رحمة بن غيث حفيد نصر ال مذكور

(٢٩) الموافق ١٩ يوليو ١٨٠٠ م ٣١٤ فى حساب نوروز اهل البحر والشمس فى ٢٧ من

برج السرطان

(٣٠) الموافق ٨ سبتمبر فى يوم ٣٦٥ فى حساب نوروز اهل البحر والشمس فى ١٦ من برج

السنبله

(٣١) الموافق ٨ اكتوبر يوم ٣٠ فى حساب نوروز اهل البحر والشمس فى ١٥ من برج

الميزان



(٣٢) يلحم من لحم - بلام وحاء مفتوحتين اى طابق بفتح الباء والقاف اى اتصلت السفينة بقاع البحر

(٣٣) راس سد ندون موضع قرب الكويت او المشعاب فصاعد بقرب بوشهر .

(٣٤) سكانه دفة السفينة التى تو جهها وهى من اجزاء السفينة ( انظر الملحق رقم ٢ فى نهاية البحث ) ( اسماء اجزاء السفينة )

(٣٥) كنكون هى ميناء على الساحل الشرقى للخليج العربى ، وكون جزيرة عربية وكونك تقع على بعد عشرة كيلومترات غرب راس مسندم . اما راس مسندم فهو رأس وجزيرة تقع على بعد ١٦٥ كم شمال شرقى الشارقة . وكونك بضم الكاف مدينة صغيرة تقع على ساحل منطقة لنجه على بعد حوالى اربعة اميال شرقى مدينة لنجه وتقع على شاطئ رملى على امتداد نصف ميل ويقع الى غرب المدينة بقايا مصنع كبير ابيض كان يمتلكه البرتغاليون ويقابل هذا المصنع قلعة مستديرة تحيط بها المياه عند ارتفاع المد وفيها بقايا بعض احواض السفن ويبعد المرسى عن الشاطئ حوالى ميل ونصف انظر دليل الخليج ج ٣ / الصفحات ١٢٣٩ و ١٢٥١ و ١٢٩٠

(٣٦) رقا وصل البحر وساعد السفينة على الطفو ويعنى صعد او ارتفع

(٣٧) الجيب والقلمى . الجيب هو شراع بدون ( فرمن ) فى اول السفينة والقلمى الصغير الثانى الذى ياتى بعد الشراع الكبير او امامه

(٣٨) المشوه بتشديد الواو وهى جلبوت صغيرة .

(٣٩) عدال قرب او امام او مقابل . موازى

(٤٠) كارون مكان قرب بوشهر

(٤١) يمه ميم مشددة وهو الماء الذى يتسرب الى السفينة .

(٤٢) الموافق ١٠ اكتوبر يوم ٣٢ فى حساب نوروز اهل البحر والشمس فى يوم ١٧ من برج الميزان

(٤٣) برطيله اسم المكان ويقال غبة برطيله ويعنى المكان العميق من البحر

(٤٤) الموافق ١٦ اكتوبر يوم ٣٨ فى حساب نوروز اهل البحر والشمس فى ٢٣ من برج الميزان

(٤٥) الموافق ١٧ اكتوبر يوم ٣٩ فى حساب نوروز اهل البحر والشمس فى ٣٤ من برج الميزان

(٤٦) الحليله موضع فى الخليج العربى على الساحل الشرقى

(٤٧) الثريا كوس الكوس بمعنى جنوبى ( دار الهوى جنوبى ) والكوس بضم الكاف . الرياح الشرقية وهى لفظة فارسية اصلها كوش اى دخلت التريا بريح الكوس انظر تاريخ الغوص على اللؤلؤ لسيف مروزق الشمالان .

(٤٨) خور ديره قرب بوشهر

(٤٩) الموافق ٢١ اكتوبر يوم ٤٣ فى حساب نوروز اهل البحر والشمس فى ٢٨ من برج الميزان

(٥٠) جلينا سرنا

(٥١) مزرنا ملانا او استقيننا ماء

- (٥٢) الموافق ٣١ اكتوبر يوم ٥٣ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٨ من برج العقرب
- (٥٣) هجرام جزيرة على مقربة من الساحل الشرقى للخليج العربى
- (٥٤) كرمود موضع في فارس وربما هي الكرمه والكرمه هي اصغر من السباق وهي لحفظ الرطب
- (٥٥) بعله نوع من سفن الصيد وهي سفينة تخطف ناربعة اشترعه عود وعلمى وقابيه وبومية
- (٥٦) الاحيمر هو نجم السماك يبدأ يوم ٩ من سهيل وينتهى يوم ١١٢ بدخول الاكليل
- (٥٧) الموافق ٥ نوفمبر يوم ٥٨ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٣ من برج العقرب
- (٥٨) كور مبارك اسم جزيرة صغيرة ترسو فيها السفن قرب مرالجاش في ساحل فارس
- (٥٩) الموافق ٦ نوفمبر يوم ٥٩ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٤ من برج العقرب
- (٦٠) خفو بمعنى يختفى
- (٦١) الموافق ١٠ نوفمبر يوم ٦٣ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٨ من برج العقرب
- (٦٢) حبل السواذى عرب سلامه - وفيل قرب عمان
- (٦٣) جرد الدياتيات جزر تقع قبل مسقط من بلاد عمان
- (٦٤) الموافق ٢٣ نوفمبر يوم ٧٦ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١ من برج القوس
- (٦٥) خرج مصروف
- (٦٦) الموافق ٢٥ نوفمبر في يوم ٧٨ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٣ من برج القوس
- (٦٧) الموافق ٥ ديسمبر يوم ٨٨ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٣ من برج القوس
- (٦٨) راس جكت موضع
- (٦٩) الموافق ٢٥ ديسمبر يوم ١٠٨ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٤ من برج الجدى
- (٧٠) قنذب وحدة وزن او قياس
- (٧١) الموافق ١ يناير سنة ١٨٠١ م يوم ١١٥ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١١ من برج الجدى
- (٧٢) الموافق ١٨ يناير ١٨٠١ م يوم ١٣٢ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٨ من برج الجدى
- (٧٣) البتيل سفينة صيد اللؤلؤ ويختلف عن السفر بانه منحى من الامام
- (٧٤) الموافق ١٣ مارس يوم ١٨٦ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٣ من برج الحوت

- (٧٥) مهدي قلي خان الرئيس في بوشهر الموالي للبريطانيين ورد ذكره في الوثيقة رقم ميكروفيلم ١/١٧٨ - ٦٧ / ١٨٠٢ المؤرخة في ٢٢ اكتوبر ١٨٠٢ م .
- (٧٦) الجنرال :رتبة عسكرية ويعنى بها الموظف الانجليزي .
- (٧٧) دفتر سركار سجل حكومة الانجليز .
- (٧٨) الموافق ١٧ مارس يوم ١٩٠ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٧ من برج الحوت
- (٧٩) الكميوني الشركة بالانكليزية
- (٨٠) لك ربية وسبعة وعشرين الف ربية وخمسائة ربية وتساوى ١٢٧٥٠٠ ربية .
- (٨١) الموافق ٢٢ مارس في يوم ١٩٥ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في يوم ٢ من برج الحمل
- (٨٢) الموافق ٢٨ مارس يوم ٢٠١ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٨ من برج الحمل
- (٨٣) الموافق ٢٩ مارس يوم ٢٠٢ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٩ من برج الحمل
- (٨٤) الموافق ١٣ ابريل يوم ٢١٧ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٤ من برج الحمل
- (٨٥) نتخنا قاربنا او راينا
- (٨٦) الموافق ١٧ ابريل يوم ٢٢١ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٨ من برج الحمل
- (٨٧) بندر مخا ميناء في اليمن على البحر الاحمر
- (٨٨) الموافق ٢٩ ابريل يوم ٢٣٣ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في يوم ٩ من برج الثور
- (٨٩) الموافق ٢ مايو يوم ٣٣٦ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في يوم ١٢ من برج الثور
- (٩٠) الموافق ٨ مايو يوم ٢٤٢ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٨ من برج الثور
- (٩١) البحر الكبير ويعني به بحر العرب لانه يمتد من سواحل الهند وينتهي الى غبة عدن
- (٩٢) جزيرة طير جزيرة في الطريق الى جدة
- (٩٣) الموافق ١ اغسطس يوم ٣٢٧ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في يوم ٩ من برج الاسد
- (٩٤) الموافق ٩ اغسطس ٣٣٥ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٧ من برج الاسد
- (٩٥) التشراف غالب وهو من اشرف مكة المكرمة (انظر ترجمته في الاعلام للزركلي)
- (٩٦) الموافق ١٣ اغسطس يوم ٣٣٩ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢١ من برج الاسد

- ( ٩٧ ) كرك نوع من اللباس
- ( ٩٨ ) الموافق ٢٨ مايو يوم ٢٦٢ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٧ من برج انور
- ( ٩٩ ) الموافق ٢ يونيه يوم ٢٢٦ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١١ من برج التور
- ( ١٠٠ ) مسلم العتبي اسم علم
- ( ١٠١ ) بقتح قطعة فماتس كبيرة تحفظ فيها الملابس
- ( ١٠٢ ) الموافق ١٠ يوليو يوم ٣٠٥ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٨ من برج السرطان
- ( ١٠٣ ) المعلا مقبرة في مكة المكرمة
- ( ١٠٤ ) موضع مولد مكان مولد النبي (ص) وموقعه اليوم في مكة المكرمة ومكان مولد فاطمه وعلي كلها في شعب ابي طالب ويسمى اليوم (شعب علي) قرب زقاق يوسف او قرب مكتبة مكة المكرمة
- ( ١٠٥ ) الموافق ١٩ يوليو يوم ٣١٤ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٧ من برج السرطان
- ( ١٠٦ ) كتاب دلانل الخيرات كتاب في التصوف وهو دلانل الخيرات وسوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار للشريف الجزولي . اسوعبدالله محمد بن عبدالرحمن المتوفي سنة ٨٧٠هـ وقيل هو محمد بن سليمان بن ابي بكر الجزولي المتوفي ٨٥٣هـ
- ( ١٠٧ ) الموافق ١ اغسطس يوم ٣٢٧ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٩ من برج الاسد
- ( ١٠٨ ) الموافق ٩ اغسطس يوم ٣٣٥ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٧ من برج الاسد
- ( ١٠٩ ) طابفين سايرين - تاركين - مارين
- ( ١١٠ ) حزر اباجر في البحر الاحمر
- ( ١١١ ) الموافق ١٣ اغسطس يوم ٣٣٩ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢١ من برج الاسد
- ( ١١٢ ) عشروء اخذ الاجرة عن السفينه او اخذ الرسم على حملها وهو العتري في العادة
- ( ١١٣ ) ديماني الهواء القادم من جهة الجنوب
- ( ١١٤ ) عميرة موضع بين الباب (باب المنذب) وميناء عدن
- ( ١١٥ ) جبل الفضلي - يقع في عدن
- ( ١١٦ ) راس الكلب راس ظاهر في البحر على ساحل جنوب تنبه الجزيرة العربية
- ( ١١٧ ) المجرا اسمك اسم نجم (السمك)
- ( ١١٨ ) الحرايح وهو اسم موضع
- ( ١١٩ ) جبل شروين اسم موضع

- (١٢٠) المجرا اعويق اسم نجم (العيوق)
- (١٢١) الدوحة وهو المكان من البر يحيط به البحر من ثلاث جهات .
- (١٢٢) شروين وفرتك اسماء مواضع على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية .
- (١٢٣) المشوه من انواع القوارب
- (١٢٤) دنقوى وهو في وقت هدوء البحر تجر السفينة الكبيرة سفينة صغيرة بالمجاديف .
- (١٢٥) الموافق ١٠ سبتمبر يوم ٢ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٨ من برج السنبله
- (١٢٦) غبة قمر اسم موضع غزير في البحر .
- (١٢٧) الموافق ١ يناير يوم ١١٥ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١١ من برج الجدى
- (١٢٨) الموافق ٨ يناير يوم ١٢٢ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٨ من برج الجدى
- (١٢٩) السيف مع البرشق وهو يتبع السيف
- (١٣٠) في باله في صرة او كيس
- (١٣١) الموافق ٣٠ ابريل يوم ٢٣٤ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٠ من برج الثور
- (١٣٢) الرولة لعله اسم موضع في فارس بين بوشهر وشيراز وهي واحدة شجر الرول
- (١٣٣) الموافق ١٤ يومية يوم ٢٧٨ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٤ من برج الجوزاء
- (١٣٤) الموافق ٢ سبتمبر يوم ٣٥٩ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٠ من برج السنبله
- (١٣٥) الموافق ٩ سبتمبر يوم ١ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٧ من برج السنبله
- (١٣٦) الموافق ١٧ سبتمبر يوم ٩ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٥ من برج السنبله
- (١٣٧) كلبت المكي اسم لسفينة تخص المكي .
- (١٣٨) سلطان بن الامام احمد بن سعيد بن احمد البوسعيدي المتوفى ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م دخل البحرين في سنة ١٢١٧هـ ثم عين ولده سالم عليها فأخرجه ال خليفة . بينما قتل سلطان بن احمد في مناوشة على مقربة من مسقط
- (١٣٩) الهولة من القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية والمستوطنة في سواحل الخليج في فترات من التاريخ وكانوا يعملون في التجارة والملاحة والغوص ذكرهم نيبور في رحلته والتشيباني ومايلز وكيلي وآخرون
- (١٤٠) الموافق ٢٤ سبتمبر يوم ١٦ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١ من برج الميزان

- (١٤١) خور الجليعة وهو مدخل المراكب عند ميناء سلمان في الوقت الحاضر ويمتد ليكون الفاصل بين جزيرتي المحرق والمنامة
- (١٤٢) عدال عراد قرب عراد في المحرق من البحرين
- (١٤٣) الموافق ٢٧ سبتمبر يوم ١٩ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٤ من برج الميزان
- (١٤٤) المزروعية بندر لرسو السفن في شمال المنامة جنوب زروان
- (١٤٥) راس زروان فست في البحر شمال المنامة
- (١٤٦) الخوير خوير دان شرق الخبر وعرب حد بن تسبيب
- (١٤٧) الحالة مكان في المحرق من البحرين
- (١٤٨) الموافق ١ أكتوبر يوم ٢٣ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٨ من برج الميزان
- (١٤٩) فلوصل جمع فلص وهو السفينة الصغيرة التي تجرها السفينة الكبيرة
- (١٥٠) سى عبيه وهم حكام البحرين من آل خليفة
- (١٥١) فاضل بن مجرر آل خليفة وهو فاضل بن مفرز بن محمد بن خليفة . عمه أحمد الفاتح وتنسب إليه عين فاضل في روضه الرفاع حيث تسمى باسمه
- (١٥٢) الميمية طانعه من الناس في مسقط جاء بعضهم من الباكستان
- (١٥٣) بندر ريغ ميناء على الساحل الشرقي للخليج العربي
- وقابندی ميناء على الساحل السري للخليج العربي
- (١٥٤) القسم جزيرة فيس
- (١٥٥) لوجه ميناء في فارس على الساحل الشرقي من الخليج العربي
- (١٥٦) سليمان بن أحمد آل خليفة وهو الشيخ (سلمان بن أحمد) وليس سليمان كما ورد في المخطوط وهو الذي عاصره صاحب هذا الكتاب وحكم الشيخ سلمان بن أحمد في ١٢٠٩ هـ الموافق ١٧٩٤ م إلى ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م كما أن سلطان بن أحمد دخل البحرين في عهده
- (١٥٧) الزبارد موضع في قطر ظهر اسمه في التاريخ حين سكنها الشيخ محمد بن خليفة الحليعه وبني فيها قلعه (مير) واتم بناءها سنة ١١٨٢ هـ وازدهرت الزبارد حيث أمها كثير من العلماء والتجار مما أدى إلى حسد المتولي على البحرين (بصر آل مذكور) فحاصر الزبارد ولكنه انخرس أمام آل خليفة والموالين لهم وذلك في سنة ١١٩٧ هـ / ١٧٨٣ م وقاد أحمد بن محمد آل خليفة جيشاً لفتح البحرين ففتحها ولعب بأحمد الفاتح
- (١٥٨) الموافق ٤ أكتوبر ١٨٠٢ م يوم ٢٦ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ١١ من برج الميزان
- (١٥٩) الدير ببناء متدرجة اسم موضع في ساحل فارس جنوب بندر عباس
- (١٦٠) الموافق ٣٠ أغسطس يوم ١ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٧ من برج السبلة
- (١٦١) معلين إذا كنت تسير في مواجهة الهواء

(١٦٢) الموافق ١١ سبتمبر يوم ١٣ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ١٩ من برج السنبله

(١٦٣) الخان اسم موضع قرب الشارقة .

(١٦٤) جملة خشب : مجموعة من السفن وتسمى سنجار .

(١٦٥) اربعة ابوع الاذراع وتساوى ١٩ ذراعا

(١٦٦) الموافق ١٩ سبتمبر يوم ٢١ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٢٧ من برج السنبله .

(١٦٧) ولحمت انظر هامش (٣٢)

(١٦٨) ارقت انظر هامش (٣٦) .

(١٦٩) الموافق ٢٥ سبتمبر يوم ٢٧ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٢ من برج الميزان .

(١٧٠) العشار العشار مكان في البصرة . كما ان اعشار هو السفينة القديمة . والعشار هو ما يؤخذ عن السفينة وهو العشر في العادة .

(١٧١) الحمال البضاعة او الاغراض التي في السفينة .

(١٧٢) الموافق ٣٠ سبتمبر يوم ٣٢ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٧ من برج الميزان

(١٧٣) نهر خوز قرب البصرة .

(١٧٤) الموافق ١٤ اكتوبر يوم ٤٦ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٢١ من برج الميزان .

(١٧٥) الفاو مكان في البصرة وهو ميناء العراق .

(١٧٦) الموافق ٢٥ اكتوبر يوم ٥٧ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٢١ من برج العقرب

(١٧٧) جبل بركا اسم موضع في ساحل الباطنة من عمان

(١٧٨) الموافق ٢٨ نوفمبر يوم ٩١ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٦ من برج القوس

(١٧٩) منقرور ربما هي (منقلور) ميناء في الهند

(١٨٠) الموافق ١٧ ديسمبر يوم ١١٠ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ٢٥ من برج القوس

(١٨١) بتلوه اسم مكان

(١٨٢) التوانكي خزانات لحفظ الماء

(١٨٣) اقشار اغراض

(١٨٤) الجالبوت نوع من سفن الصيد أو النقل .

(١٨٥) طول ثمانية عشر ١٨ درجة شرقا . نسبة الى خطوط الطول وهي ٣٦٠ درجة منها

١٨٠ شرق جرينتش و ١٨٠ غرب جرينتش .

(١٨٦) الموافق ١ يناير ١٨٤٤م يوم ١٢٥ في حساب نوروز أهل البحر والشمس في ١١ من برج الجدى .

- (١٨٧) الموافق ٥ يناير يوم ٩٢٩ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ١٤ من برج الجدى
- (١٨٨) الموافق ١٠ ابريل يوم ١٦٥ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٢ من برج الدلو
- (١٨٩) بندر جوا ميناء في الهند احتله البرتغاليون في بداية القرن السادس عشر وبقي تحت حكمهم مدة طويلة
- (١٩٠) الموافق ١٢ مارس ١٨٤٤م يوم ١٢٦ في حساب نوروز اهل البحر والشمس في ٢٣ من برج الحوت
- (١٩١) جبل الجعلاني جبل على ساحل عمان
- (١٩٢) فلهاث ميناء في عمان
- (١٩٣) ضدية شمال راس الحد في عمان
- (١٩٤) الطوى نهر الماء المحفوره والمطوية جوايها بالصخور
- (١٩٥) خورفكار موضع في السارفة
- (١٩٦) جزيرة الفشم انظر هامس (١٥٤)
- (١٥٧) هنيام انظر هامس (٥٣)
- (١٩٨) قلعه جرزة اسم موضع على ساحل فارس
- (١٩٩) بندر جيروود ميناء في فارس
- (٢٠٠) جزيرة الشيخ جزيرة في فارس
- (٢٠١) بندر نابند ميناء في فارس
- (٢٠٢) ضروبانش اسم موضع على ساحل فارس
- (٢٠٣) الهاينديه موضع في فارس
- (٢٠٤) قلدار قرية في فارس وقلداري نسبة اليها
- (٢٠٥) تنطربوز البانيان اسم تتخص من جماعه البويان الهنود
- (٢٠٦) بندر خاريم أو خاري وكذلك يدعى (بندر خارين) اسم موضع على الساحل الشرقي للخليج العربي



# الملحق رقم ١ الكوازة

وهم من بيوت البصرة والكواز هو بيت مجد رفيع وفضل وخير وافر ونشأ فيهم عدة رجال اخيار كرام امثال الشيخ احمد والشيخ درويش وكانا من اكابر الناس من ذوى الخير والجاه والمال الوافر والصدقات وكان جدهم الاعلى الشيخ انس من الاكابر وهم من اولاد عبدالله بن العباس ( رضى الله عنه ) وبقي منهم بعض الناس واستطرد ابن صبغة الله الحيدرى بقوله ونزل جدى اسعد الحيدرى مفتى الحنفية ببغداد فى بيت الشيخ احمد المذكور فاحترمه واجله وخدمه مما يتحير منه الناظر على ما ذكره الفاضل الشيخ عثمان بن السند فى تراجم علماء بغداد ولنا ايضا معهم حقوق موروثه عن الاباء حيث ان تعلقنا بهم فى البصرة قديم

ومن بيوت البصرة وتجارها وتقاتها سالم البدر الكويتى وهو من النقات الاخير له الثروة التامة والمراسلات الى الهند وغيره ولاهل سواحل البحر من مسقط والبحرين والكويت وبر فارس وغيرها المراجعة والتردد اليه ذو نفس كريمة ومعاملة حسنة لم يزل بيته ماوى لكل وارد من البحر وهو من اهل الكويت له اخ صالح من التجار فى الكويت يسمى سليمان البدر واصله من عشيرة يقال لها جناعة وهو من تحريف المولدين والظاهر انه قنعه لان عرب البادية فى يومنا هذا يبدلون القاف جيما وفتحة بطن من اشجع من العدنانية من بكر ثم من قيس بن عيلان بن مضر من اهل المدينة انظر الحيدرى . بن صبغة الله عنوان المجد فى تاريخ بغداد وبصرة ونجد . ( مخطوط ) . ص ١٧٩ و ١٨٣

## ومن علماء الكوازة

- ١ - الشيخ على بن الشيخ عبدالقادر الكوازى العباسى المتوفى سنة ١٠٧٠ هجرية له كتاب ( مناقب الكوازة وبحث العام فى الطرائف ويتعرض ضمنا لترجمة جملة من مشايخ هذا البيت )
- ٢ - الشيخ احمد بن الشيخ يوسف ال الشيخ عبدالسلام الكوازى العباسى المتوفى سنة ١١٨٨ هجرية من تاليفه شرح مقامات الحريرى ( مخطوط ) .
- ٣ - الشيخ محمود بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ طه ال الشيخ عبدالسلام الكوازى العباسى المتوفى سنة ١١٨٧ هجرية له مقامة صغيرة فى محاسن كتب الادب وفيها تقارير العلماء الاجلاء مثل الشيخ محمد السويدي والشيخ حسين العشارى
- ٤ - الشيخ احمد بن الشيخ درويش المتوفى سنة ١٢١١ هجرية له النظم اللطيف اثار اليه الشيخ عثمان بن سند فى كتابه
- ٥ - الشيخ عبدالله باتس اعيان العباسى المتوفى سنة ١٣٤٠ هجرية له كتاب الفتوحات الكوازية وديوان شعر متفرق القصائد
- ٦ - الشيخ عبدالقادر باتس اعيان العباسى . له عدة مؤلفات منها المذكرات التاريخية

وكتاب تاريخ البصرة الذي ذكر فيه نبذة مختصرة عن تاريخ البصرة ونسبتيها  
وتأسيسها والمربد وخرابه على يد صاحب الزنج والمسجد الجامع وبناء جامع الكواز  
انظر مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ٢ ، المجلد ١٢ ، ص ١٤٧ و ١٤٨  
وورد في مسودة فهرس مكتبة المتحف العراقي للنقشيدى تحت رقم ( ٦٨١ ) لمحة عن  
تاريخ اسرة باش اعيان / لياسين ناس اعيان قال المؤلف ان الرسالة لخصها من كتاب  
بلوغ المرام في مناقب ال عبدالسلام الكوازين العباسيين في البصرة بخط المؤلف عليها  
تعليقات بخط العزاوى رقم ١١٥٢٠  
وفي لمع التنهاب ، ص ٢٣١ ان الشيخ قاسم الكوازي من اعيان البصرة عاصر الامام  
سعود الكبير

# الملحق رقم ٢ أسماء أجزاء السفينة

استخدم الكتاب القدامى مجموعة من الأسماء لأجزاء السفينة .. وقد نردد بعض هذه الأسماء في المخطوط ورأينا من المفيد أن تقدم هذه الأسماء حتى نقرب المخطوط الى القارىء .

- الدقل - العبد - الصور - الدستور - الفرمن - الدر - البيرتست - الخزمية - الزعنونة - لكب - فنة سدر - الخن - الشلمان - البيص - البطانة - التريك - فنة تفر - الرقعة - الكفية - لبسة - الياصة - اللايح - الدامن - الخطرة - الميذاف - المزملة - السكان - الحملة - الكانة - لعمرانى - الشرت - الريل - الزولى - المرزام - العطفة - المسمار - الفتيل - الودك - الصل - لشونة - الاجر - الباوررة - السن - الخراب - الشراع - الشقة - السكيك - البندار - لكافتوة - الجامرة - السطحة - البيوار - القص - الصف<sup>(١)</sup>

## أسماء ما فى السفينة (٢)

- (الأشخاص) شظية ، تطير من السفينة . ويقولون « طارت اشخاصة » أى لوحة أو شظية
- (البندار) وزان غربال تحت الرقمة وهو مخبأ يخبأ فيه الصفر والآنية والسلاح ، وما اشبهه .
- (البيدار) بفتح الباء فتحا غيريين ، هو خشبة مسمورة على طول سوار جست الخير « أى المؤخر » مثقوبة ثقبا كبيرا من الوسط يدخل فيه حبل المجدب .
- (التريك) بكسر التاء والراء المشددة المهملة واسكان الباء وفى الأخر كاف وزان سكيت . لوحة السفينة التى تكون تحت « الدرमित » والتريك تكون للمهيلة والبلم وما اشبهه .
- (الجست) بفتح الجيم وكسر السين . ويجمع على « جسوت » . ثلاث عوارض تفصل ربعات السفينة . يوضع طرفاها على جنبى السفينة من اعلى .

(١) الشيخ عبدالله بن خالد ال خليفة

(٢) عن مجلة لغة العرب ج ٧ - ص ٢ - صفر ١٣٣١ هـ - كانون الثاني ١٩١٣ م

( حسد السفينة ) هـ : مجموع الواح السفينة المسمورة بالعطوف  
( الخلفة ) بكسر الحيم واللام واسكان النون والقاف بعدها خسة مفوسمة تجمع العطوف  
سبطها في مقدم السفينة وموحرها وذلك في المهيلة والنم  
( الحمة ) بفتح الحيم وتسديد الميم وراى كمة هي النقرة في السفينة تكون عند الدفل مما  
الموحر ، وتقوم مقام البلوعة في الدور وذلك اذا رسحت السفينة ماء فيجمعه الملاحون فيها ثم  
فراغهم من الانفعال الضرورية يبرحونها واكثر ما تكون الحمة في المهيلة والنم وهي  
مة فصيحة قال في المحصص « حمة المركب الموضع الذي يجمع فيه الماء الراسح .  
( الدرमित ) بصم الدال واسكان الراء وفتح الميم واسكان الراء التناؤة التحتية بعدها تاء  
لمة لوحة يبلغ عرضها ٤٠ سنتيمترا ممدودة على طول حسي المهيلة والنم وما ساكلهما مما  
داخل الحاسية ويكون في اسفل الريدرة  
( الدواية ) وراى حكاية بقرة في الفليس « يدخل فيها راس الدفل الاسفل  
( ربة الصدر ، وربة الوسط ، وربة الخيز ) والذير بكسر الحاء وهو الموحر والربعة  
حة تكون في المواضع المذكورة من السفينة ويكون فواصلها من اعلى الحسوت  
( الرفمة ) وراى بملة سطح السفينة مما يلي الموحر والصدر  
( الرمايم ) بكسر الراء والميم اثناثة احساب في صدر السفينة وموحرها ثلاثون اصل  
عها كالرمانات تتد بها الحبال واحدها بمائة  
( الزيدرة ) بكسر الراء المعجمة وفتح الباء وسكون الدال وفتح الراء بعدها ها ، حاسية  
يلة والنم والطراوة والكعد والقروفي  
( الرعبة ) وراى عرفة حسية مسمورة بحسنة سوار السبال من الوسط من فوق وهي بسكل  
دنة مماله مسرحة من طرفها يبلغ طولها نحو ٨٠ سنتيمترا وارتفاعها من المستطرها ٤٠  
سنتيمترا  
( السيات ) بكسر فسكون رمانان تكونان عند العرسة في الحبد واللفظة محسومة يراد بها  
سبى وقد توجد السيات وان لم يكن في السفينة عرسة تسمى رمايس  
( سوار انطال ) بتسديد الطاء هو احد الحسوت الذي يكون وراى سوار السبال مما يلي  
حر وقد اشتق اسمه من البطالة ، لقلة الاحبياح اليه  
( سوار السبال ) هو العارصة التي يسد بها الدفل وهو احد الحسوت اصنا  
( السيور ) وراى فثور احساب ممدودات على طول حدى السفينة من ساطفها وهي  
صوصات بالسفينة المطلية بالقير  
( السيلمان ) بفتح السين المعجمة فتحا سالا فيه احساب كالحنان في حدى السفينة  
قل الدرमित نوضع بين القرمات وقد تعصر عن العطوف والسيلمان يكون في المهيلة والنم  
اشبه  
( الصيديق ) بالتصغير . حسية مماله مسرحة موصولة بالظن فهي من الكلب  
قنبت  
( الطابق ) ختية ممدودة على طول المهيلة من الوسط واول ما يسد بها حسد القرمات ثم  
طوف والطابق في السفينة لوح ساحتها المسمور بالعنوف وليس للنم طابق  
( العبد ) ختية يربط بها الدقل من الاسفل . وهي في حبد السوار مما يلي صدر السفينة

- ( العران ) خشبة تمسك الدقل عند العبد ومحله بجنب الدقل مما يلي المؤخر
- ( العرشة ) وزان نملة وتجمع عندهم على « عرشات وعراش » واللفظة مشتقة من العريش قال في مجمع البحرين « العريش خيمة من خشب وثمام والجمع عرش » وهى تقوم مقام « القمارة » في المركب البخارى
- ( العطوف ) وزان صفوف الاختتاب الممدودة في ساحة المهيلة او البلم من باطنها واحدها عطف .
- ( العقرب ) خشبة ممدودة في صدر السفينة في باطن وسطها تقابل خشبة الميل .
- ( العوق ) هو الطرف الاعلى من صدر كل سفينة ماخلا المهيلة والبلم
- ( الغراب ) مخأ في السفينة ، عند « الكامرة » من الاسفل شبيه بالصندوق يحفظ فيه الملاح عروضه
- ( الفرمة ) وزان غرفة وتجمع عندهم على « فرمات » نوع من خشب العطوف تمتد الى طرف الجنب الاعلى واول ما تنى السفينة تبني عليها والفرمات خصيصات بالمهيلة والبلم وفي كل منهما خمس او سبع فرمات ومحل الفرمة من المهيلة والبلم تحت الجست والسوار
- ( الفلس ) بالتحريك المال فيه الى الكسر خشبة توضع تحت طرف الدقل من الاسفل
- ( فنة الصدر ، وقتة الخير ) وزان كنة والخير هو المؤخر مرادف الرقمة
- ( الغبيت ) بصم القاف وتسد يد الباء المفتوحة فتحا مما لا فيه وفي الاخر تاء طويلة هو الطرف الاعلى من المهيلة والبلم وما اشبههما
- ( القوامس ) اربع خشبات كالرمانات تكون في جنبى العرشة وكل من الرمانتين الاوليين تسمى « قام العود » والعود يفتح العين فتحا غير بين
- ( القور ) بصم القاف وسكون الواو اخشاب تكون في السفينة المطلية بالقير مثل الشيلمان في المهيلة والبلم
- ( القيطان ) وزان عيدان حاشية الكينة السفلى ، اى مما يلي الماء او خشبة ملصوقة بها مثل الحيط
- ( الكافوت ) وزان كابوس والبعض يسميها المواليك خشبة صخمة تكون في صدر السفينة ، مما يلي الماء عند طرف الميل الاسفل ، تحفظ السفينة من الخلل اذا صدمها شيء والكافوت تكون في المهيلة والبلم والطراة الكبيرة فقط
- ( الكامره ) ناسكار الميم سىء كالمخدع يكون في صدر البلم ومؤخرة يفتح بابها من وجهها الاعلى ، الذى تحاه السماء يخبى فيها الطعام ، والتياب وما اشبه . والكلمة ايطالية الاصل .
- ( الكاورة ) ناسكان الواو وفتح الراء اختتاب مقوسة مسمورة بطرق سوار الدقل مما يلي جنب السفينة
- ( الكاوية ) مسمار يسمر الزغبة بالسوار يبلغ طوله ٦٠ سنتيمترا
- ( الكاويات ) واحدها كاوية مسامير طول الواحد منها نحو ٦٠ سنتيمترا تسمر بها اخشاب الميل وحسد المهيلة وما انسه من الاختتاب الضخمة في السنية
- ( الكلب ) هو حنسة يبلغ طولها ٨٠ سنتيمترا وغلظها ١٥ سنتيمترا . تعترض صدر السفينة الاعلى ويمتد طرفاها خارجين عن جنبى السفينة قراب ٢٠ سنتيمترا وفانده ان يتسد به حبل الرباط وحبل الاسحر وحبل الجوش

- ( الكتة ) لوحة معدودة على طول حنبي السفينة مما يلي الحاسية اسفل الربرده . من الخارج اى تحاه الماء يبلغ عرضها رهاء ٤٠ سنتيمترا
- ( الكواس ) يضم فنج واحدا كاسر وهى الفراع الموجود من العطوف فى باطن السفينة من وسطها
- ( الكوبل ) مؤخر السفينة . وهو عربى عصيح قال الاسكاى الكوبل دينا يعنى السفينة الكوتل من السفينة هو على الاصح موطن قريب من موخرها بلقى فيه الاحمال والاشغال وهو معرف من اليونانية من KANTHFLA
- ( المروخ ) وزان مبرد خشبة تكون فى كل من طرفى سوار التسيال اى الدفل . على طول جنبه يفصل بينهما الشيال لتسده احدهما اذا مال الى جانب من السفينه
- ( المسحه ) خشبة الطابق فى المهبله والبلم وما اسه . وقد ذكرت
- ( المتسايات ) بتتديد التسين اربع خشبات تكون فى الجمه - يسي عليها حسب الحمة - اثنتان منها تكونان ممدودتين من سوار التسيال الى سوار السطال من فوق والخشبتان الاخريان تكونان ممدودتين من تحت على خشب العطوف
- ( الميل ) بكسر الميم وسكون الياء وفى الاخر لام خشبه مربعه المحت باسنطاله يبلغ عرضها فراب ٢٠ سنتيمترا وعلوها نحو ١٥ سنتيمترا ممدودة من طرف صدر السفينه الاعلى الى الطابق مما يلي الماء وكذلك من طرف مؤخر السفينه والميل فى المهبله واللم والطراة والكعد والقرو فى فقط
- ( الهديف ) بكسر الهاء كسرا غير بين وفتح الدال فتحا مما لانيه واسكان الباء وفى الاخر فاء بالتصغير تىء يكون عند طرف مؤخر السفينه الاعلى مثل الصبيديق فى الصدر ومنه قول شاعرهم « هتاوس الخزعلى اى الخزاعى امحمله لهديفها عانيتى » يريد بذلك انها متحونة الى اقصى طرفيها
- ( الهمص ) يضم الهاء والميم وفى الاخر صاد خشبه نجع العطوف عند المؤخر والمقدم فى القياريات

الألف الثالث قبل الميلاد كان عميلوه

الرجل المسترخى على الأختال

هل كان يعرف الموسيقى

بند علي أكبر حبيب بوشهري

□ تعتبر حضارة ديلمون بكل تأكيد إحدى الحضارات الهامة التي شهدتها العالم القديم ، وإذا كانت دراسة الحضارات القديمة بآثارها وتأثيراتها شيئاً حيويًا للغاية بالنسبة للعلماء ، فإن دراسة بعض القطاعات في حضارة ديلمون شيء أكثر أهمية بالنسبة للإنسان في منطقة الخليج . فإلى جانب أن حضارة ديلمون كانت رافداً كبيراً في مجرى التاريخ الإنساني ، فإنها قامت ، وازدهرت ، وأينعت وتطورت ، بيد هذا الإنسان . وقد عرضنا في هذه العدد الأول من الوثيقة لبعض جوانب الحياة في هذه الحضارة . مثل الأزياء وتسريحات الشعر ، وفي هذا العدد نعرض لجانبين آخرين هما الموسيقى ، والتجارة والاقتصاد .

# يقي في حضارة ديلمون

يلمونية

يتناول الشراب؟

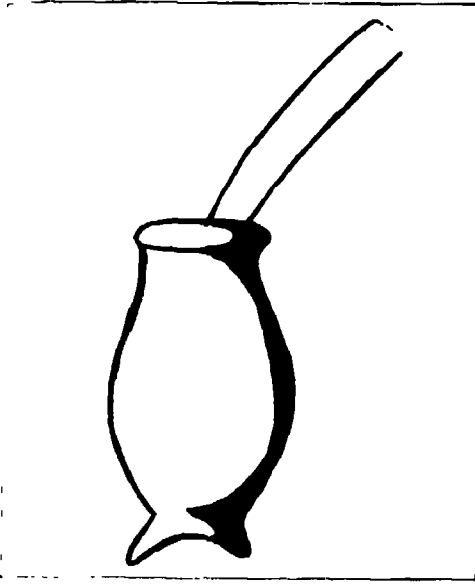
ديلمون:  
الموسيقى  
والتجارة

ان هناك عناصر وقيما معينة ترسم ملامح اية حضارة ، ويعتقد بعض المؤرخين ان الثقافة جزء لا يتجزأ من الحضارة . سواء بما تحققة من منجزات مادية كتشييد القصور والمعابد والقبور والأضرحة ، او بما تُعْرِزُه من منجزات معنوية مثل نتاج الفكر في الفن والعقائد الدينية والشعر والموسيقى وبناء على هذه الاعتبارات يمكننا ان نحكم على حضارة ديلمون بانها من الحضارات الكبيرة والراقية . لتحقيقها انجازات كبيرة سواء في المجالات المادية او المعنوية

ودراسة حضارة ديلمون - غير العادية - تؤكد لنا ان هذه المنجزات المادية والفكرية ، هي عنصر حيوى في فهم وتفويم اية ثقافة ، سواء انعكست منجزاتها في بناية كبيرة من الحجر ، او تبلورت في خاتم صغير او مسكوكه نقدية . ذلك لان اى ابداع مهما كان حجمه يتطلب استخدام قدرات الفكر الانسانى ومهارته الفنية واحلامه .



ر  
-  
نام  
لند  
ع  
ربور  
ويغف  
يلمون  
يضاف  
ديلمون  
يتاولار  
اباء وا  
آخر  
ولق  
فقط  
بين ا  
جمعها  
اشكال  
وعتر  
شكل  
والثالا  
تصير  
وظ  
وهو يا  
بهما  
شور  
حض  
بدو  
ما  
سل  
داء  
نداء  
ط



الرسم رقم ( ١ )  
مزمار ذو انبوبة قصيرة

#### ١ - المزمار PIPE

هو آلة موسيقية مكونة من انبوبة  
ينفخ فيها ويسمى كذلك بمزمار القربة .  
وهذه الآلة الموسيقية معروفة لدى  
الألمان باسم « دودل ساك » DUDDEL-  
SACK أو « ساك فيف » Sack Pfeife  
وفي فرنسا باسم « موزيت » Musette  
وكانت في ديلمون تتكون من جرة أو من  
مواد معينة على شكل كيس مصنوع من  
الجلد ينفخ فيه الهواء عن طريق انبوب  
وقد تكون مؤلفة من أنابيب كثيرة لتفريد  
الهواء توصلا لتنوع النغمات (١)  
وأقدم إشارة الى المزمار نجدها في  
خاتم مستطيل عثر عليه في القبور الملوك  
في « أور » ويرجع تاريخه الى بدايات  
الأسرة الثالثة (٢)

انت الموسيقى من الأنشطة  
أعية الرئيسية في حضارة  
ن ، ويمكن ملاحظتها في النقوش  
تة على أختامها ، فقد كانت لديهم  
نواع من الآلات الموسيقية وهي :

المزمار PIPF وكان لديهم ثلاثة  
منه وقد وجد لهذه الآلة ١٢ نقشا  
لأختام المتوافرة لدى وتكررت  
ها ونقوشها ١٥ مرة .

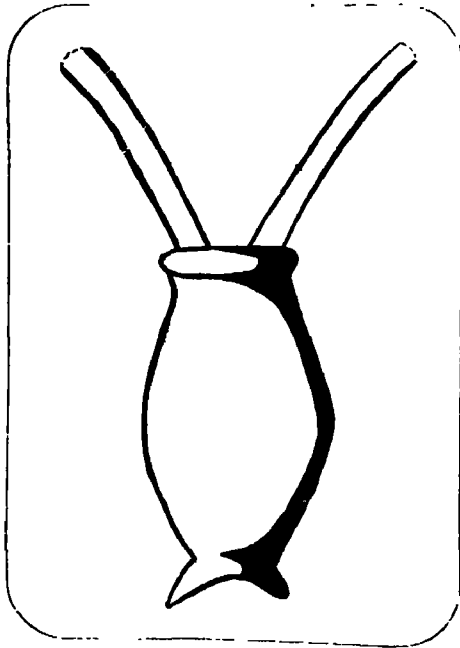
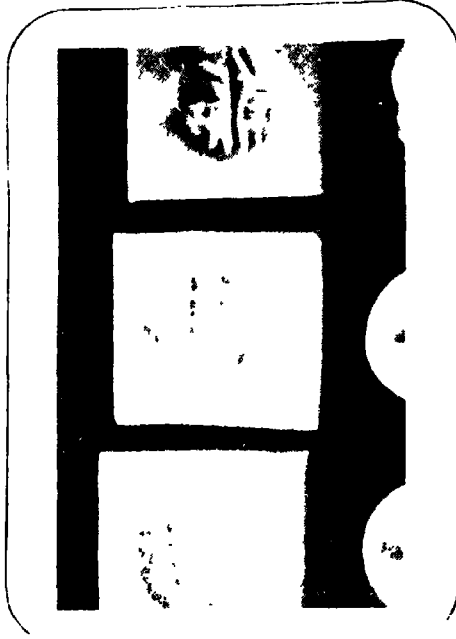
الكنارة LYRE ( القيثارة ) :  
ت على أربعة أشكال ظهرت نقوشها  
ت على ستة أختام مستقلة .

ثا الجناك HARP عثر له على  
واحد في خاتم واحد فقط . ومصدر  
الآلات الموسيقية هو الرافدين -  
ويرجع تاريخها الى ٢٥٠٠ ق م -  
٢ ق م وكل الأختام التي تحمل  
الآلات الموسيقية ترجع لنفس  
ة أي حوالي ٢٤٠٠ ق م ويمكن  
هذه الفترة من تاريخ ديلمون بعهد  
يقى .

ظهر الموسيقى على الأختام التي  
نقوشها للآلات الموسيقية وهو في  
استرخاء وبجانبه بعض الحيوانات  
ة كالغزال والعجل .

لموسيقى بهذه الصورة ، تعكس علو  
نة التي وصلت اليها حضارة  
ن .

سنعرض فيما يلي لبعض الآلات  
يقية التي ظهرت على الأختام .



الرسم رقم ( ٢ )

مزمار ذو انبويتين

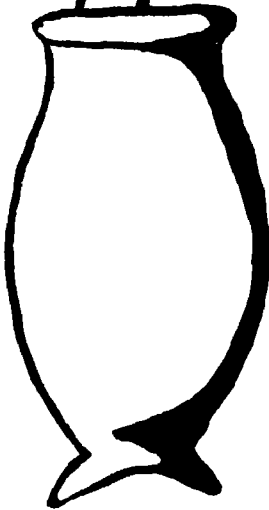
○ --- قصيرتين والختم في الأعلى --- ○

رى كل من - هارتمان . واف -  
جالبين أن الشكل الذي يظهر على  
ليس آلة موسيقية بل هو لجرة  
بيذ وأن النحت لا يعكس عملية  
بلى آلة موسيقية وإنما يصور قوما  
ن النبيذ (٣)

تقد مؤلف كتاب « البحث عن  
» وهو المستر جوفرى بيبى ذلك  
يقول : « بأن حوالي ٦ من أختام  
تمثل رجلين في حالة استرخاء تام  
ن الشراب بالأنابيب الورقية من  
حد ، ولا يوجد له مثيل في أى ختم  
(٤)

د عثر على نقوش للمزمار ١٥ مرة  
وتكرر هذا النقش على ٨ أختام من  
لأختام والصور والرسوم التي  
المؤلف . ويوجد المزمار على ٣  
أحدها مع أنبوب خفيف طويل  
عليه في ٦ أختام (٥) والثاني على  
أنبوب قصير وعثر عليه في ٣ (٦)  
ث على شكل انبويتين خفيفين  
ين وعثر عليه في ٦ أختام (٧)

هر على جميع الأختام . الموسيقار  
مزف المزمار فيما عدا ختمين ظهر  
العازف وبجانبه امرأة وهذا يثبت  
الحيوى الذى لعبته المرأة في  
ارات العريقة كحضارة ديلمون  
العازفان في حالة استرخاء شديد  
يعزفان على الآلات الموسيقية ولقد  
بهما الاسترخاء الى حد القيام  
بات مكشوفة وهما في حالة العزف  
شر على هذه الصورة على ختم واحد



ويرجع تاريخ الاختام التي تحمل  
نقوش المزمار الى سنة ٢٤٠٠ ق . م  
وهذا هو العهد الذي نتشابه فيه اثار  
الرافدين باتار ديلمون وهذا التقارب  
يشير الى احتمال قوى بان اصل المزمار  
من سومر . ومما لا شك فيه فان عازق  
ديلمون جاءوا بالاتهم الموسيقية من  
سومر في نفس الفترة التاريخية . وكان  
المزمار موجودا لدى سومر وديلمون في  
تلك الفترة بأنواعه الثلاثة . اى حوالى  
سنة ٢٤٠٠ ق . م . في ديلمون وحوالى  
٢٥٠٠ - ٢٣٥٠ ق . م . في سومر ، ولا  
يختلف استعمال المزمار بين كل من  
ديلمون وسومر اختلافا كبيرا سوى في  
ختم واحد . وهو الختم الذى ذكرناه  
والذى قام فيه العازقان وهما رجل وامرأة  
بلقاء كامل أثناء العزف . ويحتمل جدا ان  
يكون المزمار قد جلب من سومر ، لأنه

الرسم رقم ( ٣ )

مزمار ذو انبوبة طويلة  
والختم في أعلى الصورة

# المرأة تساهم بنصيب كبير

## في الحياة الموسيقية الديلمونية

الثاني وعتر عليه مرتين على اختتام ديلمون وهو مكون من ثلاثة اجزاء ، صندوق الموسيقى وهو على شكل ابناء ودراعين امامية وخلفية وهما مادامان والحرء الاعلى يوصل بالدراعين معا<sup>١١١</sup> وهذا الشكل من الكسابة كبير الحجم ويسند على الارض عند العزف عليه بالاصابع ويحلس العازف على كرسي ويبلغ عدد اوتاره اربعة فقط<sup>١١٢</sup>

الثالث عتر عليه مرة واحده فقط على خاتم واحد وهو عبارة عن صندوق للموسيقى كدر الحجم ناربع مواء وبدون اية نفوس لاني حيوان وله دراعان واحده في الامام والاحرى في الخلف والدراعان متصلتان ببعضهما البعض من اعلى الكسابة<sup>١١٣</sup> ، هي سبيه الكسابة السومرية القديمة الا انها من غير رأس النور الذي كان يوحد في مقدمة الكسابة السومرية ، اما حسم النور فهو عبارة عن صندوق الموسيقى نفسه ويعرف عنه باصابع اليد اليمنى بينما اليسرى تمسك الاوتار من اعلى<sup>١١٤</sup>

يوجد بكثرة في الآثار السومرية بالمقارنة بأختام ديلمون ، حتى انه عثر على مزمار في حالة جيدة في العراق ، بينما لم يعثر على مثيل له بين اثار ديلمون  
٢ - الكنارة - ( القيثارة ) Lyre

الكنارة هي اقدم الآلات الموسيقية الوترية وكان يعزف عليها بربشة من العاج أو الخشب المصقول أو بالاصابع ، وكانت هذه الآلة مجوفة لتضخيم الصوت<sup>(٨)</sup> وقد عثر على ٤ اشكال من الكنارة على النقوش التي شوهدت على اختتام ديلمون ، ثلاثة منها من اصل سومري - الرافدين . وترجع لنفس الفترة التي وجد فيها المزمار ، أي حوالي ٢٤٠٠ ق م وهي الفترة القريبة من المزمار السومري بين ٢٥٠٠ - ٢٢٥٠ ق م . ولست متاكدا من الشكل الرابع منها وهي كالاتي

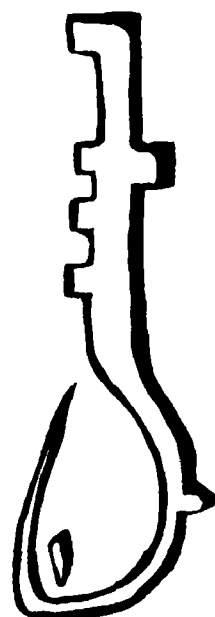
الأول : صغير الحجم وعشر على نموذجين منه على الأختام الديلمونية ويعزف عليه وهو ممسوك بالأيدي وله صندوق للموسيقى وبه خمسة أوزان لضبط الصوت والتحكم فيه وذلك بتحريكها من أعلى الى أسفل<sup>(٩) و(١٠)</sup>

مرة واحدة فقط على ختم واحد وقد يكون الشكل لكنارة ذات شكل مختلف عن مثيله في سومر وبشكل هرمي . وقد يكون الشكل عاديا كالأشكال الثلاثة الأخرى غير أنه نقش مقلوبا وعلى أى الأحوال فاننا نحتاج الى خاتم ثان لهذا الشكل حتى يمكن التأكد منه . (١٥)

### ٣ - الهارب ( الجفك ) Harp

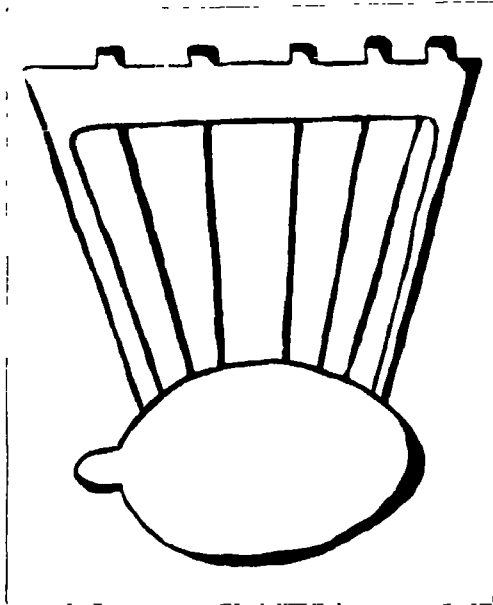
عثر على هذا الجفك فوق ختم واحد فقط وكانت الصورة منقوشة في وسط الختم (١٦) وهي كغيرها من الآلات الأخرى ترجع لنفس الفترة الزمنية في ديلمون أى حوالي سنة ٢٤٠٠ ق.م. وفي الرافدين - سومر في العهد الأكادي حوالي ٢٢٥٠ ق.م.

الرابع هذا الشكل من نوع نادر وله كالمعاد ٤ أوتار وجزء يشبه صندوق الموسيقى ولكن شكله غير عادي لأنه يظهر مقلوبا على الختم الوحيد الذي عثر عليه . والجزء قبل النهائي لهذه الكنارة مفقود وان وجد طرفه فقط على القسم العلوي للختم . وليس هناك نموذج اخر له وبدون هذا الجزء المفقود يصعب التأكد من شكله الكامل ، ولانعدام نقش اخر له فان من الصعب التأكد مما اذا كان الجزء السفلي من النفث أو الجزء العلوي هو الصندوق الموسيقى وهل كان هناك اتصال بين الذراعين من الأعلى أو من الأسفل كما هو الحال في الأشكال الثلاثة السابقة ويرجع تاريخ هذا الشكل الى سنة ٢٤٠٠ ق م وعثر عليه



الرسم رقم ( ٨ )

صورة للجفك الموجود على الأختام والى جواره صورة للختم



الرسم رقم ( ٤ )  
الكارة ( الفينارة )

○ - - - - - ○  
للاسترخاء والتسليّة وهم بين نسانهم  
واصدقانهم وحيواناتهم الاليفة  
ولكى تتضح الصورة اكثر فاننا  
نتساءل ما هو الفرق بين رجل القرن  
العشرين وهو يسكن شقته الحديثة  
عندما يستمتع للموسيقى من جهاز  
الراديو او يعرفها في حلقة بين اصدقائه  
وسماره وبين رجل ديلمون القديم الذى  
عزف الموسيقى في جو اسبه بهذا الجو  
الحضارى الحديث ، ان الفرق الوحيد  
بين الصورتين في اعفادى هو فقط في  
الفرق الرسمى الذى يمد الى ٥٠٠٠  
سنة ، واد يعبر انسان اليوم نفسه رجلا  
منمدا يعيس في حضارة متقدمة فلا  
مبالغة اذا نسبنا نفس الصفات لرجل  
ديلمون القديم

وعثر على هذا النوع من الجنك مرة  
واحدة على ختم اسطوانى (١٧) ويحتمل  
أن سبب ندرة هذه الآلة يرجع الى قلة  
تداولها في حضارتى الرافدين وديلمون .  
وصنعت الآلة على شكل حرف L ولها  
ذراع واحدة متجهة الى اعلى وهى طويلة  
وغير مستقيمة تماما وفي طرفها الأعلى  
جزء كبير على هيئة رأس مسمار وكان  
للجنك ٧ أوتار ويعزف عليها بالاصابع  
وذلك اعتمادا على الأمثلة  
الأكادية (١٨) .

ان دراسة الحضارة تؤكد ان  
استخدام الموسيقى الذى يعتمد على مزج  
النغمات بشكل استمرارى مسجم<sup>(١٩)</sup>  
بهدف الترفيه والترويح عن النفس هو  
دليل على أن هذه الحضارة متقدمة جدا  
كحضارة ديلمون ولم تعزف الموسيقى في  
ديلمون ضمن الطقوس الدينية حسب  
معرفتنا التى استنتجناها من الاختام .  
بل انهم استخدموها لمجرد التسليّة  
والترفيه . كما نستنتج من دراسة  
الاختام والنقوش أن المرأة شاركت  
مشاركة فعالة في الموسيقى ولا يمكن لآى  
حضارة أن توفر الفرصة للتمتع  
بلموسيقى الا اذا كانت قد أتاحت وقت  
الفراغ في أنماط الحياة اليومية لممارسة  
هذا النشاط الاجتماعى وهو الأمر الذى  
لا تصل اليه الحضارة الا اذا كانت قد  
وصلت لمرحلة كبيرة من النضج  
واعتمادا على ذلك فقد كانت الحياة  
اليومية في حضارة ديلمون منظمة بما  
تتيح الفرصة للرجال لممارسة الموسيقى

ذلك نستطيع القول بأن كل الآلات الموسيقية أتت من مصدر واحد . هو الرافدين وسومر وأن تاريخها يرجع الى ٢٤٠٠ ق .م. فهل كان ذلك بسبب قرب سومر من ديلمون ؟ أم بسبب علاقتهما التجارية التي أثرت على ثقافة ديلمون وعلى أنماط الحياة عند سكانها ؟ وإذا كان هذا هو السبب فلماذا لم تتأثر حضارة ديلمون بحضارة وادي الأندوس مثلما تأثرت بحضارة سومر ، مع أن الأندوس لم تكن بعيدة عن ديلمون كما كان لديلمون علاقات تجارية مع وادي الأندوس مثلما كان لها مع سومر ؟ كما كانت سفن ديلمون تبصر الى وادي الأندوس كما تبصر الى سومر ؟ وهل كان هناك سبب ثالث لاختيار ديلمون الآلات الموسيقية السومرية بالكامل ؟ وهل كان السبب هو النسبة الكبيرة المتواجدة من السومريين في ديلمون ؟ أم أن أهالي ديلمون والسومريين جاءوا من أصل واحد ووفد قطاع منهم على ديلمون في زمن سابق قبل ذلك العهد وكان لديهم ميول واحدة في الفن والموسيقى ؟

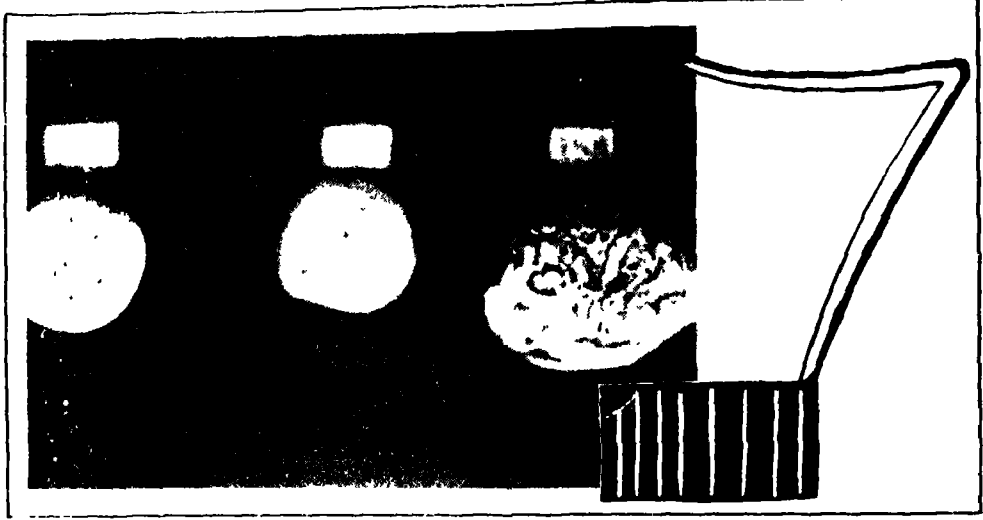
وإذا كان الأمر كذلك فممن هم سكان ديلمون ؟ ومن أين جاءوا ؟ هل جاءوا من وادي الأندوس (٢١) أو من سومر (٢٢) - (٢٣) أو من الاثنين معا الأندوس وسومر وعاشوا معا حياة مشتركة أدت الى الاندماج في مجتمع واحد وأنشأوا بذلك أول حضارة مختلطة قديمة عرفها تاريخ البشرية باسم ديلمون ؟

# المزمار والقيثارة والهارب هي الآلات الموسيقية لديلمون القديمة

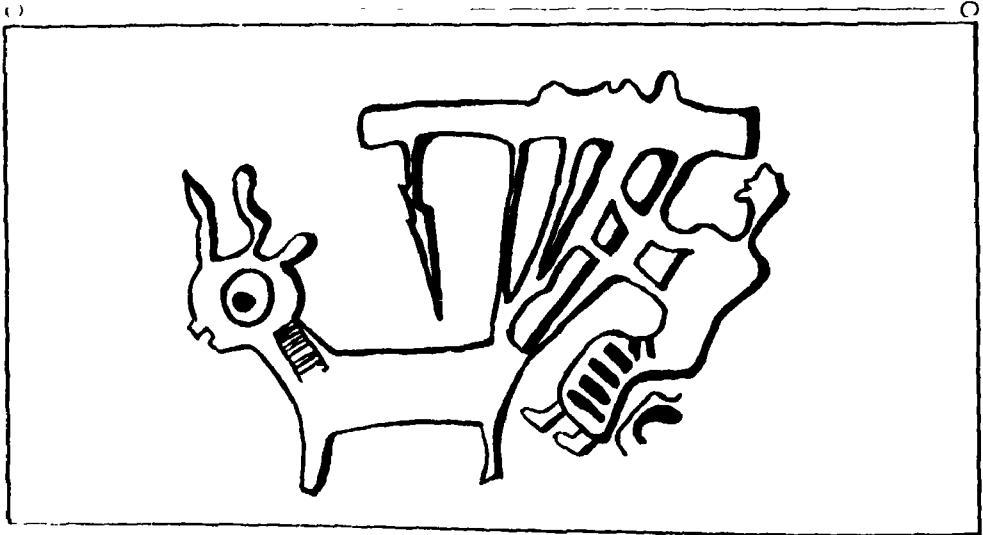
ان كل الآلات الموسيقية التي وجدت نقوشها على أختام ديلمون وهي ٣ أشكال للمزمار و ٤ أشكال للقيثارة وشكل نادر للجنك هي من أصل سومر - الرافدين ولقد عثر على الجنك مرة واحدة فقط في كل من الرافدين وديلمون . واعتمادا على

في تاريخ هذه الحضارة  
وقد يكون من المفيد ان نعرض بعض  
هذا البحث مباشرة لما تقوله الاختتام عن  
التجارة والاقتصاد

انها أسئلة كثيرة مطروحة امام  
الباحثين ، ومعرفتها قد ترد على أسئلة  
أخرى أكثر يمكن أن تميظ اللثام عن  
جوانب كثيرة ما زالت مجهولة أو غامضة

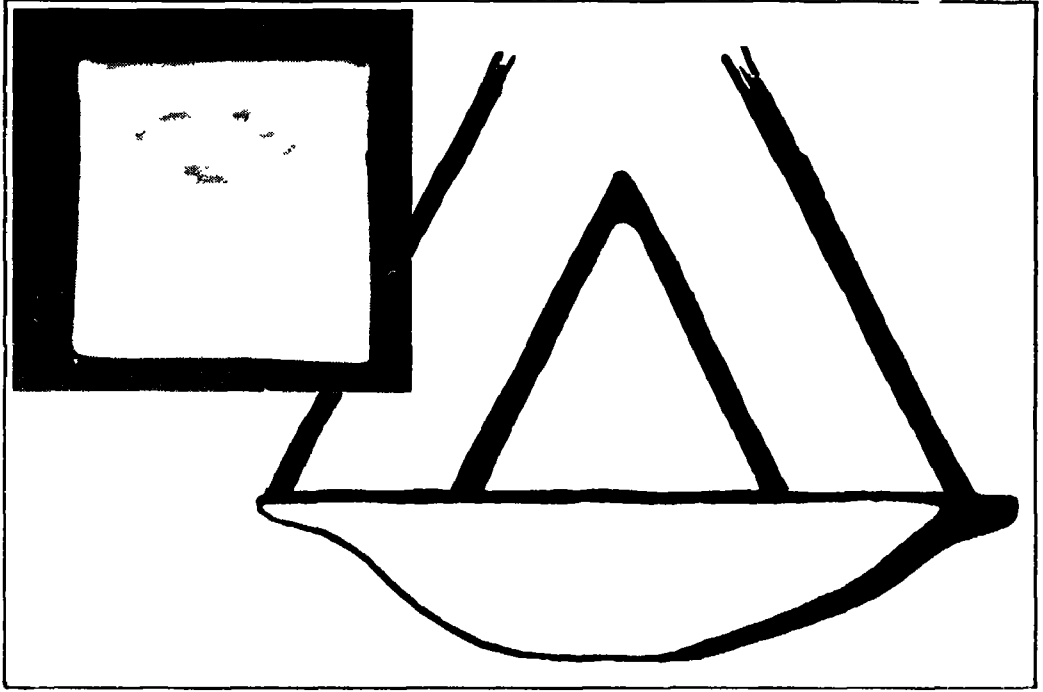


الرسم رقم ( ٧ )  
الكنارة ذات الصندوق



الرسم رقم ( ٦ )  
كنارة كبيرة صندوقها الموسيقى على دهنه التور





الرسم رقم ( ٥ )  
صورة لكنارة والى اعلى الصورة الختم الديلمونى

### المراجع العربية

- ١ - تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديمة - صفحة ٢٣٥
- ٢ - نفس المرجع - صفحة ٦٠
- ٣ - نفس المرجع - صفحة ٦١
- ٤ - صفحة ٣٩٩ LOOKING FOR DILMUN
- ٥ - الرسم التوضيحي رقم ١
- ٦ - الرسم التوضيحي رقم ٢
- ٧ - الرسم التوضيحي رقم ٣
- ٨ - الجزء ١٧ . صفحة ٧٤٧
- ٩ - تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديمة - صفحات ٥٢ - ٥٣
- ١٠ - الرسم التوضيحي رقم ٨
- ١١ - الرسم التوضيحي رقم ٤

- 
- ١٢ - تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديمة - صفحة ٢٧  
١٣ - نفس المرجع - صفحة ١٢٥  
١٤ - الرسم التوضيحي رقم ٧  
١٥ - الرسم التوضيحي رقم ٦  
١٦ - الرسم التوضيحي رقم ٩  
١٧ - تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديمة - صفحة ٦٩  
١٨ - نفس المرجع - صفحة ٦٩  
١٩ - THE MERRIAN WEBSTER DICTIONARY : صفحة ٤٢٦  
٢٠ - FOUR THOUSANDS YEARS AGO . : صفحة ٤٦  
٢١ - المجلد ٩ . جزء رقم ٢٢٨ . E.S.O.B.  
٢٢ - المجلد ٨ . جزء . رقم ٢٢٨ . E.S.O.B.  
٢٣ - المجلد ٩ . جزء ٢ . رقم ٢٢٧ . E.S.O.B.
- 

المراجع الأجنبية

1. LOOKING FOR DILMUN/BY: GEAFFERY BIBBY/PROOF EDITION, LONDON, U.K., 1973.
  2. THE ENCYCLOPEDIA AMERICAN, VOLUME 17, N.Y., N.Y., U.S.A., AMERICAN CORP., 1949.
  3. THE MERIAN-WEBSTER DICTIONARY/ N.Y., N.Y., U.S.A., 1974.
  4. FOUR THOUSAND YEARS AGO. BY: GEAFFERY BIBBY,, LONDON, U.K., 1969.
  5. EPIGRAPHIC SOCIETY OCCASIONAL PUBLICATION (E.S.O.P.), VOLUME 8, PART 2, NO. 26, ALINGTON, MASS., U.S.A., 1979.
  6. E.S.O.P., VOLUME 9, PART 2, NO. 227 SAN DIEGO, CALIFORNIA, U.S.A., 1981.
  7. E.S.O.P., VOLUME 9, PART 2, NO. 228 SAN DIEGO, CALIFORNIA, U.S.A., 1981.
-

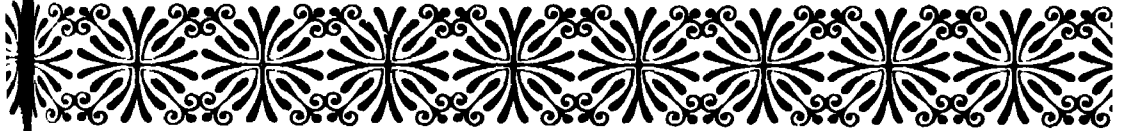
# البحرين

# التجارة



## عبارات المحيطات

حجم يحمل صورة لتاجرين يتعاملان بالمحاس



لم تكن الحياة التجارية والاقتصادية في العالم القديم لها نفس تعقيدات الحياة التجارية والاقتصادية الحديثة . ولكن هذا لم يمنع أن العالم القديم عرف الكثير من أصول التبادل التجاري ، كما شهدت حضارة ديلمون والحضارات المعاصرة لها نشاطا ملموسا في هذا المجال ونظرة واحدة على عدد اللوحات التي عثر عليها خاصة بهذا الموضوع تؤكد لنا أن التجارة حظيت باهتمام كبير في ديلمون ومن حسن الحظ أن هذه اللوحات التي تعرضت بالدرجة الأولى لبعض علاقات التبادل التجاري تفيدنا كثيرا في معرفة بعض العلاقات التي كانت قائمة بين دول العالم القديم كما



# عبث دَورًا هامًا في

## الإيقاظ بالعلم القديم

تنقل بين سواطيء البحريين ودُول الأرف السان قبل الميرون



تعطينا صورة واضحة عن طرق التجارة ووسائلها وبغالبيها كما تجعلنا نحلّق فوق القرون لنرى صورًا تتابعت على هذه السطّان فنشاهد عابرات المحيطات القديمة وهي نلغى مراسيها على سواحل هذه الجزر الخالدة والبحارذ يلهون على السطّان الساعمة وهم يرددون أنشودة جليجامش الباحث عن الحلود في الأعماق كما نشاهد عليها ملامح قصة التاجر الكبريايا - ناصر - وأدا كما قد اعتمدنا في هذا البحث على الكثير من المراجع العربية والأجنبية التي تعرضت للموضوع . إلا أن اللوحات التي عثرت عليها بعثات التنقيب ستكون المصدر الأول والرئيسي والموحد لما تعرض له في هذه الصفحات

الشرقية المتداولة آنذاك ، بينما يكون القبطان داخل أسوار المدينة ليقود باتصال مع وكلائه لترتيب شحن البضائع . وتبحر سفن ديلمون مجهزة بطاقم بحارتها المحليين الى سائر جهات العالم المعروفة آنذاك (١٢)

كاست ديلمون مركزا تجاريا وسيطا بين الحضارات القائمة في ذلك العصر . شرفا حتى وادي الاندوس ( لوتال Lothal - موهنجودارو - Mohenjo Dato وتشمالا الى الرافدين (أور ودرهم Dicheh) وشمالا بشرق الى (كرمان تير يحيى Iere Yaha) فيما يعرف الآن بايران وحتى بامبي Bampy في بلوخرستان والى الساحل الغربي للخليج والامارات العربية المتحدة والى مجار ( عمان ) جنوبا ويحتل الى مصر كذلك ( انظر الخريطة ) ، وحتى في تلك الايام الموغلة في القدم حوالي ٦٠٠٠ ق م . كان الناس يبحرون من موان مختلفة عبر البحار المفتوحة (١٣) يؤيد ذلك المعلومات المستقاة من النصوص الاقتصادية على لوحات الرافدين ، والاستدلالات على اختتام ديلمون

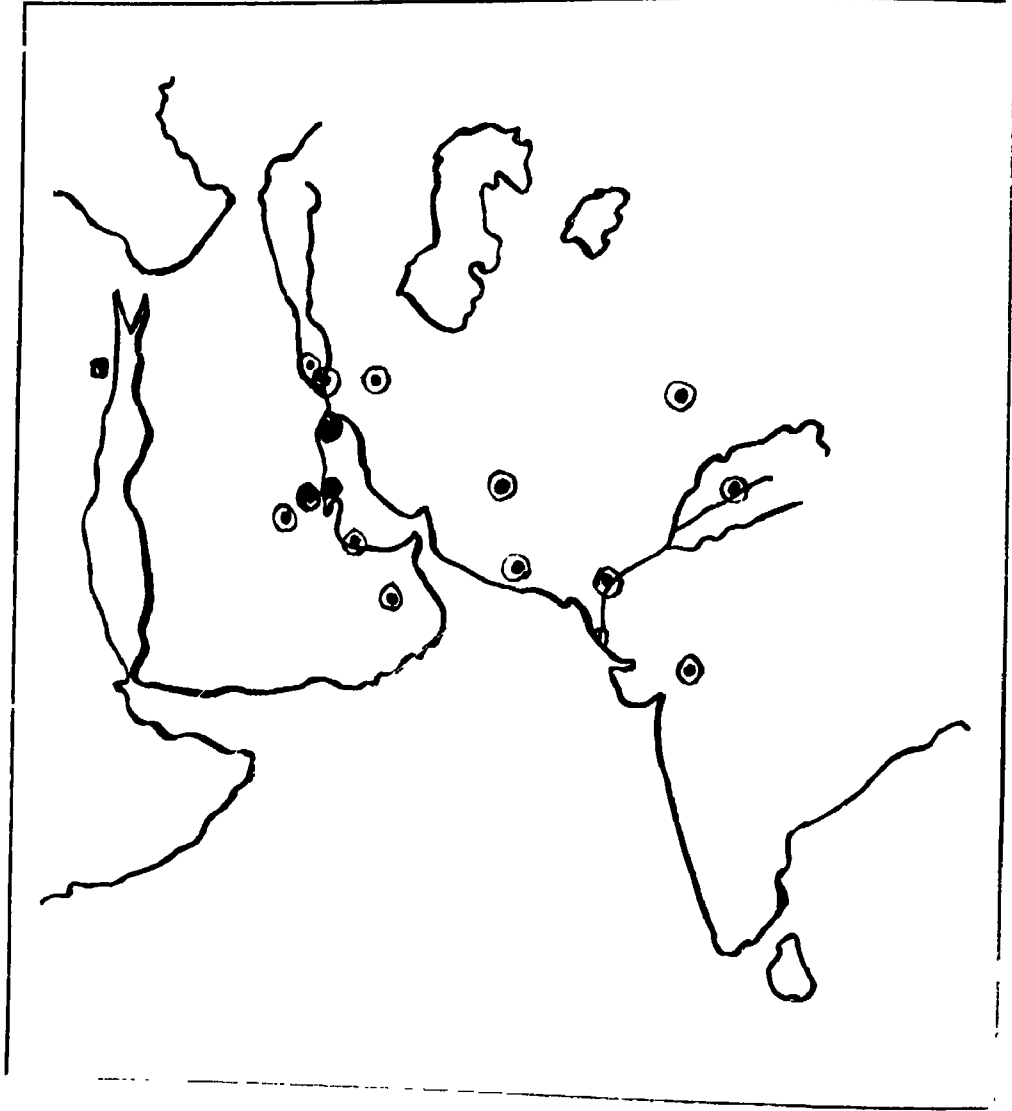
وسوف نعرض للوحات التي عثر عليها والتي تتعلق بهذا المجال حتى تكون أمام القارئ والباحث الفرصة الكاملة للتحليل والاستنباط ، ثم نلتقي بعدها لنعرف ماذا يمكن أن نخرج به منها

أعرب جوفري بيبى في كتابه « البحث عن ديلمون » ( Looking For Dilmun ) عن اعتقاده بعراقة الخليج العربي (١٤) وفي كتابه الناني « قبل اربعة الاف عام » 4000 Years Ago اشار الى أن ديلمون كانت مركزا تجاريا هاما وقويا فقال

( ديلمون هي الجزيرة المعروفة اليوم باسم البحرين وعلى ساحلها الشمالي نوجد بشكل بارز جدران دفاعية من الحجر الجيري ومعبدان لمدينتين كبيرتين باتجاه النخيل الاخضر المغرب . وفيها عيون كثيرة من الماء العذب ونباتها وافر النمو ، واشتهرت ديلمون لآلف من السنين بجوها العليل وخصوبتها ويردد البحارة وهم يجرون على الشاطئ اناشيد ديلمون التي باركنها الالهة بنغمة أحادية ، وهي الاناشيد التي تذكر كيف أصبحت ديلمون موطن ، يزبو سدرأ » الذي أنقده الالهة من الفيضان وكيف وحد جلجامس سر الخلود فيها وفقده مرة أخرى

وتوجد سفن كثيرة راسية على الشاطئ معظمها اكبر حجما من سفن « أور » وهذه السفن هي عابرة المحيطات من بلاد « ماكان » (Magan) (عمان) الجبلية الواقعة قبل مدخل الخليج وغيرها من (ميلوفا Meluhha) ( وادي الاندوس ) على مسافة شهر نحو الشرق

وتجري احاديث ممتعة بين ملاحى السفن بلغة هي مزيج من شبه اللغة السومرية وتعبيرات من نصف اللغات



خريطة تبين مناطق التبادل التجاري لحصاره ديلمور في عصرها الذهبي

## اللوحة رقم (١)

تناول حديث (نارم سين - Narim - Sin) حاكم « اكد » عن احدى غزواته فيقول انه ( اقتحم ارض مجان وأسر مانيوم حاكم مجان ، ومن تلك الجبال أخرج صخورا بركانية متبلورة وجاء بها الى مدينته اكد )<sup>(٤)</sup>

## اللوحة رقم (٢)

وتتضمن وتيقنتين من (نيبور Niebuhr) في عهد كاسايت تشيران الى أن ديلمون كانت في ذلك الوقت تصدر التمور وأن « تمور ديلمون تتمتع بشعبية عالية لدى البابليين » .

## اللوحة رقم (٣)

وهي لوحة اقتصادية تعود الى عهد (دنجي Dungi) من سلالة أور ومؤرخة بين ٢٢٩٠ و ٢٣٢٢ ق م ( حوالي ٢٢٣٥ ) الجدى ( ماعز أو غنم ) الأنتى من مجان ... «<sup>(٥)</sup>

## اللوحة رقم (٤)

وهذه اللوحة مماثلة للوحة ٣ .... « جدى ( ماعز أو غنم ) (من)مجان مات عند الولادة .. «<sup>(٦)</sup>

## اللوحة رقم (٥)

« ... ماعزة من مجان مية .. «<sup>(٧)</sup>

## اللوحة رقم (٦)

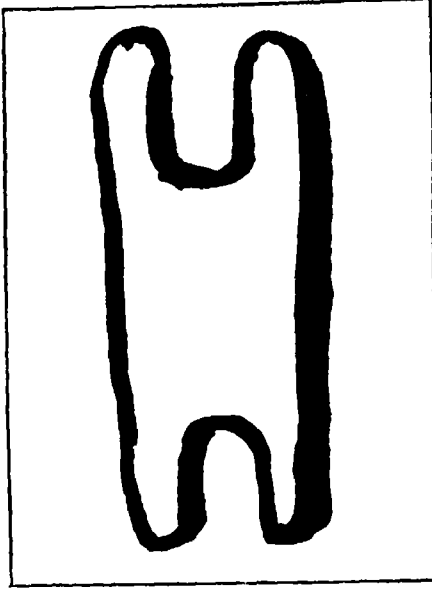
وهي من مجموعة لوحات جامعة بيل ومؤرخة في العام العاشر لحكم (جنجنم Gungunum) لمدينة (لارسا Larsa) - ١٩٢٢ ق.م . وتحمل هذه اللوحة نقوشا مماثلة لنقوش أختام ديلمون التي عثر عليها في الطبقات العلوية لمعبد باربار بديلمون . بمستوى الباب الشمالي للمدينة الثانية الذي نقتب عنه البعثة الدنماركية وتذكر لوحة « أور » بصفة خاصة التجارة مع ديلمون . وهذه اللوحة لا تذكر ديلمون بالذات ، لكنها تذكر صفقات الاستثمارات في الصوف والقمح والسمنم<sup>(٨)</sup>

## اللوحة رقم (٧)

يرجع تاريخها الى عهد (جوتيان Gutian) (جوديا Gudea) ملك مدينة لاجاش ٢٠٥٠ ق.م وفيها « ... استوردت الأخشاب والمرمر والبرونز والذهب من المناطق المجاورة ، لتشيد المعبد »<sup>(٩)</sup>

## اللوحة رقم (٨)

يرجع تاريخ هذه اللوحة أيضا الى عهد جوتيان - جوديا ٢٠٥٠ ق.م وتذكر أن ماجان وملوكة كانت تجمع الأخشاب من جبالها لبناء معبد نغرسو - جوديا ، وأنه جلب هذه المواد الى مدينته .....



رمز النحاس المصقول لدى  
الدبلوماسيين

الذهب من حرالي Harali لابييس  
لارولى ونانيك ارض ملوفا بالاسياء  
المغرية (٤) العقيق الاحمر واخشاب  
الشاحان Es Shagan والاششاب  
البحرية الجيدة والملاحين ودعى ارض  
ماجان ترسل اليك النحاس القوي  
والصحور البركاية المبلورة واحجار يو  
(٥) و (شيمان Shiman) ودعى بلاد  
البحر تحلب اليك حسب الابسوس  
واللباس الملكي . ودعى بلاد رالم جبر  
Zalmgar تنقل اليك الصوف والمراد  
الحام الحديد ودعى بلاد ايلام تنقل  
اليك الصوف والخراج . ودعى معبد اور  
المنصة الملكية من مدينة ينقل لك  
القمح وريت السمسم والملاس الحديد  
والملاحين

### اللوحة رقم (٩) .

هذه اللوحة من مدينة اور ومؤرخة في  
١٧٩٤ ق.م وتقول « ..... لوميتلام Lu  
Meshlam - ونفسيسانابسا Nists  
Enabsa اقترضنا من اور نينمار - Ur  
Ninmar مينا من الفضة و ٥ كورمن من  
زيت السمسم و ٣٠ قطعة لباس  
كرأسمال للقيام برحلة الى ديلمون لشراء  
النحاس من هناك »<sup>(٩)</sup>

### اللوحة رقم (١٠)

وهي الاخرى من « اور » ومؤرخة  
ايضا في ١٧٩٤ ق.م وهي عن « قرض من  
٥ شيكيلات من الفضة لشراء عيون  
السمك - لؤلؤ - وبضائع اخرى بالرحلة  
الى ديلمون »<sup>(١٠)</sup>

### اللوحة رقم (١١)

وتمثل اللوحة ايصالا مؤرخا في  
٢٠٢٧ ق.م من اور باسم « اورغور - اور  
Gur » وهو قبطان لسفينة كبيرة مقابل  
١٠ (تالينت) من انواع مختلفة من  
الصوف العادي التي تم شحنها على  
السفينة الى ديلمون »<sup>(١١)</sup>

### اللوحة رقم (١٢)

وتتضمن تبريكات الى الماء العذب  
« انكي » الذي يبارك ديلمون لتكون  
مساكنها مساكن طيبة ( لينقل بلا تكرر  
Pla Tukrish ) اليك ( الى ديلمون )



نحن الاثنين من الرجال المهذبين ؟ وهل هناك أحد من التجار في ديلمون عاملنى بمثل هذه المعاملة ؟ (١٦)

### اللوحه رقم (١٦)

وتعالج هذه اللوحه أيضا موضوع تجارة النحاس في ديلمون وبها ( ... ) من ١.١٣ مينا من النحاس حسب معايير ديلمون استلمه (اسم المستلم مفقود) في ديلمون  $2 \frac{2}{3}$  مينا حسب معايير ديلمون قد سلم لنا وتعادل هذه الأوزان طبقا لمعايير ديلمون ٦١١ تالينت و  $2 \frac{2}{3}$  مينا من النحاس وأعطانا من بينها ٢٤٥ تالينت و  $1 \frac{1}{3}$  مينا من النحاس وايا - ناصر مدين بمقدار  $1 \frac{1}{3}$  مينا ونايرم ايلي مدين بمقدار ٣٢٥ مينا ويساوى المجموع ٤٥٠ تالينت و  $2 \frac{1}{3}$  مينا من النحاس حسب معايير اور . والباقي يساوى ١٦١ تالينت و  $1 \frac{1}{3}$  مينا من النحاس « (١٦)

### اللوحه رقم (١٧)

بقول فيها سرجون الأكادى حوالى ٢٣٠٠ ق م ( جعلت السفن من كل من ملوفا وماجان وديلمون ترسو بجانب رصيف ميناء أكاد )

### اللوحه رقم (١٨)

وتذكر ان «جوديا» حاكم «لجش» الشهير حوالى ٢١٢٠ ق م قد جلب الصخور البركانية من «ماجان» لنحت تماثيله الكثيرة

ودعى البحر الواسع ينقل اليك ثروته . ان المدينة التي مساكنها مساكن طيبة هي ديلمون - مساكنها مساكن طيبة .. « (١٣)

### اللوحه رقم (١٣)

وهذه اللوحه بمثابة ايصال أصدره لو - انديلا مقابل البضائع التي استلمت من معبد نانار وهو المعبد الرئيسي في مدينة « اور » ويرجع تاريخه الى ما بين ٢٠٢٦ - ٢٠٢٤ ق م وبه ( ٦٠ تالنت من الصوف و ٧٠ رداء و ١٨٠ قطعة من الجلود و ٦ جرار من زيت السمسم الممتار . وكل هذه تمنا لنسراء النحاس « (١٣)

### اللوحه رقم (١٤)

وتسابه اللوحه ١٢ وذكر فيها ( ١٥ رداء و  $2 \frac{1}{3}$  تالينت من الصوف تمنا للنحاس من ماجان ) (١٤)

### اللوحه رقم (١٥)

عبارة عن رساله من نانى الى تاجر نحاس من ديلمون موجود في « اور » باسم ايا - ناصر مؤرخة بين ١٨١٣ و ١٧٩٠ ق م وفيها ( عندما جنت قلت بانك ستعطى سبانك المعدن الى جيميل سين هذا ما قلته أنت لكنك لم تقم به كما انك عرضت على مندوبى سبانك المعدن من نوع ردىء وقلت لهم خذوها او اتركوها كيف يمكن لك أن تعاملنى بهذه الدرجة من الكراهية « السن

## للوحه رقم (١٩)

وهى عن أو - نانشى الذى سجل مرات  
عديده فى لوحاته حوالى ٢٤٥ ق م مايل  
. جاءت السفن من ديلمون باخساب  
ممتازة الى أونانشى « (١٨) »

## اللوحة رقم (٢٠)

تخص هذه اللوحه معبد نتخال و اور  
و مؤرخه فى حوالى ١٩٠٧ - ١٨٧١ ق م  
وبها ( .. سبانك نحاسية من زنة ٤  
تالينت و ٤ سبانك نحاسية من زنة ٣  
تالينت و ١١ شيكلا من سبانك مستنظلة  
من البرونز و ٣ عقود على شكل الكلية من  
العقيق الاحمر و ٢ من عيون السمك  
(اللائيء) (٥) و (٣.٠٠٠) و (٨.٠٠٠)  
أحجار و ٩ سيالات من المرجان الأضخ  
و (٣.٠٠٠) أحجار و ١/٢ مينا من  
قضببان العاج و ٣٠ قطعة من صدف  
السلفحفاة (٥) ( هيكله المحوف )  
و قضيب خشبى واحد مطعم  
بالنحاس ( . ) و مشط واحد من العاج  
و مينا واحد من النحاس تعويضا عن مينا  
من العاج و ٢ مينا من حجر « ايليجو »  
Elligu و مقاسان من انثيمون Anti-  
mony ( دهان للعيون ) و ٣ شيكلا من  
مراهدو Merahdu ( ) الواح  
خشبية عدديده (٥) المصنوعة من قصب  
ماجان ، ٣ شيكلا من حلومن Hulu-  
mun من رحلة الى ديلمون . ضريبة  
لآلهة ننجال من الافراد  
المشاركين « (١٩) » .

كان هذا ما سجلته اللوحات . عما  
الذى يمكن ان نخرج به منها متعلقا  
بالتجارة فى ديلمون . ان اول ما يقتضى  
منها الحد هو الأوران المستخدمة . و من  
الحقائق المسوقة و هذا الصدد ان  
ديلمون استخدمت معاسيس للأوران  
تختلف عما كان مستخدما فى اور لكنها  
قريبة منها ولد يمكن تمييز الأوران المتأولة  
فى حصاره وادى الأندوس

ومن الطبيعى ان يتوقع الأندوس ان  
تكون اور - الرافدين فى هذا المجال أكثر  
سائرا بعد الأوربى الذى عزى من تاسرات  
حصاره الأندوس . وكانت الأوران  
البحرية التى عذرت عليها البعثة  
الألمانية و الأندوس على شكل مكعبات  
من أحجام مختلفة من الصخر الصوا  
المصقول أحدها طولها أقل من  
سنتيمترين لكل جانب والأخر صعب  
للعاية ولا يزيد طوله على ٥ ملليمترات  
حجمها (١٠)

و كانت هناك أحجار أخرى لم نعددها  
بعده البعث الألمانى فى المحاسن  
أو اياها المغانيس لأنها أكثر حجما وكثوب  
السنكل و مصنوعة من الترس المصقول  
وأها و جهان مستطبان (١١) . أحدث البعث  
ان هذه الأحجار يجب ربطها بحصاره  
هزاربى الأندوس . أما قبل الأوران  
البحرية فكان من ٣٦٠ جراما و ٦٨٥  
جراما . ١١ جراما و ١٣ جراما و ١١  
جراما . ٣٦ جراما . وكان اصعد هذه  
الأوران (١١) و (١١) و (١١)

# البجارة يرددون أنسودة هاجامس

## على شاطئ البحر منذ آلاف سنة

واللغات والمعتقدات الدينية ، وكان تجار ديلمون يتعاملون معهم وفي الوقت الحاضر وحسب المسميات الحديثة . فان هذه المنطقة الواسعة هي الهند والباكستان وأفغانستان ، وإيران والامارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية والكويت والعراق ومصر ، وبعبارة أخرى نصف منطقة الشرق الاوسط . وقد تاجر سكان ديلمون في ٤٢ نوعا من السلع والمنتجات ، معظمها معروف لدينا اليوم ، ونجهل اسماء بعضها كما نجهل الأماكن التي جلبت منها والسلع التجارية الديلمونية كانت تشمل المنتجات الخشبية ، والمنتجات الحيوانية ، والمنتجات البحرية ، والأحجار الكريمة وشبه الكريمة ، والسلع الراقية الثمينة والمعادن والمنتجات الزراعية الخ والتي كانت مجال الحياة التجارية في ديلمون وتذكر اقدم لوحة عن تجاره ديلمون وهي تعود الى ( ٢٢٠٠ ق م ) ان سرجون كانت له علاقات تجارية مع ديلمون وماحان (عمان) ووادي الاندوس

و ١/٨٠ منسوباً الى الأكبر منها وهي تتطابق مع الاوزان التي كانت متداولة في مدن الاندوس الا بعروق تبلغ اقل من واحد في المائة . (١١)

واقل وزن لموارين ديلمون يسمى مينا ويعادل ١٢٢٩ جراما واكبرها ورنما هو ١٤١١ جراما ومتوسطها ١٢٧٠ جراما ومتوسط النقل لكافة الاوزان لمثل هذا الحجم التي عثر عليها في وادي الاندوس هو ١٢٧٥ جراما فبالامكان ان نعتبر ان وادي الاندوس كان الجهة التجارية الرئيسية مع ديلمون ويمكن القول ان العلاقات التجارية كانت قائمة مع وادي الاندوس قبل ان تكون مع اور - الرافدين وقد يكون ذلك لاز حضارة ديلمون كانت حضارة مختلطة وار جزءا كبيرا او صغيرا من اهالي ديلمون وخاصة من فئة التجار النسطير كان اصلهم من وادي الاندوس

وتظهر الخريطة المنتورة مع هذا البحث ، المساحة الواسعة التي كانت تحارة ديلمون تتحرك فيها ، وهي مساحة كانت مهدا لمجموعة من مختلف الثقافات



الختم عبارة عن وعاء لتاجر او بحار ديلموي يتعامل بالنحاس العفش في يد الرجل هو النحاس «الدعاء باركي يا انا الهة الأرض رحلتنا البحرية لتجاره النحاس» النحلة والغزال رمزا انا

اسما تجاريا دا سهرة في القديم وحتى اليوم ( اللوحات رقم ٢٠ و ١٠ )  
 ○ المرجان الابيض (سيلا) وكان يستخدم في صناعة المجوهرات ولسا متاكدين من مصدره (اللوحة ٢٠)  
 ○ قشر السلحفاة (الهيكل) وكان يستخدم لأغراض مجهولة ويمكن الحصول عليه من مساطر بالقرب من البحر العربي ( لقلنة السلاحف الكبيرة في مياه الخليج )

٢ - الاخشاب ومنتجاتها

○ خشب الشاجان Es-Shagan من ملوفا وقد يكون هو خشب الساح لأن وادي الاسديس معروف وحسب الآن نتروته من الساح ( اللوحة ٢٠ )

(ملوفا) وان السلالة الثالثة لأور . تاجرت مع (ماجان) وديلمون في حوالي ٢١٠٠ ق.م والمصدر الرئيسي لمعلوماتنا في هذا الصدد . هو اللوحات والنصوص التجارية المؤرخة في ١٩٠٠ ق م . والمنسوبة الى تاجر نحاس من ديلمون اسمه « ايا - ناصر » .

وسوف نعرض بالتفصيل لهذه السلع .

١ - منتجات البحر

○ اللأء او « عيون السمك » كما كان يسميها أهالي الرامدين وقام غواصو ديلمون بصيد اللأء من المياه الدافئة في البحار الغربية والجنوبية في تلك الأيام العريقة . وكانت عيون السمك

«أور» ولعبت زراعة التمر دورا هاما في اقتصاديات ديلمون وعلى كل « فهناك عادة يمكن الوثوق بها وهي ان المستوطنين الجدد قد عملوا وبسرعة على استغلال زراعة النخيل ليدر عليهم محصولا جديدا قيما اقتبسوه أساسا عن ديلمون<sup>(٢٤)</sup> ومن الممكن جدا انهم أتجروا في عسل التمر أيضا وذلك اعتمادا على ان متحف البحرين كشف عن مصنع لصنع التمر في عام ١٩٧٨ في قرية مقشع وقد أكد هذا الكشف أن « صناعة عسل النخيل كانت صناعة عملية ورائجة نظرا لكثرة وجود النخيل في البحرين وجودة تمر ديلمون كما سبق ذكره في الواح الرافدين ( اللوحتان ٢٠ و٢٢ )

#### ٤ - المعادن

○ قصة الذهب في تجارة ديلمون هي قصة فيها بعض الغموض ، وتشير السجلات الموجودة على الواح الرافدين ، انه كان يستخرج من مكان يسمى مرالى Marali وانه كان ينقل من هناك الى منطقة تسمى تكريش Tukrish لكن هذين الموقعين الجغرافيين غير معروفين لنا حتى الآن ، ولا نعرف أين يقعان أو من سكنهما ( اللوحة ٢٠ ) .

○ أما النحاس فكان له دور هام ورئيسي في تنمية حضارة ديلمون واللوحة المؤرخة في ١٩٠٠ ق.م وهي لوحة ( ايا ناصر ) اشار اليها بيبي بقوله ( هذه اللوحة ذات أهمية لسببين .

○ خشب الأبنوس EBONY وهو خشب صلب متين وثقيل استورد من الأرض البحرية Sea/Land ( اللوحتان ١٢ و٢٠ ) واطلقت الرافدين على هذا البلد « بيت اياكن » « Bit/Iakin » وكانت الأرض البحرية Sea/Land بلدا ذا نفوذ في جنوب بابل في عهد سرجون في ٨٠٠ ق.م وطبقا لما ذكره سرجون فانها كانت تقع على شاطئ البحر المر (الخليج العربي) وكانت لها حدود مشتركة ليس مع ديلمون فقط بل مع «عيلام» Elam والسؤال هو أين كان يقع « بيت اياكن » هل في شمال الساحل الفارسي أو على الساحل العربي للبحر المر .. جهة ديلمون »<sup>(٢٣)</sup> .

○ القضبان الخشبية المطعمة بالنحاس والعصى المستقيمة الرفيعة والمحلاة بالنحاس نحن نعرف ان النحاس جاء من مكان (عمان) وأن الخشب كان يستورد من ملوفا أو ماجان لكن العصى نفسها فيما نعتقد كان يتم تصنيعها في ديلمون

○ اللوحات الخشبية المتعددة «  
قصب شجرة «ميس» Mess ولعل شجرة الميس هي شجرة التوت الا اننا نعرف أن الأخشاب كانت تستورد من ماجان ولا زالت أشجار التوت حتى الآن تستعمل لانتاج الأخشاب الجيدة في عمان ( اللوحتان ١٢ و٢٠ ) .

#### ٣ - المنتجات الزراعية .

استورد القمح وزيت السمسم من

لأول . لأنها تشير الى ان النحاس الموجود في ديلمون كان مستوردا من الخارج والثاني . لأنها تعطينا فكرة عن كمية النحاس المتداولة في الخليج (٢٥) وان كمية النحاس المصدرة عن طريق البحر وصلت لحوالي ١٨١/٢ طنا متريا وهي كمية لا يستهان بها وفي شحنة واحدة وعلى سفن كنا نعتقد بانها غير متينة وكان ذلك قبل ٤٠٠٠ سنة . وهي الشحنة التي يبلغ ثمنها حسب أسعار النحاس قبل بضع سنوات ٢٠ الف دولار أمريكي أو ٧٥٠٠ دينار بحريني وقد استوردت ديلمون النحاس من «ماجان» ويعتقد ان «ماجان» هي عمان لأسباب عديدة « اذ يجب ان تكون ماجان على بعد قريب من ديلمون حتى يمكن السفر اليها عن طريق البحر بالاضافة الى ذلك فقد تم تحليل بعض المصنوعات النحاسية من الرافدين ترجع الى ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م. ووجد النحاس فيها مختلطا بنسبة ضئيلة من شوائب النيكل تبلغ حوالى ٢٪ - ٣٪ والنيكل معدن يندر ان يختلط النحاس به وهو نفس النحاس المخلوط الذي عثر على نموذج مصنوع منه من سلطنة عمان مسقط وعمان « (٢٦)

( انظر اللوحتين ١٦ و ٢٠ )

ودراسة النحاس وحدها يجب ان تعطى لديلمون حقها الحضارى والثقافى فإنه يؤكد مستوى ثقافتها ومدنيتها التى بلغت نفس مستوى الرافدين لما كان لدى ديلمون من معلومات أساسية في العلوم

المتعلقة بالنحاس حتى قبل وصول مثل هذه المعلومات الى الرافدين وربما نقلت هذه المعلومات من ديلمون عن طريق التجارة التى كانت قائمة مع البلاد الواقعة بين الرافدين

○ واستخدمت الصخور البركانية (ديوريت) Diorite وهي حجارة عالية الجودة كانت تستخدم لنحت تماثيل الملوك والحكام . استوردت من ماجان كما استوردت كميات كبيرة من الفضة من «أور» وكانت الفضة تستخدم بمماثلة العملة لدفع قيمة النحاس والسلع الأخرى التى يتم سراؤها من ديلمون ( اللوحتان ٩ و ١٠ )

○ وذكرنا ان البرونز كان على اسكال مستطيله لكننا لم نعتز على ايه معلومات عن كديات البرونز الوارد او الصادر او المصدر الذى حاء منه ( اللوحات ٧ و ١٢ و ٢ ) الخام الممتاز « ذكر انه جلب من زلامغر Zangar / وهي عبر معروفة حاليا ( اللوحة ١٢ )

##### ٥ - المنتجات الحيوانية

كان الصوف من البصانع المملوثة . واستورد من ٢ اماكر على الأقل هي زلامغر Zangar / وعيلام El lam عبر ايران واور III ونم تصدير الحلود الى ديلمون من اور ايضا ( اللوحات ١٢ و ١٣ و ١٤ )

○ والسلع النميية أو شعبة النميية كالعاج على سكل قصبان والامشاط كانت

# من هوائيا - ناصر

## ذني حفظك لنا الحجارة

ومغرية « أو « حبات على شكل الكلية من ملوحيه « ( اللوحة ٢٠ ) والعقيق هومادة صلبة ويميل الى اللون الاحمر ويستخدم كحلية وتوجد أحجاره الكريمة بكثرة في ولاية راجبوتانا Rajputana في شرق الهند .

○ دهان انتيمون Antimony للعيون ( اللوحتان ١٢ و ٢٠ ) ولم يذكر اسم الحضارة التي استخدمت هذا الدهان ، الا ان النساء في الخليج ما زلن يستخدمن نوعا من هذا الحجر لهذا الغرض ، ويستورد من الهند ، ويطحن لاستخدام مسحوقه ككحل للعيون .

○ حجر شمان Shiman وحجر «يو» U من ماجان ( اللوحة ٢٠ ) من المحتمل بأنها استخدمت لأغراض طبية ، والمعروف أن بعض وصفات الطب لا تزال تستخدم في دول الخليج العربي الأحجار والمساحيق التي تجلب من عمان والهند ولكن بصورة محدودة .

تستورد دون شك من وادي الأندوس ، ملوحي ( اللوحتان ١٢ و ٢٠ )  
○ وكانت المواشي الحية كالجدى ( الماعز أو الغنم ) وذكر ان الماعز كانت تستورد من ماجان للمعد الرئيسي في مدينة الرافدين ( اللوحتان ٣ و ٤ )

### ٦ - الأحجار

○ لابييس لازولي Lapis/Lasyuli ( اللوحة ١٢ ) حجر شبه كريم أزرق في الغالب في بعضه شوائب من الحديد لامعة يوجد بكثرة في ولاية بدخشان Badakhshan في افغانستان ويعتبر من افضل الحجارة في العالم . وتقع ولاية كاتاغان Kataghan بدخستان في « اقاصى شرق المملكة » (٢٧)  
وافغانستان هي البلد الوحيد القريب من ديلمون والذي قام بانتاج وتصوير لابييس لازولي على وجه الاحتمال ويرد ذكر « العقيق الاحمر » بأنه سلعة « ثمينة



# الناجر الكبير

## قصة طوال القرون

عسكرية في بقائها اذن ما هو سبب دفع عيلام هذا الخراج الى ديلمون مع ان عيلام كانت دولة عسكرية قوية ودات نفوذ وقد ذكر ان تحارة العمال - الرقبق - والفسيين الذين هم على مستوى عال من المهارة كانت نحارة عادية بالسنة لديلمون فالسجلات الموجودة على اللوحات تذكر انهم باحروا في الملاحين من بلوفا واور اما اين كانوا يصدرونهم فاسنا متاكدين من ذلك حتى الآن وهي كلها امور ما زالت تحتاج الى بحث

### صعود وسقوط حضارة ديلمون

قال كاسون Casson في كتابه اسرار الماضي Mysteries Past كانت تلمون ديلمون نقطة الانتقال للحساس من مناحم ماخان (عمان) الى تلمون حيث يشحر هناك على السفن الغني كانت تدرج بين الرائدبين وتلمون

○ واخيرا هناك ٢ احجار احدها يسمى حجر ايلوجو Eligu ولا يعرف حتى الآن من أين كان يجلب ولا فيما كان يستخدم والآخران جاءت اشارات اليهما في اللوحتين ( ٢٠ و ١٢ ) ولكن اسم الحجرين مفقود

### ٧ - منتجات اخرى

مراهد وأرازم وحلومن Meraholl, Arazum, Hulumon ( اللوحة ٢٠ ) « متانة ؟ » من ماجان « حلية الملوك » .... « موضع اللطفية والجمالية من بلاد البحر » ويحتمل ان يكون حجرا شبيه كريم ( اللوحة ١٢ ) والملابس من « اور » على نوعين احدهما للنبلاء وثانيهما من النوع الجيد ( اللوحات ١٣ و ١٤ ) ولأسباب غير معروفة تلقت ديلمون خراجا من « عيلام » ( اللوحة ١٢ ) مع ان المعروف لدينا - دون أدنى شك - ان ديلمون لم تكن حضارة تعتمد على قوة



# ٤٢ سلعة تاجر فيها

## الدَّيْلُمُونِيُّونَ الْقَدَمَاءُ مَعَ الْعَالَمِ

يقع بين ١٨١٢ و ١٧٩٠ ق.م لأن الأوضاع بدأت تتدهور بعد ذلك وبدأ عهد السقوط الطويل الذي كان بداية للاحتلال القصير من قبل سرجون الآشوري في ٧٠٥ ق.م وهو الاحتلال الذي نقل ثروات ديلمون الى اجاد Agade عاصمة مملكة سرجون .

وتلت فترة دامت حوالي ٢٥٠٠ عام من تاريخ ديلمون كمرکز قوى للتجارة العابرة ، فترة أخرى مدتها ٢٥٠٠ عام أخرى من السكون والنسيان ، ولم يسجل شيء عن ديلمون في هذه الفترة ، واصبحت فيها احدى الحضارات المفقودة ، وهناك أسباب كثيرة لاننيار وسقوط ديلمون فقد كان ازدهارها قائما على التجارة العابرة لموقعها المتوسط حيث كانت معبرا للبضائع الثمينة من وادى الاندوس والنحاس من « ماكان » ثم انقطعت تجارة وادى الاندوس بسبب احتلال الأريسين لمدن الاندوس

وقال بيبى في كتابه ( منذ ٤ الاف سنة ) « في الحقيقة فان الرجال المتحضرين في كل من مصر والرافدين ووادى الاندوس كانوا فلاحين اساسا بالرغم انه كانت لديهم تجارتهم الكبيرة في الاستيراد والتصدير ، وكانت هناك شعوب أخرى لا تقل عنهم ثقافة ، تعتمد مقومات معيشتهم وثقافتهم اعتمادا كليا على التجارة الدولية ويتوقف ازدهار هذه الشعوب ويتوقف وجودهم ذاته على استمرار الطريق البحرى مفتوحا وامنا وذلك لما بذلوه من جهد لاقامته والابقاء عليه ، وأولى هذه الدول البحرية كانت ديلمون التى كانت أول من ظهر على مسرح التاريخ وأول من تعرض للسقوط (٢٨) .

وتاريخ نشأة دلمون كقوة تجارية في العصر القديم لم يكن أقدم من اكتشاف مدينتهم الأولى التى شيّدت في حوالي ٢٨٥٠ ق م . أما عصرها الذهبى فانه

وتقافة ديلمون كمركز للتبادل التجاري كانت بحاجة الى الثروة والاستقرار والامن ، وكما يراه علماء الاقتصاد في وقتنا الحاضر ، كانت ديلمون بحاجة الى نقه دولية لنظها التجاري ، وقدرتها على تلبية احتياجات السوق المحلي والعالمي من قبل الدول التي تتبادل معها التجارة ، وهذا ما انعدم بسبب كثرة العروات المتتالية لها من قبل سرجون الاكادي في بداية الالف الثالث قبل الميلاد والعيلاميين في نفس القرن الذي قام سرجون بغزوته فيه وكذلك بسبب احراق المدينة السالته ١٢٠٠ ق م وغزو سرجون الثاني لها ، حوالي القرن الخامس ق م غير غزوة اخرى وصلت الى ماكان واخيرا التهديد بالاحتلال من قبل وادي الرافدين واصبح على ديلمون ان تدفع وتدفع وللابقاء على استقرارها وتجارتها ولكن كثرة الحوادث أدت الى انهاء وسقوط ثقافة ديلمون العريقة . وتتوقف التجارة البحرية الدولية تماما بعد فترة طويلة من التدهور

( ١٦٠٠ ق م ) (٢٩) ويحتمل ان شيئا مماثلا من الغزو الاندو - أوروبى قد عرقل تجارة النحاس من « ماكان » وركدت لذلك حضارة ديلمون وتدهورت (٣٠) كذلك سببت بعض القوى الغازية لديلمون ارتباكاً شديداً في الحياة في أوقات مختلفة ومتلاحقة مما لم يعط لحضارة وسكان ديلمون الوقت الكافي للبدء بالبناء من جديد ، حيث احرقت المدينة الثالثة بواسطة اناس غير معروفين ولأسباب غير معروفة . وبمرور السنين فان الظروف اللازمة لبقاء ديلمون كحضارة وثقافة تغيرت . وذكرت ديلمون لآخر مرة في التاريخ المسجل في سنة ٥٠٠ ق م .

أما ديلمون كثقافة فقد اعتمدت أساساً على التجارة الدولية والتبادل التجاري ، وهو ما انعدم بعد سقوط وادي الاندوس على أيدي شعوب الأريين حوالي ١٦٠٠ ق م وتوقف التبادل التجاري مع ماكان (عمان) في نفس الحقبة الزمنية ولأسباب غير معروفة حالياً .

## المراجع

- LOOKING FOR DILMUN / ٤٦ صفحة - ١  
 FOUR THOUSANDS YEARS AGO / صفحات ٤٥-٤٦ - ٢  
 E. S. O. B / المجلد ٨ ، جزء ١٢ رقم ١٨٣ - ٣  
 ٤ - انظر الخارطة - مواقع التبادل التجاري لدلمون  
 Mystries of the Past - صفحة ١٦١ - ٥  
 - نفس المرجع / صفحة ١٦٢ - ٦  
 Sumerian Records from Drehem - صفحة ٢٩ - ٧  
 She Kid - عنزة (انقى) او خروف - ٨  
 Sumerian Economic Texts from the Drehem - ٩  
 Archive - صفحة ١٠٥  
 -١٠ نفس المرجع / صفحة ١٠٧  
 Looking For Dilmun - صفحة ٣٧٩ - ١١  
 The Face of Ancient Oriental - صفحات ٢٣-٢٤ - ١٢  
 Looking For Dilmun - صفحة ٢٠٧ - ١٣  
 -١٤ نفس المرجع / صفحة ٢٠٧  
 -١٥ نفس المرجع / صفحة ٢٠٦  
 -١٦ نفس المرجع / صفحة ٢١٠  
 -١٧ نفس المرجع / صفحة ٢٠٧  
 -١٨ - نفس المرجع / صفحة ٢٠٧  
 -١٩ نفس المرجع / صفحة ٢٠٤  
 -٢٠ نفس المرجع / صفحة ٢٠٤  
 Sumerian History and Principles - صفحة ٧١ - ٢١  
 Looking For Dilmun - صفحة ٢٠٥ - ٢٢  
 -٢٣ نفس المرجع / صفحة ٣٧١  
 -٢٤ نفس المرجع / صفحات ٣٧١-٣٧٣  
 -٢٥ نفس المرجع / صفحة ٣٧٢  
 -٢٦ - لوحتان رقم ١٠ و ٢٠  
 -٢٧ - لوحه رقم ٢٠  
 -٢٨ - لوحه رقم ٢٠  
 -٢٩ - لوحه رقم ٢٠  
 -٣٠ - لوحه رقم ٢٠

# وَأَلْفٌ قَدِيمَةٌ



## شهادة حسن سير وسلوك من حاكم البحرين للمستشار البريطاني

من بين الوثائق الهامة المحفوظة في مركز الوثائق التاريخية بالبحرين نخدم هذه الوثيقة وهي شهادة حسن سير وسلوك طلبها المستشار البريطاني بلحريف قبل قيامه بأحدى الاجازات فمن هو المستشار سارلز بلحريف ؟ كان سارلز بلجريف البريطاني ممن نحصصوا بسور الخليج العربي وقد امضى سنتين عمل فيهما ضابطا عسكريا في وحدات الهجامة بسور اخرهما مما اتاح له فرصة الاختلاط والتعرف على الجيود العرب وكانت هذه اولى اتصالاته معهم تم عاد الى بلاده في ١٠ اغسطس ١٩٢٥م بغضى اجارته السنوية وفي كتابه ( العمود الشخصي ) تحدث عن نفسه بقوله ( ولدت اسباهي اعلان ورد في جريدة التيمس اللندنية وفيها مطلوب نواب له من العمريين ٢٢ - ٢٨ عاما بحمل مؤهلا جامعا ليخدم في دولة سرقية ويفضل من يحيد عدة لغات ويراف معربي ) اثار ذلك انتباه بلجريف فقرر التقدم لهذا العمل فعدر له ان يخدم في البحرين وشغل منصب المستشار لشيوخ البحرين لمدة نحاور. البلاس عاما من ١٩٢٦ - ١٩٥٧ م واطلع خلالها على احوال وتاريخ البلاد وتعرف على شخصياتها وبال تقدير لما قام به من اعمال بامانة واخلاص فمبحة الحكومة البريطانية له ( سير ) تقديرا واعترافا لخدماته الجليلة

وهناك ظاهرة اخرى تعطى لشخصية بلحريف اهمية لا يستهان بها هي دوره كمؤلف لعدة كتب دون فيها الاحداث التاريخية لمدينة الخليج العربي وبحث بوجهة نظره في تحليل الاحداث والعوامل التي ايرت فيها ووصف دور السجاسات البارزة ومن اشهر مؤلفاته

- واحات سيوا لالهة المشتري امور طبع ١٩٢٢
- ساحل القراصنة طبع لندن ١٩٦٦
- العمود الشخصي طبع ١٩٦٠ وفيه نبذة عن قصة حياته

من محمد بن عيسى ال خليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعده بما ان منشا حكومتنا وهو حضرة سيدي دزفيل بلادي بجد ما قضى  
سنتين وشهر واحد في خدمات حكومتي طلب مني الرخصة لتبديل الروك لمدة خمسة اشهر  
وحيث اني قبلت رضفته لرزق المهدي ورايت من الواجب اعطائه هذه الرزقه بصفت انتهاد  
ميتي لكي رضا العمم فيما قام به من الاعمال الجميله في اصلاح البلاد وحسن السلوك فبا الاصله  
عن نفسي وبالتيا به عن حكومتي اشك على حسن خدماته في ربي البلاد وراحة العموم واني  
ارجو له التوفيق للجميع

صلى شهر شوال ١٣٤٦

الشيخ محمد بن محمد بن بيده وزير العدل

محمد بن محمد بن بيده

محمد بن محمد بن بيده

محمد بن محمد بن بيده

محمد بن محمد بن بيده

محمد بن محمد بن بيده

محمد بن محمد بن بيده



صورة الوثيقة

From Hamad bin Isa Al Khalifa

In the Name of God, the Beneficent, the Merciful

Whereas the Advisor to the Government, Mr. Diller  
Kumble Pulcreb, after having spent 2 years and one  
month in serving my government, has requested  
permission for leave for change of weather for five months  
and whereas I have acceded to this period of leave  
I consider it appropriate to issue to him this  
Certificate in recognition of his meritorious service  
in introducing reforms in the country and his  
exemplary conduct both personally and on behalf of  
my government I thank him for his good services  
in the progress of the country and future welfare and  
pray that God may bless all

28 Shawal 1346

Secretary of State

Hamad bin Isa Al Khalifa

Secretary of State

Yusuf Ahmad Kassis

Secretary of State

Mustafa Ahmad Al-Layyani

Secretary of State

Mustafa Ahmad Al-Layyani

Secretary of State

Mustafa Ahmad Al-Layyani

Mustafa Ahmad Al-Layyani

ترجمة الوثيقة

البحر وأدب البحر أيضا . فالجد والأب ( معلمان ) أى قائدان من قادة البحر العرب ، وهما اديبان وشاعران أيضا وكان الأب يعرف بـ « ربان البرين » أي ساحلي البحر الأحمر ، كما يقول كراتشكوفسكى في كتابه « تاريخ الأدب الجغرافى العربى » أو « بر العرب وبر العجم » كما يقول د. أنور عبدالعليم في كتابه « ابن ماجد الملاح » . ويشكل هذان الكتابان المصدر الرئيسى لمؤلفات ابن ماجد في هذه الدراسة ، وقد تحدث ابن ماجد عن اعتماده على معلومات جده وأبيه وخبراتهما في الملاحة البحرية ، وكان أبوه شاعرا أيضا وأديبا للمرشدات البحرية فله مؤلف ضخم يلخص فيه تجاربه البحرية ، كما يذكر المستشرق الفرنسى « فيران » عنوانه « الأرجوزة الحجازية » ويضم أكثر من الف بيت عن الملاحة في البحر الأحمر

وقد استكمل ابن ماجد مسيرة جده وأبيه ومن سبقوه من ملاحى الخليج أدباء المرشدات البحرية الأوائل ، كما وجه اليهم النقد وصحح الكثير من معلوماتهم وأضاف اليها الكثير من خلاصة تجاربه البحرية وثقافته وأدبه . وتحدث ابن ماجد عن أسلوبه العلمى والأدبى فى ابداع أدب المرشدات البحرية وصياغته وتصحيحه لأقوال سابقيه ، وخاصة الثلاثة الذين عد نفسه رابعهم ، وكيف اعتمد على تجاربه العملية البحرية ونظمها فى أراجيز وقصائد شعرية .

صنفت هذا الكتاب الا بعد ان مضت لي خمسين سنة وما تركت فيها صاحب السكان وحده الا ان اكون على رأسه أو من يقوم مقامى » .

ثم تحدث ابن ماجد مرة اخرى عن خبرات جده وأبيه فى عالم البحر والسفن قائلا « كان جدي عليه الرحمة محقق ومدقق ولم يقر لأحد فيه ، وزاد عليه الوالد رحمة الله عليه بالتجريب والتكرار وفاق علمه علم أبية فلما جاء زماننا هذا وكررنا قريبا من أربعين سنة وقدرنا علم الرجلين النادرين وورخناه وجميع ما جربناه وارخناه انكشف لنا عن أشياء وحكم »

ويقول الدكتور أنور عبدالعليم عن هذا الاختلاف ان هذه الأرقام تقريبية ، وان السنوات العشر الفارق بين التقديرين جاءت من انه تولى قيادة المركب وهو بعد حدث صغير مع أبية وهو فى سن العاشرة من عمره . وكان أبوه دائما يحثه على مراقبة عامل الدفة . ثم انه لم يقم بقياسات مستقلة بعد ذلك الا بعد نحو عشر سنوات حينما كانت سنه بين السابعة عشرة والعشرين ، وفيها تولى مسئولية المركب والقياس مسئولية تامة ويتفق ذلك تماما وقوله انه يكتب هذه النسخة من كتاب الفوائد وسنه ٥٧ سنة ، وهو تفسير معقول لاختلاف التقديرين .

وتدل هاتان الفقرتان على نشأة ابن ماجد فى اسرة بحرية تمرست بفنون

قال : « وقد عظمنا علمهم وتأليفهم  
جللنا قدورهم رحمة الله عليهم بقولنا أنا  
ابع الثلاثة ، وربما في العلم الذي  
خترعناه في البحر ورقة واحدة تقيم في  
البلاغة والصحة والفايدة والهداية  
والدلالة بأكثر ما صنفوه . وهم مؤلفين  
لا مجريين ، ولم أعرف لهم رابع غيري .  
وقد قررتهم بأنى رابعهم لتقدمهم في  
الهجرة فقط وسياتي بعد موتى زمانا  
ورجالا يعرفون لكل أحد منزلته ولما  
اطلعت على تأليفهم ورأيتهم ضعيف بغير  
قيد ولا صحة بالكلية ولا تهذيب ، هذبت

وعشرين أصعما » وانه يغلب  
المعلومات الواقعية العملية على المعلومات  
النظرية ، وينفرد بالتجربة العملية  
العربية في عالم البحر دون اعتماد على  
النظريات اليونانية ، ومن هنا يقدم  
الاضافة العملية والعلمية الى علم البحر  
وأدب البحر

فان ما حد هو راند ادب المرشدات  
البحرية ، وهو ادب وعالم وبحار ، صاع  
معظم مولعاته الاربعين سعرا ، عدا كتابه  
الكبير . كتاب القوائد في اصول علم  
البحر والقواعد ، الذي كتبه بنرا وعده

## ابن ماجد يعتمد على الأسلوب التجريبي

## وملاحو الغرب يكتفون بالأبحاث النظرية

المستشرق الفرسى « فيران » دروة  
التأليف الفلكى الملاحى في عصره  
ووصف « فيران » ابن ماجد بأنه « اول  
مؤلف للمرشدات البحرية الحديثه .  
وقال عنه كراتشكوفسكى انه بعد عن  
سعود من رواد المرشدات البحرية بأنه  
قارىء مطلع في مجال الادب . وان  
« معرفته بالادب الجغرافى عامة ليست  
اقبل من معرفته بالادب الملاحى .  
وانه لا يهمل ايراد اسماء مصنعات  
ادبية صرفة ، كما يستشهد بنابات لعدد  
من الشعراء ابتداء من العصر الحاهلى

ما صح منه وذكرت الاختراعات التى  
اخترعتها وصححتها وجربتها عاما بعد  
عام في نظم الأراجيز والقصيد »  
أى ان ابن ماجد هو ذروة أدب  
المرشدات البحرية ، فقد جمع في مؤلفاته  
تجرباته كل أعمال سابقيه وصفها  
بقاها وأضاف إليها من تجاربه وعلمه  
رأيه . ويقول كراتشكوفسكى ان  
« حمد بن ماجد هو « الجغرافى العربى  
الوحيد الذى لم يتبع مذهب بطليموس في  
تقسيم خط الاستواء والزوال الى ثلاثمائة  
وستين درجة ، فلديه يوجد سائتين وأربعة



تطورها لم تحفظ جميعها وأن أدب المرشديات البحرية أو « الراهنامج » ، « الرهماني » هو تطور لهذا الأدب . ويقول الزبيدي في « تاج العروس ان « الراهنامج » كلمة فارسية استعملها العرب ، وأصلها الفارسي « راه نامه وتعنى كتاب الطريق ، وهو الكتاب الذي يسلك به الربانة البحر ويهتدون به في معرفة المراسى وغيرها كالشعب ونحو ذلك .

فأدب المرشديات البحرية أو « الراهنامج » يعنى كتب الارشاد البحرى للطرق البحرية ، والتيارات والرياح والمد والجزر والسواحل والمداخل الساحلية والشعب وما الى ذلك وقد صاغ فيها البحارة العرب معارفهم وعلومهم وتجاربهم البحرية صياغة أدبية علمية وقد افادت هذه الكتب البحرية العربية حركة الملاحة العالمية ، وقادت المكتشفين الاوربيين الى اكتشافاتهم الباهرة في افريقيا وأسيا بما قدمته من معلومات عملية تختلف كثيرا عن المعارف النظرية التقليدية المعروفة انذاك في علم البحر والطرز البحرية والرحلات ابخرية .

ولم تصلنا من الاصول الاولى لادب المرشديات البحرية سوى بعض الاشارات الواردة في كتب المؤرخ والرحالة والجغرافيين العرب ، التي ترجع نشأة هذا الأدب البحرى في نف المنطقة التي انطلقت منها رحلات التج

الى القرن الخامس عشر « وهو الدليل البحرى الذى قاد فاسكو دى جاما في رحلاته البحرية من الساحل الافريقى الى المحيط الهندى وحتى الهند .. وقد ظلت مؤلفاته البحرية توتر في الملاحة الغربية حتى القرن العشرين . عندما نقلها الاتراك والاوربيون في مؤلفاتهم دون ذكر اسمه ، حتى اكتشفه المستشرق الفرنسى « فيران » ووجد في كتبه أصول الملاحة البحرية التركية والأوربية .

أما أدب المرشديات البحرية فهو التطور اللاحق لأدب البحر العربى نحو العلم والأدب أو الأدب العلمى أو الجغرافى الملاحة ، كما ابدعه ملاحو الخليج في أوج ازدهار الملاحة العربية على يدى البحار الشاعر احمد بن ماجد في القرن الخامس عشر الميلادى ، فقد انطلقت كل هذه القصص البحرية العربية ، عن رحلات السنديباد البحرى وخصص التجار العرب البحرية ، من موانئ الخليج سيراف وعمان والبصرة ، ودارت وقائعها وتجاربها في الخليج والمحيط الهندى ، والمحيط الهادى والبحر الأحمر ، ومن الجزر الافريقية الى ساحل الصين مروراً بالجزر الاندونيسية .

ويقول كراتشكوفسكى ، في كتابه « تاريخ الأدب الجغرافى العربى » ، ان هذه القصص البحرية العربية لم تنبت فجأة بل ان لها جذورا ممتدة في القدم في الأدب العربى القديم .. ولكن حلقات

العرب وقصصهم البحرية ، سيراف  
وعمان ، وفي ذات الحقبة أيضا ، اى فى  
لقرنين التاسع والعاشر الميلاديين

وقد تحدث ابن ماجد عن ثلاثة شيوخ  
من رواد ادب المرشدات البحرية  
واعتبرهم شيوخه وأساتذته ووصف  
نفسه بأنه رابعهم ، وقال انه عثر على  
مخطوطة « راهنامج » من ادب المرشدات  
البحرية مع حفيد لأحد هؤلاء الشيوخ  
مؤرخة بعام ٥٨٠ هجرية ، اى ١١٨٤  
ميلادية ، أما الشيوخ الثلاثة فهم  
« محمد بن شاذان » ، « سهل بن  
ابان » ، « الليث بن كهلان » من مؤلفى  
ادب البحر فى العصر العباسى فى القرن  
الثانى عشر الميلادى . وأما أعمالهم فلم  
تزل مجهولة حتى اليوم كسائر الأعمال  
الأولى لأدب المرشدات البحرية . اذ لم  
يصلنا منها سوى مؤلفات اثنين من كبار  
ادباء المرشدات البحرية فى القرنين  
الخامس والسادس عشر الميلاديين ، هما  
أحمد بن ماجد وسليمان المهري .

وقد ظلت هذه المؤلفات محتجبة حتى  
اكتشفها المستشرق الفرنسى « جبريل  
فيران » مخطوطة بمكتبة باريس ،  
فصورها فوتوغرافيا وعلق عليها وقام  
بنشرها فى السنوات ١٩٢١ - ١٩٢٢ .  
هذا ما يذكره الدكتور أنور عبدالمعتمد فى  
كتابه « ابن ماجد الملاح » . غير ان  
كراتشكوفسكى يرجع تاريخ اكتشاف  
مخطوطات ابن ماجد وسليمان المهري الى  
عام ١٩١٢ ، ويذكر ان الذى قام بارشاد

« فيران » الى المخطوطتين هو المستعرب  
الفرنسى ، جود فروا ديمورين ، الذى  
كان يعاون زميله « فيران » فى البحث  
بمخطوطات المكتبة الأهلية بباريس  
استعدادا لكتاب فيران الصخم  
« قصص الرحلات والصصور  
الجغرافية العربية والفارسية والتركية  
والمتعلقة بالشرق الاقصى من القرن  
التالى عشر الى القرن الثامن عشر  
الصادر فى باريس من جزئين فى عامى  
١٩١٢ و ١٩١٤ وعلى اية حال فان  
التاريخى يؤكدان حداثة اكتشاف  
مؤلفات ابن ماجد والمهري ، بعد ان  
عرفتها اوربا من قبل منقولة فى مؤلف  
وضعه امر البحر التركى « سيدى على  
ريس » ، وذكر فيه عددا من عناوين  
مؤلفات ابن ماجد

ويقول كراتشكوفسكى ان العثور  
المتأخر على مؤلفات ابن ماجد وسليمان  
المهري كشف عن صفحة منسقة فى  
الادب العربى لم تكن معروفة من قبل ،  
وان هذه المؤلفات « نحل مكانة مرموقة  
فى تاريخ الحضارة البشرية جمعاء »  
وانها « تمثل اهم مصدر للمعلومات  
الجغرافية التى كانت نحت نصرف  
العصور الوسطى المناخرة عن البحار  
الجنوبية ، وانها ، جماع للمعارف  
البحرية فى عصرها »

وتعكس مؤلفات البحار العربى  
سليمان المهري حمرانه وتحاربه النى  
صقلتها رحلاته البحرية وما استفاد من

# المصطلحات التي ابتكرها

## أحمد بن ماجد

### ما زالت مستعملة حتى اليوم في أوروبا

البحر .. كما ان تمكنه من ابداع ادب البحر وعلم البحر جاء بعد معاناته في البحر واطلاعه على علوم الاخرين وثقافتهم وتجاربهم . فقال في الفصل الحادي عشر من كتابه « حاوية الاختصار في اصول علم البحار » ، وهو عمله الشعري الثاني الكبير ، هذه الابيات

قد راح عمري في المطالعات  
وكترة التساؤل في الجهات  
وكم رأيت في خطوط الشول  
ونظمه النثر والفصول  
وكم نظرت في الحساب العربي  
وحسبة الهند مذ كنت صبي  
فلم ار في اتفاق اصلي  
القمر والزنج صحيح النقل  
وفي جنوب جاوة والصين  
والفال عما صادقاً يقين  
أى انه اطلع على الحساب عند  
البحارة الهنود ( الشول ) ، وعلى الشعر  
والنثر ، وعلى الحساب العربي والهندي ،

معلومات ابن ماجد عن علم البحر وطرق الملاحة والالات والادوات الملاحية ، اى انه يغلب الطابع العلمى والتجريبى على مؤلفاته اكثر من الطابع الادبي ، ولكنه يتفق مع ما قال به ابن ماجد من ان معرفة البحر تتطلب الفكر والتجربة العملية معا . فابن ماجد هو الرائد والاستاذ والمعلم في ادب المرشحات البحرية والاكتشافات العلمية والبحرية على السواء . وقد كرر المهري في مؤلفاته الكثير مما سبق ان كتبه احمد بن ماجد في أراجيزه البحرية ، لهذا نركز هذه الدراسة على أحمد بن ماجد .

ويعد ابن ماجد شاعر البحر العربي ، فقد جمع بين الخبرة بعالم البحر والعلم بطرق الملاحة البحرية ، والالات البحرية والظواهر البحرية ، وبين الشعر ، ولانه شاعر فقد صاغ كل فكره وعلمه وتجاربه شعرا . وقد صور شعره مدى عمق تجاربه وثقافته وحياته الطويلة فوق مياه

نذ صباه حتى امكنه تصحيح قياسات  
السابقين الى جزر البحر الاحمر  
والسواحل الافريقية والهندية

وقد زودته تجاربه البحرية وثقافته  
العلمية والادبية بثقة كبرى دعته الى  
الفخر بنفسه وبعلمه وادبه وبدوره  
الريادى فى ادب البحر وعلم البحر فقال  
فى ارجوزته « مهيبة الأبدال »

حصرت نجوم الافق فى البحر هاديا  
بها سالك البحر المحيط الاعظم  
بخير قياسات وجم فوائد  
فلم يعترض لى غير جحش معمم

تم يقول

واقوا سلاح الجهل لما تحققوا  
مقالى فى عرب وعجم وديلم  
بقولى انى رابع لثلاثة  
فحق حسادى تموت وتغتم  
بوادى علم البحر عنى تفرقت  
وخير صفات البحر تصدر من فمى

وتتركز اعمال ابن ماجد . فى ادب  
البحر وفى عالم البحر ، فى مؤلفاته  
الشعرية وكتابه النثرى فى ادب المرشدات  
البحرية ، وقيادته لسفينة المكتشف  
البرتغالى فاسكو دى جاما فى رحلته الى  
الهند ، واسهامه فى علم البحر  
وسنعرض لها بايجاز فى السطور  
التالية ..

يقول كراتشكوفسكى ان مؤلفات ابن  
ماجد تبلغ اربعين مؤلفا ، وان اكثرها  
يتواجد فى مخطوطات المكتبة الاهلية  
بباريس ، التى اكتشفها المستشرق  
الفرنسى فيران ، وانه تم كشف عدة

مخطوطات اخرى لابن ماجد فى دمشق  
والموصل وبمعهد الدراسات الشرقية  
بليدنجراد ، ولم يطلع عليها فيران ، وان  
معظم هذه المؤلفات كتب سعرا ، عدا  
اكبرها « كتاب الفوائد فى اصول علم  
البحر والفوائد » ، الذى كتبه بنسرا ،  
ومرح فيه بين نحاربه ونجارب سائقه فى  
البحر الاحمر والحليخ والمحيط الهندي  
وارخبيل الهند الشرقية (الملايو) ،  
ويرجع ان ابن ماجد اعاد كتابة هذا  
الكتاب ثلاث مرات ابتداء من عام  
٨٨٠هـ / ١٤٧٥م ، وانه اسنغرق نحو  
خمسائة عسر عاما فى كتابته ، وقد قسم  
الكتاب الى مقدمة واسبى عشر فصلا  
اسمى كلا منها بالفائدة ، وجمع فيها بين  
علم البحر والاسطورة وبين النظرى  
والتطبيقى ، ولم يرل بعض ما جاء بها  
يستعمل الى اليوم فى علم البحر وقد  
اطلع الدكتور اسور عبدالعليم على  
مخطوطة الكتاب بباريس وافاض فى نقل  
فقرات كاملة منه نسرها لأول مرة  
بالعربية فى كتابه عن ابن ماجد ، وبحسب  
نلخص هنا بعض هذه الفقرات

يقول ابن ماجد فى مقدمة « كتاب  
الفوائد ان العلم ضرورى لمعرفة  
البحر ، وانه يتحطلب عمر الانسان كله  
للأحاطة به والتمكك منه ، و« ان كل علم  
يحتمل ان يستعمل به طالبه من المهد الى  
اللحد ، كلما بعين فيه وادمن عليه ظهر له  
منه نى- لم يكن عند غيره حتى يكون  
مصنفا . فان اتقنت هذا العلم لمعرفة

أو « الرهمانج » ، يرجع تاريخها الى عا. ٥٨٠ هـ بخط يد حفيد « ليث بن كهلان ثالث الثلاثة الرواد في ادب المرشدين البحرية ، كما يشيد برائد آخر ساين عليهم يدعى المعلم « خواشير بر يوسف بن صلاح الاركي » ، الذي كار يسافر بالبحر على مركب هندي ، ث تحدث ابن ماجد عن نفسه كراب للثلاثة ، وذكر اضافاته التي نظمها في الارجيز والقصائد ، التي لقين استحسان « أهل هذا الفن » ، اى اهل البحر وقادة سفنه ، و « عملوا به واعتمدوا عليه في شدايدهم مثل رؤي الجبال ومثل القياسات وأسماء النجو. ومعرفتها والهداية بها » .

ولعلنا نلاحظ تسرب بعض المفردات العامية والتراكيب العامية في كتابات ابن ماجد ، وبعض الأخطاء اللغوية والاملائية أيضا ، وقد نقلناها بحالتها دون تصحيح . ويقول ابن ماجد : « وفي الحقيقة ان الناس كانوا في الزمان الأول أكثر حزما ولا يركبون البحر الا بأهله من شدة الحزم والخوف والحذر من البحر ويعدوا للمركب اعدادا جيدا ولا يؤخرون الموسم ولا يشحنون المركب على غير العادة ، ونحن أكثر منهم علما وتجربة وكل فن من فنون البحر له أصل » . ث يذكر هذه الفنون بدقة وأسلوب علمي لا يفهمه بسهولة الا عالم متخصص من علماء البحر ، لثرائه بالمصطلحات البحرية ، من أسماء أدوات الملاحة عل

القبلة كان خيرا لك من ان تغفل به ، فان ركبت البحر تكون عارفا به مطمئن القلب لم تحتج الى اموال وان احتجت اليه لجمع المال والجأك اليه الزمان فافعل به ولا تكن ذا غفلة فان الخطأ فيه مضل وادعى لتلف الأرواح والأموال » ..

ويتحدث ابن ماجد في المقدمة أيضا ، عن تمرسه بقيادة المراكب من الهند والشام والزنج ( ساحل الزنج في افريقيا الشرقية ) وفارس والحجاز واليمن ، وانه قادها بدقة ووصل بها الى اهدافها « بقصد لا يميل على جهة البلد المطلوبة بأموال وارواح ، بفضل علمه الذي مكنه من معرفة « طول وعرض جميع البلدان والجزر الجنوبية في البحر وما يحتاجون فيه علم ، وعلمنا يحكم على جميع ذلك لان البحر أكثر من البر . فرتبنا الكتاب ليرتقى الانسان به » ، ويؤكد ابن ماجد ، في مقدمته ، على ضرورة احاطة رؤساء المراكب وراكبي البحر بعلم البحر وان يهبوا البحر حياتهم ولا يستهينوا به أو يتكبروا على علمه ، وانه كتب هذه الفوائد لخدمتهم وتوصيل علمه « العقلي » اليهم ، لانه شرط الرناسة في المراكب. وفي البحر .

ويعرض ابن ماجد في الفائدة الاولى لتجارب سابقيه ومؤلفاتهم في ادب المرشدين البحرية ، مع اطلالة سريعة على حكايات البحر وعجائب البحر ويذكر انه عثر على مخطوطة قديمة من ادب المرشدين البحرية ، « الرهماني »

لسفينة الى طرق القياس ، وهى مصطلحات فنية وعلمية متخصصة .

وفي الفائدة الثانية يعرض ابن ماجد المعلومات والمرشدات البحرية الضرورية للربان البحرى ، من رصد ظهور النجوم البحرية واختفائها الى الارشادات الدالة على اقتراب السواحل ، كالقاع الطينى والحشائش والنباتات والرياح والمد والجزر ، « وحلول الشمس والقمر والرياح ومواسمها ومواسم السفر في البحر وآلات السفينة وما يحتاج اليه الربان منها وما يضرها وما ينفعها »

ثم يفصل في الفائدتين الثالثة والرابعة أنواع النجوم التى ترشد المعلم البحار في عرض البحر والبروج الفلكية والكواكب .

وفي الفائدة الخامسة يدل « معاملة البحر » على كتب الجغرافيا والفلك والرياضيات الواجب الاحاطة بها .

وفي الفائدة السادسة يتحدث عن « بيت الابرة » واستخدام السمكة الحديدية الطافية فوق الماء ليحدد رؤسها القطب . ثم يوجه النصح والتحذير معا الى قائد البحر من خطورة ركوب البحر ، وضرورة اليقظة من « علل البحر » فيحذره من النوم ومن اهمال البوصلة وارتفاع « الموجة » ورشح المياه في قاع المركب ومن صاحب الدقة الذى يجب الا يغفل عنه .

وفي الفائدة السابعة يتحدث عن أهمية الدقة في قياس النجوم ، ويوجه للربان نصائح طريقة بضرورة غسل وجهه جيدا

عند القيام من النوم لصمن صحة القياس « واعلم ان القياسات عللا فمنها ادا قمت من النوم يبغى ان تغسل وجهك وعيينك بماء بارد وتجدد الجلسة » تم يذكر طرق القياس العلمية الدقيقة ، ويحدد الاتها وخاماتها وأوصاعها .

وفي الفائدة الثامنة يسرح ابن ماجد طرق اعداد السفينة للابحار قبل ان تنزل الى الماء والتأكد من اجهتها الملاحية واستعدادات رجالها . تم بعد ان تنزل الى البحر ، وما تواجهه في ابحارها من رياح وعواصف ، وتوقيتها ، وعلامات الطريق البحرية من حساس وطيور واسماك معينة وقمم جبلية ودالاتها على اقتراب احد السواحل ويحدد من اسماء الطيور « المنجى والقرعاء » ، ومن اسماء الاسماك « الننان والهلول » ، ويقول « اذا رابت هذه العلاسات يكون بينك وبين بر الصومال مسيرة نحو ١٢ ساعة تقريبا بالسترع اذا كانت الريح مواتية » ويحدد المرشدات البحرية الى سواحل البحر الاحمر والمحيط الهندي

وفي الفائدة التاسعة يصف السواحل العربية والافريقية للبحر الاحمر والمحيط الهندي ويتعداها الى البحر المتوسط ( البحر الرومي ) ، اعتمادا على ما جاء بكتاب المسعودى مروح الذهب ومعادن الحوهر . وعلى « استفاد ابن ماجد من دلاحي السام ويتحدث عن الساحل العرسى الافريقى وعن طريق الغفل - اى

طريق التوابل - وهو الطريق البحري الذى سار فيه البرتغاليون فيما بعد اعتمادا على الخبرة الملاحية للعرب .

وفي الفاندة العاشرة يصف ابن ماجد ما يسميه « بالجزر الكبار المشهورات المعمورات » وهى الجزيرة العربية ( شبه الجزيرة العربية ) وجزيرة البحرين ويطلق عليها الجزيرة الثامنة ، وجزيرة القمر (مدغشقر) وجزيرة شمطرة ( سومطرة ) وجزيرة جاوة ، وجزيرة سيلان وزنجبار ، ويضفى على الجزيرة العربية وجزيرة القمر اوصافا اسطورية بتصوره انفصالهما عن الارض والتحامهما بها بعد طوفان نوح . أما باقى الجزر فيذكر ثرواتها المعدنية والزراعية ويتحدث عن حكامها وأهلها . ويحدد ابن ماجد في الفاندة الحادية عشرة الأوقات المناسبة للسفر في البحر واختلافها باختلاف السواحل والموانئ المقصودة ، وحالات المطر والرياح والمد والجزر

أما الفاندة الثانية عشرة والأخيرة من كتاب « الفوائد .. » فيخصصها ابن ماجد للحديث مطولا عن البحر الأحمر ( بحر القلزم ) ومراسيه وصخوره وجزره وشعبه المرجانية التى يحذر من مخاطرها الليلية ، ويذكر بعض الحوادث التى تحطمت فيها المراكب .

هذا هو اهم ما جاء بكتاب « الفوائد في أصول علم البحر والقواعد » لابن ماجد ، وهو اهم كتبه أيضا في أدب

المرشدات البحرية ، وهو يندرج في علم البحر اكثر مما يتصل بأدب البحر ولكننا أوليناه كل هذا الاهتمام لما يمثله من علم البحر والتجارب العملية البحرية الرائدة التى قدمها العرب في هذا المجال .

وإذا كان كتاب « الفوائد في اصول علم البحر والقواعد » يمثل الوجه العلمى في مؤلفات احمد بن ماجد ، فان سائر مؤلفاته الأخرى تدخل في صميم البحر وأدب المرشدات البحرية ، اذ انها منظومة شعرا ، وهى تحمل عادة اسم « الأراجيز » ، بالرغم من انها لم تنظم في كل الحالات ببحر الرجز

ويقول كراتشكوفسكى ان كل واحدة منها تتحدث عن طريق بحرى معين ، « أى انها اشبه ما تكون بمرشدات بحرية بالنسبة لعصرها ، وأحيانا قد تمس الكلام على مسائل تخصصية ترتبط بالملاحة وعلم الفلك البحرى » « وانها تتراوح بين عشرين وثلاثمائة بيت ، وقد كتب معظمها قبل كتابه الكبير في الفوائد « أى انها كانت اشبه بمسودة لهذا العمل الكبير .. لذا يعد « كتاب الفوائد » ذروة ابداع ابن ماجد ، وخالصة تجاربه وعلمه .

ويقول كراتشكوفسكى أيضا ان « كتاب الفوائد » وأرجوزته « حاوية الاختصار في أصول علم البحار » التى أتمها في بلدته جلفار في عام ٨٦٦هـ أو ١٤٦٢م ، هما اهم مؤلفات ابن ماجد

حجما ومضمونا ، وان سائر المؤلفات تعتبر مرشداً بحرية فرعية وجزئية ، وانه توجد ثلاث أراجيز لابن ماجد محفوظة بين مخطوطات معهد الدراسات الشرقية بليونجراد ، لم يطلع عليها المستشرق الفرنسي فيران ، وقد نشرها شوموفسكى ، وهو أحد تلاميذ كراتشكوفسكى ، وترجمها الى اللغة الروسية وعلق عليها ، وصدرت في لينجراد سنة ١٩٥٧ بعنوان « ثلاث مرشداً بحرية غير معروفة لاحمد بن ماجد الدليل العربي لفاسكودى جاما » . وتقع أكبر الأراجيز و ستمائة بيت وتصف الطريق البحرى من ملبار الى ساحل الزنج على الساحل الشرقى الافريقى . بينما تقع الثانية في مانتين وثمانين بيتا ، وتتناول الطريق البحرى بين الهند وسيلان وجاوة ، أما الارجوزة الثالثة فهى اصغر الأراجيز الثلاث . اذ تقع في خمسة وخمسين بيتا ، وتصف طريق البحر الأحمر بين جدة وعدن

أما « حاوية الاختصار في أصول علم البحار » فيقول كراتشكوفسكى انها تقع في نحو ألف بيت وأحد عشر فصلا ، أو مقدمة نثرية قصيرة و ١٠٨٢ بيتا شعريا كما حددها الدكتور أنور عبدالعليم في كتابه . وفي مقدمة « حاوية الاختصار » يصف ابن ماجد ما قام به من مراجعة المرشداً البحرية لسابقه وتصفيته واختصارها واستبعاد الحشو منها قائلًا .

« صغيتها مما سلك في عصرى من الأراجيز المصنفة والرهمانحات الواسعة المؤلفة كثيرة التردد والتكرار مستحسنة لكافة الجهور . وهى للمهموم اقالة وحضور . وكان قصدى الاختصار واسقاط الحشو من هومس الاكثار لنلا يستطيلها الملول ولا ينفرع لقرابته ؛ المسعول ، فرحم الله من نصفح سا يجده من الزلل ويصفح ما فيها من خطأ او خلل . وهى الأرجوزة المسماة بحاوية الاختصار في اصول علم البحار »

ويقع الفصل الأول من « حاوية الاختصار » في خمسة وخمسين بيتا . ويتناول علامات اقتراب الساحل التى ذكرها في كتابه . الفوايد « مثل الفاع الطيى والحساس والاسماك والطيور . ولكنها ترد هما سعرا!

مثل قوله

والطين والحيات والاطيار  
والحوت والحسيس خذ اخبارى

تعير الامواد في الحالات

يحصل من طلال ومن حيات  
حتى يصير الماء مثل النور  
فذاك يخفى على الفحيرير  
وان رايت الماء قد معيرا  
سارجه السباب فمسه الحدرا

ويضع الفصل الثاني في سبعين بيتا ويتحدث فيه ابن ماجد عن منازل النجوم او الاحبار والابراج الفلكية . ومطلعاها ومعبد : الاسرئاد بنجوم معينة في العزير البحرية



فالسنة الناقصة القمرية  
والزايدة تعرف بالشمسية  
والقبط والفرس معا والروم  
عامهم يزيد عنهم يود

ويمضى الفصل الرابع فى الحديث عن  
الباشيات ، ارتفاعات النجوم ومواسمها  
وشهورها وطرق قياسها وزوالها على  
حساب النيروز ، ويقع الفصل فى ١٦٧  
بيتا ، فيقول

وان ترى النيروز منه قد مضى  
عشرون يوما بل اقل وانقصا  
يصح فى البحر القياس الاصلى  
الصادق المشهور فى ذا الشغل

اما الفصول السادس والسابع  
والثامن ، فيتناول فيها ابن ماجد وصف  
الطرق البحرية المؤدية الى السواحل  
الافريقية والهندية والعربية ، وحساب  
المسافات بينها وبين الجزر البحرية ،  
كقوله فى الفصل الثامن عن قياس الزمن  
وحساب المسافة بين رأس زجد فى الهند  
ورأس الحد فى جنوب الجزيرة العربية

اما المسافة بين بر العرب  
وبين بر الهند فهي عندي  
وعند كل الخلق اربعينا  
بين زجد والحد يافطينا

ويبلغ عدد آيات الفصل التاسع  
سبعة وستين بيتا ويدور حول قياس  
البحر

اما قياس البحر يا مهذبا  
قياسه الاصلى الذى قد جربا  
فى مستقل الصرفة فوق الراس  
واعتدلا فراقدا القياس

وبعد ذا معرفة الاخذان  
بدورة المركب يا اخوانى  
الجاه والفرقد والنعث معا  
ناقته والبارقولى اسمعا  
والكائر المشهور والسماك  
والنجم انتساق الافلاك  
وخلفها الجوزا ثم الشعري  
وبعدها الاكليل والعقرب ترى  
تم الحمازين مع السبيل  
التير المعترف السعيلى  
والمحنت الدانى لنحو القطب  
مؤرخ عند الملا فى الكتب  
فهذه هي معرفة المشارق  
والغرب ما اوصفه للحاذق

ويدور الفصل الثالث حول التوقيت  
وحساب السنين ( والباشيات او قياس  
ارتفاعات النجوم ) ، ويقع فى اربعين  
بيتا

وان ترد معرفة الباشى  
فاسمع حديث ثقة ماتى  
فى الغلق فى موسم الاسفار  
او كل فصل فيه لا تمارى  
اذا رايت يا فتى باشيا  
او مستقلا صار مسويا  
واعلم بان الفجر مبتداه  
وان اتى المغرب خذ سواء  
ودعه ستة شهور  
حتى ترى قياسه يدور  
بالفجر واعلم انه مستقل  
فقسه ستة اشهر يا رجل  
من اخر الليل لاول الليل  
اوصيك فى ذلك يا خليلي  
ويتحدث ايضا عن السنة القمرية والسنة  
الشمسية :

أما الفصل العاشر فيوجهه الى الربان  
رقة تركيب أجزاء السفينة . وجريان  
ماء في البحر والمحيط وبين السودان  
لهند والصين .

ويفرد ابن ماجد الفصل الحادي عشر  
الأخير من كتابه الشعري « حاوية  
لاختصار » للتقويم بالساعة والتقدير  
زمنى للمسافات ( الزام ) ، والاستعانة  
بالمنازل أو أبراج المجوم وبالقمر  
الشمس في تحديد الوقت ، ويقع في ١١٤  
بنا ومطالعتها :

من أحب معرفات الزام  
وقسمة الجمة بالتمام  
يقيد في جملة المنازل  
ما كان منها طالعا وافل  
بدر بالليل معا والشمس  
لكل ساعة منزل وسدس

هذه هي أهم محتويات كتاب أحمد بن  
إجد « حاوية الاختصار في أصول علم  
بحار » ، التالي في الأهمية لكتابه  
الفوايد في أصول علم البحر  
القواعد » ، مع انه يسبقه في تاريخ  
تأليف . وهذان الكتابان هما أهم  
ولفات ابن ماجد ، إذ يحتويان على  
صلاصة تجاربه العلمية ، في البحر  
الخليج والمحيط ، وعلمه النظري ، كما  
يتلآن ثقافته وأدبه وشعره . أما  
لؤلؤفات الأخرى فهي مرشديات بحرية  
رعية تعد المرحلة الأولى لتأليف ابن  
إجد في أدب المرشديات البحرية وادب  
بحر العربي وقد جمع ابن ماجد

خلاصتها في كتابيه الكبيرين « كتاب  
الفوايد » ، و « حاوية الاختصار » لذا  
سنكتفي هنا بما ذكرناه عن هذين  
الكتابين الرئيسيين دون تناول تلك  
الأراجيز الشعرية لاس ما حد

وكم يتمي ان تقوم مؤسسائنا  
العلمية والنفادية العربية بجميع مولفات  
ابن ماجد كاملة ، وتحققها ونشرها  
تكريما لذلك الأديب العربي ، الذي اهتم  
به المسسرمون وترحموا مولفاته  
واسادوا به ، ولكنه لم يبل حقه من  
الاهتمام لدى اهله وبني امه العربية

أما قصة اتصال ابن ماجد بالمكتشف  
البرتغالي فاسكودى جاما وفباده  
لسفنته الى الهند ، فانها قصة هامة تدل  
على دور العرب الريادى في خدمة الملاحة  
البحرية والحضارة الانسانية . وقد  
جاءت قصة ابن ماجد مع فاسكودى جاما  
بروايات محلقة عبر المصادر العربية  
والأجنبية فبعد أول اشارة الى اتصال  
فاسكودى جاما بالملاحين العرب  
واعتماده على مرسدانهم البحرية . في  
المصور الجعراقى الذى وضعه (فراهوره)  
عام ١٤٥٦ ، وذكره كرايشوفسكى .  
وقال (فراهوره) ان العرب داروا حول  
القارة الافريقية ووصاهوا الى المحيط  
الاطلطي . وان فاسكودى جاما ، شاهد  
سفرا غامضة سماه مو ، بميق بحمل  
بوصولات لبحر ، السفر وجارطات  
بحرية . وان فاسكودى جاما عبر باحدى  
هدد السفن العربية على محطوطات عربية

حملها الى الملك عمانويل ، وان البرتغالى « البوكيرك » يدين بفتوحاته فى عمان والخليج الى خريطة بحرية عربية وضعها ربان عربى يدعى عمر وان فاسكودى جاما قال بان ملاحا مسلما اسره البرتغاليون قرب جزيرة سومطره كان ربانا عظيما ذا معرفة جيدة بهذا الساحل . وقد اعطاه مرشدا للطرق البحرية مبينة عليه جميع موانئ مملكة

هرمز ، وهو من وضع ربان آخر يد عمر كان قد صحبه ذلك الربان فى البحر هذه هى أول رواية عن اتص فاسكودى جاما بالملاحين العرب واعتماده على تجاربهم وعلومهم البحرية فى الدوران حول القارة الافريقية . يؤكد سبق العرب للبرتغاليين فى اكتشاف تلك الطرق البحرية والسواحل الافريقي والهندية

وتأتى الرواية الثانية لقصة ابن ماجد مع فاسكودى جاما فى كتاب « أسيا البرتغالية » للمؤرخ البرتغالى باروش فقال باروش ان فاسكودى جاما التقى فى مالندى ، الواقعة على الساحل الشرقى لافريقيا بملاح مسلم من كجران يدعى المعلم كانا أو كانكا . وانه اطلع على ما يحمله من الخرائط والآلات البحرية . ودله على طريق الهند وقاد سفنه الى ميناء كليكوت ، ومعروف ان فاسكودى جاما وصل الى مالندى فى شهر مارس ١٤٩٨ . وانه امضى بها شهرا تعرف خلاله باب ماجد وتوثقت أواصر الصداقة بينهما بعد ان وجد لدى ابن ماجد علم البحر واسرا الطرق البحرية . وعرف فيه قائده ودليلا ومرشداه الى غايته وهدفه ، الطيرى البحرى الى الهند .

أما الرواية الثالثة عن قصة التقا فاسكودى جاما بابن ماجد ، فقد جاءت من المستشرق الفرنسى فيران فى أوائل القرن العشرين ، وهى تنمى وتفسر لغمض فى الرواية الثانية . فقد فس

ملاح مجهول  
اسمه عمر  
ساعد البوكيرك  
على حلال  
بعض مناطق  
الخليج العربي

يران» الاسماء الواردة فيها ، وقال  
 بها القاب احترام وليست أسماء اعلام  
 المعلم تطلق على الخير المتمرس بتجارب  
 بحار ويعلم البحر . و « كاناكا » تعنى  
 حاسب أو المنجم ، نقلاً عن لفظ  
 مسكريتى مستعمل في ملبار . وهكذا  
 عرف فيران ان المعلم كانكا ليس اسم  
 سلاح عربى ولكنه لقب مقصود به  
 الخير بالشتون الملاحية والفلكية «  
 غير ان فيران هو الذى كشف الرواية  
 العربية الرابعة لقصة التقاء ابن ماجد  
 فاسكودى جاما

وترجع هذه الرواية العربية الى  
 الجغرافى والمؤرخ العربى قطب الدين  
 النهروالى ( ٩١٧ - ٩٩٠ هـ او ١٥١١ -  
 ١٥٨٢ م ) . وقد رواها النهروالى في  
 كتابه « البرق اليمانى في الفتح  
 العثمانى » بعد وقوع رحلة فاسكودى  
 جاما بنحو نصف قرن . وهذا هو نص  
 رواية النهروالى

« وقع في أول القرن العاشر (الهجرى)  
 من الحوادث الفوادح النوادر دخول  
 لغرتقال اللعين من طايفة الفرنج الملاعين  
 في ديار الهند ، وكانت طايفة منهم  
 كيون من زقاق سبته ( مضيق جبل  
 بارق ) في البحر ويلجون في الظلمات ( او  
 حر الظلمات وهو المحيط الاطلنطى )  
 مروا خلف جبال القمر بضم القاف  
 سكنون الميم جمع أقمر أى أبيض وهى  
 سادة أصل بحر النيل ويصلون الى  
 شرق ويمرون بموضع قريب من

الساحل في مضيق احد ، اميه جبل  
 والجبل الثانى في بحر الظلمات في مكان  
 كثير الأمواج لا تستقر به سفايهم وتكسر  
 ولا يحو منهم احد واستمروا على ذلك  
 مدة وهم يهلكون في ذلك المكان ولا يحصل  
 من طايفتهم احد الى بحر الهند الى ان  
 خلص منهم غراب ( سفينة ، سفيرة ) الى  
 بحر الهند فلا رالوا يتواصلون الى سعوره  
 هذا البحر الى ان دلهم شخص ماهر من  
 أهل البحر يقال له احمد بن ماجد  
 صاحبه كسر الفرج وكان يقال له  
 الاملندى ( اى الاميرال ) وعاسره في  
 السكر فعلمه الطربق في حاله سكره وقال  
 لهم لا تقربوا الساحل من ذلك المكان  
 ( اى الساحل الاقربى ) وتوعلوا في  
 المرمع عودوا ( اى الى ساحل الهند )  
 فلا نالك الأمواج ، فلما فعلوا ذلك حصار  
 يسلم من الكسر كثير من مراكزهم فكبروا  
 في بحر الهند ، وسوا كوه ، بضم الكاف  
 العجمية وتسديد الواو بعدها هاء اسم  
 لموضع من ساحل الذكر هو تحت الفرج  
 الآن ومن بلاد الذكر قلعة يسمونها كونا  
 تم احدوا هرموز وبعثوا هناك وصارت  
 الامداد يترادف عليهم من البربعال  
 فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين ،  
 وعم اراهم على المسافرين فارسل  
 السلطان خلف ساه بن محمود ساه بن  
 محمد ساه سلطان كجرات يوسع الى  
 السلطان الاسرف فاصبوه العبرى  
 يستعملون على الافرج  
 هذه هى الرواية العربية لخمسة اس

ماجد وفاسكودى جاما ، كما رواها  
النهروالى ، وهى تفسر الكثير من  
الروايات السابقة بأن تحدد اسم ابن  
ماجد لأول مرة . أما قصة سكر ابن  
ماجد فيرفضها كراتشوفسكى ، ويقول  
انها قصد بها تبرير موقف ابن ماجد من  
فاسكودى جاما وارشاده لسفينته .

وقول د . انور عبد العليم انه تبرير  
واه لان ابن ماجد كان حينذاك قد تجاوز  
سن الستين وانه لا يعقل ان يقدم رجل  
تدل مؤلفاته على تدينه وحلفه القويم ، ان  
يقدم على السكر ، كما ان السكر نفسه  
يعطله عن القيادة الصحيحة لسفن  
فاسكودى جاما في رحلتها الى الهند .

ولكنه يرجح ان ابن ماجد قبل قيادة  
اسطول فاسكودى جاما وتعريفه على  
الطريق الى الهند ، بناء على تكليف من  
ملك ماليندى الذى اغراه البرتغاليون  
بالهدايا وهددوه بأسر قريب له ، كما روى  
المؤرخ البرتغالى دون باروش وذلك بعد  
ان فقد فاسكودى جاما احدى سفنه  
(بريو) قرب الساحل الافريقى بفعل  
الرياح والعواصف والانواء ، فضم  
ملاحيتها الى سفينتيه الاخيرين . ولما  
صعب عليه الطريق رسا بميناء ماليندى  
وتعرف بملكها وطلب منه دليلا متمرسا  
بالبحر والمحيط ليقوده في طريقه الى  
الهند . فلما تباطأ الملك في الاستجابة  
لطلب فاسكودى جاما أسر الأخير احد  
اقارب الملك ، فاضطر الملك لتعريفه بابن  
ماجد ، وعندما عرض ابن ماجد الاته

وخرائطه ومعلوماته البحرية ، بهر  
فاسكودى جاما ، كما قال دى باروش  
بآلات الرصد الموجودة ، مع ابن ماجد .  
وبخاصة الاسطرلاب العربى المصنوع  
من المعدن وبالخرائط البحرية العربيه  
الموضح عليها خطوط الطول والعرض  
وطرق القياس بالأصبع . وقد فاقت كلها  
كل ما يحمله فاسكودى جاما من خرائط  
وآلات . ووجد فيه المكتشف البرتغالى  
ضالته . فأقلع على الفور قاصدا الهند  
فوصلها بعد اثنين وعشرين يوما ورسا في  
كاليكوت . فأثبت ابن ماجد بذلك مدى  
تقدم العرب في الملاحة البحرية علما  
وتجربة ، وأكد فضل العرب على  
الحضارة الأوروبية

وقد آفادت الرواية العربية .  
للنهروالى ، المستشرقين الأجانب ،  
ومكنتهم من العثور على مخطوطات ابن  
ماجد التى وردت عناوينها في كتاب لامر  
البحر التركى « سيدى على ريس  
عنوانه « محيط » . ويقول بعض  
المستشرقين ، مثل فيران ، ان هد  
الكتاب ليس سوى ترجمة حرفية لمؤلفاد .  
الملاحين العرب دون نسبتها لأصحابها  
في حين يرى الدكتور أنور عبد العليم  
المؤلف التركى ذكر اسمى ابن ماجد  
وسليمان المهري مع أسماء كتبهما ولك  
يؤكد ترجمة أمير البحر التركى لأعماله  
مع تزويدهما باضافات من واقع تجاربه  
وقد أسهم ابن ماجد في اثراء علم  
البحر العربى في عصره ، وظلت بعض

السياحل او الحرر الاقليمية ، بها تنتهى  
مع اخفاء اخر علامت الساحل وخروج  
السفينة الى عرض البحر . ونحدر من  
الرؤوس الباررة في البحر ليلا وكيفية  
تجيبها

ولعل اكثر احاراب اس ماخذ العلمية  
أهسية وتعقيدا تلك الخاصة بعلم الفلك  
وطرق قياس التحوم التي برع عنها اس  
ماخذ وفي استعمال الاستطراد في  
القياس الدقيق ، وتحديد للاوقات  
المناسبة لرصد التحوم وتحديد ابراجها  
ومنازلها واسماها واستعماله البد  
والاصابع والذراع في تحديد الغلة بدلا  
من البوسلة اذا تعطلت او فقدت . وما  
أدخله من تحسبات جوهريه على . بين  
الاسره « و » تجليد المعاطس على  
الدفة . . بتهديته للابرة المعطية فوق  
سن من الوسط للتحرك حركه حره فوق  
قرص وردة الرياح .

وحتى لا نخوض في مصطلحات علمية  
وموضوعات علمية بحريا الى الاستطراد  
بعيدا عن دراستنا . نكتفي بالقول بان  
اس ماخذ احدى علم البحر والملاحة  
الفلكية . نكتفي من المصطلحات والاسماء  
التي لم يران بعضها بسبب عمل حتى النوم  
في الملاحة العربية . وقد يغفل عنه  
الأوربيين بعض مصطلحاته واسماها  
بعضها الآخر في ايضا وهذا كله يوضح  
اهمية ابحاث هذا الملاح وساعر البحر  
العربي . وقد اس ماخذ واسهامات التي  
أدت منه بحر وادب البحر

ازاته صحيحة ومستخدمة الى يومنا  
ذا . ونظرا لأنها ذات طبيعة علمية  
ية وتغلب عليها المصطلحات البحرية ،  
نا نكتفي بذكر أبرز اضافات ابن ماجد  
علمية في علم البحر . ولعل أهمها هي  
مرشداته البحرية في وصف الطرق  
بحرية ، واعتماده على تجاربه العلمية  
و تحديد الطرق الملاحية لدى الاقلاع  
البحر . ويقول د . أنور عبد العليم ان  
هذه المرشدات البحرية تضمنت معلومات  
بتكرة لم يتوصل اليها احد قبله مثل  
حديثه عن « غلق البحر » أو تغليب  
البحر ، وقصد به تحديد مواسم السفر  
البحر من كل ساحل حسب انواع الرياح  
درجات الحرارة وتغير مجرى التيارات  
لمائية ، وكذلك تحديد الأوقات غير  
الملائمة للابحار وتغليب البحر وان ابن  
ماجد برع في الابحار بالشراع والتحكم  
فيه وما قال به من السير تحت الرياح اى  
لتحكم في السفينة بينما هي في مهب  
لرياح .

ومن الانجازات العلمية الصحيحة  
ابن ماجد ايضا حديثه عن اثر الاضاءة  
فوسفورية لأعشاب البحر وتغاب  
بحر وبعض أسماك البحر ، وأثرها في  
سداد القياس الفلكي للنجوم وفانديتها في  
تحديد موقع السفينة ومنها ايضا  
تحديده لدلالة تغير قاع البحر . من  
صخر الى الرمل الى الطين . في تحديد  
قاع السفينة ومسافة الساحل واتجاهه .  
تلك الاشارات الدالة على اقتراب

حفريات قلعة البحرين تضيف معلومات

أبحاث القلعة تعود لعصر

عركة تجارية نشطة تكشف عنها

بعض العملات الصينية في حفريات القلعة

الحفريات الأخيرة في قلعة البحرين تضيف معلومات جديدة للتراث الحضارى للبلاد .. الحفريات تثبت أن اساسات القلعة تعود لعصر باربار في الألف الثالث قبل الميلاد وتمتد حتى القرن السادس عشر الميلادى .. حفريات العصر الاسلامى تعطى معلومات اكثر دقة عن الحوادث التى مرت بالبحرين ، وتشير الى أن المسلمين أعادوا بناء القلعة على الطراز البيزنطى . العثور على مجموعة من العملات الاسلامية والصينية داخل الحفريات تشير الى علاقات تجارية نشطة مع الصين وتميط اللثام عن علاقة البحرين باتابكية السلغريين .

عديّة عن التراث الحضاري للبلاد

# بابر ومحمد للقرن ١٦ الميلادي



بمقدم  
الدكتورة مونيكا كرفان  
والدكتور أبو خلدون



كانت هذه هي الأخبار السريعة التي تلقتها أذان الباحثين المتابعين لحفريات الأثريين في موقع قلعة البحرين وكان وراء هذه العناوين السريعة تفصيلات أكثر تشويقاً كشفت عنها هذه الحفريات وهي ما سنحاول تقديمه في هذا العرض .

يعود البحث في تاريخ قلعة البحرين إلى الحفريات التي أجريت عام ١٩٥٥ وهي الحفريات التي أضافت معلومات جديدة إلى التراث الحضاري للبحرين فقد اكتشف الأثريان الدنماركيان ( ف . كلوب ) و ( ج بيبي ) جزءاً مركزيًا لمبنى يقع على مقربة من الساحل الشمالي لجزيرة البحرين وظن الأثريان الدنماركيان على الفور أن هذا الجزء هو أساسات أول مدينة محصنة (١) أقيمت بالبلاد وذلك دون أن يواصلا التنقيب في الموقع حتى يبرهنوا على قدم هذا البناء أو يوضحوا بالدليل التاريخي الفترة الزمنية التي يعود إليها

وبعد عشرين عاماً من ذلك الاكتشاف بدأ اهتمام كثير من الباحثين في العالم بالموقع وسارع بعضهم للتحقق مما ذهب إليه الأثريان ( كلوب ) و ( بيبي ) لأنهم لم يقبلوا ما خمنه هذان الأثريان من أن الأساسات تعود إلى القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي - وخاصة أن الأثريين المذكورين لم يقدموا المعلومات الكافية لتحديد الزمن بالضبط وقد استطاع بعض الباحثين الأثريين الذين زاروا الموقع فيما بعد وامتحنوا المادة

التاريخية المتوافرة حينئذ أن يشيروا أن الأساسات ترجع إلى العهد الاغريقي وتمتد من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الرابع عشر أو الخامس الميلادي .

وقد وجدنا أن الطريقة الوحيدة الممكنة للتأكد من عودة البناء إلى هذه الفترة هي دراسة الطبقات الأرضية لموقع الاكتشاف وذلك لتحديد نوع البناء وتخطيطه ليصبح دليلاً قاطعاً على تاريخ البحرين في العهد الإسلامي المبكر .

وقد باشرنا البحث في الموقع (٢) مستفيدين بما قدمه الأثريون وبما وجدناه في الكتب التاريخية من نصوص تلقى الضوء على تاريخ الموقع وسوف نبدا هذه الدراسة بعرض سريع لتاريخ البحرين منذ بداية الهجرة النبوية الشريفة حتى مجيء البرتغاليين إلى الخليج .

## البحرين في القرون الأولى للهجرة

إن تاريخ البحرين خلال العصر الإغريقي والساساني لا يزال مجهولاً في أغلب الأحيان . رغم أن الفترة الإغريقية خلفت لنا الكثير من الآثار الشائقة ؛ البحرين .

أما العصر الإسلامي فيعطي لنا معلومات أكثر دقة عن الحوادث التي مرت بالبحرين في العصر الإسلامي ولدينا مؤلفات لنحو خمسة وعشرين مؤرخاً

ودواوين الشعر والادب حتى بعض  
الكتب الدينية كـ الحديث والفقه ام  
تخل من ذكر ما يلقى الضوء على بعض  
عصور تاريخ البحرين

### اسم البحرين (٨)

وقبل تناول الاحداث الرئيسية في  
تاريخ البحرين كما وردت في المصادر  
السابقة ، لابد من الاشارة الى اصل  
تسمية (البحرين) بهذا الاسم الذي ظل  
مدة طويلة يطلق على الرصيف او الاقليم  
الساحلي الذي يضم شرق الجزيرة  
العربية (اليمامة وهجر) ويضم كذلك  
جزيرتي اوال والمحرق والجزر المجاورة  
لهما

ولقد كانت منطقة هجر والقطيف  
مسرحا للاحداث التاريخية الهامة في  
البحرين حتى القرن الرابع الهجري/  
العاشر الميلادي ، ولقما نجد ذكر (اوال)  
الا في بعض ابيات من الشعر العربي مثل  
قول احدهم

واذا تربع من (اوال) فيظنها  
ودنا التتواء بها فيبئس المنزل  
ومثل قول تميم بن ابي مقل  
عمد الحداد بها لعارض نريه  
فكانها سفن بسيف ( اوال )

وقوله

من الناعبات المتى بعيا حاسما  
يناط بجذع من ( اوال ) جريرها  
ويذكر يافوت ان اسم اوال القديم هو  
(ترم) وانها تقع على مسيرة يوم من  
الساحل وانها كانت من الجزائر الماهولة

ورحالة وعالم كتب باللغة العربية  
والفارسية وتعالج احداث القرون الاولى  
من التاريخ الهجري الاسلامي فيما يتعلق  
بالبحرين (٣) .

وهذه المؤلفات لا تخلو من تناقض  
رغم ما فيها من الدقة ورغم أن معظمها  
يستند الى معلومات مدونة ومن أقدمها  
كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٤)  
الذي عاش في القرنين الثاني والثالث  
الهجريين الثامن والتاسع الميلاديين ولكن  
أغنى المعلومات وأكثرها أصالة ما كتبه  
ابن حوقل (٥) ( ت : ٣٦٧هـ ) وناصرى  
خسرو (٦) ( ت : ٤٨١هـ )  
وابن المقرب (٧) ( ت : ٦٢٩هـ ) . كما أن  
هناك كتبا أخرى تحتوي على معلومات  
قيمة عن موقع البحرين وحدودها  
وطبوغرافيتها ومياهها ومدنها وقراها مثل  
كتاب بلاد العرب للأصفهاني وهو من  
رجال القرن الثالث الهجري . ثم كتاب  
المناسك للحربى ( ت : ٢٨٥هـ )  
والأعلاق النفسية لابن رسته الذي كان  
حيا سنة ٢٩٠هـ والمسالك والممالك  
لابن خرداذبه ( ت : ٣٠٠هـ ) وصفة  
جزيرة العرب للهمداني ( ت : ٣٣٤هـ )  
ومسالك الممالك للأصطخري ( ت :  
٣٤٦هـ ) وهناك أيضا كتب التاريخ  
ومنها ما كتبه الطبرى ( ت : ٣١٠هـ )  
والبلاذرى ( ت : ٢٧٩هـ ) والدينورى  
( ت : ٢٨١ ) واليعقوبى ( ت : ٢٨٤هـ )  
والمسعودى ( ت : ٣٤٦هـ ) وغيرهم  
ممن كتب في السير والأنساب والطبقات  
والمعاجم اللغوية وكتب الفرق والعقائد

# جوانا أصبح مصدر المسامحين

القوى بالمنطقة في ذلك العهد وطبيعة الصراع بين الخلافة العباسية والخوارزميين والمغول وبعض الاتابكيات . وقد أطلق في هذه الفترة على مجموعة الجزر ومنها جزيرة أوال اسم (البحرين) .

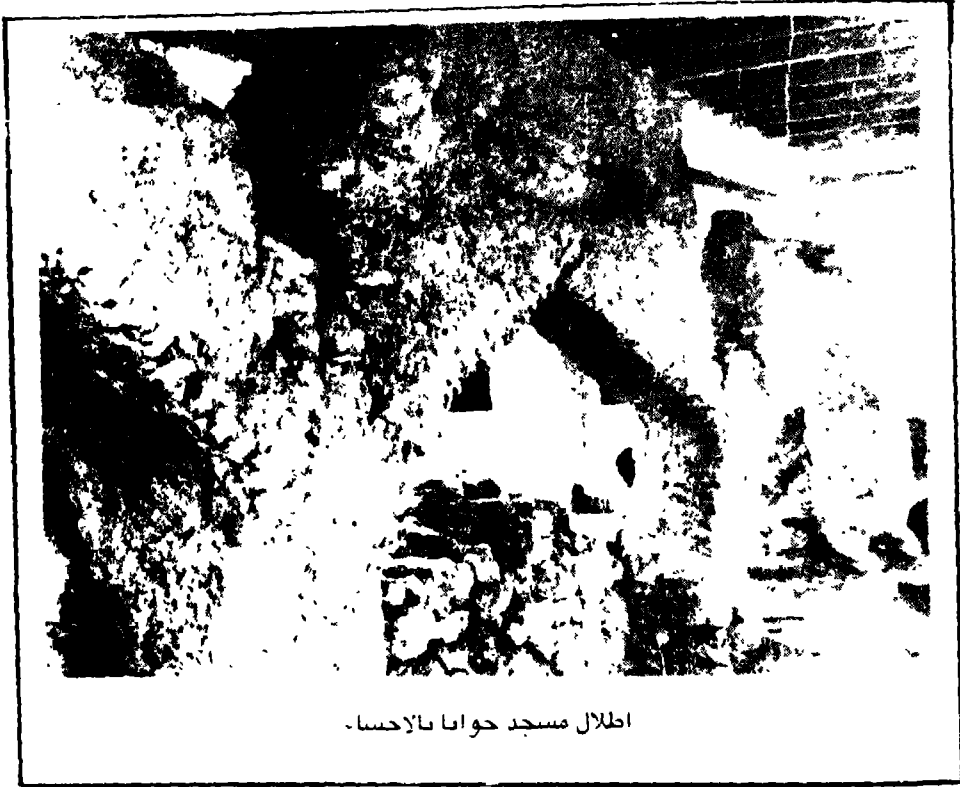
ووجد اسم البحرين متداولاً فيما سجل بالوثائق الصينية عن العلاقات التجارية بين البحرين والصين منذ القرن التاسع الميلادي<sup>(٩)</sup> بينما لا نجد في قوائم البلدان الأجنبية القديمة والتي أوردتها الكتب الصينية ذكراً للبحرين . إلا أنها أسهبت في ذكر البحرين في الفترة التي حكمت فيها الصين بسلالة (سونغ) والتي استمرت من ٩٦٠م - ١٢٧٩م وهي تشير إلى البحرين باسم (بالين)<sup>(١٠)</sup> Bailian . كما يرد ذكر البحرين في فترة حكم سلالة (يوان) Yuan الصينية والتي امتد حكمها بين ١٢٨٠ - ١٣٦٨م وكان يطلق عليها اسم (بهلين)<sup>(١١)</sup> Bahalayin وفولين<sup>(١٢)</sup> Folian . وفي نفس الوقت يرد اسم (بولوهيدي) Yul uhedi في عدد من الكتب التي تعود إلى فترة (سونغ) الصينية ويحتمل أنها تشير إلى ميناء القطيف<sup>(١٣)</sup> .

بالسكان عند ظهور الإسلام وأرضها خصبة على العموم ومياهها وفيرة وتعتمد على المياه الجوفية وكان في الجزيرة في صدر الإسلام مدينة كبيرة حسنة ولها جامع وفيها بعض القرى (كالجفير) في الشمال الشرقي وقرية (سترة) وقد ذكرت في شعر ابن المقرب العيوني المتوفي (٦٢٩هـ) وهي اليوم - على حد قول ياقوت - جزيرة تقع شرقي جزيرة أوال وهي غنية بالآبار والعيون وفيها كثير من أشجار النخيل .

وربما كان ناصري خسرو من أوائل الذين ذكروا (أوال) في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي . مشيراً بذلك إلى جزيرة البحرين التي يقصد بها الجزيرة الرئيسية والمدينة الرئيسية على السواء . كما كان يطلق لفظ (الاحساء) على المنطقة العربية الساحلية الواقعة غربي جزيرة أوال قبل أن تنفصل جزيرة البحرين (أوال) عنها تدريجاً .

وقد تأثرت (أوال) بالمد المغولي أثر سقوط بغداد ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م وكانت لا تزال تحمل اسم (أوال) حتى ذلك الحين . وأصبح لها علاقات أبان هذه الفترة مع جزيرة (قيس) وامارة (هرمز) وهي العلاقات التي كانت تشكلها موازين

# في مواجهة حركة الردة عن الإسلام



اطلال مسجد حوانا بالاحساء.

الى الاسلام وكان الفخام في ذلك الوقت  
يدين بالولاة المحضين المارة الذين كانوا  
بدهم هم موالين للدولة الساسانية وكان  
والى الفخام وقتها الى بقي بدمع وان  
ذكر المعصن بديت كسان من سبي  
عند الفخام وقد اسلم عدد كثير من  
الغريب والفقير بالبحرين ودمع من نفى  
عن المهديين في غيرها الحزينة

## ظهور الاسلام وحرركات المعارضة

في السنة الثامنة للهجرة (670م)  
حصل (العلاء بن الحضرمي) رسالة  
الرسول صلى الله عليه وسلم الى والى  
البحرين (المصدر من سادى  
التميمي) يدعو فيها اهل البحرين

وهكذا دخلت البحرين منذ ذلك الحين تحت ظل الاسلام لتمر بعد ذلك وخلال عصور الخلافة الاسلامية بفترة من الاضطرابات اذ ظهر فيها بعض المرتدين عن الاسلام وبعض المناوئين للخلافة . واثناء حركة الردة اتخذ المسلمون في البحرين مدينة (جواتا) قاعدة لهم وكان فيها حصن يحمل نفس الاسم وقد حاصره المرتدون بهذه المدينة الى ان وصل العلاء بن الحضرمي في السنة الثانية عشرة للهجرة فقاتل المرتدين وقتل منهم عددا كبيرا وغنم منهم غنائم كثيرة . وقد وصف البلاذري حصن (جواتا) فسماه حصن البحرين ويروي البخاري .

(ان اول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في مسجد عبدالقيس بجواتا من البحرين) واليوم لم يبق من (جواتا) الا اثارها فقد رايت فيها اطلال المسجد وفوهة عين ماء ولم يبق من اثار المسجد الا جزء من جداره القبلي واساطين من بعض اروقته وقد غطته الرمال وطمست معالمه ويلاحظ ان (جواتا) مكانها بالاحساء وقد ذكرت بالبحرين نظرا لان البحرين في ذلك الوقت كانت منطقة تشمل اوال والاحساء والقطيف وكات جواتا في ذلك الوقت ايضا احدى الفواعد التجارية الهامة .

وعندما ظهرت فرقة الخوارج وهم الذين خرجوا من جيش الامام علي كرم الله وجهه في معركة صفين (٢٧هـ) لقبوله

التحكيم في حربه مع معاوية بن ابي سفيان اجتمع هؤلاء الخوارج ثانياً ومعظمهم من بني تميم في البحرين الذين اخرجوهم بنو عبدالقيس وبعد اكثر مر مائة سنة أي في ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م طرد بنو عبدالقيس زعيمهم (علي بن محمد بن عبدالرحيم) بعد ان قاد عصيانا مسلحاً لجماعة من (الزنج) وفي سنة ٢٧٠هـ ٨٨٠م قامت قبيلة عبدالقيس بتزويد جيش الخلافة بألفي رجل تغلبوا على حركة (الزنج) في معركة (المختارة) (١٥) وظل بنو عبدالقيس على ولائهم للخلافة سواء في عصر الخلفاء الراشدين أو من جاء بعدهم واستطاعوا الوقوف في وجه أي محاولات انفصالية أو انعزالية حاولت سلخ البحرين من الخلافة الى ان تغلب عليهم القرامطة .

### حركة القرامطة

#### والانفصال عن الخلافة

شهد النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وبصورة أدق العقد التاسع من القرن الثالث الهجري ظهور حركة القرامطة وهي من أشد الحركات مناوأة للخلافة العباسية ، وقد ظهوروا في جنوب العراق<sup>(١٦)</sup> واستقروا هناك واخذوا ينشرون تعاليمهم وأفكارهم في البحرين . وكار رئيسم (أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي)<sup>(١٧)</sup> نسبة الى جنابة وهي المدينة التي عاشر فيها وتقع على الساحل الفارسي المطل على الخليج . وكان مسئولاً عن الحركة

القرمطية في البحرين تم أبناؤه من بعده .  
 وقد قامت حركة القرامطة وقويت نظرا  
 لصعف الخليفة العباسي ووقوعه تحت  
 تاثير الموالي وهم المسلمون من غير العرب  
 مما جعل العرب مستعدين للتحالف  
 ومساعدة اية حركة مناوئة للخليفة وقد  
 استطاع ابو سعيد الجنابي سنة ٢٩٤هـ  
 ان يؤسس دولة في البحرين امتدت من  
 البصرة الى عمان وتعاقب عليها ابناؤه  
 من بعده واستمرت زهاء القرنين من ٢٨٦  
 - ٤٤٦هـ . وقد فرضوا الضرائب على  
 الحجاج الى مكة المكرمة بالاضافة الى  
 تحصيل الضرائب التي فرضوها على  
 الاملاك والاراضي والجنارل على المارة  
 عبر سواحل البحرين والبصرة وسيراف  
 مما زاد في دخل الدولة<sup>(١١١)</sup> ويذكر ابن  
 حوقل (ت : ٣٦٧هـ) ان هذا الدخل بلغ  
 سبوييا اكثر من مليون دينار وبذلك  
 استطاع القرامطة اعداد جيش كبير  
 سبب موحة من التوتر وعدم الاستقرار في  
 الجزيرة العربية والعراق وقد اتخذ  
 رؤساء القرامطة من الاحساء مقرا لهم  
 وبني (الجنابي) قلعة فيها احاطها من  
 جميع جهاتها بجدران متينة وتتوافر لديها  
 مجموعة كبيرة من الوثائق عن هذه الفترة  
 تلقي الضوء على الوقائع العسكرية  
 والاحوال السياسية والاجتماعية  
 والاقتصادية وجاء فيها ذكر اوال بصورة  
 خاصة بسبب الضرائب الجمركية التي  
 تدفعها للدولة<sup>(١١٢)</sup>  
 ويعود بنو عبد القيس للظهور  
 فاستطاع الاخوان (ابوالبهلول)

و (ابوالوليد مسلم) وهما من عبد القيس  
 ان يحصلوا من القرامطة على موافقة لبقاء  
 مسجد في اوال فوافقت السلطات  
 القرمطية في الاحساء وقام الاخوان ببناء  
 المسجد ودعيا في الحطبة للخليفة العباسي  
 القائم بامر الله سنة ٤٥٠هـ . ١٠٥٨م  
 وقد ابار ذلك سحق الموالي للقرامطة  
 الذين طلبوا معهم الدعوة لاسم الخلافة  
 المستنصر الفاطمي<sup>(١١٣)</sup> وهماك في  
 الاحساء (فصر فريمط) في مدينة البطانية  
 يقال انه وضع فيه ادو ظاهر القرمطي  
 الحمر الاسود سنة ٣١٧هـ وبعد  
 سلسلة من الاضطرابات انتهت في سنة  
 ٤٦٦هـ ١٠٧٦م سارك فيها العرب  
 والانراك السلاجقة انتصر (عبدالله  
 العيونى) وهو من بنى عبد القيس في  
 القسم الشمالي بالاحساء<sup>(١١٤)</sup> مؤسسا  
 دولة العيونيين

وقد حكمت اسرة العيونيين حوالى  
 القرن ونصف القرن وانتهى حكمها  
 حه الى منتصف القرن السابع الهجري  
 على امر بوره قام بها بنوعامر الذين لم  
 يسقطوا دولة العيونيين محسب بل حتى  
 يعود عبد القيس لا في البحر ككافليم  
 واسع بل وانفصلت الاحساء واول  
 عنها

وقد اخذ حكام جزيره (فس) بعين  
 الاعتبار الظروف الفاصحة التي سميرت  
 بها نهاية دولة العيونيين وانتهروا  
 الفرصة لحسم (اوال) وجعلها تحت حماية  
 (فيس) وجد ظهرت هذه الحماية في  
 اتصال البحرين بولاية الزنكيين على عهد

الشرقية من الخليج العربي مثل قيد  
وهرمز وفي القرن السادس عشر اد  
الفرس وامراء هرمز مع البرتغاليين  
احتلال البحرين وقد قام البرتغاليين  
باحلالها بالفعل<sup>(٢٢)</sup> .

كانت هذه لحظة سريعة ومختصرة ،  
بعض العصور التي مرت بالبحر  
الهدف منها بالدرجة الاولى ان تكون  
خلفية للجزء الرئيسي من هذا البحث وهو  
ما كسفت عنه حفريات قلعة البحرين  
وذلك لان الدراسة الحقلية لموقع انري ما  
تصبح غير مفهومة اذا لم يستطيع  
العاري ان يربط بين ما كسفت عنه  
الحفريات وبس العصور التاريخية  
والعوى التي تواحدت في عصر او اخر  
وخلعت لنا هذه الابر والنى نعود  
بالنسبة لقلعة البحرين الى القرن الثامن  
الهجري

## قلعة البحرين

تقع قلعة البحرين على الساحل  
الشمالي لجزيرة البحرين وتحتل موقع  
مهما في نهاية خليج معسوح تحدها من  
السرق مدينة (المامنة) حيث يتسرف على  
ارض مفتوحة تصل مساحتها الى حوا  
٢٢ هكتارا تنتشر فوقها بساتين النخيل  
والموقع عبارة عن تلة قديمة تكون  
نتيجة تراكم الأتار القديمة التي بس  
بعضها فوق بعض خلال فترات طويلة  
تاريخ البحرين ترجع الى عصر باربار ،  
الالف الثالث قبل الميلاد تم الى فنر  
(الكيشيين) في الالف الثاني قبل الميلاد

الاتابك (سيلغريد ابوبكر قطلع خان) في  
٦٢٢هـ / ١٢٢٦م ولدة ثمانية عشر عاما  
بعدها الحق ابوبكر البحرين بالدولة  
الزنكية المغولية واستمر هذا الوضع  
لثمانية عشر عاما وبعد عشرات السنين  
تمكنت سلالة عربية جديدة من تأسيس  
دولة لها في البحرين هي دولة  
العصفوريين وهم ينتسبون الى (عقيل بن  
عامر) من ربعة ولم يذكر لنا التاريخ  
بالضبط كم دامت دولتهم وان كان المرجح  
انها استمرت قرانه قرن ونصف القرن

وخلال القرن الثامن الهجري (الرابع  
عشر الميلادي دخلت البحرين في ظل اماره  
(فيس) حبيما قام الامير الهرمزي  
(تهمتن الثاني) او (بمهنن) طبقا لما ذكره  
ابن بطوطة الذي عاصره وصاحبه فخذ  
قام هذا الامير بصم البحرين لامارته في  
وقت ما لعله عام ٧٢٠هـ وهذا طهر اسم  
(المامنة) لأول مرة في التاريخ

وفي القرن التاسع الهجري (الخامس  
عشر الميلادي استطاع الجبور وهم من  
عقيل بن عامر من ربعة ايضا ان  
يسنردوا ملكهم في البحرين وانسعت  
شهرتهم في العالم الاسلامي واستنهر من  
ملوكهم (اجود بر رامل) و (مقرن بن  
رامل)

والدارس لتاريخ البحرين في العتره  
اللاحقة سوف يجد تنقل الحكم بين اكثر  
من جهة وقد ظلت حتى القرن السادس  
عشر الميلادي يحكمها العرب تارة وتارة  
اخرى تتعرض لنفود احدى الولايات  
المغولية الربكية في فارس او الجزر

## الإطار التاريخي للقلعة

إن الأحداث التاريخية التي مرت  
بالبحرين منذ عصر الإسلام والتي  
استعرضنا جزءاً منها في سبق بلدي  
الصوت على تاريخ تأسيس قلعة البحرين  
معي خلال الفترة الأولى من التاريخ  
الإسلامي والتي تبدأ من السنة الأولى  
للهجرة وحتى عام ٢٨٦ هـ - ما يمكن همال  
ما يبرز بناء حصص أو قلعة قوية في حبره  
البحرين وقد سهدت هذه الفترة دخول  
أهل البحرين في الإسلام واصبحت  
العالية العظمى من سكانها مسلمين  
واشر على حكمها ( المدرس ماوى ) بعد  
أن أسلم قائم باداره البلاد ورعم ما  
صحب بعض السنين في هذه الفترة ما  
اضطرابات منبت في حركه الردة إلا أن  
الإمر لم يكن يحتاج لنبأ الحصون الأهم  
إلا ما ذكره ابن سعد عن وجود حصص في  
أوال

أما الفترة الثانية فهي فترة الغرامطة  
وقد دخلت البحرين تحت نفوذهم منذ  
٢٨٦ هـ - ٤٦٩ هـ ( ٩٠٠ - ١٠١٦ م )  
وقد امتارت هذه الفترة بالصراع العيوي  
والحبوب المتواصلة ونحى القرامطة  
معظم الوقت في حروب خارج البحرين  
داهم عليها في سوريا والعراق والبحرين  
وعسار

والفترة الثالثة التي امتدت من  
٤٦٩ - ٦٢٦ هـ ( ١٠١٦ - ١٢٢٥ م )  
وهي الفترة التي سمعت الحلبي عن القلعة

فالفترة اليونانية بين سنتي ٣٥٠ ق م  
و ١٠٠ بعد الميلاد والعصر الإسلامي  
١٢٢٠م أصبح القل بعد ذلك مركزاً قويا  
للمرتغاليين في بداية القرن السادس  
عشر ١٢

وموضوع هذه الدراسة هو القلعة  
الإسلامية وهي تقع على الساحل الشمالي  
للجزيرة وعلى منحدر تلة طمرتها الأثرية  
تماماً حتى سنة ١٩٥٥م حينما جاءت  
البعثة الدماركية للآثار ولاحظت بصعوبة  
أحجار قد غسستها أمواج البحر التي  
كانت تلامس الموقع أثناء المد فتمت  
البعثة عمليات البحث في التل

وقبل أن يبدأ باسراع عرض ما تم  
الكشف عنه نقدم وصفاً للرصيف  
الساحلي للبحرين

إن أغلب سواحل الجهة الشمالية من  
حبره (أوال) وكذلك جزيرة (المحرق)  
محاطة بالصخور المرجانية المنكسرة وهي  
تكون ما ينسبه الحد وتمتد هذه الصخور  
إلى بعد يصل إلى كيلومترين من الساحل  
وخاصة في الموقع القريب من قلعة  
البحرين وتبدو هذه الصخور للعيان أثناء  
الحزر إلا أنها لا تليث أن تحنفي خلال  
المد حين تستطيع بعض السفن ذات  
الحمولة المحدودة الاقتراب من  
السايطء . أما أثناء الجزر فإن المياه لا  
تسدح بالابحار إلا من بعد كيلومترين  
ويلاحظ رباينة السفن وإنما العدو  
المناسب للابحار في المنطقة وهو ١٨٣  
متراً والذي لا يتوافر إلا على بعد كيلومتر  
من الساحل



للعيونيين كانت فترة غير مستقرة سياسيا وانتهى حكم العيونيين بعد حروب طويلة وكانت هذه الفترة أقرب الى هجر الحصن أو القلعة منها الى بنائها وتحصينها .

## القرامطة والحرب

توصف الفترة القرمطية بكثرة الحروب والغارات بسبب الخلافات العقائدية بين القرامطة والعباسيين وقد أدت هذه الحروب الى زيادة قوة القرامطة عسكريا واقتصاديا وزاد دخلهم نتيجة الحروب التي خاضوها وما ينتج عنها من الحصول على الأموال بالاضافة الى استغلالهم فرقا من بعض القبائل العربية في اطار التنظيم العسكري الذي رأسه قادة القرامطة انفسهم وكانت الأموال عنصرا اساسيا ليس لتغطية مصاريف الجيش فحسب بل لشراء الحديد الذي استخدم في صناعة الاسلحة والعتاد والدليل على ذلك ما أورده قصة طلب القرامطة من سيف الدولة الحمداني هدايا من الحديد في سنة ٢٥٢ هـ - ٩٦٥ م وكيف استجاب سيف لطلبهم وذلك بارسال كمية كبيرة من الحديد بعد ان جمعت من أبواب الرقة أو الرها بعد ان فتح البناءون قلاع الأبواب الحديدية وأغلقوا فتحاتها بالكونكريت كما ان سيف الدولة جمع كافة الحديد الموجود في ديار بكر بما فيها أوزان البقالين الحديدية وبعث بهذه الكميات بحرا الى ( هيت ) على طريق الفرات حيث نقلت من هناك الى الصحراء (٢٣)

وكانت الخلافة العباسية تواجه أزمتا كثيرة ومعقدة في القرن الرابع الهجري فلم تتصد للاعتداءات المتكررة للقرامطة بحزم (٢٦) وفي نفس الوقت خاف القرامطة من الغارات الانتقامية المفاجئة على أرضهم من قبل بعض الولايات التابعة للخلافة العباسية وكان لأبي طاهر القرمطي قلعة قوية محاطة بجدران متعددة قرب عاصمته لكي يهيء نفسه لهذا الاحتمال (٢٧) ومن المرجح ان ابا طاهر وخلفاءه جعلوا من جزيرة أوال موقعا عسكريا وضعوا فيه حامية ومن المحتمل ان تكون الحامية في القلعة على الساحل الشمالي من الجزيرة لتتصد للهجمات التي يمكن ان تأتي من ساحل الخليج الشمالي (٢٨) وقد احتل القرامطة دمشق في الفترة بين سنة ٣٥٧ و٣٦٦ هـ (٩٦٥/٩٧٧ م ) (٢٩) ويبدو انه خلال بقائهم في سوريا الفوا نوعا من القلاع البيزنطية .

## في جواتنا

أقيمت أول صلاة

جامعة للجمعة بعد

مسجد الرسول الكريم

بالمدينة المنورة

والقلعة يدل تصميمها على انها كانت  
ملعة للدفاع اكثر منها مفرا للحكم  
: يوجد باب خلفى مقابل البحر ليهرب منه  
من اراد حيز الحصار تماما كما هو  
سالف في القلاع البيزنطية في القرن  
الرابع الميلادي

وفي نهاية هذا البحث الميداني قدما  
بعض المعلومات التي قد لا تكون واضحة  
مثل الوضوح او اكدية كل الناكيد ولكنها  
على الاقل ذات اهمية وهي اساسية  
وجوهية للموضوع

وبن معرف الآن وبعد ما جرى من  
حفرات خطة قلعة البحريين والوظيفة  
التي قام على اساسها بناء القلعة .  
وبسيطية والحالة هذه نحدد الموقع  
الآتري ضمن الفن المعماري الاسلامي  
المبكر . ومما لا يقبل السد ان القلعة  
واحدة من القلاع الاسلامية ان نم  
اكتشاف بعض الفجار الاسلامي وقطع  
البرونز وهي سبكة من النحاس  
والفضة وبعض الاحجار المعطاه بمادة  
عائلة للاستعمال كانت ترمى على سفح  
الاعداء او معداتهم الحربية بعد اسعاليها  
فتاتي عليها وتحرقها . اما تاريخ بناء  
القلعة فلم يمكن تحديده حتى الان  
بالضبط وكل ما نستطيع ان نقوله حاليا  
هو ان القلعة يحتتمل ان ترجع للقرن  
الرابع او الخامس الهجري يرجح ذلك  
ان في عام ٣٦٥ هـ طرد كل من ابي  
سابور والمواليين له من اوال<sup>١١</sup> وفي عام  
٣٦٨ هـ طردت سلالة ابوسعيد من اوان  
ايضا<sup>١٢</sup> وفي عام ٤٦٨ هـ لجأ ( اس

عباس ) الدر احميل الفطيف بعد هزيمة  
الذرامطة الى اوال حسبا تقدم حيس  
السلطنة<sup>١٣</sup> وفي سنة ٤٧٤ هـ لما  
( ركريا بن العباس ) الى اوال حيسما  
طارده اس عبدالله العنوي<sup>١٤</sup>

هذه الاحداث ادر بالضرورة او على  
الاقل من المحتمل في راسيا الى مسورده  
وجود مركز قوى في حريه اوال لندو  
ملحا او سقى لمن لحدتها في العرس  
الرابع والحاس الهجريين ( العاس  
والحادي عمر المدلديس )

وبن موقع ان يؤكد البعثة القادمة  
للحفرات هذه الفرصة فقد اكتشف  
بغورا محمل تاريخيا يدل على بداية  
ناسس او احمال العلة

وقد اكتشف البعثة الدمارثة فريما  
بعض العمالات الرصاصية للفرد حله  
ونس من المسكن الفول ان هناك حمله  
بها ومن الانا سو حو ع الدرس ولكن  
الحفرات في موقع قلعة البحرس بدينا  
ايضا من دعالحة فحمل مسور في تاريخ  
البحرس بعسدين على بعض النفود  
المسورده وحطع الده سلس الفخار  
التي وحدناها بالقلعة وهي سنة الى  
علاقة البحرس ( اوال ) الحاحية مع  
بلدان الشرق الاقصى في القرن السادس  
والسابع والرس الهجري ( الناس عمر  
والمدلديس سنة ٤٦٨ هـ مع عمر الميلادي )

والخلاصة التي نستطيع ان نحدها  
بها حتى الان هي ان قلعة البحرس قلعة  
اسلامية وان سب ارتفاعها انها سبت  
عمر تاريخي حديده ان تاريخ احد

سطح الارض وقد ابدت التنقيب  
الاختبارية التي قامت بها الاثر  
( مونيك كرفان ) ان المساحات في هـ  
الجانب خالية من اثار المباني القديمة

## الاثار والنقود

### ○ النقود الصينية<sup>(٣٤)</sup>

عثرت بعثة الحفريات في عام ١٩٧٧ -  
١٩٧٨ على سبعين قطعة من النقود  
وبعض الشظايا والكسر الفخارية وقطع  
البورسلين داخل القلعة . ويعود ربع ما  
عثر عليه لعصور اسلامية اما التلات  
الارباع الباقية فهي صينية . وقد درسد  
الدكتورة ( ارلت نيكر ) هذه الاتار  
وقدمت تقريرا عنها جاء فيه  
« لم يكن اكتشاف النقود الصينية من  
قبل البعثة الدنماركية امرا مفاجئا فان  
هذه البعثة لم تجر الحفريات الا في قسد  
ضيق من الساحل الشرقي للخليج  
بينما وجدت بعثة الاثار البريطانية في  
سيراف<sup>(٣٥)</sup> كميات كبيرة من القنص  
الصينية التي يرجع تاريخها الى الفده  
بين ٦١٨ - ١٢٧٥م<sup>(٣٦)</sup>  
واذا رجعنا الى تواريخنا في قلع  
البحرين وجدناها تعود الى ٦٢١م فـ  
اذن ترجع الى فترة حكم سلالة ( تان  
( سيركا ) . وبعضها يعود الى  
١٢٠٠م وهي فترة حكم سلالة ( سـ  
الجنوبية ) ونقود هذه المجموعة وتـ  
تلاتة وتلاثين قطعة وعشرين شظية  
صنعت من النحاس ما عدا واحدا

الجدران التي عثر عليها يرجع الى حوالي  
الالف الثالث قبل الميلاد وهو في الارجح  
جانب من جوانب حوض قديم لرسو  
السفن كما عثر على اثار قاعدة لبرج قد  
يكون بقايا فنار لهداية السفن التي تاوى  
لهذا الحوض القديم والمجاور للقلعة .  
ويبدو ان اثار ذلك الحوض والبرج او  
الفنار اقدم بكثير من الفترة الاسلامية  
التي بنيت فيها القلعة . وهذا مجرد  
احتمال فقط اذ ان العثور على الاثار  
الاغريقية والاسلامية في هذا الحوض قد  
تكون نتيجة لاستخدامه في بعض فترات  
التاريخ وقد يتم العثور فيما بعد على ما  
يوضح لنا هذه الاحتمالات

وقد جاء في التقرير الفني لرونالد  
لوكون بكمبردج ان العمليات التنقيبية  
لاتزال تجرى في الموقع في محاولة للحفاظ  
على الجدران المكشوفة ورضعها بصورة  
موقفة نمهيدا لاتخاذ تدابير طويلة المدى  
لمعالجتها ويظهر الجانبان اللذان تم  
كشغهما من القلعة الاسلامية ان تصميم  
هذه الفلعة كان على المستوى للعاية وانها  
كانت من اهم الانار الدينية الرئيسية  
لعهدا ( بين العانر و الثالث عشر  
الميلادي ) والتي امكن التعرف عليها في  
منطقة جوب الخليج ومن سوء حظ  
الراسر حاليا انه لا يشعر بهذه الملامح  
مجرد رؤيتها لان العمارة تقع على عمق  
كبير تحت سطح الارض واكثرها مختلف  
في جوانب الخنادق اما في الجانب  
الشرقي فان الحائط الخارجي والابراج  
محفوظة ويبلغ ارتفاعها ١١ قدما فوق

# اسم البحر ين تكرّر في السجلات

## الصينية منذ القرن التاسع الميلادي

وخطبت دينا وهي سجل حطوطنا من أثاره  
للساويين واساطير مكتوب بخط اليد  
وبحروف جميلة وبخط عادي وهو حجم  
صغير وأعلىها يداه من ٢٠ - ٢٦ سم  
كما وجدت بحجم أكبر أيضا يداه من  
٢٦ - ٤٦ سم. وبالمناسبة المخطوط اللذين  
يعودان إلى (سويج الشمالية) فهما  
كبيرتان في الحجم وأشدّها في ذلك نسبة  
لأنهما لم يتعدّتا حدّا من المخطوط  
التيها مسعفا من ديوغية رديئة من  
البحر. وهما يعودان إلى عهد  
الامبراطور (سويج) وسارحتهما  
يعود لنهايات القرن الثاني عشر الميلادي  
وتسمى الانبعاث ودار على صنعه  
واحد من عهد من الامنصر من اناضول  
مادة من القرن الثالث فهي واحدة ومعدّة  
لذلك فإن حدثا عنها لا يثبت ان يكون  
سهيبا وهي ربما التي كانت تحت المثل لم  
تعدّها في سطح ارض المعاد ان القود  
المنسوبة من الامنصر كان في بلاد  
البحر. وقد وجدت ايضا لانها  
يجد في القديس والتعداد هناك  
ويكتب بحرف في المخطوطات البحريّة من  
مجلس. وهو يقول ان يداه من ٢٠ -

وإمكاننا التعرف الكامل على اثنين  
وعشرين قطعه اثنين منها ترجعان إلى  
حكم سلالة امبراطورية (سويج) التي  
ابتد حكمها بين ٦١٨ - ٩٠٧م واكتنها  
بحالة رديئة جدا  
وخلال حكم هذه السلالة التي لغز  
حكومتها بامبراطورية ظهر اللقب  
الامبراطوري على وجه القطع النقدية  
من الوجه الواحد او على احد وجهي  
القطعة ذات الوجه الواحد اما جميع  
القطع الناقصة وترجع إلى حكم سلالة  
سويج (سويج) بنامى عسرذبتها  
يعود إلى سلالة (سويج الشمالية) التي  
حكمت بين ٩٦٠ - ١١٢٦م وانه زمان  
ترجعان إلى خلفاء هذه السلالة الذين  
حكوا بعدهم عباسية وهم سلالة  
(سويج الجنوبية) وحكموا الحسن إلى  
عام ١٢٧٩م لكن قطعه نقدية واحده  
فقط تعود لامبراطورية سويج الشمالية  
اسم المنسوبة للامبراطور (سويج)  
الذي حكم بين ١٠٦٨ - ١٠٨٥م  
نقد عمرنا على ثمانين قطعه منها تعود إلى  
عهد اما القطع التي ترجع لسويج  
الشمالية فقد صنعت بطريقة جيدة

ان هذه القطعة جاءت من اقليم ( سيجاون ) او ( يونان ) وتاريخها يعود لفترة ( سونغ ) ويمكن للباحث ان يتصور النقد الرصاص بشكله الجيد في منطقة الخليج العربي لانها المنطقة الاسلامية الوحيدة التي صنعت النقود الرصاصية المحلية على نطاق واسع .

### ○ النقود الاسلامية

النقود الاسلامية التي عثر عليها وجدت بنفس الطبقة تقريبا وعلى نفس المستوى وتشبه القطع الصينية وقد وجدت بحانب المدخل الرئيسي للقلعة والمنارة والبرج

وقد اكتشفت البعثتان الاثريتان الاخيرتان اربع عشرة قطعة نقدية منها احدى عشرة قطعة مصنوعة من النحاس وثلاث قطع من الرصاص . وقد انصب الاهتمام على القطع الصغيرة ووزنها ٢٣ جراما وهي مصنوعة من الرصاص .

وقد شخصت تمانى قطع فقط وكانت هذه القطع التمانى هي التي تقدم بعض الحقائق عن الموقع المعروف اليوم . اما النقود الصينية فقد بقيت متداوله قرون عديدة بوزنها الثابت بينما استخدمت النقود الاسلامية لمدة قصيرة في منطقة الخليج العربي .

وتحديد عمر النقود الاسلامية يعنى تحديد تاريخ موقع قلعة البحرين وذلك يعنى ان عمر النقود عربى تماما وعلى هذا الاساس فنحن مدينون الى

( نيكولاس لويك ) امين المتحف البريطاني ( قسم النقود الشرقية ) الذي ذكر ملاحظاته في مقالته المنشورة ١٩٧٤ م والتي قدم فيها وصفا للنقد المصنوعة من الرصاص في منطقة الخليج<sup>٢٩</sup> فلاول مرة يوجد وصف مميز للنقد المصنوعة من الرصاص اما القصد التمانى فكلها تعود الى عهد سلاسل ( سيلغريد ) اتابك فارس والتي حكم من ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م الى ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م تم الاتابك سعد بن زنكى الذي كان يأخذ ضريبة من البحرين حتى وفاته في سنة ٦٢٨ هـ وبعده ابنه الاتابك ابوبكر سعد بن زنكى وامتد حكمه من ٦٢٨ هـ / ١٢٢١ م الى ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م وقد استمرت البحرين في دفع الضريبة حتى وصل المد المغولى الى اتابكية الزنكيين الذين اعترفوا بولانهم للمغول واصبحت البحرين ضمن اطراف الدولة الاسلامية التي عين المغول عليها الامراء ليحكموها باسمهم ومنها اتابكية فارس

وبعد وفاة ابوبكر بن سعد بن زنكى ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م اضطربت حاسة الاتابكية وبقيت خاضعة للمغول وان كانت العلاقات الاقتصادية والتجارية بينها وبين البحرين بقيت كما هي .

وكتشفت لنا النقود التي تم العثور عليها اسماء وعلامات واشارات الدولة السلغرية اماطت اللثام عن تاريخ البحرين في هذه الفترة الغامضة ف القطع رقم ٧٧/١ - ١٠٢١ و ٨/١



العملة التي عنر عليها وتحمل اسم اس خاتون او عاسه خانور

البحاسين وقد نسبت الي ( ابي بك بن سعد بن بكي ) وهي عمارة من البلاط قطع نقدية مصنوعة من النحاس وهي ذات اسكال واحجام مختلفة ولا يحمل ابي سعيا او الحام

والعملة رقم ١٢١١ و ١١٦١ احد علي منها الحامات من العرا | دار | وهو الحام المطلق للأحمد بن محمد بن ان تسمى هذه النقود للسلطنة ( اسم حامور ) او عاسه حامور ذات سعد بن ابي بك بن سعد بن بكي وهي التي حكمت بن

١٢١٦ و ٧٨, ١ - ١٢٣٥ لا تحمل شيئا عن مكان ضربها لكن يمكن اعادةتها بسهولة لعهد ( ابي بكر بن سعد بن زنكي ) فهي مصنوعة من النحاس ويوجد على احد وجهيها كلمة ( اتاب ) وعلى الجهة المقابلة يوجد رسم كسرة للسلالة الحاكمة داخل دائرة وهو وسام يعتقد انه صورته او رسم لحرقة ثلاثية لآزهار او نباتات ذلك العصر

اما العملة رقم ١ - ٧٨ - ١٣٦٧ فهي ايضا من نفس النوع ولكنها مصنوعة من

عدد قليل من النقود الإسلامية يعط  
فكرة عن احتلال القلعة فقد حدث في و  
فقدت فيه القلعة فعاليتها الحرب  
وتعرض جانب منها للخراب والدم  
واحتلها المدنيون واستقروا فيها  
تفيدنا بان النقود التي ضربت في عهد  
سيلغريد وتدولت في القرن الساد  
الهجري/ الثالث عشر الميلادي اس  
تداولها للاغراض التجارية لحوالى س  
قرون وان العملة التي ترشدنا ال  
تحديد اخر تاريخ لاحتلال قلعة البحرين  
هي النقود الاسلامية فهي ترسم ل  
تاريخ ربع قرن قبل وبعد عام  
٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وهو ربع القرن  
الذي وصل فيه المغول الى بغداد وسقط  
الخلافة العباسية

عام ٦٢٢ هـ / ١٢٦٠ م و٦٦٨ هـ /  
١٢٧٠ م وهي اخر حكام السلاجقة  
وبعدها حكم ملك سلطان قيس سيف  
الدين ابو النصر وكانت ( ابش  
خاتون ) متزوجة من احد ابناء خاقان  
المغول هو ابن هولكو وقد عثرنا على عملة  
تحمل اسم ابش خاتون

والمولف يعتقد ان النقود النحاسية  
المتداولة قد ضربها ال سيلغريد في  
اتابكية فارس المغولية اما العملة  
المسكوكة من الرصاص فقد صنعت في  
البحرين ونحن نميل الى القول بان  
السنين الثلاثين من حكم ال سيلغريد قد  
شهدت بداية عصر النقود النحاسية  
بالبحرين وهي النقود التي اشبهت  
العملة الرصاصية لذلك فان ما وجد من

## وصف نقود آل سيلغريد التي عثر عليها هنري الشقيبات

	<p>الوحدة</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>
	<p>الوحدة</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>
	<p>الوحدة</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>
	<p>الوحدة</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>
	<p>الوحدة</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>
	<p>الوحدة</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>



# الهوامش

- ١ - ت ج بيبي . قبل ٤٠٠٠ سنة . ص ١٥٢ - ١٦٣
- ٢ - البعثة الاترية لعام ١٩٧٧ لهاردى جليبرت وكرفان والآخرين .
- ٣ - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسى . والموسوعة الاسلامية ص ٩٦٦ - ٩٧٣ والاحساء ص ٢٤٤ - ٢٤٥ . والقرامطة ص ٦٨٧ - ٦٩٢
- ٤ - ابن سعد . الطبقات الكبرى . ١٩٤٠ - ١٩٤٤ . ٩ مجلدات
- ٥ - ابن حوقل . كتاب صورة الارض . بيروت ١٩٦٤
- ٦ - ناصرى خسرو . سفرنامه . باريس ١٨٨١
- ٧ - ابن المغرب . ديوان . بيروت ١٩٦٩ . ص ١٧٥ - ١٧٦
- ٨ - التاجر . اماكن وقبائل البحرين وجزيرة اوال . ندوة الدراسات العربية ١٩٧٩
- ٩ - المسعودى . مروج الذهب . باريس ص ٣١٨
- ١٠ - سنوفان تى . امستردام . ١٩٦٦ ص ١١٧
- ١١ - مذكرات دائرة الابحاث طوكيو ١٩٣٥ . ص ٩٥ كوابارا
- ١٢ - نفس المصدر السابق . كوابارا ص ٩٥ و٩٤
- ١٣ - نفس المصدر السابق . ص ٩٥
- ١٤ - اى - انى . الطبقة الجديدة ص ٧٩١ ( الموسوعة الاسلامية )
- ١٥ - بوبويك . الانقلاب الحضارى في العراق . باريس . غتتر ١٩٧٦ . ص ١٥١
- ١٦ - نفس المصدر السابق ص ٦٨٧
- ١٧ - مذكرات فرامطة البحرين والفاطميين . بريل . ص ٣١ - ٣٦ .
- ١٨ - د سورديل . الخلافة العباسية . دمشق . ١٩٦٠ . ص ٣٠٤
- ١٩ - ابن حوقل . كتاب صورذ الارض ص ٤٠
- ٢٠ - دى غويه . الفرمتية في البحرين ١٨٩٥ ص ٦ - ٧
- ٢١ - نفس المصدر السابق ص ١٣
- ٢٢ - اى انى ص ٩٧١ ( الموسوعة الاسلامية )
- ٢٣ - نفس المصدر السابق - الملاحظة الاولى
- ٢٤ - محمد النبهاني . التحفة النبهانية . القاهرة . ص ٥٠
- ٢٥ - دى غويه . القرامطة في البحرين . ص ١٨١
- ٢٦ - ن م س ص ١١١
- ٢٧ - الموسوعة الاسلامية ص ٢٤٥
- ٢٨ - دى غويه . القرامطة في البحرين . ص ١٥٤
- ٢٩ - زامباور . الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامى . ص ١١٦
- ٣٠ - دى غويه . ص ١٨٤

٢١ - د. س. ص ١٩٤

٢٢ - د. س. ص ١٥

٢٣ - د. س. ص ٢٣

١٠ - ولقد شهد الملاحظ المبرر اهتماماً في نطاق العقود الحديثة، وإرادتها حول  
١١ - العقود الحديثة، على ما أورده (١) (دافع - س - ب) وشو السد وال غير مستد  
عقود الضميمة في حركات المدائن، وذلك بتجربة التعاون، وتماثلها

٣٥ - دافيد وايت هاويس الحفريات في حركات التماثل المود - ١٩٥٠ - ١٩٦٥  
في مجلة المعهد البريطاني للدراسات الفارسية

٢٠ - إيريس باور كول (١٩٦٥) في تاريخ الضميمة - عقد كاساس ١٩٦٥ - دافع ص ٥٥٤  
٢١ - العقود الحديثة، أمثال التي دافع في دافع، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
دادت العدد الثاني - ١٩٦٥ - ١٩٦٥ - ص ٢٩ - ٣٢

٢٠ - دافيد جاتل السد المود، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
٢١ - عقد كاساس ١٩٦٥

٢٠ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
٢١ - عقد كاساس ١٩٦٥

٢٠ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
٢١ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
٢٢ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
٢٣ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤

٢٠ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
٢١ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
٢٢ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤  
٢٣ - عقد كاساس ١٩٦٥، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤، ص ٥٥٤

الكويت

دراسة

تحليلية

لقيام الدولة

لماذا خاف الإنجليز

حمار الروس إن شاء

## المخطط الحديدي يشعل الصراع بين لدول

ان الدارس لتاريخ الكويت لا يمكنه الا ان يتوقف طويلا امام عهد الشيخ مبارك . ذلك العهد الذي حفل بالكثير من الاحداث التي تسبق وتواكب عادة تأسيس الدول وبناء كيانها . ولقد كانت الظروف التي تواجه الرجل بالغة الدقة والصعوبة في جو احتدم فيه أوار المنافسة بين الانجليز والفرنسيين والروس والامارات والعثمانيين والقوى المحلية حول الكويت والخليج وكان على الشيخ مبارك ان يتحرك وسط هذه الخيوط المتشابكة والقوى المتصارعة حتى ينجو بسفينته من بوابات الاغصير . كيف تحركت سياسة الكويت في عهد الشيخ مبارك ؟ وكيف تمكن الرجل من التصرف مع هذه القوى ذلك ما يحكيه هذا الجزء من الدراسة عن تاريخ الكويت

# من الخط المديري الأطلسي إلى الكويت؟

## موجة الاضمحلال الكويتي فهددوا بريطانيا بحرب عالمية!

### الكبرى حول الكويت ولكن الحرب الأولى تحسم الموضوع

اهم الفترات بالنسبة للكويت باعتبارها مؤسس الكويت الحديثة ولأنه في عهده بدأ التنافس الاستعماري الشديد بمنطقة الخليج بين الألمان والروس والفرنسيين بالإضافة إلى الأساطير

وقد تولى الشيخ مدارك السلطة عام ١٨٩٦م وكان عهده حافلاً بالأحداث والأعمال والحروب كما يعتبر عهده نقطة تحول في تاريخ الكويت فقد برزت إلى الوجود وأصبح لها كيان معروف ليس فقط في منطقة الخليج وإنما على الصعيد الدولي

رأينا في الجزء السابق من هذا البحث الذي نشر في العدد الماضي كيف فرضت بريطانيا نفسها بواسطة معاهدات مع دول الصغيرة في الخليج ، وكيف ساعد بدوره على فصل الأجزاء الصغيرة من العالم الخارجي ، وكانت هذه المعاهدات بمثابة حماية أولاً ، ثم تطور من إلى أن أصبحت استعماراً جثماً على يد المنطقة سنوات طويلة وكيف زاد سلك بريطانيا بالمنطقة بعد اكتشاف خط .

ونتحدث في هذا الفصل عن عهد شيخ مبارك لأن هذا العهد يعتبر من

## علاقة الكويت ببريطانيا وتاريخ معاهدة ١٨٩٩م

لقد فامت العلاقات الكويتية - البريطانية منذ عام ١٧٧٥ - ١٧٧٦م على اثر الاعتداء الفارسي على البصرة وتحول البريد البريطاني الصحراوي من البصرة الى الكويت ، كما نقلت بريطانيا مقر شركة الهدد الشرقية الانجليزية الى الكويت ، ودل هذا كله على بدء قوة العلاقة بين البلدين

فلما كانت سنة ١٨٢٠م وقعت اتفاقية مع سيوح الخليج ، وهي الاتفاقية التي سميت بمعاهدة السلام العام والتي عملت على نوطيد اقدم بريطانيا في الخليج وكان من نتائجها فصل الدول الصغيرة في الخليج عن العالم الخارجي

ومسرح بالمرستون وريبر خارجية بريطانيا في ١٨٢٨م " ان مهمتنا في الخليج هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية . بعدا عن اي نفوذ من اي دولة اخرى يمكن ان نمارعنا هذه السيطرة ، ولكن سرط الا تكلفنا هذه السيطرة نفقات عالية .

لقد دخلت بريطانيا سكل تدريجي الى منطقة الخليج وعرضت نفسها كوصى او حام لهذه الدول الصغيرة

يقول الدكتور حسن سليمان محمود في وصفه لهذه الاتفاقيات ويمكن وصف

هذه المعاهدات التي عقدت بين بريطانيا ومختلف امارات الخليج العربي خ القرن التاسع عشر بانها ( مانه وابدية ) اذ انها تنطوي جميعا على ما تمنع الامير او الشيخ الموقع على ه الاتفاقية من ان يتخلى عن او يوجر يرهن على أى شكل من الاشكال ولا سبب من الاسباب قسما من اراضد الا بادن بريطانيا الدولة الوصية التي تقدم مقابل ذلك حمايتها لامارات الخليج ومشيوخاته وهذه المعاهدات بالاضافة الى ذلك ليست مقيدة بوقت معين ولذلك يمكن اعتبارها ابدية وهاتان الصفات الغريبتان للمعاهدات البريطانية المد والابدية اتاحتا لمتلى بريطانيا ان يتدخلوا بنجاح للابقاء على حصة الاسد لبلدهم من خبرات الخليج "

ففي عام ١٨٢٢م وقعت بريطانيا على معاهدة تجارية لتدعيم النفوذ في مسقط وفي عام ١٨٧٢م دفعت بريطانيا بعد الاعانات والالتزامات السنوية للسلط الذي نعهد مقابل ذلك بالوفاء بالتزامات بموجب المعاهدة ، واضيفت معاهد اخرى في عام ١٨٩١م ( معاهدة صدا وتجارة وملاحة ) واحكمت بريطانيا شروطها في هذه المعاهدة بنص صريح يقضى بعدم التنازل عن ممتلكات مس وعمان او توابعها او بيعها او رهنها السماح باحتلالها الا للحكوه البريطانية

والواقع ان بريطانيا لم تهتم بالكويت  
 مائة الأمر كما اهتمت بغيرها من  
 دول الاخرى في الخليج الا ان الامر  
 وقع سنة ١٨٩٦ و ١٨٩٧ م مديح  
 شيخ مبارك لقب قائم مقام سن تركيا  
 مرت على من يحمل هذا اللقب دفع  
 رتبة الى الباب العالي بالاضافة الى تقديم  
 تيارات وقد صاق الشيخ مبارك درعا  
 دفع الضريبة لتركيا وراى الامر سوما  
 رسال تركيا صابطا للحجر الصمغى في  
 الكويت مما جعل الشيخ مبارك يحس  
 راء التدخل التركي وكان ان جرت  
 مساومات مع بريطانيا فلهذا  
 التحديت في عام ١٨٩٨ م ما حثوه تركية  
 في البحيرة من اجل مهاجمة الكويت  
 الاضافة الى اتجاه روسيا لاجداد بعد  
 لها في الخليج وانها تفكر جديا في احد  
 الكويت وتحويلها الى بعد لها في الخليج  
 انها تسعى لادى تركيا لى يحصل على  
 ديار يمكنها من استثناء منطقة فحم  
 الكويت كما منح الاتراك للامان استعمار  
 في ط سكة حديد برلين - بغداد الذى  
 سعى بالكويت يضاف الى ذلك تهديد  
 كويت عدة مرات من قوات ابن السيد  
 يوسف بن ابراهيم اللذين كانا يسعيان  
 انهاء على الشيخ مبارك منساعده  
 براك كل هذه الامور دفعت بريطانيا  
 عن الاتجاه نحو الكويت وبدأت تفتش عن  
 خلفها نتيجة لهذه الاخبار وبدا هذا الحق  
 اصحا في تصريحات وكيل وراة لها  
 ستون الهند اللورد كيرزون عندما قال

ان تركيا الى ملك اربعة ايام  
 دعوى الخليج دون ان يات دعوى  
 لبريطانيا بعد ذلك وانها لا تراشده  
 وان يقول ان هذا من ان  
 وكذلك دعا  
 اننى الحقد من ان هذا  
 يستطع يدرك ان من  
 الشؤون في رتبة  
 مصالح بريطانيا في  
 وقال ايضا  
 اننا نرى ان  
 حاد من ان  
 يدونها العروا  
 اعتراف ان  
 ادخال الى  
 حاد وهو ان  
 او  
 في ١٩٠٦  
 من الخليج  
 الاتفاقيات  
 في الحدود  
 الذي  
 وهو  
 الاتفاقيات  
 في الحدود  
 الذي  
 وهو  
 الاتفاقيات  
 في الحدود  
 الذي  
 وهو

التركية لاحتلالها وتسوية الخلاف  
الداخلية في الكويت .<sup>٥</sup>

ولقد وقعت نتيجة لهذه الظروف ء  
اتفاقيات بين الطرفين بناء على طلا  
بريطانيا . وحاول الشيخ مبارك أن يحد  
هذه المعاهدات والاتفاقيات . ففي ٤  
مايو ١٩٠٠ م أصدر الشيخ مبارك  
موافقته على منع استيراد الاسلحة  
تصديرها الى الكويت منعاً باتاً ، كذا  
انذر السفن التي تحمل سلاحاً بأن  
ستخضع للتفتيش ولمصادرة الاسلحة

وكذلك وبناء على اتفاقية ١٨٩٩  
رفض طلب قنصل المانيا في اسطنبول  
بخصوص تحديد موقع نهاية الخ  
الحديدي المزمع توصيله للمنطقة ورة  
الوعود التي قدمها القنصل للشيخ مبار  
الا ان الشيخ اصر على رفضه وتر  
القنصل البلاد خائباً .

وفي نفس السنة ١٨٩٩ م تم وض  
ضريبة اضافية مقدارها ٥ / ع  
الواردات ولقد قدم رئيس بوجاز الترك  
بقصد التموين ولكن الشيخ رفض  
استقباله واضطر للعودة ا  
البصرة .<sup>٦</sup>

وفي عام ١٩٠١ م جددت بريطانيا  
المعاهدة وأكدت ضماناتها في محافظت  
على حماية الكويت مرة أخرى . وما  
وصلت بأرجة روسية تقل المعتمد الروم  
السياسي في بوشهر للتفاوض مع التسد

وورثته وخلفاؤه ان لا يستقبل عميل أو  
مندوب أية دولة أو حكومة في الكويت أو في  
اى مكان آخر يقع ضمن اراضيه بدون  
التفويض المسبق من حكومة بريطانيا .  
وهذا الاتفاق يمتد لأى جزء من المقاطعة  
التابعة للشيخ مبارك بن صباح التي قد  
تقع في حوزة رعايا أى حكومة أخرى «<sup>٤</sup> .

ويتضح من نص المعاهدة أن مخاوف  
بريطانيا كانت كبيرة من المصالح  
الروسية والالمانية والفرنسية المتزايدة في  
المنطقة وكانت تحرص على ربط الكويت  
برباط محكم يضمن لها حقوقاً هامة في  
الكويت . واصبحت الكويت من وجهة  
النظر البريطانية نابعة لها . ويتضح من  
نصوص المعاهدة عدم وجود قيد على  
سياسة الكويت الداخلية فلم تشترط  
بريطانيا التدخل في الشؤون الداخلية إلا  
فيما يختص بمصالحها الاقتصادية  
فقط .

كذلك لم تحرم الكويت من حق التمثيل  
السياسي والدبلوماسي أو تنظيم العلاقات  
الخارجية الاقتصادية والتجارية .

لقد حصل الشيخ مبارك مقابل هذه  
الشروط على وعد من الحكومة البريطانية  
بأن تكون الدوائر البريطانية في الخليج في  
خدمة الكويت ، ثم اعطى معونة مالية  
مقدارها ١٥ الف روبية ( ١٠٠٠ جنيه  
استرليني ) وتعهدت بريطانيا بالدفاع  
عن الكويت في حالة تعرضها لأى غزو  
خارجي ، وتأييدها ضد المحاولات

شارك في عقد اتفاق يكون أكثر ملاءمة من اتفاقها مع بريطانيا رفض الشيخ ذلك .  
وعلى أثر هذه الزيارة أرسلت بريطانيا ثلاث بوارج تقل المعتمد السياسي البريطاني في الخليج وتم تحديد وتأكيد المعاهدة وزود الشيخ ببعض الأسلحة .<sup>٧</sup>

وفي يونيو ١٩٠٤ م عين أول معتمد بريطاني في الكويت بعد زيارة من اللورد كورزون عام ١٩٠٣ م وتم التأكيد على متانة العلاقة بين الطرفين

كذلك وافق الشيخ مبارك في عام ١٩٠٤ م على فتح دائرة بريد بريطانية وأكدت بريطانيا على الشيخ بعدم السماح لأي دولة أخرى بإنشاء بريد لها في الكويت .<sup>٨</sup>

وفي عام ١٩١١ م كانت الحكومة العثمانية تعمل جادة على توصيل الخط الحديدي الى كاظمة فأسرع الشيخ مبارك بعد معرفته بالأمر الى الوكيل السياسي للحكومة في الكويت ( الكابتن شكسبير ) فأكدت الحكومة البريطانية على التزامها بحمايته وتأمين الحدود له .<sup>٩</sup>

وفي نفس العام بعث الوكيل السياسي ( الكابتن شكسبير ) الى الشيخ مبارك يؤكد عليه عدم منح تراخيص لأجانب بالبحث في المياه عن الاسفنج أو اللؤلؤ قبل استشارة الوكيل .

ومنح الشيخ مبارك في ٢٧ أكتوبر ١٩١٢ لبريطانيا حق التنقيب عن النفط وتعهد للحكومة البريطانية بما لا يسمح لأحد غيرها بالحصول على هذا الحق

ولكن عندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م تغيرت صفة هذه المعاهدات التي جاءت في السابق على الصداقة المربعة وعلى عامل المانة ان اعتمدت كلها على حقوق يقدمها السبع والزامات عليه دون ان يقوم بريطانيا بإي التزام الا فيما بهس محصلتها في ابعاد القوى الاخرى المناهضة لها في المنطقة حفاظا على سعادتها في الخليج

ففي سنة ١٩١٤ م وبعد سقوط الحرب بدأت مرحلة اخرى من التعهدات فقد انضم الشيخ مبارك الى البريطانيين في هجومهم على ام العجم ودمعوان ويوبان والبصرة ومكافاة له حري الاعتراف بالكويت كحكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية واعطى حذائق من الخيل من الف وقرنه وبم اعفاه من الضرائب عن هذه الاراضي التي كانت ملكيتها لابانه وورثه من بعده

وبهذا تكون الكويت قد استقلت من وضعها كصحفة الى وضع اوله تحت الحماية بصورة سمته

### تركيا وعلاقتها بالكويت

لم يحصع الكويت للاحتلال التركي بالرغم من ان تركيا حاولت ذلك وبسائط



ولكن الكويت كانت تتبع اسميا الدولة العثمانية حين كانت الحكومة العثمانية سيطر على اجزاء كبيرة من العالم العربي وكان امراء ال صباح يعترفون بسيادة تركيا حتى ان شيخ الكويت رفع العلم العماني على قصره ايضا حتى مدحت باشا لاحصاء اهل نجد عام ١٨٧١ م كذلك استصدر مدحت باشا فرمانا سلطانيا حول تحديد بعية الكويت للدولة العثمانية وقد قضى هذا الفرمان باعلان الكويت مستحفا ناهيا لمستولية الاحصاء وتم اعلان الشيخ مبارك لقب فانه قام عام ١٨٧٠ م كذلك حصل الفرمان على ان يرسم العلم الكويتي العلم التركي

وبعد نقل مركز شركة الهند الشرقية الانجليزية الى الكويت من القصر ، تم الاتفاق بين بريطانيا وتركيا على تقاسم السيادة في الخليج العربي بحيث تكون للعثمانيين السيادة في البر وللمبريطانيا السيادة في البحر

ولما الشيخ مبارك كبرا رايها وبعدها تعرضت الكويت للاغزو التركي الى بريطانيا فوقع اتفاقية عام ١٨٩٩ م وقد أدى توقيع هذه الاتفاقية الى ان تعقد الحكومة التركية معه موقف العداء واحدت تولت عليه اعداءه من ال الرسيد ويوسف بن ابراهيم وتحريك الدساسين صده

وساءت العلاقات أكثر بين الشيخ مبارك وتركيا اثر فرص ضمنية في الكويت

على الواردات التركية وحظر على السفن التركية وعدم استفادتها بوقار التركي والوقود المرافق له واداء السفن التركية للخدمات

وحصلت في عام ١٩٠٠ م ان تركيا اعدت اعداء الشيخ مبارك من ال ابراهيم بن ابراهيم والاسلامية التي جعلته صديقه ودارت بهرحته من الكويتيون وعلى ايدها سلطت بريطانيا الشيخ مبارك ان يعلن ولائه لتركيا لاجل ان بريطانيا ان تهدد بزحفها الى في الخليج ولكن الحجة كانت انهم اصعدوا دعاوى الشيخ مبارك في الكويت بقا اعدائهم والمسلمين الى ان استنادوا اربع من عضوا في الدولة التي انشاها في الكويت وادى الدعوة الى انشاها في الدولة التي انشاها في الكويت بالقبول ولكن الحكومة التركية تدخلت في الشرح وانسحبوا بعد للوقوف دعوات الشيخ

وبعد ذلك وصار الدعا حية ان ( روسانو ) في سنة ١٩٠١ م لوقوف الشيخ تدخلت البحرية العثمانية الحدود الامراك من الدول الى الكويت وعادروا الكويت الى البر ولم يبصاعد الموقف بلطرا الى بريطانيا وتركيا كانت تحسب الامور الاخرى حفاظا على مصالحها في المنطقة ولكنها لاحظت ان الشيخ كان يفتق السبوات اللادغة وحاولت العثمانيين ولا احد يدري ما



وكان السلطان التركي يفكر بمد الخطوط الى ولاياته الآسيوية لكي يوطد نفوذه . وفي عام ١٨٩٩ م وبعد زيارة قيصر المانيا للاستانة . اتسبب خط الملاحة الألماني لشرقي البحر المتوسط لتسيير السفن التجارية بين بحر الشمال وشرق البحر المتوسط وانتهى العمل في مد خط السكة الحديد الى انقرة في عام ١٨٩٣ م وبدأت أعمال المساحة اللازمة لمد الخط الذي يمر بديار بكر على الرغم من اعتراض روسيا بأن الخط سيكون قريبا من ممتلكاتها ( القوقاز ) وانها تخشى استعماله في اغراض حربية وأخذت الشركة نفسها امتيازاً لمد الخط عن طريق قونية ثم حلب فالموصل فبغداد على أنه في عام ١٩٠٠ م وبعد أن وصلت البعثة الألمانية وحاولت تقديم عرضها للشيخ مبارك بإنشاء محطة خط السكة الحديد الذي ينتهي في الكويت رفض الشيخ طلبهم وذلك حفاظاً على المعاهدة التي أبرمت بينه وبين بريطانيا ولكن تركيا سهلت الأمر على المانيا في عام ١٩٠٢ م فأعطت امتيازاً لشركة سكة حديد الأناضول مدته ٩٩ عاماً لإنشاء خط سكة حديد بغداد . ولما كان المشروع يكلف مبالغ باهظة فقد عرضت الشركة على إنجلترا مساعدتها مادياً والمساهمة في الشركة بنفس الشروط التي تساهم بها المانيا وفرنسا ولكن بريطانيا رفضت بعد مشاورات داخلية كبيرة وكان السبب هو خوف بريطانيا من وجود منافس لها في

المنطقة في الناحية الاقتصادية ، خاصة والبضائع الألمانية كانت مشهورة بجودتها ولم تكن بريطانيا بقادرة على منافستها اذا دخلت للمنطقة . ولكن عام ١٩٠٧ م أعلنت بريطانيا انه مستعدة لسحب معارضتها في مد هذا الخط اذا وافقت الشركة على أن تعطى لبريطانيا حق مد وإدارة الجزء الواقع جنوبي بغداد . واستمرت المفاوضات مدة طويلة بين الطرفين وفي النهاية اتفقت بريطانيا وتركيا في سنة ١٩١٢ م على مد الخط تحت شروط منها أن تكون البصرة نهاية له والا يوجد أي ثغر أو محطة أخرى للسكة الحديد في الخليج العربي والا تقوم المانيا بتأييد أي محاولة لذلك من جانب أي دولة أخرى وأن يكون لبريطانيا عضوان في مجلس إداره الشركة .

ومن هنا نرى أن الخط الحديدي لعب دوراً هاماً في صراع الدول الكبرى ولكن نشوب الحرب العالمية الأولى وضع حداً للمشروع كله .

### اطماع روسيا في منطقة الخليج

رأينا كيف رفضت بريطانيا طلب روسيا إيجاد منفذ لها على الخليج . ولما حاولت روسيا أن تبذل محاولات لدخول الباب العالي من أجل الحصول على امتياز في الكويت لإنشاء محطة للفحم وسكة حديدية تمتد من شمال إيران الى جنوبها نظراً لسيطرتها على شمال إيران وعذ

بوجودها هناك . وصرح اللورد كيرزون  
بمجلس وزراء شئون الهند عام ١٨٩٢ م  
قوله « ان نزول أى دولة لروسيا عن  
غرب من ثغور الخليج يعتبر اهانة متعمدة  
بريطانيا . وعبثا صارخا بالحالة  
راهنة . واستفزازا الى اشغال نار حرب  
عالمية » .

لقد كان خوف بريطانيا من امكانية  
سداد نفوذ روسيا من شمال ايران الى  
سواحل نفوذها في جنوب ايران والخليج  
العربي كبيرا اذ كانت ترى ان من شأن  
هذا التوسع ان يسد منافذها التجارية  
الى اسيا عبر الهند . وقد بالغت بريطانيا  
في تهويل الخطر الروسي فعقدت  
اجتماعات مطولة واصدرت بلاغات على  
لسان رجال الدولة تبين مدى خطورة هذه  
القوة في منطقة الخليج وان وجودها فيه  
مما يفسد حياة المصالح البريطانية وتهديد  
سييلرتها . اما عن علاقة الكويت بشبه  
الجزيرة العربية فقد كانت تتوتر حينما  
يسودها الالفة والسلام احيانا وقد  
ساعد الصراع بعد ظهور ال الرشيد  
بتهديدهم للجزيرة العربية وما حولها من  
ناطق الخليج العربي فقد هاجموا ال  
عود الذين لجأوا الى الكويت وفي عام  
١٩٠٠ م قام الشيخ مبارك بغزوة  
سهورة ضد ال الرشيد في قلب الجزيرة

العربية ووقعت بينه وبين ال الرشيد  
معركة الصريف ولكن الشيخ مبارك عسر  
المعركة وفي ١٩٠١ م وصلت المساعدة  
( زوساف ) التركية وحاولت مساعدته  
ابن الرشيد الهجوم على الكويت وبقي  
الشيخ مبارك لرخصه استقبال فضيلة  
عسكرية تركية ولكن تدخل بريطانيا به .  
ابن الرشيد الى الاستخاب الى قلب  
الصحراء في هذه الاثناء علا نجم اس  
سعود نتيجة انتصاراته على ابن الرشيد  
واخذ العثمانيون يتوددون اليه وكذلك  
الانجليز اما العلاقات بين ال الصباح  
وال سعود فقد كانت ودية ولكن بعد فترة  
من الزمن اخذت الدساسن الاجنبية في  
محاولة للتفريق بينهما وساءت العلاقات  
بعض الوقت الى ان توفي الشيخ مبارك  
سنة ١٩١٦ وتولى الحكم بعده ابنه جابر  
فارسل ابن سعود وفدا للتعزية وعادت  
العلاقات الودية بين البلدين وعندما  
مات الشيخ جابر عام ١٩١٧ خلفه اخوه  
الشيخ سالم وعادت العلاقات للنور  
لبعض الوقت حتى توفي الشيخ احمد  
الجابر فعادت العلاقات الى الود ومباردة  
وجهات النظر ففي عام ١٩٢٠ وقعت  
الدولتان اتفاقيات صداقة وحسن جوار  
ومعاهدة تجارية وفي عام ١٩٤١ م وقعت  
معاهدة الدفاع المشترك

# الهوامش

١ - دكتور حسن سليمان محمود - الكويت ماضيها وحاضرها

2 — Lord Curson, Persia and the Persian Question.

3 — Curson.

٤ - سيد نوفل ص ٣٦٣

٥ - سيد نوفل ١٧٩

٦ - سيد نوفل

٧ - دكتور حسن سليمان محمود ١٨٦

٨ - سيد نوفل ١٨٢ - ١٨٣

٩ - دكتور حسن سليمان محمود ١٨٦ - ١٨٨

١٠ - سيد نوفل

١١ - د . حسن سليمان محمود ص ١٩٨

١٢ - ابن الرشيد ص ١٤٠ - ١٤٣

١٣ - د . حسن سليمان محمود ص ٢٠٧ - ابن الرشيد ١٥٨

١٤ - ابن الرشيد ١٥٦ - ١٥٧

١٥ - المصدر نفسه

١٦ - سيد نوفل ص ١٨٤ - ١٨٥

١٧ - لورد كيرزون

## المصادر

○ احمد ابو حاكمة : تاريخ الكويت - الجزء الاول - مطبعة الكويت - الكويت ١٩٦٧

○ احمد ابو حاكمة : تاريخ الكويت والبحرين مطبعة الحياة - بيروت ١٩٥٦

○ يوسف بن عيسى القتامي . صفحات من تاريخ الكويت - دمشق ١٩٥٤

○ عبد العزيز الرشيد . تاريخ الكويت دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٥

○ امين الريحاني : ملوك العرب بيروت ١٩٢٤ - ١٩٢٥

○ د . حسن علي ابراهيم الكويت دراسة سياسية - دار النهار للنشر - بيروت ١٩٧٢

○ د . حسن سليمان محمود : الكويت ماضيها وحاضرها - المكتبة الاهلية - بغداد ١٩٦٨

○ د . سيد نوفل . الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي - دار الطليعة -

بيروت ١٩٦٩



76. Tablet No. 12
77. Tablet No. 12
78. Mysteries of Past, page 162
79. Four Thousand Years Ago, page 67
80. Look at the Map.
81. Journal of The American Oriental Society, No. 74, 1954
82. Looking for Dilmun, pp. 358-359
83. Persian Gulf
84. Bahrain Lands - From Ancient to The Present, page 48
85. Ibid, page 48
86. Ibid, page 48
87. Ancient World History, page 374

#### REFERENCES

1. Looking for Dilmun - Geoffrey Bibby, London, U.K. 1973
2. Four Thousand Years Ago - Geoffrey Bibby, Borzoi Books, N.Y., U.S.A. 1973
3. Mysteries of The Past - L. Casson, R. Claiborne, B. Fagan and W. Karp, American Heritage Publishing Co., N.Y., U.S.A., 1977
4. The Land of Bahrain - From Ancient Period to The Present - Ali Zaein Kalam, Tehran, Iran "Persian Book"
5. History of The Ancient World - Translation into Arabic
6. Epigraphic Society, Occasional Publication, Vol. No. 8 Part No. 1, Dilmun Seals, Massachussettes, U.S.A. 1979
7. The Face of The Ancient Oriental - Sabatino Mascate, Anchor Books, Dumbleday & Co. Inc., Garden City, N.Y. U.S.A., 1962
8. Sumerian Records From Drehem - William M. Nesbit, AMS Press, Inc., N.Y., N.Y., U.S.A., 1966
9. Sumerian Economic Texts rom Drehem Archives - Shin T. Kang, University of Illinois Press, Chicago, Illinois, U.S.A., Vol. 1, 1971
10. Sumerian - History and Stories - S. Noha, Translated into Arabic, Bagdad, Iraq.
11. The First Great Civilization - J. Hawkes, Afred A. Knope N.Y., N.Y., U.S.A., 1977
12. The American Encyclopedia - Vol. 1, Americana Corp. N.Y., N.Y., U.S.A., 1949
13. Journal of The American Oriental Society - The Sea-Faring Merchants of Ur - A.L. Oppenheim, 74, 1954

36. The Mysteries of The Past
37. Tablet No. 12 and No. 20
38. Tablet No. 20 and others
39. Tablet No. 20 and others
40. Tablet No. 2
41. The First Great Civilization, page 33
42. Tablet No. 20
43. Tablet No. 20 and No. 16
- 44.
  
45. Looking for Dilmun, page 204
46. Looking for Dilmun, page 236
47. Tablet No. 9 and No. 10
48. Tablets No. 7, 12, 20
49. Tablet No. 12
50. Tablets No. 11, 12, 13, 14
51. Tablet No. 13
52. Tablet No. 12, 20
53. Tablet No. 20
54. Tablet No. 20
55. Tablet No. 3
56. Tablet No. 4, 5
57. Tablet No. 12
58. Encyclopedia Americana, Volume 1
59. Tablet No. 20
60. Tablets No. 12, 20
61. Tablets No. 12, 20
- 62.
63. Tablet No. 20
64. Tablet No. 20
65. Tablet No. 12
66. Tablet No. 20
67. Tablet No. 20
68. Tablet No. 20
69. Tablet No. 20
70. Tablet No. 20
71. Tablet No. 12
72. Tablet No. 12
73. Tablet No. 9 and No. 13, No. 14
74. TABLET No. 12
75. Tablet No. 12



## NOTES:

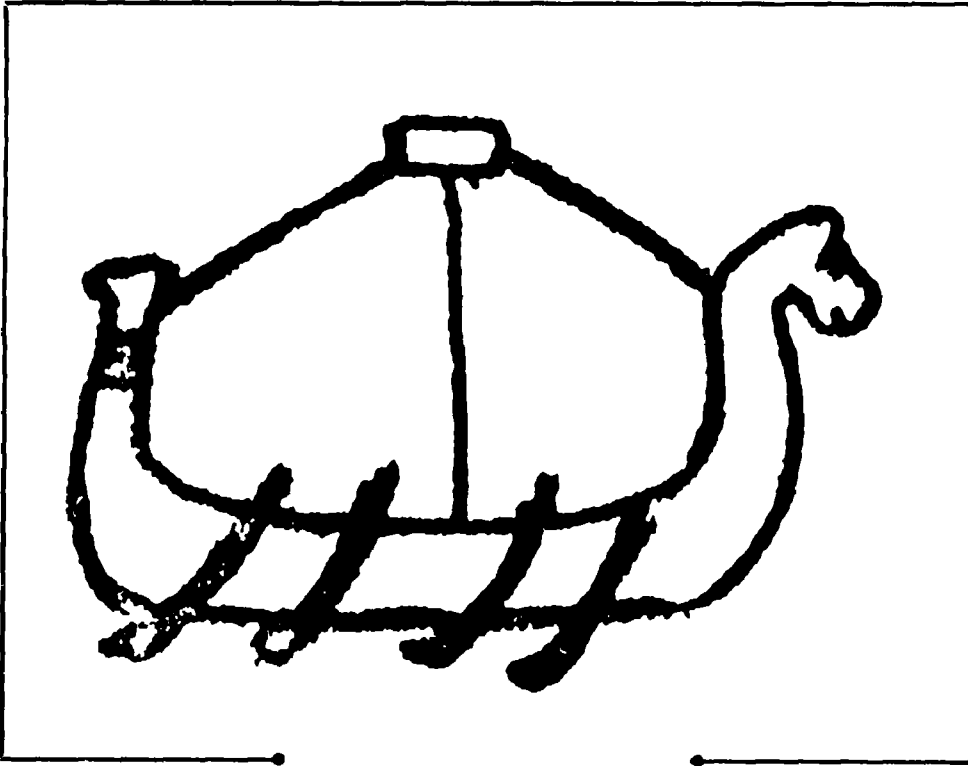
1. Looking for Dilmun, Page 460
2. Four Thousand Years Ago, pp. 46-46
3. E.S.O.P. Volume 8, part 1, Dilmun Seals and sun-god
4. Look at the map on page . .
5. Mysteries of The Past, page 161
6. Mysteries of The Past, 162
7. Sumerian Records from Drehem, page 29, Tablet V111.
8. She-Kid: Female goat
9. Sumerian Economic Texts from The Drehem Archives, page 105
10. Ibid, page 107
11. Looking for Dilmun Page 379
12. The Face of the Ancient Orient, pp. 23-24
13. Mysteries of The Past, page 160
14. Looking for Dilmun, page 207
15. Looking for Dilmun, page 207
16. Looking for Dilmun, page 206
17. Looking for Dilmun, page 210
18. Looking for Dilmun, page 207
19. Looking for Dilmun, page 207
20. Looking for Dilmun, page 204
21. Looking for Dilmun, page 204
22. Sumerian - History and Principles - S. Noha, page 71
23. Looking for Dilmun, page 205
24. Looking for Dilmun, page 371
25. Looking for Dilmun, page 371-373
26. Looking for Dilmun, page 372
27. Tablet No. 10 and No. 20
28. Tablet No. 20
29. Tablet No. 20
30. Tablet No. 20
31. Tablet No. 20
32. Tablet No. 12 and No. 20
33. Mysteries of The Past, page 164
34. Later in this paper.
35. Later in this paper.

destroyed Dilmun as a trading power or centre, that was the cause of Dilmun's final extinction after a period of a century and half of final decline. All those invasions, destruction and burnings of Dilmun were due to "legendary" wealth of its cities, earned from international trade. Each one of those devastations affected Dilmun because it caused the transference of their wealth to the occupying military powers and helped in the weakening of their sea power and their colonies and delayed their normal trade-importing and exports for a long period of time. It made the importing and exporting countries dealing with Dilmun to make alternative arrangements by themselves or through other powers. Tablets of Ur tell us that Dilmun ships were the only ships handling sea-trade coming to their ports and in some cases from Makan and Meluhha or both and sometimes all three, including Dilmun. Military action against Dilmun marked the beginning of their decline. In their finest hour their ships were the only ones operating there.

It is possible that the Dilmunian traders and those who had the knowledge of trade and navigation started moving out of unsafe Dilmun with their wealth and began to establish themselves or even helped in the development of a second best possible trade centre, which could take Dilmun's position. The trade centre could be near Dilmun trading in the same products. It could be Magan or Meluhha, which is not certain or it could be a third colony!

Third, One or more cultures which Dilmun trade with could have faced local and foreign political and economic difficulties. Cultures such as Meluhha or Mesopotamia or Magan or Egypt or Gulf area, because of civil war, economic decline or political difficulties affected Dilmun. Mesopotamia and the Gulf area were facing such problems from time to time, and they were the nearest countries to Dilmun. Therefore, there were no sure and safe trade routes to be taken and no more assured profits to come in. There was no reason for Dilmun to exist and flourish.

---



"A Babylonian ship."

---

extensive quantities of different goods, such as Ivory comb, (copper in lieu of Ivory), Carnelian, Sailors, Es-shagan (possibly Teak wood) and Lapis Lazuli stone.

Second: Foreign interference in the local affairs of Dilmun. Events such as, Sargon the Assyrian's occupation, burning and destruction of the city of Dilmun (the city was known by the name Mniduk-ki or Niduk-ki) and dated at 2,872 B.C. Elam did the same in 2,822 B.C. (83) and Sargon the Akkadian also did the same as the other two to the city known as Koloum or Dyloum or Tyloum in 2,300 B.C. The city of Dilmun, itself, was possibly burnt after nearly 500 years of its history and power near about 1,800 B.C. The city known to the archaeologist as City III, was burnt by unknown people. It was not recorded in any tablet as to who burnt the city. Archaeologists tell us that it was burnt about 1,200 B.C. Our tablets have recorded that the Dilmun's kingdom was burnt in 659 B.C. by an Assyrian, and that last military action

## **Who was the great merchant IYA-Nasser whose story has been preserved in inscriptions on stone?**

---

---

## **There were as many as 42 items of Merchandise in which the ancient Dilmunians traded.**

---

---

discovered city which was built in 2,850 B.C. A culture reaches its golden period, a period of its highest level of development and power, Dilmun's culture did reach its golden period near about 1,813 to 1,790 B.C. or in our friend "Ea-Nasir's" time. The final stage of a culture is its decline and fall. The period of decline could be short or long. In the case of Dilmun civilization it had a long period of decline. Its decline started in the Sargon of Assyria period 705 B.C. and ended near about 500 B.C., the date of the last document with the name of Dilmun on it. The decline began after a short occupation of Dilmun by Sargon and the destruction and burning of Dilmun's city, not to say of the wealth of Dilmun being carried away to Sargon's cities.

Nearly 2,500 years of history as a transit trading centre were followed by nearly 2,500 years of silence and forgetfulness finally to be recorded in history as a lost civilization

The possible reasons for the decline and fall of Dilmun as a transit trading centre are as follows:

First "Its prosperity had depended on the transit trade of luxury goods from the Indus Valley and of copper from Makan and the Indus trade was disrupted by the sack of the Indus cities (Aryans — 1,600 B.C.)" (1). Perhaps, "a similar invasion of Indo-European speakers, had at the same time disrupted the Makan copper trade and that Dilmun had stagnated." (82) By the loss of the Indus Valley, a large and important market for their

is the question left for archaeological discovery in future. There is one item whose name is lost completely (71).

Ornament of the king, 'th...' (72) lends grace or beauty from Sealand, it could be from a high quality semi-precious stone.

Garments from Ur, the qualities of it, one for noble garment (73) and another for fine garment (74).

Dilmun for unknown reason(s) received a Tribute of what we are not sure but we are positive it came from Elam (75). It is noticeable that Dilmun was not a military-based culture, but a trade centre for import and export with colonies to and from without military power.

Slave trade or a highly trained technical personnel was one of the most unusual traits of Dilmun. There are records on tablets that they traded Sailors from Meluhha (Inuf) (76) and Ur (77); as to where they exported them we are not sure yet.

#### 111 — THE RISE AND FALL OF DILMUN CIVILIZATION:

"Tilmun (Dilmun) was just a point of transfer, the copper was mined at Magan (Oman), brought to Tilmun, and there put aboard "Tilmun boats" — boats that plied from Mesopotamia to Tilmun and back. (78)" The fact of the matter is that the civilized people ... in Egypt and Mesopotamia and the Indus Valley were essentially farming communities, in spite of their large import and export trade. There were others no less civilized whose main means of livelihood was international trade, and whose prosperity, and even sustenance, depended on keeping open the seafaring routes that they had done so much to establish. The first among these sea-trading powers was Dilmun, the first to appear in history, and the first to fall." (79)

Dilmun, as a go-between trade centre was established because, first, of the necessity and the need for such a trade centre to be established between Meluhha, Magan, Mesopotamia and Egypt. Second, because of the lack of such a trade centre in the area or even near to it, which could organize and handle their expanded trade through their import and export. Third, the background knowledge in trade, different languages — the first established city in Dilmun (city I) was of a mixed culture which the non-native people established in Dilmun where they mainly had the knowledge of navigation (sea, ships).

Dilmun expanded its trade routes and colonies over a vast area (80), but as any culture, military or trade, will sooner or later reach a period of rise and establishing itself, for Dilmun it was not later than time of their first

Precious or semi-precious items such as Ivory (rod) (52) and Ivory C (53) about which we are positive that they were imported from none other than Meluhha (Indus)

As a go-between trade centre, Dilmun manufactured only a small percentage of its trade items. (Copper) manufactured is a good proof of the highly civilized and developed culture. This manufactured copper was an item "in lieu of Ivory" (54) and copper ore itself was manufactured so that it could ship more to their trading partners and save space and weight

Live animals, "Suckling she-kid" (55) and "male goat" (55) both from Magan for a major temple city of Mesopotamia.

#### 6 - Stones:

Lapis Lazuli (56), a blue semi-precious stone often having sparkling bit an iron compound. "It is plentiful in Badakhshan province of Afghanistan and is believed to be the best in the world. The province of Katag Badakhshan lies to the extreme east of the Kingdom. (57) Afghanistan is the only area nearest to Dilmun which could export its wealth of semi-precious stone of Lapis Lazuli

Carnelian, or as has been recorded in the Meluhha (Indus) (58). It is a hard tough reddish quartz used as a gem. Indus exported it from "Rajputana, east of Indra which is a bountiful source of it." (59)

Antimony-eye paint (60) — a brittle silvery white metallic chemical used in alloys. The culture that produced it is not recorded but in the present time the women of the Gulf states do use a similar paint imported from India

Crystal from Marhashi (61) — a transparent quartz, clear glass. We do not know the location of Marhashi.

Two unknown stones from Magan, first, Shiman-stone (62), second U-stone (63). The use of these two stones could not be discovered or may be that it is not its present name. From my background knowledge I can say that the native medical men used it before the modernization of the medical services in the Persian Gulf states. Stones from Oman-Magan — that have some medical usefulness for pains or illness are still used and sold but in very limited quantities and at few locations. That kind of medical service is known as natural medicine, using the natural produce of plants, sea shells, stones

Finally there are the stones, one is called the Elligu stone (65) based on the country it has been exported from. What was its use is a question to be answered still. The names of two other stones (66), (67) are unknown as to the exporting country.

#### 7 - Others

Merahdu (68), Arazum (69) and Hulumun (70) are recorded on the tablets and texts but it could not be understood as to what it was or from where it was imported. The strength of ...?? from Magan, the strength of what or for what

developed and civilized culture because the use of copper needs background knowledge and information of different fields of sciences. Mesopotamia had that knowledge of copper, and they were without a doubt a highly developed culture. Mesopotamia got its copper from Dilmun. Dilmun knew about the use of copper and we know that it manufactured it and used it also. It was mined in Makan, but Makan did not use it or manufacture it. It had no knowledge of it, yet. If Mesopotamia was a developed culture because of the knowledge of copper, then, Dilmun should be at least of the same level of historical development in civilization. They had that knowledge even before Mesopotamia and they transferred it through their trade to Mesopotamia and may be they transferred this knowledge too.

“Diorite was a hard fire-stone used in making statues of important people as kings and rulers. It was brought from Makan again. A large quantity of silver was brought from Ur as a trade standard of money to buy copper and other goods from Dilmun.(47). We have bronze (oblong pieces), but we do not have any idea of how much was its trade or from where was it imported (48). Good Ore?? of what and the quantity of it we do not know. It is from

ZLALMGAR WHICH HAS NOT YET BEEN LOCATED(49).

5 — Animal Products:

Wool was product in demand and was brought from three places (50). From Zlalmgar, whose location is not known; Elam — west of Iran — and finally from Ur They were of different qualities. The one which was imported from Ur, was of ordinary quality used in making mattresses, and for clothes or dresses they used high quality material. Ur also exported to Dilmun, leather the quantity and the use of it are not known yet(51).



“Dilmun’s war-ship which was used against the Assyrians, possibly in the Assyrian period.”

manufactured locally in Dilmun. Their copper was from Makan, and wood was second, because "...counting-boards ?? reed, "mes-tree seems to be the Mulberry, grown there (Magan)". (35) It is possible that the Mes-tree is Mulberry but it was from Magan (36), Mulberry wood still is the best possible tree that could produce that quality of wood in Oman.

### 3- Agricultural Products:

These were grain (38) and Sesame-Oil (39) both products were traded with Ur. Dates (40) were Dilmun's local product and were recorded to be of good quality "...another tradition that may be no less reliable was that the date palm was a valuable new crop which the settlers soon learnt to exploit in full and had come originally from Dilmun." (41) It is possible that they traded in dates, honey also, because in 1978, the Museum authorities of Bahrain discovered in Makasha Village a date-honey factory.

### 4-Minerals

Gold had a very different story in Dilmun trade. (42) It was transported to an area named Tukrish, which is unknown. It was, thereafter, transported from Marali where it was mined, but we also do not know where Marali was.

Copper had a noticeable and important part in the development of Dilmun Civilization (43) A tablet dated 1,900 B.C. of a Dilmun trader in Ur by name of Ea-nasir records a trade transaction of Dilmun "of 13,1?? minas of copper according to the standard of Dilmun received of copper according to the standard of Dilmun received by (the name is lost) at Dilmun ... (44) "This tablet is important for two reasons. First because it tells us that the copper acquired in Dilmun arrived there from some other place; and, second, because it gives us some idea of the total weight of copper which transited the Gulf " (45) The shipment of copper for Ea-nasir was near 18½ (eighteen and a half) metric tons. 18½ metric tons is a very large quantity for one single shipment nearly 4,000 years ago. The price was high, not less than US\$20,000 as per the price a few years ago. Copper came to Dilmun from 'Makan' and it is believed that it is Oman or the southern part of the Arabian Peninsula. It is because "Makan must have been within fairly easy sailing distance of Dilmun. From the specific argument of copper analysis; a large number of copper objects from Mesopotamia of the period 3,000 — 2,000 B.C. had been analysed, and it was found to contain a slight trace of about 0.2 — 0.3 per cent of nickel. Nickel is fairly rare as an impurity in copper; and similarly a mixture of nickel has been found in a single specimen of copper ore from what was reported to be "ancient workings in the territory of the Sultan of Muscat and Oman " (46).

We know that the use of copper is a mark of high civilization and culture. If you have the knowledge of 'magical copper' you should be of a highly



# The Sea-men have been chanting the Galgamish Lyrics on the banks of Moharraq since Four Thousand Years.

finally trade from Dilmun was only in its local products such as dates and pearls 'fish-eyes'. The products and goods that Dilmun in with the four corners of the ancient world are as follows:-

## 1-Sea products:

Pearls or fish-eyes as the Mesopotamians called it. The Dilmunian divers fished for pearls in their warm sea-waters in the western and southern area. Fish eye of Dilmun was a known trade name even in those days and up to the present time. (27)

White Coral (so a), a stony or horny material that forms skeleton of colonies of tiny polys and used in the form of jewels. We are not sure yet from where they brought the white coral. (28)

Tortoise shell — The purpose of its use is unknown yet but we think that they traded in it from an area near the Aranoam Sea. Large tortoise is not found in Gulf waters and hence they could be trading with Makan, near the Arabian Sea, Oman or Meluhha (Indus Valley). (29).

## 2-Wood:

Es-shagan wood, from Meluhha (Indus), could be "teak wood" (30), which Meluhha is still known for. Sea-wood from Meluhha, but we do not have any idea of what type of wood it was. (31)

Ebony, a hard heavy wood from Sea-land. (32). Mesopotamia was called the Sea-land and "Bit-Iakin" (House of Iakin). Sealand's power was in southern Babelon during Sargon's period in 800 B.C. "Sargon also tells us that it lay on the shore of the Bitter Sea (Persian Gulf), and that it had a common frontier, not only with Dilmun, but also with Elam ... the question is whether Bit-Iakin lay on the northern Persian coast or on the Southern Arabian coast of the Bitter Sea on Dilmun side." (32)

Wooden rod with copper, a straight slender stick with copper, we know that the copper came from Magan (Oman). (33) and possibly it was

cubes of polished chert, measuring differently, "one less than a centimeter a side and another incredibly tiny, and one more than four millimeters a side." (24)

The other stones were not immediately recognised as weights by the Danish Expedition. "They were larger spheres of polished marble with two flattened sides" (25) Finally it was related to the Harappan Civilization. The stone weights weighed 1370 grams, 685 grams, 170 grams, 13.5 grams, 1.7 grams and 27 grams "The smaller ones were thus a  $\frac{1}{2}$ ,  $\frac{1}{8}$ ,  $\frac{1}{15}$ ,  $\frac{1}{100}$ , and  $\frac{1}{800}$  of the largest. They agreed to within less than one percent deviation, compared to the weights found in the Indus Cities." (26)

The least possible weight for Dilmun mina is 1.329 grams and the greatest possible weight is 1.411 grams. The mean of these two figures is 1.370 grams. The average of all the weights of this size found in the Indus Valley is 1.375!

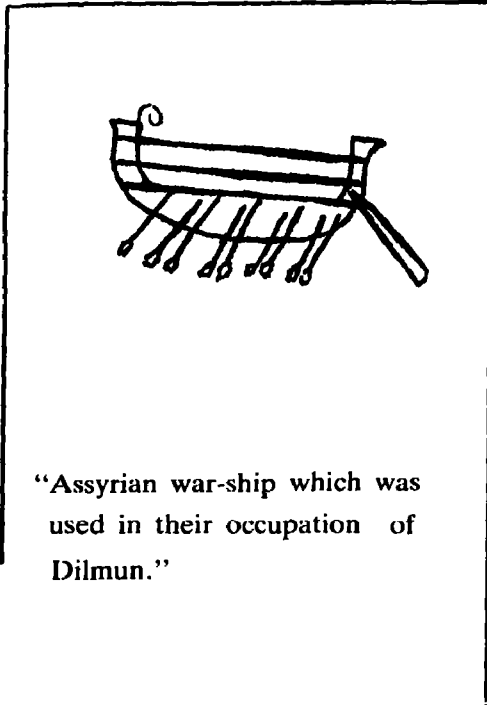
There could be three reasons or possibilities for Dilmun to use The Indus Valley's weight standard. First, that the first commercial or trade relationship by Dilmun was established not with Mesopotamia, Ur, but with the Indus Valley. Second that Indus was the major trading centre or colony with Dilmun than other(s), Mesopotamia-Ur. Third, that Dilmun was a mixed culture, so it is possible that a minority or majority of the Dilmunians or even the part that was commercially active could be of Indus origin.

#### C - WHAT, WHERE THE DILMUNIANS TRADED WITH?

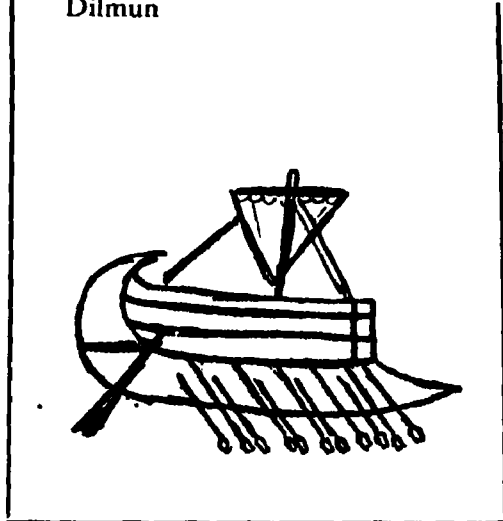
Looking at the map of Dilmun's trade it seems an unbelievably vast area, to trade with. That area contained different cultures, languages and religious beliefs, which a Dilmun trader had to deal with. As per modern political boundaries, they traded with India, Pakistan, Afghanistan, Iran, Oman, U.A.E., Qatar, Saudi Arabia, Kuwait, Iraq and Egypt or in other words the half of the Middle-Eastern area.

They traded in nearly 42 different products and items most of which we know and some of which we do not know because of change in nomenclature from their ancient period to the present day. We do not know the location of some of the items. They traded in different items such as wood products, animal products, sea-products, stones (precious or semi-precious or others), minerals, agricultural and other general items.

The oldest tablet dated, 2,300 B.C. covering Dilmun trade, tells us that Sargon had traded with Dilmun, Makan (Oman) and the Indus Valley (Meluhha). The Third Dynasty of Ur around 2,100 B.C. traded with Makan and Dilmun and our main source of information is the tablets and economic texts, dated B.C. 1,900 of a man who was a Dilmun trader in copper, Ea-nasir. Because of reasons which I will record in the last part of this paper, a period of decline in Dilmun trade started during the Kassite period, and



“Assyrian war-ship which was used in their occupation of Dilmun



**Tablet No.20:**

This tablet belongs to the Ningal temple in Ur, dated between 1,907 to 1,871 B.C. “ (...) copper ingots of 4 talents, 4 copper ingots of 3 talents each, 11 sheals of oblong pieces of bronze, 3 kidney-shaped beads of Carnelian, 3 ‘fish-eyes’ (pearls)?, 8 (...) stones, 9 sila of white coral, 3...) stones, 5½ minas of rods of ivory, 30 pieces of tortoise-shell (?), 1 wooden rod with cooper (...), 1 ivory comb, 1 mina of copper in lieu of ivory, 3 minas of elligie stone, 2 measures of antimony (eye-paint), 3 shekels of mershdu, (...) countingboards (?) of Makan reed, 3 sheiles of (...), 15 shekels of Arazum, (...) shekels of Hulumum, fro, as expedition to Dilmun, tithe for the goddess Ningal, from individual participants..” (23)

**B — DILMUN WEIGHT STANDARDS:**

Dilmun Civilization used a standard of weight that was not the same as Ur's but was very closely related to the Indus Valley's, logically Dilmun had to be influenced by an advanced culture closest to them, Ur-Mesopotamia — and not the farthest to them, Indus-Valley-Meluhha-. The stone weight which had been discovered by the Danish Group in Bahrain Islands were small or large

transport to you ... wool, tributes; May the shrine Ur, the dais of kingship, the ... city, transport to you grain, sesame-oil, noble garments, fine garments, sailors, May the wide sea bring you its abundance The city -- its dwellings are good dwellings, Dilmun -- its dwellings, are good dwellings ..." (17)

Tablet No.13:

A receipt tablet issued by Lu-Endilla for goods received from the temple of Nanar, the principal temple in the city of Ur, dated between 2,026 to 2,024 B.C. "Sixty talents of wool, seventy garments, one hundred and eighty skins, six hur of good sesame-oil, as merchandise for buying copper." (18)

Tablet No.14:

This tablet is same as No 13. "Fifteen garments,  $\frac{2}{3}$  of a talent of wool, as merchandise for buying copper from Makan." (19)

Tablet No.15:

A tablet, letter from Nanni, to a Dilmunian copper merchant of Ur under the name of Ea-Nasir, dated between 1,813 to 1,790 B.C. "When you came, you said, 'I will give ingots to Gimil-Sin. That is what you said, but you have not done so; you offered bad ingots to my messenger, saying, 'Take it or leave it'. Who am I that you should treat me so contemptuously? Are we not both gentlemen?... Who is there among the Dilmun traders who has acted towards me in this way? ..." (20)

Tablet No.16:

This tablet is same as No. 15. "Of 131 $\frac{2}{3}$  minas of copper according to the standard of Dilmun received by (the name is lost) at Dilmun, 5,532- $\frac{2}{3}$  minas by Dilmun standard have been given to us. These Weights by Ur standards are 611 talents 6- $\frac{2}{3}$  minas of copper, of which Ala ... has given us 245 talents 54- $\frac{1}{3}$  minas. Ea-Nasir owes for 4,271 $\frac{1}{2}$  minas and Naurim-ilt owes for 325 minas, a total of 450 talents 2- $\frac{1}{3}$  minas of copper by the standard of Ur. The balance remaining is 161 talents 4- $\frac{1}{3}$  minas of copper." (21)

Tablet No 17:

"Sargon of Akkad about 2,300 B.C., "made the ships from Meluhha, the ships from Magan, the ships from Dilmun tie up along-side the quay of Agada."

Tablet No 18:

Gudea, the famous governor of Lagash, around 2,130 BC, had imported diorite from Makan to fashion his numerous statues.

Tablet No 19:

Ur-nannshe recorded many times in his tablets near 2,450 B.C. "The ships from Dilmun brought to Ur-nannshe good wood " (22)

**Tablet No.4:**

A tablet similar to No.3. "... I suckling Goat (from) Magan (which) was dead at birth ...." (9)

**Tablet No.5:**

Tablet same as No.3 and No.4 "... I (She-Goat (from) Magan, dead ...." (10)

**Tablet No.6:**

One of Yale University's tablet collections, dated the 10th year of the Region of Gungunum of city of Larsa 1,923 B.C. The tablet is bearing the imprint of a Dilmun seal similar to one found in upper "Barbar", Dilmun. Three levels of the City II's north-gate were dug by the Danish group. The tablet of Ur tells of Dilmun trade. This one does not mention Dilmun, but it records investment in Wool, wheat and sesame in a trading venture. (11)

**Tablet No.7:**

The tablet relates to Gutians "Gudea", the king of the city of Lagash, B.C.2,050. "... Timber, Marble, Bronze and Gold are brought in from the surrounding areas for the building of the Temple ...." (12)

**Tablet No.8:**

Dated to Gutians "Gudea" the king of the city of Lagash B.C.2,050 "2,200 B.C.", "... Magan and Meluhha collected timber from their mountains and in order to build the temple of Ningirirsu-Gudea brought (these materials) to this town ...." (13)

**Tablet No.9:**

Tablet from the City of Ur dated 1,794 B.C. "Lu-Meshlamtae and Nifsisanabsa have borrowed from Ur-Ninmar, 2 minas of Silver, 5 kur of Sesame-oil, 30 Garments, as capital for partnership for an expedition to Dilmun to buy Copper there ..." 14.

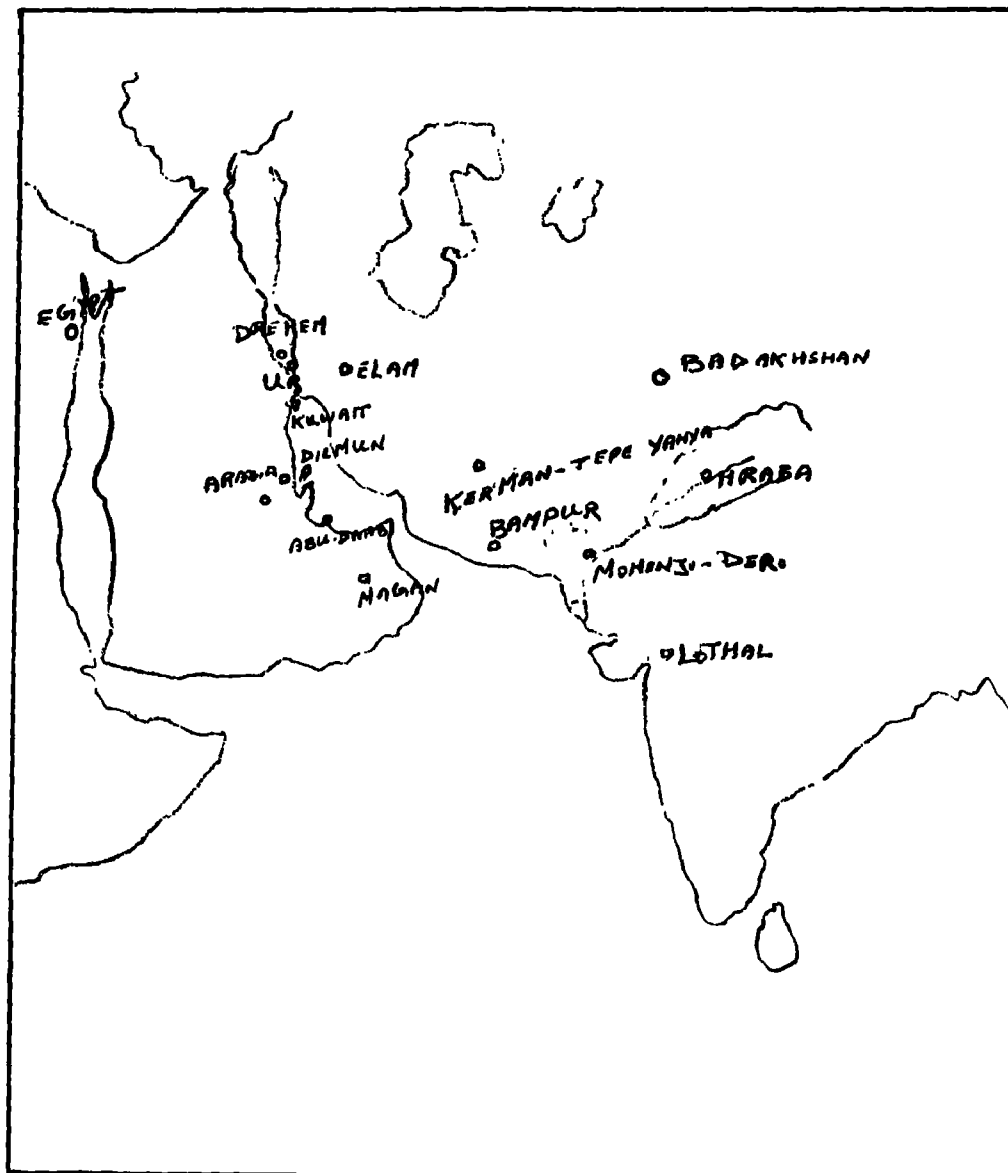
**Tablet No.10:**

The tablet from Ur, dated 1,794 B.C. from Ur. "Urgur, 'the captain of a large boat', for ten talents of different kinds of wool of ordinary quality, loaded in a boat for Dilmun." (16)

**Tablet No.12:**

The god of sweet water, Enki, gave his blessings to Dilmun that its dwellings be good dwellings.

"May the land of Tukrish transport to you (i.e. to Dilmun) gold from Harali, lapis lazuli ...; May the... land Meluhha bring you tampting (?) precious carnalian, Meluhha bring you tampting (?) precious carnalian, — shagan wood, fine sea worthy sailors; May the land ; Marhashi bring you precious stone, crystal; May the land Magan bring you mighty copper, the strength of ..., diorite, u-stone, shiman-stone, May the Sealand transport to you ebony th.. ornament of the king; May the land Zialmgar transport to you wool, good ore, ...; May the land of Elam



Dilmun trade

Because of one reason or another, the go-between trade began to decline and finally fell because of:

1 - Establishment of better, stronger and newer trade centres.

2 - Natural earthquakes, volcanic eruptions etc., in the neighbouring states or in Dilmun.

3 - War or occupation by other neighbouring powers of Dilmun for its wealth.

4 - War for the occupation of their major trade areas or colonies; or such happenings in the Indus Valley.

5 - Economic difficulties because of other reason(s).

“Even in those ancient days, such as 6000 B.C., men sailed from various ports on open waters ...” (5). That is my belief and I will try to prove it by data and information which have been used in economic texts and tabloids from Mesopotamia and those on Dilmun Seals. The possibility of Dilmun ships reaching the vast areas they traded with is not easy to believe. That an ancient civilization and its people such as Dilmunians could be so advanced that they could navigate their ships over such vast seas is remarkable. Is it possible for Dilmun sailors to have the knowledge of navigation and the art of building strong ships which could carry heavy weights? One shipment of copper in the year about 1900 B.C. was nearly eighteen and half metric tons. Therefore, was it not possible for Dilmun ships to reach the Indus Valley (Meluhha) and Oman (Makan) and possibly Egypt?

## II — GOODS AND CULTURES

### A — ECONOMICAL TEXTS AND CULTURES

#### Tablet No.1:

Naram-Sin, the ruler of Sumer, in reporting on one of his campaigns mentions that he, “smote the land of Magan, and Manium, the lord of Magan, he took prisoner. In their mountains he mined stones of diorite. He brought them to Agade his city.” (6)

#### Tablet No.2:

Two documents from Nippur of the Kassite period imply that Dilmun was at that time exporting dates, and “Dilmun dates .....” were priced high in Babylon.

#### Tablet No.3:

A tablet purely of economic use of the Dungi era (Dynasty of Ur) dated between 2,390 and 2332 B.C., and “2,335 B.C.” “.... I Suckling She-Kid (of) Magan ....” (7), (8)

Geoffrey Bibby is one of the few who could be called a Dilmunologist, a specialist in the history of Dilmun culture. In his book "Looking for Dilmun" he made a very unusual statement which proves how deeply he believed in the ancient history of the Persian Gulf, ".....the new generation of Arabian Archaeologists, dare one call them Dilmunologists?" (1). He, in his other book, "Four Thousand Years Ago", depicted Dilmun as a trade centre and how it was at the height of its power, "Dilmun is the island now known as Bahrain and on in its northern coast the limestone defensive walls and temples of two large cities stand out clearly, from the sea, against the dusty green of the date palms. With its abundant springs of fresh water and luxuriant vegetation, Dilmun has been famed for a thousand years for its wealth and fertility. The seamen knew and, as they walked up the shelving beach, recited in monotonous sing-song the lyrics of Dilmun, the blessed land of the gods; how it became the home of Ziusudra, whom the gods saved from the Deluge, and how Gilgamesh found and lost again, the secret of immortality.

On the beach many ships were drawn up, most of them larger than the ships of Ur. These were the ocean-going ships from the mountainous land of Makan (Oman), beyond the entrance to the Gulf, and ships from Meluhha (Indus Valley), the Indus Valley itself, a whole month's voyage to the east. There was lively talk among the crews in the Sumerian language and a mix of other languages of the east, while the captain was away within the walls of the city contacting his agents and arranging for a stowage of his cargo ... And Dilmun-owned and Dilmun-manned ships sailed from here to all parts of the known world." (2).

Dilmun was a "go-between trade centre" for cultures spread as far east as the Indus Valley Civilization (Lothal, Mohenjo-Daro), north as far as Mesopotamia (Ur and Derhum), north east to Kerman (Tepe Yahya) in present Iran and Bampay in Baluchistan, west to the western coast of the Persian Gulf and U.A.E., south to Makan (Oman) and possibly to Egypt. (3), (4).

A go-between trade centre could exist in any historical era or area in the ancient or modern period. Its existence depended on transporting the needed merchandise and goods from one corner of the world to another; ivory from the Indus Valley (Meluhha) and transported to Ur or buy copper from Oman (Makan) and sell it to Sealand. In some cases they manufactured copper material so that they could ship more copper for less storage space and, therefore, at lesser shipping costs. The Dilmunians added their local products which were very few such as dates and pearls (fish-eyes). The goods were shipped by their own ships and sailors most of the time and they used other sailors also from Makan and Sealand.



and which contain commercial inscriptions goes to prove that trade was the ruling passion of the Dilmunians. Fortunately for us, although these slabs primarily depict commercial exchanges, they also give a clear glimpse of the prevailing trade routes, means of transport and current practices. They also enable us to transport ourselves back to those centuries and visualise the ships anchoring on both sides of the coast-line with the crew relaxing on the beaches and singing away the Galgamish Lyrics, Galgamish the seeker of eternity in the depths of the ocean. We also see in them the glimpses of the story of the great merchant, Iya-Nasser. While we have drawn from different Arab and foreign sources having a bearing on the subject we have, nevertheless, depended basically on the slabs which were discovered by archaeological teams in support of what we have presented in these pages.

**Bahrain played an important role in the trade and economy of the ancient World.**

**Ocean-going vessels transited between the Coast-lines of Bahrain and other States existing at that time in the Third Century B.C.**

by Ali Akbar H. Bushihri

The commercial and economic life of the ancient world was not beset with the complexities of present-day pattern but this did not prevent it from evolving several principles of trade and barter. This is borne out by the immense activity in this field displayed by the Dilmun civilisation and other contemporary civilizations. In fact one glance at the several slabs excavated

# DILMUN: MUSIC AND TRADE

Ali Akbar Habib Bushiri

The third Millennium B.C was a period noted for music in the civilisation of Dilmun. Is the relaxed person shown in the seals playing a musical instrument or drinking beer?

Women had a great share in the music sessions of Dilmun. The Oboe, the Lyre and the Harp were the musical instruments of ancient Dilmun.

Without a doubt the civilisation of Dilmun is considered one of the important civilisations witnessed by the ancient world. If a study of the ancient civilisations, their monuments and the influence they exercised is vital to scholars, then the study of certain aspects of the civilisation of Dilmun is even more important for an inhabitant of the Gulf region. The Dilmun civilization was a major tributary to the mainstream of human history. It struck roots, prospered, mellowed and developed at the hands of this inhabitant. In the first issue of the magazine 'Al Watheeka' or the 'Document' we published some aspects of life of this civilisation, for example, dress patters, hair styles etc. In this issue we are presenting two other aspects of it, namely music, trade and economy.

A complete study is published in the Arabic Section of this issue).

# **KUWAIT: AN ANALYTICAL STUDY OF THE FOUNDATION OF THE STATE:**

Rinda al Misri Qatinah

Why did the British fear the extension of the German railway line to Kuwait? The Russians attempted to establish a coal-depot in Kuwait whereupon the British threatened them with a world war. The railway line generated conflict between the big powers over the question of Kuwait but the First World War intervened to terminate it.

The student of the history of Kuwait has but to tarry long over the reign of Shaikh Mubarak. That was a period in its history noted for various events which usually precede or accompany the birthpangs of any State in the normal course. These circumstances were extremely hard because of the climate of fury and heat generated by the keen competition between the British, the French, the Russians, the Germans, the Ottomans and other local powers over Kuwait and the Gulf. Shaikh Mubarak had to deal with the complex situation and manoeuvre as best as he could with powers which were in conflict with one another so that he could steer the ship of State safe though the surrounding storm.

How did the policies of Kuwait shape during the reign of Shaikh Mubarak? How was it possible for this person to deal with these powers? This is what has been analysed in this part of the study of the History of Bahrain.

The second part of the study appears in the Arabic Section.

14. 'Karmal': It is a weak tree without thorns in it. The proverb quoted is: "The despicable brought a small tree" (Al Munjid). Doha is a great lofty tree and here is a description of the progeny of Fadhl by comparing it to Doha and all others were compared to a short and weak tree without thorns.

15. 'Lectures on the History of Islamic Nations' by Shaikh Mohammed Al Khadari Bey page 476.

16. A kind of boat; 'Al Ghorab'

17. It refers to the agreement which has been mentioned previously



and his Empire lasted until 1368. Tamerlane is from his progeny (The Arab Encyclopedia, Maisara page 650).

4. Halaku Khan (1217 to 1265). The Moghul conqueror who was the grandson of Chenghis Khan. He sent his brother Manku Khan the grand Moghul to put down the revolt in Fars. He crossed the river Gehon in the year 1256. All the small princes of Fars announced their allegiance to him. During this invasion he slaughtered the Assassins and killed their leader Ruknuddin. He then turned west and invaded Baghdad which fell in the year 1258. After negotiations with the Abbasid Caliph Al Musta'sam Billah he killed the Caliph and a great number of his men and plundered and looted his palace. He moved north of Syria in 1260 AD and conquered Aleppo and massacred a great number of its inhabitants. The Mameluke refused to surrender to him and Sultan Qatas fought the Tatars in Ayn Jaloot near Nazaret in Palestine. Halaku surrendered and withdrew eastwards (The Arab Encyclopedia, published by Darul Nahda, Lebanon, 1981).

5. Al Kamil, Vol.12, pages 245-246/

6. The History of Islam, by Dr. Hassan Ibrahim Hassan, Vol.1V, page 146.

7. Dr. Hassan Ibrahim Hassan, The History of Islam, Vol.1V, page 153.

8. Ibid.

9. The History of Islam, by Hassan Ibrahim Hassan, Vol. 1V.

10. Abu Majid: He is Mohammed Bin Ali the father of Masood.

11. 'Al Maqanib' are the horses which were gathered for the invasion (Al Munjid)

12. In this couplet the poet refers to the fact that Mamdooh Masood was the grandfather of his mother whose name was Al Fadhl Bin Abdulla Bin Ali Al Ayouni which means that the family of Al Fadhl were the uncles of Masood and this was the secret of the help given by Al Fadhl to Masood.

13. It was a prison resembling a subterranean cell into which the prisoner was lowered by means of a rope, then the rope was removed and the prisoner was left in the deep pit. They used to provide water to him by means of rope (The Writer-

## Footnotes:

1. Lectures on 'The History of Islamic Nations' (The Abbasid State) by Shaikh Mohammed Al Khadari Bey, page 438.
2. The meaning of the word Tatar has changed its general connotation from time to time. This word was applied to groups of the Tatar tribes whose mention appears in the inscriptions of the Turkish historians dating back to the 2nd Century H. This name was also applied to the Mongols generally or to a group among them. In the course of the various Mongol conquests which occurred in the 7th Century Hijra the conquerors were referred to as Tatars no matter from where they came, whether from China, from the Islamic countries, from Russia or West Europe. Ibn Athir has called the forefathers of Chengis Khan by the name of Tatars. They were the first Tatars. The name Mongol did not appear on the pages of history until the 4th Century of Hijra (10th Century AD). Most probably the term was applied to those groups who gathered together under the banner of one of the tribal leaders who assumed that name and thereafter he extended his influence to all allied tribes and thus the whole lot were called by the name of Mongol. See the History of Islam' by Dr. Hassan Ibrahim Hassan, Part 1V pages 130 - 131.
3. Chengis Khan (1167 -1227 AD), the Mongol Conqueror. His original name was Timojen. Acquired his title in the year 1206 after completing the conquest of Mongolia and establishing his capital in Karakuram. He attacked the Shan Empire in 1213 in the north of China and in the 1215 he had occupied most of its areas including its capital Yenshing (the present Penang). He conquered Turkey between 1214 to 1224, the land beyond the river and Afghanistan and he also invaded Iran and the states which at present are located in the south of Russia. He died during his war against the Shans and his emppire was divided between his 3 sons. The wars of Chenghis Khan were noted for their cruel slaughter but all the same he was a competent ruler

However, the situation did not remain like this for very long in the face of the Mongol invasion. Sultan Abu Bakr changed overnight against the Caliphate which was taking its last breaths and started announcing his love for the Mongols. He sent costly gifts with his brother for delivering them to Otatai Bin Chengis Khan and to his successor in the Mongol hierarchy and thus was able to turn the Mongol danger away from his country.





the year 633 H and this was the year in which Sultan Abu Bakr launched his attack against Bahrain. In any case Sultan Abu Bakr attacked Bahrain with a big force. This force was met in battle by Emir Mohammed Bin Majid Al Ayouni and the bloody battle which ensued resulted in the defeat of the army of Qais and the victory of the invading force. Sultan Abu Bakr did not forget his defeat, hardly had he returned to Qais that he started preparing for another invasion.

In the meantime the situation had changed. The Tatars had swept the second State of Khwarazm in a brutal attack for the second time and killed Sultan Jalaluddin Mankabarti in the middle of Shawal 628 H or August 1231 AD. The various Islamic States were exposed to the sweeping Tatar attacks which were concentrated eastward. Sultan Abu Bakr found himself alone after the cavalry had trampled the land which once was allied with him against the Caliphate. He, therefore, started contacts with the Caliph and announced his allegiance to him and undertook to pay to the Caliphate the same income which he was paying to the rulers of Bin Qaisar after obtaining the same from the Ayounis. Thus after having paved the way for future invasion, he prepared a big army which he led by himself. A great number of the Arabs of the coast also joined them and attacked the Island of Bahrain, which was captured. They killed Emir Mohammed Bin Mohammed Bin Majid. All the property and belongings of the Ayounis were confiscated and they were subjected to widespread killing and oppression. With the murder of Emir Mohammed, the Ayouni rule in Bahrain ended in the year 636 H. Dr. Al Hamidan has written quoting from 'Wussaf Al Hadra': "This gives some useful information about the relationship between the Atabek Fars with the Abbasid Caliphate wherein it has been said that after occupying Awal they named it Bahrain which is proved by the poetical works of Caliph Musta'ssam Billah. Every year its income was noted down and its tribute was calculated and sent to Baghdad by hand of a representative of the Caliph in Awali".

new reality became obvious in the thinking of the ruler Mohammed Bin Mohammed Bin Majid Bin Ali Al Ayouni, the cousin of the ruler of Bahrain Amir Mansoor Bin Ali Bin Majid. Hence Emir Mohammed hastened to Baghdad to liaise with the Caliph and explain to him the situation and requesting his assistance in freeing himself from his enemies who were dominating Qais and from the rule of his cousin Emir Mansoor who had surrendered to them and had agreed to pay them the tribute. The Caliph extended his assistance readily and placed a military force at his disposal which enabled him to drive out his cousin Emir Mansur Bin Ali and capture Qatif and Bahrain in the year 630 H.

Thereafter the events started happening fast. This change infuriated Sultan Abu Bakr who was provoked in Bahrain's attempt to get out of his influence and in seeking the assistance of the Caliph of Baghdad. So he mobilised a big force to occupy Bahrain and Qatif. Here we should tarry a while for a consideration of what has been written by some writers on this point. Some of them say that Emir Asfoor Bin Rashid occupied Qatif in the year 633 H establishing the State of Asfoors there and that he had established contact for this purpose with Sultan Abu Bakr in Qais who had helped him in assuming rule over Qatif and in liquidating the rule of the Ayounis over it. If the battle took place between Emir Mohammed Bin Majid and Sultan Abu Bakr in 633 H it would mean that according to the opinion quoted above, Emir Mohammed Bin Majid faced at one and the same time a battle against the ruler of Qais from the east and that of the Asfoors from the west. He was not in a position to cope with such a situation. What is logical historically is that Emir Mohammed Bin Majid entered into an alliance with Asfoor Bin Rashid to face the danger coming from Qais in return for his abdicating rule over Qatif as its price. This also proves as per available sources that the rule of Emir Mohammed Bin Majid over Qatif lasted only 3 years and 5 months whereas his rule over Bahrain lasted 5 years and 5 months. So if the beginning of his rule was in the year 630 H then he should have left Qatif in

**The Al Ayouni Prince gives up Qatif to face a bigger danger advancing from the east.**

to the wealth of the Island. It was easy for this non-naval force to obtain ships from the contending powers in the Gulf waters for transportation of soldiers. Accordingly the people of Qais provided the required number of ships to Sultan Abu Bakr who provided the army under the command of (Salahuddin Mohammed Dilar) and ordered him to kill Saifuddin Abu Nasr if he fell a prisoner in his hands. Thus the ships of Qais transported the force bound for the invasion of Qais. The force launched its attack in the month of Mohurrum in the year 628 H. The result of the fighting was that Qais was occupied and the ruler Saifuddin Abu Nasr was captured and killed. After the occupation of the Island, Sultan Abu Bakr Saad Bin Zanki, appointed Shahabuddin Mahmood Bin Issa as the ruler and sent his other deputies to the ruler of Bahrain Mansoor Bin Ali Al Ayouni asking for the share of profits provided for in the Al Fadhl agreement to be paid to the new ruler of Qais and once again Amir Mansoor agreed to pay the dues accordingly.

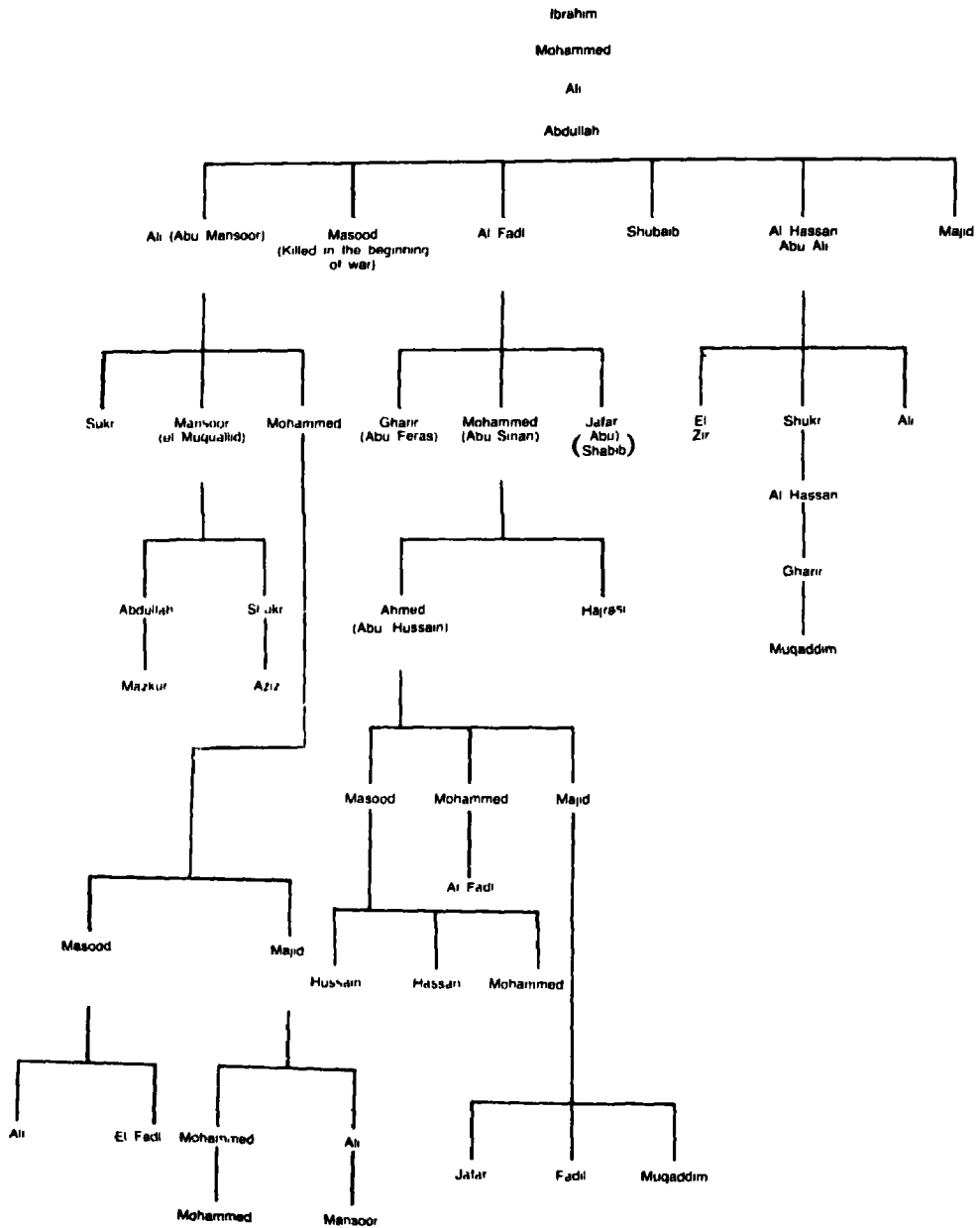
Qais, was therefore no longer subservient to the Abbasid Caliphate after it passed under the rule of Abu Bakr Saad Bin Zanki, the ally of Mankabarti who had taken a hostile position against the Khwarazmis in respect of the Caliphate. This fact in its turn led to a change in the course of events in respect of Bahrain. Bahrain which was under the Caliphate represented a part of the Islamic world which looked at the Abbasid Caliphate as a symbol of Islam even though it had no effective power and authority but the change in Qais placed this Island in a camp opposed to the Caliphate. Moreover the agreement which had been signed by Al Fadhl with Qais and which had fettered the Ayouni ruler had placed the burden of payment on Bahrain. This

goods to distant regions such as to India and Africa also accounted for the prosperity of the Emirates which had very little population content. It was this wealth which attracted the Salgrids and Sultan Abu Bakr took the lead in kindling the fire of mutual conflict between the two states. He contacted the ruler of Hormuz Saifuddin Abu Nasr and goaded him to attack Qais and to do away with the rule of the sons of Qaiser and promised him his soldiers and assistance. He also promised to get the ships ready for transporting this force to Qais and added that the ruler of Hormuz, in the event of his victory, will rule the Island of Qais and in addition will receive 1/3 of the income of Qais including what Qais gained from Bahrain according to the agreement which had been concluded by Al Fadhl Al Ayouni. Sultan Abu Bakr was to get 2/3rds of the income of which the ruler of Hormuz agreed. An agreement between the two parties was concluded and forces were gathered and launched against the Island of Qais in accordance with the agreement. The attack was successful and the attacking troops captured Sultan Qiawamuddin and killed him on Tuesday 12 Jamadi al Akhira, 626 H. With his murder ended the rule of Bani Qaiser and the ruler of Hormuz, Saifuddin Abu Nasr assumed rule. No sooner had he assumed charge that he sent his messenger to Mansoor Bin Ali Al Ayouni, the ruler of Bahrain and Qatif demanding from him the payment of income as provided for in the agreement signed with Al Fadhl and according to which Qais was to be paid the amount. Mansoor handed over the dues to the messengers of Saifuddin.

Saifuddin Abu Nasr remained on the throne of Qais for a period of 2 years but it seems that the ambitions of the ruler of Hormuz were not hidden from his ally Sultan Abu Bakr Bin Saad Bin Zanki. When the people of Qais expressed their disgust with the oppressive rule of Saifuddin, Abu Nasr started corresponding with Sultan Abu Bakr over the question, he demanded from them provision of the necessary ships from him for transporting his soldiers so that they could relieve the people of Qais from the overlordship of Hormuz. He was another one who was attracted

In any case the rulers of Bahrain who came after Al Fadhl Al Ayouni honoured this agreement despite the fact that it was the cause of dissolution of the Ayouni rule and the coming in of the Asfoor State followed by the Jaburs. The logical thing here is that the agreement continued to remain even after the departure of Al Fadhl because of the naval power of Qais. The relations between Bahrain and Qais remained friendly during the period 606 H to 626 H. This was a period when the rule of Emir Ghayasuddin Bin Al Emir Tajuddin Jamshed ended and he was succeeded by Sultan Qiwanuddin.

The relations between Qais and the Emirates of Hormuz were very bad. The State of Hormuz with its naval power became a serious contestant to Qais. When Hormuz came to possess a fleet which was strong enough to conduct trade, fishing and pearl-diving, a series of incidents occurred between the two States. As a result of these differences the Atabek of Shiraz in which the Salgarid State had been established assumed a new role. Sultan Saad Bin Zanki was working towards, as we have referred to before, attacking the Caliph in alliance with the Sultan of Khwarazm Jalaluddin Mankabarti who considered the Caliph being responsible for provoking the Mongols against his father. The two Emirates in Qais and Hormuz which were adjacent to each other both owed allegiance to the Caliph. A conflict arose between them but Saad Zanki did not possess any naval fleet which could enable him to militarily intervene to do away with the two Emirates or at least one of them. He, therefore, had no other alternative but to provoke conflict and feuds between the two powers and this is what he and his son Abu Bakr did. If the agreement between the Salgarid State (the Atabeks of Shiraz) and the Khwarazm under the rule of Jalaluddin Mankabarti was the first factor in pitching the Salgarid against Qais and Hormuz, the other was the economic factor according to some historians as being the cause of wars and conflicts here. The two Emirates which were in conflict with each other were more rich than the other Emirates. The pearl-banks and fisheries and income from transit-trade and transportation of



(Family tree of the Ayounis)

landed there and the name Qais is an Arabicised version of Persian (Kais) or (Kesh).

From the foregoing it becomes clear to us that the extent of power which was enjoyed by the Sultans of Bani Kaiser and the extent of wealth enjoyed by Qais was such that it made its rulers look beyond the nose and extend their influence to some coastlines of Oman and of Fars in the 6th century and the beginning of the 7th Century. The allegiance of Bani Kaiser was to the Abbasid Caliphate of Baghdad. Similarly they also paid to the Caliph a part of their income as tribute and Caliph Al Nasr had his representative located in Qais to receive the share of the Caliphate from its annual income. Here we should tarry a while for considering the nature of assistance which Emir Ghayasuddin Jamshed gave to Al Fadhl Bin Mohammed Al Ayouni. We have learnt before that the ruler Mohammed was on good terms with the Caliph and his son.

Al Fadhl had sought the help of Caliph Al Nasser after the murder of his father requesting his assistance to gain control over the rebels. The texts which are available with us say that the Caliph equipped him with some soldiers and equipment but at the same time we also see him asking for the help of Ghayasuddin Bin Al Amir Tajuddin Jamshed, the ruler of Qais. This emphasises to us two points: Firstly, that the Caliph had referred Al Fadhl to the ruler of Qais with his recommendation and the allegiance of Qais to the Caliph and its naval power made it the centre of gravity of the region. The second point is that the secret agreement which was signed by Al Fadhl with Amir Ghayasuddin was known to the Caliph and it was done with his blessings. It particularly enabled the diversion of a big part of income of Bahrain to Qais which in its turn used to pay a part of its income to the Caliph. In other words Caliph Al Nasser asked the ruler of Qais to help Al Fadhl Al Ayouni in recovering the kingdom of his father in return for income a part of which was taken by Qais for military help and the other part was sent to the headquarters of the Caliphate.

look at with flourishing gardens and pretty buildings. It had a palace of the ruler of Oman who ruled over those waters and who received 2/3rds of the income of Bahrain (17). It was also the port of call for the Indian ships and for those bound for Fars. Its mountains show up from a distance. It is claimed that there is a distance of 4 furlongs between them. I saw it several times and drank from its wells. The richer class of people have several cisterns to collect rain water. There are markets and good merchandise in it. Its ruler is held in esteem by the kings of India because he possesses several ships and boats. He was Persian looking and his dress of Dailam design. He also possessed many Arab horses and other luxuries. He owned many pearl-banks on the Island which abound in them and all of these were the property of the ruler of Qais. I also saw in Qais a group of literary men, scholars of jurisprudence and men of distinction. They also have a man who compiled a distinguished book in which were listed a group of similar words but with different meanings. It is a big book. I saw it in his own handwriting in 2 big volumes and I do not remember its name now."

About the Island of Qais, the Islamic Encyclopedia published in Leyden and London in the year 1927 states as follows on page 649.

"Qais is a small island which lies in the Persian Gulf in a part of it which is named by the Arab geographers of the Middle Ages as the Sea of Oman. It is situated on 52°E longitude and 24°N latitude. It would be appropriate to consider it as the most important of Persian Islands in the Gulf after the Island of Kishm. It is 10 miles in length and 5 miles in breadth and separated from the sea throughout 12 miles which makes it a safe water channel. The surface of the Island is plain despite the presence of certain rocks over it. It is under cultivation more than any other Island in the Gulf. The Arab and Persian geographers of the Middle-ages refer to its riches particularly is wealth in trees, date-palm, cultivated fields, its gardens and its water cisterns in addition to it trade and maritime activity. Its population is considerable and carry out pearl-diving operations. The Arabs



was a vital factor in the collapse of the Ayounis. Qais was a naval power which was the source of its strength. We may refer to what has been written by Al Sharif Al Idris who died in the year (560 H/1145 AD) on the subject. He said:

“The Island of Kish is a square island of 12 miles length and breadth. In it is a city known as Qais which is governed by a functionary of Yemen who fortified it and who dealt with its people in a good manner. He settled a population in it. He also raised a fleet. The ruler of the Island of Qais wanted to use this fleet against the City of Zaj and reached Cameroon. The people of India feared his mischief. They humoured him by providing him with boats which were known as ‘Mashiyat’. These boats were made of a single wooden beam (16) which could be rowed by 200 people. The newsgiver has stated that the ruler of the city of Qais (Kesh) possessed 50 each such boats and each boat was made of a single block of wood and if other fabricated ships were taken into consideration it came to a big number. The situation at this time was such that Qais could invade and revile anyone since he had a lot of money and no one else had the power to challenge them. The town of Qais had agriculture, sheep, fruits and good pearl-banks.”

This text shows that the naval power of Qais was considerable at a time when even strong armies were afraid of sailing by sea. The Ottoman Caliphate was not strong enough to face the Portuguese and the British in the Gulf because of the latter's naval superiority. Even the Mongols and Tatars had to stop near the Persian coast of the Gulf because of lack of fleets with them by which they could cross the oceans. The Sultan of Muscat and Oman had established an Empire which extended upto the African coast mainly depending on his feet. If what has been mentioned by Al Idris is true then 50 big ships of the kind mentioned above besides other types of ordinary ships could not be considered merely an ordinary force during those days.

Yakut (died in the year (626 H/1429 AD) described the Island of Qais saying that it was an island on the sea of Oman with a turn-round of 4 furlongs. It had a town which was beautiful to

following:

1 - The island of Akl and its various date-palm products, its land, the sea, its taxes and all that concerned it.

2 - The Island of Jarim and all that was linked to it.

3 - The Island of Birds and (Tawara) and (Qatan)

4 - All animal skins of the tannery but 200 pieces.

5 - Fisheries in Houra, SAMAHEJ TO Zarwan

6 - 500 Dinars a year to be paid to the ruler of Qais

7 - The tribute, the date-palm yield, income from pearl-diving, birds and other finds were to be shared by the Ruler of Qais and the Arab ruler in equal proportions.

8 - That the Ruler of Qais will have date orchards of (Al Hussaini), (Al Hasas) and Al Qasr.

9 - Out of the date orchards of Qatif, the share of Qais was the orchard of Qasir, the Orchard of Mash'ari, Raliat-al-Dar, Dar, half the proceeds of pearl-diving from divers who were not from Qatif and 35 Bahars as tribute to the King of Qais in addition to half the compensation for the price of the Masfat orchard in Al Hasa.

A little consideration about the text of the agreement shows that Qais deprived Bahrain of a greater part of its income and did not leave much for its inhabitants except the barest minimum. Its danger lay in the fact that it paved the way for the rulers of Qais, Shiraz and Hormuz later on to interfere in the affairs of Bahrain and Qatif because Qais was under the Sultan of Shiraz. This agreement was a terrible price to pay for a worthless victory. It is, therefore, not strange that this treaty was made secretly. It helped Qais in recovering rule over Bahrain and Qatif but it was unable to enjoy the fruits of victory for long because soon after the terms of the agreement became known which

**When Ibn al Athir announced the end of Islam and Muslims to the coming generations!**

which were used for pearl-diving, sea-navigation and sea-transport. They had prosperous trade with India and Africa. Since the Ayounis were the others who had ships with them and also carried on pearl-diving, fishing and trade, it was inevitable that there should be competition between these two powers. Aba Kazraz Bin Saad Bin Qaisar tried in the year (549 H/1154 AD) to launch an attack on Bahrain and for this purpose he sent a naval expedition to Sitra under the leadership of his brother Naam Saar Bin Saad. This attack was met by the Ayounis under the leadership of Abu Ali Al Hassan and his son Shukr. A destructive battle took place between the two groups in which the army of Al Qais was defeated and its leader was captured. Even then there was no let up in the rivalry between Al Qais and Bahrain and Al Qais continued to provoke Bahrain. This was facilitated by the disintegration of the Ayouni family as we have stated before. The many houses of Ayounis competed for the throne. When Emir Mohammed Bin Ahmed Bin Abi Sinan was murdered, his son Al Fadhl sought the protection and support of the Caliph. The Caliph equipped him with catapult launchers, the oil required for it and other weapons. He, however, asked him to liaise with the ruler of Al Qais and co-ordinate with him the raising of a force. It is clear that the Caliph required from the ruler of Al Qais his assistance on condition that the Caliphate would receive a part of the income which would accrue to the ruler of Al Qais from Bahrain. This explains the ill-fated secret Agreement which was signed by Al Fadhl with the ruler of Al Qais. He had hardly returned from the Caliph and established contacts with the ruler of Al Qais Emir Ghayasuddin Bin Tajuddin Jamashed that the latter asked him to sign an agreement reserving for Qais a big part of the income from Bahrain. Al Fadhl signed this agreement as desired by the ruler of Al Qais. This was done with the agreement of the Caliph and hence it acquired legality and made Bahrain a semi-dependency of Qais. At the same time it was also the last nail in the coffin of the Ayouni State.

The agreement provided that the ruler of Qais shall have the

coffin to cover his dead body. His elder son Jalaluddin Mankabarti fled with a part of his army to India. No one remained with him except his son Ghayasuddin who was able to retain a part of Iranian Iraq where the first Mogolian invasion had not reached. After the first mongol wave of attacks was over, Ghayasuddin was able to extend his influence over Khawarazm and the territory of Mazindaran. When Jalaluddin Mankabarti learnt that Chenghis Khan had returned to his country he returned himself from India and attacked his brother Ghayasuddin. The rulers of Atabeks announced their loyalty to him and he was able to recover and regain most of the areas which were once under his father. He did not forget the attitude of the Caliph towards his father and grand-father and launched an attack against the Caliphate and actually attacked the city of Tastar, the capital of the region of Ahwaz which was at that time under the rule of the Caliph. Thereafter he attacked Baghdad in the year (622 H/1225 AD). In this year the Caliph Nasiruddin Allah died who during the last 3 years of his life was unable even to move, had become blind in one eye and weakness had set in the other. During the last days of his life he was afflicted by acute dysentery which continued for 20 days and claimed his life (15). He was succeeded by his son Zaher who tried to make peace with Sultan Jalaluddin Mankabarti, but fate decreed otherwise because he died in the year (623 H/1226 AD). He was followed by his son Mustansar and the old enmity between the Caliph Mustansar and Sultan remained. Therefore it should cause no surprise that Atabek Saad Bin Zangi, the ally of Sultan Mankabarti and his son Ababakr tried to instigate the Sultan of Khwarazm to liquidate the influence of the Caliph over the Emirate of Qais and the Emirate which was maintaining good relations with the Caliphate ever since the days of Nasser as we have seen previously.

The Bani Qaisar were able, during the latter half of the 6th Century, to establish a state on the Island of Qais which had a profound influence on the history of the Gulf. This family was bale to consolidate its position and acquire a number of ships

**Mongols started their sweeping from the East and the malicious ' was launched from the west he Islamic world in an attempt to off.**

for their existence and rule but we find that the was subjected to an attack by the State of nah. Its ruler Saad Zangi clashed with Alauddin Khwarazm Shah and in the battle which followed, was captured prisoner. But Alauddin released him an agreement with him according to which he authority over certain areas of his land. He also ver sermons in the mosques of his country in the iddin, to mint coins in his name and raise the ag. The events gathered momentum and once repeated itself. The Seljuke grew strong and ie Caliphs. Similarly the Khwarazmis gathered started challenging the Abbasid Caliphate. Saad nother who by virtue of his alliance with the posed the Caliph. The Khwarazmi State extended is during the period of Alauddin Mohammed nah (614 H). He tried to established control over attacked it but changed his opinion after his army natural disasters in the Iraqi mountains on the 1 and he was forced to retreat to his country which ig the Mongol invasion in the year 616 H/1219 AD. an launched his sweeping attacks which covered lamitic cities and when Chenghis Khan returned to om there in the year 620 H, the State of Kwarazm ated and Alauddin Khwarazm Shah died under tances that there was no one even to provide a

Ahsa and had made it subservient to the demands of one of the Beduin tribes was the beginning of enmities and highway robberies exceeding all proportions. This is what has been described by Ibn al Muqrib when he says:

The ruler alternated between hostility and respect like the water-wheel

we could not put up with this ignominy  
We asked the rulers among you if it served any purpose  
The assumption of Aqeel before or after  
It led to murder every hour.  
The riff-raff and the lowly gathered around  
The Muslims were robbed in broad daylight  
Nor was darkness any impediment to their design.  
The killing was done not by stealth but in bands  
With no justification and in all ugliness  
In short it was a deep stab by the unruly  
The damage it caused could not be rectified.

The poem is long and those interested may refer to it in the collections of the poet. He has tried to deride the people of the country and arouse the masses with enthusiasm but there is no mention in his poems of Masood and his son Al Fadhl because he had despaired of them when they failed to respond to his call to reform.

Perhaps the poem which he wrote was during his travel to Iraq i.e., to Baghdad in the year 613 H. The poem defines the date of this event. He says in it:-

Awake and arise, saddle your camels and get going on your mission

Gird up your loins and face the seriousness of situation  
Forget your family, friends and your house

These Emirates competed with each other to gain the favour of the Abassid Caliphs so that they were able to acquire

of Ibn al Muqrib which is the authentic period we find that the circumstances had greatly in the period of Fadhl and Masood both in the Gulf and in Al Ahsa. This has been expressed in a poem which says:

What we received as our share of (misery) is more

than our aspirations and hopes, we bid good-bye."

It

says to please our enemy

What on us (burdens which we cannot bear) in

our hands

is endless

What comes in our own hands."

circumstances to which the people had been driven to such an extent that no one was sure of the security of his property from Beduin attacks.

Abu Bakr Bin Mufrih Bin Hijab Al Akeeli of Bani Tamim on the state of affairs that existed then. He

was a way robber who had committed many acts of robbery which had considerably become common.

His raids on Al Ahsa some of the inhabitants were killed and he was killed.

The tribe got together and killed him. The ruler Masood offered payment of blood-money to

the people however, refused to take it on the condition that the person was a highway robber and a

robber who had killed the people and inflicted cruelty on them. He was killed when committing an aggressive act

when they accordingly abstained from paying blood-money when the tribe attacked Al Ahsa and fighting

with the Aqilat almost succeeded. Prince Masood refused this time to pay blood-money.

What had afflicted the ruling authority of Al Ahsa

times weakened with the Caliphate, the Atabeks or the Khwarazmis according to changes in circumstances.

What was the position of Bahrain in this disturbed century?

We have said in our previous discussion which we presented in the first issue of the magazine 'Al 'Watheeka' that the State of Ayounis in Bahrain, after it hatched the plot to get the ruler Mohammed Bin Ahmed Bin Abi Sinan Bin Al Fadhl Bin Abdullah Bin Ali Al Ayouni killed at the hands of Gharir Bin Al Hassan and Rashid Bin Omaiya Bin Sinan Bin Ghafeela, faced disintegration and division. Gharir assumed rule over Bahrain and Qateef but Al Ahsa went under the rule of Mohammed Bin Majid. After Bin Mohammed got rid of Gharir and established his rule on Qateef and Bahrain he directed his attention towards Al Ahsa. He instigated Abul Qasim Masood Bin Mohammed Bin Ali Bin Abdullah Bin Ali Al Ayouni to fight his cousin Mohammed Bin Majid and soon after fighting broke out between the two. Masood was able to kill Mohammed Bin Majid and assumed rule over Al Ahsa which was taken over by him and his sons. The poet Al Muqrib Al Ayouni has described the event in his poem in which the date of the event is indicated showing Masood Ali's occupation of Al Ahsa. The opening couplet of this is as follows:

O silent nights! do you know whose enmity you have provoked

And who among you is brave enough to assert his claim  
He goes on to say:

There is none the peer of the ruler Masood who runs to the rescue of anyone who feels choked as he quenches (the thirst) of everyone.

Abu Majid (10); a companion of loftiness and its ally,  
His father who led the squadrons of cavalry (11)  
Ali received the loftiness of his grand-father to whom repaired  
All those whose desires were met in full  
You take pride in the favour of Fadhl bin Abdullah  
His lineage and descent, swear.



powers collectively. The Abbasid Caliphs sought the help of Bani Buya of Dailami against the oppression of the Turks. Then they sought the help of Seljukes to save them from the Basasiri when the latter wanted to divert the Fatimids of Egypt from their denomination. Then they started contacts with the Khwarazmis to save them from the oppression of the Seljukes. This is what led some historians to say that the Abbasid Caliph Al Nasir was the one who sought the help of the Mongols to save him from the hegemony of the Khwarazmi State (9). In any case war broke out between the Mongols and the Khwarazmi State ending with the Mongols sweeping over Samarkand, Bukhara, Rye and all the areas across the river. In the year 622 H Jalaluddin Mankabarti returned to gather the bits and pieces of the army of his father, Sultan Khwarazm Shah Mohammed and re-established his authority over the two divisions of Iraq. He threatened Baghdad itself when King Adil Ayubi made a pact with Kigan Kaikhusroe, the ruler of the Roman state to fight and defeat him. In the year 1230 AD the Mongols attacked, his country for the second time when he fled to the hills where he was killed by one of the Kurds.

This was the condition of the east but as for the other Islamic States, the Arabian Island, Egypt, and most of Syria were under the authority of the successors of Salauddin Al-Ayubi Salahuddin was succeeded by his brother Adil who died in 615 H and thereafter the State disintegrated and was divided between his sons. Their authority over these areas was only in name.

The Caliphate authority was nominal even in the case of strong States which had grown under its leadership such as the Mameluke and which had extended its influence to various areas west of Bahrain had become involved in internal differences and feuds whereas the Seljuke and the Khwarazmis were exposed to Mongol attacks. These circumstances enabled some local powers existing on the coastlines of the Gulf whether on the Arab side or on the Persian side to acquire influence and adopt their own ways in the nature of semi-independent States to establish relations which sometimes strengtened and some-

the north of China and of south-west Asia which were all Islamic areas?

These are all questions whose consideration by the research scholars will yield results so that they know the fine threads which bound and which still bind the various hostile fronts against the Islamic world and who co-ordinate their means and methods without making them apparent at the surface. A comprehensive view of the 13th Century AD OR THE 7th Century Hijra discloses the dimensions of this complicity. It also helps in illuminating this ancient period despite the lapse of time and exposes to us new factors for interpreting the various political and military moves of the 20th Century. These are all matters which bring to surface scores of possibilities and yield to us a great amount of information which would lead to many conclusions. We shall not forget here that we find Ibn Al Athir true in his assesment that there was an intimate relationship between the eastern invasion and the western strikes.

Generally speaking, this is a quick review of the events of the 7th Century Hijra/13th Century AD and it is an introduction to a discussion of where Bahrain stood in the 7th Century Hijra in the middle of these earth-shaking events. In the very beginning one would like to pose a big question and it is:

## What was Bahrain's position in the middle of these mighty events?

We have seen before that the Abbasid Caliphate entered this Century in a state of decline and deterioration. The Caliph had become a toy in the hands of the soldiers. Most Islamic states appeared on the ruins of areas which were previously under the Caliphate and which lent weight to it. The various rulers established their rule over these fragments of Caliphate territory on deputation from him and this deputation was obtained from the Caliph either by threats or bought with money. Although the Caliph in Baghdad tried to strike at one power in collaboration with another but actually he was a prisoner in the hands of these

to make an analysis and take stock of the situation. But the reader of today cannot but halt to take a look at this event and consider a few questions which arise out of it:

Why did Christian Europe mobilise itself in launching a new 'Crusades', the 4th in the series in the beginning of this Century after a period of long silence? Is it possible to infer from this any relationship between the Mongolian invasion of the Islamic world from the east coinciding with the 'Crusades' from the north and the west?

Is it merely a chance that the Mongol Court of Kiwak had some Christian monks? Kiwak came to rule after his grandfather Chengis Khan (644 H/1246 AD). A few Christian Bishops and a group of BUDDHIST monks were always around in the Mongol court constantly provoking the Mongols against Muslim Ulemas or scholars such as Nooruddin Khwarazmi. They had infuriated the Mongol court to such an extent that this Muslim scholar and a group of his colleagues were summoned to the Royal court for a dialogue with them about Islam and Christianity. When the ulemas won the debate they were asked to show them the Muslim way of prayers. When they lined up for prayers, the Christian priests started beating them in a brutal fashion. They made fun of them and ridiculed them in a savage manner (7).

In the Court of Manju Khan who became the Mongol ruler after Kiwak also Christian priests were present in his court openly. After 2 years of assuming the throne William Roberc and other famous Christian missionaries visited the Royal court where they were received with great honour and warmth (8).

How was it that peace descended on Christian Europe to such an extent that they could prepare for the Fourth Crusades (1204 AD) in the east despite the fact that the Mongol attacks had shaken the whole world severely and these attacks were in close proximity. They had overrun Hungary and Poland and halted in eastern Europe.

Can it be that the presence of the Christian missionaries in the Mongol court had its effect and this was what was behind the MONGOL INVASION OF THE EAST, the south of Russia and

eject them from there. The remaining parts of Egypt were in danger. 'To God we belong and to Him we return and there is no power but of the great God!.

Yaqoot Al Hamavi (6) (626 H) witnessed the Moghul invasion and was a friend of Ibn al Athir was able to save himself. He says:

"We belong to God and to Him we return. This calamity broke our back-bone, destroyed life, paralysed our muscles and made the young ones look old overnight. The most cold-blooded would melt at their wails, rend their hearts and souls with dismay. On the withdrawal of the Mamelukes one hungered for a safe place to go where he could find safety amidst despair..."

This is a brief review of the 7th Century Hijra and of the conditions of Muslims therein. This Century could rightly be described as a century of tragedies. In spite of the depth of the tragedy to which the Muslim world was exposed in it, the 7th Century Hijra has not received its due attention by the historians by way of analysis and study. Although hundreds of pages have been written about it, these are nothing more than a bare and superficial narrative of sequence of events accompanied by lament and wail. Very few historians have tried to take a look at the analysis of events as they occurred and which affected the Islamic world and to derive from its study the nature of the link which bound the various forces which attacked the Islamic world from various directions. If our aim through this study is to consider, in the first instance, the history of Bahrain during this disturbed Century, we cannot afford to neglect certain trends indicated in it and which stand out in the midst of this calamity on the one hand and on the other, this event sent shock waves over all parts of the Islamic world and Bahrain being a part of it, it was inevitable that its effects should be felt by it. To a lesser or greater extent it had its echo in areas which were adjacent to Bahrain which had a relationship with the big conflicting powers in the field.

However it is likely that the severity and brutality of the attack left them stunned for a period of time giving them no opportunity

Islam and the Muslims and who would like to recall it easily?. They would say if only their mothers had not given birth to them and if only they had died before they witnessed this massacre or not belonged to that age ever. I felt then that to leave it alone would be of no use. Such an act would mean mentioning the mighty tragedy and the great calamity even if one merely said that the world ever since the creation of Adam had never witnessed such a tribulation in its ferocity. It would be right because there is no recorded history of an event even slightly resembling such a ghastly tragedy. They did not spare anyone men, women and children. They slashed pregnant women and killed the foetus. Good Heavens! "To God we belong and to God we return and there is no power but that of God".

Ibn al Athir says elsewhere in his history 'Al Kamil' (5): "The beastly Tatars perpetrated acts which had not been heard of since ancient or modern times. A group would venture out from the frontiers of China and hardly a year would pass that some of them would reach Armenia from one side and aggress Iraq from the side of Hamadan. By God, there is no doubt in my mind that whoever comes after us in a distant period and reads this calamity in print will quite rightly deny that such a thing could actually happen. Whoever considers it impossible has to think of us who recorded these lines and of all those who compiled the history of our times of a period when everyone knew about this ghastly terror whether he was learned or ignorant. May God facilitate those who protect the Muslims and Islam! ... The Muslims had never been subjected to such torture and barbarism ever since the coming of the Prophet (may peace be on him). The group went to Khurasan, occupied it and repeated the massacre in a similar fashion there. This infidel enemy, the TATAR conquered the lands beyond the river, occupied them and destroyed them. They then proceeded to Rye, Jebel and Azarbaijan and (similarly) subdued Kerj. The other enemy were the Europeans who emerged from the extreme west and north of Rome, reached Egypt and occupied places like Damiette and stayed put there. The Muslims were unable to harass them or

a semblance of legality to their rule even though such legality could not advance or retard it in terms of time.

Again it was in the 7th Century that the Islamic world became the target, quite naturally, of sweeping and savage attacks by various hostile powers surrounding it. The Europeans were ready to launch the new 'Crusades', the fourth in the series against Syria and Egypt. Then came the hordes of Mongols and Tatars (2) sweeping all parts of the Islamic world and destroying everything in their path—the people, towns and cities, harvests and spreading death, destruction and desolation at every place. The Mongol attacks were oppressively severe and reached such ferocity that many thought that the end of Islam had come and the Muslims had been obliterated. If Chenghiz Khan halted near Fars and then launched his forces east to conquer a major part of China, Turkey, the countries beyond the river, Afghanistan and the States located south of Russia, then his grandson Halaku(4) launched himself west and swept away the Atabeks of Fars and destroyed the Assassins, blockaded Baghdad and stormed it. After the surrender of the Caliph Al Musta' sam Billah due to the treachery of one of his ministers Al Alqami, his soldiers ransacked the city spreading death and destruction. They put the population to sword, killed the Caliph and two of his sons and thereafter Halaku turned towards the north of Syria and destroyed Aleppo. There he killed countless people. The whole of Aleppo was subjected to a brutal massacre. Even though these attacks were repulsed, the Crusaders in Mansura in Egypt and the Mongols in Ayn Jalut in Palestine, the dark clouds which had filled the firmament of the Islamic world had spread despondency to a degree which was frightening. This appeared clearly in the writings of many contemporary historians. The leading historian Ibn al Athir who was not present at the sack of Baghdad but who witnessed the attacks of Chengis Khan says:-

“I remained for several years listening to the accounts of this cataclysmic event detesting even its mention and hesitant to a great degree. Who would find it easy to announce the death of

There is unanimity among the historians that the seventh Century of Hijra the 13th Century AD was the most disastrous Century for Islam and Muslims. It is said that this Century was one of the worst Centuries faced by the Islamic world whose sun had shone brightly in widely different parts of the civilised world to which the Muslims had carried their banner such as the far-west of Africa and the depths of East Asia. In this Century the Abbasid Caliphate began its downward march to the brink and plots and intrigues by eunuchs, slaves and soldiers destroyed the Abbasid dynasty which had been known for its strength and power. The Caliphate started to decline surely but steadily and it was corroded as weakness crept into its various regions and the vast Islamic world and Islamic power degenerated into a weak Caliphate gasping for its breath. Various small States started appearing on the horizon and mutual fighting, bickering and hostility became the order of the day.

One look at the map of the Islamic world of those days is enough to bring home this bitter truth.

In Granada in Andalus there was the State of Bani Nasr, in north Africa the State of the unitarists or (Muwahhideen), in Algeria the State of Zayyani, in Tunis the State of Hafsia; in Morocco the State of Marens; in Egypt the State of Mamelukes; in the Yemen the Rasooli State, in Sana'a, a Zaidi Imamate, in Rome, a Seljuke, by the name of Ruknuddin Khaleej Asalan 1V; in Fars the Salgar Atabeks; in Baluchistan the Atabeks Al Hazarasiya and in Kirman there was the State of Qatlanj Khan (1). There were States here and there but in Baghdad, the Caliph had become a plaything in the hands of Turkish rulers and then in the hands of Bani Buya of Dailam and the Seljukes. He remained only in name as the people generally believed firmly ever since the golden age of Islam that the Caliphate was an institution which was inevitably for the good of the whole world. Many rulers sprang up in this State and carved out little States for themselves by the strength of the sword. They pressurised the Caliph to extend recognition to them so that they could obtain the allegiance of their respective peoples and give

## **BAHRAIN IN THE SEVENTH CENTURY HIJRA:**

The ill-fated Century hung like a dark cloud of ill-omen over the firmament of Islam and Muslims.

Shaikh Abdullah Bin Khalid Al Khalifa:

The Seventh Century of Hijra was a century of tragedies. While the reader came across the lament and wail of the historians there were history writers who announced the demise of Islam and the Muslims. Dark shadows gathered on the Islamic horizon during this Century cast by the Mongol cavalry and the Crusaders' ire. The Abbasid Caliphate was taking its last breaths after it became a tool in the hands of the army. The result was fragmentation, mutual fighting and internecine conflict in all parts of the land destroying the various States which had sprung up under the cloak of the Caliphate. A widespread invasion of the Islamic world was instigated and brought about which had never witnessed but a peaceful mode of life. It was now exposed to wars and conflicts over the soil of Bahrain. Disunity was the cause of the downfall of the Ayouni State and pushed it downhill to the brink of disaster but before its downfall there preceded a long story of a conflict which erupted from Awal and Qatif and Al Ahsa upto the Island of Qais and this was a conflict in which other powers entered which were Shiraz and the Salgari State, the Mongols and the State of Khwarazmis to outline the broad features of history of this land during that wretched Century.



for which no equivalent Arab sources are available. Such sources are written by foreigners with a diabolical purpose as these powers exerted their influence over the region for a long time. Such writers deliberately twist facts to suit their purpose. Their style and approach are alien to the genius of the local people. They found themselves in the middle of strange surroundings where they were at a disadvantage to understand the type of relationships the locals were apt to enter into.

Whatever the obstacles, these will not deter the researcher from his set purpose of presenting facts. This is what we promise our readers to the extent it is possible. We cannot but express our thanks and gratitude to those who have written to us appreciatively. We are also grateful to the press, both local and the gulf, for the warmth with which they welcomed the first issue of the Magazine. We pray to God to Bless this effort and may it meet the expectations of all. God alone grants success.

research is according to our best lights of what has been revealed thus far and there is no question of pronouncing a final verdict. There is no last word in matters of history. It is a continuous process of addition and rectification in the light of new findings. Our aim in these efforts is to attract attention to research and to a review of studies conducted earlier so that jointly they may lead to conclusions as close as possible to truth. It is not hidden from the reader that some of the studies presented were not attempted before and the Magazine initiated a discussion over them. There are still many obstacles to be cleared such as:

Scarcity of reference material on certain events and even about whether certain States were established and subsequently disintegrated in this region without the historians recording anything about them or without their receiving a mention in Travelogues barring a few brief lines which despite their importance do not present a connected picture about the nature of the circumstances accompanying the State or about the event or the personalities of rulers and the type of relations that existed with the neighbouring countries.

Conflicting information and lack of credibility of the source-material concerning certain trends which governed the political style of certain powers in the area at one time or the other or the existence of differing opinions or even purely a question of self-interest tending to impair the value of the documents of its historical validity. Such a situation drives the researcher to look for alternative sources.

Certain foreign sources tend to over-exaggerate

during the course of its long and ancient history. He has clearly and compulsively shown his interest in the eventful and successive developments in the course of history which have left indelible imprints on the sands of time.

Secondly: The welcome accorded by the Bahraini reader in particular and the Gulf reader in general shows his discrimination for devouring serious historical studies which show objectively and impartiality in the treatment of the subject and which try to establish missing links in the chain or show soundness in the interpretation of discoveries. All this places on the shoulders of the writer of history an added burden of responsibility in that he has to realize the main aim in history writing, viz., objectivity and impartiality.

Thirdly: A thing well-done receives a welcome as well as compels respect. These are the most appropriate rewards for the labour put in even as they are an incentive for continuing the effort until success is achieved and the main goal is realised at the end i.e., to open a window wide open to give us a peep into our great history and acquaint us with its glories and heroic deeds; the problems it faced and how it surmounted obstacles and calamities. This will enable us to derive the appropriate lessons so that they illuminate our path for the future in our march towards the goal.

**Dear Reader:**

We said in the introduction to the first issue and we reiterate now that what we have presented by way of

**In The Name of God, the Beneficent, the Merciful**

**About This Issue**

by

**Shaikh Abdullah Bin Khaled Al-Khalifah**

**Dear Reader:**

With the issuance of the very first number of the magazine 'The Document' none had anticipated that it would receive such a wholehearted reception, at least not to the extent of the first production disappearing from the market within the first few hours of its release. The Institution of Al Hilal which was responsible for its distribution was constrained to go time and again for reprints which too were consumed in no time. If the Magazine has received such an overwhelming welcome and such a grand success exceeding all expectations then it proves more than one fact:-

Firstly, it goes to show that if certain periods of our history have remained ambiguous and unknown, these have attracted the attention not only of historians and writers alone but also of the ordinary citizen of this blessed land of ours. He is no less concerned about knowing what exactly happened in this archipelago

## CONTENTS

SUBJECT	PAGE
• <b>About this Issue</b>	7
• <b>Bahrain In 7th Century of Hijra Conflict between Qais &amp; Hormus leads to Salgarid entry into the Gulf</b>	10
• <b>A study of Islamic coins Abdul Malik Bin Marwan issues the first Arab Dinar</b>	34
• <b>Documents from the reign of Shalkh Isa Bin Ali</b>	77
• <b>From Ancient Manuscripts : " The Diary of a Marine Merchant — 200 years old "</b>	82
• <b>In Third Millennium B.C. Dilmun Civilization was noted for music</b>	124
• <b>The Sailors have sung the Gilgamish Lyrics for 4000 years</b>	136
• <b>The Ruler of Bahrain Testifies to the service and conduct of the British Advisor</b>	153
• <b>Ahmed Bin Majid : Scholar, Poet, Astronomer and Sailor</b>	156
• <b>Qalat Bahrain excavations shed new light on the country's cultural heritage</b>	174
• <b>Why did the British fear the German Railway Line to Kuwait</b>	194
• <b>English Section</b>	205

We present in this part of the Magazine a summary of some studies contained in this issue in addition to the full texts of two papers, one of them about "Bahrain in the Seventh Century of Hijra" and the other about " Dilmun Trade". The coming issues will carry full texts of papers summarized in this issue.





**Shaikh Abdullah Bin Khalid  
Al-Khalifa**

**Shaikh Khalid Bin Mohammed  
Al-Khalifa**

**Shaikh Isa Bin Mohammed  
Al-Khalifa**

**Dr. Ali Abdel Rahman Aba Hussain**

**Editorial Supervision  
Syed Ahmed Hejazi**





*A Half-Yearly Journal Published by*  
**The Historical Documents Centre**  
**The State of Bahrain**

Devoted to The Heritage, Thought and  
History of  
Bahrain And The Gulf

Editor-in-Chief  
**Shaikh Abdullah Bin Khalid**  
**Al-Khalifa**

**Number 2... First Year**  
**Rabee'al Awwal 1403 AH.. January 1983 AD**  
Bahrain P.B. 28882

Telephone — Historical Documents Centre —  
661681

*All Correspondence to be Addressed to The*  
*Editor-in-Chief*





*IN THE NAME OF GOD*



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

هدية الى المكتبة  
مع التحيات



# الوثيقة

دورية نصف سنوية  
تصدر عن

مركز الوثائق التاريخية  
بدولة البحرين

رئيس التحرير:

الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

العدد الثالث - السنة الثانية

رمضان ١٤٠٣هـ - يوليو ١٩٨٣م



# لجنة المجلة

الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة  
الشيخ خالد بن محمد آل خليفة  
الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة  
الدكتور علي أبا حسين

الإشراف المحض  
السيد أحمد مجازي

العنوان : مركز الوثائق التاريخية ص . ب ٢٨٨٨٢  
تلفون : ٦٦١٦٨١  
جميع المكاتبات ترسل باسم رئيس التحرير .





## إِصْرَافِي هَذَا الْعَدَدِ

الصفحة	الموضوع
٨	○ هذا العدد
	○ رد على مقالات
	« البحرين قديما وحدينا » بجريدة
	( الوطن الكويتية ) - العثور
	على اساسات قلعة قديمة
١٢	تحت جامع القلعة بالرفاع
	○ العصفوريون وقصة ١٥٠ عاما
٢٦	غامضة في تاريخ البحرين
	○ الجبور عرب البحرين
٧٨	او عربان الشرق
	○ ( مع القرآن ) - مصاحف بالبحرين تعود
١٠٢	للقرون الاول الهجري
	○ التقرير الرئيسي عن
١٥٠	اكتشاف القبور المقببه بالبحرين
	○ الشرق بعيون نيبور
	مشاهدات رحالة الماني عن الشرق
١٧٤	منذ اكثر من ٢٠٠ عام
١٩٩	○ خرائط قديمة
	القسم الانجليزي

بسم الله الرحمن الرحيم

# هذا العدد

بقلم: سعادة الشيخ عبدالله  
ابن خالد آل خليفة

عزيزى القارىء

للمرة الثالثة نلتقى على صفحات « الوثيقة » وهو لقاء عزيز علينا نرجو ان يستمر وان يطول به العهد . ونرجو ايضا ان يكون عزيزا عليك . لأن معنى ذلك ان « الوثيقة » سدت فراغا لديك . وادت دورا اردنا له ان يكون ذا فائدة لك ولأجيالنا القادمة .

سوف تلاحظ - عزيزى القارىء - في هذا العدد أكثر من وقفة للتعليق او التصويب او المناقشة . خاصة حول بعض الحوادث المحورية التى وقعت بالمنطقة . وذلك لا يأتى من جانبنا عبثا . وانما يأتى من منطلق نحرص على تعميقه والتركيز عليه لعدة اسباب منها .

ان كتبنا بذاتها كانت ومازالت هى المرجع الوحيد لتاريخ المنطقة العربية عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة هذه الكتب وسواء كان مؤلفها عربيا او كان اجنبيا اصبحت ولتواتر الاعتماد عليها تكاد تكون هى فصل الخطاب فيما عرضت او تعرضت له من احداث ، لدرجة ان بعض المؤلفين المحدثين اصبحتوا ينقلون ما جاء فى هذه الكتب حول هذه الأحداث وكأنه واقع لا يحتاج الى دليل ، واخذ جيل ينقل عن جيل . وكأن هذه الكتب أساس لا يقبل النقاش ولا يجوز عليه التعديل . ولما كنا نعتقد - وكما قلنا فى مقدمة العدد الثانى - ان الكتابة التاريخية لا تعرف شيئا اسمه فصل الخطاب فاننا نتمنى للجهود التى تتصدى الآن لاعادة كتابة تاريخ المنطقة

العربية على اسس موضوعية ان تخضع هذه الكتب والآراء التي تواترت عنها للتحليل التاريخي كغيرها سواء بسواء .

والسبب الثاني : هو ان الجيل الحالي لم يعد يرضيه من الكتابة التاريخية مجرد السرد الذي يفرز في النهاية قصة قد تكون مسطحة . وانما هو يتعامل مع الكلمة المكتوبة بأسلوب جديد . واذا كان السرد التاريخي مقبولا بل مطلوبا في سنين مضت الا انه لم يعد يشبع اليوم نهم القارئ للمعرفة . ومن هنا نستطيع ان نقول دون مغالاة ان المدرسة التحليلية في كتابة التاريخ تشهد في هذا الزمن عصرها الذهبي . ان قارئ الأمس كان يكتفى بمعرفة ماذا حدث . اما قارئ اليوم فيريد ان يعرف ماذا حدث ولماذا حدث وكيف حدث . وقارئ الأمس كان يكتفى من الكتابة التاريخية بالقاء الأضواء على تاريخ منطقة ما وحسب . الا ان طبيعة العصر وما خلقتة من ترابط يكاد يكون عضويا بين القارات . وما اتسمت به من تشابك للأحداث وتأثيراتها ينتقل صداها من هنا لهنالك . كل ذلك جعل قارئ اليوم لا يكتفى بالنظرة المحلية في كتابة التاريخ وانما يريد ان يعرف كل الاحداث التي اثرت وموازين القوى التي شكلت واقعا معيننا ترك بلاشك تأثيراته على الأحداث في فترة ما من التاريخ . فقارئ الأمس كان اقليميا اما قارئ اليوم فهو عالمي النظرة .

ثالثا :

ان جيلا من الرواد سواء من كتاب الرحلات او من الموظفين لدى بعض القوى الاجنبية التي هيمنت وقتا ما على الأمور في الشرق او من المؤرخين سواء العرب او الاجانب كل هؤلاء ادوا دورا كبيرا فتركوا لنا بكتابتهم اساسا يمكن على ضوءه تبين ملامح الأحداث . ولكن على الرغم من الجهد الكبير الذي بذلوه والاثر المشكور الذي تركوه الا انهم كانوا اما موفدين من قبل جهة ما لنقل صورة مفصلة عن منطقة بعينها . واما كانوا واقعين تحت تأثير عقيدة دينية او سياسية معينة . واما انطلقوا بدافع من انفسهم وبهدف تقديم ما

كتبوه هدية لحاكم ما كى يضيفه الى كنوز مكتبته . وايا كان الدافع وايا كان الهدف فان ما تركوه جاء مشوبا بتأثيرات ما كانوا هم انفسهم خاضعين لها بطريقة مباشرة او غير مباشرة .. لذلك فان ما اصطلح على تسميته في التاريخ بالكتاب « العمدة » يجب ونحن نعيد كتابة تاريخ هذه المنطقة ان نخضعه كغيره للتحليل العلمي الذى يجرد الأحداث مما شابها او ينظر اليه على ضوء المؤثرات التى كانت تمتطى قلم كاتبه .

رابعا : ان بعض الموظفين الاجانب خاصة فى القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر من الذين تعتبر رسائلهم لحكوماتهم مرجعا هاما لتاريخ المنطقة الآن هؤلاء الموظفون فى ذلك الزمن لم يكونوا يعرفون العربية وهم ان عرفوا منها شيئا فقد كان بسيطا للغاية كما ان العرب انفسهم لم يكونوا يعرفون اللغات الاوروبية ومن هنا فقد جاءت التقارير التى ارسلها هؤلاء - وكما لا حظنا من قراءتنا لاعداد كبيرة من الوثائق - مشوبه بالكثير من الخلط وخاصة فى التقارير التى لخصوا فيها لحكوماتهم بعض الظروف او الاحداث التاريخية التى مضت والتى جمعوا معلوماتهم عنها عن طريق السماع المشوه من شخص لآخر وعبر لغة غير مفهومة لهم . أما التقارير التى ارسلوها عن أوضاع شاهدها او عاصروها فقد تكون اقرب الى الصواب وان لم تخل من التأثيرات التى كانت تحوط كاتبها والتى اشرنا اليها فيما سبق .

لكل ذلك اثرنا - عزيزى القارئ - وكما قلنا لك فى بداية هذا الحديث ان نتوقف معلقين او مصححين او مناقشين وان نعرض بقدر المستطاع لأكثر من رأى حول الموضوع الواحد . فاتحين بذلك بابا للحوار فالحوار فى رأينا وفى المسائل التاريخية يفتح نوافذ على آفاق لم تكن معروفة من قبل . ويثير قضايا ربما ضاعت بين السطور فى ثنايا السرد او الرواية . ومعتمدين فى تعليقاتنا على ما اتيح لنا الاطلاع عليه من وثائق فالوثيقة أى وثيقة ستظل اقرب المصادر الى الحقيقة . وان كانت هى الاخرى عرضة لأن تنسخ او تعدل - ولكن

في حالات قليلة - بوثيقة اخرى قد يتم الكشف عنها او العثور عليها .

الحوار والتمحيص واعادة النظر هي اذن غايتنا فيما نكتبه او فيما نعرضه . فمن حصاد كل ذلك يمكن لمن يتصدى للكتابة التاريخية عن البحرين او الخليج او المنطقة العربية ان يخطو فوق أرض صلبة وان يقدم شيئا جديرا بالتسجيل وجديرا بأن يترك للأجيال القادمة . ومن أجل هذا الهدف ذاته فان مركز الوثائق التاريخية بديوان سمو ولي عهد البحرين وبالتعاون مع وزارة الاعلام يعدان لمؤتمر تاريخي تحت اسم « البحرين عبر التاريخ » سوف تشهده ارض البحرين ابان شهر ديسمبر من هذا العام . وقد وجهت الدعوة لأكثر من مائة مؤرخ عربي وأجنبي ممن لهم اهتمام بالدراسات التاريخية عن البحرين والمنطقة وسوف يحضر هؤلاء العلماء وهم على أعلى مستوى يصحبون معهم ابحاثهم التي تغطي فترة او اخرى من فترات التاريخ التي نسجها الزمن في سماء هذه الارض . وقد حرص اسلوب الاعداد للمؤتمر على ان يكون الحوار وتبادل الرأي هو السمة التي تسود جلساته حتى تأتي الحصيلة خصبة بفضل النقاش وبفضل ما لا بد ان يتمخض عنه من اضافات حتى يتفجر من كل ذلك جو من الحديث يكون نبعاً لعملية التاريخ التي تشهد في هذه الآونة نشاطا ملحوظا .

وسوف نحاول بعون الله ان نعرض لهذه الدراسات في الاعداد القادمة من « الوثيقة » حتى تكون بين يدي القاريء والدارس والمؤرخ

عزيزي القاريء :

هذه هي بعض ملامح المرحلة الحالية من الطريق الذي سرناه معا منذ العدد الاول من مجلتك « الوثيقة » وان كان لا يفوتنا ان نؤكد ان حسن استقبالك للاعداد الماضية وتلهفك على اقتنائها كان وسيظل دافعا لنا الى مزيد من الحرص على ان نحشد في الاعداد القادمة مزيدا من الجهد كي تظل « الوثيقة » دائما عند حسن الظن بها والله من وراء القصد .

تعليق على مقالات «البحر في قديمه»

زور وصل للزبارة بدعوة

وصة فرير بن رجال .. دخلت في

المور على أساليب قلعة قديمة تحت جامع لقلعة بال

رفض محمد بن خليفة تسليم ابنه وهاجر آل خليفة إلى و

بقلم: سعادة الشيخ عبدالله  
ابن خالد آل خليفة

بديشاً» بجريدة الوطن الكويتية

بعد وفاة مؤسسها الشيخ محمد بن خليفة

رطوة وبالغ فيها الخيال البديوي

اتحفنا الأخ الفاضل سيف مرزوق الشمالان بمقالاته القيمة التي نشرها في ستة اعداد من جريدة ( الوطن ) الكويتية الغراء بدءا بالعدد الصادر في ١٠ مايو ١٩٨٢ م وذلك بمناسبة زيارة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة أمير دولة البحرين لأخيه صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح ولبلده الثاني الكويت تحت عنوان ( البحرين قديما وحديثا ) وانني اشكر الأخ الفاضل على الجهد الذي بذله وهو الباحث المدقق المتتبع لتاريخ منطقة الخليج العربي والمثابر على نشر خبايا هذه المنطقة وما اهمله التاريخ من حوادثها فله مني جزيل الشكر ووافر الاحترام ونحن في انتظار المزيد من مؤرخنا الكبير .

وعندما قرأت هذه المقالات خطرت لي بعض الملاحظات على ما كتب انشرها فيما يلي زيادة للفائدة والله ولي التوفيق .



هاجرت معهم فمن المؤكد ان المهاجرين الاوائل كانت اعمارهم لا تقل عن ٢٠ سنة او اكثر ولقد كانت عزوتهم في بدء الهجرة واحدة هي ( الاد سالم ) اي اولاد سالم وبقيت الى ان سكنوا الكويت ثم بعد ذلك اختفت هذه العزوة بعد ان فتح آل خليفة البحرين وبعد انتصار آل صباح في وقعة الرقة اللتين وقعتا في وقت متقارب فوقعة الرقة كانت عام ١٧٨٢ م ووقعة الزبارة حدثت في عام ١٧٨٢ م أيضا ثم تلاها فتح البحرين عام ١٧٨٢ م والدليل على ذلك ما ذكره لاتوش في كتابه (١)

وقد تطرقت في أولى ملاحظاتي الى اعمار المهاجرين الاول لانه كان يشغل بالي دائما ما ذكر بان ( الشيخ صباح بن جابر ) جد آل صباح توفي عام ١١٩٠ هجرية وكنت اشك في هذا التاريخ . فاذا كان الشيخ صباح من المهاجرين الاوائل من الهدار وهجرتهم كانت حوالى ١٠٨٢ هجرية فلا بد انه في ذلك الوقت كان رجلا يناهز الثلاثين من عمره او حتى العشرين ، ولو قلنا انه ولد عام ١٠٦٠ هجرية فلا يمكن ان يعيش الى عام ١١٩٠ هجرية والفرق ١٣٠ عاما ، وقد تأكد لي ان وفاة الشيخ صباح كانت قبل هذا التاريخ بناء على ما ذكره الشيخ عثمان بن سند في كتابه ( سبائك العسجد في أخبار احمد نجل رزق

ليس لي أي تعليق او ملاحظة على المقال الاول المنشور بتاريخ ١٠ مايو ١٩٨٢ بعنوان ( مشاهدات وذكريات ) . ولا المقال الثانى المنشور بتاريخ ١١ مايو ١٩٨٢ بعنوان ( دلمون ارض الحياة ) الاسم القديم للبحرين .

ولكن ملاحظاتي تبدأ من المقال الثالث المنشور في يوم الاربعاء ١٢ مايو ١٩٨٢ تحت عنوان ( آل صباح وآل خليفة أسسا معا مدينة الكويت بعد هجرتهما من نجد ) .

ان اقرب تاريخ لهجرة العتوب من الهدار الى سواحل الخليج العربي هو العقد التاسع من القرن الحادى عشر الهجرى اي ان هجرتهم كانت قبل اكثر من ثلاثة قرون من الان .. ولنضع سنة ١٠٨٢ هجرية / ١٦٧١ م بداية لهذه الهجرة التى تمت في زمن حكم ( براك بن اعريعر ) للاحساء وفتح القطيف عام ١٠٨٢ هجرية حيث ان الاخبار التى تناقلها الخلف عن السلف تؤكد اشتراك العتوب في هذا الفتح وان براك اعطى للشيخ ( خليفة بن محمد ) جد آل خليفة نخلا في القطيف مكافأة لهم لا يزال يتوارثه الخلف عن السلف . واذا كان المهاجرون الاوائل هم الشيخ خليفة جد آل خليفة والشيخ صباح جد آل صباح والشيخ عذبي جد الجلاهمة وكذلك آل بنعلي واجداد العشائر العتبية التى

الاسعد (٢) قال : انه عندما انتقل رزق والد احمد بن رزق الى الكويت كان الحكم في الكويت للشيخ عبدالله بن صباح حيث ان والده قد توفى وأقرب تاريخ لهجرة رزق من نجد الى الكويت ١١٧٦ هجرية فاذا ن وفاة الشيخ صباح كانت قبل هذا التاريخ ، والان وبعد ان اطلعت على الوثائق الهولندية تأكد لي ان وفاة الشيخ صباح كانت قبل هذا التاريخ . فقد جاء في التقرير الذي كتب بواسطة (نيفهاوزن) مدير شركة الهند الشرقية الهولندية في ( خارج ) ومساعدته ( جان فان درهولست ) في سنة ١٧٥٦ م - ١١٧٠ هجرية واللذان وصفا في هذا التقرير المنطقة الساحلية للخليج وسكانها وهو التقرير الذي رفعاه الى ( جيكوب وسيل ) الحاكم العام لشركة الهند الشرقية الهولندية . جاء في هذا التقرير عن العتوب ما يلي :

لجأ الشيخ ناصر المذكور الى العتوب واستنجدهم في فتح البحرين على ان يعفيهم في مقابل ذلك من دفع أية ضريبة على ممارسة الغوص في مغاصات البحرين وكان العتوب يتقنون عملية الغوص (٣) - وهذا اول ذكر للعتوب في هذا التقرير - ثم يستمر في وصف بنادر ومشايخ الخليج حتى يصل الى البصرة

ثم يقول . وبعد الفرات ( الفاو ) تأتي جزيرة ( فيلكه ) على الشاطئ الغربي وتقع القرين مقابل ( فيلكه ) وتسكن هذه الاماكن قبيلة العتوب العربية وهم ينتمون الى شيخ قبيلة بنى خالد ويدفعون له مبلغا صغيرا من المال ولديهم ٣٠٠ سفينة معظمها صغير ويستخدمونها للغوص على اللؤلؤ وهو المصدر الوحيد لمعيشتهم اذا شحت الامطار ويبلغ عددهم ٤٠٠٠ نسمة وهم مزودون بالسيوف والدروع والرماح وليس لديهم المام بادوات النار (٤) وهم مشغولون دائما بالحرب مع الهولة وفي خصام دائم معهم ولكن صغر حجم مراكبهم لا يسمح لهم بالابحار لمسافات طويلة ، والمغاصات التي يرتادونها لصيد اللؤلؤ تقع بين البحرين من جهة ورأس بردستان من جهة اخرى ومع ان لهم عدة شيوخ الا انهم يعيشون في وئام . واهمهم هو الشيخ مبارك بن صباح ولكنه صغير السن ومحدود الثروة بينما شيخ آخر اسمه محمد بن خليفة رجل غنى ويملك عدة سفن ويتمتع باحترام قبيلته .

أذن فالشيخ صباح توفي قبل عام ١١٧٠ هجرية ١٧٥٦ م وخلفه ابنه مبارك بن صباح وبعد وفاة مبارك حوالى ١١٧١ هـ تولى أخوه الشيخ عبدالله بن

( ٢ ) كتاب سبائك العسجد

( ٣ ) صورة التقرير بالهولندية وترجمتها منشورة مع البحث

( ٤ ) هذا التقرير يخالف ما ورد في الوثيقة التركية والتي نشرت في العدد الاول من الوثيقة والتي تذكر ان سفن العتوب كانت مزودة بالمدافع وانهم كانوا يستعملون البنادق .

شأن من قبله ، هذا وحيث اشرفنا الى هذه المنفرة وصفا ، المكربة بطلت عطفا ورفقا ،  
 ﴿ فنقول عن الكويت ﴾ بسم الكاف واسكان الياء بلا حلاف على ساحل بحر المدان .  
 فتح العين في ضبط ذى الاخان ، لم نتمر قبل ورودا به الطبع الشان ، الا برية من  
 الزمان ، سكنها بنوعه : ولهم في عزة بن اسد سبه . والذى يظهر أنهم متباينوا السب .  
 لم نجسمهم في شجرة ذام وواب ، ولكن تقاربوا لقب بمصم لبعض \* وماقارب الشئ \* بطول  
 حكمه على الفرض ، والمقدم عليهم حين ورودا به اليهم ( عبدالله بن صباح ) وقتة ان  
 الصلاح ، وكان لما قدم ابوالمشار اليه ، ففوض ابرام الامور ونقصها اليه . حتى انهم قبلوا  
 وصوله شردمة قليلا ، ذورا مسكنا وذل ، وحين جعلوه لارآهم قبله ، وفوض خواصهم  
 الامر اليه كله ؟ شداسرهم وسد نفوسهم ؟ ورأب صدعهم ؟ ونصب جمهم ؟ فها فرغ القرون  
 في تلك البلاد ؟ وطفى محر المكارم وزاد ؟ واقبل الخز بجمره . وبجره ؟ واطلع الهدى  
 سائها وجه فره ؟ وذلك ايام صفره ؟ فنصدوا به في اموره ؟ ارحاص الظهوره ؟ وعلامه  
 حل اه صدر بدوره ؟ واته الدررة التي سمح بها القدر ؟ حتى احلقت وقته الحمد عن درر ؟  
 هي لرباض الفصل زهر ؟ ولوجه العدل حرر ؟ على ان اياه كان ذا ايمان ؟ ثابت البيان ؟  
 مشيد الاركان ؟ يصر المجلس بالنفاسه ؟ والمساجد بالتلاوة والدراسة ؟ ذاراي ناقه  
 بتدوير صائب ؟ اثبت من الرعان ؟ ان قلب الهجرة الزنبل ، واكرم من السحاب البتال ؟  
 عظيم المقدار ؟ خصوصاً عند الاخيار ؟ واصلا للارحام ؟ بالبهات الجسم ؟ دائم الانقسام ؟  
 وافر الاحتمام ؟ بصيق نطاق الحصر عن افراد ثنائه ؟ ويمجز الزمان عن حل اعبائه ،  
 وماذا ك الااسمار نجمة الكريم ؟ على صفحات وجهه الوسيم ؟ فلقد لفت الجدا به بمطرف  
 الجهد ؟ وعطف عليه بطرف السعد ؟ حال ايجاده ؟ والرحم قبل ميلاده ؟ فتمت السادة  
 اياه ؟ مذتلا لاسماء ؟ ولقد انجز في التالي ؟ ثلاثة دنائير اقترضها من الوالي ؟ قبلت في  
 زملا بيرا ؟ ثنياه على التحرير ؟ كما روى ذلك افضل بحال به ؟ والطف مسامره  
 وموانبه ؟ كما تقف على ترجمته ؟ ونشر بعض رو دصفت ؟ في ذكر اصحابه ومسامره في  
 رحابه ( الشيخ محمد بن سلوم ) حرره الحمي القيوم ؟ وفي عام مبارك البذر والحنان ؟ ارحه  
 اخامه . وبسلام سنة ١١٨٨ انتقل ابو هذا المقام الى الاحسان من البحرين ، وصار فيها  
 بمنزلة ايات من العين ، فادفنها الاوتاد واجزل فيها الارفاد ؟ وجعل فيها المعروف  
 على الجهول والمروف ، وحصله ببركة هذا التلام ؟ اتم الاكرام من الحكام ؟ وصار  
 الحساس والنام . له بمنزلة الخدم ؟ شاخ على باب الركاب ، وتابوا لوافدون من كل اوطان  
 وباب ، فقام فيها نضر محنته ؟ ونحمد مساعيه وميانه ، بطانت خير بطانه ، تأمر بالمعروف

الكلام على بلدة الكويت

ترجمة عبد الله بن صباح شيخ بلدة الكويت

ذكر انتقاله من الكويت الى الاحسان من البحرين

( اتب النفس اتنا . لاهي . فعدى فيها الامام الاوحدى )

( لا تراها ابدأ الا ترى . عنه موصول المثنى . مسندى )

( جادروض الفضل منه ديمة . او ما تبصره قد وردا )


( مطلق الا فصل فى اصحابه . كل يوم منه فضل جدد ا )

( زان نحر الدهر من افعاله . حيث من افضاله قد قنذا )

( لا ارى يدر كه فى شأوه . قر الجوا اذا مد اليدا )

( لودرى الناس الذى اعلمه . نظدوا فيه الدرارى ابدأ )

من الرطل

فاكان الايام ، كاهاللطافتها طيف نام ، حق استجع ابو هذا السيد الهمام ، متحما منه .  
فى العزلائحه ، وارواح الكرامة فى انداء فائحه ، ونتائج التدبيرى جوابه صالحه ،  
وسرور الفضل فى مراسمه سارحه ، وعمران الدمى فى كلاعبه ساعحه ، بعد ان عمل الراى  
به . ان يتخذ من لاو بسطفيه ، ام يتركه ولا ياتيه ، وواقفه على تدبيره ، وانحاز ذلك  
النتيج . تمبيره حبيب حابه من محمد اشرف بنى عنه  الحائز من رب الفصل ارفع رتبته .  
فما صدق بعد الاستحاره . ونسب يد سهام الاستشارة . على تمبيره ونسبته بالزيارة .  
فصره موا حكمته الصاره . وزياره بالمدلى فى البداوة وذوى الحضاره . حتى ضرب المثل

صورة طبق الاصل للمصفحتين ١٨ و ١٩ من كتاب سبائك العسجد فى اخبار احمد نجل  
رزق الاسعد .

ونحن اذا تركنا السجع الممل والمدح الزائد اللذين التزمهما الشيخ فى كتابه واخذنا  
المعنى وجدنا ان رزق عندما قدم الى الكويت كان الوالى عليها هو الشيخ عبدالله بن صباح  
وكان رزق فقيرا فاقترض ٣ دنانير وفتح الله عليه واصبح غنيا وتزوج وانجب ابنته احمد  
ثم انتقل فى عام ١١٨٨ هـ الى الاحساء وعلم به الشيخ خليفة بن محمد فدعا الى سكنى  
الزيارة فانتقل اليها وتوفى هناك وخلفه ابنه احمد الذى لقب بالرزيقى وهو التاجر المشهور  
الذى الف الشيخ عثمان بن سند هذا الكتاب باسمه .

صباح الحكم . ويتبين ان مبارك كانت مدة حكمه قصيرة لذلك لم يذكر لنا التاريخ الكثير عنه .

ومن المؤكد لدينا ان الشيخ خليفة بن محمد الجد الاكبر الذي ينتسب اليه آل خليفة توفي بالكويت في حوالى العقد الثالث من القرن الثانى عشر الهجرى الموافق للعقد الثانى من القرن الثامن عشر وخلفه ابنه الشيخ محمد بن خليفة ، وكان صغيرا في السن فرعاه عمه الشيخ صباح بن جابر وزوجة ابنته مريم وانجب منها ابنه البكر خليفة بن محمد بن خليفة وسماه على اسم والده وهذا يدلنا على ان محمد لما توفي والده كان صغيرا في السن لم يتزوج بعد لاسيما اذا عرفنا بان الاولين كان من عاداتهم تزويج ابنائهم حال البلوغ ولا يسمون ابنهم البكر باسم ابائهم الا اذا كان الاب قد توفي وان خليفة هذا قد انجب ولدا اسمه ( عبدالله ) ولعبدالله اربعة اولاد وذرية باقية حتى الان ويتبين لنا ان ابناء الشيخ صباح كانوا اصغر سنا من محمد بن خليفة .

كانت هذه اول مصاهرة بين ابناء العم صباح وخليفة وقد تزوج محمد بن خليفة زوجته الثانية من آل بنعلي وانجب منها ابنه احمد الملقب ( بالفاتح ) وشقيقه مقرن . وبعد انتقاله الى الزيارة تزوج زوجته الثالثة من آل بوكواره وهى الزوجة التى انجبت له ابنيه علي وابراهيم وبعد وفاة محمد بن خليفة خلفه

ابنه الشيخ خليفة على حكم الزيارة التى ازدهرت اثناء حكمه لها .

وذكر الاخ سيف مصاهرة ثانية بين آل صباح وآل خليفة بقوله : ( ففى حوالى سنة ١٢٨٠ هجرية ١٨٦٢ م زار الكويت الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين بدعوة من الشيخ صباح بن جابر الاول الحاكم الرابع للكويت ومكث الشيخ محمد عدة ايام وتزوج الشيخة حبابه ابنة الشيخ صباح الثانى واخت الشيخ مبارك آل صباح واخوانه ورزق منها ولدا اسمه سعود وابنة اسمها رقية .. الخ )

وهذه المصاهرة الثانية لا نعرف عنها شيئا .. اما عن زيارة الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة للكويت فقد حدثت سنة ١٢٨٥ هجرية ١٨٦٨ ميلادية وذلك بعد الخلاف الذى وقع بين الشيخ محمد بن خليفة والانجليز وطلب منه مغادرة البحرين لمدة سنتين وتولى الحكم مكانه اخوه الشيخ علي بن خليفة على شرط مغادرة محمد بن خليفة البحرين فطلب منه اخوه التوجه الى الاخوة فى الكويت حتى يسوى هو الخلاف مع الانجليز ، وتوجه الشيخ محمد فى سفينة وبصحبه والدى الشيخ خالد بن علي بن خليفة والشيخ فهد بن احمد آل خليفة ولما وصلوا الى الكويت استقبل الشيخ محمد بالحفاوة والترحيب ورجع المرافقون الى البحرين وبقي هو بالكويت حيث قضى فيها فترة من الزمن ،

At the moment, there are 3 sheikhs in Dender-dela. The first, Genus, is poor, but rather popular because he allows everybody to rob and violate strangers and merchants. The second is Sheikh Yean, who is a rich and sensible person, himself a trader, and so he tries to attract merchants and to avoid that they are mistreated, which makes him hated with the common people. The third is Sheikh ~~...~~

Dela counts some 40 great ~~...~~  
the last seafaring place on ~~...~~  
a rather great but she ~~...~~

Indian is ~~...~~  
agriculture  
They are ~~...~~  
with ~~...~~

*...wel ald mang siew de  
...Strecht die bare  
...de Bahreinde Ja  
...ald tot op de Cap Verdistan  
...en de essers en de Cap Verdistan  
...de andere zijde van de golff, vertheijde 2 of  
...regeren over haer der welke dag  
...alle in tamelijke eenigheid leven, de soor  
...de selve is Mobarck Eber  
...de selve Am en mag  
...Eber (Qualifa  
...is bedekkende  
...in dien haer.*

...leaving a  
...from the poor  
...able to do. From the mouth of the Euphrates unt  
Bassra there lives a seafaring people who carry dates through the whole Gulf  
until Mucca. But they have no means of defence, they have no guns and their ships are so  
badly furnished with masts, yards, sails and rigging that this is a sign by which one recognizes  
a ship from Bassra. Leaving the Euphrates and going along the Arab coast one encounters the  
small island of Feltechah, and opposite it on the shore Grien. Both are inhabited by an Arab  
tribe of which we spoke already before, called Etoubia. They are independent of the sheikh  
of the desert to whom they do pay however a small contribution. They have some 300  
vessels, but almost all are small because they employ them only for pearldiving. This and  
fishing during the bad monsoon is their only occupation. They amount to 4000 men, all armed with  
swords, shields and lances, but they have almost no guns, and they are even unable to handle  
them.

This nation is almost continually in conflict with the Houlas whose deadly enemies they are.  
Because of this and because of the smallness of their vessels they hardly extend their  
navigation beyond the Bahrain pearlbanks at one side and Cape Verdistan at the other side of  
the Gulf. Several different sheikhs rule them who all live in relative unity. The principal  
of them is Mobarck Eber Saback, but because this one is poor and still young, another called  
Mahometh Eber Khalifa, who is rich and possesses many vessels, enjoys almost equal respect  
among them.

فقرة من التقرير الذي كتبه نيفهاوزن مدير شركة الهند الشرقية الهولندية ومعاونه هلمست  
والذي أشار اليه الدكتور سلوت في بحثه عن سكان الخليج العربي ..

الزواج شيئاً وإذا كان الشيخ محمد بن خليفة قد انجب من الشيخة حبابة ولداً وبنتاً فهما بلا شك توأم لان الفترة كانت قصيرة .

وفي المقال الخامس المنشور يوم الثلاثاء ٢٠ يوليو ١٩٨٢ م تحدث الاخ سيف عن هجرة آل خليفة من الكويت : اسبابها ودوافعها<sup>(٥)</sup> ومما سمعته من كبار عشيرتنا آل خليفة ان سبب الهجرة كان محمداً ، وذلك ان احدى سفن الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وفيها احد ابنائها لا اعلم هل هو خليفة او احمد او مقرن كانت راسية في الدورق وكانت تحمل تمراً فهاجمها قطاع الطرق ليلاً بهدف نهبها ونشبت بين المهاجمين واصحاب السفينة معركة انتهت بقتل

وكان ذلك في زمن الشيخ عبدالله بن صباح واخوانه ، وربما تم الزواج في هذه الفترة وان كانت اقامته لم تزد على بضعة اشهر فقد بدأت في شوال عام ١٢٨٥ هجرية وانتهت في حوالى ربيع الاول او الثانى سنة ١٢٨٦ هجرية وعاد الشيخ محمد مع اخوانه من آل صباح الى البحرين وحاولوا ان يصلحوا بين الاخوين ولكن لم يتم الصلح فرجع الشيخ عبدالله بن صباح الى الكويت وبقي الشيخ محمد بن خليفة في ( دارين ) وجرت بعد ذلك احداث يؤسف لها أدت الى مقتل الشيخ علي بن خليفة وسجن الشيخ محمد بن خليفة في الهند بواسطة الانجليز . هذه الاحداث هي التي جعلتنا في البحرين لا نعرف عن هذا

( ٥ ) سمعت من المغفور له الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة رواية عن المغفور له راشد بن فاضل آل بنعلي ان البنعلي في هجرتهم من الكويت الى قطر حاولوا النزول في البحرين فمنعهم آل بومهير كما منعهم من المرور بسفنتهم بين المحرق والمنامة وطلبوا منهم المرور من شرقى جزيرة المحرق فابى آل بنعلي ذلك ومروا بين المنامة وجزيرة المحرق وفي ذلك يقول شاعرهم ابن عمار

يقول ارشيد بن عمار ومن بنا  
حسين القوافي من بيوت القصايد  
يا مبلغ منى صباح بن جابر  
فتى الجود جزل ما يمد الزهايد  
ركبنا بمل مع رجال وسفنا  
تصاول بنا شروى المهار العوايد  
يجدونها ربعى من الاد سالم  
مصاريعها ما بين روس الوساييد  
وجينا على كبد العمارة ندورهم  
بصوارم تدعى الشلايا بدايد  
وحنا يا بن طاهر مثل عظم تلوجنه  
يا ذيك في الحلقوم لوماه وايد

احد المهاجمين وهم من بنى كعب .  
وغادرت السفينة مرساها بسرعة وعادت  
للكويت فطالب بنو كعب بتسليم ابن  
الشيخ محمد بن خليفة لأخذ الثأر  
لقتيلهم فرفض الشيخ محمد تسليم ابنه  
واقترح عليه الشيخ عبدالله بن صباح  
ان يأخذوا الابن في مسيرة ويذهبوا الى  
كعب ويطلبوا منهم الصفح على ان  
يدفعوا لهم دية القتل فلم يوافق الشيخ  
محمد على ذلك الرأى وقال انه مستعد  
لدفع الدية مهما بلغت لكنه لن يسلم ابنه  
خاصة وهم الذين بدأوا العدوان .  
واشتد الخلاف بين كعب من جهة  
والشيخ عبدالله بن صباح من جهة  
اخرى فآلح على الشيخ محمد بتسليم  
ابنه . وقال الشيخ عبدالله انه ليس في  
مقدرونا محاربة كعب فغادر الشيخ  
محمد بن خليفة الكويت مع من رافقه من  
العتوب وتوجه الى اقاربه واصهاره  
العتوب من آل بنعلي الذين هاجروا  
من الكويت في وقت سابق وسكنوا  
الفريجة في قطر وسكن هو وأسس مدينة  
الزبارة . ومن الخطأ الشائع ما يقال من  
أن أحمد بن رزق كان من مؤسسي الزبارة  
والحقيقة أن الشيخ أحمد بن رزق وصل  
الى الزبارة مع والده رزق بعد وفاة  
مؤسسها الشيخ محمد بن خليفة وتولى  
ابنه الشيخ خليفة الامر من بعده وكان  
ذلك عام ١١٨٨ هـ حيث انتقل رزق من  
الكويت الى الاحساء . ولما علم به الشيخ  
خليفة كتب اليه ان ينتقل الى الزبارة ،  
وفعلا انتقل الى الزبارة هو وكثير من

وجهاء البصرة نظرا لهجوم صادق خان  
الزندى عليها في تلك الايام . وقد عمرت  
الزبارة وازدهرت في عهد الشيخ خليفة بن  
محمد والذي كان بداية عصرها  
الذهبي .

وتحدث الاخ الاستاذ سيف المرزوق  
في مقاله السادس المنشور بتاريخ  
١٩٨٢/٧/٢١ عن مسجد آل خليفة في  
الكويت والحقيقة ان الذي بنى المسجد  
هو الشيخ خليفة بن محمد آل خليفة جد  
آل خليفة الاكبر عند نزولهم الكويت  
واقف عليه نخلا له في القطيف ولكن  
النخل مع مرور الايام بقى في يد ابناء  
الشيخ احمد بن سلمان آل خليفة ولا  
يزال في ايديهم يأكلون ريعه وقد طالبت به  
وزارة الاوقاف في الكويت ولكن بعد ذلك  
تركته لورثة الشيخ احمد بن سلمان  
آل خليفة .. اما معركة الرقة فانا أحدها  
بتاريخ ١٧٨٢ م/١١٩٦ هـ وقد ذكرها  
لاتوش في كتابه المؤرخ في ٤ نوفمبر  
١٧٨٢ م والخلاف كان وقتها شاملا  
للكويت والزبارة وفي وقتها كانت حملة  
الشيخ نصر بن مذكور على الزبارة .

وما ذكره الاخ سيف في بحثه عن  
موضوع الشيخ جبر او الجبرى الذي  
استقل بحكم البحرين عام  
١١١٠ هـ/١٦٩٨ م وكان له وزير اسمه  
الشيخ فريز بن رحال . فهذه الرواية  
ذكرها النبهانى في كتابه تاريخ البحرين  
وهي ليست صحيحة فدولة الجبور كانت  
سابقة على هذا التاريخ والجبور بطن من  
عقيل بن عامر وقد غلب اسم بنى خالد



A letter from Mr. Latouche (The Basra Residency) to the Court of Directors, London, dated 4th November 1782.

The Zebara and the Grain people, have lately taken and plundered Bahrain and have likewise seized at the Entrance of this river, several boats belonging to Bushire and Bunderick. Shaikh Nassir of Bushire, in return is collecting a Marine as well as a military force, at Bushire, Bunderick and other Persian ports. He gives out that he intends to revenge these hostilities by attacking Zebarra and has wrote for supply of money to Aly Marat Caun at Isphahan. Notwithstanding this show of vigor, however, it is said that he has lately sent to Grain to request a peace, but that the Shaikh had refused to grant it, unless Shaikh Nassir pays him half the Revenue of Bahrain and a large Annual tribute also for Bushire.

It is not many years since Grain was obliged to pay a large tribute to the Chaub and that the name of Zebbara was scarcely known. On the Persians attacking Bussora, one of the Shaikhs of Grain retired to Zebarra, with many of the principal people. Some of the Bussora merchants also retired thither. A great part of the pearl and India trade, by this means entered there and at Grain, during the time that the Persians were in possession of Bussora and those places have increased so much in strength and consequence, considerable advantages against him and now under no apprehension from the force, which Shaikh Nassir threatens to collect against them.

Bussora 4th November 1782

Signed. Latouche.

From the Factory Records, Persia and the Persian Gulf Vol. 17, despatch No. 1230.

رسالة من مستر لاتوش ( مقيمة البصرة ) الى ديوان الادارة بلندن مؤرخة ٤ نوفمبر ١٧٨٢م

هاجم اهل ( اهالي ) الزبارة والقرين مؤخرا المحرير ونهبوها مثلما استولوا على عدة سفن تابعة لبوشهر وبيدر ريق في مدخل هذا النهر ( شط العرب ) ورد الشيخ بصر الموشهرى على ذلك بجمع قوة بحرية واخرى برية من بوشهر وبيدر ريق وموانئ فارسية اخرى وتظاهر ( الشيخ بصر ) بانه ينوى الثار لهذه الاعتداءات بشن هجوم على الزبارة وكتب الى علي ميرزا على خار في اصفهان كي يمدد بالمال ورعما عن مظهر هذا الحماس . يقال نابه ( الشيخ بصر ) ارسل مؤخرا الى القرين في طلب الصلح ولكن الشيخ ( شيخ القرين ) رفض الموافقة على هذا الطلب مالم يدع له الشيخ نصر بصف دخل المحرير . وايضا اتاوة سنوية كبيرة عن بوشهر

لم تعض سبوات كثيرة على الوقت الذي كانت فيه القرين مجبرة على دفع اتاوة كبيرة لنبي كعب اما الزبارة فكان اسمها قل ان يعرف ولكن عندما هاجم الفرس البصرة تحول احد شيوخ القرين الى الزبارة مع كثيرين من كبار القوم وتحول ايضا عدد من تجار البصرة الى هناك وبهذه الطريقة دخل جزء كبير من تجارة اللؤلؤ وتجارة الهند الى هناك ( اي الزبارة ) . والى القرين خلال الزمن الذي استولى فيه الفرس على البصرة . ولقد ازدادت قوة هذه الاماكن ( هذين الماكنين ) زيادة عظيمة . كان من شأنها ان تحديا نبي كعب زمانا ما . وتفوقا عليه ( اي الشيخ نصر ) بمزايا عظيمة . الا لا يخشون من القوة التي يهددهم بجمعها ضد

التوقيع لاتوش حرر في البصرة بتاريخ ٤ نوفمبر ١٧٨٢

من سجلات الوكالة - مجلد ايران والخليج الفارسي رقم ١٧ - رقم تسجيل الارسال ١٢٣٠

ترجمة

دار الاذاعة البريطانية في لندن  
بواسطة الاستاذ بني بشاي

على جميع العقيليين في الوقت الحاضر  
واصبح الجبور فرعا من بنى خالد .

وقد تأسست دولة الجبور على يد زامل  
بن جبر وابنه سيف بن زامل في حوالى عام  
٨٥٠ هجرية وامتد نفوذها الى القطيف  
والبحرين وعمان في زمن أجود بن زامل  
اشهر أمراء هذه الدولة وقد توفى أجود  
حوالى عام ٩١٢ هجرية وخلفه ابنه محمد  
ثم خلف محمد مقرن بن أجود الذي  
حارب البرتغاليين فانتهروا عليه بعد  
معارك ضارية أضرت بجيشه فيها  
المدفعية التى استخدمها البرتغاليون  
وغربوا بها قلعة البحرين واغرقوا بها  
سفن مقرن . وقد برز في هذه الحروب  
صهره ( حميد ) جد آل حميد الذين  
ملكوا الاحساء فيما بعد واشهرهم براك  
بن اعريعر الحميد . وبعد ان قتل مقرن  
واحتز رأسه وارسل الى أمير هرمز  
انفصلت البحرين والقطيف عن حكم  
الجبور وبقي في أيديهم الاحساء وقطر  
وكان جد آل مسلم أميرا على قطر فاحتفظ  
بإمارته عليها .

أما فرير بن رحال فقد ذكرته المصادر  
البرتغالية بابن رحال والرحاطة جماعة  
معروفون بالاحساء وغالبيتهم مولعون  
بالصيد والقنص . وحول الجبرى وفرير  
بن رحال نسج الخيال البدوى قصصا  
خرافية فقد ذكروا ان فرير بن رحال كان  
وزيرا لمقرن بن أجود اثناء حكمه للبحرين  
وان مقرن كان يسكن قلاع العمرو في  
البحرين وفرير بن رحال يسكن هضبة  
الرفاع وذات يوم تحدث الامير مقرن مع

خاصته وكانت في يده ليمونه فرماها من  
يده فاخذت تتدحرج فقال اتمنى ان  
احصل على امرأة تمر هذه الليمونة من  
تحت خصرها وهي مضطجة على الارض  
فقالوا له انها موجودة وهي زوجة وزيرك  
فرير بن رحال فارسل الى وزيره وقال له  
سأرسلك الى القطيف في مهمة فقال له  
سمعا وطاعة وذهب فرير فأرسل مقرن  
لزوجته من يقول لها استعدى فالأمير  
يحب ان يزورك وكانت امرأة عاقلة  
فرحبت بذلك ، وأتى الأمير الى بيتها  
وكانت لزوجها جارية جميلة فزينتها  
بالحلى وقالت لها اذهبي الى الامير واذا  
سالك فقولى انك زوجة وزيره فرير ورحبى  
به وسلميه نفسك . ففعلا تم الامر كما  
رتبت ولما عاد فرير والتقى بالأمير جلسا  
يلعبان لعبة يطلق عليها الحالوسة فغلب  
الامير وقال :

سبع سرى في ظلام الليل او كل شاته  
كل الشحم واللحم واروى حشاشاته  
ولعبوا ثانية فغلب فرير فقال :

سبع سرى في ظلام الليل او صاد عقوده  
هذاك بين الملا قد شاع مسقوده

ففظن الأمير الى ان فرير قد علم  
بالموضوع فضربه بالسيف وقتله ،  
ويستمر الخيال القصصى في روايته  
فيقول ان زوجة فرير عندما علمت  
بمقتل زوجها هربت واختفت في المنامة  
وذهبت الى صنائع فطلبت منه ان يصوغ  
لها نخلة على صحن من الذهب الخالص  
وان يجعل ثمرها لؤلؤا فصنعها الصنائع

فأخذتها الى هرموز وقدمتها الى أميرها  
وقالت له هل لك في بلد أرضها خصبة  
كالذهب وحملها لؤلؤ فهاجم أمير هرموز  
البحرين واحتلها من مقرن .

هذه القصة لعب فيها الخيال دورا  
كبيرا . اما فرير بن رحال فيتبين انه خان  
الامير مقرن فقتله والمصادر البرتغالية  
تحدثنا عن ابن الرحال في الحملة التي  
جردها على البحرين مع أمير هرموز اما  
القصة فهي بالطبع من نسج الخيال .  
وبناء على ذلك فان رواية الشيخ محمد  
بن احمد آل ثاني والخاصة بتأمر  
عبدالله المسلم على قطر وفرير بن رحال  
على البحرين في وقت واحد تسندها هذه  
الروايات التي ذكرتها .

وقد احتفظ آل مسلم بامارتهم على  
قطر ومن الملاحظ ان الرحالة الالماني  
نيبور عندما رسم خريطة الخليج (٦)  
والتي نشرها في كتابه كتب على ساحل  
قطر آل مسلم والخريطة تعود لسنة  
١١٧٩ هجرية / ١٧٦٥ م

اما حديث الشيخ محمد بن احمد  
آل ثاني عن آل مسلم فليس لدى تعليق  
عليه الا ما جاء في كلامه من ان  
السعوديين انتزعوا قطر من بنى خالد  
فهذا غير صحيح لان قطر عند ظهور  
السعوديين لأول مرة في الاحساء سنة  
١٢٠٧ م كانت تسيطر عليها الزيارة التي  
كانت عاصمة لقطر والبحرين معا  
والمصادر التي تؤكد ذلك كثيرة منها ما  
تحكيه الآثار الدالة عليها ومنها

(٦) راجع الخريطة في باب خرائط قديمة

المخطوطات والكتب التاريخية الاخرى .  
وحول شخصية فرير بن رحال حدث  
جدل بين الشيخ محمد بن عيسى  
آل خليفة وشاعر النبط الشهير حسين بن  
مشرف عندما قال في قصيدته التي  
مطلعها :

يا بن حمد ليلى على بعدكم طال  
قلبي يباريكم وجسمى مقبى  
واربع على ديرة افيرير بن رحال  
ذي عادة لى من زمان جديمي  
فرد عليه الشيخ محمد بقصيدة طويلة  
مطلعها .

يا ابو علي هيضت مكنون الامثال  
يا فرع مجد من نؤابة تميمي  
اهلا عدد ما سال شعب وما طال  
عشب وما غنى حمام الصريمي  
تقول ذي ديرة افيرير بن رحال  
ذي دارنا دار الفدى من جديمي  
ديرة هل العليا مناغير وابطل  
الى سقوها من وريد الخصيمي  
والذي أريد أن أسجله حول ذلك انه  
عندما أمر المغفور له الشيخ سلمان بن  
حمد آل خليفة بتجديد جامع القلعة في  
الرفاع الشرقي كنت اشرف على هذا  
التجديد وعندما حفرت الأساسات ظهرت  
لنا أساسات بناء قديم لقلعة كانت في  
نفس مكان القلعة التي بناها الأجداد  
وكانت أساساتها تحت المسجد مما يدل  
على انه كانت هناك قلعة في أيام الجبور  
وهي التي يقال بأن فرير كان يسكنها .  
وختاماً أكرر شكري للأخ سيف  
مرزوق الشمالان وارجو ان يجد في  
ملاحظاتي بعض الفائدة .

## ( قصيدة للشيخ محمد بن أحمد بن سلمان آل خليفة )

نقل لنا هذه القصيدة الشاعر ابراهيم بن علي بن دعلوج الكبيسي ساكن الخبر قال "انه عصر يوم الخميس ٢٧ من شهر صفر ١٣٥٧ هـ في الرميثة املي على صاحب السمو المغفور له الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة هذه القصيدة"

### القصيدة

سقى قصر صبحا من غوادى ربابها  
بنا جدنا قصر الزبارة وشيده  
حماها بأبراج من الخوف والخطر  
وشق البحر للسفن توصل الى القصر  
وسموها باسمين الزبارة وصبحه  
الزبارة اسم طعس عن القاع مرتفع  
ما هاب شاه الفرس ولا خاف باشته  
دع اللوم باللوم ما اسمع عتابها  
أرسلنا رمحين ولا صابت الهدف  
والثالثة صابت وطابت وانجبت  
عزمتنا بعون الله وقمنا بقدرته  
غزينا على البحرين في آخر الشهر  
بألف رمية وسبعة وتسعين صادفت  
أخذنا أوال بقوة السيف والعزم  
أوال جزيرة دار مادارها البحر  
وأرسلنا عائلة ناصر المذكور الى بوشهر  
يا آل يعرب هذه شيمة العرب  
حنا بنى عتبة ونتعب خصيمنا  
هذا كلام صح من صادق المثل  
والختم صلى الله على سيد البشر

موطن اجدودى كم شيخ ربابها  
على الساحل البحرى الشمالى بنا بها  
وفرش أرض قصره بالكرم عن ترابها  
بكامل حمولتها تشرع ببابها  
الأجداد سموها باسم زهابها  
وصبحا اسم بنت جميل شبابها  
ولا سلطة الأتراك حلف ما يهابها  
لازم اجى البحرين وأوطن عتابها  
في مدة شهرين ما حسبنا حسابها  
بنصر تحقق بأمر منشى حسابها  
وحانت الفرصة واغتمنا غيابها  
آخر صفر الخير فتحنا ابوابها  
سدعوة خليفة والآله استجابها  
وتوفيق من ربى مسبب أسبابها  
حمينا سواحلها وذلت اصحابها  
معززين مكرميين جنابها  
تحمى المحارم ما تكشف حجابها  
من آل وايل معربين انسابها  
تواريخ مجد اجدودنا ينحكى بها  
أحمد شفيح الخلق ساعة حسابها

شاعرنا هو الشيخ محمد بن أحمد بن سلمان بن أحمد (الفتاح) آل خليفة الفارس والشاعر الملهم ولد في البحرين في الرفاع وتعلم على يد علمائها في ذلك الوقت له القصائد العربية والنبطية وقصائده في رثاء سيدنا الحسين بن علي لا تزال معروفة وتقرأ وللأسف فقد الكثير من شعره كما حرق الرواة كثيرا من قصائده قتل في احدى المعارك وهو في ريعان الشباب سنة ١٢٥٨ هـ رحمه الله ودفن في المكان الذى قتل فيه وقبره معروف في وسط مدينة الرفاع الشرقى بقرب مسجد عيسى بن عيسى آل خليفة ( عبدالله بن خالد آل خليفة )

إمارة العصفوريين ودورها السياسي

العصفوريون وقصة ١٥٠ عامًا

الظروف الطبيعية بالبحرين

البيئة البحرية بجزر أوال ولدت طبقتها

ان مما يثير دهشة وحيرة المتتبع لتاريخ شبه الجزيرة العربية ذلك الغموض الذي يكتنف حقبة من تاريخ المنطقة الممتدة من كاظمة شمالا لتنتهي جنوبا بعمان الشمالى ويدخل ضمن ذلك سلسلة من الجزر الواطئة والواقعة في الخليج العربى والمجاورة للساحل والمحاطة ببحر ضحل مملوء بالحواجز الرملية وقد استقرت في قاعه اشهر مغاصات اللؤلؤ الطبيعى في العالم من حيث الجودة والانتاج ، واكبرها حجما واوسعها شهرة جزيرة اوال ( البحرين ) .

اما النهايات الغربية لهذه الرقعة الجغرافية ، المعنية بالبحث فتتصل باليمامة . لقد تعارف البلدانون العرب

تاريخ شرق الجزيرة العربية

ارضه في تاريخ البحرين

إلى مسفرة للقبائل الراحلة من البوادي

لكن لها ثقلها في الحياة الاقتصادية

بمقام الدكتور : عبد اللطيف ناصر الحميدان

الأوائل على إطلاق اسم بلاد البحرين على هذه الرقعة ، وهي بهذا الاتساع والامتداد تشمل في الوقت الحاضر دول شرق الجزيرة العربية كافة ، ابتداءً بالكويت وانتهاءً بعمان الشمالي . فتاريخ بلاد البحرين هو في الواقع يشكل جزءاً رئيساً وهاماً من تاريخ دول شرق الجزيرة العربية كافة .

يكرس لابرار الصورة المميزة لتاريخ بلاد البحرين للفترة الممتدة منذ مطلع القرن الحادي عشر حتى مطلع القرن السادس عشر ، وهى من اشد فترات المنطقة غموضا الامر الذى حمل الباحث النجدى سليمان الدخيل على القول بانه يشكل على المؤرخين الوقوف على حوادثها ووقائعها في أوقاتها<sup>(١)</sup> . ومع بروز الاهمية الاقليمية والدولية لمنطقة الخليج العربى في عصرنا الحاضر وظهور الكيانات السياسية المستقلة فيها ، ازداد الاهتمام بتاريخ المنطقة واخذت تظهر دراسات عديدة وبلغات مختلفة الا ان الباحثين قد اجموا حتى الآن عن ارتياد هذه الفترة او انهم مروا بها مروراً عابراً لسبب رئيسى هو قلة مصادرها ان لم تكن ندرتها ولادراكمهم ايضا مدى الجهد المضنى الذى يحتاجونه لجمع شتات المادة المتناثرة هنا وهناك والتقاط الاشارات من المصادر النادرة وبلغات متعددة . ولقد عبر الاستاذ ابو حاكمه عن اسفه لعزوف الباحثين عن محاولة الكشف عن تاريخ الخليج العربى خلال العصور السابقة لعصرنا هذا ووصف دراساتهم التى ظهرت حتى الآن بانها دراسات عصرية لا تتجاوز « عصر النفط » الا قليلا<sup>(٢)</sup> ان هذه الفجوة في معلوماتنا عن تاريخ الخليج العربى تشكل نقطة ضعف كثيرا ما استغلت للتشكيك بالهوية القومية والتاريخية للسواحل العربية ولترديد ادعاءات سياسية وقومية فيها ، كما رسمت صورة تاريخية للمنطقة بنيت اساسا على تجاهل دور العرب فى صنع احداثها لكى ينسجم ذلك ومثل هذه الادعاءات وعلى الرغم من ان مثل هذه الادعاءات قد خفت الى حد كبير فان اثارها الثقافية لا تزال باقية ، الامر الذى يستلزم التصدى بموضوعية لرسم صورة اقرب الى وقائع التاريخ لتتجاوز الصورة المنحازة التى رسمت لتاريخها<sup>(٣)</sup> .

ان هذا الاتساع والامتداد لبلاد البحرين وعدم وجود موانع طبيعية تفصلها عما يحيط بها ويجاورها ويصعب اجتيازها ، قد ادى الى ارتباط تاريخها ارتباطا عضويا ووثيقا بتلك المناطق عبر العصور المختلفة . وهذه الحقيقة تستلزم من الباحث المدقق الذى يحاول التصدى لاماطة اللثام عن الغموض الذى يكتنف تاريخ شرق الجزيرة العربية خصوصا وتاريخ الخليج العربى عموما بان لا يكتفى بمصادر واحداث المنطقة وحدها بل عليه ان يجول بناظره نحو المناطق المجاورة ليستوعب احداثها وينقب فى مصادرها الخاصة والعامة . والواقع فان منطقة الخليج العربى ليس اصطلاحا جغرافيا يدل على رقعة محدودة من سطح الارض فحسب وانما يشير كذلك الى لون معين من الحياة ، فهى تغرى الباحث فى التاريخ الحضارى بدراستها كمنطقة متحدة داخليا ، اذ انه بالرغم من المؤثرات الخارجية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تعرضت لها عبر العصور فانها كانت بوتقة انصهرت فيها هذه المؤثرات المتنوعة وبقيت تمتك وحدتها الداخلية فى البناء والتنظيم ، فموجات الهجرات البشرية المتبادلة بين سواحلها من جهة ، وكذلك فيما بينها وبين السواحل المحيطة بالبحار العربية التى كانت تجرى تحت ضغط الظروف الطبيعية والحاجات البشرية المتبادلة هى من عوامل وحدتها وبالرغم من وجود المغريات لدراسة الخليج العربى كوحدة فان هنالك اعتبارات اجتماعية وتاريخية وسياسية تدعو الباحث لابرار خصوصيات الدور الذى لعبه كل جزء من اجزائها عبر مختلف العصور وبشكل متميز .

ان بحثنا هذا ما هو فى الواقع الا الحلقة الاولى من سلسلة دراسات تتناول تاريخ الخليج العربى فى العصر الوسيط والحديث ، وسوف

## توطئة في السمات العامة

### لبلاذ البحرين

قبل التطرق لتاريخ بلاد البحرين خلال الفترة المنوه عنها سابقا ، يستحسن ان نشير ولو اشارة موجزة جدا الى المظاهر العامة لبيئتها الطبيعية والتي اثرت اعمق الاثر في حياتها وطبعت تاريخها السياسى والاجتماعى والاقتصادى بطابعها ، واول هذه المظاهر سعة رقعتها الزراعية بالمقارنة مع كثير من مناطق جزيرة العرب ، حيث تتوفر فيها المياه الغزيرة والعيون التى تجرى مياهها على سطح الارض . اضافة الى قرب مياهها الباطنية من سطح الارض ، وهذا العامل ساعد على امتداد الرقعة الزراعية فيها والتي كانت في العصور الماضية اكثر اتساعا مما هى عليه اليوم . ويستدل على ذلك اولا من كثرة اسماء القرى والمستوطنات المأهولة بالسكان والتي اورد ذكرها البلدانون العرب ، الا ان كثيرا منها قد اختفى من خارطة الاقليم في الوقت الحاضر ، وثانيا ان الابحاث الحديثة قد ايدت ايضا اتساع الرقعة الزراعية في الماضى (١) .

لقد وفرت هذه الظروف الطبيعية المستلزمات الضرورية لقيام حياة مستقرة تعتمد على الفعاليات الزراعية وسد الطلب على المنتجات الزراعية لكل من سكان البوادمى واسواق الخليج العربى ، بل وتصدير ما يفيض عن ذلك وخصوصا التمور الى السواحل المطللة على البحار العربية والمحيط الهندى .

ان هذه البيئة الزراعية قد فرضت وجود نشاط اقتصادى ذى اوجه متعددة وقيام علاقات انتاجية وتركيب اجتماعى في المنطقة يختلف في كثير من خصائصه عما حوله من بوادمى . ففى مثل هذه البيئة يفترض سعى سكانها لاقامة سلطة تعمل على توفير الامن والنظام وحمايتهم من خطر سكان البوادمى المتربصين دائما

بالمنطقة ، وكذلك الاشراف على توزيع المياه وحماية مصادرها من الابدثار وتنظيم العلاقة بين المستثمرين والمنتجين ووجه النشاطات الاقتصادية الاخرى ، وكل ما ينشأ عنها من علاقات اجتماعية وقانونية ، الامر الذى يستلزم وجود اجهزة متخصصة وقوة رادعة ان السلطة التى تقوم في مناطق الاستقرار من بلاد البحرين سوف يكون من اهدافها الاستراتيجية الثابتة التطلع لتحقيق صلة وثيقة بالبيئتين المجاورتين ، وهما البيئة الصحراوية ، والبيئة البحرية ، وان تسعى لاقامة هذه الصلة اما بطريق الاخضاع المباشر او باقامة التحالفات القائمة على اساس المنافع المشتركة .

وكتيرا ما ينشأ عن ذلك حرب مع سكان هاتين البيئتين ان نجاحها في ذلك سوف يحقق ربط طرق التجارة البحرية بطرق التجارة البرية ، الاسر الذى ينتج عنه نفع اقتصادى كبير لمناطق الارياف ويحقق الاستقرار السياسى والاقتصادى فيها والنقطة الاخيرة والجديرة بالاشارة هنا هى ان سكان المناطق الزراعية نظرا لارتباطهم بالارض وبالمملكات الثابتة هم اطوع للحكام واسهل خضوعا للسلطة بل واستغلالا من قبلها ومن قبل طبقة الملاكين . وهذا على عكس الحال في البيئتين المجاورتين البحرية والصحراوية

اما المظهر الثانى لبلاذ البحرين فهو البيئة البحرية . اذ ان طول سواحلها الممتدة على الخليج العربى وكثرة تعاربجها ادى لان يلعب سكانها دورا مؤثرا في كافة اوجه النشاط التى تحدث في المنطقة كما انها اصبحت من المناطق التى تستقبل التأثيرات من خارج حدودها عن طريق سواحلها وجزرها . ونظرا لكون المناخ والبيئة الصحراوية هى السائدة في بلاد البحرين فان الامر قد ادى لان تصبح بيئة طاردة لسكانها نحو البيئة البحرية المجاورة والتي هى اكثر غنى وضمانا فيما تغل من ثروة



سكنية في مياهها ومن لؤلؤ في اعماقها ومن فرص للربح في النشاط التجاري مع الخارج ، وما هو جدير بالذكر هنا ان النشاط الاقتصادي لسكان السواحل والجزر في حرفتي صيد الاسماك واستخراج اللؤلؤ يتزامن مع النشاط الاقتصادي لسكان الارياف في بلاد البحرين و جنى محصول التمر على ان هناك وجه شبه بين حياة سكان البيئة البحرية والبيئة الصحراوية فاذا كان البدو ينتقلون مع قطعانهم من مكان الى اخر طلبا للماء والكلأ فان عرب السواحل والجزر ينتقلون هم ايضا من مكان الى اخر عندما تضطرهم الظروف الى ذلك ووسيلتهم هي سفنهم التي يحملون فيها اهم ممتلكاتهم فالسفن لديهم كوسيلة للحياة و عالم البحار تحتل نفس الاهمية التي تحتلها الابل لدى البدو فاذا كانت الطبيعة قد سخت على عرب البادية بهذا الحيوان العجيب الذي اطلق عليه جوازا بسفينة الصحراء ، فان المعارف البحرية المتعمرة لعرب السواحل قد هدتهم لصنع السفن الشراعية وتطويرها بما يتناسب وحاجاتهم في النشاط البحري فطبعوها بطابعهم وحققت لهم بذلك امتدادا جغرافيا وبشريا وحضاريا يفوق كثيرا رقعتهم الجغرافية فكانت استجابتهم لتحدي الطبيعة البحرية استجابة مناسبة جدا ، تنم عن عبقرية فذة بالمقاييس الحضارية لعصرهم فاكسبتهم بذلك تفوقا متميزا في النشاط البحري ولقرون طويلة جدا (٤)

ان البيئة البحرية لبلاد البحرين قد ولدت طبقة من السكان لها ثقلا في الحياة الاقتصادية والسياسية ، لا يجوز للباحث في تاريخ المنطقة اغفالها كما انها افرزت زعامات تعتمد في مراكزها على قوتها الاقتصادية الناتجة عن سيطرتهم على قطاعات واسعة وهامة من النشاط الاقتصادي وهؤلاء هم تجار اللؤلؤ واصحاب السفن ويسندهم عدد كبير من الاتباع الذين يدينون لهم بالولاء نتيجة لتبعيتهم الاقتصادية

لهذه الزعامات وهؤلاء صيادو الاسماك واللؤلؤ والعاملون في السفن التجارية .

ان هذه القوة المنتجة اقتصاديا تشكل في الواقع قوة عسكرية احتياطية كثيرا ما زجها هؤلاء الزعماء في صراعاتهم السياسية ، فكثير من الاحداث التاريخية التي مرت بها منطقة الخليج عبر عصورها المختلفة لا يمكن فهمها فهما سليما من دون الانتباه الى الدور الذي لعبته هذه القوى في صنع الاحداث في المنطقة . اما المظهر الثالث والاخير للبيئة الطبيعية لبلاد البحرين والتي لها التأثير الاعمق فهي البيئة الصحراوية السائدة في الاقليم والتي فرضت نمطا من الحياة الاجتماعية ، هي الحياة القبلية والتي طبعت التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمنطقة بطابعها حتى العصر الحديث ، مما حدا بأحد المتخصصين بمنطقة الخليج العربي الى القول بان من الخطأ ان نعزو الخلافات حول الحدود في شرق الجزيرة العربية الى سبب رئيسي هو اكتشاف النفط بل يجب الانتباه الى عامل اخر لا يقل عنه خطورة يسبق اكتشاف النفط الا وهو الطبيعة القبلية للمجتمع العربي في المنطقة وما يتمسك به من مفاهيم حول حدود السيادة الاقليمية والمستمدة من تراثه القبلي (٥) .

ان الظاهرة الرئيسية للبيئة الصحراوية هي فقرها وعجزها عن سد احتياجات سكانها خصوصا عندما تتزايد اعدادهم ويحدق نقص خطير في مراعى القبائل لذا فهي بيئة طاردة نحو المناطق الاكثر غنى من بلاد البحرين وهي البيئة البحرية والبيئة الزراعية الامر الذي يعرض هاتين المنطقتين دائما لضغط سكان البادية وتوغلهم فيها ويزداد توغلهم كلما احسوا بضعف السلطة السياسية في هاتين المنطقتين ويميل قسم منهم الى الاستقرار ولقد اوضحت دراسة بارث عن البداوة ان الذين يميلون الى الاستقرار من بين البدو هم الاكثر

## استقرار بني عامر في البحرين

يلاحظ الدارس لتاريخ الخلافة العباسية في فترة ضعفها ان القوى القبلية قد اخذت تلعب ادوارا سياسية رئيسية ضمن مناطق مختلفة من العراق والجزيرتين العربية والفراتية بحيث لا يمكن للباحث تجاهلها .

وقد نحت بعض هذه القوى القبلية في تكوين كيانات سياسية خاصة بها كالحمدانيين وبني عقيل وبني اسد والمنفق وخفاجة . الا انه بظهور الوصاية السلجوقية على الخلافة العباسية اخذت هذه الكيانات تختفي من خارطة السياسة الواحدة بعد الاخرى

ومع نهاية القرن السادس للهجرة/التاني عشر للميلاد ومطلع القرن السابع/الثالث عشر كانت خارطة القوى القبلية المؤثرة في الحياة السياسية قد تغيرت عما كانت عليه في السابق

ويورد لنا القلقشندي ( ت ١٤١٨/٨٢٨ ) خارطة للتوزيع القبلي في حدود النصف الاول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر للميلاد معتمدا فيما يورده من معلومات عن هذه القبائل في هذه الفترة وما بعدها على مؤلفين متأخرين لمعلوماتهم اهمية خاصة .

ومن ابرز هؤلاء ابن سعيد المغربي ( ت ١٢٨٦/٦٨٥ ) والحمداني المعروف بابن رماح المتوفى في مطلع ق ١٤/٨ . وابن فضل الله العمري ( ت ١٣٤٨/٧٤٩ ) واخيرا ابن خلدون ( ت ١٤٠٥/٨٠٨ ) والذي يهتما من هذه المعلومات هو ما يتعلق منها ببلاد البحرين . ان روايات هؤلاء جميعا تكاد ان تتفق تمام الاتفاق على ان القبيلة التي كانت تمتلك رماح السلطة السياسية خلال القرنين السابع والثامن/الثالث عشر والرابع عشر في كل من البحرين واليمامة هي قبيلة بني عامر بن عقيل فمن هم بنو عامر وما هو دورهم في الاحداث

غنى وكذلك الاكثر فقرا (٧) .

على ان الافراد الذين لهم ثقلهم بين القبائل - بالرغم من استقرارهم وامتلاكهم الاراضي - فانهم يبقون على صلة بقبيلتهم ويحافظون على نفوذهم فيها ، وهم بذلك يشكلون همزة وصل ما بين البدو والسكان المستقرين وما بين القبيلة ومناطق الاستقرار ، وربما يكون استقرار بعض زعماء القبائل بتشجيع من السلطة القائمة في المدن . واستقرار هؤلاء هو في الواقع اضعاف لهذه السلطة لانهم سوف يكونون جاهزين للعمل كوسطاء مع قبائلهم .

والنقطة الاخيرة التي يجب ذكرها هنا في العلاقة ما بين سكان البادية والسكان المستقرين هو ان عرب البادية في بلاد البحرين يسيطرون دائما على طرق القوافل التجارية البرية والتي تبدأ عادة او تنتهي بالموانئ الواقعة على ساحل الخليج العربي . لذا فهم كثيرا ما يحاولون السيطرة على هذه الموانئ التجارية ليمدوا منها سيطرتهم ايضا على الطرق البحرية فتقوم حالة من التعايش ما بين طرق القوافل البرية والطرق البحرية وما بين البدو الذين يسيطرون على الطرق البرية وسكان السواحل والجزر في الخليج العربي الذين يديرون الطرق البحرية .

من هذا ندرك ان القوى القبلية كانت تلعب ادوارا خطيرة كلما سمحت لها الظروف العامة بذلك .

والواقع فان التفاعل ما بين البداوة والاستقرار وما بين القبيلة والدولة يمثل احد المظاهر الاساسية لتاريخ شرق الجزيرة العربية خصوصا وتاريخ الوطن العربي عموما . ان هذه السمات البارزة للبيئة في بلاد البحرين وما امرزته من نتائج قد اوردها توطئة تساعدنا على تفهم اكثر الوقائع التي سوف نتعرض اليها في الصفحات اللاحقة .

مع ظهور حركة القرامطة بعد ان تحالفوا معهم . فابن الاثير يذكر في حوادث سنة ٢٨٦/٨٩٩ ان ابا سعيد الجنابي مؤسس دولة قرامطة البحرين قد لقي مؤازرة وتأييد بعض القبائل ذكر منها عقيل عامر ، والى هذه المؤازرة يعود نجاحه . اما ابن خلدون فيروى انه عندما قامت فتنة القرامطة بالبحرين صار كل بني سليم والكثير من بني عقيل حلفاء وجنود لابي طاهر سليمان ابن ابي سعيد الجنابي الذي خلف اياه في حكم قرامطة البحرين في حدود عام ٣٠٣/٩١٥ . كما انه قال في موضع اخر بأن القرامطة كانوا يستنجدون بعرب البحرين على اعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم<sup>(١١)</sup> .

والواقع ان هجمات قرامطة البحرين المتكررة على عمان وبلاد الشام وارياف العراق خلال القسم الاكبر من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي<sup>(١٢)</sup>، يمكن اعتبارها من بعض الوجوه هجرات قبلية رافقها تسلل واستقرار بعض بطون بني عقيل في هذه المناطق .

فالروايات المتواترة تشير الى ظهور نشاط بني عقيل في حدود هذا التاريخ . فبنو خفاجة كانوا قد استقروا في خلال هذا القرن على اطراف الفرات الاوسط حيث تصاعد نشاطهم الى درجة كبيرة في القرون اللاحقة .<sup>(١٣)</sup> يضاف الى ذلك ظهور نشاط المنتفق بجوار البصرة بقيادة زعيمهم الاصفهر<sup>(١٤)</sup> اعتبارا من عام ٣٧٨ ، اما بنو عبادة وبنو مالك من بطون عقيل ، فان ابن خلدون يعزو تكوين دولة بني عقيل في الموصل والجزيرة في حدود عام ٢٨٠/٩٩٠ الى هذين الفرعين بعد ان استطاعوا انتزاع هذه المناطق من اسرة بنو حمدان من قبيلة بني تغلب الا انه بعد القضاء على دولتهم في الموصل عام ٤٨٩/١٠٩٦ عادت هذه البطون او على الاقل الغالبية العظمى منهم الى جنوب العراق حيث استقروا ما بين البصرة وواسط والكوفة ، فعاشت عبادة متجاورة في المسكن مع بني

قبل هذا التاريخ وبعده ؟ للاجابة على هذا السؤال سوف نعود القهقري بضعة قرون الى الوراء لنستعرض جوانب من تاريخ بلاد البحرين بما له من علاقة بينى عامر .

تجمع المصادر على ان بنى عامر ينتسبون الى بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانيين ، وان بطون بني عقيل المشهورة هم بنو عبادة وبنو المنتفق وبنو خفاجة وبنو عامر .

وكان العراق وبلاد البحرين احد المواطنين الرئيسية التي استقرت بها هذه البطون ، بعد ان غادرت موطنها في نجد ، وقد لعبت هذه البطون ادوارا مهمة في هذين الاقليمين ، وكثيرا ما اطلق اسم بنى عقيل على بطن او اكثر من هذه البطون ، الامر الذى يثير بعض الاشكال للباحثين في التمييز بين الفرع والاصل وهذا ما يحدث كثيرا عندما يشار لبني عامر في البحرين ببني عقيل . ويبدو ان ذلك راجع الى تجاورها في المسكن واختلاطها بعضها ببعض<sup>(٨)</sup> .

ان من الاجدى عند دراسة القبائل ان نميز ما بين الاتحادات القبلية وبين زعامة هذا الاتحاد اذ ان بعض العشائر والبطون والافخاذ كثيرا ما ترتبط بهذا الاتحاد او تنفصل عنه تحت ضغط الظروف السياسية والطبيعية والاجتماعية .

وإلى الحقيقة فان اسم بطون بنى عقيل قد ارتبط ببلاد البحرين منذ ان انتقلوا اليها من مواطنهم في اواخر القرن الثالث/التاسع على راي رنز<sup>(٩)</sup>، حيث عاشوا جنبا الى جنب مع قبائل كثيرة مثل بكر بن وائل وتميم وعبد القيس وبنى سليم ، وكان ابرز هذه القبائل القبيلتين الاخيرتين<sup>(١٠)</sup> .

ان ترتيب الاحداث يشير الى ان بطون بنى عقيل عندما غادرت موطنها الاصلية في نجد استقرت في البحرين حيث كانت هذه البلاد تحكم من قبل القرامطة ، او انهم انتقلوا اليها

المنتفق<sup>(١٥)</sup>.

وبمتابعة النشاط القبلي الذي كان يرافق نشاط قرامطة البحرين نجد ان بنى هلال بن عامر بن صعصعة وبنى سليم قد استقر قسم منهما في بلاد الشام ضمن دائرة النفوذ القرمطي هناك . الا انه بعد ان استطاع المعز لدين الله الفاطمي ( ٢٤١ - ٩٥٣/٣٦٥ - ٧٥ ) انتزاع بلاد الشام من القرامطة ، قام بنقل اتباعهم من بنى هلال وسليم وانزلهم ببلاد الصعيد<sup>(١٦)</sup>.

اما مصر القسم الاكبر من بنى سليم في بلاد البحرين ، فانه بعد ضعف قرامطة البحرين وارتضاء قبضتهم على البلاد خلال القرن الخامس / الحادي عشر ، اتحدت عبد القيس مع بنى عامر احد بطون عقيل ضد بنى سليم واخرجوهم من البحرين ومعهم قسم من بنى المنتفق ( الخلط ) فسادروها الى افريقيا ( تونس )<sup>(١٧)</sup>.

ان ابن خلدون حينما يتابع نشاط بطون عقيل المختلفة ، يمتاز عن القلقشندى بدقة نسبية في التمييز بين هذه البطون فهو يذكر انه بعد نزوح سليم والمنتفق ( الخلط ) الى افريقيا ، بقيت في جهات بلاد البحرين سائر بنى عقيل ، الى ان استطاع احد بطونهم وهم بنو عامر اخوة المنتفق ان يتقلدوا على بنى ابي الحسين<sup>(١٨)</sup> ( العيونيون ) وينتزعوا الملك منهم في بلاد البحرين وعمان .

بقي ان نضيف ملاحظة اخيرة الى ما ذكره ابن خلدون من ان بنى عامر يعيشون الى الجنوب من البصرة الى جوار اخوتهم المنتفق<sup>(١٩)</sup> ، فانه قصد بذلك بأن مساكنهم تمتد من جنوب البصرة حتى البحرين ، وقد استندنا في ذلك الى ما اورده سابقا من نصوص والى ما سوف نورده حول مواطن بنى عامر . كما انه من الممكن ان نشير ايضا الى عدم وجود تعارض بين ما ذكره ابن خلدون هنا من ان مواطن المنتفق في

البصرة هي الى جوار بنى عامر وبين ما ذكره في موضع اخر من ان بنى المنتفق قد انتقلوا الى افريقيا ( تونس ) وعرفوا هناك بالخلط . ان ابن خلدون قد قصد بذلك الى ان قسما من المنتفق قد انتقل الى افريقيا اما القسم الاكبر فقد استقر بجهات البصرة وقد بقوا في هذه الاماكن دون تغيير كبير حتى العصور الحديثة والواقع ان بطون بنى عقيل وعلى وجه التخصيص المنتفق وعامر واللذان امتدت ديارهما من البصرة حتى اليمامة وعمان كانوا متداخلين فيما بينهم وكان طبيعيا ان تقوم بينهم صلات التعاون والتناحر على حد سواء .

ان هذا التقارب في الاصل والموطن هو الذي حمل البعض على ان يطلق اسم احد البطون على الاخرى او ان يستعمل اسما جامعا لكافة هذه الفروع في هذا الامتداد الجغرافي والقبلي المتصل وهذا ما عبر عنه ابن فضل الله العمري في القرن الثامن الرابع عشر حينما قال بأن عرب عقيل وبتونها من عامر والمنتفق وغيرها يعبر عنهما بعرب البحرين<sup>(٢٠)</sup>.

### علاقة بنى عامر بقرامطة البحرين ونشاطهم في هذه الفترة

« ان استعراضنا لنشاط بنى عامر في هذه الفترة سوف يكون من اهدافه الاولى تأكيد وجود الصلة الوثيقة التي كانت تربطهم ببلاد البحرين ، ثم اضعاف ان لم يكن نفى الفكرة القائلة بأن ظهورهم فيها ونشاطهم كان مرتبطا اشد الارتباط بسقوط دولة بنى عقيل في الموصل والجزيرة عام ١٠٩٦/٤٨٩ .<sup>(٢١)</sup> ان الاحداث التي سوف نوردتها ولعب فيها بنو عامر دورا رئيسيا قد وقعت قبل تاريخ سقوط دولة بنى عقيل . على اننا لا نستطيع ان نقطع بعدم وجود صلة بين تصاعد قوتهم وعودة بطون بنى عقيل من جهات الموصل الى جهات البصرة .

بحياتهم البائسة . كما انهم ينظرون الى المناطق الحضرية على انها المجال الحيوى لنشاطهم ولسد احتياجاتهم المادية ، بصورة سلمية او حربية ، فعيشهم في اطراف سيوفهم كلما اضطروا الى ذلك .

ومن هنا كان التقاء هذه القبائل التي تغلب عليها البداوة في عيشها او في قيمها مع الزعامة القرمطية التي قد تتيح لهم فرصة للكسب . اما القرامطة فقد كانوا يرون بالتاكيد في هذه القبائل القوة العسكرية الاساسية التي يمكن بواسطتها تحقيق اهدافهم او بعضها دون ان تكلفهم اعباء مالية باهظة فهاجموا بواسطتها مناطق واسعة من الهلال الخصيب ومصر والجزيرة العربية وتحقق للطرفين فوائد مادية وسياسية واضحة على انه يجب ان نستدرك فنقول انه لا يمكن ان نتوقع ان تسير العلاقة بين هذين الطرفين بشكل متوافق ولمدة طويلة . اذ لا بد ان تثور المنازعات فيما بينهم لسبب او لآخر وقد المح ابن خلدون الى ذلك حين قال : كان القرامطة يستعينون بعرب البحرين في حروبهم وربما يحاربونهم ويقاطعونهم في بعض الاوقات<sup>(٢٢)</sup> . وكلما ظهرت بوادر ، ضعف السلطة تزايدت هذه التمردات ، واذا كنا قد اشرنا فيما سبق الى اضطراب بعض القبائل المتحالفة مع القرامطة الى مغادرة البحرين فانه من الصعب ربط هذه المهاجرة بعلاقات سلبية مع السلطة القرمطية لعدم توفر الدليل الواضح الذي يؤثر ذلك الا اننا نملك بعض الامثلة الواضحة على خروج بعض حلفاء القرامطة عليهم خصوصا في فترة ضعفهم وارتخاء قبضتهم على البلاد حيث اصبحوا تحت رحمة حلفائهم .

ان ما يعنينا هنا من هؤلاء الحلفاء هم بنو عامر ومن يمت اليهم بصلة نسب قريب ونتابع هذا النشاط حتى نجاحهم في الاستيلاء على السلطة في بلاد البحرين .

لقد سبقت الاشارة الى ما رواه كل من ابن الاثير وابن خلدون عن قيام تحالف بين قرامطة البحرين وبعض القبائل ، والتي كان من بينها بنو عقيل ، وغنى عن القول بأن هذا التحالف لا يقتضى بالضرورة وجود اتفاق تام في الاهداف والمبادئ بين الطرفين اذ ليس هناك ما يشير الى ان هذه القبائل قد تقبلت معتقدات القرامطة ، كما انه ليس هناك من دليل على ان الزعامة القرمطية كانت تقيم تحالفاتها على اساس عقائدية دائما ، بل انه من المؤكد ان مثل هذه التحالفات قد قامت نظرا لوجود نقاط التقاء سياسية واقتصادية وعسكرية بين الطرفين . ان اقليمي البحرين واليمامة هما من الاقاليم التي تكررت فيها الحركات الخارجة على السلطة المركزية في بغداد قبل ظهور القرامطة ، وان البعض من هذه الحركات كان ذا اهداف ومبادئ سياسية ودينية معينة ، وقد ساهمت بعض قبائل هذه الاقاليم في هذه الحركات خصوصا قبائل عبدالقيس . وبالرغم من فشل هذه الحركات الا انها بالتأكيد قد تركت اثارا في نفوس وعقول السكان وان اقل ما يمكن ان يقال في ظاهرة التمردات المتعددة في هذه المناطق هو وجود الكراهية للسلطة المركزية وزاها كرها الحملات العسكرية التي جردت ضدها وما يرافقها عادة من تنكيل وبطش ، الامر الذي جعل السكان على استعداد لتأييد كل خروج على هذه السلطة كلما اتاحت لهم الفرصة لذلك . وفي تقديرنا ان العامل الرئيسي الذي يدفع القبائل للتعاون مع الخارجين على السلطة المركزية هو حالة الفقر المدقع التي يعيشها افرادها نظرا لفقر بيئتهم وعجزها عن سد متطلباتهم وما ينشأ عن هذه البيئة من قيم بدوية ومفاهيم سياسية يتضاعل امامها اى وازع حتى الوازع الديني لذا فهم ينظرون الى سكان المناطق الحضرية نظرة فيها الكثير من الازدراء والحقد ، لما يتمتع به هؤلاء من رفاه نسبي في العيش مقارنة

يقول ابن الاثير انه في سنة ٣٧٨/٩٨٨ - ٨٩ قام زعيم المنتفق المعروف بالاصفر ( ويرد تارة باسم الاصيفر ) - وهو لقب له فيما يبدو وليس باسمه الحقيقي - بحشد جموع كثيرة وحارب القرامطة وانتصر عليهم ووقع بهم خسائر كبيرة ثم حاصرهم بالاحساء حيث تحصنوا ، فلما امتنعت عليه زحف الى القطيف فاكتسحها واخذ ما فيها من عبيد واموال تعود للقرامطة ثم انسحب الى البصرة<sup>(٢٣)</sup>.

ان ابن الاثير لم يعطنا اية تفاصيل عن الموضوع الذي تحرك منه الأصفر ، فلا نعلم اكانت البصرة هي المكان الذي تحرك منه واليه عاد ام ان ذهابه الى حدود البصرة كان خشية من ان ينتقم منه<sup>٩</sup> ومهما يكن من أمر فان زعيم المنتفق كان يقوم بنشاطه في مناطق يعتبرها القرامطة واقعة تحت نفوذهم . والدليل على ذلك انه عندما قام معز الدولة ومعه الخليفة المطيع بالله بالزحف على البصرة عام ٣٢٦/٩٤٧ - ٤٨ لانتزاعها من ابي القاسم البريدي وسلكوا اليها طريق الصحراء احتج قرامطة البحرين على ذلك معتبرين هذا العمل خرقا لحرمة اراضيهم التي لا يمكن سلوكها بدون اذنهم وقد دفعهم هذا الانتهاك لاراضيهم للانتقام بالتعاون مع ابن الوجيه صاحب عمان في الهجوم على البصرة عام ٣٤١/٩٥٢ - ٥٢<sup>(٢٤)</sup> . فزعيم المنتفق الأصفر كان نشاطه

مستمر في هذه البادية ما بين البصرة والبحرين حتى وفاته ، يعترض طريق الحاج ويرغم البويهيين على أن يدفعوا له مبالغ معينة لقاء عدم تعرضه للحاج<sup>(٢٥)</sup> ، ومن الجدير بالذكر ان مثل هذه الأعمال كانت في السابق موكولة للقرامطة . وأن بروز نفوذ المنتفق في هذه الفترة وفي بادية البصرة دليل واضح على انكماش نفوذ القرامطة .

اما الرحالة الشهير ناصر خسرو فانه يذكر لنا انه خلال وجوده في الاحساء عام ٤٤٣/١٠٥١

شاهد اميرا عربيا يحاصرها وانه قد مضى على حصاره لها سنة كاملة . وقد قال له الامير العربي انه يعتزم الاستيلاء على الاحساء لان اهلها لا دين لهم<sup>(٢٦)</sup> . على ان الرحالة خسرو لم يذكر لنا اسم القبيلة المتمردة او زعيم هذه القبيلة ، الا انها اشارة مهمة تدل ايضا على تداعي سلطة القرامطة وخروج بعض القبائل عليهم . واعقب هذه الاحداث بقليل قيام احد الاثرياء العرب في جزيرة البحرين الملقب بأبي البهلول واسمه العوام بن محمد بن يوسف الزجاج بالاستيلاء على جزيرة اوال ( البحرين ) عام ٤٥٠/١٠٦٨ ، ولقد سارع القرامطة بالاستعانة ببني عامر وبعض بطون عبدالقيس ، الا ان العوام انتصر عليهم في معركة بحرية واعلن استقلاله في الجزيرة وولاه للخليفة العباسي<sup>(٢٧)</sup> ثم ثار على القرامطة بنومحارب أحد اقوى بطون عبدالقيس بزعامة ابن عياش الذي اقتزع القطيف منهم في العقد السادس من القرن الخامس/الحادي عشر ثم مد ابن عياش سيطرته على جزيرة اوال منتزعا اياها من العوام<sup>(٢٨)</sup> ومن المحتمل جدا ان بنى عامر كانوا هم القوة الرئيسية ان لم تكن الوحيدة من بين حلفاء القرامطة التي بقيت الى جانبهم حتى النهاية ان دى غوييه الذي كتب عن نهاية قرامطة البحرين معتمدا على الشروح والتعليقات الفنية لمخطوطه نادرة لديوان ابن المقرب تفوق كثيرا مخطوطه بومبي ، ذكر بأن بنى عامر كانوا قد فرضوا على القرامطة ان يدفعوا لهم جزءا من حاصلات بلاد البحرين مقابل الحماية او الخفارة<sup>(٢٩)</sup> والخفارة او الحماية نظام كان معروفا عند العرب قبل الاسلام بقرون عديدة وقد ظل موجودا حتى وقت قريب ، وهم يعتبرونه حقا من حقوقهم وكان عدم الاقرار لهم بهذا الحق يعرض القوافل التجارية ومناطق الاستقرار لهجماتهم . ان اعتراف القرامطة لبني عامر بهذا الحق هو

يضعف بعد قيام حكم العيونيين واتجاه سلطة العيونيين نحو الانحدار التدريجي ، بل اننا نستطيع أن نقول الا فترة قصيرة ، ثم أخذ يتزايد بشكل ملفت للنظر وبصورة طردية يتناسب انهم كانوا احد العوامل الرئيسية في اضعاف سلطة العيونيين وان ما سوف نورده من وقائع يؤيد ما ذهبنا اليه .

فابن الاثير يذكر في حوادث عام ٤٨٣/١٠٩٠ ان زعيم بني عامر قد قام على رأس عشرة الاف رجل بالزحف من الاحساء نحو البصرة ونهب المدينة نهباً شنيعاً وأحرق بعض مواضعها الأمر الذي حمل السلطة ببغداد على الاسراع في ارسال نجدات كبيرة لانقاذ المدينة المنكوبة<sup>(٢٢)</sup> .

ان هذا الحادث يعكس لنا ان بني عامر قد أصبحوا سادة البادية ما بين البصرة وبلاد البحرين وهذا ما يؤيده أيضاً وصف الشريف الادريسي ( الف كتابه في حدود عام ١١٥٣/٥٤٨ ) لبادية البحرين حيث قال .. « ويتصل بالقطيف الى ناحية البصرة برمتصل لا عمارة فيه ، اى ليس فيه حصن ولا مدينة وانما به اخصاص القوم من العرب يسمون عامر ربيعة »<sup>(٢٣)</sup> .

ومهما يكن من أمر فان اشعار ابن المقرب العيونى ( ت في حدود عام ١٢٣٢/٦٣٠ - ٢٣ ) طافحة بالاشارة الى نشاط بني عامر والى الصدامات التي كانت تحدث فيما بينهم وبين الحكام العيونيين وكثيراً ما حاصروا واحات القطيف والاحساء تحت قيادة زعيمهم غفيلة ( أو عقيلة )<sup>(٢٤)</sup> . فقد كان بنو عامر يصرون على أن يدفع لهم العيونيون من الأموال مثلما كان القرامطة يدفعونه لهم . الى أن نجحوا في النهاية في ارغام العيونيين على الاقرار لهم بذلك . لذا فقد وصف ابن المقرب في احدى قصائده بلاد البحرين بأنها ارض عامر لانهم اهل البادية واصحاب خفارتها<sup>(٢٥)</sup> .

موقف يبدو سليماً من جانبهم لأنه يخفف عنهم اعباء أمنية ومالية كبيرة ، ويؤمن سير القوافل التجارية مقابل نفقات قليلة تدفعها السلطة والتجار ، الا انه من الوجهة الثانية يعكس ضعف القرامطة وعجزهم عن القيام بهذا العبء امام قوة بني عامر .

## علاقة بني عامر بالعيونيين

لقد تلا الأحداث التي اشرنا اليها سابقاً والتي هي مؤشراً على ضعف وتداعى قوة القرامطة قيام عبدالله بن علي العيونى الذي ينتمى الى عبدالقيس بمحاولته الناجحة في اثناء حكم القرامطة من بلاد البحرين مستعيناً بسultan السلاجقة ابي الفتح ملكشاه الذي ارسل له قوة كبيرة بقيادة ارتق بك ، فتم له انتزاع القطيف أولاً من ابن عياش عام ١٠٧٤/٤٦٧ ثم تلا ذلك انتزاعه للاحساء من القرامطة في حدود عام ١٠٧٦/٤٦٩ - ١٠٧٧ وأقام حكومة فيها تدين بالتبعية للخلافة العباسية في بغداد .

ومما هو جدير بالملاحظة ان بني عامر وقفوا الى جانب القرامطة في محنتهم هذه فقاتلوا جنود العباسيين كما قاتلوا جنود عبدالله بن علي العيونى<sup>(٢)</sup> .

ان قيام سلطة العيونيين الجديدة في بلاد البحرين لم تمنع بني عامر من محاول فرض نفوذهم عليهم ومطالبتهم بأن يدفعوا لهم مثلما كان يدفع لهم القرامطة ، لذا فقد شهبوا سلاحهم ضد الأمير عبدالله بن علي العيونى الذى كان قد قطع عنهم ما كان يدفعه لهم القرامطة من عوائد وجرايات الا ان الأخير تصدى لهم بقوة وعنف وأوقع بهم هزيمة كبيرة وخسائر فادحة الأمر الذى اضطر قسماً منهم الى اللجوء الى قبيلة المنتفق بجوار البصرة<sup>(٢١)</sup> . على ان نشاط بني عامر لم يتضاؤل أو

ان خضوع الحكام العيونيين لمطالب بنى عامر مؤشر واضح على عجزهم عن اخضاعهم بالقوة لذا فقد فضلوا اتباع سياسة الترضية معهم . وان ذلك يمكن أن يترجم على ان بنى عامر قد أصبحوا يتحملون مسئولية حماية ارياف البحرين وقوافل التجار والحجاج مقابل مبالغ معينة يحصلونها من المزارعين والتجار والسلطة الحاكمة . الامر الذى جعلهم على صلة مباشرة بهؤلاء جميعا مما سوف يمكنهم في المستقبل من تطويرها الى علاقات ذات طبيعة سياسية أيضا .

كما انه من الجهة الأخرى أصبح زعماء بنى عامر في وضع مادي مكنهم من كسب ود زعماء القبائل الصغيرة عن طريق العطايا والهدايا لى يعترف هؤلاء بزعامه بنى عامر وعدم التعرض من جانبهم الى طرق القوافل وكل ذلك كان يؤدي الى تزايد الدور الذى يلعبه بنو عامر في حياة بلاد البحرين .

ولعل ما أورده كل من ابن الأثير وابن خلدون يعكس مدى تزايد قوة بنى عامر في نهاية القرن السادس/الثانى عشر فقد ذكر بأنه في سنة ١١٩٢/٥٨٨ قام بنو عامر بقيادة زعيمهم عميرة ( بن سنان بن عقيلة بن شبانة ) بمهاجمة البصرة ونهبها ، وعندما تقدمت قبيلتنا خفاجة والمنتفق لصددهم تمكنت عامر من هزيمتهم ، وقد تكرر هذا الهجوم عام ١١٩٦/٥٩٢ - ٩٧ ان هذه الهجمات يمكن اعتبارها من بعض الوجوه مؤشرا على ضعف العيونيين الذين كان قد أوكل اليهم الخليفة الناصر لدين الله حماية ارياف البصرة وطريق الحاج<sup>(٣٦)</sup> .

لقد أشرنا فيما سبق عند الحديث عن سمات البيئة في بلاد البحرين الى ان البدو يأخذون بالتغلغل التدريجى في مناطق الاستقرار في ظل ظروف معينة ، وكما أوضح كوبر فان أى شىء يضعف الحكومة في مناطق الاستقرار ينتج عنه

تغلغل البداوة<sup>(٣٧)</sup> ومن بين الذين يستقرون منهم بعض أفراد الأسر التى تتزعم القبائل ، الا انهم يحافظون على صلتهم بقبائلهم ، وبحكم استقرارهم يكونون على صلة بالزعامات المؤثرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مناطق الاستقرار وبما يدور بينهم من منافسات وصراعات فينجرون الى الاشتراك بها بطريقة أو أخرى مرتكزين في قوتهم على قبائلهم .

وتنطبق هذه الصورة بوضوح على بنى عامر منذ النصف الثانى من القرن السادس خصوصا بعد ان أصبحوا يشكلون جزءا أساسيا من سكان البحرين ، وكانوا القوة التى ارتكز عليها الحكام العيونيون في المحافظة على مناطق الاستقرار وطرق القوافل من هجمات البدو

ولقد ازداد ارتباط بنى عامر بالأسرة العيونية الحاكمة بالبحرين وذلك عن طريق المصاهرة التى من الواضح ان دوافعها كانت سياسية<sup>(٣٨)</sup> . فازداد اتصالهم بالحكام العيونيين واشتركوا في الصراعات التى كانت تدور فيما بينهم فكانوا يمنحون تأييدهم الى هذا الحاكم أو ذاك بحسب مصالحهم . ومما هو جدير بالملاحظة هنا ان بنى عامر أخذت تظهر بين افخاذهم زعامات متعددة وينتسب كل فخذ الى زعيمه فهناك الشبانان نسبة الى زعيمهم شبانة والقديمات نسبة الى زعيمهم قديمة والغفيلات أو العقيلات نسبة الى زعيمهم غفيلة أو عقيلة وكل فخذ أو أكثر كان يمنح ولاءه لزعيم من زعماء العيونيين المتقاسمين حكم البلاد . الا انه من الواضح ان قوة بنى عامر الرئيسية كانت تتركز في يد أسرة عميرة بن سنان بن غفيلة فمصادرها تشير الى ان زعيم بنى عامر راشد بن عميرة أخذ يلعب دورا هاما في الحياة السياسية<sup>(٣٩)</sup> . فقد اشترك مع أحد أفراد الأسرة العيونية الطامح في السلطة المدعو



ومنازل العظماء منكم أصبحت دورا لهم تكري بلا اثمان وأمض شيء للقلوب قطائع بالمسروزان لهم وكرزكان<sup>(٤٦)</sup>. ومهما يكن من أمر فان هذا التغلغل الواسع لبني عامر في المرافق الاقتصادية للبحرين سوف تنشأ عنه بالتأكيد سيطرة سياسية. لأن كل سيطرة اقتصادية سوف يعقبها حتما سيطرة سياسية. على ان الذي يجدر بالذكر هنا هو ان ضعف وتداعى الدولة العيونية في بلاد البحرين ليس منشأه الضغوط الداخلية فحسب، بل كانت هناك ضغوط خارجية تعرضوا لها صادرة من جزيرة قيس التي حلت محل سيراف كمركز تجارى رئيسي في الخليج العربي، وقد استطاع ملوكها من بني قيسر بعد عدة هجمات على سواحل وجزر البحرين، فرض شروط معاهدة لم تكن لصالح العيونيين، إذ أصبح بموجبها الملوك بنى قيسر جزء كبير من واردات بساتين القطيف والاحساء ومن واردات مفاصات اللؤلؤ بالبحرين<sup>(٤٧)</sup> فحرموا بذلك الدولة العيونية من جزء كبير من وارداتها، اضافة الى تحكم قيسر بتجارة الخليج العربي، ومما هو جدير بالاشارة هنا ان وصف ابن الجاور لجزيرة البحرين أوال في حدود هذه الفترة يدل على ازدهار حياتها الاقتصادية، إذ يقول بأن أهلها شبه البحر في كرمهم وان جزيرة أوال بها ثلثمائة وستين قرية امامية المذهب ماخلا قرية واحدة، وليس هناك أجود من لؤلؤها<sup>(٤٨)</sup>.

### قيام امارة العصفوريين العامرية

أن حالة التمزق والتداعى الذى اخذ يهدد امارة العيونيين بالسقوط منذ مطلع القرن السابع/ الثالث عشر، قد اثار كما يبدو حالة قلق واسعة بين اعيان بلاد البحرين، بعد أن

غريبر بن الحسن في اغتيال الحاكم العيوني محمد بن ابي الحسين مقابل حصول راشد على جميع اموال الحاكم الموجودة في القطيف وأوال بالاضافة الى حصوله على عدد من السفن والدنانير التى سوف تدفع له سنويا

وقد تم تنفيذ المؤامرة وتولى غريبر بن الحسن السلطة<sup>(٤٩)</sup> الا ان الفضل ابن القليل سارع الى الاستعانة بخاله الحسين بن المقداد بن سنان زعيم أحد أفخاذ بني عامر. كما طلب الفضل المساعدة من الخليفة العباسى الناصر لدين الله ( ١١٨٠/٥٧٥ - ١٢٢٥/٦٢٢ ) فأنجده بها. ولما نجح الفضل في استلام السلطة قرب اليه قسما كبيرا من بني عامر الذين أخذوا يمارسون نفوذا كبيرا عليه، فممنحهم ما أرادوا بأن أقطعهم البساتين في أوال والعيون الجارية بما تسقيه من النخيل والأراضى وقسم عليهم جميع مناطق صيد الأسماك. كما ملكهم السفن التجارية وسفن الغوص وما فيها من الغاصة. وأخذوا يتوارثون ذلك<sup>(٤٩)</sup>.

وقد أوضح الشاعر ابن المقرب في احدى قصائده بأن بنى عامر قد أصبحوا يملكون كل شيء ويلبسون الحرير ويركبون الخيول المطهمة ويأكلون أحسن الطعام<sup>(٤٢)</sup>.

ولعل القصيدة التالية لابن المقرب العيوني تعبر أصدق تعبير عن مدى تغلغل بنى عامر في الحياة الاقتصادية والسياسية في بلاد البحرين، وتعكس مدى الخطر الشديد الذى أصبح يهدد المستقبل السياسى للأسرة العيونية الحاكمة<sup>(٤٣)</sup>.

أخذوا الحسا من الكتيب الى محا  
ديث العيون الى نقا حلوان<sup>(٤٤)</sup>.  
والخط من صفواء حازوها فما  
ابقوا بها شبرا الى الظهران<sup>(٤٥)</sup>.  
والبحر فاستولوا على ما فيه من  
صيد الى در الى مرجان

ادركوا تمام الادراك عجز الحكام العيونيين بما هم عليه من الضعف عن حماية الأمن ، الأمر الذى سوف يعرض اموالهم ومصالحهم التجارية للخطر من قبل بنى عامر اذا لم يسارعوا لكسب رضاهم ، فأخذ اغنياء البحرين واعيانهم يتسابقون الى ارضائهم بالأموال والهدايا ويقيمون معهم صلوات شخصية وثيقة ، بل ويتواطؤون معهم ضد العيونيين ، وعلى رأس هؤلاء المتواطئين كان ابراهيم بن عبدالله بن ابي جروان ابرز اعيان الاحساء واثريائها . وقد عاتبه على ذلك الشاعر ابن المقرب العيونى المعاصر للأحداث بقصيدة جاء فيها

اتراك ترضى أن يحدث جاهل  
أو عالم من نازح أو دان

فيقول كان خراب دار ربيعة  
بعد العمار بنو ابي جروان<sup>(٥٩)</sup>  
يأبى لك الطبع الكريم ونخوة  
عربية شهدت بها الثقلان

وقد تطور الأمر اخيرا الى اتفاق معظم اعيان الاحساء وجوهاها على تسليم السلطة فى البلاد الى زعيم بنى عامر المحنك الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة ، فاتصلوا به واتفقوا معه على خطة يقوم بموجبها بمحاصرة الاحساء على أن يقوموا بدورهم بخذلان الحاكم العيونى الأمير الفضل بن محمد بن مسعود واقناعه بعدم جدوى مقاتلة بنى عامر بل عليه أن يسترضيهم وأن يفتح لهم ابواب أسوار الاحساء . وفى حالة نجاح هذه الخطة فقد اشترط زعماء الاحساء على الشيخ عصفور بأن يكفى بالاستيلاء على املاك الأسرة العيونية جميعها وان لا يتعرض لغيرها من الممتلكات وقد تم تنفيذ الخطة بنجاح وقبض الأمير عصفور على الأمير العيونى الفضل بن محمد

وطرده من الاحساء بعد أن كان قد استولى على كافة امواله واموال أسرته وكف عن أموال الآخرين<sup>(٥٠)</sup> وهكذا تم لبنى عامر الاستيلاء على السلطة فى الاحساء وانهاء حكم الأسرة العيونية فيها وبذلك استطاعوا أن يحققوا الخطوة الأولى والأهم لى يتموا سيطرتهم على كافة بلاد البحرين على أن مصادرنا لا تسعفنا بتاريخ محدد لاستيلاء الأمير عصفور بن راشد بن عميره العامرى على السلطة فى الاحساء ، لكن الشيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر الذى ألف كتابا فى تاريخ الاحساء قد ذكر بأن ذلك قد تم فى العقد الرابع من القرن السابع<sup>(٥١)</sup> ومن الواضح كما سوف نرى بأن هذا التاريخ الذى حدده الشيخ العبدالقادر قد قصد به تاريخ استيلاء العصفوريين على كافة بلاد البحرين . والذى نميل اليه ان ذلك قد تم على فترات وان تاريخ استيلاء الشيخ عصفور على الاحساء هو حدود العقد الثانى من القرن السابع/العقد الثانى من القرن الثالث عشر ولقد استندنا فى تقرير ذلك الى قائمة الحكام العيونيين ومدة حكمهم فى كل من الاحساء والقطيف وأوال والتي اوردها صاحب المخطوطة التيمورية والذي كان معاصرا للأحداث كما يفهم من اشاراته<sup>(٥٢)</sup>

بعد أن استولى الأمير عصفور بن راشد بن عميره بن سنان على واحات الاحساء ، أصبحت تواجه امارته الفتنية مسنوليات متعددة ، وأهمها هى اولا حمايتها من الاخطار المحتملة من بقايا الامارة العيونية فى كل من واحات القطيف وجزيرة اوال وتانيا الخطر المنبعث من مملكة جزيرة قيس التى تملك اسطولا بحريا وتجاريا قويا يتحكم بتجارة وسيادة الخليج العربى ، واذا كان من الصعب حسم العداوة ما بين بنى عامر والعيونيين الا عن طريق القوة ، فانه من الممكن جدا اقامة علاقات حسنة مع بنى قيصر ملوك جزيرة قيس

خصوصا فيما اذا اعترف لهم بحقوقهم في جزء من واردات بساتين الاحساء كانت قد ضمنتها لهم المعاهدة المعقودة سابقا بينهم وبين حاكم الدولة العيونية الأمير الفضل الذي كان قد اطاح بحكمه العصفوريين . واذا ما تحقق ذلك فان الامارة العصفورية الناشئة سوف تستطيع المحافظة على منفذها على الخليج وهو ميناء العقير الذي لا يمكن لها الاستغناء عنه في صلاتها ما بين داخل الجزيرة العربية والعالم الخارجى . كما انه من الجهة الأخرى ربما سوف يتمكن الأمير عصفور بن راشد من تحييد بنى قيصر فيما اذا حاول الاستيلاء على بقايا ممتلكات العيونيين .

ومن المرجح جدا ان مثل هذه العلاقة الحسنة ما بين الطرفين قد تحققت بما يفهم من كلام ابن الجاور (ت ١٢٩١/٦٩٠)<sup>(٥٣)</sup>، وكما يستدل من وصف المؤرخ العثماني أحمد منجم باشى (ت ١١١٣/١٧٢)<sup>(٥٤)</sup> للأمير عصفور انه مقدم امراء الملك جمشيد ملك جزيرة قيس<sup>(٥٥)</sup> . فهذا وصف للأمير عصفور بن راشد يحمل في طياته دلالات معينة هي وجود علاقة حسنة بين الطرفين ، ومهما يكن من امر فان منطق الأمور يقودنا الى مثل هذا الاحتمال ، اذ ان ملوك بنى قيصر بالإضافة الى انهم سوف يضمنون حقوقهم في جزء من واردات الاحساء فان قوة الأمير عصفور هي احد الضمانات المهمة لاستمرار حصولهم على جزء من واردات اوال والقطيف من العيونيين ، اذ يمكن استخدام هذه القوة للضغط من الداخل على العيونيين في سبيل هذا الهدف .

ومهما يكن من أمر فاننا نجعل بشكل دقيق الكيفية التي تم بها انتقال القطيف الى حكم بنى عامر ، وكل ما نعرفه ان صاحب المخطوطة التيمورية قد ذكر بأن آخر حاكم عيونى هو الأمير محمد بن محمد بن ابي ماجد كان قد

غادر القطيف في حدود عام ١٢٣١/٦٣٠ - ٣٢ أو قبلها بقليل وان حكمه قد اقتصر بعدها على جزيرة اوال<sup>(٥٦)</sup> . أما وصاف الحضرة ( ت ٧٢٥/١٢٣٤ - ٢٥ ) فانه كان أكثر وضوحا عن مصير القطيف بعد مغادرة الحاكم العيونى الأمير محمد بن محمد لها فحين تعرضه للحديث عن استيلاء الأتابك ابو بكر السلغرى على جزيرة اوال قال بأن القطيف كان يحكمها انذاك أقوى شيوخ العرب واوسعهم نفوذا هو أبو عاصم بن سرحان بن محمد بن عمر ( عميره ) بن سنان<sup>(٥٧)</sup> . ومما لاشك فيه بأن ابا عاصم هذا ما هو الا أحد زعماء بنى عامر وقريب الصلة بالأمير عصفور والسؤال الذى قد يثار هو كيف استولى العصفوريون على السلطة في القطيف وهل أبو عاصم بن سرحان كان يحكم القطيف نائباً عن قريبه الشيخ عصفور بن راشد أم انه كان مستقلا عنه تمام الاستقلال<sup>(٥٨)</sup> والذى نميل اليه هو ان الصلة وثيقة بين الاثنىين وأن الأمير عصفور كانت زعامته معترفا بها بين كافة افخاذ بنى عامر ، ونستدل على ذلك من الأحداث التى سوف تتلو مقتل الأمير ابي عاصم حيث أن الشيخ عصفور أخذ يحكم القطيف مثلها مثل باقى بلاد البحرين من دون أن تثور في وجهه معارضة قبلية . من الواضح اذا انه في حدود نهاية العقد الثالث / من القرن السابع / الثالث عشر تمكن بنو عامر من بسط سيطرتهم على معظم بلاد البحرين باستثناء جزيرة اوال كما أن سيطرتهم قد امتدت الى اليمامة وعمان أيضا .

قال ابن سعيد المغربى الذى كان قد زار المشرق العربى مرتين ، الأولى بين عامى ٦٤٨ - ٦٥٢/١٢٤٥ - ١٢٥٤ والثانية عام ٦٦٦/١٢٦٧ وهو يصف بلاد البحرين بأن ( بين القطيف واليمامة مجالات بنى عامر ولم يبق معهم لأحد من العرب عز في بلاد اليمامة والبحرين ، ومنهم الآن ملوك الصقعين ) . ثم

وصف بنى عامر في موضع آخر فقال بأنهم عرب اليمامة والبحرين<sup>(٥٨)</sup> .

والواقع فان الروايات عن نفوذ بنى عامر في القرن السابع/ الثالث عشر والتي ترد عند ابن فضل الله العمري وابن خلدون والقلقشندي كلها منقولة عن ابن سعيد المغربي وهي تتشابه الى حد كبير لفظا ومعنى . فهم ينقلون قوله سألت اهل البحرين في سنة ١٢٥٤/٦٥٦ حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين فقالوا « الملك فيها لبنى عامر بن عقيل ، وعصفور وبنوه هم اصحاب الاحساء دار ملكهم »<sup>(٥٩)</sup> .

كما ترد رواية عن ابن سعيد المغربي تتعلق بنفوذ بنى عصفور في اليمامة فهو يقول « سألت عرب البحرين لمن اليمامة اليوم؟ فقالوا للعرب من قيس عيلان وليس لبنى حنيفة بها ذكر »<sup>(٦٠)</sup> .

ولعل النص التالي الذي يروى عن ابي سعيد هو اكثر وضوحا ، فعند حديثه عن بنى عامر قال « وملكو ارض اليمامة من بنى كلاب ، وكان ملكهم فيها لعهد الخمسين والستمائة عصفور وبنوه »<sup>(٦١)</sup> . ومما هو جدير بالذكر ان ابن خلدون ينفرد بأن بنى عصفور قد غلبوا أيضا على عمان<sup>(٦٢)</sup> .

## علاقة امارة العصفوريين بالسلفريين ( اتابكة فارس ) .

قبل التعرض لعلاقة العصفوريين باتابكة فارس من السلفريين ، يجدر بنا ان نثبت ملاحظتين هامتين تتعلقان بمجمل الاوضاع العامة في الخليج العربي في الربع الثاني من القرن السابع/ الثالث عشر .

فالملاحظة الاولى هي ان بلاد فارس اخذت تتعرض في هذه الفترة لهجمات الخوارزميين الذين كانوا قد غادروا بلادهم على اثر الهزائم القاسية التي لحقها بهم المغول . ثم ما لبث ان

ظهر خطر المغول بعد اختفاء الخوارزميين من المسرح بقليل فانتشرت هجماتهم في رفعة واسعة من ايران وقد ولدت هذه الهجمات المتكررة تخريبات واسعة واصطرابا في الحياة السياسية والاقتصادية والامنية في ايران ووصل اثره الى مياه الخليج العربي وسواحله الشرقية وفي مثل هذا الحو من الحوف والهلع يمكن لنا ان نتصور اندفاع سيل من المهاجرين نحو المناطق الاكثر امنا من الخليج ولما كانت الجزر والسواطيء العربية بعيدة سبيا عن مراكز الخطر فهي اكرامنا ، لذا فان قسما من المهاجرين كان لا بد له ان يبدع للاستقرار فيها واذا ما توقعنا ان سسة مهمة من المهاجرين كانوا من النحار والاشرياء الذين هم من اكثر الطبقات سعورا بالحو فادنا نستطيع ان نقول بان امارة العصفوريين قد تعمر مركزها الاقتصادي والسياسي ساسبقا لها لمثل هؤلاء المهاجرين

والملاحظة الثانية هي ان الامارة العبوية التي اصبحت ممتلكاتها قاصرة على القطيف وحريرة اوال ثم بعد ذلك على جزيرة اوال فقط كانت تعاني ضعفا شديدا في الوقت الذي كان تحت سلطانها امن تروة في الخليج وهي مفاصات اللؤلؤ ومثل ذلك يمكن ان يقال عن ملوك جزيرة قيس من بني قيصر

ان محمل هذه الاوضاع في الخليج العربي كان لابد ان تحرك الرعاء الطموحين للاستفادة منها في الحصول على افضل عيمة وكان اسبق هؤلاء امير هرمور سيف الدين ابو النظر . ان استطاع في جمادى الاخرة عام ٦٢٦/ مارس ١٢٢٩ الاستيلاء على جزيرة قيس بعد ان تمكن من قتل الملك سلطان قوام الدين اخر ملوك بني قيصر وبذلك انتهى حكم هذه الاسرة في جزيرة قيس<sup>(٦٣)</sup> وبعد ان تم لامير هرمور ذلك ارسل نوابه الى حريرة البحرين حيث طالبوا حاكمها العيوني الامير منصور

بن علي بن يديع لهم من واردات البحرين مثلما كان يدفعه لني قيصر على اعتبار ان امير هرموز اصبح الوارث لكافة ممتلكات وحقوق ملوك قيس بعد ان ادخل قاعدتهم الرئيسية تحت سلطانه وقد اضطر الامير العيوني على الاقرار لامير هرموز بهذه الحقوق<sup>(٦١)</sup>

الا انه بعد وفاة اتابك فارس الامير سعد بن زكي بن سقر بن مودود السلعري عام ٦٢٨ / ٨٢٣٠ خلفه في الملك اسمه ابو بكر ( ٦٢٨ / ١٢٣٠ - ٦٥٨ / ١٢٦٠ ) فصار نزاع بينه وبين امير هرموز سيف الدين ابو النظر ، ويعلل لنا زكريا الفرويبي سبب ذلك بان سكان حريرة قيس وبسبب ظلم امير هرموز لهم قد استعانتوا باني بكر السلعري في حين ان عفارى القزويني ( ت ٩٧٥ / ١٥٦٧ - ٦٨ ) ومحم باشي يعللان اسباب هذا النزاع بحروح امير هرموز عن فروض الطاعة والخضوع التي كان يؤديها سابقا للسلفين وذلك بعد وفاة اتابك سعد ، مما حمل الامير الاتابك ابو بكر على ان يحتشد ضده حيسا كبيرا مستعينا باصحاب السفن من اتباع بني قيصر والدين لاند ان يكون القسم الاكبر منهم من العرب ، وقد استطاع ابو بكر في محرم ٦٢٨ / تسريع النامي ١٢٣٠ انتزاع حريرة قيس من امير هرموز ، وبعد ذلك سعى ابو بكر لان يسيطر نفوده على كافة المناطق التي كان لسي قيصر نفوذ عليها فقام بارسال عماله الى حريرة اوال ليطالبوا حاكمها العيوي بان يدفع له مثل ما كان يدفعه لسي قيصر سابقا ولا امير هرموز لاحقا . ولكن الاموال التي تحنى في هذه المرة كانت تتم باسم حقوق الخلافة العباسية في بغداد وان انا بكر نائب عنه وقد حصص الامير العيوي لهذه المطالب ، مما يحدر ذكره هنا ان صاحب المخطوطة التيمورية كان من بين موظفي الاتابك الذين كانوا يتولون الاشراف على جباية حقوقه في جزيرة اوال<sup>(٦٢)</sup>

على ان الاتابك انا بكر السلعري لم يكتف بما

حصل عليه من العيونيين بل تطلعت نفسه للسيطرة المباشرة على جزيرة اوال ، وربما كان قد حصل على تأييد وتشجيع في خطته هذه من الامير عصفور بن راشد ، فارسل ضدها حملتين بحريتين احدهما عام ٦٣٠ / ١٢٣٢ - ٢٣ والثانية عام ٦٣٣ / ١٢٣٥ - ٢٦ الا ان الامير العيوني محمد بن محمد بن ابي ماجد الذي خلف منصور بن علي في الحكم قد استطاع ببسالة صد هاتين الحملتين<sup>(٦٣)</sup> .

انما نميل الى الاعتقاد انه في حدود هذه الفترات بالذات قام بنو عامر بالاستيلاء على القطيف مستغلين الظروف الصعبة التي اخذت تمر بها الامارة العيونية وهي تواجه اطماع السلفيين

ومهما يكن من امر فان الاتابك ابا بكر قد اعد حملة بحرية كبيرة عام ٦٣٦ / ١٢٣٨ - ٣٩ اشترك فيها عدد كبير من العرب استطاع من خلالها الاستيلاء على جزيرة اوال وقتل آخر حكام العيونيين الامير محمد بن ابي ماجد ثم نهبت امواله واموال اسرته وتعرضوا لتنكيل شديد وبذلك يكون حكم العيونيين قد زال من جميع بلاد البحرين وان الامر الجدير بالانتباه هنا ان وصاف الحضرة قد سكت تماما عن الحملات العاشلة التي قادها ابو بكر ضد عرب البحرين كما انه حدد ذا الحجة من عام ٦٢٣ / اب ١٢٣٥ كتاريخ لاستيلاء ابي بكر على جزيرة اوال ، وعنه اخذ هذا التاريخ جميع الكتاب المعاصرين الذين قد اشاروا الى هذه الواقعة . ان سبب متابعتهم لوصاف يعود الى عدم اطلاعهم على ما اورده صاحب المخطوطة التيمورية بخصوص هذه الوقائع والتواريخ التي ذكرناها لقد رجحنا اقوال الأخير لانه معاصر للاحداث بل في موقع الأحداث ، فهو احد الموظفين الذين عملوا في جزيرة اوال في خدمة ابي بكر السلعري<sup>(٦٧)</sup> في حين ان وصاف قد الف كتابه سنة ٧٢٨ / ١٢٢٨ اي بعد حوالي

تقرن من وقوع هذه الاحداث . ويعطينا لوصاف بعض المعلومات المفيدة عن علاقة اتابكة فارس بالخلافة العباسية حيث قال بانه بعد الاستيلاء على أوال والتي يسمونها البحرين ثبتت في ديوان الخليفة المعتصم بالله ، وفي كل سنة يكتب دخلها وخراجها ويرسل به الى بغداد مع معتمد الخليفة في أوال ثم يضيف القول ايضا بأن الاتابك ابا بكر السلفري بعد ان انتهى مباشرة من أوال اعتزم الاستيلاء على القطيف ، الا ان مناعة تحصيناتها وقوة العرب الذين يحكمونها وكثرة عددهم جعلته يؤجل تنفيذ هذه الخطة لحين استكمال الاستعدادات الضرورية لمثل هذه الحملة (٦٨) الا انه من المحتمل ان لهذا التردد والتأجيل علاقة بالأخطار التي اخذت تهدد بلاده في هذه الفترة من قبل المغول ، بعد ان اخذت هجماتهم تنتشر في مناطق عديدة من ايران ، على الرغم من انه - وكما يذكر الجويني كان قد سبق له ان ارسل اخاه تهمتن وهو يحمل هدايا ثمينة (٦٩) الى اوكتاي ( ت ٦٢٩ / ١٢٢١ ) الذي تولى حكم المغول بعد وفاة جنكيز خان . ومن الواضح ان الاتابك كان بذلك يحاول استرضاء المغول لتحاشي خطرهم عن بلاده .

بعد مرور اكثر من خمس سنوات على استيلاء الاتابك ابي بكر السلفري على جزيرة أوال ، سنحت له الفرصة ، كما يبدو ، لاحتلال بعض موانئ ساحل بلاد البحرين ، ففي ربيع عام ٦٤١ / ربيع ١٢٤٤ جرد حملة كبيرة استطاع بها الاستيلاء على قلعة جزيرة تاروت . وقتل اكبر شيوخ بني عامر فيها وهو ابو عاصم بن سرحان بن محمد بن عمرو [ عميرة ] بن سنان ، والذي كان كما يبدو حاكما لمنطقة القطيف . اذ ان وصاف قد نعته بانه كان « من رجوه العرب ومشايخهم ومن ارباب المجد لشامخ والكرم الباذخ » (٧٠) وكنتيجة للانتصار الذي احرزاه الاتابك في معركة تاروت

استطاع الاستيلاء على مدينة القطيف وواحاتها كانت خطة الاتابك ترمى الى حكم هذه المناطق حكما مباشرا ، فوضع لهذا الغرض حاميات عسكرية فيها الا ان وجود هذه القوات الاجنبية قد اثار غضب واستياء بني عصفور ، فآخذوا يتسنون الهجمات المتكررة ويضايقونها الامر الذي حمل الاتابك ابا بكر على ان يقوم باستبدال هذه الحاميات كل سنة بغيرها . ويريد من دعمها وتقويتها . لكن ذلك كما يبدو لم يخفف الضغط على قواته من ازمتهما واعبائها المالية ، لذا فقد لجأ الى استرضاء العصفوريين بان اخذ يدفع لشيوخهم اتاوه سنوية مقدارها اثنا عشر الف دينار مصرى ، على ان يكون وقت دفع هذا المبلغ عند حنى محصول نخيل واحات القطيف وفي مقابل ذلك يكف العصفوريون عن التعرض للإدارة السلعرية

ولقد كان بنو عصفور وفي احيائ كثيرة يلجأون الى التهديد باستعمال القوة كلما شعروا بوجود تلكؤ . من قبل السلعرين في دفع هذه الاتاوة بل ان شيوخ بني عصفور كما يبدو لم يكتفوا بمبلغ الاتاوة السنوية المقررة لهم اذ يروى لنا وصاف حكاية تعكس بعض متاعب الإدارة السلعرية وهو ينقل ما يرويه عن احد موظفي الاتابك الدين كانوا يعملون في حياية الرسوم في مياء القطيف ومفادها انه في بعض الاحيان يقوم بعض الشيوخ بارسال احد اتاعه الى موظفي الاتابك في مياء القطيف يطالبهم بان يدفعوا له مبلغا من المال مع بعض السلع . وعندما يظهر هؤلاء الموظفون لتلكؤ في دفع ما يطلب منهم . يتم ارغامهم على الدفع عن طريق التهديد باستعمال القوة ضدهم ويضيف وصاف الى ذلك القول بان عرب البحرين كانوا ينظرون الى ما يدفع لهم من اتاوة . كحق من حقوقهم الثابتة . وانها بمثابة الفدية لقاء قبولهم ببقاء اتابكة في بلادهم

احتمالين : فالاحتمال الاول هو ان وصاف ربما لم يكن دقيقا في هذا التاريخ الذي ذكره حول تسليم السلطة في بلاد البحرين لعصفور بن راشد ، والاحتمال الثاني هو ان رواية ابن سعيد يجب ان تفهم على ان المقصود بها ان سلطة الشيخ عصفور كانت تشمل على كافة بادية البحرين ، وان منطقة الاستقرار التي تحت حكمه المباشر هي واحات الحسا فقط ، حيث اتخذ منها قاعدة لنفوذه ، وان عدم اشارة ابن سعيد لكل من جزيرة أوال والقطيف في روايته ، قد يعنى انهما كانتا خارج سلطة الشيخ عصفور . والواقع فان رواية وصاف حول تسليم القطيف الى الشيخ عصفور تتضمن الاعتراف بانه صاحب النفوذ الاول في معظم بلاد البحرين .

بقيت نقطة أخيرة يجدر مناقشتها وهي تتعلق بمدى اتساع نفوذ السلفيين في بلاد البحرين . اذ ان كلا من المستوفى القزويني (الف كتابه عام ٧٤٠/١٢٤٠ وحاجي خليفة (ت ١٠٦٧/١٦٥٧) كانا قد ذكرا بان ابا بكر قد استولى على الاحساء اضافة الى القطيف وأوال<sup>(٧٢)</sup> في حين ان وصاف الحضرة والذي كان عصره اقرب لعهد الاتابك ابي بكر من عصرهما ، لم يذكر اسم الحسا ضمن المناطق التي استولى عليها . يضاف الى ذلك ان ابن سعيد المغربي قد ذكر في روايته التي مرت بنا سابقا بانه في عام ١٢٥٢/٦٥١ - ٥٤ ، كانت الحسا قاعدة نفوذ الشيخ عصفور بن راشد في البحرين ، ومعنى ذلك انها تحت سلطته قبل التاريخ المذكور وقبل التاريخ الذي حدده وصاف لانسحاب السلفيين من بلاد البحرين .

للتوفيق بين هذه النصوص يمكن القول بان الحسا لم تخضع لحكم الاتابك بشكل مباشر ، وانما بقيت تحت حكم الشيخ عصفور والذي ربما كان يعترف بتبعية اسميه للسلفيين . ومهما يكن من أمر فلا بد لنا ان نشير الى

في ضوء التجربة الصعبة التي مرت بها الادارة السلفية في بعض اجزاء بلاد البحرين والتي استمرت لمدة تزيد على العشر سنوات ونتيجة للاخطار الخارجية التي اخذت تهدد دولتهم ، وبغية التخلص من بعض هذه الاعباء والاستعداد لمواجهة اخطار محتملة تكون اشد من سابقتها ، قام الامير ابو بكر بن سعد السلفي بتسليم السلطة في بلاد البحرين للعصفوريين مقابل قيامهم بدفع مبالغ معينة من الاموال سنويا الى خزينة الاتابكة في فارس . وقد اورد وصاف ذكر زعيمى بنى عامر اللذين تم تسليم السلطة اليهما . وهما عصفور بن راشد بن عميرة ومانع بن علي بن ماجد بن عميرة ، كما انه اورد ذكر تسليم القطيف اليهما وسكت عن ذكر جزيرة أوال في حين اننا نجد ان كلا من القاضي احمد غفاري ومنجم باشي قد ذكر اسم الامير عصفور بن راشد فقط . اما المناطق التي كانت قد سلمت اليه ، فعندهما انها قد شملت كلا من القطيف والبحرين وعمان (صحار) والحسا<sup>(٧١)</sup> . ومعنى ذلك ان سلطة امارة عصفور العامرية قد اخذت تشمل على كافة بلاد البحرين بما فيها أوال ، اضافة الى اجزاء من نجد (اليمامة) ومن عمان . ومما يجدر ذكره هنا ان اسم عمان كان قد ذكرها ابن خلدون ايضا كجزء من ممتلكات امارة العصفوريين<sup>(٧٢)</sup> . وان مؤلفات العصر الوسيط كثيرا ما تطلق عبارة عمان لتعنى بها ميناء صحار . لذا فمن المرجح انه قد استعمل هنا بهذا المعنى . ان التاريخ الذي اعطاه وصاف لاستقلال بنى عامر بالسلطة في كافة بلاد البحرين هو عام ٦٥٤ - ١٢٥٦ ، وهذا التاريخ يتعارض بعض التعارض مع ما رواه ابن سعيد المغربي - والذي سبق الاشارة اليه - من ان السلطة في بلاد البحرين كانت في عام ٦٥١ لعصفور وبنيه وان قاعدة ملكهم هي الحسا . وللتوفيق بين ما رواه كل من وصاف وابن سعيد ، نرى ان هناك

الاسباب المحتملة التي كانت تكمن خلف انسحاب السلغريين من بلاد البحرين في هذه الفترة وتسليمها الى الامير عصفور بن راشد . ان لا يمكننا ان نعز ذلك الى المتاعب العسكرية والمالية التي واجهتهم في حكمها فحسب ، بل يمكن ان تعزى الى عوامل لا تقل عنها أهمية وهي اولاً الزحف المغولي المدمر في داخل الاراضي الايرانية بقيادة هولوكوخان ، وثانياً ظهور زعيم طموح في الخليج العربي . وهو محمود بن احمد الكوسى (الكوشى) القلهاتى ، الذى استولى على السلطة في مملكة هرموز التي كانت تشمل جزءاً من الساحل الايرانى والعمانى واخذ يتطلع الى توسيع دائرة نفوذه واستطاع ان يتحكم بمدخل الخليج العربى ولا بد ان يكون هذا الزعيم قد اثار مخاوف الاتابك ابى بكر من احتمال قيام تعاون بينه وبين العصفوريين ، يكون الهدف منه مواجهة خصمهم المشترك ابا بكر السلغرى واذا ما علمنا بان للعصفوريين اسطولا تجاريا قويا يمكن ان يستخدم ايضا في عمليات عسكرية ، مثلما كان قد سبق للاتابك نفسه ان استعان به في حملاته على جزيرتى قيس واول ، لادركنا مدى المخاطر المحتملة التي قد تهدد السلغريين من قيام مثل هذا التعاون .

كل هذه الاحتمالات التي سبق الاشارة اليها ربما كانت تكمن خلف سياسة الاتابك ابى بكر الجديدة التي اخذ يتبعها تجاه بنى عامر وزعيمهم عصفور بن راشد وذلك بفتح صفحة جديدة معهم وتسليمهم السلطة في كافة بلاد البحرين بما فيها جزيرة اوال . وبذلك يكون قد اضعف احتمالات قيام جبهة مشتركة ضده ، كما انه سوف يتمكن من الاستفادة من جنوده الذين كانوا يرابطون في البحرين في مواجهة الخطر المغولى المحتمل .  
قبل ان ننهى الحديث عن علاقة السلغريين ببلاد البحرين ، نرى انه من المفيد ان نشير الى النقود السلغرية التي اكتشفتها البعثة

الدانماركية في جزيرة البحرين . فقد وجدت قطعة نقدية واحدة مصنوعة من الرصاص ، تعود الى زمن الاتابك ابى بكر الا انه غير واضح عليها مكان الضرب او تاريخه . ويقرر لويك الذى كتب بحثاً عن النقود المتداولة في الخليج العربى ، بان هذه العملة لا بد ان تكون قد ضربت في جزيرة البحرين الا اننا نرى انه ما دام الدليل القاطع على مكان ضربها لم يتوفر ، فان الامر ليس مؤكداً بل محتملاً ، خصوصاً ونحن قد عرفنا فيما سبق ان البحرين قد استقلت وخرجت من دائرة النفوذ السلغرى في عهد ابى بكر . والواقع فان اكتشاف النقود في مكان ما لا يحتم على كل حال ان تكون هذه النقود قد ضربت في المكان الذى اكتشفت فيه . واذا كانت هذه النقود قد ضربت في عهد السيطرة السلغرية على الجزيرة فمن المفروض ان اسم الخليفة العباسى يجب ان يذكر الى جانب الاتابك ما دام الاخير يعترف بتبعية الى الخلافة العباسية . ولما كان اسم الخليفة غير مذكور على هذه العملة ، فمن المحتمل جدا انها كانت قد ضربت بعد سقوط بغداد اى بعد زوال السيطرة السلغرية عن الجزيرة . الامر الذى يحملنا على رفض فرضية لويك من ان هذه العملة قد ضربت في جزيرة البحرين .

لقد اكتشفت ايضا في جزيرة البحرين نقود مصنوعة من النحاس وهي تحمل اسم ايش خاتون بنت الاتابك سعد بن ابى بكر السلغرى (١٢٦٤ - ١٢٨٦) وهي اخر حكام السلغريين ، وكان قد تزوج بها منكوتيمور وهو الابن الحادى عشر لهولوكوخان . كما وجدت ايضا عملة برونزية تعود الى السلغريين ، وهي لا تحمل تاريخاً ولا اسم الحاكم الذى ضربت باسمه . ومهما يكن من امر فان اكتشاف هذه النقود في جزيرة البحرين ، يدل على وجود صلات كثيرة وربما سياسية ايضا ما بين امارة العصفوريين وبلاد فارس (٢٤) .



## علاقة امارة العصفوريين بمماليك مصر ومغول العراق وايران

بتدمير المغول لمركز الخلافة العباسية في بغداد عام ١٢٥٨/٦٥٦ ، ثم سيطرتهم على معظم اجزاء ايران والاناضول تكون الحضارة العربية الاسلامية عموما ، والمشرق العربي خصوصا قد دخلا مرحلة جديدة وحرجة للغاية ولفترة طويلة نسبيا . فقد كان من نتائج هذا الاحتلال المغولي ان تغيرت الخارطة السياسية لمنطقة واسعة من العالم الاسلامي ، اذ اختفت كيانات سياسية تماما ، وبرزت كيانات سياسية جديدة ومن هذه الكيانات السياسية التي ظهرت وقدر لها ان تلعب دورا مهما في تاريخ المشرق العربي ، دولة المماليك في مصر وقد برزت اهميتها السياسية والعسكرية بسرعة بعد نجاحها في سحق الهجوم المغولي على بلاد الشام في معركة عين جالوت عام ١٢٥٩/٦٥٨ ، ثم نجاحها في توحيد سوريا ومصر في دولة واحدة ، مثلما كانتا في معظم الفترات التاريخية السابقة . كذلك في استمرار تصديها للخطر المغولي ، وتولى دور القيادة في هذا السبيل ان تجاور هاتين الدولتين - دولة المغول الايلخانيين في ايران والعراق ودولة المماليك في مصر والشام - وتصدى احدهما للآخرى ، ادى الى ان يقوم بينهما صراع عسكري وسياسي وثقافي واقتصادي لفترة طويلة ، مما دفع كلا منهما لكسب الانتصار والحلفاء وحشدهما لمواجهة الطرف الاخر .

ان احدى القوى المهمة التي توصل كل طرف لكسبها الى جانبه وزجها في الصراع الدائر بينهما ، هي القوى القبلية ، وذلك لما تتمتع به هذه القوى من اهمية عسكرية واقتصادية ، اذ كانت مساكنها تتأخم ارياف العراق والشام وتتحكم بطرق القوافل التجارية وقوافل الحجاج ومن هذا الموقع يكون بإمكانها ان تقدم خدمة عسكرية واقتصادية لاحد الجانبين او كليهما .

وقد يكون العكس اذ قد تلحق ضررا لأحدهما او كليهما . ومن ابرز هذه القوى القبلية الـ فضل الذين كانوا ييسطون زعامتهم على قبائل طى القوية اضافة الى قبائل كثيرة كانت منضوية تحت لوائهم ، فنفوذهم كان يمتد الى بواى الشام واجزاء واسعة من البوادر الغربية للعراق وكذلك إلى اجزاء من نجد<sup>(٧٥)</sup> . ومن القوى القبلية المهمة ايضا قبلتنا عبادة وخفاجة اصحاب النفوذ الواسع في معظم غرب ووسط وجنوب العراق . ثم أخيرا قبيلة بنى عامر والتي تبسط نفوذها في المنطقة الممتدة من جنوب البصرة حتى عمان الشمالى ثم يمتد غربا الى اجزاء من نجد .

ان الدارس لموقف هذه القوى القبلية من القوتين الكبيرتين المتصارعتين يلاحظ انها كانت متقلبة في ولائها نحوهما وذلك تبعا لظروفها وما تأمل الحصول عليه من منافع من كل منهما فههدف القبائل الذى يههما قبل كل شيء هو الحصول على أكبر قدر ممكن من المغنم . الا ان المماليك كانوا في معظم الأحيان هم الفائزون بولاء هذه القبائل . ومهما يكن من امر فأتنا معنيون بالدرجة الأولى بمتابعة علاقة العصفوريين بهذه القوى ، وحديثنا سوف يقتصر عليهم بقدر ما تسعفنا به المصادر ..

وقبل كل شيء يجب القول ان المصادر لانسعفنا لكى نقرر بدقة الموقف الذى اتخذه العصفوريون . من ظهور النفوذ المغولى في كل من ايران والعراق ، بالرغم من اننا نميل الى الافتراض بأن العصفوريين لم يأسفوا كثيرا لزوال دولة بنى العباس وسبب هذا الافتراض أن العباسيين قد كانوا سندا قويا للعيوينيين الذين كانوا يعترفون بتبعيةهم للخلافة العباسية ، ولابد أن زوال الامارة العيونية على يد الشيخ عصفور قد أدى الى توتر علاقاتهم بالعباسيين ، ولعل ذلك خلق خشية لدى بنى عصفور من احتمال انتقام العباسيين ، هذا من

جهة ومن الجهة الأخرى فإن الخصم الآخر للعصفوريين وهم السلغريون الذين كانوا قد مرضوا سيطرتهم لفترة محدودة على أجزاء هامة من بلاد البحرين - هم أيضا أتباع للعباسيين ويعترفون بسيادتهم ، وكانوا قد فرضوا نفوذهم على الخليج بأسم الخلافة العباسية . فالغزو المغولي فضلا عن كونه قد ازال خطر العباسيين عن بنى عصفور ، فانه أيضا قد أدى الى اضعاف نفوذ السلغريين في الخليج الى حد كبير . الأمر الذي ربما أدى الى شعور بنى عصفور بنوع من الارتياح ، رغم الأخطار المحتملة على بلادهم من قبل المغول . هذا وكنا قد افترضنا سابقا بأن امارة العصفوريين ربما تعزز مركزها الاقتصادي والسياسي بتقاطر سيل المهاجرين من العراق وايران خصوصا من طبقة التجار واصحاب الاموال الهاربين فزعا من الخطر المغولي المحيق بهم ، وربما تعزز هذا المركز أكثر بظهور الصراع المغولي المملوكي .

على أن الأمر الذي لا لبس فيه ، هو نشوء علاقة جيدة ما بين بنى عصفور وسلطنة المالك في مصر . فالقلقشندى ينقل عن الحمداني المعاصر لما يروييه قوله ، بأن بنى عامر قد ( وفدوا على السلطان بالديار المصرية في دولة الظاهر بيبرس ( ١٢٥٩/٦٥٨ - ١٢٧٧/٦٧٦ ) ، صحبة مقدمهم محمد بن أحمد بن العقيد « العقيدى » بن سنان بن غفيلة « عقيلة » بن شبانه بن عامر ، وعمولوا بأتم الاكرام وافيض عليهم سابع الانعام ، ولحظوا بعين الاعتناء<sup>(٧٦)</sup> على انه لدينا ما يدل على ان هذه العلاقة الحسنة قد اصابها بعض الفتور بعد وفاة السلطان بيبرس فبتجدد الصراع على نطاق واسع وفي كافة الميادين بين المغول والممالك قام آل فضل وآل مرا حلفاء الممالك بمهاجمة عرب البحرين عام ١٢٨٥/٦٨٤ - مثلما هاجموا المغول - ونهبوا اموالهم وقتلوا عددا من رجالهم وكان من

بينهم أحد زعمائهم المدعو على بن ماحد<sup>(٧٧)</sup> ان هذا الهجوم على بنى عصفور ربما كان قد تم بتوجيه من المسالك لأنهم كانوا قد حالفوا المغول . على أن تطور الأحداث كان قد ارغم الطرفين على اعادة توثيق علاقتهما فالمغول كانوا قد سعوا لا للتحكم بطرق التجارة البرية عبر اوراسيا فحسب ، بل كانوا راغبين بالسيطرة أيضا على الطرق البحرية الرئيسية التي تربط البحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي بالصين والهند<sup>(٧٨)</sup> فقد ارسل الایلخان ارغون ، البوذي المتعصب ( ١٢٨٤ - ٩١ ) في عام ١٢٨٩/٦٨٩ يطلب مجيء مائتين من الجنوبيين الى بغداد على ان يعملوا في نهر دجلة هذا وقد صادف في الوقت ذاته وحود سبعمائة شخص من الفرك ( من اطنى غربى اوربا في بغداد ، وصلوها عن طريق البحر ، معتزمين قضاء فصل الشتاء فيها ، فما كان من الایلخان ارغون الا ان طلب منهم صنع سفينتين من نوع قادرغه ( غراب ) Galley ، والتي هي من السفن التي تسير بالاشرعة والمجاديف ، وتستعمل للأغراض التجارية والحربية . ويمكن لكل سفينة من هذه السفن ان تحمل ما بين ١٠٠ - ١٢٠٠ شخص ، اما طولها فيتراوح ما بين ١٠٠ الى ٢٠٠ قدم وكان هدف الایلخان من صنع هذه السفن ، هو تسييرها في الخليج العربي والبحر العربي لعرقلة المواصلات التجارية ما بين الهند ومصر الا ان هذه الخطة لم يكتب لها النجاح بطرا للبراع الذي تار بين الجنوبيين من بحارة السفينتين ، فاقسموا الى فئتين متناحرتين . الأمر الذى أدى الى استحالة استمرار ابحار السفينتين وتنفيذ الخطة المرسومة<sup>(٧٩)</sup> لهما .

ومن الطبيعى ان يدرك الممالك مدى الأخطار التى تهدد تجارتهم من جانب المغول ، فيراقبوا هذا النشاط ويعملوا على التصدي له وافشاله فالسلطان قلاوون كان قد ارسل عام

ومن خلال هذه العلاقات المتشابكة التي يرتبط بها العصفوريون يمكن لنا أن نطل السبب ، عدم تعرض هذه القوة لهجومهم عند وصولها إلى القطيف ، ان لم يكن هناك سبب آخر كالخشية من هذه القوة الضخمة نفسها .

لقد اثارت أنباء الاستعدادات التي تجرى لارسال هذه الحملة ضد مكة ، ذعرا شديدا لدى السلطان المملوكي الناصر محمد قلاوون ، خصوصا اذا ما عرفنا بأن السلطان المغولي خدابنده محمد كان ينتمي إلى المذهب الشيعي ، الأمر الذي أدخل عنصرا جديدا في الصراع ما بين القوتين . لذا فقد سارع السلطان الناصر قلاوون بارسال الأوامر إلى قبائل طي وامرائهم من آل فضل بأن يهاجموا القوة المتجهة نحو مكة ، كما أرسلت الأوامر لاثارة كافة القبائل العربية للتحرك ضد هذه الحملة خصوصا قبائل جنوب العراق ، وربما تم الاتصال أيضا بالعصفوريين

ومهما يكن من أمر فإن هذه الحملة قد اصبحت بكارثة كبيرة فعند وصولها إلى القطيف وصلتها الأخبار بوفاة السلطان خدابنده وبأن على رجال الحملة ان يتفرقوا وقد هيأت هذه الظروف فرصة جيدة لقبائل طي - التي كانت قد وصلت البصرة في اثر الحملة وانضمت إليها قبائل البصرة - لكي تهاجم هذه الحملة في طريق تراجعها فأوقعت بها خسائر مادية كبيرة ، وقد وصف ما غنم من هذه الحملة من اموال « بأنه شيء عظيم »<sup>(٨١)</sup> . على اننا لانستطيع أن نقرر الموقف الذي كان قد اتخذه بنو عصفور من الحملة وهي تواجه هذا المصير ، فهل شاركوا في الهجوم عليها أم لا ، والذي يبدو أن غالبيتهم قد وقفوا على الحياد تاركين الحملة لتلقى مصيرها ومعنى ذلك أن التزاماتهم العسكرية تجاه الطيبين غير ملزم لهم بمساعدة المغول .

على أن مواقف العصفوريين قد اوضحت

١٢٨٢/٦٨٢ وكذلك عام ١٢٨٨/٦٨٧ برسائل إلى التجار في الهند والسند والصين وسيلان واليمن ، يدعوهم فيها للقدوم بتجارتهم إلى مصر والشام ويعددهم بحسن المعاملة<sup>(٨)</sup>

لقد كان الصراع - كما اسلفنا - ما بين المغول والمماليك يتخذ اشكالا مختلفة ويقع على محاور متعددة ، ولم يترك أي طرف فرصة لضرب الطرف الآخر واضعافه الا اهتملها . فابو الفدا ( ت ٧٢٢ ) . المؤرخ المعاصر للأحداث يذكر بأنه عندما طرد الشريف حميضة بن ابي ندى من اماره مكة ولجأ إلى السلطان المغولي أو لجأيتو خدابنده محمد بن ارغون ( ٧٠٢/١٢٠٤ - ٧١٦/١٢١٦ ) في بغداد واستنجد به لاعادته إلى مكة ومبديا استعداده في مقابل المساعدة التي تقدم إليه لأن يعلن تبعية مكة لسلطنة المغول في العراق وايران فما كان من السلطان خدابنده محمد الا أن رحب بذلك معتبرا اياها فرصة ثمينة لتوجيه ضربة موجعة لهيبة وسمعة سلاطين المماليك في العالم الاسلامي وان يحل المغول محلهم في هذا النفوذ وعليه فقد جهر السلطان خدابنده عام ٧١٦/١٢١٦ الشريف حميضة بقوة تتألف من عشرة آلاف مقاتل من المغول والعرب واسندت قيادتها إلى الأمير طالب الدلقندي الحسيني نائب المغول في البصرة . وقد سارت الحملة إلى مكة سالكة الطريق عبر بلاد البحرين أن سلوك هذه القوة عن هذا الطريق ليعكس اطمئنان المغول من عدم تعرضها لهجوم قبائل بني عامر . والواقع فإن بلاد البحرين في هذه الفترة كانت قد اصبحت تدين بالتبعية لأسرة الطيبين العربية والتي كانت تحكم اقليم فارس ومعظم جزر وسواحل الخليج العربي . وكان الطيبيون في نفس الوقت يحكمون في معظم هذه المناطق بأسم المغول ، كما يقومون بدفع مبالغ سنوية إلى زعماء العصفوريين لتسكينهم ولكي يقفوا إلى جانبهم عسكريا عندما تدعو الحاجة لذلك .

أوضح من السابق فيما وقع من أحداث لاحقة ، فأبو الفدا يذكر بأنه حين أظهر الأمير مهنا أمير طى في بلاد الشام والعراق عصيانه على السلطان الناصر قلاوون وقيامه بتهديد أرياف الشام وطرق التجارة التي تربطها بالعراق . ثم قيام أخيه فضل بن عيسى بالذهاب الى بغداد والاتجاء بالسلطان المغولى ابي سعيد بن أولجايتو ( ١٢١٦ - ٢٥ ) ، الذى رحب به كثيرا واقطعه البصرة . فما كاد الأمير فضل بن عيسى الطائى يستقر في البصرة واتباعه حتى قام بنو عصفور عام ٧١٨/١٢١٨ بمهاجمته وطردوه من البصرة . فسارع أخوه الأمير مهنا لنجدته وتوجه صوب بنى عصفور ، الا انه اضطر لسبب ما الى الانسحاب من دون أن يدخل في معركة معهم ، وقد غنم بنو عامر اموالا طائلة تعود لقبائل طى واتباعهم وقد قدرت بما يزيد على العشرة آلاف بعير<sup>(٨٢)</sup> .

ان قيام العصفوريين بمهاجمة آل فضل واتباعهم في البصرة يمكن أن يعزى الى احد السببين التاليين : الأول أن يكون قد تم بايعاز من السلطان الناصر قلاوون للانتقام له من آل فضل ، والثانى وقد يكون هو الأرجح أن يكون قد تم بتحريض من الملك عز الدين عبدالعزیز بن ابراهيم الطيبى ( ت ٧٢٥/١٢٢٥ ) والذى سبق ان ذكرنا بأنه كان يحكم اقليم فارس ومعظم اجزاء الخليج العربى . وان العراق العربى بما فيه البصرة كان قد اقطعه المغول لوالده ثم اقطع له أيضا بعد أن اعقب والده في السلطة . فقيام السلطان ابوسعید باقطاع البصرة لآل فضل كان يعنى خسارة مادية للطيبين ، فطرد آل فضل من البصرة من قبل العصفوريين الذين يدينون بالتبعية لعز الدين عبدالعزیز ربما قد يرغب السلطان ابا سعيد على إعادة اقطاعها للطيبين كما كان في السابق .

ومهما يكن من أمر فإن هجوم العصفوريين

على آل فضل في البصرة كان فيه خدمة لكل من المماليك والطيبين معا .

على أن العلاقة بين بنى عصفور وسلطين المماليك في مصر قد دخلت مرحلة جديدة من القوة والرسوخ في عهد السلطان الناصر قلاوون والذى تولى السلطنة ثلاث مرات اطولها واهمها الفترة التي امتدت من ٧٠٩ الى ٧٤١ - ١٣٠٩ - ٤٠ ، ويبدو أن هذا السلطان كان يدرك أكثر من غيره مدى النفع السياسى والعسكرى والاقتصادى الذى يمكن أن تؤديه العلاقة الحسنة مع امراء العصفوريين . والادلة التي سوف نوردتها تؤكد لنا قيام مثل هذه العلاقة . ويبدو أن أحد اشكال هذا التعاون هو أن يتولى العصفوريون التعرض لقوافل الحجاج العراقيين والایرانیين التي قد تسير تحت راية السلطنة المغولية وذلك لمنعها من تحقيق أى كسب سياسى أو اقتصادى من ذلك . الا انه بعد ما تصالح السلطان الايلخانى ابوسعید مع السلطان الناصر قلاوون قام مباشرة بتسيير قافلة الحج العراقية من البصرة عام ٧٢١/١٢٢١ ، قام العصفوريون باعتراض طريق هذه القافلة بألف فارس وارادوا نهبها . فما كان من المسئولين عن قيادة القافلة الا ان سارعوا لابلاغ بنى عصفور بأن القافلة قد سيرت بموافقة السلطان الناصر ، وعندما تاكد لبنى عصفور الأمر اجابوهم - لأجل الناصر نخفركم بغير شيء - وسمحوا للقافلة بمواصلة السير الى مكة .

فلما بلغ ذلك الأمر السلطان الناصر سر به وبالح في الانعام على بنى عصفور<sup>(٨٢)</sup> .

على أن ابن فضل الله العمري يروى لنا ما يدل على قوة العلاقة ما بين العصفوريين والسلطان الناصر قلاوون اذ يقول « بأن بنى عامر قد توالفت وفادتهم على الابواب العالية الناصرية واغرقتهم تلك الصدقات بديمها ، فاستجلبت الناس منهم ويرز الأمر السلطانى

يخاطبون في الرسائل بالمجلس السامى الاميرى . اما المرتبة الثانية فيخاطبون في الرسائل بالقباب مجردة من بياء النسب . كالمجلس السامى الامير ... اما الذين يأتون في المرتبة الثالثة فيخاطبون بلقب مجلس الامير<sup>(٨٨)</sup> .

هذا وقد اورد القلقشندي قائمة تتضمن اسماء امراء بنى عصفور ومرتبة كل منهم في سلم المخاطبات السلطانية ، كل حسب اهميته . وسوف نورد هذه الاسماء في الموضع المناسب ، محاولين الاستفادة منها في معرفة نوع الادارة في الامارة العصفورية العامرية .

بقى لدينا اشارة واحدة يجمل بنا ذكرها ، وهى تخص العلاقة ما بين بنى عصفور ومغول العراق . فقد ذكر الحسينى (ت ٧٦٥/١٢٦٣ - ٦٤ ) بأنه في عام ٧٥٥ / ١٣٥٤ قام عرب البحرين بمهاجمة البصرة بهدف الاستيلاء عليها ، فتصدت لهم قوات المغول ، الا انها عجزت عن صدهم ومنيت بهزيمة . فما كان من حاكم العراق الشيخ حسن الكبير الجلابرى - الذى كان قد خلف المغول الايلخانيين بعد انقراض دولتهم - الا ان استنجد بالامير فواز بن مهنا الطائى أحد شيوخ ال فضل والمتحالف مع الجلابريين فاستطاع الامير فواز ايقاع الهزيمة بعرب البحرين من بنى عصفور بعد ان قتل من الفريقين عدد كبير<sup>(٨٩)</sup> .

والذى يبدو لنا ان هجوم بنى عصفور على البصرة كان بهدف تعويض خسارتهم الاقتصادية والسياسية باستيلاء ملك هرموز على جزر البحرين وارغام الامراء في بقية اجزاء بلاد البحرين على ان يدينوا له بالتبعية ، وهذا ما سوف نشير اليه عند الحديث عن علاقة بلاد البحرين بمملكة هرموز .

يتضح لنا مما سبق بأن سلاطين الماليك في مصر كانوا أوفر حظا ونشاطا من المغول في كسب

الى ال فضل رؤساء بوادى الشام بتسهيل الطريق لوفودهم وقصدهم ، وتأمينهم في الورد والعود ، وانتالت عليه جماعتهم ، واخضعت له طاعتهم ... ثم ان ابن فضل الله قد اوضح بأن بنى عامر قد استمروا في التردد على مصر باعداد كبيرة ، حيث قال « فكان لايزال منهم وفود بعد وفود ، وكان منزلهم تحت دار الضيافة ، لايزال يسد تلك الرحاب ويغص بقبابة تلك الهضاب ، بخيام مشدودة بخيام ، ورجال بين قعود وقيام » ثم قال « وكانت الامرة فيهم في اولاد مانع بن عصفور الى بقية امراء فيهم وكبراء لهم »<sup>(٩٠)</sup> . وقد ذكر لنا ابن فضل الله بعض اسماء زعماء بنى عصفور الذين وفدوا على السلطان الناصر قلاوون عدة مرات والتقى هو بهم . فذكر منهم هلال بن ابي الحسين العامرى العقيلى ، والذى وصفه بأنه من كبار قومه<sup>(٩١)</sup> . وكلى بن ماجد العقيلى ، والذى قابله ابن فضل الله عام (٨٣٢/١٤٣١) في مصر وسمع منه بعضا من شعره . ووصفه بأنه من امراء البحرين وانه ذو وقار واجلال<sup>(٩٢)</sup> .

والواقع فان الجهاز المملوكى المعقد كان يضم في اقسامه ، قسما خاصا مهمته متابعة شئون القبائل . وهذه الدائرة تسمى المهمندارية ، والموظف المسئول عنها يسمى المهمندار<sup>(٩٣)</sup> .

كما ان الادارة المملوكية قد اعتنت عناية خاصة بمراتب رؤساء القبائل ، فقسمتهم الى رتب كل بحسب قوته وسعة نفوذه والخدمات المتوقعة منه . وعلى أساس هذه الاهمية ثبت اسلوب مكاتبته والالقاب التى يجب ان تذكر عند مراسلته .

وفيما يخص امراء بنى عصفور ، فبعد ان ضبطلت اسماؤهم ، صنفوا الى ثلاث مراتب . فأصبحت القابهم التى ترد في المراسلات معهم على الشكل التالى : فالمرتبة الاولى منهم

لاء رؤساء القبائل العربية المختلفة بما فيهم  
نى عصفور ، وعلى امتداد رقعة جغرافية  
واسعة كما كانوا أكثر تقديرا للدوار التي يمكن  
للقبائل العربية أن تنهض بها في صنع  
الأحداث .

## علاقة العصفوريين بالطيبين حكام فارس وجزيرة قيس

ان الاضطراب في الحياة السياسية  
والاقتصادية في ايران والذي رافق ظهور المغول  
فيها ، قد انعكس أثره أيضا في مناطق واسعة  
من الخليج العربي ، وكان من أبرز نتائج ذلك  
ظهور بعض القوى السياسية فيه وانكماش  
حجمها وظهور قوى جديدة نشطت لملاء الفراغ  
في المنطقة . ففي حدود عام ١٢٤٤/٦٤٢ - ٤٥  
قام الأمير محمود بن أحمد الكوسى القلهاى -  
الذى ينحدر من أصل عربى ، كما تذكره  
الشاهنامه - بالاستيلاء على السلطة في مملكة  
هرموز<sup>(٩٠)</sup> لينهى بذلك السلالة الحاكمة القديمة  
ويؤسس سلالة جديدة أخذت تلعب دورا خطيرا  
في الحياة السياسية والاقتصادية للخليج  
العربى لفترة طويلة . ولقد تطلعت نفس هذا  
الأمير الطموح ليسط نفوذه على كافة سواحل  
الخليج العربى والبحر العربى ، فقام في العقد  
السابع من القرن السابع/ الثالث عشر ، بقيادة  
حملة بحرية وبرية كبيرة هدفها اخضاع عمان  
الداخل . الا ان هدفه هذا سرعان ما اصطدم  
معارضة من قبل أمراء عمان الداخل من  
لنهبانيين ، مما جعله يغير في اتجاه حملته  
بوجهها نحو ظفار التي كانت تحكمها أسرة  
حبوضيين . وقد شن هجوما بحريا عليها بعد  
ن جند عددا كبيرا من العرب وقتك بأهلها  
هبها نهبا ذريعا وانسحب بعدها عائدا الى  
أعدته قلهاى . الا ان هذا النصر الذى أحرزه  
أمير محمود القلهاى لم يمدون أن يدفع ثمنه

غاليا . فقد تاهت قواته في الصحراء وهى في  
طريق عودتها برا الى موطنها ، فمات عدد كبير  
من أفراد هذه القوات جوعا وعطشا . اما بقية  
أفراد هذه الحملة والتي تركت كحامية في قلهاى  
ومعها عدد من السفن ، فقد تعرضت هى  
الأخرى لهجوم شنه عليها رجال قبيلة بنى  
جابر ، فأبادوها وأحرقوا سفنهم الراسية في  
الميناء . ولقد قدرت المصادر العمانية عدد الذين  
كانوا قد هلكوا من أفراد هذه الحملة بخمسة  
الاف رجل<sup>(٩١)</sup> .

ولقد أخطأ ولكنسون حينما ذكر بأن أمير  
هرموز محمود بن أحمد القلهاى كان من بين  
الذين هلكوا في هذه الحملة<sup>(٩٢)</sup> ، إذ ان الأمير  
القلهاى قد عاش فترة غير قصيرة بعد هذه  
الحملة .

ان هذه النكبة التى أصيبت بها قوات الأمير  
محمود القلهاى لم توقف طموحة للسيطرة على  
مناطق الخليج العربى ، فقد قام في حدود عام  
١٢٧١/٦٧٠ بحملة بحرية ضد جزيرة قيس  
أحدى أهم المراكز التجارية في الخليج - وتمكن  
من الاستيلاء عليها . كما تمكن في حدود هذا  
التاريخ من اخضاع جزر البحرين والقطيف

ويعد لنا الشبانكارى ( الف كتابه في حدود  
عام ١٣٤٢/٧٤٣ - ٤٢ ) ونطنزى ( الف كتابه  
في حدود ١٤١٢/٨١٦ ) المناطق التى كان قد  
أخضعها الأمير محمود بن أحمد القلهاى  
لسيطرته . بأنها قد شملت كلا من ظفار وقلهاى  
وقيس والبحرين والقطيف ونزوين<sup>(٩٣)</sup> ، وان  
نفوذه أخذ يمتد من الهند حتى البصرة<sup>(٩٤)</sup> .

والذى يبدو لنا ان الأمير محمود قلهاى لم  
يتمتع بنفوذه طويلا في جزر وسواحل بلاد  
البحرين ، إذ ان اتساع سلطته كان يتهدد  
مشاريع المغول الاستراتيجية في السيطرة على  
طرق التجارة مابين المحيط الهندى والبحار  
العربية ، لذا فقد قام الحاكم المغولى لبلاد فارس  
سوغونجاق ببناء اسطول في خورسيف عند

سواحل فارس وهاجم به اساطيل امير هرموز عام ١٢٧٢/٦٧١ . الا ان هذه الحملة منيت بهزيمة كبيرة ، فما كان من سوغونجاك الا ان عاود الكرة مرة اخرى وقام باستعدادات اكبر ، فبنى سفنا جديدة كما صادر سفن بنى عصفور ورعاياهم من سواحل وجزر بلاد البحرين واستطاع بذلك تحقيق النصر على اسطول الامير محمود القلهاى وتعقبه حتى قلهاى .

ان البروفسور اوبين يبدى شكوكه فى الرواية القائلة بان الامير القلهاى كان قد استطاع اخضاع جزر البحرين والقطيف . فهو يرى بأنه من غير الممكن لامير هرموز بعد الهزيمة التى احاقته باسطوله امام اسطول المغول أن يستطيع السيطرة على هذه الأجزاء<sup>(٩٥)</sup> .

الا اننا نقول بأنه ليس هناك من مصدر يشير بأنه قد تم للامير محمود القلهاى بسط نفوذه على جزر وسواحل بلاد البحرين بعد هزيمته امام المغول . ان الاكثر قبولا أن يقال بأنه يستبعد على امير هرموز أن يحتفظ بسلطته على بلاد البحرين بعد هذه الهزيمة ومهما يكن من أمر فان الفترة التى سيطر فيها امير هرموز على بلاد البحرين ربما كانت قصيرة جدا .

ومما هو جدير بالذكر ان النبهانى قد ذكر بأن جزر البحرين كانت قد خضعت لحكم المغول مباشرة بعد زوال سلطة السلغريين ، من دون أن يبين سنده التاريخى فى ذلك<sup>(٩٦)</sup> . ولقد تابعه فى ذلك آخرون ممن نقل عنه دون أدنى تمحيص . ان الأدلة التى اوردناها أو التى سوف نوردنها تضعف هذا التصور الى حد كبير . ويمكن أن نوضح ابتداء بأن جزر البحرين يصعب اخضاعها بالقوة الا لمن يملك قوة بحرية ضاربة فى الخليج العربى . وحيث ان المغول لم تتوفر لديهم مثل هذه القوة لذا فان فرض سيادتهم عليها أمر مشكوك فيه الى حد بعيد .

ومهما يكن من أمر فان مالدينا من أدلة تكفى

للقول بأن العصفوريين كانوا فى هذه الفترة يتمتعون بسلطة كاملة فى بلاد البحرين وانهم اقاموا علاقة حسنة مع السلطان المملوكى الظاهر بيبرس على الرغم من العداء القائم بين هذا السلطان والمغول فى العراق وايران . أما بخصوص ظفار فان الحبوضيين كانوا اصحاب السلطة الواسعة فيها كما كانوا اصحاب النفوذ الاقوى فى حضرموت ايضا الى الحد الذى جعلهم يتحدون الدولة الرسولية فى اليمن .. ومما هو جدير بالذكر ان كلا من ظفار والبحرين هى من المناطق التى ذكرتها المصادر بأنها كانت خاضعة للامير محمود القلهاى .

لقد كانت هناك صلات قوية ما بين العصفوريين فى البحرين والحبوضيين فى ظفار وحضرموت خلال هذه الفترة ونستدل على ذلك من انه عندما قام سلطان اليمن المظفر الرسولى عام ١٢٧٩/٦٨٩ بارسال حملة ضد ظفار الحبوضى ، ووصلت هذه القوات الى ظفار ، سرت اشاعة مفادها ان قوات بلاد البحرين قد وصلت لنجدة الحبوضيين مما اثار مخاوف القوات اليمنية . وبالرغم من اننا لا نملك معلومات كافية عن مدى صحة هذه الاشاعات التى راجت فى حينها ، الا ان مجرد انتشارها يعكس فى الواقع وجود الصلة المتينة ما بين ظفار الحبوضى وحكام البحرين . على ان موقف امراء بنى عصفور من ظفار سرعان ما تغير بعد أن نجح سلطان اليمن فى انهاء حكم الحبوضيين فيها . فالخزرجى مؤرخ الدولة الرسولية ، يذكر بأنه « لما افتتح السلطان مدينة ظفار وقتل سالم بن ادريس ارتعدت الأقطار القصية هيبة للسلطان وامتلأت من خوفه قلوب ملوك فارس واصحاب الهند والصين .. فأرسل صاحب عمان بهديته .. ووصلت هدايا صاحب الصين ، ووصل صاحب البحرين الى زبيد<sup>(٩٧)</sup> .. » ان كل ما نستطيع قوله مع كثير من التحفظ هو انه فى أواخر القرن السابع/الثالث عشر ارتبطت

بلاد البحرين بنوع من العلاقة الغير مباشرة  
 بالمغول . اذ انه في عام ١٢٩٢/٦٩٢ اقطع  
 الايلخان كيخاتو  
 ( ١٢٩١/٦٩٠ - ١٢٩٥/٦٩٤ ) سلطان  
 العراق وايران ، اقليم فارس بما فيه جزيرة  
 قيس الى تاجر عراقي اسمه جمال الدين ابراهيم  
 بن محمد الطيبي الملقب بابن السواملي<sup>(٩٨)</sup> لمدة  
 اربعة اعوام . و ابراهيم هذا كان قد استطاع ان  
 يجمع له ثروة طائلة من تجارة اللؤلؤ والخيول  
 ومن احتكار التجارة ما بين الخليج العربي  
 والمحيط الهندي وامتلك ما يقرب من مائة  
 سفينة . فهو في عرف ذلك الزمان من اصحاب  
 الملايين . ولقد حصل جمال الدين ابراهيم  
 الطيبي من الايلخان المغولي على كل امتيازات  
 الحاكم المستقل ، فقد منح لقب ملك الاسلام  
 وان تضرب له النوبة في بابه ثلاث مرات<sup>(٩٩)</sup> .  
 وما تجدر الاشارة اليه هنا ان المقصود  
 بالاقطاع الذي منحه الايلخان كيخاتو الى جمال  
 الدين ابراهيم الطيبي ليس شبيها بالاقطاع  
 الاوربي او الاقطاع الحربى ولا يقابل كلمة  
 Fief بل ان المقصود به هو التفويض لشخص ما  
 بادارة اقليم من الاقاليم ادارة شبه مستقلة  
 مقابل قيامه بدفع مبالغ سنوية مقررة الى  
 الخزينة المركزية للدولة الايلخانية<sup>(١٠٠)</sup> . ومهما  
 يكن من امر فانه لم تكد تضى سنة واحدة على  
 تسلم ابراهيم الطيبي ادارة اقليم فارس وجزيرة  
 قيس حتى تمكن من التخلص من موظفى  
 الادارة المغولية ، واخذ يحكم فيها حكما شبه  
 مستقل .

ولقد استطاع ابراهيم هذا ان يدخل كلا من  
 القطيف والحسا وجزر البحرين الى دائرة نفوذه  
 السياسى والاقتصادى ، مستغلا الخلافات  
 الحادة بين الامراء العصفوريين ومعتمدا على  
 قوته الخاصة دون الاستعانة بالمغول كما  
 استطاع ان يدخل في دائرة نفوذه ايضا العراق  
 العربى بما فيه المدينتين الهامتين واسط

والبصرة ، بعد ان كان قد اقطعهما اليه  
 السلطان الايلخانى غازان  
 ( ١٢٩٥ - ١٣٠٤ ) ، عام ١٢٩٦/٦٩٦ ولادة  
 ثلاث سنوات<sup>(١٠١)</sup> . وخلال فترة تمتعه بالسلطة  
 والتي امتدت حتى عام ١٣٠٦/٧٠٦ - ٧ تمكن  
 من احتكار التجارة ما بين الخليج العربى  
 والمحيط الهندى ، بالتعاون مع اخيه تاج الدين  
 عبدالرحمن الطيبي ، والذي كان هو الآخر قد  
 استقل بحكم بعض المدن الساحلية في  
 الهند<sup>(١٠٢)</sup> .

ومن اجل كسب رضى وولاء زعماء بنى  
 عصفور في بلاد البحرين لجأ ملك الاسلام  
 ابراهيم الطيبي الى اعطائهم مبالغ من المال  
 سنويا<sup>(١٠٣)</sup> . مثلما كان يفعله السلفيون .  
 ان ظهور الزعامة السياسية لملك الاسلام  
 جمال الدين ابراهيم بن محمد الطيبي ، في  
 الخليج العربى تمثل اصدق تمثيل ماسبق ان  
 ذكرناه عند الحديث عن سمات مجتمع الخليج  
 العربى بانه قد افرز زعامات سياسية معتمدة  
 على قوتها الاقتصادية وعلى كثرة اتباعها الذين  
 يدينون لها بالتبعية الاقتصادية وانهم في قوتهم  
 يوازنون قوة الشيوخ والحكام . وهؤلاء هم تجار  
 اللؤلؤ والخيول واصحاب السفن . لقد استطاع  
 ابراهيم الطيبي ان يؤسس سلالة عربية حاكمة  
 في الخليج العربى تمكنت من السيطرة سياسيا  
 واقتصاديا على كافة سواجله بل امتد نفوذهم  
 الى السواحل الهندية . ومن المؤسف حقا ان  
 يتعمد باحث ايرانى معروف هو المرحوم عباس  
 اقبال الى اهمال الانتماء العربى لهذه الأسرة ،  
 مثلما تجاهل ايضا ما ذكرته المصادر التى  
 اعتمد عليها من ان الغالبية العظمى من سكان  
 الساحل الايرانى هم من العرب ولا يمكن ان  
 يعزى ذلك الا الى شدة تعصبه ضد العرب  
 وتسخير بحثه لدعم ادعاءات سياسية معروفة  
 بعد وفاة جمال الدين ابراهيم الطيبي عام  
 ١٣٠٧/٧٠٦ اعقبه في السلطة ولده عزالدين



يتضح لنا مما سبق بأن بلاد البحرين لم تخضع لنفوذ المغول المباشر ، كما ذهب الخيال بالنيهاني انما كانت خاضعة لمدة تقرب من أربعة عقود من السنين لأسرة عربية هي أسرة الطيبين وانهم قد فرضوا نفوذهم عليها بقوتهم الخاصة . وان نفوذ الطيبين كان يتركز في الاشراف على شئونها المالية ، خصوصا واردات الكمارك وتركوا شؤونها الداخلية لامراء بني عصفور من آل عامر ، مع دفع مبالغ سنوية لهم على أن يقدموا الدعم العسكري للطيبين كلما دعت الحاجة الى ذلك . ويمكننا أن نستثنى جزر البحرين من ذلك . اذ ربما كان للطيبين عليها اشراف أوسع من بقية بلاد البحرين نظرا لموقعها وأهمية مواردها . ويمكن أن نستدل على ذلك من قول المستوف القزويني ( ألف كتابه عام ٧٤٠ / ١٣٤٠ ) من أن كلا من البحرين والاحساء والقطيف والخط ودارين كانت في السابق تعتبر من مملكة العرب ، أما في الوقت الحاضر فان جزيرة البحرين تدخل اداريا ضمن اقليم فارس أما القطيف والاحساء والأماكن المجاورة لها فهي لا تعترف في معظم الاوقات بحكام البحرين<sup>(١٠٨)</sup> . والذي يفهم مما ذكره المستوفى ، ان هذا الوضع في بلاد البحرين ، هو الذي كان سائدا في عهد الطيبين ، بل ربما كان كذلك في عهد ملك هرموز قطب الدين تهتمن الثاني . ولعل أبرز دليل على تحرر بلاد البحرين من التبعية للمغول هو ما أسلفنا ذكره من قيام العصفوريين بالهجوم على البصرة بهدف احتلالها وهي جزء من السلطنة الايلخانية وذلك عام ٧١٨ / ١٣١٨ ثم تعرضهم لقافلة الحج العراقية التي أرسلها السلطان ابو سعيد عام ٧٢١ / ١٣٢١ . وأخيرا علاقتهم الوثيقة بممالك مصر خصوم المغول خصوصا في عهد السلطان الناصر قلاوون .

ان بلاد البحرين قد بقيت في هذه الفترة تحكم من قبل العصفوريين وهذا ماسبق ان

عبد العزيز ، كما ان بقية اولاده كانوا يحكمون في مناطق مختلفة من الخليج خصوصا في جزيرة قيس . وقد استمر نفوذهم قائما في البصرة وبلاد البحرين<sup>(١٠٤)</sup> . ومن المحتمل جدا ان العصفوريين قد اشتركوا الى جانبهم - بحكم ماتفرضه عليهم شروط التبعية - في الحرب التي دارت بين حكام هرموز وعزالدين عبد العزيز الطيبى والتي استمرت لمدة ثلاث سنوات وانتهت لصالح الطيبين<sup>(١٠٥)</sup> . وقد بلغت أسرة الطيبين أوج قوتها واتساع نفوذها في هذه الفترة .

بعد وفاة الملك عزالدين عبد العزيز الطيبى عام ٧٢٥ / ١٢٢٥ ثار النزاع حول السلطة بين احفاد جمال الدين ابراهيم الطيبى ، مما أضعفهم كثيرا وانتهى الأمر بهم الى الزوال من اقليم فارس أولا على يد محمود شاه اينجو الذى نجح في تأسيس أسرة حاكمة في هذا الاقليم عام ٧٢٥ / ١٢٢٥ . وثانيا من جزيرة قيس على يد امير هرموز قطب الدين تهتمن الثاني وذلك في حدود عام ٧٢١ / ١٢٢٠ . فلقد استطاع الأخير الاستيلاء على جزيرة قيس وهى القاعدة الرئيسية لنفوذ الطيبين السياسى والاقتصادى في الخليج العربى ، كما استولى تهتمن فيما بعد على جزر البحرين أيضا .

ولقد استغل امير هرموز قطب الدين تهتمن الثاني ، الفوضى التى عمت ايران والعراق في أعقاب وفاة السلطان المغولى أبى سعيد عام ٧٢٦ / ١٢٢٥ فاستولى على القطيف وأجزاء من السواحل العربية للخليج<sup>(١٠٦)</sup> . وفي هذا الصدد يقول الرحالة العربى الشهرير ابن بطوطة - الذى كان قد زار الخليج العربى مرتين - بأنه بعد وفاة السلطان سعيد الايلخانى تغلب المتغلبون على ملكه فمنهم الملك قطب الدين تهتمن ( تهتمن ) تغلب على هرمز وكيش ( التسمية الفارسية لقيس ) والقطيف والبحرين وقلهات<sup>(١٠٧)</sup> .

أوردناه نقلا عن ابن فضل الله العمري المعاصر  
لهذه الفترة .

ولعل القلقشندى كان يدرك ماسوف يثور من  
جدل حول الهوية السياسية لبلاد البحرين خلال  
هذه الفترات الغامضة . فقطع جازما بالقول  
« بأن بلاد البحرين لم تزل بيد العرب » (١٠٦)  
ومن المؤسف حقا ان ابن بطوطة الذى قد زار  
كلا من جزر البحرين والقطيف والحسا خلال  
زيارته للخليج العربى فى حدود عام  
١٢٢٢/٧٣٢ لم يذكر لنا أسماء حكام هذه  
المناطق أو طبيعة علاقتهم بمملكة هرموز ،  
فأضاع بذلك علينا الفرصة للكشف عما يكتنف  
هذه الفترة من غموض . ومن الغريب ان رنزد  
نسب الى ابن بطوطة القول بأن القطيف كانت  
تحكم من قبل أسرة جروان العقيل (١١٠) وهذا  
مالم يقله ابن بطوطة قط وما هو الا تخليط من  
رنز . ان ابن حجر العسقلانى هو الذى انفرد  
بهذه الرواية ونقلها عنه السخاوى ، وهذا  
ماسوف نشير اليه فى موضعه المناسب ، والذى  
نميل اليه هو ان بلاد البحرين لم تكن خاضعة  
لاحد عند زيارة ابن بطوطة لها وانه لم يقابل  
أمرأها لكونهم متغييبين عن المدن التى مر بها ثم  
انه لم يمكث فيها الا فترة قصيرة .

لقد بقى أن نقول بأن العملة المكتشفة فى جزر  
البحرين من قبل البعثة الاثرية الدنماركية وهى  
تحمل اسم بادشاه أبو سعيد ، يمكن أن تصلح  
دليلا للعلاقة التى تربط هذه الجزر بحكومة  
الطبيين . ومن الغريب حقا ان يذهب الخيال  
بنيقولاس لويوك الى القول بأن هذه النقود من  
المحتمل انها تعود الى حاكم ينحدر من أسرة أبى  
سعيد الجنايى ، حكم فى جزر البحرين فى هذه  
الفترة (١١١) .

## علاقة العصفوريين بمملكة

### هرموز

بدخول إمارة العصفوريين ضمن دائرة نفوذ  
قطب الدين تهمتن الثانى فى نهاية العقد الرابع

من القرن الثامن/ الرابع عشر ، تكون الإمارة  
قد بدأت فترة جديدة فى تاريخها إذ ان صلة بلاد  
البحرين بمملكة هرموز قد استمرت بعد ذلك لمدة  
تزيد قليلا على القرن ونصف القرن  
والواقع فإن الفترة الاخيرة من عهد تهمتن  
الثانى تمثل بداية عهد من القوة والازدهار  
شهدتها مملكة هرموز . إذ بدأت تحل فى الزعامة  
السياسية والاقتصادية محل جزيرة قيس بعد  
ان زال منها حكم الطبييين ، على ان عهد تهمتن  
الثانى بالرغم من ذلك لم يخل من بعض المشاكل  
الداخلية . ففى ربيع عام ٧٤٥ / ١٢٤٥ وخلال  
غيابه عن جزيرة هرموز ، دبر اخوه نظام الدين  
كيقباز ثورة ضده فى الجزيرة ونصب نفسه على  
اثرها ملكا فيها ، ولم تنجح محاولات تهمتن  
لاستعادة عرشه ، الا بعد الوفاة المفاجئة لآخيه  
كيقباز . وقد خلف ولدين هما شادى وشنبه  
اللذين عجزا عن الاحتفاظ بالسلطة من بعده  
فهربا بالخزائن والاموال ومعهم عساكرهم الى  
جزر البحرين حيث سيطرا عليها . لكنهما لم  
يركبا الى الهدوء بعد استقرارهما فى البحرين .  
اذ تطلعت نفوسهما للسيطرة على جزيرة قيس  
ونجحا فى ذلك حيث اتخذ شادى من قيس مركزا  
لحكومته . وقد مثل هذا التوسع الذى قام به  
الاخوان شادى وشنبه تهديدا خطيرا لمملكة  
هرموز ، فجهز تهمتن ضدتهما حملة بحرية  
هدفها استعادة قيس منهما ، الا انه فشل فى  
حملته الاولى . وعندما عاود الكرة فى حملته الثانية  
نجح فى استعادة جزيرة قيس ، مما اضطر  
شادى الى الهرب واللجوء الى جزر البحرين .  
وعلى الرغم من ذلك فإن الاخوان شادى وشنبه  
لم تفت فى عضدهما هذه الهزيمة وواصلوا  
الاستعدادات لاستعادة جزيرة قيس . وعندما  
تهيأت لهما الظروف انطلقا من جزيرة البحرين  
بحملة بحرية كبيرة تمكنا بها من الاستيلاء على  
قيس ثم انطلقا منها لاكمال ما اعتزما احتلاله  
من اراض ومن الطبيعى ان يتحرك عنهما ملك  
هرموز قطب الدين تهمتن الثانى لصعد هذا  
الخطر الداهم على ملكه ، وقد تمكن بعد معارك  
بحرية عديدة من استرجاع ما استوليا عليه من

مناطق وخاصة جزيرة قيس . وكان من نتيجة هذه الهزيمة التي حاقت بالآخوين ان ثار بينهما النزاع ، اذ ان شادى قد حمل اخاه شنبه مسؤولية هذه الهزيمة مما اضطر الاخير الى الهرب من البحرين والالتجاء الى شيراز (١١٢) . ومن الجدير بالذكر ان ابن بطوطة عندما زار جزيرة هرموز عام ٧٤٧/١٣٢٦ كان ملكها قطب الدين تهمتن الثانى مشغولا بحربه مع ابناء اخيه . وقد قال ابن بطوطة بأن هذه الحرب قد سببت ضررا كبيرا لتجارة الخليج العربى وخصوصا لبلاد البحرين ، التى قال عنها بأن معظمها قد تخرب لتعرضها لهجمات شادى وشنبه (١١٣) .

ومهما يكن من امر فاننا لا نملك اى معلومات عن موقف بنى عصفور خاصة وسكان بلاد البحرين عموما من هذه الحروب . الا انه يفهم من كلام ابن بطوطة بأن الآخوين شادى وشنبه كانا قد حاولا الاستيلاء على سواحل بلاد البحرين وقاما بعدة هجمات عليها الا انها صعدا في جميع هجماتها هذه . وكانت النتيجة ان اصبحت بلاد البحرين باضرار مادية كبيرة .

وعندما توفى ملك هرموز قطب الدين تهمتن الثانى عام ٧٤٨/١٣٤٧ - ٤٨ حاول شادى الاستفادة من هذا الظرف فانطلق بحملة بحرية جديدة من جزير البحرين وتمكن بواسطتها من الاستيلاء على جزيرة قيس . وكان على ملك هرموز الجديد تورانشاه الذى اعقب والده في الحكم ، ان يحسم الوضع مع ابناء عمه لذا فقد جرد حملة ضد شادى وتمكن بعد معارك من طرده من قيس واضطره للهرب الى جزيرة البحرين . ولم تمض الا مدة قصيرة على عودته الى البحرين حتى وافاه الاجل مخلفا ولدا صغيرا .

وعندما علم تورانشاه بوفاة ابن عمه ، لم يتحرك نحو البحرين بل انه اعطى حكم الجزيرة لابن شادى الصغير . الا ان شنبه الذى كان يراقب الموقف عن كثب وهو فى شيراز ، سارع الى جزيرة البحرين واستولى على السلطة فيها

بعد ان قتل ابن اخيه ونكل بقسوة بكافة اتباع اخيه ممن كان قد وقف ضده عندما تنازع مع اخيه . لقد اشاع شنبه الرعب فى الجزيرة فأخذ يهرب منها سكانها خشية من بطشه . وفى هذا الجو الارهابى الذى خلقته نوازع شنبه ، اخذ زعماء جزيرة البحرين يتحركون ويتكلمون لازاحته عن كاهلهم وتخليص الجزيرة من السيطرة الخارجية واعادة الحكم فيها الى زعمائها الاصليين . ويفهم مما ورد فى الشاهنامه انه كان فى جزيرة البحرين ثلاثة زعماء بارزين لهم ثقلهم فى الحياة العامة . الاول هو الشيخ احمد بن راشد بن [ مانع بن عصفور ] زعيم بنى عصفور من عامر . والثانى على بن محمد البهلوان والذى كان شنبه قد اودعه السجن لان اتجاهاته فيما يبدو معادية لشنبه وللحكم الاجنبى فى الجزيرة هذا ومن المحتمل ان لقب البهلوان الذى يحمله على بن محمد يعود لكونه قائدا لقوافل الحج . اذ ان كلمة البهلوان تأتى بالفارسية بمعنى البطل والشجاع ، كما تأتى بمعنى أمير الحج . واذا صح ما ذهبنا اليه من ان هذه الكلمة قد استعملت لقباً له بمعناها الثانى فلا بد ان يكون على بن محمد من اصحاب الثروة والنفوذ فى الجزيرة بالاضافة الى احتمال وجود صلوات واسعة له مع زعماء بنى عصفور وبقيّة زعماء القبائل العربية لما يتطلبه نجاح قيادة قوافل الحجاج من وجود مثل هذه الصلة . ومهما يكن من امر فان ميوله السياسية التى سوف تظهر فيما بعد ربما تعزز ما ذهبنا اليه . اما الزعيم الثالث فهو الامير عجيب Ageb والذى نميل اليه ان هذا الاسم ربما قد حرف عن اصله نتيجة لترجمة الشاهنامه الى اللغات الاجنبية . وان الاسم الاصل له قد يكون عجيب او عقيل . وعلى كل حال فان الامير عجيب او عجيب كان اسبق زعماء البحرين للعمل ضد شنبه . اذ جمع اتباعه وهاجم شنبه فى قصره وتمكن من اقتحامه وقتل شنبه . وبذلك اصبحت السلطة فى الجزيرة فى يديه . الا انه رأى بأنه لى يستتب الامر له لابد من الحصول على تأييد اصحاب

لنفوذ القوى فيها . فسارع للاتصال بعلي بن  
محمد البهلوان . الذي كان اطلق سراحه فور  
نجاح انقلابه وكاشفة بنواياه في الاستقلال  
بالبحرين وطلب منه الدعم والتأييد . الا ان  
البهلوان سرعان ما خيب اماله واصر بدلا من  
ذلك على ان تضم جزيرة البحرين الى بقية بلاد  
البحرين كما كانت في السابق وان يعود الحكم  
فيها الى بنى عصفور العامريين الامر الذي  
جعلهما يفترقان في الهدف والعمل ، ومن  
الطبيعى ان تكون وجهة نظر الشيخ احمد  
بن راشد زعيم بنى عصفور في جزيرة البحرين  
متطابقة مع وجهة نظر البهلوان . لذا فقد اخذا  
يعملان معا في هذا السبيل ولكي يتحقق لكل من  
الشيخ احمد بن راشد وعلي بن محمد البهلوان  
ما يهدفان اليه قام هذان الزعيمان بالذهاب الى  
القطيف واتصلا بحاكمها الشيخ ماجد وطلبا  
منه العون للتخلص من الامير عجيب او عجيل  
وضم جزيرة البحرين الى القطيف . الا ان  
موقف حاكم القطيف الشيخ ماجد كان مفاجئا  
لهما عندما رفض طلبهما لشكوكه في نواياهما .  
معتقدا بان هدفهما الحقيقى هو الاستيلاء على  
السلطة في جزر البحرين والاستقلال فيها ، لذا  
فقد فضل ان تعود الجزر الى سلطة مملكة  
هرموز وان يحافظ على علاقة التبعية معها لذا  
قام الشيخ ماجد باعتقال هذين الزعيمين  
وارسلهما مخفورين على ظهر سفينة الى الامير  
تورانشاه . والواقع فان الموقف الذى وقفه حاكم  
القطيف من الشيخ احمد بن راشد زعيم  
بنى عصفور في البحرين ومن حليفة البهلوان  
ليؤكد عمق الخلافات بين زعماء بنى عصفور ،  
وهذا ما عبر عنه ابن فضل الله العمرى وهو  
يتحدث عن وضع زعماء بنى عصفور حينما  
قال ... الا ان الكلمة قد صارت بينهم شتى ،  
والجماعة متفرقة (١١٤) . وبعد اطلاق ملك  
هرموز تورانشاه على احداث البحرين سارع  
اليها على رأس قوة بحرية ، وبصحبة الشيخ  
احمد بن راشد وعلي بن محمد البهلوان . مما  
كان من الامير عجيب الا ان سارع لاستقباله  
وقدم له فروض الطاعة ، والتمس منه تكليفه

بحكم جزر البحرين مقابل الخدمات التى قدمها  
بقضائه على شنبه .  
الا ان تورانشاه كما يبدو لم يطمئن الى  
نواياه ، وانما كان يعتزم احكام سيطرته على  
الجزيرة لذا فلم يكنف برد طلبه بل هدده بأوخم  
العواقب . فما كان من الامير عجيب ( عجيل )  
والخطر يهدد حياته ، الا ان هرب من المماصة  
وهى ميناء البحرين الرئيسى - واختفى في احدى  
القرى في الجزيرة ، لكن مكان اختفائه اكتشف  
فقبض عليه حيث اعدم .

اما الشيخ احمد بن راشد وعلي بن محمد  
البهلوان فقد اطلق تورانشاه سراحهما بعد ان  
كان قد استرضاهما امضى تورانشاه فترة من  
الزمن في جزر البحرين كان خلالها مشغولا  
بترتيب الاوضاع فيها بالشكل الذى يمنع تكرار  
ما حدث في السابق على ان تورانشاه نفسه -  
والذى ينسب اليه تأليف كتاب الشاهنامه  
المكرس لتأريخ ملوك هرموز - لم يذكرنا الوضع  
السياسى والادارى الذى استقرت عليه الامور  
في البحرين . وهل عين عليها حاكما من افراد  
اسرته يخضع له مباشرة ، ام انه جعلها تابعة  
الى حاكم القطيف الذى ابدى اخلاصا وطاعة  
له ؟

ومهما يكن من امر فان تورانشاه بعد ان  
اكمل مهمته في البحرين غادرها الى القطيف  
حيث استقبله بترحاب شديد حاكمها الشيخ  
ماجد وقد وصفت الفترة التى قضاهما في  
القطيف بأنها فترة راحة واستجمام على انه كما  
يبدو قد استهدف من هذه الزيارة تأكيد تبعية  
كل من القطيف والحسا الى مملكته وبعد ان  
تاكد لتورانشاه استقرار الامور في بلاد البحرين  
بالشكل الذى يريده ، غادر القطيف الى جزيرة  
البحرين ومنها الى جزيرة هرموز حيث مقر ملكه  
(١١٥) ان الامر المهم الذى نفتقر اليه بخصوص  
احداث ملاد البحرين هو معرفة تاريخ حدوثها .  
فتورانشاه الملك المؤرخ لم يشر الى ذلك الا انه  
من المحتمل انها وقعت فيما بين العقد السادس  
والسابع من القرن الثامن / الرابع عشر هذا  
ومما يجدر ذكره ، ان الملك المؤرخ تورانشاه قد

ووصلت في تقدمها الى ذلك الجزء من كرما ،  
الذي يسمى موغستان او هرموز القديمة ويعتد  
جزءا من مملكة هرموز مما اضطر ملك هرموز  
محمد شاه الى الهرب من جيوش تيمورلنك ،  
والاعتصام بجزيرة هرموز . ولما كانت جيوش  
تيمورلنك لا تملك السفن فأثنا وقفت عاجزة عن  
احتلال الجزيرة ، ومع ذلك فأن محمد شاه  
اضطر الى دفع مبالغ كبيرة الى حفيد تيمورلنك  
لقاء الاعتراف به حاكما في هرموز .

ان هذه الرواية عن علاقة تيمورلنك بالخليج  
العربي يؤكدنا ايضا نطنزي المعاصر للاحداث  
ومثل ذلك يرد عند منجم باشي وليس هناك من  
رواية البتة يفهم منها خضوع بلاد البحرين او  
جزء منها لنفوذ تيمورلنك<sup>(١١٨)</sup> ونعيد القول بأنه  
لا يمكن لقوة خارجية لا تمتلك اسطولا قويا من  
اخضاع بلاد البحرين .

ومن المفيد هنا ان نلفت النظر الى حقيقة  
كانت قائمة وهي ان ملوك هرموز كانوا قبل غزو  
تيمورلنك وبعده يقومون بدفع مبالغ من المال  
لحكام كرمان وفارس من المظفرين وبني اينجو  
بشكل منتظم تارة وغير منتظم تارة اخرى وذلك  
بحسب ما تقتضيه الظروف العامة وبالرغم  
من ذلك لا يمكن القول بأن بلاد البحرين التي  
تدين بالتبعية لملوك هرموز في ذلك الحين ،  
خاضعة بشكل مباشر او غير مباشر لحكام تلك  
الجهات . والواقع فأن الاعتبارات الاقتصادية  
والسياسية هي التي ترغم امراء بلاد البحرين  
على ان يدينوا بالتبعية لمن يمتلك قوة بحرية  
متفوقة في مياه الخليج العربي ، لنلا يؤدي  
وقوقهم في وجه هذه القوة الى الحاق ضرر كبير  
بنشاطهم التجاري ، باعتبار ان بلاد البحرين  
تشكل حلقة الصلة ما بين الطرق التجارية  
البحرية والبرية او الى اضعاف مركزهم  
العسكري تجاه خصومهم السياسيين في  
الداخل .

ومن المفيد ايضا ان نورد ما ذكرته بعض  
المصادر ان تيمورلنك بعد استيلائه على بغداد  
عام ١٣٩٢/٧٩٥ قام بأرسال حملة عسكرية الى

توفي عام ٧٧٢ / ١٢٧٠ - ٧١ بحسب ما رواه  
نطنزي وعام ٧٧٩ / ١٢٧٧ - ٨ بحسب مارواه  
تكسيريا اما منجم باشي والذي اعتمد فيما كتبه  
عن ملوك هرموز على القاضي غفاري . فقد ذكر  
انه توفي عام ٧٨٨ / ١٣٨٦<sup>(١١٦)</sup> .

وبقى ان نقول ان كتاب الشاهنامه يمثل  
مصدرا قيما لمعرفة تاريخ القوى السياسية في  
الخليج العربي خلال الفترة التي تطرقنا اليها في  
بحثنا هذا وقد اقت المعلومات التي زودنا بها  
هذا المصدر النمين الضوء على هوية القوى  
الحاكمة في بلاد البحرين وطبيعة صلتها بمملكة  
هرموز ومن الواضح ان بلاد البحرين كانت  
لا تزال تحكم في هذه الفترة من قبل  
بني عصفور العامريين الامر الذي ينفي الرواية  
القائلة بأن حكمهم قد زال في هذا التاريخ من  
بلاد البحرين وحل محله حكم بني جروان .  
وهذا ما سوف نتعرض له بالنقد عند الحديث  
عن زوال حكم بني عصفور

على انه من المفيد مواصلة البحث في العلاقة  
ما بين مملكة هرموز وبلاد البحرين والوقوف بها  
في حدود نهاية النصف الاول من القرن  
التاسع / الخامس عشر ، بغض النظر عما حدث  
خلالها من تغيير في الاسرة الحاكمة في بلاد  
البحرين على ان يعاود الحديث في هذه الصلة  
خلال الفترات اللاحقة وذلك عند بحثنا عن  
الدور الثاني لحكم بني عامر تحت رعاية  
بني جبر

لا بد لنا ابتداء من نفي ما ذكره النبهاني من  
ان جزر البحرين كانت قد خضعت لحكم  
تيمورلنك .<sup>(١١٧)</sup> ان ما ذهب اليه النبهاني  
لا يستند الى دليل ، فنظام الدين شامى وشرف  
الدين يزدي اللذان الفا سيرة تيمورلنك لم  
يوردا اية اشارة في هذا الصدد . فكل ما اوردا  
ذكره هو وصول قوات تيمورلنك الى سواحل  
الخليج العربي ، فتيمورلنك ارسل عام ٧٩٦ /  
١٣٩٢ - ٩٤ حملة عسكرية بقيادة حفيده امير  
زاده محمد سلطان بن جهانكير ، نحو اقليمي  
فارس وكرمان حيث استطاعت اكتساح مدنها  
وقلاعها والموانئ المطلة على الخليج العربي

ان فترة حكم فخر الدين تورانشاه في هرموز تمثل بداية انحسار وضعف في نفوذ مملكة هرموز ، وتمثل ايضا انكماشاً في نفوذها على بلاد البحرين ، حتى انتهى الامر اخيراً الى استقلال تلك البلاد على يد احد بطون بني عامر وهم بنو جبر

## نهاية الامارة العصفورية

على الرغم من افتقارنا الى الحد الأدنى من المادة التاريخية التي من خلالها يمكن ان نتلمس طريقنا في ظلمة الغموض الذي يلف بلاد البحرين خلال الفترة التي نتصدى لكشفها ، الا اننا نمتلك بعض ادوات التصور لما نتوقع ان يكون قد حدث ببلاد البحرين ، مستهدين بضوء الدراسات الاجتماعية التي نشرت والمتعلقة بقوى سياسية واجتماعية مماثلة في ظروفها الاقتصادية وبنائها الاجتماعي والتحولات التي مرت بها ، مع اوضاع الامارة العصفورية ، على الرغم من وجود التفاوت الزمني في احداثها اذ انه مع الثبات النسبي لظروف التحولات الاجتماعية والسياسية ، يكون للتفاوت الزمني تأثير محدود (١٢٥) .

عند بحثنا في العلاقة ما بين بني عامر والعيونيين اشرنا الى بروز تحول هام في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لبني عامر . فبعد ان كانت وسائل انتاجهم الرئيسية ، التي يتساوون في الانتفاع بها تعتمد على المراعى ومصادر المياه وترفدها عمليات الغزو والتي يرافقها عادة السلب والنهب ، وكذلك ارغام قوافل الحج والتجارة على دفع الاتاوة لهم ، اصبحوا منذ القرن الثامن عشر يتغلغلون في ارياف بلاد البحرين وسواحلها ، فامتلكوا المزارع والبساتين وعيون المياه والسفن البحرية ومغاصات اللؤلؤ كما اخذت تبرز فيما بينهم افخاذ وبتون تلتف حول هذه الزعامة القبلية او تلك ، كما ان هذه الزعامات اخذ كل منها يقف

البصرة بقيادة ابنة ميرانشاه ، الا انها منيت بهزيمة كبيرة فيها واسر ابن تيمورلنك . ان الذي يهمننا من هذه الواقعة هو ان المصادر قد ذكرت بأن الذي هزم جيوش تيمورلنك في البصرة اسمه صالح بن جولان (١١٩) . وقد وصف صالح هذا بأنه صاحب البصرة والبحرين ، وانه كانت تلتف حوله اعداد كبيرة من عرب البصرة والبحرين (١٢٠) .

ومهما يكن من امر فان هذه الحادثة تفيد بأن عرب البحرين قد قاوموا جيوش تيمورلنك في البصرة ، واذ كان تيمورلنك قد نجح اخيراً في الاستيلاء عليها فإنه لم تردنا اشارة تفيد بقيامه بهجوم برى على بلاد البحرين .

ان ما نملكه من شواهد تدل على ان بلاد البحرين قد استمرت خلال القرن التاسع / الخامس عشر تدين بالتبعية للملك هرموز . فالسخاوي (ت ١٥٠٧/٩٠٢) عندما ترجم لقطب الدين فيروزشاه وصفه بأنه ملك هرمز والبحرين والحساء والقطيف ، كما ان السخاوي نفسه قد وصف ايضا سيف الدين مهار الذي اطاح بحكم والده فيروز شاه سنة ١٤١٧/٨١٩ ، بأنه صاحب جزيرة هرموز والبحرين (١٢١) . اما جعفرى فقد ذكر عند حديثه عن سيف الدين مهار بأنه قد قام بإرسال حكام من قبله الى مناطق عديدة ، وذكر من بينها القطيف والبحرين (١٢٢) . ويعطينا منجم باشي صورة اخرى عن الموقف . فعند حديثه عن الانقلاب الذى دبره سيف الدين مهار ضد والده الذى كان متغيباً في الحج قال بأن سيف الدين مهار قد استولى على جيرون والبحرين وعمان والقطيف وقلهات وهرموز ومنوجان وغيرها وضبط البلاد (١٢٣) . ومما هو جدير بالذكر ان حاكم قلهاة فخر الدين تورانشاه قد قام بثورة اطاحت بحكم اخيه سيف الدين مهار عام ١٤٣٦ / ٨٤٠ - ٣٧ . ان ثورة فخر الدين تورانشاه ضد اخيه قد تمت بتحريض ومساندة من زعماء العرب الذين كان هدفهم فيما يبدو اضعاف الاسرة الحاكمة في هرموز والتخلص من تحكمها في بلادهم (١٢٤) .

بقوته العسكرية الى جانب احد الحكام العيونيين  
العديدين المتنافسين على السلطة ، وذلك  
حسب ما تمليه عليه مصالحه .

ان كل هذه الظواهر تعنى بأن الاطار  
الاجتماعى الرعوى لبنى عامر قد اخذ يتبدل  
ويتفكك فبعد ان كانت الروابط الاجتماعية  
تدور حول الرابطة القبلية الواسعة اصبحت  
هذه الرابطة غير وثيقة ثم تلا ذلك تطور سياسى  
هام فى حياة بنى عامر ، فالضرورات الحربية  
الجديدة والنزاعات فيما بينهم والحرص على  
ضمان حماية وسائل انتاجهم ومصالحهم  
الجديدة قد ادى الى بروز سلطة سياسية  
اتخذت شكل الامارة التى اقامها الشيخ  
عصفور بن راشد شملت بلاد البحرين واجزاء  
من نجد وعمان

ان نجاح قوة قبلية بتأسيس سلطة سياسية  
فى بقعة يسودها الطابع القبلى ، يعنى العمل على  
انهاء المساواة فى الانتفاع بوسائل الانتاج على  
الاسس القبلية ، لانه من غير الممكن ايجاد  
الموازنة بين ادعاءات القوى القبلية ومصصلحة  
الاسرة الحاكمة الجديدة . فالدولة تعمل على  
توسيع سيطرتها الاقتصادية وتطوير الملكية  
الخاصة وتنشيط المصالح التجارية والفعاليات  
الاقتصادية المختلفة ، وكذلك تنظيم استيفاء  
الضرائب وحماية المنتجين . كما انها من الجهة  
الاخرى ترفض الاعتراف للمجاميع العشائرية  
بحق الانتفاع وايها على قدم المساواة بكل  
ذلك ، مما يؤدى فى كثير من الاحيان الى حدوث  
النزاعات فحالة الشقاق العشائرية حالة ملازمة  
لمثل هذه المجتمعات ، لان كل مجموعة من  
البطون لا تعترف بحق اى مجموعة قرابية بان  
تتفرد دونها باحتكار السلطة والانتفاع  
بالموارد . اذ علينا الانتوقع بان التحولات التى  
ادت الى قيام الامارة العصفورية فى بلاد  
البحرين والتطورات الاجتماعية التى رافقت  
ذلك ، كانت قد مست بالتغيير المجاميع

العشائرية القرابية بشكل رئيسي وانها دمرت  
كيانها الاجتماعى . فسلحها كان لا يزال كامنا  
وموجودا ، الامر الذى يؤدى فى بعض الاحيان  
الى تمردها كلما شعرت بعدم انسجامها مع كيان  
الدولة . على انه يجب ان نستدرك ونقول بان  
المجاميع العشائرية من الافخاذ والبطون تعترف  
من الجهة الاخرى ، وفى اى مستوى اقتصادى  
 واجتماعى كانت ، بارتباطها بمجموعة اوسع من  
خلال رابطة النسب الاكبر ، وبالاهمية الكبيرة  
للشيخ الذى يمثل وحدتها العسكرية ، على انه  
من الخطأ فى تصوراتنا لطبيعة موقف السكان فى  
بلاد البحرين من السلطة الحاكمة ، ان يقتصر  
حديثنا على بطون وافخاذ بنى عامر ، علينا ان  
نبدى الملاحظات ايضا بخصوص طبيعة  
الروابط التى تربط فيما بين السكان المستقرين  
ثم بما يربطهم بالسلطة الحاكمة وطبيعة موقفهم  
منها .

ان السكان المستقرين فى بلاد البحرين سواء  
اكانوا فى المدن والقرى والواحات ام على سواحل  
الخليج تربطهم روابط اقتصادية واجتماعية  
بالسكان القبليين ، فهم يتحولون من خلال  
الانصهار والاندماج البطيء الى وحدة كبيرة  
ذات صلة قروية . على ان السكان المستقرين  
انفسهم من الجهة الاخرى على الرغم من وجود  
الملكية الخاصة للارض وما ينتج عنها من تمايز  
فى الثروة والمراتب الاجتماعية - يتحدون فى  
روابطهم ويتكثرون بحسب المدن والاحياء  
والقرى ، ويثور بينهم النزاع على اساس هذه  
التكتلات . كما انهم قد يتكثرون فى قوتهم  
البشرية والمادية بحيث يصبحون من القوة فى  
بعض الفترات بالشكل الذى يمكنهم من  
السيطرة على القبائل المحيطة بهم ، او يقيمون  
تحالفات معهم .

على ان الملاحظة الجديرة بالاشارة  
بخصوص السكان المستقرين ، هى ان ضروب  
النشاط الاقتصادى المختلفة التى يمارسونها

تتطلب توافر الأمن والاستقرار ، اذ بدون ذلك لا يمكن للنشاط الاقتصادي ان يزدهر ، لذا فهم يساندون الحكم الذى يحقق لهم ذلك ، فمصالحتهم الخاصة اذن ذات صلة بمصلحة السلطة السياسية القهرية . وكثيرا ما تلجأ الاسرة الحاكمة الى توثيق صلتها بقطاعات السكان المختلفة وتدعيم مركزها بينهم ، عن طريق المصاهرات المتعددة الجوانب .

على انه يجب الا يغيب عن بالنا ان طوائف السكان المستقرين يتباينون في درجة ولائهم للسلطة ، فاذا كان من السهل اضطرهاد الفلاحين واستغلالهم من قبل الاسرة الحاكمة نظرا لارتباط نشاطهم الاقتصادي بالملكيات الزراعية الثابتة ، فان طوائف التجار والصناع تتميز ولاءاتهم عموما بعدم الثبات ، اذ كثيرا ما يلجأون الى تبديلها تبعا لموازين القوى ومصالحهم الخاصة . فأي تبديل في خطوط المواصلات التجارية او زيادة كبيرة في الضرائب التى يفرضها الحاكم عليهم او بروز هيمنة لقوى جديدة منافسة في منطقة اخرى داخل البلاد او خارجها ، كل ذلك يحملهم على تبديل في مواقفهم ويتمثل في اخذهم اموالهم ورحيلهم ، مانحين ولاءهم لمركز القوى الجديد . فهم بذلك يشبهون الجنود الاجراء والعبيد الذين يهجرون اسيادهم عندما يضعفون . كما انهم من الجهة الاخرى بعكس البدو ولائهم ، اذ ان الاخيرين يبقى ولاؤهم ثابتا نسبيا لقبيلتهم ولا يمنحون ولاءهم لاية قوة على حساب ولائهم لقبيلتهم .

وبما ان احد مصادر الثروة الرئيسية في بلاد البحرين تعتمد على النشاط التجارى وما يجلبه من فوائد من خارج البلاد ، كان على حكامها من اجل الثروة - ان يتنافسوا من اجل السكان مثلما يتنافسون من اجل الارض . ففى السياسة في بلاد البحرين لا بد ان يعطى للسكان بالغ الاهمية لانهم مصدر ثروة البلاد .

لاشك بان التصور الذى قدمناه سوف يساعدنا الى حد ما في تفهم التفاعلات والتحولات والصراعات التى كانت في بلاد البحرين في ظل الامارة العصفورية التى أدت في النهاية الى التفكك السياسى والانحلال ثم الى زوال سلطتهم من البلاد . وما بقى لدينا الا ان نستعرض ما توفر لدينا من مادة تاريخية شحيحة .

ان الذى نميل اليه هو ان الشيخ عصفور بن راشد خلال جهوده لانتزاع السلطة من العيونيين والسلفريين والفترة التى اعقبتها ، كان قد كسب الى حد كبير تأييد ومؤازرة قطاعات عديدة من السكان المستقرين بالاضافة الى معظم بطون وافخاذ بنى عامر واستطاع ان يلفهم حول حكمة . والذى يبدو لنا ايضا ان الشيخ عصفور كان قد اشرك في السلطة بعض بطون بنى عامر اضافة الى اسرته . فعلى الرغم من انه كان قد وزع السلطة في بلاد البحرين واليامة على اولاده ، فانه قد اشرك الشيخ مانع بن على بن ماجد بن عميرة في حكم البلاد ، كما انه كان قد اشرك قبل ذلك في السلطة الشيخ ابا عاصم بن سرحان بن محمد بن عميره . ومن المحتمل انه خلال النصف الثانى من القرن السابع/ الثالث عشر ، لم تكن هناك نزاعات تذكر حول السلطة الا انه خلال حكم اولاد الشيخ مانع بن عصفور في النصف الاول من القرن الثامن/ الرابع عشر ، انفجرت النزاعات حول السلطة ، فالقلقشندى ينقل لنا عن ابن فضل الله العمرى وصفا لوضع بلاد البحرين خلال تلك الفترة ، حيث يقول بان ( الامرة فيهم في اولاد مانع الى بقية امراء منهم وكبراء لهم ، وبلادهم ما بين العراق والحجاز ، ولهم قصور مبنية واطام علية وريف غير متسع ، الى ما لهم من النعم والماشية ، والحاشية الفاشية . . ) ثم يضيف القول ( الا ان الكلمة قد صارت بينهم شتى ، والجماعة متفرقة ( ١٢٦ ) ثم ان ابن



فضل الله العمري يورد لنا قائمة تتضمن أسماء عدد كبير من امراء بنى عصفور اضافة الى اسماء امراء لعرب البصرة والبحرين من غير بنى عصفور . وقد قسم هؤلاء الامراء الى ثلاث مراتب حسب اهمية نفوذهم السياسى والقبلى . وقد جعل فى المرتبة الاولى من هؤلاء الامراء اثنين من اولاد الشيخ مانع بن عصفور ، وهم محمد وحسين . وقد ضمن هذه المرتبة اسماء نرجح ان يكونوا من امراء عرب البصرة ، وهم صدقة بن ابراهيم بن ابي دلف وعلى بن منصور .

اما المرتبة الثانية ، فقد ورد فيها اثنان من اولاد الشيخ مانع بن راشد وهما بدران وراشد ، اضافة الى مانع بن بدران ، وكبلى بن ماجد بن بدران ومانع بن على ، كما تضمنت هذه المرتبة اسماء يبدو انها من امراء عرب البصرة والبادية ، وهم رومى بن ابي دلف وزين ابن قاسم ويوسف بن قاسم وسعيد بن معدى وعيسى بن عرفه وظالم بن مجاشع واسماعيل بن صوارى . واخيرا تاتى اسماء امراء المرتبة الثالثة ونجد من بينهم عددا من اولاد الشيخ مانع بن عصفور واحفاده وهم زيد بن مانع وحسن بن عظيم بن مانع وهلال بن يحيى بن معمر بن مانع وموسى بن ابي الحسين ومحمد بن خليفة . ولقد ورد ضمن قائمة امراء المرتبة الثالثة سعد بن مغامس ( ١٢٧ ) وهو من امراء البحرين وسوف نشير الى دوره فى الاحداث فى حينه .

يتضح لنا فى القائمة السالفة كثرة امراء بنى عامر المنحدرين من نسل الشيخ مانع بن عصفور بن راشد وتعدد مراتبهم واهميتهم . الا انه من المؤسف حقا ان ابن فضل الله العمري لم يعطنا تفاصيل اكثر عن مركز كل واحد منهم فى السلطة والمناطق التى يسود فيها نفوذه ونوع العلاقات القائمة بينهم . والواقع فان عدم وجود المبدأ الوراثى الثابت لتولية المشيخة ربما يكون

خلف كثرة امرائهم وتعدد مشاحناتهم . فالامير فى مثل هذه الكيانات يخلفه ابنه وربما عمه او ابن اخيه ، وهذا يعتمد على القابلية الشخصية لكل فرد من افراد البيت الحاكم وعلى عدد المنضوين تحت لوائه من عشيرته واتباعه . كما ان يمين الولاء الذى يؤديه افراد الاسرة الحاكمة والوجوه والاعيان للحاكم . ما هو فى الواقع الاتفاق يمكن فسحه ، فليس له من قوة او قدسية . لذا فعلى الحاكم فى ظل هذه الظروف السياسية والاجتماعية ان يلجا الى استخدام الاجراء والعبيد لحراسته لكى يشعر بالامان اذ انهم اكثر اطاعة له ، فلا ينظرون اليه على انهم على قدم المساواة معه ، مثلما ينظر اليه افراد اسرته وعشيرته الذين يطالبونه باشتراكهم فى السلطة والسمعة والثروة . فالظروف المشار اليها تدفع الامير اذا لتكوين هذه القوة الخاصة ذات التركيب الاجتماعى المقطوع الجذور او الضعيف الالتصاق بالواقع القبلى السائد ، مما يسهل عليه استخدامها فى حفظ الامن وجمع الضرائب فهم خدام الشيخ اورجاله ( رجايل الشيخ ) الذين يحيطون به ويحمونه .

كما ان لجوء الامراء العصفوريين الى اتخاذ المباني المحصنة مستقرا لهم ولحاشيتهم - وان كان ذلك يدل على تحول اجتماعى فى حياتهم - ما هو فى الواقع الا تعبير عن عدم شعورهم بالامان من خصومهم السياسيين ، فأحتاطوا لانفسهم بالسكن فى القصور والحصون . وهذا ما عبر عنه ابن فضل الله العمري فى نصه السابق ، عندما وصف حياتهم بقوله « ... ولهم قصور مبنية واطام عليه ... والحاشية الفاشية ... » . والواقع فان عملية تكوين السلطة السياسية تعتمد على التطور الحاصل فى الادارة الوحيدة للقوة ، وهى القوة العسكرية ، ولم تظهر سلطة سياسية بدون ظهور قوة عسكرية الى جانبها . على ان التركيب الاجتماعى للقوة العسكرية ما هو الا نتاج البيئة الاقتصادية والاجتماعية اى

إدانة البشرية مع بنائها الثقافي وتركيبها  
اجتماعي ومفاهيمها .

على انه يجدر بنا ونحن نستعرض عوامل  
تفكك السلطة السياسية لامارة العصفوريين ان  
نتير الى اثر القوة السياسية الخارجية . ان ان  
ظهور القوى البحرية التجارية في مياه الخليج  
العربي كالتطبيين في مقاطعة فارس وجزيرة قيس  
وكذلك مملكة هرموز ، ربما لعبت ادوارا رئيسية  
في هذا الخصوص .

فالتنافس بين امراء بني عصفور حول  
السلطة وخشية بعضهم من بعض ربما دفعهم  
الى التسابق في طلب الدعم الخارجي من هذه  
القوى التي سوف ترحب بالتاكيد بمثل هذا  
الطلب لبسط نفوذها على بلاد البحرين . كما انه  
لا بد ان نشير بان تحكم هذه القوى البحرية في  
تجارة الخليج العربي هو مصدر تهديد خطر  
لكيان بلاد البحرين ولازدهار اقتصادها فيما اذا  
لم يقم حكامها علاقة سياسية مع هذه القوى  
تلك العلاقة التي انتهت في احيان كثيرة الى  
اخضاع البلاد الى نوع من التبعية الاقتصادية  
والسياسية . ولعل فيما مر بنا ما يغني عن اعادة  
التوضيح .

بقي علينا ان نناقش تاريخ زوال امارة  
العصفوريين وان نتحدث عن القوى التي تم على  
يديها ذلك ، والفترة الزمنية لوقوعه .

ان ما نملكه بهذا الخصوص هو نص واحد  
اورد ابن حجر العسقلاني نستشف منه امورا  
كثيرة ، فعندما ترجم ابن حجر لابراهيم بن  
جروان قال عنه ( ابراهيم بن ناصر بن جروان  
المالكي من بني مالك بطن من  
قريش ، صاحب القطيف ، انتزع جده جروان  
الملك من سعيد بن مغاسم بن سليمان بن  
ميثة القرمطي في سنة ٧٠٥ ، وحكم في بلاد  
البحرين كلها ، ثم لما مات قام ولده ناصر مقامه ،  
م قام ابراهيم مقام ابيه ، وكان موجودا في  
لعشرين وثمانى مائة ، وهم من كبار

الروافض ) ( ١٢٨ ) .

ان هذا النص لم نعثر على ما يؤيده او ينفيه  
او يصححه ، وقد اعتمده بعض المعاصرين ممن  
مروا بتاريخ هذه الفترة مرورا عابرا . وقبلوه  
بدون ادنى تمحيص لأفتقارهم الى ادوات  
تجريحه . على اننا سوف نقف امامه وقفة  
طويلة ، وسوف ينصب نقدنا اساسا على  
التواريخ التي تضمنها النص .

على الرغم من ان ابن حجر في هذا النص لا  
يشير بشكل مباشر الى ما يتعلق بأمارة  
العصفوريين الا انه يفيدنا بهذا الخصوص .  
فهو يورد بان جروان قد انتزع بلاد البحرين من  
سعيد بن مغاسم عام ٧٠٥ / ١٣٠٥ - ١٣٠٦ .  
ومعنى ذلك ان سعيد بن مغاسم كان قد انتزع  
تلك البلاد او جزءا منها من العصفوريين . فمن  
يكون سعيد بن مغاسم هذا ؟ يمكن ان نطرح  
ثلاثة احتمالات بهذا الخصوص ، الاحتمال  
الاول يستند الى قائمة اسماء امراء بلاد  
البحرين خلال النصف الاول من القرن  
الثامن / الرابع عشر التي اوردها ابن فضل الله  
العمرى وذكرناها سابقا ، ان نجد من بين  
الاسماء اسم سعد بن مغاسم فهل ان سعدا  
هذا ما هو في الحقيقة الا سعيد بن مغاسم بن  
سليمان بن رميثة الذي اورد ذكره ابن حجر ، او  
انه اخ له ؟ انه من الصعوبة الاجابة على مثل  
هذا الاحتمال . اما الاحتمال الثاني فهو ان  
يكون سعيد بن مغاسم من احفاد شريف مكة  
ابى نعى ، اذ تشير مصادرنا الى ان قسما من  
هؤلاء قد استقروا في العراق ومارسوا نفوذنا  
سياسيا واجتماعيا ودينيا واسعا فيه خلال  
القرن الثامن / الرابع عشر ، ( العهدان  
الايلخاني والجلابري ) ، ولعل الدور الذي لعبه  
الشريف احمد بن الشريف رميثة بن ابى نعى في  
وسط وجنوبي العراق خلال هذه الفترة خير مثال  
على ذلك . كما انه يرد ذكر اكثر من شخص من  
احفاده في العراق ممن يحمل اسم مغاسم (١٢٩)

والذي يهمننا من بين هؤلاء هو السيد مغماس الذي ذكر ابن عنبه (ت ٨١٢) بأنه من ابناء الشريف رميثة بن ابي نمي (ت ٧٤٦) المقيمين في العراق ، وقد يكون السيد مغماس هذا حفيدا للشريف رميثة . ولقد اضاف ابن عنبه قائلاً بأن للسيد مغماس عقب (١٣٠) ، ثم سكت دون ان يصرح باسم احد منهم . والسؤال الذي يطرح نفسه هو ، هل سعيد بن مغماس الذي ورد ذكره في نص ابن حجر هو من ابناء مغماس المنحدر من الشريف رميثة ؟ واذا كان كذلك فكيف تسنى له ذلك ؟ للإجابة على ذلك هناك احتمالان ، اما ان يكون السيد مغماس او ولده سعيد قد انتقل من العراق الى بلاد البحرين فاصبح لهم نفوذ ومنزلة كبيرتين نظرا لانتماهم العائلي ، الامر الذي مكنهم من انتزاع السلطة من العصفوريين . او ان سعيد بن مغماس كان قد استعان في الاستيلاء على السلطة في بلاد البحرين ببعض قبائل جنوبي العراق ، وربما قد تم ذلك بتوجيه وتشجيع من الجلايريين الذين لهم الحكم في العراق وايران . الا ان سلطة سعيد بن مغماس بن سليمان بن رميثة هذا لم تدم طويلا لاحتمال ان تكون القوى الخارجية التي استعان بها قد انقضت من حوله نظرا لطبيعتها القبلية . مما مكن جروان من انتزاع السلطة من يديه بالاستعانة بنفوذه داخل الاحساء . ان مما يعزز هذا الاحتمال في كون سعيد بن مغماس من ذرية الشريف رميثة هو اولا ان ابن حجر قد وصفه بالقرمطي ولا بد ان يكون المقصود بذلك انه شيعي المذهب ، اذ لا يوجد للقرامطة في بلاد البحرين من بني عصفور وانه ينتمي الى احدى عشائر بني عقيل وكانت هناك علاقة بين قبائل جنوبي العراق وخصوصا البصرة وبين قبائل البحرين ، ولعل تعاونهم معا ضد جيوش تيمور لك عندما غزت البصرة خير شاهد على ذلك ، وقد مر ذكرها . ثالثا ما اورده العصامي من

وجود اقرباء الشريف مكة في الحسا حتى القرن العاشر/السادس عشر (١٣١) .

اما الاحتمال الثالث ، فهو ان يكون صالح بن جولان الذي سبق وذكرنا بأنه قد قاوم جيوش تيمورلنك عند هجومها على البصرة عام ١٣٩٢/٧٩٥ والذي يوصف بأنه صاحب البصرة والبحرين هو الذي انتزع بلاد البحرين من بني عصفور وانه ينتمي الى احدى عشائر بني عقيل التي تقيم في منطقة البصرة ( بنو مالك ، عباد ، خفاجة ) او انه من امراء بني عصفور في البحرين وقد مد نفوذه الى البصرة واقام فيها . وعين سعيد بن مغماس نائباً عنه في بلاد البحرين ، وان سعيد هذا قد انتهى بنهاية صالح بن جولان امام تيمورلنك .

او ان يكون سعيد بن مغماس قد استولى على بلاد البحرين منتهزا الهزيمة التي منى بها صالح بن جولان صاحب البصرة والبحرين بعد ذلك امام جيوش تيمورلنك ان هذا الامر لا يتعارض وصلة القرابة التي من المحتمل انها تربط سعيد بن مغماس بشريف مكة رميثة . كما ان الاحتمال الثالث الذي ذكرناه انفا متداخل مع الاحتمال الثاني .

اما النقطة الاهم في نص ابن حجر فهي التواريخ التي اوردها اذ هي ملفتة للنظر وتحتاج الى مناقشة . فالتاريخ الذي اورده ابن حجر كبدية لقيام حكومة جروان في بلاد البحرين هو عام ٧٠٥/١٣٠٥ - ٠٦ . اما تاريخ بداية حكومة سعيد بن مغماس فكان في مطلع القرن الثامن/الرابع عشر بحسب ما ذكره الشيخ محمد العبد القادر (١٣٢) . ان التواريخ الالفة الذكر لا يمكن القبول بصحتها للأسباب الاتية .

اولا - ان ابن فضل الله العمري الذي عاش في النصف الاول من القرن الثامن/الرابع عشر ، وكان معاصرا لما يرويه قد ذكر بان بلاد البحرين تحكم من قبل اولاد مانع بن عصفور ،

ن دارهم الاحساء والقطيف وطلع وانطاع  
القرعاء واللاهابة والجسود ومتالع (١٣٣) .

ثانيا - ان القائمة التي اوردها ابن فضل الله  
العمرى لامراء بلاد البحرين في النصف الاول  
من القرن الثامن/الرابع عشر صريحة في ان  
الحكم في تلك البلاد هو بيد اولاد مانع وليس  
هناك من ذكر لجروان او اولاده .

ثالثا - اذا كان ما افترضناه من ان سعد بن  
مفامس الذي ورد ذكره عند ابن فضل الله  
العمرى ، ما هو الا سعيد بن مفامس بن  
سليمان بن رميثة الذي ورد في نص ابن حجر  
فأنتنا نجد ان اسمه يأتى ضمن امراء المرتبة  
الثالثة ، ومعنى ذلك انه ذو نفوذ سياسي محدود  
جدا اذ لا يمكن ان يكون حاكم بلاد البحرين ،  
خلال هذه الفترة ويوضع في هذه المرتبة . اما اذا  
سلمنا بان سعيد بن مفامس ما هو الا حفيد  
شريف مكة رميثة المتوفى سنة ١٣٤٥/٧٤٦ -  
٤٦ فمن المستبعد ان يكون الحفيد قد برز الى  
الوجود في مطلع القرن الثامن/الرابع عشر .

رابعا - ان الاحداث التي وقعت في بلاد  
البحرين في عهد توران شاه وورد ذكرها في  
الشاهنامه تشير الى ان زعيم بني عصفور في  
جزيرة البحرين هو الشيخ احمد بن راشد وان  
حاكم القطيف هو من اقربائه ايضا وهو الشيخ  
ماجد . وان هذه الوقائع قد حدثت في النصف  
الثاني من القرن الثامن/الرابع عشر ، وقد  
حددنا وقوعها بشكل تقريبي في العقد السادس  
او السابع من ذلك القرن فابن ذكر بنى جروان  
ان كانوا يحكمون جميع بلاد البحرين حسب ما  
اورده ابن حجر ؟ بل الذي تقيده هذه النصوص  
التي اشرنا اليها هو ان حكم بنى عصفور لا  
يزال قائما في بلاد البحرين في هذه الفترة .

خامسا - ان ابن حجر قد حدد بداية قيام  
حكومة جروان بعام ٧٠٥ وان ولده ناصرا قد  
اعقبه في الحكم ثم حفيده ابراهيم . وقد وصف  
ابن حجر ابراهيم هذا بانه لا يزال يحكم في

القطيف عام ١٤١٧/٨٢٠ ومعنى ذلك ان ثلاثة  
حكام منهم قد حكموا بالتعاقب لمدة تزيد على  
١١٠ سنوات ، وان ثالث هؤلاء الحكام كان لا  
يزال يحكم في البلاد في عام ١٤١٨/٨٢٠ فيكون  
بذلك معدل حكم كل واحد منهم يقارب الاربعين  
عاما . الامر الذي يصعب قبوله لانه من الامور  
القليلة الوقوع في مناطق واسعة من العالم ،  
فكيف الحال في بلاد البحرين التي يكثر فيها  
الاضطراب ويتدنى فيها المستوى الصحي .

سادسا - ان ابن عنبه ينقل رواية عن  
استاذة ابن معيه الحسيني (ت ٧٧٦)  
بخصوص اعقاب موسى الجون الذين يقال لهم  
الاخيضريون ، بقوله انهم في اليمامة بالف  
فارس وهم مع عامر (١٣٤) . ان تخصيص  
دخول الاخيضريون مع عامر يدل على ان بني  
عامر كانوا لا يزالون حتى ذلك التاريخ هم  
اصحاب الصولة والجولة في بلاد اليمامة  
ايضا .

سابعا - سبق ان ذكرنا بان صالح بن جولان  
الذي قاوم ببسالة هجوم جيش تيمورلنك على  
البصرة عام ١٣٩٣/٧٩٥ ، وقد وصفته  
المصادر بانه صاحب البصرة والبحرين ،  
ومعنى ذلك انه الحاكم فيهما ، ومن بين من ذكر  
ذلك ابن حجر نفسه ، ومعنى ذلك انه قد ناقض  
نفسه في نصين مختلفين ، اذ كيف يحكم اولاد  
جروان ؟ بلاد البحرين في الوقت الذي هي تحكم  
من قبل صالح بن جولان ؟ يتضح مما اوردهنا  
من اعتراضات بانها كافية لتفنيد التاريخ الذي  
اورده محمد العبد القادر حول تاريخ استيلاء  
سعيد بن مفامس على السلطة في بلاد البحرين ،  
وكذلك ما اورده ابن حجر حول تاريخ قيام  
حكومة جروان . لذا لا بد ان يكون هذا التاريخ  
خطأ وقد يكون مصدر هذا الخطأ ان تحريفا او  
سهوا قد وقع في هذا التاريخ ، اما في اصل كتاب  
ابن حجر او في المطبوع منه ، وقد يكون هناك  
رقم قد وقع من الوسط ما بين الرقم الاول

لهم بالتبعية الاقتصادية ما يقارب نفوذ الشير  
والحكام .

ثانيا - ان اماره جروان لا بد ان تكون قد  
خضعت هي الاخرى لتبعية مملكة هرموز وار  
حكما لم يشمل جزيرة البحرين . فالنصوص  
التي اوردها السخاوي تشير الى ان فيروز شاه  
الذي قد انتهى حكمه عام ١٤١٧/٨١٩ كان  
ملكا لهرموز والبحرين والحساء والقطيف . كما  
ان ولده سيف الدين مهار الذي اعقبه في الحكم  
وانتهى حكمه عام ١٤٣٦/٨٤٠ - ٣٧ قد قال  
عنه جعفري بانه كان قد ارسل بالحكام من قبله  
لكل من القطيف والبحرين .

ثالثا - ان بني عصفور خاصة وبني عامر  
عامه وقد فقدوا سلطتهم السياسية قد بقوا في  
بلاد البحرين محتفظين بنفوذهم الاقتصادي  
الواسع . ولعل فيما ذكره السخاوي عند  
ترجمته لمحمد بن محمد العمري ، من انه قد  
غادر الحجاز بعد انتهاء موسم الحج متوجها الى  
بلاد العجم بصحبة قافلة بني عقيل سنة  
١٤٢٠/٨٢٣ ، (١٣٥) يمكن اعتباره دليلا مهما  
على استمرار النشاط الاقتصادي لبني عامر -  
الذين كثيرا ما يطلق عليهم بنو عقيل - وعلى انهم  
لا يزالون يتمتعون بهيبة واحترام في جزيرة  
العرب ، خاصة ونحن نعرف الاهمية التجارية  
لقافلة الحج وبان من يتولى قيادتها لا بد ان يكون  
قادرا على حمايتها . ومن المحتمل انهم دفعوا  
ثمنا لبقائهم بنقل ولائهم وقوتهم العسكرية الى  
خدمة القوة الجديدة ، متحينين الفرصة  
المناسبة لاسترجاع مكانتهم السابقة . وقد تم  
لهم ذلك اخيرا على يد احد اقضاهم وهم بنو  
جبر الذين استرجعوا سلطة بني عامر على بلاد  
البحرين في حدود منتصف القرن  
التاسع/الخامس عشر .

والثالث وحل محله الصفر .

بقي اذا ان نعرف التاريخ التقريبي لزوال  
حكم العصفوريين من بلاد البحرين . ان اعطاء  
رقم محدد لذلك ليس بالامر الهين ما دامت  
مصادرنا ضئيلة علينا . والذي نراه ان حكم  
العصفوريين في بلاد البحرين قد امتد لمدة تقارب  
من القرن ونصف القرن ، وان زوال حكمهم قد  
تم في العقد الثامن او التاسع من القرن  
الثامن/الرابع عشر ، وقد يكون ذلك مرتبطا  
بالاضطراب الذي عم منطقة الخليج العربي ،  
والشرق بظهور تيمورلنك . ان تواريخ ٧٧٥ او  
٧٨٥ وحتى ٧٩٠ هي تواريخ مقارنة لذلك .  
واخيرا ونحن بصدد ذكر اماره جروان من المفيد  
ان نسجل بعض الملاحظات وهي .

اولا - اننا لا نرى بأن جروان ينتسب الى بني  
مالك القرشيين كما ذكر ابن حجر بل الذي نراه  
هو انهم من بني مالك احد بطون عبد القيس ،  
ويبدو ان محمد العبد القادر قد حاول ان يصلح  
الخطأ الذي وقع فيه ابن حجر ، عندما ذكر بان  
جروان من بني مالك بن عامر ، وكلا البطنين هم  
من عبد القيس . ومما هو جدير بالذكر هنا بان  
ابن مقرب العيوني كان قد ذكر في شعره مرارا  
اسم ابراهيم بن عبدالله بن جروان معاتبيا اياه  
او مادحا له وكان ابراهيم هذا احد اثرياء  
الاحساء ووجهائها ومعاصرا لقيام اماره  
العصفوريين . فهل جروان الذي نجح في  
تأسيس سلطة سياسية في بلاد البحرين هو من  
ذريته ؟ واذا كان كذلك فلا بد ان فوزه في السلطة  
قد تم نتيجة لتحالف بعض البطون والاحياء في  
ارياض بلاد البحرين وهذا ما المينا اليه سابقا  
من ان زعماء السكان المستقرين في الارياف ربما  
يكون لهم من القوة بحيث يستطيعون فرض  
سيطرتهم على مناطق واسعة وان الاثرياء في بلاد  
البحرين لهم من النفوذ والاتباع الذين يدينون

# الهوامش

- \* يقر كاتب البحث بأنه مدين بالشكر العميق للزميلين الأستاذ أسعد الكبيسي والدكتور محمد وصفي أبو مغلي مدرسي اللغة الفارسية في جامعة البصرة لما قدماه من مساعدة في قراءة النصوص الفارسية وترجمتها . أما النصوص الفرنسية والألمانية فقد تفضل مشكوراً الصديق الدكتور وست T-West مدرس الأدب الأوربي المقارن في جامعة ايسن انجليا بترجمتها الى اللغة الانجليزية بناء على طلب الكاتب
- (١) تحفة الالباب في تاريخ الاحساء ، مجلة العرب جـ ٦-٥ (١٩٧٥) ص ٤٤٠-٧٢ خصوصاً ص ٤٧١ .
- (٢) احمد مصطفى أبو حاكمة ، صفحات مطوية من تاريخ الخليج والجزيرة العربية . مجلة الدوحة مارس ١٩٧٦ ص ٨٠-٨١ .
- (٣) كمثل على ماكتب بشكل متحيز ويتجاهل دور العرب في تاريخ الخليج العربي راجع عباس اقبال مطالعاتي درباب بحرین وجزایر وسواحل خلیج فارس ، طهران ١٣٢٨ شمسي وقد كتب هذا البحث بطلب من الخارجية الإيرانية ونشر بامر منها
- (٤) J.H. Stevens. Man and Environments in Eastern Saudi Arabia Arabian studies, I London (1974) 137-8ed. R.B. Serjeant & R.I. Bidwell.
- (٥) حول اهمية سفن العرب الشراعية ودورها في حياة عرب الخليج راجع  
H. Yajima. The Arab Dhow Trade in the Indian Ocean, (Tokyo, 1976).
- (٦) J.B. Kelley "Sovereignty and Jurisdiction in Eastern Arabia, International Affairs Vol.34, I. (٦ 1959 PP.16-24 esp. 17
- وللاطلاع على اثر القيم القبلية في قيام الكيانات السياسية في شرق الجزيرة العربية انظر  
P. Lienhardt. The Authority of Shaykhs in the Gulf Arabian Studies, (London 1975), 61-75
- (٧) M.B. Rowton. Autonomy and Nomadism in Western Asia Orientalia, Vol.42. Nova Series Fasc. (٧ I. 2, Rome 1973) PP. 247-58 esp. 253-4.
- لمن يريد من الباحثين ان يتعرف على الدراسات الاخرى لروتون عن القبائل ودورها في تاريخ العراق والحرين منذ القدم حتى العصر الحديث عليه مراجعة الابحاث التالية لنفس الكاتب  
Urban Autonomy in a Nomadic Environment, J. of Near Eastern Sts. No. 1 and 2 (1973) pp. 200-15, Enclosed Nomadism, JESHO, Vol. XIII, 1, PP. 1-30.
- (٨) حول عقيل وبطونها ومواطني سكنها راجع الحسن بن عبدالله الاصفهاني (ت حوالي ٣١٠) . بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر وصالح احمد العلي . (الرياض ١٩٦٨) . ٣٠-١١ . ابن حزم (ت ٤٥٦) جمهرة انساب العرب (القاهرة ١٩٦٢) . ٢٩٠-٩٢ . ٧٨٢ . وابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون جـ ٢ (بيروت ١٩٦٦) ، ٤٩٦٤٧ . جـ ٦ (بيروت ١٩٦٨) ، ٢٤٠-٢٥٤ ، القلقشندي . نهاية الارب في معرفة انساب العرب (القاهرة ١٩٥٩) ، ٧٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٦ ، ٢٣٠ ، ٣٦٦
- نظرا لكثرة الاخطاء في هذه الطبعة يستحسن مقارنتها بالنسخة المطبوعة في بغداد عام ١٩٥٨ بتحقيق علي الخاقاني . راجع ايضا لنفس المؤلف صبح الاعشى (القاهرة ١٩١٤) ، ٢٠٤/٤٠
- قلاند الجمال في التعريف بقبائل عرب الزمان (القاهرة ١٩٦٣) ٧٦-٧٧ ، ١١٩-٢١ . عبدالستار الحسني نظرات في نهاية الارب للقلقشندي ، مجلة البلاغ ٦/٢ (١٩٧٦) ٦٣٠-٧١
- خاشع المعاضيدي ، دولة بني عقيل في الموصل (بغداد ١٩٦٨) ، ٢٧-٣٠
- H.C. Kay, Notes on the History of the Banu Okayl, JAS Vol. XVIII, 1886, PP.491-526
- لقد اعتمد كي في بحثه على ابن خلدون بشكل رئيسي .
- (٩) الاصفهاني ، بلاد العرب ، ٣٠-١١
- G. Rentz, art. Katif. EI2

- (١٠) الهمداني (ت ٩٤٥/٣٣٤ - ٤٦) صفة جزيرة العرب . (القاهرة ١٣٧٣/١٩٥٣) . ٣٧-١٣٦ . ١٦٩ . وكذلك انظر عبدالرحمن عبدالكريم النجم . البحرين في صدر الاسلام (بغداد ١٩٧٣) . ٤٤-٤١ .
- (١١) ابن الاثير . الكامل (القاهرة ١٣٥٣) ٩٣/٦ . تاريخ ابن خلدون . ١٩٥/٤ . ٢٨/٦ . ٦٣ . ثابت بن سنان . تاريخ اخبار القرامطة . بيروت . ١٩٧١ . ١٤ . ٧١ . ١١٠ .
- (١٢) حول هجمات قرامطة البحرين هذه . راجع ابن الاثير ح ٦ . ابن خلدون ٩٤/١٨٨/٤ .
- (١٣) انظر على سبيل المثال ابن خلدون ٢٥/٦ . عبالجبار ناجي . الامارة المزديبية (البصرة ١٩٧٠ ٤٢-٣٥) . الدكتور جعفر خصيبك . العراق في عهد المغول الايلخانيين . بغداد ١٩٦٨ (١٧٣-١٧٧) . يذكر ابن الاثير ١٢٣/٧ . انه في سنة ٣٧٤ تقلد ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة وهي اول امانة بني ثمال .
- (١٤) ابن الاثير ١٣٦/٧ . ١٦٥ . ١٧٥ . ٢٢٤ . (في حوادث ٣٧٨ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٩٤) ابن الجوزي . المنتظم ١٧٤/٧
- (١٥) تاريخ ابن خلدون ٤٨-٦٤٧/٢ . ٢٥-٢٤/٦ .
- (١٦) نفس المصدر ٢٨/٦
- (١٧) ابن خلدون ٢٥-٢٤/٦ . ٦٣ .
- (١٨) يرد هذا الاسم في تاريخ ابن خلدون بصور ثلاث . فتارة بني ابي الحسن (٦٤٨/٢) وتارة ابي الحسين الاصفر بن تغلب (٢٥/٦) واخرى بنو الاصفر بن تغلب (١٤٢/٦) . وكذلك قلائد الجمال . ١٢٠ . ولا شك ان المقصود بهذا هو الاسرة العيونية التي تنحدر من احد بطون عبدالقيس اي ابناء محمد بن ابي الحسين بن عبدالله علي العيوني . كما انه من المحتمل ان بني الحسن ربما قصد بهم اولاد ابي الحسن علي بن مسمار زعيم عبدالقيس الذي انتزع منه القرامطة القطيف . الا ان هذا الاحتمال الاخير ضعيف . انظر محمد عبدالله العبد القادر . تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم . (الرياض ١٩٦٠) ٢٥٦/١ . صفة جزيرة العرب . ١٣٦ . اما اطلاق اسم بني الاصفر بن تغلب فهو نوع من التخليط . اذ لا نعرف ظهور اسرة بالبحرين بهذا الاسم وكل ما نعرفه استنادا الى ما ذكره ابن الاثير . بان زعيم المنتفق المسمى الاصفر قد قام بمهاجمة البحرين عام ٩٨٨/٣٧٨ ونهب القطيف ونظرا لانتشار بني المنتفق ما بين البصرة والبحرين وعموض تاريخ البحرين حدث هذا التداخل في الاسماء والاحداث . راجع الكامل ح ٧ (القاهرة ١٣٥٣) ١٣٩ . اما الاصفر التغلبي الذي ذكره ابن الاثير في حوادث عام ٤٣٩ في رأس العين . وجمع حوله اتباعا كثيرين وادعى بانه مرسل . فقد تم انهاء حركته هذا وقد ذكره ابن خلدون ايضا ١٩٦/٤ فلان ترى له اية صلة بالبحرين
- (١٩) تاريخ ابن خلدون ٢٥-٢٤/٦ . ٦٣ .
- (٢٠) انظر قلائد الجمال . ١٢١ .
- (٢١) ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون (بيروت ١٩٦٨) ٩٦-١٩٥/٤ . القلقشندي . نهاية الارب ٩٦٦ . قارن ذلك مع ما ورد في طبعة بغداد . ٣٣٨ . انظر ايضا القلقشندي . قلائد الجمال . ١١٩-١٢٠ .
- (٢٢) ابن خلدون ١٩٥/٤ .
- (٢٣) ابن الاثير ١٣٦/٧ . قارن ذلك بما جاء في ابن الجوزي . المنتظم ١٧٠/٧ .
- (٢٤) ن . م . ٣٢٥/٦ . ٣٤٠ . ابن مسكويه . (ت ٤٢١/٤) . تجارب الامم (القاهرة ١٩١٥) ح ١١٢/٢ . ١٤٤ . ابن الجوزي . المنتظم ٣٦٨/٦ .
- (٢٥) ن . م . راجع ٦٥/٧ (حوادث ٣٨٤) . ١٧٥ . (حوادث ٣٨٥) ٢٢٤ (حوادث ٣٩٤) هذا وقد توفي الاصفر او الاصفر المنتفقي عام ١٤٠٩ او عام ٤١٠ انظر الكامل ٣٠٣ . تاريخ هلال الصليبي . ذيل على تجارب الامم (القاهرة ١٩١٩) هامش ٣ . ص ٤٠٩ .
- (٢٦) سفرمفنه (بيروت ١٩٧٠) ١٤٥ . ترجمة يحيى الخشاب .
- (٢٧) محمد بن خليفة النههاني . التحفة النههانية في تاريخ الجزيرة العربية (القاهرة ١٣٤٢ ط ٢) ٩٣-٩٤ . كذلك انظر . تحفة المستفيد .
- (٢٨) التحفة النههانية . ٩٥-٩٤ . تحفة المستفيد . ١٠٠-٩٨/١ . ٢٥٤ .

J.M. de Goeje, *Lafin de Empire des Carmathes des Bahrain*, J.A. 1895, IX Serie, 1-30 Quoted (٢٩  
in Caskel, *Eine Unbekannte Dynastie in Arabien Oriens*, 2, 1949, 66-71, esp. 70.

ومما هو جدير بالذكر هنا ان عبدالفتاح الحلو الذي حقق ديوان ابن المغرب لم يطلع عند تحقيقه  
الديوان على مخطوطه دى غويه او على بحثه المذكور اعلاه . وحول نظام الحمالية راجع  
CL. Cahen, art, "Himaya", El<sup>2</sup>

(٣٠) التحفة النبهانية . ٩٨-٩٦ . تحفة المستفيد . ١٠٠-٩٨/١ . ٢٦٠-٢٥٩ . وحמיד بن رزيق . الفتح  
المبين . (القاهرة ١٩٧٧) ٣٩-٢٣٨

(٣١) ن . م . وكذلك تحفة المستفيد ١٠١/١ . ١٦١ ديوان ابن المغرب (القاهرة ١٩٦٣) هامش ص ٥٣٣ .

(٣٢) المصدر السابق (القاهرة . مطبعة الاستقامة . ب.ت) ١٥٣/٨ ومما هو جدير بالذكر هنا ان ابن الاثير  
قال بان الرجل الذي حرض زعيم بني عامر على مهاجمة البصرة قال له فيما قال ( لقد فعل اجدانك  
بالحاج كذا وكذا وفعالهم مشهورة مذكورة في التواريخ ان هذا لدليل على ان بني عامر في ظل  
القرامطة كانوا يقومون بهذا العمل راجع ايضا الذهبي/دول الاسلام (القاهرة ١٩٧٤) ١١/٢  
ومما هو جدير بالذكر ان البرقيسور بوزورث قد وصف هؤلاء المهاجمين بانهم قرامطة البحرين . وهذا  
ما لم يقله ابن الاثير الذي كان مصدره في هذه الواقعة . ان ان القرامطة قد انتهى امرهم في تلك الجهات  
قبل هذا التاريخ اما اذا كان بوزورث قد قصد بانهم كانوا على مذهب القرامطة فهو امر يصعب قبوله  
ايضا راجع .

c.e. Bosworth "The political dynastic history of the Iranians World, 1000-1217" PP.1-202,  
esp.99

in the Cambridge History of Iran, Vol.5. Cambridge, 1968

(٣٣) جزيرة العرب في نزمة المشتاق تحقيق ابراهيم شوكة . م . المجمع العلمي العراقي م/٢١/١٩٧١  
ص ٥٠ .

(٣٤) ديوان ابن المغرب . ٤٧-٦٤٦ .

(٣٥) ديوان ابن المغرب . ١١١-١١٢ . هامش ص ٤٧-٥٤٦ انظر كذلك Caskel, OP. Cit. 70

(٣٦) تاريخ ابن خلدون ٣/٥٣٠ الكامل . ٢١٩/٩ . تحفة المستفيد . ١٠٤ .

(٣٧)

Quoted in M.B. Rowton, *The Role of water Courses in the Growth of Mesopotamian Civilization*, Al-  
ter Orient und Altes Testament. Bd. 7. 1969, 307-16

(٣٨) ديوان ابن المغرب . ٢٠٢ .

(٣٩) تحفة المستفيد ٢٦٨

(٤٠) نفس المصدر ١٠٧ . ٢٦٩ .

(٤١) ن . م . ١٠٧ . ٨ . ٢٥٢ . ٢٦٩ .

(٤٢) ديوان ابن المغرب ٤٥٦-٤٦٥

(٤٣) ديوان ابن المغرب ٦٣٨-٣٩ تحفة المستفيد . ٣١٣

(٤٤) الكتيب طرف الاحساء الجنوبي . والعيون طرفها الشمالي . المحادith من ارض العيون وحلوان مكان  
بين الاحساء والقطيف .

(٤٥) الخط . هي القطيف . صفوان طرفها الشمالي . الظهران طرفها الجنوبي

(٤٦) وامض شيء . اوجعه المروزان وكرزكان قريتان في جزيرة اوال

(٤٧) التحفة النبهانية . ٩٨ ديوان ابن المغرب . ٥٠٥ وللاطلاع على تفصيل اكثر راجع تحفة المستفيد

. ٢٥٣ . ٩٨/١٠٨ . ١٠١/١

(٤٨) صفة بلاد اليمن او تاريخ المستبصر . ٣٠١ .

(٤٩) تحفة المستفيد ١١٢-١١٤ . ديوان ابن المغرب ٦٣١-٦٤١ .



٥٠ تحفة المستفيد ١١٣ ، ١١٦-١٨ ، ٢٥٣ .

٥١ ن . م . ١١٨ .

٥٢ حول هذا المخطوط انظر تحفة المستفيد ملحق رقم ٣ ، ٢٥٠-٥٤ . خصوصا صفحة ٢٥٣ .

٥٣ ابن الجاور صفة بلاد اليمن او تاريخ المستبصر . (ليدن ١٩٥١) ص ٢٨٨ .

٥٤ حول حياة منجم باشي ومؤلفاته راجع .

S.A. Hasan, Munejjim Bashi, Turkish Historian of the Sljugsids of Iran, Islamic Studies, Vol.2, (1963) PP.457-66

٥٥ احمد افندي الملقب بمنجم باشيء . جامع الدول ( مخطوط ) . ٤١٨ . ( المكتبة السليمانية ) . مجموعة اسعد افندي الرقم ٢١٠١ - الورقة ٦٤٧ .

٥٦ تحفته المستفيد ( ملحق ٣ ) ٣٥٣ .

٥٧ وصال الحضرة عبدالله بن فضل الله الشيرازي . تاريخ وصال المسمى تجزية الامصار وتزجية الاعصار ( بوبي ١٢٦٩ ) اعيد طبعه في طهران ١٣٣٨ جلدوم ، ١٧٩

٥٨ ابي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي - كتاب الجغرافيا - بيروت ، ١٩٧٠ ، ١٨ - ١٣١ .

٥٩ تاريخ ابن خلدون ١٩٦/٤ - ٩٧ ، قلاند الجمان ، ٢٠ ، نهاية الارب ١٠٦

٦٠ صبح الاعشي ( القاهرة ١٩١٥ ) ٦٠/٥

٦١ تاريخ ابن خلدون ٢/٤٩/٦٤٨/٢٠٥٠ ، قلاند الجمان ١٢١٠ نهاية الارب ٣٣

٦٢ المصدر السابق ٢٥/٦

★ لقد استعمل الشيخ النبهاني تسمية الزنجيين لاتابكة فارس بدلا من الاسم الشائع في المصادر التاريخية وهو السلغريون نسبة لجدهم سلغر التركماني الذي كان حاجبا لسلطان السلاجقة في العراق طفرل الاول . ولقد تابع النبهاني في تسميته هذه من نقل عنه دون ادنى تمحيص بل ان هذه التسمية قد ادت بالبعض من هؤلاء الى الوقوع في خطأ شنيع . اذ تصوروا ان السلغريين هم من الزنج الذين كانوا قد ثاروا في جنوب العراق وحكموا البصرة في النصف الثاني من القرن الثالث / القرن التاسع .

٦٣ تحفة المستفيد ( ملحق ٣ ) ٢٥٣ ، وصال . جلد اول ١٧٦ - ٧٧ قاضي احمد غفاري قزويني . تاريخ جهان ارا ( تهران ١٣٤٣ شمسي ) ، ١٢٦ - ٢٧ . ومن الجدير بالذكر ان القاضي غفاري قد ذكر اسم جمشيد كاخزملوك بني قيصر وتابعه في ذلك منجم باشيء الورقة ٦٤٦ ، وهذا يخالف ما ذكره وصال الحضرة الذي لمعلوماته عن بني قيصر اهمية خاصة لذا رجحنا روايته عباس اقبال . المصدر السابق ، ٣٣ انظر ايضا

Jean Aubin, Les Princes D'Ormuz Du XIII' au XV' Siecle, Journal Asiatique, Vol. 241 (1953), PP. 77-137, esp. 81.

٦٤ تحفة المستفيد ، ٢٥٣ ومن الجدير بالذكر هنا ان اسم امير هرموز يرد في المصادر بصور متعددة فتارة سيف الدين ابو المظفر وتارة ابو نصر وتارة اخرى ابو النظر او ابو النصر .

٦٥ اثار البلاد (بيروت ١٩٦٩) ٢٤٣ ، تاريخ جهان ارا ١٢٦-٢٧ ، جامع الدول ، ورقة ٦٤٦ ب - ٦٤٧ - عباس اقبال ٣٣-٣٤ .

Audin, OP Cit. 18

ومما هو جدير بالذكر هنا انه في عام ١٢٣٤/٦٣٢-٣٥ ، كان قد وصل بغداد كل من امير البحرين محمد بن محمد عن طريق البر . وامير هرموز ( ابو النظر ) عن طريق نهر دجلة ومعهم عدد كبير من الاتباع . ولا بد ان يكون حضورهما لغرض الحصول على الدعم المادي والادبي من الخليفة المستنصر ضد الاتراك ابو بكر السلغري وضد العصفوريين راجع ابن ابي الحديد . شرح نهج البلاغة ، القاهرة ١٣٢٩ ، مجلد ٤ ص ٤١ .

٦٦ تحفة المستفيد ٢٥٣-٢٥٤ .

٦٧) تحفة المستفيد ٣٥٤ ، وصال جلد دوم ١٧٩ ، عباس اقبال ٣٤-٣٥ ، التحفة النبهانية ، ٩٩-١٠٠ راجع ايضا .

Rwntz & Mulligan art, "al-Bahrain", El<sup>2</sup>, Aubin, Op. Cit, 81

٦٨) وصال ، ١٧٩ .

Ata-Malik Juvalni, The history of the World Conqueror, Translated by J.A. Boyle (Manchester 1958), Vol. I, 234,

وايضا . منح باشيء المصدر السابق ورقة ٦٤٧  
٧٠) وصال ، جلد دوم ، ١٧٩ .

٧١) وصال ، جلد دوم ، ١٧٩ ، تاريخ جهان ارا ١٢٦ - ٢٧ جامع الدول ، ورقة ٦٤٦ - ٤٧ ، عباس اقبال ، ٣٥  
لقد ذكر رنر بان عام ١٢٥٣/٥١ هو تاريخ انسحاب السلغريين من جزيرة البحرين واستقلال  
العصفوريين بها وهو بذلك يكون قد اعتمد على مارواه لبن سعيد المغربي راجع "al-Bahravan" art  
El<sup>2</sup>

٧٢) راجع رواية ابن خلدون في السابقة

٧٣) حمد الله مستوفي قزويني ، تاريخ كزيده نشرة براون (لندن ١٩١٠) ، ٥٠٧ ، حاجي خليفة (كاتب  
جلبي) فذلكه اقوال الاخبار في علم التاريخ والاخبار . مكتبة بايزيد ، مخطوط رقم (١٠٣١٨) ورقة  
١٣٨ .

٧٤) حول النقود في الخليج العربي ، في العصر الوسيط راجع

Nicholas M. Lowick, Trade Patterns on the Persian Gulf in the light of Recent Coin Evidence" In  
Near Eastern Numismatic, Iconography, Epigraphy and History, ed Dickrank Kouy mijian—  
319-33, (Beirut 1974)

٧٥) للاطلاع على الدراسات الحديثة المتعلقة بال فضل

د. جعفر خصيبك ، المصدر السابق ، ١٦٨ - ٧٧ ، د محمد صالح القزاز . الحياة السياسية الجديدة في  
العراق في عهد السيطرة المغولية ( النجف ١٩٧٠ ) ٣٢٦ - ٤٣ ، د مصطفى الحياوي الامارة الطائفية  
في بلاد الشام ( عمان ، ١٩٧٧ ) واخيرا فايد حمادي ، عاشور ، العلاقات السياسية بين المسالك  
والمغول في الدولة المملوكية الاولى ( القاهرة ١٩٧٦ ) .

٧٦) نهاية الارب ، ١٠٦ .

٧٧) محي الدين بن عبد الظاهر ( ت ٦٩٢/١٢٩٣ ) تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور  
( القاهرة ١٩٦١ ، ١١١ .

Yajima, The Arab Dhaw Trade, 12

٧٨

Pani-nan Rashid Wa,

٧٩

The Fall of Baghdad and the Mongol Rule in Al-Iraq, 1258-1335 Unpublished Discretion for Ph.  
D. Univ. of Utah 1974, 133-34

لقد اعتمد المؤلف الصيني رشيد وو كثيرا على كتاب الاستاذ جعفر خصيبك ونقل عنه معظم افكاره  
وسايره في تبويب اطروحة . الا انه مما يميز هذه الاطروحة ان المؤلف قد استعمل المصادر الصينية في  
كتابه تاريخ العراق واثار قضايا كثيرة كانت حتى الان من القضايا المسلم بها وقد رفض الفكرة القائلة  
بان المغول قد دمروا الاقتصاد العراقي وموارده ومنها مشاريع الري والتجارة الخارجية . وفي مكتبتي  
نسخة مصورة من هذه الاطروحة .

٨٠) المقريري ( ت ٨٤٥/١٤٤١ ) السلوك في معرفة دول الملوك ( القاهرة ، ١٩٦٨ ) ، ١٠/٧٤٢ .

Subhi Labith "Egyptian Commercial Policy in the Middle Age" in Studies in the Economic History of  
the Middle East, ed. M.A. Cook, (London), 1970), 63-77, esp. 69.

- ٨١ ( ابوالفدا ، المختصر في اخبار البشر ، القاهرة ، بدون تاريخ ٨١/٤ ، وابن عنبه ، عمدة الطالب في انساب ابي طالب ، النجف ١٩٦١ ، ١٤٣ - ٤٤ المقيزي ، السلوك ، القاهرة ، ١٩٤٢ ، ٥٣٣/٢ .
- ٨٢ ( المختصر في اخبار البشر ، ٨٣/٤ - ٤
- ٨٣ ( المقيزي ، السلوك ، ٢١٤/١ - ١٥
- ٨٤ ( عن القلشندي ، نهاية الارب ، ١٠٦ ، تحفة المستفيد ، ١١٩ ، ومن الجدير بالذكر هنا ان السيد نوري عبد الحميد العاني قد خلط بين زعيم المنطق مانع بن شبيب وبين زعيم بني عامر مانع بن عصفور لذا فقد فسّر قول العمري ، بان الامر في اولاد مانع على ان المقصود به مانع شيخ المنطق وبانه اشارة الى حكام البصرة وهذا خطأ واضح . راجع العراق في العهد الجلايري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ١٩٧٦ .
- ٨٥ ( ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة القاهرة ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٨/٥ .
- ٨٦ ( ن.م. القاهرة ، ١٩٦٦ ، ٣٥٤/٣
- ٨٧ ( المهمندا ، كلمة فارسية الاصل تتكون من مقطعين الاول مهمن ومعناها الضيف ، والثاني داروتعني الشخص الذي يستقبل الضيف .
- ٨٨ ( راجع حول ذلك ، صبح الاعشى ، القاهرة ، ١٩١٥ ، ٤٤٧/٥ - ٤٨ ، ٣٧٠/٧ - ٧١
- ٨٩ ( الذهبي والحسيني ، من ذبول العبر ، (الكويت ، ١٩٧٠) ، ٣٠٢ . وكذلك راجع عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٣ الملحق ص ٣٩ ، والعزاوي ينقل ما اورده ، عن ابن قاضي شهبة .
- ٩٠ ( تور انشاء تولى ما بين عام ٧٧٢/١٣٧٠ وعام ٧٧٩/١٣٧٧ وكان قد تولى الحكم عام ٧٤٧/١٣٤٧ ويرى او بين انه الف كتابه «الشاهنامه» بعد عام ٧٥١/١٣٥٠ . هذا وقد قام الرحالة البرتغالي الشهير تكسيرا بترجمته باختصار الى البرتغالية في النصف الاول من القرن السابع عشر وعن هذه الترجمة قام وليم سنكلير بترجمته مع رحلة تكسيرا الى اللغة الانكليزية وجعل الشاهنامه ملحقا للرحلة وعلى هذه الترجمة كان اعتمادنا وقد اشرنا اليها تحت تكسيرا . وعنوان الرحلة مع الشاهنامه هي :
- The Travels of Pedro Teixeira, with "His Kings of Harmuz" Translated by W.F. Sinclair, (London, 1902).
- ٩١ ( حميد بن رزيق (١٢٩١/١٨٧٤) ، الفتح المبين في سيرة السادة اليوسعيدين ، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد موسى . (منشورات وزارة التراث القومي العماني) ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ٢٤٧ - ٤٨ .
- ٩٢ ( J. C. Wilkinson, art, "Kathat" El<sub>2</sub>
- ٩٣ ( لعل عبارة تزوين الواردة في النص ما هي الا تحريف لاسم جزيرة تاروت او دارين اذ لا يوجد في ساحل الخليج العربي مكان باسم تزوين .
- ٩٤ ( محمد بن علي الشبانكاري ، مقتطفات من مجمع الانساب المتعلقة بهرموز نشرة او بين الملحق لبحثه باللغة الفرنسية ، الذي سبق وان اشرنا اليه مرارا راجع 130 , esp. Aubin, 129-37 , معين الدين نطنزي . منتخب التواريخ معين ، تحقيق او بين تهران ، ١٣٣٥ شمسي ) ١١ - ١٢ .
- ٩٥ ( Aubin, 85 عباس اقبال ، ٣٦ .
- ٩٦ ( التحفة النبهانية ، ١٠٠ - ١٠١ .
- ٩٧ ( علي بن الحسن الخزرجي ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، القاهرة ، ١٩١٤ .
- ١٣ - ٢١١/١
- ٩٨ ( للاطلاع على ترجمة مقتضبة عن حياته انظر ، الذهبي ، من ذبول العبر للذهبي والحسيني الكويت ، ١٩٧٠ ، ٣٥ (حوادث ٧٠٦) ايضا انظر ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ط٢ ج٢ ، ٦١ .
- ٩٩ ( وصاف ، ٢٦٨ ، عباس اقبال ، ٣٧ ، Aubin, Op. Cit, 89-90 ;
- ١٠٠ ( للاطلاع على عرض شامل لتطور انواع الاقطاع في العصور الاسلامية المختلفة ، راجع البحث القيم لكاهن . CL. Cahen, art, "Ikta" El<sub>2</sub>

( وصف ، ٣٣١ - ٣٣٢ ، Aubin, 93 )

( وصف ، ٣٠٢ - ٣٠٣ ، Dublin, 90 )

( Aubin, 97 )

( مجمع الانساب ، ١٣٣ ، Aubin, 100 )

( مجمع الانساب ، ١٣٣ ، منتخب التواريخ معيني ، ١٥ - ١٦ )

( Aubin, 10 ، Teixeira, 167-71 )

( مجمع الانساب ، ١٣٤ - ٣٦ ، منتخب التواريخ معيني ، ١٦ - ١٧ ، عباس اقبال ٤٢ )

B-Spuler, Die Mongolin in Iran,

(Berlin, 1955), 151; Teixeira, 173-81.

( رحلة ابن بطوطة ، (القاهرة ، ١٩٦٤) ، ١٤٦/١ .

Hamd-alth, Mustawfi of Qazwin, The Geographical part of the Nuzhat-al-Qulub,

Translated by G. Le Strange, (Leyden, 1919), 135.

( اصبح الاعشى - القاهرة ، ١٩١٥ ، ٣٧٠/٧ .

( K. Rentz, art, "al-Katif" El2. ، ١٧٧/١ ، رحلته في بطوطة في رحلته .

( N.M. Lowick Op. Cit 324 - 30 )

( عباس اقبال ، ٤٢ - ٤٤ ،

( Spuler, Op. Cit, 151-52. Teixeira, 181 )

( رحلة ابن بطوطة ، ١٧٤/١ - ٧٥ )

( عن القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٣٧١/٧ .

( Aubin, 109; Spuler, 152; Teixeira, 186-82, 265. )

( منتخب التواريخ معيني ، ١٨ ، مما هو جدير بالذكر هنا ان نطنزي ينفرد بذكر اسم يوسف شاه بدلا

من تورانشاه ، حيث لا يشير الى هذا الاسم وربما يكون قد اخطا في ذلك او انه احد الاسماء المعروفة

بها تورانشاه هو يوسف شاه راجع ايضا جامع الدول ، ٤٠٤/٤٠٢/٢ (م بايزيد)

( التحفة النيهانية ، ١٠١ - ١٠٣ ، Teixeira, 188 )

( نظام الدين شامي - ظفر نامه مع اضافات وشروح من كتاب زبدة التواريخ بايستقري لحافظ ابرو ،

تحقيق فلكنس تاور ، بيروت ، ١٩٣٧ ، جلد اول ، ١٦٨ ، شرف الدين علي يزدي ، ظفر نامه ، تهران ، ب

ت ، جلد اول ، ٥٧٧ - ٧٨ ، منتخب التواريخ معيني ، ١٩ ، جامع الدول ، ٤٠٤ ، راجع ايضا Aubin

111-14

( لقد اختلفت المصادر كثيرا في رسم الاسم الثلاثي لصالح فورد بالاشكال التالية ابن حيلان او حولان

او جولان واخيرا ابن صيلان ، ولقد فضلنا استعمال اسم جولان لاعتمادنا بان ذلك ليس اسما لوالده

او لقباً حقيقياً له وانما هو وصف فارسي له مصدره كلمة جول الفارسية التي تعني الصحراء فقيل له

جولان اي البدوي .

( ابن الفرات (ت ١٤٠٤/٨٠٧) ، تاريخ ابن الفرات ، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين بيروت

١٩٣٨ ، م٢ - ج٢ - ٤٨٧ - ٤٨ ، ابن حجر العسقلاني ، انباء الفخر ، القاهرة ١٩٦٩ ، ٤٥٣/١ ، وابن

صصري ، كتاب الدرّة المضيئة في الدولة الظاهرية ، تحقيق وليم م بريز ، بركلي - كاليفورنيا ،

١٩٦٣ ، ٨٧١/٢ ، الصيرفي ، انباء البصر ، القاهرة ١٩٧٠ ، ٣٦٦/١ ، ابن تغري بردي ، النجوم

الزاهرة ، ٢٦١/١٢ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ، بولاق ١٣١١ ، ٣٠١ - ٣٠٠/١ ، عباس العزاوي ،

العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٣٦ ، ٢١١/٢ )

ومما هو جدير بالذكر ان ابن خلدون عند حديثه عن قبيلة عبادة وبعد ان حدد موطن سكنهم في

البطائع ما بين البصرة والكوفة وواسط قال بان الامارة فيهم على ما يبلغنا لرجل اسمه قباب بن صالح

وهو في عدد ومنعة ويفهم من عبارات ابن خلدون (ت ١٤٠٥/٨٠٨ - ٦) ، لهذا العهد ، وعلى ما

يبلغنا ، ان ذلك كان وضع وقبيلة عبادة عندما كتب تاريخه وهذا الامر يحملنا على القول بان قباب

هذا من الممكن ان يكون ابن صالح بن جولان وانه خلف والده في الزعامة وان اصبح ما ذهبنا اليه فيكون صالح بن جولان ما هو الا زعيم بني عبادة وانه اصبح حاكما للبصرة ، ثم منها مدى نفوذه الى البحرين وبذلك يكون قد ضم كافة بطون عقيل في هذه المنطقة تحت زعامته راجع تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ٢٥/٦

- (١٢١) السخاوي ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، القاهرة ، ١٣٥٣ - ١٣٥٥ ، ١٧٥/٦ ، ١٧٣/١٠ ، كذلك انظر ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ١٠٣/٣
- (١٢٢) Quoted in Aubin, 115 وراجع ايضا Teixeira, 245
- (١٢٣) جامع الدول ، ٤٠٤/٢ ، (م. بايزيد)
- (١٢٤) جامع الدول ، ٤٠٤/٢ ،
- (١٢٥) مثال على تلك الدراسات ، ابحاث روتون Rowton والتي سبق ذكرها ، كذلك دراسات روزنفيلد التي تناول بها التحولات الاجتماعية التي رافقت تكوين امارة ابن رشيد وهي

Henry Roscn Feld;

The Social Composition of the Military in Process of State Formation in the Arabian Desert, Part I & II, the J. of the Royal Anthropological Institute of G. Britain & Ireland, Vol.95, 1965 75-86 & 174-94.

ثم دراسة الشعلي حول التنظيم العسكري للدولة السعودية الاولى تحت عنوان M.El-Shaafy, The Military Organisation of the First Sa'udi State, The Annual of leeds University Oriental Society, Vol. VIII, 1969-73, PP.61-74.

- واخيرا دراسة لينهارت L.enharat حول سلطة الشيوخ في الخليج العربي التي سبق الإشارة إليها
- (١٢٦) نهاية الارب ، ١٠٦ - ١٠٧ ، وصبح الاعشى ، ٣٧٠/٧ - ٧١ ،
- (١٢٧) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٣٧٠/٧ - ٧١
- (١٢٨) الدرر الكامنة ، القاهرة ١٩٦٦ ، ٧٥/١ ،
- (١٢٩) رحلة ابن بطوطة ١٣٩/١ ، وعمدة الطالب ، ١٤٦ - ٤٨ ، العصامي ، سمط النجوم العوالي ، ٢٣٥/٤

- (١٣٠) عمدة الطالب ، ١٤٩ ،
- (١٣١) سمط النجوم العوالي ، ٣٦٨/٤ - ٦٩ ،
- (١٣٢) تحفة المستفيد ، ١١٩/١ ،

(١٣٣) ملح ، ذكرها ياقوت بانها في بلاد البحرين ، اما محمد العبد القادر (التحفة ، ٢٨) فيرى بانها قرية عامر قريبة من الكويت اما اذا كان الشاعر قد قصد بها ملح ، فان ياقوت ذكرها بانها ناحية من نواحي الحساء وهي قرب انطاخ

انطاخ او نطاخ ، قال عنها ياقوت بانها وادي ونخيل بين البحرين والبصرة ،  
متالع ، جبل بناحية البحرين بين الودة والحساء ، وفي سطح هذا الجبل عين ماء يقال لها عين متالع  
المقراء ، وربما هي المقراء ، قرية من قرى الحساء وقد تكون هي الجرعاء القديمة ، الميناء المعروف  
من عصر ما قبل الاسلام ، والتي حلت محل العقير وقد ذكر الهمداني بان الجرعاء سوق في الحساء  
على كتيب يسمى الجرعاء (صفة جزيرة العرب ، ٢٨١) حول تحديد مواقع هذه الاماكن راجع تحفة  
المستفيد ، ٢٣ ، ٢٧ - ٢٩

- (١٣٤) عمدة الطالب ، النجف ، ١٣٨٠/١٣٦١ ، ط٢ ، ١١٦ ،
- (١٣٥) الضوء اللامع ، ٢٥٦/٩ - ٢٥٧ ،

## تعليق لمجلة العرب

بقلم - الاستاذ حمد الجاسر

ملاحظتان تتعلقان بهذا البحث الممتع ، اولهما أنني اتفق مع رأي كاتب البحث الاستاذ عبداللطيف الناصر الحميدان في ارجاع بني عامر الذين ينتمي اليهم العصفوريون الى عامر بن صعصعة القبيلة الهوازنية المضرية المعروفة بل الى بني عامر من عبد القيس من ربيعة ، الذين عرفوا باسم ( العمور ) ثم ( العمائر ) اخيرا ، وانتسبوا الى بني خالد ، الذين قال فيهم احمد بن مشرف الشاعر الاحسائي :

ولا تنس جمع الخالدي فانهم قبائل شتى من عقيل بن عامر وكذا القول بأن بني عقيل في النصوص التي أوردها الباحث الكريم هم بنو عقيل العامريون الذين كانوا يسكنون جنوب الجزيرة .

لقد نشأ عن اشتغال بني عقيل الذين كانوا يحلون المنطقة الشرقية من المملكة وهي ما يعرف باسم البحرين قديما - عن اشتغالهم بتجارة جلب الابل والخيل من الجزيرة الى الشام ومصر ، نشأ عن ذلك توسع في اطلاق الاسم حتى صار من القرن السابع فما بعده لا يراد به تلك القبيلة ، بل يعنى به غالبا اولئك التجار بصفة عامة .

وكل ما تقدم يستلزم كتابة بحث مفصل عن أنساب القبائل التي كانت تسكن شرق الجزيرة خلال الفترة التي تناولها الباحث الكريم بالحديث .  
الملاحظة الثانية : سقط من البحث رسم يوضح تسلسل نسب الامراء العصفوريين وتجد صورته مع هذا التعليق .

وتعليق من الوثيقة

التعليق الاول :

ان ما ذهب اليه استاذنا الجليل حمد الجاسر من ان عشيرة العمائر هم العمور وهم من عبد القيس فلا يستبعد ذلك ولكنهم انضموا الى كثير من عشائر عقيل بن عامر كالجبور والعصفوريين وغيرهم وغلب على الجميع اسم ( بني خالد ) وهو الاسم الذي يعرفون به الى الان .

وبنو عقيل اسم يطلق احيانا على بني عامر ، وفي ذلك نجد ان ( الكليف ) يمدح في قصيدته ( الدامغه ) مقرن بن قضيب الجبري فيقول .  
واقف على اسلاف قيس خافه فيها الوحوش رواغد همالها  
والشاعر هنا يقصد ( قيس عيلان ) .  
ثم يقول :

صفوة عقيل هو ازكاها وافرستها واخيارها همة في كسب الانفال  
وفي ديوان ابن المقرب ص ٥٠٥ وهو يخاطب بني عقيل  
ويشير بانهم من آل كعب فيقول :

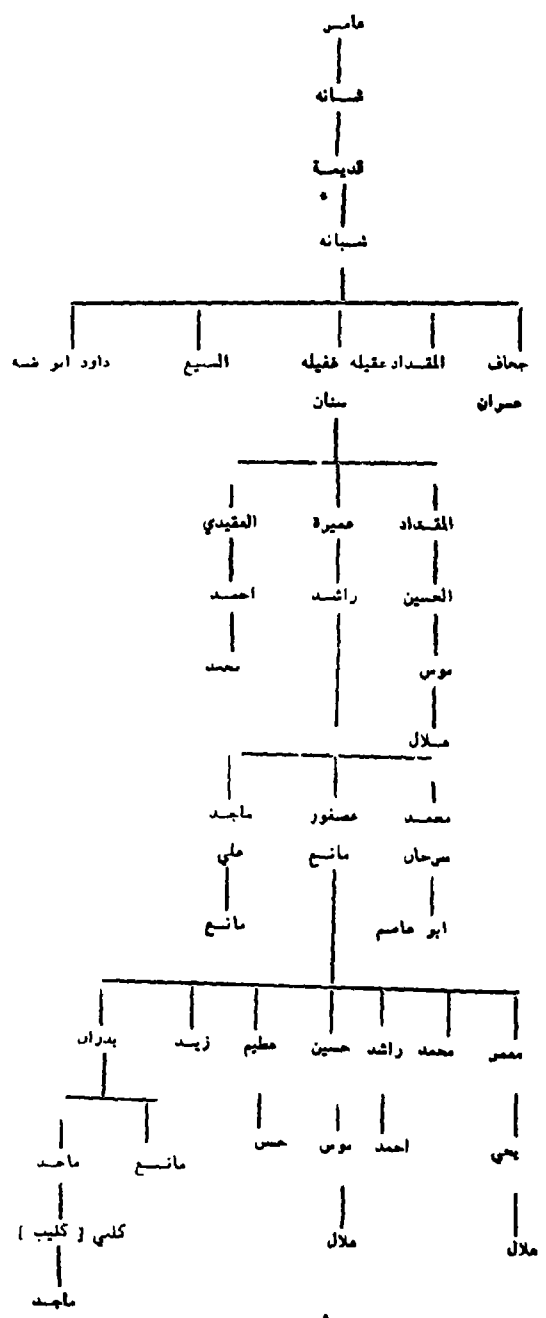
لقد ظل قوم من عقيل وما اهدوا بلى انما فيما تمنوه عميان  
فيا آل كعب لا تخونوا عهدكم فليس براق ذروة المجد خوان

#### التعليق الثاني .

يقول الكاتب الجليل الدكتور عبداللطيف الحميدان ( ان الاتابك ابا بكر السلغرى لم يكتف بما حصل عليه من العيونيين بل تطلعت نفسه للسيطرة المباشرة على جزيرة اوال وربما كان قد حصل على تأييد وتشجيع في خطته هذه من الأمير ( عصفور بن راشد ) فارسل ضدها حملتين بحريتين احدهما عام ٦٣٠ هـ والثانية عام ٦٣٢ هـ . الا ان الامير العيوني ( محمد بن محمد بن ابي ماجد ) الذي خلف منصور في الحكم قد استطاع ببسالة صد هاتين الحملتين ( ويستطرد فيقول ) واننا نميل الى الاعتقاد انه في حدود هذه الفترات بالذات قام بنو عامر بالاستيلاء على القطيف مستغلين الظروف الصعبة التي اخذت تمر بها الامارات العيونية وهي تواجه اطماع السلغريين . ( عن تحفه المستفيد للاحسائي ص ٦٦ ) .

وتعليقنا . ان العصفوريين كانوا في صف آخر ولاة العيونيين وهو محمد بن محمد بن ماجد بن محمد بن علي وذلك في المعركة التي نشبت اثناء الحملة التي قام بها السلطان ابو بكر سعد بن زنكي سنة ٦٣٢ هجرية ولذلك استطاع العيونيون دحر هذه الحملة .. وللمزيد من التفصيل راجع مجلة ( الوثيقة ) العدد الثاني ، صفحة ٣٠ و٣١ .

[ التحرير ]



شكل تنظيمي يبين أسماء المصلوبين من بني عامر  
 ورتب هذا الشكل الترتيبي استنادا الى ما اتفقنا من مطهرات متناشئة  
 في بعض المصادر التي استعملنا اليها في هذا البحث

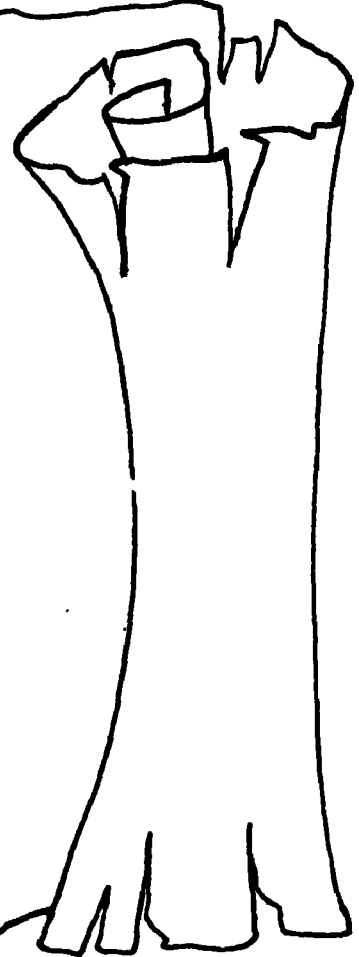
رسم لفضل الأمرء المصلوبين



بنوعا من بنوعا من

أهدى الدول الكبيرة بالبحرين

الجبور  
عرب البحرين  
أو  
عربان الشرق



# من نجد لتأسيس

بتم: الدكتور علي أباحسين

في أواخر القرن الثامن الهجري ، او منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ، قامت في البحرين دولة الجبور .. البعض أطلق عليه عرب البحرين ، والآخرين اسموهم عربان الشرق ، وأطلق فريق ثالث على حكامهم لقب ملك او سلطان وطوال أكثر من قرن ونصف قرن ، وهي الفترة التي سادت فيها دولتهم وامتدت الى الأحساء والقطيف ونجد وأجزاء من عمان وبلاد هرمز ، لمعت بعض الاسماء .

مثل أجود ومحمد ومقرن ، ضرب أصحابها امثلة فذة في الشجاعة والكرم وتشجيع الأدباء والشعراء في احد العصور المزهرة التي مرت على البحرين . واذا كانت حركات المد والجزر واقعا جغرافيا تتابع على سواحل أرخبيل البحرين العريق فان المد والجزر التاريخي كان واقعا آخر رسم ملامح دولة الجبور لتنتهي معه حياة بعض ملوكها نهاية مأساوية .

ولكن قبل هذه النهاية كانت هناك بدايات .

عليهم الشاعر اهتمامه بالدرجة الأولى وابن المقرب في هذا الصدد يقدم في ابياته زخما طيبا من المعلومات التي تصلح اساسا موثوقا به لبعض الظروف السياسية في تلك الفترة .

وسوف نخصص هذه الدراسة لدولة الجبور مستعينين فيها ببعض المصادر التي كتبها معاصرون للحوادث شاهدها او عاشوا في فترة قريبة منها . وسوف نستعين بشكل رئيسي بالأبحاث القيمة لكل من الشيخ حمد الجاسر والدكتور عبد اللطيف الحميدان بالإضافة لبعض الكتب والمخطوطات والوثائق العربية والبرتغالية .

والآن نتساءل من هم الجبور ؟

ان البحث التاريخي يؤكد ان العصافرة والجبور ينتسبون الى عقيل - وقد انتهى الشيخ حمد الجاسر الى انهم من بني عامر بن عبد القيس من ربيعه والذين عرفوا بأسم العمور ثم ( العمائر ) اخيرا وانتسبوا الى ( بنى خالد ) .

وبنو عقيل اسم يطلق احيانا على بطن من ( بنى عامر ) و ( بنى المنفك ) و ( بنى خفاجة ) و ( بنى عبادة ) وقد اشارت الى هذا النسب بعض الاشعار النبطية التي قيلت في مدحهم فيقول ( الكليف في قصيدته ( الدامغة ) التي نظمها في مدح مقرن بن قضيب الجبرى احد ابرز حكام دولة الجبور :

رأينا كيف ان دولة العيونيين بدأت في عام ( ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م ) وانتهت عام ٦٣٦هـ ( ١٢٣٨م ) . وقد حكم البحرين بعد دولة العيونيين دولتان استمرت كل منهما حوالي ١٥٠ عاما . الأولى هي امارة العصافرة او دولة بنى عصفور . والثانية هي امارة الجبور او دولة الجبور .

واذا كان تحديد الزمن بالتواريخ شيئا مفيدا في الدراسات التاريخية ، فأننا نستطيع أن نقول على وجه التقريب ان دولة بنى عصفور قد بدأت بعد عام ( ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م ) وانتهت قبل عام ( ٧٨٥هـ ) ، والتواريخ المذكورة هنا هي اقرب التواريخ المؤكدة الى التاريخ الحقيقي واذا كان هناك فارق فلن يتجاوز السنوات الثلاث او الخمس . وذلك لأنها اخذت عن اشخاص عاصروا هذه الاحداث او عاشوا بقربها . وعلى الرغم من ندرة المراجع التي تتناول هذه الفترة الطويلة نسبيا من تاريخ البحرين - ان تمتد الى خمسة قرون - فان الشاعر ابن المقرب العيونى ببرز كفارس الميدان بديوانه الممتاز الذى أرخ فيه لدولة العيونيين كواحد من ابرز افراد الأسرة الحاكمة ، وهو الديوان الذى يفيد الى درجة كبيرة في القاء بعض الضوء على دولة بنى عصفور ودولة الجبور ايضا لتداخل التواجد الفعلى لبطنون القبائل على أرض البحرين للعلاقات التى قامت بين هذه الأسر وبين العيونيين الذين ركز

صورة النص الموجود في كتاب احمد بن ماجد  
 الفوائد في اصول علم البحر والقواعد...  
 والتي اطلق فيها على اوال اسم الجزيرة  
 الثامنة وقدم فيها وصفا للجزيرة الام

١٨٤٨  
 ١٨٤٨ م

ولم يكن فيها شيء من مد في عصرنا هذا وهي جزيرة من الجزر التي لا يغير ساحلها ولا يفرق  
 بالبحر في زمن من الزمان من الزيت الجويينات التي يهبطون ويراضون الساقطين  
 من بر السوادان والسافون من بحاله الى الزيت ومن خط الاستوا ما اشوا  
 لانها من حدوده فلا قد خدنا الى اقدار بعد الجزير السابعة وهي جزيرة  
 ممتدة على بحر المرج ذات اشجار وانهار وفيها اربعين خطه تحرك عليها سلاسل  
 الاسلام وفيها الملك القوي في كفة وهي جزيرة من جزيرة وقيل في الاوائل  
 في تواريخهم جزيرة تان وخيستان احداهما بقية للبحر وهي من الجزير  
 في جزيرة ياقوت السال وهي الجزيرة المسماة بالبحر في خصوصها عند نزل الشمس  
 ببرج الميزان يتبدى فيها الماء والشمس عند مطلع الارياح وقيل في التواريخ  
 واذ ترتب من اول قيسها . وانا التتايها فليس للمنزك

الجزيرة الثامنة وهي الجزيرة المتقدم ذكرها ونسبها الى العرف فيها ثلاثين جزيرة  
 قريبة وفيها الماء الحالي من جملة جوارنها واعجب فيها مكان يقال له القصاصير  
 يتبعه الانسان في الصلح بالترية وبلاها من الماء الحالي وهو عزقان في الماء  
 المالح وهو الذي يباعه من اللؤلؤ وعدة خز كلها معادن اللؤلؤ وهي عليها قري  
 الف مركب وفيها جملة مناهل من العرب وجملة تجار وفيها جملة من الخيل المبر  
 اللؤلؤ في نضرب الاوصاف الخيل والابل والبق والاعناب وفيها غروب اربو

في جزيرة اخرى في جزيرة  
 في جزيرة اخرى في جزيرة  
 في جزيرة اخرى في جزيرة  
 في جزيرة اخرى في جزيرة  
 في جزيرة اخرى في جزيرة

يذكر ابن ماجد ان تاريخ تدوين كتابه ( الفوائد ) هو في ٨٩٣ هـ وخطته في ٨٩٥ هـ وتوجد ثلاث نسخ  
 مخطوطة من كتابه ( الفوائد في اصول علم البحر والقواعد ) : واحدة في باريس تحت رقم ٢٢٩٢ / المكتبة  
 الوطنية ومخطوطة في المكتبة الظاهرية في دمشق ومخطوطة في البحرين وهي مصورة في مركز الوثائق  
 التاريخية عن نسخة مصورة في دار الملك عبدالعزيز بالرياض .

يطلق على جميع من امتهن التجارة في الجزيرة العربية العقيلين وذلك في القرن السابع وما بعده .

وقبيلة بنى عامر ببطونها وافخاذها اصل موطنهم نجد وكانوا كمعظم قبائل الجزيرة العربية عربا رحلا واذا كان من الصعب ان نحدد لكل قبيلة من قبائل الجزيرة العربية منزلا واحدا ثابتا الا اننا نستطيع ان نحدد لكل قبيلة منازل هي غالبا ما تمتد في قطاع بذاته تتحرك فيه بطون القبيلة وافخاذها وراء الماء والكلأ . ومن هذا المنطلق فإن بنى عامر وديارهم كانت تنتشر في رقعة كبيرة تمتد من العراق الى الاحساء الى القطيف الى اوال . وبعد ان سكنت بعض بطونهم البحرين ( اوال ) اطلق عليهم ( عرب البحرين ) وذلك للاتصال الذي كان يربط بين بطون هذه القبائل ايام كانت البحرين تمتد من كاظمة الى عمان الشمالي بالاضافة لمجموعة الجزر الواقعة في الخليج العربي والمجاورة للساحل والمحاطة ببحر ضحل واكبرها جزيرة ( اوال ) وهي اكبر جزر البحرين الحالية<sup>(١)</sup> .

والواضح من استقراء تاريخ الاحداث في البحرين ان بنى عامر ، كانوا احد مراكز القوى المؤثرة في هذه الاحداث بصورة او اخرى ، ففي بحث العيونيين الذي نشر في العدد الأول من ( الوثيقة ) نجد ان القرامطة بعد ان

واقف على اسلاف ( قيس ) خافه  
فيها الوحوش رواغد همالها

والشاعر يقصد هنا ( قيس عيلان ) .

يقول ( عامر السمين ) في قضيب بن زامل

صفوة ( عقيل ) هو انكاهها وافرستها  
واخيأرها همه في كسب الانفال

ويقول ابن مشرف الهميمي الشاعر الاحساني

ولانس جمع الخالدي فانهم  
قبائل شتى من عقيل بن عامر

وشرح هذه الابيات التي قالها شعراء عاصروا بعض حكام الجبور وتوجهوا باشعارهم لمدهم . هذا الشرح يدلنا على انهم

١ - من اسلاف قيس عيلان كما في البيت الأول

٢ - وان المدوح من ذفوة ابناء عقيل وان جمع الخالدي او بنى خالد - كما كان يطلق على الجبور - هم قبائل ننسب الى عقيل بن عامر كما في البيتين الثاني والثالث .

لدينا اذن عقيل بن عامر وعامر بن صعصعة بن قيس عيلان وليس من الصعب بعد ذلك التوصل الى اصول الشجرة التي تمتد الى العدنانية وكان بنو عقيل الذين يسكنون وقتئذ البحرين يعملون في التجارة حتى اصبح

ضعفت دولتهم ، كانوا يدفعون بعض العوائد لشيوخ بنى عامر وان عبدالله بن علي العيونى بعد ان تمت له السيطرة على اطراف البحرين الثلاثة - الاحساء والقطيف واول - في اواخر القرن الخامس الهجرى وبعد ان انشأ دولته على انقاض دولة القرامطة ، اوقف دفع هذه العوائد ، مما جعل شيوخ بنى عامر يحشدون ضده جموعا كثيرة من البادية اقبلوا بها على الاحساء وهم يسوقون امامهم ابهام لتكتسح جموعه ولكنه كان يدرك هذه الحيلة البدوية في القتال فاستعد لها بالطبول والضجيج مما جعل الابل ترتد على جموع بنى عامر وانقلب - ميزان المعركة فاننتصر الامير عبدالله بن علي العيونى وتشنت جمع بنى عامر . ولم ينس بنو عامر للأمير عبدالله هذا الموقف ونشأ شكل من العداء ظل يتصاعد بين بنى عامر وخلفاء الامير عبدالله وبالذات ابنائه وأحفاده مما كان له تأثير كبير في رسم الاحداث بعد ذلك . ونجد ان هذا الحشد العامرى يعود للظهور مرة اخرى عندما تولى الامير العيونى ( ابو سنان ) حكم العيونيين خلفا لجده الامير عبدالله مؤسس الدولة . ففي سنة ( ٥٤٣هـ ) بدأت الامور تسوء بين الامير ابى سنان وعميه ابى المنصور وابى علي الحسن في هذه السنة ازعم غفيلة بن شبانة رئيس بنى عامر ان ينزل القطيف بقبيلته وقت

الصيف فبعث اليه ابو سنان بان يتوجه الى الاحساء لانها اكبر وتحتل قبيلته ، ولكن غفيلة أصر على ان ينزل القطيف . فانذره ابو سنان فلم يمتثل فهجم عليه ( ابو سنان ) بجيشه ودارت معركة انهزمت في اولها جموع بنى عامر الا ان جنود ابى سنان انشغلوا بالنهب مما جعل بنى عامر ينعطفون عليهم ودارت الدائرة على جند ابى سنان الذى حوصر هو وقلّة من اصحابه ليدافع عن نفسه دفاعا بطوليا اهرب بنى عامر فركوه يرحل خوفا من بطشه وعاد بفلول جيشه دون ان يتبعه احد من بنى عامر الذين ارتحلوا الى الاحساء

ويتضح من سير الحوادث بعد ذلك ان هذه المعركة لم تكن مجرد معركة بسبب رغبة بنى عامر في نزول الفطيف بحثا عن الماء والمرعى . وانما كانت نوعا من التحرش بابى سنان ومقدمة للتدخل الفعلى لبنى عامر في البحرين - اوال والقطيف والاحساء - مستغلين النزاع الذى تسب بين ابى سنان وعميه . يؤكد ذلك ان غفيلة انسحب بعد المعركة الى الاحساء حيث تتمركز قوات عمى ابى سنان ولم يبق في القطيف كما كان يريد ويؤكداه ايضا اتهام ابى سنان لعميه بتدبير هجمة بنى عامر مما دفعه بعد ذلك لمهاجمة عميه في الاحساء حيث دارت معركة قتل فيها ابو سنان واخوه ابو شبيب<sup>(٢)</sup> .

عندما كان الامير محمد في طريقه بئر صفوى والاجام في قلة من رجاله فهجم عليه غرير وراشد ورجالهما وقتلاه ( ٦٠٢هـ / ١٢٠٦م )<sup>(٣)</sup>. وتصاعد الصراع بعد ذلك بسرعة فقد استطاع الامير الفضل بن الامير محمد واخوته ان يخرجوا من القطيف بعد مقتل والدهم واتجه الفضل الى بغداد لمقابلة الخليفة الناصر لدين الله العباسي الذي كان على صلة طيبة بالامير محمد وطلب منه الفضل الدعم والمساعدة لاستعادة الحكم والاخذ بثأر والده ، فآمده الخليفة بالمال وبعض الجند ، ولكن يبدو من سياق الحوادث ان الخليفة آحاله الى حاكم قيس ليدعم قواته ويساعده لمواجهة خصوم الفضل من البيت العيوني الذين تؤيدهم جموع بنى عامر فلجا الفضل الى جزيرة قيس حيث عقد اتفاقا مع أميرها ( غياث الدين بن الامير تاج الدين جمشيد )<sup>(٤)</sup> وارتكب بذلك احد الاخطاء القاتلة فقد طلب امير قيس عقد اتفاقية يحصل بموجبها على جزء كبير من عوائد الدولة سواء من الجزر او المغاصات او المصائد او النخيل ، وهى العوائد التى كان يحول جزءا منها للخليفة وعقدت الاتفاقية بالفعل سنة ( ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م ) وبقيت سرية وبمساعدة امارة قيس وبقوة متفوقة اكتسح الفضل بن محمد القطيف والبحرين ، واستولى على الحكم وظل فيه عشر سنوات يدفع جزءا

وابتداء من هذه المعركة ، بدأ دور بنى عامر في الظهور بوضوح ، وقد ساعدهم على ذلك ان المعركة لم تؤد لمقتل ابي سنان واخيه شبيب فقط وانما كانت بداية تفكك دولة العيونيين ، وبداية سلسلة من الحروب بين البيوت العيونية وهى بيت الفضل وبيت ابي منصور وبيت ابي على الحسن وهى الحروب التى اجهزت بعد سنوات قليلة على هذه الدولة .

ويحكى لنا الشاعر ابن المقرب امثلة على دور بنى عامر في الخلاف بين هذه الاسر في قصيدته التى مطلعها :

رماح الاعادى عن حماك قصار  
وفى حدها عما تروم عثار

ففى سنة ( ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م ) نشب الخلاف بين بنى عامر والامير محمد بن احمد بن ابي سنان بن الفضل ، ولما كان ابن المقرب من المتحمسين لبيت الفضل فقد وجه في قصيدته التهديد والوعيد لبنى عامر وقد استغل اعداء الامير محمد من اقاربه هذا الخلاف وتآمروا مع بنى عامر على قتله واتفق غرير بن الحسن بن شكر بن الحسن وراشد بن عميرة بن غفيلة رئيس بنى عامر على اغتياله ، وتضمن الاتفاق ان يكون لراشد بن عميرة جميع ما كان للامير محمد من اموال وذخائر ويكون لغرير حكم البلاد وقد ترصد راشد بالفعل للامير محمد حتى وافته الفرصة

( ٦١٨هـ / ١٢٢١م ) وازداد الانقسام بين ابناء البيوت العيونية واشتد الصراع على الحكم واصبح الاخ يقتل اخاه . ومع تصاعد الخلاف على الحكم بين امراء العيونيين ، زاد نفوذ بنى عامر وبدأ الامراء المتصارعون يقربونهم ويخطبون ودهم ، ويدفعون لهم الاموال والهدايا ليستميلوهم الى جانبهم ، حتى زادت ثروتهم ، فأصبحوا يركبون الخيول المطهمة ، ويلبسون الملابس الحريرية المزركشة ، ويملكون افضل البساتين بعيونها الجارية في ( اوال ) ، ويسيطرون على افضل المصائد واصبحوا بذلك يسيطرون على اقتصاديات البحرين ، وهى السيطرة التى مكنتهم ولدرجة بعيدة من احكام سيطرتهم السياسية بعد ذلك ويترجم الشاعر ابن المقرب الذى توفى سنة ( ٦٢٩هـ ) مدى ما وصل اليه النفوذ الاقتصادى لبنى عامر بقوله

أخذوا الحسا من الكتيب الى محا  
ريث العيون الى نقاحلوان  
والخط من صفواء حازوها فما  
انبقوا بها شبرا الى الظهران  
والبحر فاستولوا على ما فيه من  
صيد الى در الى مرجان  
ومنازل العظماء منكم اصبحت  
دورا لهم تكرى بلا اثمان  
وامض شئ للقلوب قطائع  
بالمروزان لهم وكرزكان

كبيرا من دخل البحرين لحكام قيس مما اضعف الامارة بدرجة كبيرة ، وبعد ان ذاعت نصوص الاتفاقية ثار عليه بنو عامر وحاربوه وأخرجوه من الحكم سنة ( ٦١٦هـ / ١٢١٩م ) وتولى بعده ابن عمه مقدم بن ماجد بن احمد بن محمد بن الفضل وكان صغير السن ويبدو ان نفوذ بنى عامر بدأ يزداد بصورة كبيرة فى البحرين ، فلم يعودوا يكتفون - كما فى السابق - بمساعدة احد امراء العيونيين ضد الاخر وانما ظهر اتجاههم للاستيلاء على الحكم لأنفسهم . يعكس ذلك ان شاعرا كابن المقرب العيونى عرف بتحمسه الشديد للعيونيين اخذ يتجه الى شيخ بنى عامر ( ابوقناع ) لدرجة انه طلب فى شعره من الامير العيونى فاضل بن ماجد ان يطيع ( ابا قناع ) وان يسترشد برأيه فيقول :

واشدد بها بابى قناع انه  
نعم المحامى دونها والحامى  
واشكر له السعى الذى انقادت به  
لك ولد سام كيف شئت وحام  
وارض الذى يرضى وقدم امره  
واطعه طاعة مقتد لامام  
والبيت الثانى يعطينا صورة واضحة  
عن النفوذ الذى وصل اليه شيوخ بنى  
عامر ، وكيف انهم كانوا يسيطرون على  
الكثير من القبائل .  
بعد ذلك تدهورت دولة العيونيين  
بسرعة ، فقد مات مقدم فى سنة



ونصف القرن وزال حكمهم في العقد الثامن والتاسع من القرن الثامن الهجرى - الرابع عشر الميلادى (٦) ثم خلفهم الجبور .

وقد شهدت دولة الجبور مجموعة من الحكام قامت على اكتافهم عملية تأسيس الدولة التى دامت قرنا ونصف القرن على وجه التقريب وشهدت البلاد في عهد بعضهم تطورا ونماء ورخاء وتقدما في اكثر من مجال وسوف نقوم في الصفحات التالية باستعراض ما امكن استخلاصه من الوثائق المتاحة حول هؤلاء الحكام وقد يكون من المفيد قبل ان نبدأ في استعراض تاريخ هؤلاء الحكام ان نبحث في نقطة البداية .

ذكرنا فيما سبق واعتمادا على ما نقله ابن خلدون والقلقشندى عن ابن سعيد المغربى المؤرخ الذى عاصر هذه الأحداث انه سأل اهل البحرين عندما التقى بهم في المدينة المنورة عنمن يحكم البحرين فأكدوا له ان الحكم فيها لبني عصفور وذلك في سنة ( ٦٥١هـ ) وورد في تحفة المشتاق ورقة ( ٩ و ١٠ ) ان زامل بن جبر العقيلي العامرى الذى ظهر في نجد من الاحساء داهم الدواسر في واديهم سنة ( ٨٥٢هـ ) وبتحليل هذين الخبرين نخرج ببعض النتائج منها :

١ - ان دولة الجبور ظهرت في الأحساء وانها تنسب الى جبر بن حسين ( حصين ) بن ناصر بن عقيل وبذلك

ولم يؤد تهاوى الحكم العيونى الى ان طمع فيهم بنو عامر فحسب وانما تطلعت اليهم ايضا عيون امراء قيس وسال لعابهم لثراء البحرين ، فهاجموها مرارا ، وسيطروا على بعض مفاصات اللؤلؤ وبساتين النخيل ، وبدأ بنو عامر تحركهم للاستيلاء على السلطة وما كاد محمد بن عبدالله بن سنان بن ابي جروان الاحسائى يتصل بهم حتى قاموا بالاتفاق معه وانضم اليهم في ذلك بعض اعيان البحرين وسلموا السلطة في الاحساء الى ( عصفور بن راشد العقيلي العامرى ) الذى نجح في طرد آخر العيونيين من الاحساء واستولى على الحكم سنة ( ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ) وغادر الامير العيونى الاحساء الى البحرين حتى اذا كانت سنة ( ٦٥١هـ / ١٢٥٣م ) انتهى حكم العيونيين في البحرين ايضا وأصبح الحكم لبني عقيل بن عامر ، وتأسست دولة العصفوريين . وقد نقل ابن خلدون والقلقشندى عن ابن سعيد المغربى المؤرخ المتوفى سنة ٦٨٥هـ والذى عاصر هذه الاحداث قوله : سألت اهل البحرين في احدي وخمسين وستمائة حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين فقالوا :

الملك فيها لعصفور وبنيه ، اى لبني عقيل بن عامر وبنو عصفور من بني عقيل اما العيونيون فمن جملة رعاياهم . وحكم العصفوريون مدة تقارب القرن

يعتبر جبر هو رأس هذه الاسرة أو هذه الدولة (٧) .

٢ - انه اذا كان زامل بن جبر وهو اول حاكم من الجبور نطالعه في الوثائق قد راهم الدواسر في واديههم سنة (٨٥٢هـ) فلا شك انه كان على رأس هذه الاسرة قبل هذا التاريخ واذا كان قد مات سنة (٨٦٦هـ) فمن المرجح ان تكون دولة العصافرة قد بدأت تلفظ انفاسها في أواخر القرن الثامن الهجري .

ونأتى الآن لحكام الجبور .

### زامل بن جبر العقيلي

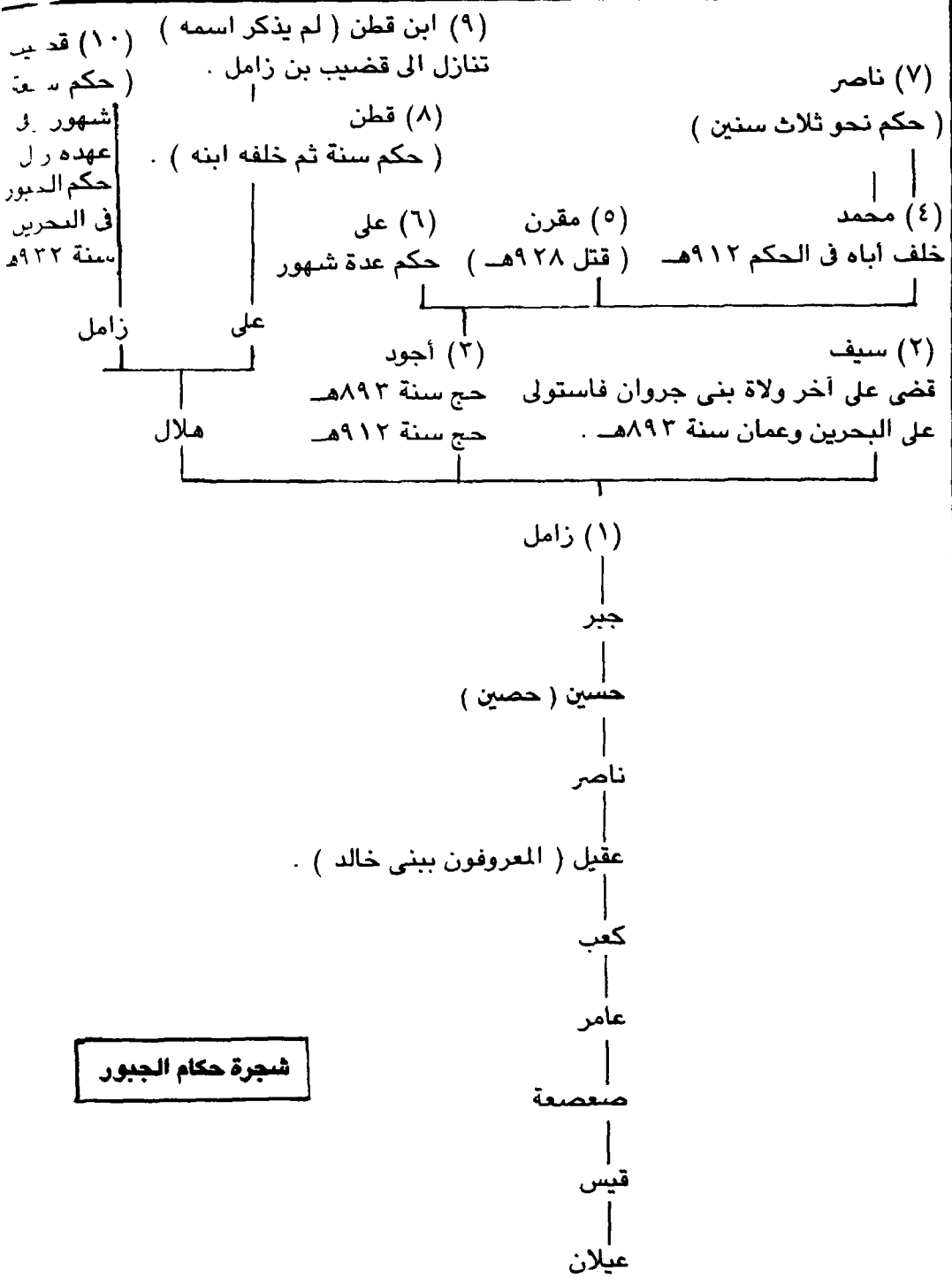
هو أول اسم يطالعنا في هذه الدولة وقد ظهر في نجد من الاحساء ومعه جنود كثيرة من البادية والحاضرة وقصد الدواسر في واديهم في سنة (٨٥٢هـ) . وكانوا قد اكلوا الغارات على بوادي الاحساء فأوغروا صدره فدهمهم في منازلهم ثم صالحوه فرجع الى وطنه ، كما عاد في سنة (٨٥٥هـ) فدهم الفضول وهزمهم وفي عام (٨٥٨هـ) و(٨٦٦هـ) غزا بلاد نجد وعاد بالغنائم ويرجح ان وفاته كانت بعد (٨٦٦هـ) بقتيل<sup>(٨)</sup> .

### سيف بن زامل

هو سيف بن زامل بن جبر ولد في سنة (٨٢١هـ) كما يقول السخاوي تلميذ ابن حجر وقد استطاع سيف بن زامل ان يقضى على آخر ولادة (بنى جروان) وذلك بقتله والاستيلاء على الحكم في بلاد

البحرين فحكمها بالعدل ودان له اهلها بالطاعة وشهدت البلاد في عهده فترة من الازدهار والرخاء وسيف بن زامل هو الذي اخذ عمان بالسيف من سليمان بن نبهان في سنة (٨٦٣هـ / ١٤٨٧م) وولى عليها اماما من الاباضية يدفع محاصيلها وقد نصره اهاها وقاموا بنصره فهدم جمع حصونها وأمر عليهم عمر بن الخطاب الاباضى وفي تحفة الاعيان السامى يذكر ان البيعة للامام عمر بن الخطاب بن محمد الخروصي كانت في سنة (٨٨٥هـ) فاقام سنة وخرج عليه سليمان بن سليمان النبهانى فتواقعه في سمانل فانهزم الامام وعسكره وفي سنة ٨٨٧هـ انتصر الامام عمر بن الخطاب بن محمد على سليمان بن سليمان النبهانى وصادر جميع املاك بنى نبهان ودون ان يذكر السامى شيئا عن مساعدة اجهد بن زامل الجبرى للامام ومن نص ابن ماحد المعاصر للاحداث يتضح ان المساعدة قد حدثت في سنة (٨٩٢هـ) وليست في (٨٨٧هـ) وار اجود اعاد عمر بن الخطاب بن محمد الخروصي الى السلطة بعد ان قضى على سليمان بن سليمان النبهانى<sup>(٩)</sup>

وهنا ملاحظة على تاريخ غزوه لعمان فقد ذكر ابن ماجد انه كان في سنة (٨٩٣هـ / ١٤٨٧م) ولكننا نجد نصا آخر في تحفة المشتاق ورقة ٨ يقول ان



شجرة حكام الجبور

حود بن زامل غزا نجدا في ( ٨٨٧هـ )  
انه حج في ( ٨٨٢هـ ) بما يفيد ان  
لحكم في ( ٨٨٧هـ ) كان لاجود الذي  
حلف اخاه سيف بن زامل بعد وفاته .

#### اجود بن زامل

ان المتتبع لأخبار أجود يخرج بنتيجة  
هي انه يعتبر أعظم حكام الجبور فقد  
بلغت الدولة في عهده شأوا بعيدا وامتد  
نفوذها ليشمل مناطق كبيرة وانهاالت  
عليها الثروات من أكثر من مكان ليسود  
عهده الرخاء وينتشر فيه العلم فقد ولد  
احود في بادية الاحساء ٨٢١هـ - ١٤١٨م  
ونشأ بها وتعلم وتثقف على يد علمائها ،  
فاهتم بالعلم والعلماء وقربهم واکرمهم  
وكان له المام ببعض العلوم الفقهية  
خاصة مذهب الامام مالك . ويعد عصره  
من ازهى العصور فقد ساد العدل وانتشر  
العلم حتى قال عنه مؤرخ المدينة  
السمهودى المتوفى ( ٩١١هـ ) والذي  
كانت له به صلة قوية ( رئيس أهل نجد  
وراسها سلطان البحرين والقطيف فريد  
الوصف والنعت صلاحا وفضالا وحسن  
عقيدة أبو الجود أجود بن زامل بن جبر  
'يده الله وسدده ) .

وقد اتسع ملكه حتى استولى على كثير  
ن سواحل الخليج العربى وأخذ الجزية  
ن بعض ملوك العجم المجاورين له .  
وتثبت الرسالة الموجهة الى الشيخ  
أجود بن زامل بن ناصر بن جبر العامرى  
العقيلي من مرسلها الوزير عماد الدين

محمود بن أحمد القاوانى الجيلانى  
الشهير بخواجة جهان والذي يعتبر أشهر  
رجال السلطنة البهمنية في الهند التى  
امتد حكمها من ٨٤٨هـ / ١٢٤٧م الى  
٩٢٢هـ / ١٥٢٧م وقد تولى أجود  
بن زامل الجبرى السلطة في كل من  
القطيف والاحساء وبعض مناطق نجد  
قبيل عام ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م بقليل  
وتثبت الرسالة ان سفينة تقل بعض  
التجار من رعايا أجود بن زامل . تعرض  
لها بعض القراصنة فلجأت الى بلاد  
البهمنيين في الهند بعد ان فقدوا كل  
شئ . ولدى التحقيق في هذه الرسالة  
بالاستناد الى مصادر برتغالية اتضح  
تعاون القراصنة مع البرتغاليين قرب  
سواحل الهند الغربية ضد المسلمين مما  
أدى الى قيام الوزير محمود القاوانى  
بتأديب القراصنة وان كان من الأرجح  
ان تكون حادثة القرصنة ضد رعايا أجود  
الجبرى قد حدثت قبيل قيام السلطان  
القاوانى بحملاته التأديبية ومن هنا نؤيد  
ماتوصل اليه الدكتور الحميدان من ان  
تاريخ الرسالة في حدود عام  
٨٧٤هـ / ١٤٧٠م

أما بداية حكم أجود بن زامل الجبرى  
فلا بد وان تكون قبل هذا التاريخ .  
والملاحظ في الرسالة ان القاوانى يكثر من  
الألقاب لاجود فيقول انه ملك ملوك العرب  
مالك البر والبم وغيرهما من الألقاب  
الرنانة وهذا يدل على مكانته كما يدل على

انه قطع فترة من الزمن يحكم البلاد وقد اتسع حكمه حتى اطلقت عليه هذه الصفات والنعوت لافي هذه الرسالة فحسب بل لدى معاصريه ادشال السمهودي مؤرخ المدينة المتوفى ٩١١هـ والسخاوى المتوفى ٩٠٢هـ اذ قال ( كان اجود بن زامل رئيس نجد ذا اتباع بزيدون على الوصف مع فروسية وقد تعددت في بدنه جراحات كثيرة وقال انه يكثر الحج فقد ذكر العصامى المتوفى ١١١١هـ انه حج سنة ٩١٢هـ - ومعه ثلاثون الفا وتشير الرسالة ايضا الى الصلات التجارية بين شرقى الجزيرة العربية والهند أيام دولة البهمنيين .

واشتهر بغزواته في نجد فقد غزا سنة ٨٨٧هـ وصبح الفضول وغنم منهم غنائم كثيرة ( تحفة المشتاق - ورقة ٨ ) ، وحج في سنة ( ٨٩٢هـ / ١٤٨٧م ) ومعه خمسة عشر الفا من قومه وغرا عام ٩٠٠هـ الدواسر والعوازم وزغب وهتيم على تاج وعاد غانما ( تحفة المشتاق ورقة ٩ ) وفي سنة ( ٩١٢هـ / ١٥٠٥م ) حج اجود في جمع عظيم يقال انهم زادوا على ثلاثين الفا من البحرين . وضخامة العدد هنا تثير الشك وتوحى بالمبالغة وان كان البعض يرى ان الأمر ليس فيه شيء من المبالغة وذلك لأن الحجاج اعتادوا عندما يعلن الأمير عن عزمه على الحج أن يتجمعوا بهذه الأعداد فحج الأمير فرصة تشجعهم على أداء هذه الفريضة بصحبة

أمير يرافقه الجند والأعوان حتى يتفادوا مخاطر الطريق وقد يضم الراكب الكبير أحيانا حجاجا من جميع البلدان الإسلامية وصلوا للاحساء بطريق البحرين ثم رافقت قوافلهم ركب الأمير وذكر صاحب ( السلاح والعدة ) ان ( محمد بن أجود ) ذهب للحجاز لمساعدة اشراف مكة في عام ٩١٢هـ فأخضع البدو القاطنين قرب جدة وكانت عدة جيشه خمسين ألفا ( ١٠ ) ونخرج من هذا النص باحتمالين الأول ان أجود ربما مات في هذه السنة وتولى الحكم بعده محمد ، او ان محمدا كان يشارك أباه الحكم . ولكننا مانكاد نخرج من هذه الحيرة حتى نجد نصا آخر لابن بسام يقول فيه ان أجود غزا في سنة ٩١٦هـ وصبح الدواسر على الخرج وعاد بغنائم كثيرة .. ويستطرد فيقول ان اجود غزا في ٩٢٩هـ من الاحساء فصبح الفضول على حفر الباطن وعاد غانما وربما كان ذلك من قبيل الاستطراد فلم يثبت ذلك .

#### التاريخ

ومن المؤرخين من يجعل غزوة ٩٢٩هـ للسلطان مقرن وهذا أيضا خطأ فاحش فقد ثبت من المصادر البرتغالية والعربية ان السلطان مقرن قتل سنة ٩٢٨هـ وعلى أى الأحوال فان المحصلة هي ان أجود بن زامل كان أقوى حكام الجبور وان الدولة بلغت في عهده عصرا ذهبيا كم

تسعت لتشمل الاحساء والقطيف وأوال  
نجداً وحزءاً من عمان وبعد وفاة أجود  
خلفه ابنه محمد

### محمد بن أجود بن زامل

خلف محمد أباه أجود الذي تنازل له  
عن الحكم بعد أن طعن في السن ، وأطلق  
بعض المؤرخين على محمد بن أجود لقب  
سلطان البحرين وذلك سنة  
( ٩١٢هـ / ١٥٠٧م ) وهي السنة التي  
ذكر العصامي في تاريخ مكة ان أجود  
بن زامل حج فيها بثلاثين الفا من أهل  
البحرين .

ومحمد بن أحوذ هو الذي أنجد  
شريف مكة عندما استنجد الشريف  
بركات بملك البحرين ليساعده على اخماد  
الفوضى والاضطرابات التي آتارها البدو  
في حدة .

وكان حكم الاشراف قد ضعف بسبب  
خلافهم على امارة حدة ومكة مما شجع  
البدو على مهاجمة المدينتين حيث انتشر  
السلب والنهب والأشراف مشغولون فيما  
بينهم بفتنة كادت تقضى عليهم جميعاً  
واختل الأمن وساد الرعب تلك الانحاء .

وعندما وصلت الاستغاثة الى سلطان  
البحرين محمد بن أجود أسرع بعسكر  
عظيم قدر عدده بنحو خمسين ألفاً  
للقضاء على الفوضى ولكنه عندما وصل  
الى جدة وجد ان مدداً من ممالك مصر  
سبقه لآخماد الفتنة فدخل السلطان  
محمد بن أجود مع جيشه الى مكة وطافوا

بالبيت معتمرين وتحلوا من الاحرام  
وعادوا الى البحرين بعد أن خلع سلطان  
البحرين على قائد الممالك خلعاً مناسبة  
وعاد الأمن ليسود مكة وما حولها .

وقد خلفه في حكم الجبور أخوه  
السلطان مقرن بن أجود بن زامل .

ولا بد لنا قبل ان نتناول تاريخ  
السلطان مقرن أن نعرض في عجالة  
للعلاقة بين الجبور وبين ملوك هرمز وهو  
الموضوع الذي عرضنا له بالتفصيل في  
بحث الغزو البرتغالي الذي نشر بالعدد  
الأول من « الوثيقة » .

فنتيجة للحوادث التي مرت بامارة  
هرمز سنة ( ٨٢٠هـ / ١٤٦٧م ) والتي  
انعكست في تمرد ( سيف الدين مهار )  
على ابيه ( تمهتن الثالث فيروز شاه )  
ملك هرمز وارغامه له على التنازل عن  
العرش .. نتيجة لذلك انتفض عرب  
البحرين في نفس العام فانتزعوا الاحساء  
من ( بنى جروان ) ثم القطيف على اثر  
نزاع آخر شب بين الأخوين ( سيف  
الدين ) و ( فخر الدين ) وكان من نتيجة  
ذلك اتفاقية بين أجود بن زامل  
و ( سلغور ) تنازل فيها سلغور عن  
حقوقه في البحرين والقطيف الا بعض  
البيساتين فيها . وساعدت الظروف في  
هذه الأثناء الجبور اذ كانت الاضطرابات  
تسود البلاد المجاورة مما عرقل التجارة  
في الخليج العربي فاعتمد التجار على  
الجبور في نقل تجارتهم وحمايتها وكل

وزفان وعين وانترنج وليم وحي فخر غايه العار وحي في ان مخ الكتاب الكندي  
 زامل من حصير الكاري اعطاه انا حي و العظيف السلطان سزول بن محمد  
 ان بتم بهر علم اخوتكم بكم جزير جرون هرون المتقدم ذكرها وكتب  
 بها طبايع و استلنا ضربا تبنا ففعل له ذلك وقام بهر و كلك جزير  
 ولذا البحر و العظيف و جام ثمانين و ثمان مليم وقد اخذ كل صنف زامل  
 عمان بن شهاب بن سيف طر سليمان بن سليمان بن طهم بلقوش بن  
 و ثمان مليم و عليا امام حزن الابانسيه بديع له حيا لها وقد فر و اجلاها  
 و قاموا بنده فدم جمع حصونها و امر سليمان بن الزناب الا انهم الجزير  
 التاسع و حي جزير لزيها ان تعرف جزير بن خشتا الشم لان الشم صله  
 في اسر الجزير من المشرق و الشام ما يلي المله و حي و فتح سائلين  
 هرا ميز و بن خشتا متوطه في الجزير صله فيها الغيل و الزرع و المراه  
 و فيها خمسينه حايك يحتركون الكري و اسما من المخابر الكمان حكا العرا  
 كالبحر و فيها خلق و فيها امر الكسوز و زرع و بلدان مجمع دهرها و جزير  
 معتبره على لثانان سواحلها و فيها الفواكه طالكوم و الطبخ و الحن  
 من جميع الاجناس الجزير الفاشره و هي منظره و جزير طره قره بنة  
 القديريه من الجزير المتقدم ذكرها طرها و عرضها قريب خمس جزير حابل  
 ان يور فيها الما من كل مكان و هي على مشارف بر الشومال سكتها احوال النكار  
 و قيل ايها البنجان ذكرها عمر بن ابي بن شهشه سكتها كتابه و غير  
 البلدان و فيها خلق كثير قريب عشرين الف ادمي و قدر يكون ما من قديم الزمان

نص احمد بن ماجد الذي يؤرخ فيه لاستيلاء  
 سيف بن زامل على عمان عام ٨٩٣ هـ

ذلك أدى الى ازدهار البحرين . ( ١١ )  
وفي هرمز كما قلنا شب النزاع عنيفا  
بعد وفاة ( فخرالدين تورانشاه ) بين  
اولاده الأربعة وهم مقصود وشهاب  
الدين وسلغور ونشأة أوبس وأدى النزاع  
الى ان قتل كل منهم الآخر واستقر الأمر  
لسلغور الذى لجأ لطلب المساعدة من  
والد زوجته حاكم عمان فلم يستطع  
مساعدته فلجأ الى أجود بن زامل وتنازل  
له عن حقوقه في جزر البحرين والقطيف  
الا من بعض بساتين البحرين وتكاتبا على  
ذلك وقاد أحد ابناء أجود واسمه زامل  
ايضا جيشا وسفنا وصحب سلغور الى  
هرمز واعاده ملكا عليها .

وتعاضم نفوذ أجود واستقر الأمر  
لسلغور فتجاهل الاتفاقية ونسى مساعدة  
أجود له على استعادة عرشه وعاد يطالب  
بعوائد البحرين فرفض أجود ذلك  
وتمسك بالاتفاقية المعقودة بينهما . فجرد  
سلغور عدة حملات لمهاجمة البحرين  
ولكنها فشلت وانتهت هذه الحملات  
باتفاقية جديدة بين سلغور وأجود تنص  
على ان تصبح جزر البحرين تحت ادارة  
الجبور مقابل دفع اتاوة سنوية لمملكة  
هرمز من واردات البحرين ولكن الجبور  
لم يدفعوا الاتاوة وتصاعد الصراع بين  
البحرين وهرمز واصبحت السلطة في  
هرمز بيد ( خواجه عطار ) وتوفى  
السلطان أجود بن زامل كل هذه العوامل  
شجعت هرمز على مهاجمة البحرين عام

( ٩١٧هـ / ١٥١١م ) الا ان الجبور  
هاجموا هرمز من ناحية عمان الداخل  
التي كانوا قد احتلوها فانسحب خواجه  
عطار عن البحرين وكان يقود جيوش  
البحرين في هذه الأثناء السلطان مقرن  
بن أجود بن زامل الذى أصبح سلطانا  
على البحرين في الربع الأول من القرن  
العاشر الهجرى والذى يحدنا التاريخ  
انه لجأ الى العنف للوصول الى الحكم  
ولاخضاع القبائل التى تمردت عليه .  
وبعد ان استطاع مقرن ان يصد هجوم  
الهرمزيين بقيادة خواجه عطار عام  
( ٩١٧هـ / ١٥١١م ) ذاع صيته فوصفه  
ابن اياس بأنه ملك من البحرين الى هرمز  
وانه امير عربان بنى جبر الا ان  
البرتغاليين انهبوا النزاع بين هرمز  
والبحرين واخذت سفنهم تتجه للمنطقة  
وفي مناورة خبيثة اتفقوا مع هرمز على  
مساعدتهم في مهاجمة البحرين ثم اخذوا  
في عزوها لصالحهم .

#### مقرن بن أجود بن زامل

لا نجد تاريخا محددًا أصبح فيه  
السلطان مقرن سلطانا على البحرين وان  
كنا نستطيع القطع بأنه أصبح سلطانا في  
الربع الأول من القرن العاشر الهجرى  
وقد يكون من المفيد هنا ان نعلم ان نظام  
الادارة في دولة الجبور كان يجعل  
السلطان ينترك ابناؤه معه في الحكم ربما  
بسبب امتداد رقعة الدولة فالمعروف ان



ومن هنا اشار ابن اياس في بدا ع  
 الزهور الى مقرن يانه ( امير عرب ، ي  
 جبر ممتلك جزيرة البحرين الى بلاد هرير  
 الأعلى ) واستطرد ابن اياس قانلا ويو  
 يصف مقرن ( كان اميرا جليل القدر  
 معظما مبعجلا في سعة من المال مالكي  
 المذهب سيد عربان التشرق على  
 الاطلاق ) . وذكر في حوادث سنة  
 ٩٢٨ هـ ان مقرن كان قد اتى الى مكة  
 وحج في العام الماضي وكان يجلب الى مكة  
 اللؤلؤ والمعادن الفاخرة من المسك  
 والعنبر والعود القمارى والحريير الملون  
 وغير ذلك من الاشياء التحفة ، وقيل انه  
 لما دخل الى مكة والمدينة تصدق بنحو  
 خمسين الف دينار فلما حج ورجع الى  
 بلاده البحرين لاقته الفرنج في الطريق  
 وتحاربت معه فأنكسر الامير مقرن  
 وقبضوا عليه باليد وأسروه فسألهم ان  
 يشتري نفسه منهم بألف دينار فأبوا  
 الفرنج ذلك وقتلوه بين ايديهم ولم يعن  
 عنه ماله شيئا وملكوا قلعة البحرين التي  
 هناك واستولوا على اموال الامير مقرن  
 وبلاده وكان ذلك من اشد الحوادث في  
 تاريخ الاسلام واعظمها وقد تزايد شر  
 الفرنج على شواطئ البحر الاحمر  
 وسواحل المحيط الهندي والامر لك  
 تعالى .

ويلاحظ في نص ابن اياس بعض  
 الأخطاء والمبالغات ، فأن المصاد  
 البرتغالية نفسها تدلل على ان مقرن جرّ

السلطان زامل اشرك معه ابناؤه الثلاثة  
 وهم سيف واجود وربما هلال ، وتقول  
 الوثائق البرتغالية ان السلطان اجود بعد  
 ان اصبح سلطانا بوفاة والده زامل  
 اشرك بدوره ولديه في الحكم وهما محمد  
 ومقرن .

ويحدثنا التاريخ ان ( مقرن ) لجأ الى  
 العنف للوصول الى الحكم ولأخضاع  
 القبائل التي تمردت عليه ( كبنى خالد )  
 ( وبنى لام ) ( ويزيد ) ( ويزيد ) كما  
 ورد في قول الشاعر جعيثن اليزيدى<sup>(١١)</sup>  
 وهو يمدح الامير ( مقرن فيقول

ولاقيت بعد السير ياناق مقرن  
 وقابلت وجهها فيه للحمد شاهد  
 نشأ بين (سيف) والغريرى<sup>١٢</sup> ( زامل )  
 فيالك من عم كريم وماجد  
 وبين (اجود) سلطان (قيس<sup>١٤</sup> وركنها)

عن الضيم او في المعضلات الشدائد  
 حما بالقنا ( هجرا ) الى ضاحى اللوى<sup>١٥</sup>  
 الى ( العارض ) المنقاد نابى الفرائد  
 ( ونجد ) رعى ربيعى زاهى فلاتها  
 على الرغم من سادات ( لام )<sup>١٦</sup> وخالد  
 وسادات ( حجر ) من ( يزيد ) و ( يزيد )  
 قد اقتادهم قود الغلا بالقلاید<sup>(١٧)</sup>

وربما حدثت غزوات الامير مقرن في  
 نجد حوالى ٩١٦ هـ / ١٥١٠ - ١٥١١ م  
 وبعد أن أستتب له الأمر استطاع ان يرد  
 الاعتداء الذى قام به عم ملك هرمز  
 ( خواجه عطار ) على البحرين وذلك في  
 السنة التالية أي في سنة ٩١٧ هـ

في معركة ضارية ، ولو صحت رواية ابن اياس لكان اجدى ان يدفع لهم المال قبل القتال مقابل انسحابهم لان السبب لهذه الحرب هو رفض ( مقرن ) ملك البحرين دفع عائد بعض البساتين الى ( بوران شاه ) ملك هرمز الذي اقامه البرتغاليون عليها بعد ان سيطروا على هرمز . لذلك فان اسطورة ابن اياس ليس لها دليل تاريخي ولا منطقي كما ان احدا من المؤرخين لم يذكرها سواء من المعاصرين او غيرهم .

اما دور ( مقرن ) في حربه مع البرتغاليين فان ( توران شاه ) ملك هرمز قد جعل من رفض مقرن لدفع عائد البساتين المتفق عليها لهرمز ذريعة لفرض السيطرة على البحرين والقطيف كما ان توران شاه الذي عينه البرتغاليون على هرمز علل عجزه عن دفع الضرائب للبرتغاليين بان مقرن يتعرض للسفن التي تبخر بين هرمز والبصرة ، هذا بالاضافة الى ما تتمتع به البحرين من ثروة زراعية ومياه عذبة ومغاصات اللؤلؤ القريبة منها ، كل هذه الاسباب وغيرها أدت الى قيام البرتغاليين بغزو البحرين فبدأوا بنهب سفنها ثم اعقبوا ذلك بهجوم على البحرين بقيادة ( خواجه عطار ) وهو عم ملك هرمز وكان ذلك سنة ٩١٧هـ / ١٥١١م الا ان الجبور قاوموه فانضطر الى الانسحاب الى هرمز . ولم تمض الا سنوات قليلة حتى قاد

( بيرو ) وهو ابن عم (افونسو دى البوكيك ) اسطولا يتكون من اربع سفن تمهيدا لغزو البحرين الا انه عاد فانسلا وهنا برر دور ( مقرن ) في الهجوم الرئيسي الذي فاده ( اسطونيو كوريا ) في ١٥ يونيو ١٥٢١م وكادت قواته مكونة من ثلاثة الاف مقاتل من مرتبة العرس والعرب تغلهم مانسا سفينة جاءوا من هرمز ويفودهم ( رئيس شرف الدين ) بينما يفود ( اسطونيو كوريا ) البرتغالي قوة ننكون من اربعمائة برتغالي تحملهم سبع سفن بمدافعها الثقيلة

اسا ( مقرن ) فيفود احدى عشر القاس العرب واربعمائة من الرماة وثلثمائة فارس عربي وعشرين جنديا تركيا يجسامون البنادق ويقومون بتدريب الجند على اسخدامها وقد امر ( مقرن ) قواته ان تصطف بمحاذاة سور القلعة ( اي قلعة البحرين ) بينما بقي ( اسطونيو كوريا ) يتحلل المدد سنة ايام ثم حاول الدخول الى البر ولكنه عاد بعد ان جن الليل وفلسل محاولته . وعاد البرتغاليون يخوضون البحر لكي يصلوا الى سفنهم عندما اصبح البحر جريا ثم نزلوا الى البر ثانية وفي معركة حاسمة كان يحمل فيها اسطونيو كوريا علما ويطوف بين صفوف جنده يشجعهم على الصمود لحرب المسلمين واقتحام سور القلعة . وهنا جرح ( مقرن ) في ساقه كما جرح القائد البرتغالي ( كوريا )

في ذراعه وتوفي مقرن متأثرا بجراحه بعد بضعة ايام . مما رفع معنويات الجند البرتغالي الذي ارهقه التعب خاصة وان المعركة حدثت في الصيف وكانت المعركة شديدة بين الطرفين استخدم البرتغاليون فيها المدافع لضرب اسوار القلعة ، وعلى اثر وفاة الأمير والقائد مقرن تولى قيادة الجند ( حميد ) وهو ابن اخت مقرن حيث امر حميد قواته بالانسحاب الى القطيف ومعهم جثمان مقرن ليدفن في الاحساء ، وفي رواية ان قائد قوات هرمز ( رئيس شرف الدين ) قبض على السفينة المقلدة لجثمان ( مقرن ) وامر بقطع رأسه وحمله معه الى هرمز وقيل ان ( انطونيو كوريا ) هو الذي قبض على السفينة المقلدة لجثمان مقرن وانه هو الذي احتز رأسه .

لقد شهدت البحرين في حربها مع البرتغاليين معركة او معارك ضارية وكان ( مقرن ) بطل هذه المعارك وكان من اسباب هزيمة جنده الدور الذي قامت به المدفعية البرتغالية والتي اخذت تدك اسوار القلعة التي تحصن وراءها مقرن وجنده ففقد جانبا مهما من جوانب دفاعه ، وخير دليل على ذلك ماورد مدونا على حجر من جبل في جزيرة ( جده ) في سنة ٩٦٨ هـ حفر عليه انه قطع مائة ألف صخرة لتجديد بروج قلعة البحرين ايام الوزير الاعظم جلال الدين بن مراد شاه . فكم كان التدمير جسيما في القلعة

بحيث احتاج اصلاحه لمثل هذا الكبير من الحجارة .

كما أن الأحداث التاريخية التي شهدتها البحرين في سنة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م والتي اتفق فيها البرتغاليون مع ملك هرمز على غزو البحرين واعاداهم اسطولا كبيرا وقوة في عدد الجند والعدد خاصة المدفعية . تم استغلالهم فرصة غياب الأمير ( مقرن ) عن البحرين لأداء فريضة الحج كل هذه العوامل وغيرها ساعدت على سقوط النسر الجبري ( مقرن ) في المعركة متأثرا بجراحه التي قضت عليه .

ولقد شهد البرتغاليون ببطولات الأمير مقرن ملك البحرين واقترن اسم البحرين او كما يسميها البرتغاليون ( بحاريم ) او ( بهاريم ) باسم القائد البرتغالي ( انطونيو كوريا ) الذي انتصر على ( مقرن ) أو ( مكرم ) كما وجدنا ذلك في الوثائق البرتغالية وتحت صورته التي حفظتها كتبهم ومخطوطاتهم . وقد نقشت المعركة على مسلة من الحجر ورسم رأس مقرن على درع وشعار القائد البرتغالي انطونيو كوريا وحيكت حول ( مقرن ) في الكتب البرتغالية قصص البطولات وجعله البرتغاليون من القديسين والأبطال الخياليين . ودخلت البحرين تحت النفوذ البرتغالي في ٧ يوليو ١٥٢١م .

وبعد وفاة مقرن انسحبت قواته ا

القطيف بقيادة ابن أخته ( حميد ) .  
وهنا يظهر لأول مرة هذا الاسم في الوثائق  
البرتغالية ولعله هو جد ( آل حميد ) من  
بنى خالد حكام الاحساء والقطيف وما  
حولها والذين اشار اليهم الشاعر مؤرخا  
حكيمهم فقال :

رايت البدو ( آل حميد ) لما  
تولوا أحدثوا في الخط ظلما  
اتى تاريخهم لما تولوا  
كفانا الله شرهم ( طغى الماء )  
وآل حميد نسبة الى جدهم حميد الذى  
ظهر اسمه يقود جيش مقرن وهو ابن  
اخت مقرن الجبرى من بنى خالد أيضا  
فكان دولة ( آل حميد ) أو ( آل غرير )  
أو ( آل عريعر ) أو ( بنى خالد )  
ينتسبون الى حميد الذى اورده الوثائق  
البرتغالية كقائد في سنة  
٩٢٨هـ / ١٥٢١م وذلك حين قاوم  
البرتغاليين حتى عاد مقرن مسرعا من  
الحجاز ليدوخ البرتغاليين حتى اذا ما  
مات خلفه ابن أخته ( حميد ) .

أما الفترة ما بين ٩٢٨هـ الى  
١٠٨٢هـ وهى في حساب جملة ( طغى  
الماء ) فانها فترة استمرت فيها دولة  
الجبور وهم من بنى خالد وان سميت  
بآل حميد أو ( آل عريعر ) في الاحساء  
والقطيف وأوال أو من ( القرين ) الى  
شمالى عمان . وان البحث المتواصل عن  
الوثائق التاريخية في مختلف اللغات  
المعاصرة وبين طيات المخطوطات العربية

والأجنبية وكتب الرحالة العرب والأجانب  
سيكشف ولا شك الكثير عن تاريخ هذه  
الدولة التى سقطت سنة ١٢٠٧ هـ  
وارخت بكلمة ( وغار ) .

أما ( انطونيو كوريا ) فهو ينتسب الى  
طبقة النبلاء البرتغاليين وقد رافق والده  
الذى كان مديرا في ( كالى كت ) بالهند .  
ولما قتل والده مع جماعة من البرتغاليين  
على يد البربر هناك ، وكان لانطونيو من  
العمر اثنتى عشرة سنة فر الى بلاده ، الا  
انه لم يلبث أن عاد الى الهند وتنقل في  
المناصب ما بين الهند وملقا وجزر الهند  
الشرقية واجبر ملك ( بنتاو ) على رفع  
الحصار عن ملقا . ثم رافق والى هرمز الى  
الخليج العربى لغزو البحرين التى كانت  
تدفع عائدات بعض البساتين لوالى هرمز  
وقد توقفت عن دفعها اثر سقوط هرمز بيد  
البرتغاليين ، فأتجه ( انطونيو كوريا )  
الى البحرين وبعد معارك ضارية قتل ملك  
البحرين ( مكرم ) أو ( مقرن ) وبعث  
برأسه الى الحاكم البرتغالى وحل انطونيو  
كوريا محل ( ديو غو فرنانديس ) بعد  
وفاة الأخير واطلق على انطونيو لقب  
بحاريم .

وبعد موت السلطان مقرن تولى ( علي  
بن أجود ) حكم الاحساء ونواحيها وهى  
المناطق التى انحسر اليها حكم الجبور  
مدة اشهر ثم خلفه ابن أخيه ( ناصر  
بن محمد بن أجود ) فملك نحو ثلاث  
سنين على ما يروى صاحب الدرر ثم

ويرى بعض المؤرخين أن زوال دولة الجبور تأخر إلى سنة (٩٩٩هـ / ١٥٩٠م) ويرى البعض الآخر أن زوال الدولة كان في سنة (٩٢٦هـ / ١٥١٩م) والرأى الأخير هو الأقرب إلى الصحة (١٩) .

وبعد هزيمة السلطان ومقتا وانسحاب الجبور إلى الأحساء بدأ دولة الجبور تلتف أنفاسها الأخيرة وأتولى الحكم بعد مقرر خمسة من حك الجبور كانوا مجرد أسماء حتى سقطت الدولة على يد « آل مغامس » الذين حكموا الأحساء بعد الجبور نحو عاما ثم سلموها للعثمانيين وجدير بالأن أمراء الجبور كانوا يحملون الغيرى والخالدي والصبيحي (٢٠)

باعها على قطن بن علي بن هلال بن زامل وحكم نحو سنة ثم مات ليخلفه ابنه الذي تنازل عن الحكم (لقضيب بن زامل بن هلال) وحكم نحو سبعة أشهر وفي عهده زال حكم الجبور من الأحساء في منتصف سنة (٩٣٢هـ / ١٥٢٥م) حين اندلعت الحرب بينه وبين (راشد بن مغامس) أنتصر راشد واستولى على البلاد وزالت دولة الجبور (١٨) . ويقال أن مقرر بن قضيب هو الذى سلم لقوات الأتراك العثمانيين سنة (٩٥٧هـ) وانتهى حكم الجبور حيث أمروا على الأحساء محمد باشا الملقب بقروخ في سنة ٩٥٧هـ ثم على بن أحمد بن لاوند البريكي ١٠٥١هـ ثم استعاد بنو خالد سلطانهم على الأحساء على يد آل عريعر .



# اطهرات

١ - جزيرة البحرين الام وصفها الرحالة المعاصر لهذه الفترة وهو الربان (احمد بن ماجد النجدى) والذي كان حيا سنة (١٤٩٨/٥٩٠٤م) في كتابه (الفوائد في اصول علم البحر والقواعد ص ٦٩) بقوله .

الجزيرة الثامنة وهي البحرين وتسمى (اوال) وفيها ثلاثمائة وستون قرية وفيها الماء الحالى من جملة جوانبها واعجب ما فيها مكان يقال له (القصاصير) يغوص الانسان في البحر المالح بالقربه ويملؤها من الماء الحالى وهو غرقان في الماء المالح وما حوالها معادن اللؤلؤ وعدة جزر كلها معادن اللؤلؤ ياوى عليها قريب الف مركب وفيها جملة قبائل من العرب وجملة تجار وفيها جملة من النخيل المنمرات اللواتي تضرب بها الاوصاف والنخيل والابل والبقر والاغنام وفيها عيون جارية ورمال وتين واورنج وليم وهي في غاية العمارة وهي في تاريخ الكتاب (لاجود بن زامل بن حصين العامري) اعطاه لها هي والقطيف السلطان سرغل بن نور شاه ان يقوم بنصره على اخوته ويملكه جزيرة (هرمز) هرموز المتقدم ذكرها وكتب بها عليها حجج واستثنى بعض بساتينها ففعل له ذلك وقام بنصره وملكه جرون . واخذ البحرين والقطيف في عام ثمانين وثمانمائة .

٢ - الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة والدكتور على اباحسين - العيونيون - الوثيقة - البحرين - العدد الاول

٣ - نفس المصدر السابق .

٤ - نفس المصدر السابق .

٥ - الكتيب والعيون والمحاديث وحلوان مواضع في الاحساء والروزان وكرزكان قريتان في جزيرة اوال .

٦ - الحميدان ، الدكتور عبد اللطيف ناصر - اماره العصفورين - مجلة كلية الاداب - البصرة - ص١٢٣ - ع١٥٩/١٩٧٩م .

٧ - انظر شجرة حكام الجبور المنشورة مع البحث

٨ - تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق لابن بسام - مخطوط لدى الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك .

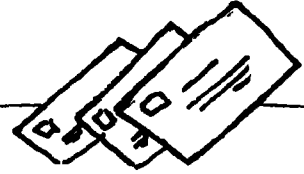
٩ - ابن ماجد (الفوائد في اصول علم البحر والقواعد) والسالمى . تحفة الاعيان ١/٣٧١ - ٣٧٦ . والحميدان - التاريخ السياسى لامارة الجبور ، الجبور ، ص ٥٥ .

١٠ - ابن فرح - السلاح والعدة في تاريخ جدة عن النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة التيمورية - القاهرة . حمد الجاسر ، العرب ، ج ٩ و ١٠ ، ص ١٣ مارس ١٩٧٩م . والجزء السابع السنة الاولى ، محرم ١٣٨٧ هـ ، الصفحات ٦٠١ - ٦١٠ .

- ١١ - الحميدان ص ٣١ - ٣٧ بايجاز . وللدكتور الحميدان بحث بعنوان (مكانة السلطان اجود بن زامل الجبرى في الجزيرة العربية) مجلة الدارة ، ص ٦٠ - ٦٤ ، العدد ٤ ، سنة ١٩٨٢ م . ويذكر أن البروفيسور جان اوبان هو الذي اشار الى هذه الرسالة ضمن مخطوطة (كنز المعاني) فقام الدكتور الحميدان بتحقيقها في بحثه المذكور .
- ١٢ - القصيدة للشاعر جعيثن اليزيدى الحنفى من اهل (الجزعة) قرب الرياض .
- ١٣ - الغريرى نسبة الى غرير من عقيل وهى اسرة اجود .
- ١٤ - قيس عيلان وهى القبيلة الام .
- ١٥ - ضاحى اللوى : طرف الرمل - رمل بيرين المتصل بالدهناء جنوب الأحساء .  
والعارض - عارض اليمامة جبل طويق . نابى - مرتفع الفرائد جمع فريدة وهى الجبل .
- ١٦ - لام - القبيلة المعروفة من طي ولها شهرة كبيرة في القرن السابع وما بعده الى القرن العاشر . خالد : قبيلة معروفة من بنى عامر بن صعصعة بن قيس عيلان وكان لها حكم الاحساء ونواحيها في القرون ١٠ ، ١١ ، ١٢ وقد طغى اسم خالد على بنى عامر فشمل اكثر افخاذهم .
- ١٧ - حجر - المدينة المشهورة التى قامت الرياض على انقاضها . يزيد ومزيد : عشيرتان من بنى حنيفة كانتا تحكمان في حجر في القرن الثامن وما بعده الى القرن العاشر .
- ١٨ - انظر بحثنا في (الوثيقة) العدد الاول ، ص ١٢٦ - ١٣٨ .
- وقد هدينا الى وثائق عثمانية مؤرخة في سنة ٩٦٧ و ٩٨٣ و ٩٨٦ هـ وقد ورد فيها ذكر ( آل حميد ) .
- ١٩ - ورد في خيار ما يلتقط من الشعر النبط لعبد الله بن خالد الحاتم في قصيدة مقرن بن قضيب القصيدة مع شرحها راجع الديوان في مكتبة مركز الوثائق التاريخية بالبحرين .
- ٢٠ - العرب ، العدد ٩ و ١٠ ربيع اول وثانى ١٣٩٩ هـ والعدد ٧ السنة الاولى ص ٦٠١ - ٦١٠ .
- ٢١ - ومن المصادر الاخرى : درر الفرائد المنظمة للجزيرى المتوفى ٩٧٧ هـ والدرر الكامنة لابن حجر (ت ٨٥٢) طبع حيدر اباد ج ١ ص ٧٣ ترجمة رقم ١٩٦ ابراهيم بن ناصر بن جروان الملكى والضوء اللامع للسخاوى (ت : ٩٠٢ هـ - وبدائع الزهور في وقائع الدهور لابن ايس (ت : ٩٣٠ هـ) ووفاء الوفاء للسمهودى (ت : ٩١١ هـ) وشذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد (ت : ١٠٨٩ هـ) . وفيه ترجمة صالح بن سيف بن زامل في حوادث سنة (٩٣٠ هـ) وسمط النجوم العوالى للعصامى (المتوفى ١١١١ هـ) والفوائد في اصول علم البحر والقواعد لاحمد بن ماجد النجدى المتوفى في مطلع القرن العاشر الهجرى .

قيمة

بريد



سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة المحترم  
رئيس تحرير مجلة « الوثيقة »  
تحية طيبة واحتراما ..

لقد تصفحت العددين الاول والثاني من مجلة « الوثيقة » اذرة عن مركز  
الوثائق التاريخية .. وسررت كثيرا لما بذل من جهد واضح لا يبديه الا الذين  
مارسوا مهمات البحث والاستقصاء .. واننى اهنئكم على ذلك متمنيا للوثيقة دوام  
التقدم والاستمرارية .

وقد تصفحت العدد الثاني ووجدت في الصفحة 200 ، وقد تم اعطاء الشيخ  
مبارك لقب قائم مقام عام 1870 والصحيح هو ان الشيخ مبارك لم يصبح حاكما على  
الكويت الا بتاريخ 17 مايو 1896 الموافق ٢٥/ ذى القعدة ١٣١٢ هـ  
وقد جدد منح الشيخ مبارك الصباح لقب قائم مقام سنة 1897  
اما الحاكم الذي رفع العلم التركي لأول مرة اثناء حملة مدحت باشا في مايو  
1871 المتجهة الى الاحساء فكان الشيخ عبدالله - الثاني - الصباح حاكم الكويت  
الخامس ( نوفمبر 1866 مايو 1892 )  
في الصفحة 104 من العدد الثاني ورد ( عام ١٨٤٤ ) من السنة الانجليزية ..  
والاصح هو الميلادية .  
حمد السعيدان - لندن

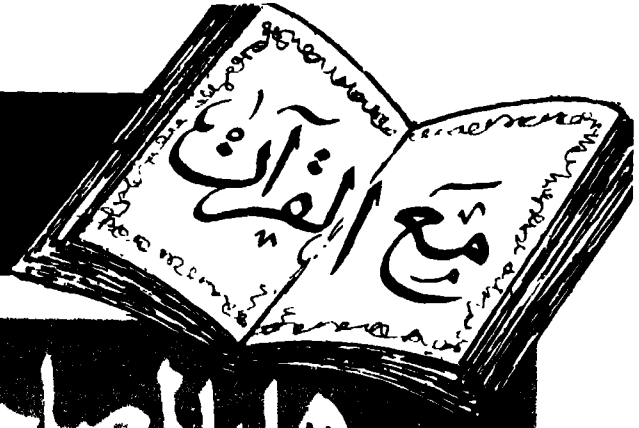
الاخ حمد نشكر لكم تقريظكم ونشكر لكم أيضا نقدكم .  
○ أما بخصوص ملاحظاتكم على مقال الباحثة ( رنده ) عن الكويت  
فان تاريخ ١٨٧٠ م قد وقع سهوا والصحيح ما ورد في صفحة ١٩٥ و  
١٩٧ من نفس العدد ونفس الموضوع وهو ان الشيخ مبارك آل صباح  
قد تولى الحكم في الكويت في ١٨٩٦/١٣١٣ هـ . ومثل ذلك فانه ورد اسم  
الشيخ مبارك مكان الشيخ عبدالله . وفي ص ١٠٤ ان كاتب المخطوط  
اورد سنة ١٨٤٤ من سنى تاريخ الانجليز . ويستطرد الكاتب بقوله  
وهي ولادة النبی عيسى عليه السلام . ولا شك انه يعني بذلك السنة  
الميلادية . وقد ابقينا النص للمخطوط لكي يطلع القارئ على اسلوب  
الكاتب .

واخيرا نشكركم على ملاحظاتكم ونرجو مواصلة الكتابة لنا . وفقنا  
الله واياكم لخدمة العلم واهله .

[ رئيس التحرير ]



دراسة



هل المصاحف الأثنية

مصاحف بالبحرين تعود إلى

سألت القنّاة أبا الأسود:

ما أجملُ السّماء؟ فسأعلم النّحو العرّاب

بقلم:  
الدكتور عبد اللطيف كانو

في كتابة المصحف الشريف

وعليهما هي مصاحف الخليفة عثمان؟

لقرن الرسول الهجري

سالت ابنة ابي الاسود الدؤلي اباهما عن اجمل ما في السماء  
فابتكر العالم الكبير اسس الاعراب وحما القرآن الكريم من اللحن  
والتحريف . وقد تتابعت بعد ابي الاسود جهود حفظ القرآن  
وتحولت كتابته وزخرفته وتجليده الى فنون عكست عبقرية وابداع  
الفنان المسلم . وبقيت عبر القرون مصاحف تحكى قصة فن من  
اروع الفنون .. كيف تحول المصحف الشريف من كتابة بسيطة على  
الرقاع الى نماذج فنية فريدة ؟ كيف اصبحت الحروف المهملة  
حروفا مكتملة تنقيطا وشكلا تلك قصة نعرضها في هذه السطور .

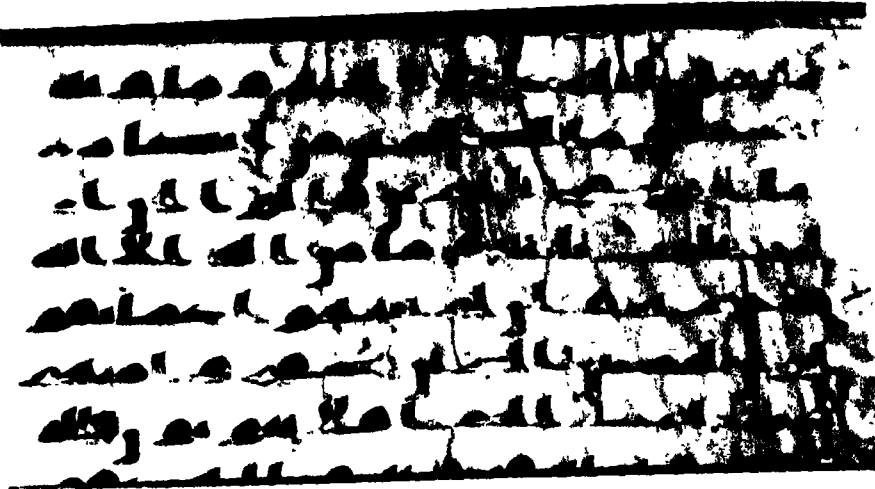
القرآن الكريم هو كتاب الله العظيم الذي جمع فشمّل ،  
 فسر ، وفصل ، فند و أكد ، فهو كلام الله المنزل ، وهو  
 تقوى الدنيا وزاد الآخرة لم يغادر صغيره ولا كبيرة الا  
 احصاها ، قرآن عربي غير ذي عوج ، احكمت آياته ثم  
 فصلت من لدن حكيم خبير ، هذا الكتاب العظيم الذي  
 « بالحق نزل » هدى ورحمة للعالمين ، هو دستور  
 المسلمين وقانون السماء ، انقذ البشرية والانسانية من  
 الضلالة والظلمة والكفر والضياع ، وقوم النفس  
 بالاخلاق الكريمة ، وبالروح العالية ، وعلم الانسان مالم  
 يعلم ، فهو هدى ورحمة للعالمين ، وهو امام وقرآن مبين ،  
 يهدي الى الرشيد « لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من  
 خلفه تنزيل من حكيم حميد » ( فصلت آية ٤٢ ) .

الوحي من بدء التنزيل الى منتهاه هي 22  
 سنة .

النزول المنجم

لقد نزل القرآن الكريم منجماً أي  
 مفرقاً على دفعات متتالية من الآيات  
 المجيدة ، وكانت الآيات تنزل تباعاً على  
 النبي صلى الله عليه وسلم خمس آيات  
 وعشر آيات وأكثر من ذلك او اقل وكما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل كتاب  
 الوحي مع كتابة الآيات الكريمة ،  
 بوضعها في موضعها الصحيح من سر  
 القرآن ، والقرآن الكريم يتكون من  
 ( 6236 ) آية كريمة نظمت في عهد النبوة  
 صلى الله عليه وسلم في مواضعه  
 الصحيحة من القرآن لتكون ثلاثين جزء  
 و ( 114 ) سورة منها ( 86 ) سورة مآ

لقد انزل هذا القرآن الكريم على النبي  
 الامي محمد بن عبدالله صلى الله عليه  
 وسلم وكان ذلك في غار حراء في ليلة القدر  
 المباركة في السنة الحادية والاربعين من  
 مولد النبي صلى الله عليه وسلم ( 610 ) .  
 وقد كان اول ما انزل من القرآن الكريم  
 قوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذي خلق ،  
 خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم  
 الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم »  
 ( سورة العلق ) واخر ما انزل هو « اليوم  
 اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي  
 ورضيت لكم الاسلام ديناً » ( سورة  
 المائدة ) وقد كان ذلك في منى في حجة  
 الوداع في التاسع من ذي الحجة السنة  
 العاشرة من الهجرة النبوية الشريفة  
 ( 632 م ) ولهذا فقد كانت فترة نزول



جزء من مخطوط قرآني نادر من القرن الاول الهجري كتب على الرق بالخط الكوفي البدائي المبسط بدون اي نوع من الاعجام من اصل صفحة كبيرة المقلص استعمل المدااد الاسود بدون اي نوع من التلوين او الزخرفة الجمالية .

النص القرآني للمخطوط حسب الاسطر ( سورة المائدة) 73-74

حرم الله عليه الجنة وماواه - جهنم وما للظالمين من انصار - لقد كفر الذين قالوا ان الله - ثالث ثلاثة وما من اله الا اله - واحد وان لم ينهوا عما يقولون - ليمسن الذين كفروا منهم عذاب - اليم .

بدين الى اجل مسمى فاكتبوه .. « كما ان اطول سورة في القرآن هي سورة البقرة المدنية وتتكون من ( 286 ) آية . واصغر سور القرآن ثلاث سور اثنتان منها مكيتان هما سورة العصر وسورة الكوثر والثالثة مدنية وهي سورة النصر وجميع هذه السور مكونة من ثلاث آيات .

كتاب الوحي

لقد كان النبي عليه الصلاة والسلام اميا لا يعرف القراءة والكتابة وقد اتخذ له كتابا معروفين يكتبون ما انزل عليه من الوحي منهم الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص ويزيد بن ابي سفيان ومعاوية بن ابي سفيان

مجموع آياتها ( 4613 ) آية مكية وتؤلف هذه الايات المكية اكثر من ثلثي القرآن الكريم ، واما الآيات المدنية فهي ( 1623 ) آية احتوتها ( 28 ) سورة مدنية ، وبهذا فان معظم آيات القرآن الكريم قد انزلت في مكة المكرمة قبل الهجرة ، كما يلاحظ ان السور الطوال مثل البقرة وآل عمران والنساء هي سور مدنية وكذلك فان معظم الآيات الطوال هي آيات مدنية ايضا ، والواقع ان اطول آية في القرآن الكريم هي الآية ( 281 ) من سورة البقرة وهي مدنية وتتألف من ( 125 ) كلمة وهي آية « التداين » التي تبدأ بـ « يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم

وابي بن كعب وعامر بن فهيره وزيد بن ثابت وعمرو بن العاص وحنظله بن الربيع وآخرين قيل ان عددهم اثنان واربعون .  
ولقد كان زيد بن ثابت والخليفة علي بن ابي طالب ومعاقبة ملازمين للنبي واكثرهم كتابة له .

### القرآن في عهد الرسول

لقد كان الخط المستعمل في كتابة القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخط المدني والخط المكي وقد كان الخط المدني اكثر اتقانا من الخط المكي لكثرة كتابه وكثرة الكتابة به وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو كتاب الوحي لكتابة ما انزل عليه من آيات الذكر الحكيم ويدلهم على موضعها من سور القرآن وكان ما يكتب من القرآن يوضع في بيت الرسول وينسخ الكتاب لانفسهم نسخة مما انزل ، كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلوعلى المسلمين ما انزل عليه فيحفظونه عن ظهر قلب ، وبهذا فان القرآن الكريم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قد حوفظ عليه ليكون سليما ودقيقا كما جاء به الوحي وذلك عن طريق العودة الى النبي صلى الله عليه وسلم للتأكد والتصحيح ومن خلال حفاظ القرآن والصحف الموجودة في بيت النبي وصحف كتاب الوحي .

والقرآن الكريم كان مسجلا ومكتوبا بالكامل على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفس الوقت كان مسجلا في قلوب الصحابة وكان مسموعا يقرأ في

الصلاة ويسمع من النبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين ، حفظه الصحابة وسجلوه في الصدور ، الا ان القرآن لم يجمع على حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مصحف موحد متكامل حسبما هو عليه الان وانما اكملت الايات والسور وبقي محفوظا في القلوب ومسجلا على ادوات الكتابة المعروفة انذاك كالعشب ( جريد النخل ) ، واللحاف ( الحجارة الرقيقة ) وعظام الاكتاف والاضلاع والرقاع وقطع الاديم .

### مراحل تدوين القرآن الكريم

لقد دون القرآن الكريم خلال ثلاث مراحل مختلفة كانت المرحلة الاولى في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم خلال فترة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت الثانية خلال خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضى الله عنه اما المرحلة الثالثة والاخيرة فقد كانت في عهد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه .

لقد كانت عملية تدوين القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عملية مستمرة منذ النزول في غار حراء وكان القرآن ينزل منجما على النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الوحي جبريل الامين وكان النبي يجمع نفرا من الصحابة لكتابة وتدوين ما انزل عليه من الايات والبيانات ثم يدل كتاب الوحي بوضعها في موضعها الصحيح من سور القرآن ، وهكذا كانت تتم عملية التدوين الاول للقرآن الكريم .

اما التدوين الثاني فقد كان في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضى الله عنه بعد مشورة تلقاها من عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد موقعة اليمامة سنة ( 12 ) هجرية حيث استشهد فيها كثير من الصحابة حفظة القرآن ، وقد عهد ابو بكر الصديق بهذه المهمة الى الصحابي الجليل زيد بن ثابت وهي مهمة جمع القرآن وتدوينه في صحف متناسقة متعددة متكاملة في مقاس واحد وبطريقة متماثلة على الرق وفي تسلسل متتابع للآيات القرآنية كما وضعت في موضعها الصحيح على حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهكذا تم الجمع الثاني للقرآن الكريم واودع في بيت ابي بكر الصديق رضى الله عنه ثم انتقل الى بيت الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبعد وفاته حفظ في بيت حفصه بنت عمر زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هل كتب عثمان المصحف ؟

لقد تم التدوين الثالث للقرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان حريصا على جمع كتاب الله في مصحف يجمع شمل الامة الاسلامية وتجمع على قراءته الامة ، ولوضع هذا الهدف السامى موضع التنفيذ عهد بالاضافة الى زيد بن ثابت ، كاتب الوحي وجامع الصحف للخليفة ابي بكر الصديق الى ثلاثة اخرين من كتاب الوحي هم عبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن الحارث بن هشام وجميعهم قرشيون للقيام بجمع القرآن

مستعنيين في ذلك بصحف ابي بكر الصديق التي احتفظت بها ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب الذي استعارها الخليفة عثمان منها لهذا الغرض السامى .

وقد اختار عثمان بن عفان رضى الله عنه زيد بن ثابت لانه كان من كتاب الوحي وكان قد شهد القراءة الاخيرة وكتبها وقراها على النبي سنة وفاته وعرف ترتيب الآيات والسور في القرآن وكتب الصحف للخليفة ابي بكر الصديق رضى الله عنه .

وقد ذكر السجستاني ان عثمان قال :

اي الناس افصح ؟

قالوا : سعيد بن العاص

ثم قال : اي الناس اكتب

قالوا : زيد بن ثابت

قال : فليكتب زيد ، وليلم سعيد

وقيل ايضا ان سعيد بن العاص

افصح الناس واشبههم بلهجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم .

لقد كانت توصيات الخليفة عثمان

للكتاب الاربعة واضحة ودقيقة ومركزة ،

وبهذا الوضوح التام والرؤية السليمة

قام هؤلاء الصحابة بمهمتهم خير قيام ،

فلما اتموا ، نسخوا من المصحف عدة

نسخ مطابقة بعضها لبعض وتم هذا

الجمع الثالث للقرآن الكريم سنة ( 25 )

هجرية . وقد كان الخليفة عثمان بن عفان

في اثناء الكتابة يراجع ما يكتب حرفا

حرفا وكلمة كلمة ويصلح ما فاتهم ، وبعد

الانتهاء من نسخ المصاحف أمر الخليفة

# مخطوطات القرآن الكريم

مخطوط قرآني معجم كتب على الرق في المدينة المنورة بالخط الكوفي المجود وادخلت عليه التحلية الذهبية في مواضع الآيات يرجع تاريخه الى القرن الثاني الهجري جمع التحديث الاول الذي ادخله ابو الاسود الدؤلي وهو تنقيط الاعراب النحوي ( النقاط الحمراء ) والتحديث الثاني الذي ادخل في ايام الحجاج بن يوسف الثقفي ويعتبر هذا المخطوط نادرا لانه استعمل الخطوط المائلة بدلا من النقاط لفك اعجام الحروف الهجائية لاحظ كلمة ، نجزي ، ( في بداية السطر الثالث ) كما وردت في المقال .

النص القرآني للمخطوط حسب الاسطر ( سورة الصافات 79-81 )

في العالمين . انا ○ كذلك ○ نجزي المحسنين ○ انه من عبادنا ○ المؤمنين ○

يعتقد العديد من الناس خطأ أن الخليفة عثمان بن عفان كتب المصاحف التي ارسلت الى الامصار والواقع المؤكد ان الخليفة عثمان بن عفان لم يكتب هذه المصاحف بخطه ، مع انه رضى الله عنه يعرف القراءة والكتابة وكان من كتاب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ، وانما امر باعداد هذه المصاحف واشرف اشرافا مباشرا على كتابتها وكان يراجعها ويدقق في كل ما جاء بها حرفا حرفا ويصلح ما فاتها ، اما المصاحف

عثمان باجماع الامة على ان تحرق جميع المخطوطات والمصاحف التي كانت لدى الصحابة ، ولم يبق الا على الصحف التي اعادها الى زوجة النبي حفصة رضى الله عنها .

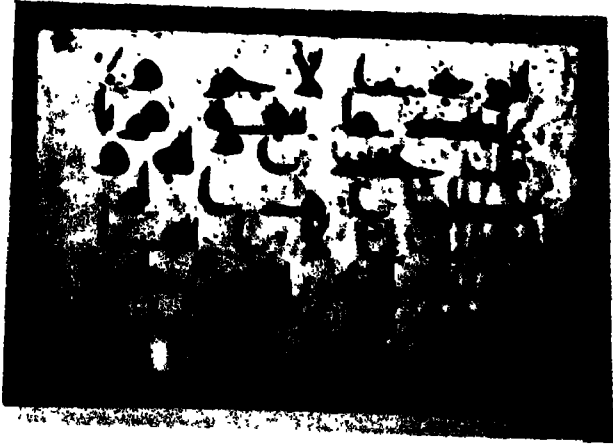
وقد اتخذ الخليفة عثمان بن عفان هذا الموقف الشجاع الحازم القاطع بموافقة الامة والصحابة ، والتأكد من دقة وصحة المصحف المكتوب ، وفي نفس الوقت انهى بهذا العمل الرجوع والعودة الى اي خلاف او اختلاف .

لتي ارسلت الى الامصار فقد كانت بخط الصحابي الجليل زيد بن ثابت الذي عرف عنه الخط الحسن والواضح من بين كتاب الوحي كما انه كان الكاتب المرافق والملازم للنبي صلى الله عليه وسلم وكاتب بعض رسائله النبوية الشريفة . اما نسبة المصاحف الى الخليفة عثمان بن عفان فترجع الى امره وزمانه وامارته .

كيف كانت مصاحف عثمان

لقد كتبت المصاحف التي ارسلت الى الامصار بالخط المدني المتطور والذي يعتبر في ذلك الوقت اعلى درجة في الجودة والكمال اذا ما قورن بالخط المكي المعروف في تلك الحقبة التاريخية ، والواقع ان الخط المدني قد استعمل

كذلك في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم التي ارسلت الى الملوك والامراء والاباطرة في بداية الدعوة الاسلامية في القرن السابع الهجرى والذي لا يزال بعضها موجودا في المتاحف ومن ضمنها الرسالة التي ارسلت الى المنذر بن ساوي امير البحرين يدعوه فيها للدخول في الاسلام ولمعرفة خط هذه المصاحف يمكن الرجوع الى رسالة المنذر التي ارسلت الى البحرين لآخذ فكرة اولية عن نوعية الخط العربي الذي استعمل في كتابة هذه المصاحف التاريخية التي ارسلت الى الامصار وكانت تحتوى على سور القرآن كما رتبته في تسلسلها كما هو الان في المصاحف الحالية المتداولة ، مبتدئة بسورة الفاتحة



#### مخطوط

قرانى كريم بالخط الكوفى الموجود يعتقد انه نسخ في بغداد في القرن الثامن الهجرى . مكتوب على الرق بخط جميل حسن وتبين الصورة التحديث الاول بمفرده حيث استعملت النقاط الحمراء للدلالة على حركات الاعراب كما وصفها ابو الاسود الدؤلى - لاحظ تجزئة الكلمات كما جاء في ( المقال ) في السطر الاول الى الرابع .



ومنتهية بسورة الناس وكانت بدون اعجام او اعراب ، والواقع ان هذه المصاحف لم تكن في حاجة الى اكثر من ذلك ، لان العرب في ذلك الوقت كانوا اصحاب بلاغة وفصاحة ومعرفة تامة بلغتهم العربية ولم يدخل على هذه المصاحف اي نوع من الاعجام او التنويع الفني وكانت بسيطة خالية من الزخارف والتطوير الفني والاشكال الهندسية او الجمالية التي عرفت فيما بعد ، كما انها كانت بدون تحلية او زخرفة او تلوين او تذهيب ، وصنعتها الفنية كانت بدائية اولية متواضعة ، والواقع ان الزخارف الجمالية التي ازدانت بها المصاحف فيما بعد هي وليدة تطور زمني ارتبط بالحضارة والفن وتطور الخط العربي وفي الكتابة والزخرفة وساعد على تنمية هذا الفن الزخرفي استعمال الخط الكوفي وتطويره .

ان المصاحف التي خطها زيد بن ثابت للخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه كانت خالية من التجزئة والزخرفة والاعجام وكانت بسيطة الشكل والكتابة والتجليد ، بخط مدني مجود واضح ، ومداد اسود محكم كتب على صفحات من الرق المصقول وعلى وجهي الصفحة .

متى كتبت مصاحف عثمان

لقد ارسل الخليفة عثمان بن عفان مصاحفه المشهورة الى الامصار بعد الفراغ منها في السنة الخامسة والعشرين للهجرة (645) م وكان قد بدأ في جمعها في عام (644) م من

الهجرة النبوية الشريفة وهذا التاريخ يبين ان الجمع الموثق والمتفق عليه من القرآن الكريم الذي اجمعت الامة الاسلامية عليه قد تم في فترة زمنية محددة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعدى الخمسة عشر عاما وهي فترة وجيزة جدا اذا ما قيست بمقياس الزمن ، وانه لمن المؤكد ان مصحف عثمان الذي اجتمعت عليه الامة كان قد ارتبط ارتباطا وثيقا « بالمصحف » الذي كتب للخليفة ابي بكر الصديق اثناء خلافته وبهذا فان الفترة الزمنية بعد التدوين الكامل للقرآن ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعدى السنتين او حوالى الثلاث سنوات منذ ان توقف الوحي الالهي عن النزول في حجة الوداع .

هل ارسل عثمان احد مصاحفه للبحرين ؟

لقد اختلف في عدد المصاحف التي ارسلها الخليفة عثمان ، فقيل انها اربعة مصاحف ارسلت الى الكوفة والبصرة والشام وترك واحدا عنده ، وقيل انها سبعة نسخ من المصحف الكريم ، وقد تحدث عن هذا الرأي في مخطوطه المشهور « كتاب المصاحف » ابو بكر عبدالله بن ابي داود السجستاني المتوفى سنة (316) هـ فقال : « حدثنا عبدالله قال سمعت ابا حاتم السجستاني قال : لما كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف فبعث واحدا الى مكة ، وآخر الى الشام ، وآخر الى

يمن واخر الى البحرين ، واخر الى  
لبصرة واخر الى الكوفة وترك بالمدينة  
واحدًا .  
والواقع ان الرواية التي تقول بانها  
سبعة مصاحف هي اقرب الى الواقع اذ  
انه لا يعقل ان يخص الخليفة مواقع  
معينة من الدولة الاسلامية دون الاخرى  
وخاصة ان مكة واليمن والبحرين كانت  
(١) من المراكز الاسلامية المهمة في ذلك  
الحين وكان المسلمون ينظرون  
ويتعطشون الى نسخ القرآن من مصدره  
الحقيقي وهو مصحف عثمان الموثق  
والمختوم من الخليفة عثمان رضى الله  
عنه ، وان هذا المصحف « الامام » هو  
المرجع الاصلي لا ستنساخ مصاحف  
الاقليم وهو المرجع الاساسي المؤكد  
للعرض والتدقيق والمقارنة لبقية  
المصاحف المخطوطة في الاقليم وفي هذا  
يقول السجستاني « حدثنا عبدالله حدثنا  
علي بن حرب حدثنا القاسم حدثنا سفيان  
قال : كان زيد اذا حضر شهر رمضان  
عرض القرآن فاجتمعوا اليه  
بالمصاحف » ( والمقصود بـ زيد في  
الحديث هو الصحابي الجليل زيد بن  
ثابت كاتب الوحي ومدون القرآن للخليفة

ابى بكر الصديق وعثمان بن عفان رضى  
الله عنهما ) .  
وقد قيل ان الخليفة عثمان بن عفان  
اختر وارسل حفاظا من الصحابة مع  
المصاحف فأمر زيد بن ثابت ان يقرأ في  
المصحف في المدينة المنورة وبعث عبدالله  
بن السائب مع المصحف الى مكة  
المكرمة ، والمغيرة بن شهاب مع الشامي  
وابا عبدالرحمن السلمى مع المصحف  
المرسى الى الكوفة .  
ولقد كانت البحرين منطقة مهمة منذ  
بداية التاريخ الاسلامى فقد ارسل النبي  
صلى الله عليه وسلم رسالة مهمة الى  
المنذر بن ساوي أمير البحرين حملها اليه  
العلاء بن عبدالله الحضرمي ( راجع  
الوثيقة العدد الاول - رسائل النبي صلى  
الله عليه وسلم ) يدعوه فيها للاسلام وقد  
استجاب لذلك وارسل خراج البحرين  
الذي بلغ 80 الف ( درهم ) وهذا مما  
يؤكد اهمية البحرين الاقتصادية في تلك  
الحقبة التاريخية ، بعد وفاة النبي صلى  
الله عليه وسلم ارتد اهل البحرين فارسل  
اليهم الخليفة الاول ابو بكر الصديق  
رضى الله عنه الجحفل السادس بقيادة  
العلاء الحضرمي ليقاتل اهل البحرين

( 1 ) في العصر الاسلامى الاول كان يطلق اسم البحرين على اقليم اسلامى متكامل واسع  
الارضاء والمساحة خصيب الارض مترامي الاطراف يحده الساحل الغربى للخليج العربى  
ليكون الحدود الطبيعية للدولة الاسلامية ، ولقد كانت جزر البحرين هي المركز  
الحضارى لهذا الاقليم منذ القدم كما ان موقعها المتميز ما بين اطراف الاقليم الممتدة من  
البصرة الى عمان قد اعطاها ثقلا اضافيا لتكون البوابة الرسمية لهذا الاقليم الذي كان  
يطلق عليه الاقليم السادس في الدولة الاسلامية .

ويردهم الى الاسلام ، وقد تم ذلك وعادت البحرين لتتعم بضياء النور والسلام تحت راية الاسلام واصبحت ولاية مستقلة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضى الله عنه ولكنها ارتبطت بعد ذلك مع الاهواز في ولاية مشتركة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

ان هذا الشرح المبسط للمرحلة التي سبقت خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه يؤكد اهمية البحرين كمركز حضارى مهم في الرقعة الاسلامية ولهذا فانه ليس من البعيد او المستغرب ان يرسل الخليفة عثمان بن عفان احد مصاحفه السبعة الى ولاية البحرين ، ومهما يكن من امر فان هناك اسبابا منطقية عديدة ، بالاضافة الى الروايات التاريخية ، تساند الرأي القائل بان المصاحف العثمانية السبعة قد ارسل منها الى البحرين ومنها :

1 - كانت البحرين احدى الولايات المهمة في صدر الاسلام وكانت اهميتها الحضارية تعادل الولايات الاسلامية الاخرى كاليمن والبصرة .

2 - كانت ولاية البحرين مركزا زراعيا وتجاريا وبحريا ، ملتقى الطرق البرية والبحرية وكانت ذات موارد بشرية واقتصادية .

3 - لقد ارتد اهل البحرين عن الاسلام في عهد ابي بكر الصديق رضى الله عنه ولهذا فانه من المهم وجود المصحف العثمانى الاول بين ايديهم ليكون النهج السليم والمرجع الدقيق في القراءة والنقل .

هل لا تزال مصاحف عثمان موجودة ؟ سؤال يطرح نفسه على الباحث المدقق ، فهناك الكثيرون الذين يعتقدون ان مصاحف عثمان التى ارسلها الى الامصار او بعضا منها على الاقل لا تزال باقية متواجدة في اماكن مختلفة من العالم الاسلامى ما بين المتاحف الرسمية ، والمساجد الاثرية التاريخية ، والمكتبات الاسلامية العريقة المنتشرة في العالم الاسلامى ولقد دلت النصوص والمراجع التاريخية المدونة على ان بعض مصاحف عثمان او اجزاء منها قد انتقلت خلال فترات تاريخية مختلفة ، من البلدان التى ارسلت اليها ، الى مدن اسلامية معروفة من الرقعة الاسلامية بما فيها مدينة دمشق ، وحمص في الشام والبصرة وبغداد في العراق ، والمدينة المنورة ومكة المكرمة في الحجاز ، وقرطبة في الاندلس ، والقيروان في المغرب العربي .

ويعتقد ان هناك الان اربعة مصاحف تنسب الى الخليفة عثمان بن عفان متواجدة في اربعة اماكن مختلفة هي :

1 - متحف طشقند - طشقند ( عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفيتية )

2 - المشهد الحسينى - القاهرة - جمهورية مصر العربية

3 - متحف الاثار الاسلامية - اسطنبول - تركيا

4 - متحف طوب قبو - اسطنبول - تركيا ولقد قام الدكتور صلاح الدين المنجد

(1) بدراسة هذه المصاحف الاربعة دراسة ميدانية واقية مستفيضة وكانت نتائج هذه الدراسة ان المصاحف الاربعة المذكورة ليست مصاحف عثمان المعروفة تاريخيا وانما هي مصاحف من القرن الاول الهجري وقد لخص رايه الذي توصل اليه في عبارات واضحة مؤكدة قال فيها : « ان هذه المصاحف الاربعة رغم نسبتها الى عثمان ليست بخط واحد ، ولا قياس واحد ، ولا عصر واحد ، ونرجح انها نقلت عن اصل عثماني قديم ، اي عن احد المصاحف التي ارسلها عثمان الى الامصار لذلك اطلق عليها مصاحف عثمانية » .

واستنادا لهذا الرأي فانه يمكن القول ان جميع المصاحف التي ذكرت النصوص التاريخية انها موجودة في البلاد الاسلامية التي ارسلت اليها قد اختلفت من اماكنها التي كانت متواجدة فيها وذكرت بعض النصوص انها قد شوهدت في هذه الاماكن المعروفة ومهما يكن من امر فانه من الصعب ان يحكم الانسان على ان هذه المصاحف الاثرية التاريخية قد اختلفت بالكامل وانها غير محفوظة في مكان ما ، اذ انه لا يعقل ان هذه المصاحف الاثرية والمهمة جدا والتي يحترمها جميع المسلمين بما فيهم

المحاربون والفاتحون يمكن ان تحتفي بالكامل ولا بد ان البحث والتنقيب والاهتمام المتزايد سوف يكشف عن وجودها بالكامل او وجود بعضها او بعض اجزائها كما حدث لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم اذ اعيد اكتشاف اربعة من هذه الرسائل النبوية الشريفة خلال الحقبة التاريخية الحديثة (2) كما انه لم تتحدث كتب التاريخ عن حريق في المساجد او الاماكن التي كانت هذه المصاحف التاريخية متواجدة فيها .  
المراحل التي مرت بها كتابة القرآن الكريم

لقد مرت كتابة القرآن الكريم خلال مراحل عديدة مختلفة اهمها تطوير وتجويد الخط العربي المستعمل في كتابة القرآن ليكون عدة مدارس مختلفة للخط ، كما ان المواد التي استعملت في كتابة القرآن قد تغيرت وتطورت تطورا اساسيا منذ ان كتبت مصاحف عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد شمل التطوير الابجدية والهجاء العربي ، فادخل عليها التنقيط لفاك اعجام الاحرف الابجدية كما ادخل التعريب النحوي على كلمات القرآن الكريم من اجل تسهيل عملية القراءة السليمة والنطق الصحيح للقرآن الكريم ، للمسلمين الاعاجم الذين

(1) دراسات في تاريخ الخط العربي - الدكتور صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد -

بيروت - 2791

(2) رسائل النبي صلى الله عليه وسلم للاباطرة والملوك والامراء - الوثيقة - - العدد

الاول - مركز الوثائق التاريخية / البحرين 6-1982

دخلوا في دين الله أفواجا وبدأوا يرتلون  
القرآن بلهجة يشوبها التصحيف  
والالحن ، مما ادخل بعض الخلل غير  
المقصود بالمعنى الدقيق للآيات القرآنية ،  
ومن المراحل المهمة التي مرت بها كتابة  
القرآن ادخال التحلية الجمالية على  
اختلاف انواعها والتي تفتن في صناعتها  
الخطاطون المسلمون عبر الزمان كما  
ارتبطت هذه الصناعة بالمكان والحقبة  
التاريخية . وقد كان دور الفنان المسلم في  
هذا المضمار آية من آيات الفن الرفيع  
المجود كما ان انتاجه كان اصيلا مبدعا  
جمع البساطة والتناسق في الالوان  
والترابط في الاشكال والدقة في الانتاج .  
لقد ادخلت معظم التحسينات الاولية  
والاساسية في كتابة المصحف الشريف  
لتفادي اللحن والتصحيف في العهد  
الاموي خلال خلافة معاوية بن ابي  
سفيان وخلافة عبد الملك بن مروان بعد  
ان استقرت امور الدولة الاسلامية  
وانشئت الدواوين وبدأ التطوير والتجويد  
في المرافق المختلفة للدولة ، وقد استعمل  
الخط الكوفي بدلا من الخط المكي او  
المدني في كتابة المصاحف في بداية خلافة  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه ، واستمر الى القرن الخامس  
الهجري وفي خلال هذه الفترة التاريخية  
المهمة استعمل الخط الكوفي استعمالا  
شائعا في كتابة معظم المصاحف التي  
نسخت على الرق ، اما طريقة الهجاء  
والرسم التي استعملها الخليفة عثمان  
بن عفان في مصاحفه فانها لم تتغير تغيرا

جذريا على مر الزمان وانما ادخلت عليها  
بعض التعديلات البسيطة بين فترة  
واخرى وبقيت واستمرت طريقة رسم  
القرآن كما كانت عليه في المصاحف  
العثمانية منذ ذلك الامد الى وقتنا  
الحاضر .

وكما بينت هذه الدراسة فالقرآن  
الكريم قد دون خلال ثلاث مراحل  
رئيسية كانت الاولى عند نزول الوحي في  
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتحت  
امرته واشرافه وكانت الثانية خلال  
خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق  
رضي الله عنه والثالثة في عهد الخليفة  
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد مرت  
كتابة المصحف الشريف كذلك خلال  
ثلاث مراحل اساسية تم خلالها ادخال  
التعديلات والاصلاح والضوابط  
والاعراب على كتابة اللغة العربية  
للمصاحف فاصبحت فيما بعد لغة قوية  
متكاملة لا لبس فيها او اعاقة ، تقرا  
قراءة صحيحة واضحة بنطق سليم  
مشكل بدون تصحيف او لحن لوجود  
الاعراب النحوي والتنقيط الرمزي  
للاحرف الهجائية .

#### استعمال التنقيط لفك الاعجام

لقد كان العرب يكتبون اللغة العربية  
في الجاهلية وفي عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم وعهد الخلفاء الراشدين بدون  
اعجام او اي نوع من الضوابط الشكلية  
وكانوا يعتمدون على سليقتهم الفصحى  
في القراءة والكتابة وكانت لديهم مناعة  
ذاتية ضد اللحن والنطق غير الصحيح .

لقد دون القرآن في عهد النبي صلى الله  
فيه وسلم من قبل الصحابة كتاب الوحي  
ون اي نوع من الاعجام او التشكيل  
كذلك كانت مصاحف الصحابة والخلفاء  
راشدين بما فيها المصاحف العثمانية  
تى ارسلت الى الامصار والمصاحف  
تى نسخت عن مصاحف عثمان كانت  
ميعها غير منقوطة او معجمة والواقع ان  
اعجام لم يستعمل بتوسع الا في مرحلة  
ناخرة من القرن الاول الهجرى كنتيجة  
تصحيح والحن الذي ارتبط بالمسلمين  
اعاجم .

ومع ان التنقيط لم يستعمل في  
صاحف في بداية الاسلام الا ان هناك  
بعض الروايات التى تبين ان التنقيط كان  
مروفا في تلك الحقبة التاريخية الا انه لم  
يستعمل الا نادرا وذلك لانه كان يفترض  
ان الكاتب والقارئ ان يميز الاحرف  
كتوبة بدون اعجام وان ينطق بها بدون  
ثقة او خطأ او تصحيف وهكذا كان  
العرب قبل ان يخالطوا الاجناس  
اخرى كانوا ذوى فصاحة لا يحتاجون  
الضوابط لمنع السننهم من الخطأ  
طق الالفاظ نطقا غير سليم .

استعمل الاعجام في القرآن الكريم من  
خلال ثلاث مراحل رئيسية تاريخية من  
الاصلاح حيث استحدثت النحو  
والاعراب . واعجمت الحروف وضبطت  
القراءة والنطق ومكنت المسلمين الاعاجم  
من ترتيل القرآن الكريم بدون لحن او  
تصحيف ، ولقد كانت المرحلة الاولى  
للاستحداث الجديد هي ادخال التنقيط  
للدلالة على النحو وقواعده . اما المرحلة  
الثانية فقد ارتبطت بتنقيط بعض  
الاحرف الهجائية المتشابهة لتمييزها ،  
والمرحلة الثالثة تميزت بتغير نقاط النحو  
والقواعد اللغوية .

#### التحديث الاول

التحديث الاول هو ادخال التنقيط  
لضبط اعراب الكلمات وقد تم هذا  
الاستحداث الجديد على يد ابي الاسود  
الدؤلي (3) سنة 67 هجرية وقد كان  
ذلك بحوالى سنتين قبل وفاته في عام 69  
هجريه .

تروى كتب التاريخ ان ابا الاسود  
الدؤلي هو الذى ادخل الاعراب على  
القرآن الكريم بناء على طلب زياد بن ابيه

(3) ابو الاسود الدؤلي هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي من كبار التابعين  
العلماء وهو شاعر وامير وفارس ، وكان واليا للبصرة في خلافة علي بن ابي طالب وقد شهد  
معه صفين . تعلم النحو من امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكتب الكثير فيه وكان اهتمامه  
بتعلم الكلام ناتجا عن سماعه للحن في العربية وسببه ان ابنته نظرت الى السماء في ليلة  
شديدة الصحو وقالت . ما احسن السماء ( بضم النون ) فاجابها : نجومها . قالت اردت  
التعجب ولم ارد السؤال فقال : عليك ان تقولي : ما احسن السماء ( بفتح النون )  
وتفتحي فاك ، ولما اصبح ذكر ذلك للخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعلمه رضي الله  
عنه ابوابا عديدة من النحو وقال : « انح هذا النحو يا ابا الاسود » .

وقد كان واليا على البصرة قبل معاوية لما رأى اللحن قد استفحل في البصرة وكان ذلك بعد ان سمع ابو الاسود الدؤلي قارئاً يرتل القرآن ملحناً فقرأ قوله تعالى : « ان الله برىء من المشركين ورسوله » وقد قرأ (رسوله) بكسر اللام فاخلف المعنى بكامله اذ أدى الى الفهم ان الله برىء من رسوله ، فاستعظم ذلك أبو الاسود وقال : عز وجه الله ان يبرأ من رسوله .

#### كيف طبق التحديث الأول

وقد تمت عملية الاعراب للمصحف الكريم بأن اختار أبو الاسود كاتباً وقال له : « خذ المصحف وصبغاً يخالف لون مداد المصحف . واستمع الى ما أقرأ ، فاذا رأيتني فتحت شفתי عند النطق بحرف فاجعل نقطة فوقه ، واذا كسرتها عند نطقى بالحرف فاجعل نقطة تحته ، واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف الذى نطقت به ، واذا اتبعت شيئاً من الحركات غنة فاجعل الشكل نقطتين ، واما الساكن فاتركه بلا نقط ، واخذ يقرأ القرآن بتأن والكاتب يضع النقاط وكلما أتم الكاتب صحيفة راجعها أبو الاسود معه حتى اكتملا ضبط المصحف بأجمعه على هذه الطريقة .

وبهذا فان النظام الذى اتبع فى وضع الاعراب هو :

- علامة الفتح : نقطة حمراء فوق الحرف .

- علامة الضم : نقطة حمراء فى قلب الحرف أو جانبه .

- علامة الكسر : نقطة حمراء تحـ الحرف .

- علامة التنوين : (ضمتان) : نقطتان حمراوان .

- علامة السكون : يترك بدون تنقيط .  
وتحدثت المصادر التاريخية المختلفة عن انه قد استعملت الوان اخرى من المواد لضبط النحو فى المصاحف فقد استعمل فى مصاحف الاندلس أربعة الوان مختلفة اللون : اللون الاسود للكتابة واللون الاحمر لنقاط القواعد واللون الاصفر للهمزات ، واللون الاخضر لالفات الوصل ، وقد ادخل الاعراب على القرآن الكريم فى البصرة وتبعتها مكة ثم المدينة وتلا ذلك اهل المغرب والاندلس وبتتبع المصادر التاريخية فان الرق المكتوب بالخط الاسود والمنقوت باللون الاحمر للاعراب اما ان يكون من الشام أو العراق ، اما اذا استعملت الالوان الاربعة المكونة من الاسود والاحمر والاخضر والاصفر فان غالبية الامر ان هذه المصاحف اما ان تكون اندلسية أو مغربية أو مدنية .

ومع ان ابا الاسود الدؤلى هو الذى ادخل الاعجام النحوى على الحرف العربى الا ان علم التنقيط ، واستعمال النقاط مع الاحرف كان معروفاً فى تلك الحقبة التاريخية وكانت اللغة السريانية الشرقية قد استعملت نظام التنقيط اولا للفرقة بين الاحرف السريانية المتشابهة ثم ادخلت بعد ذلك اعراب الكلمات

سريانية ، ولهذا فانه ليس من المستبعد  
من المستغرب ان يكون ابا الاسود  
دولى قد استعان واستفاد من الطريقة  
السريانية المعروفة والمجربة آنذاك عند  
ادخاله للتنقيط النحوى على الكلمات  
العربية .

لقد تفنن الخطاطون المسلمون في  
ادخال الاشكال المختلفة للنقاط النحوية  
عند نسخهم للقرآن الكريم فمنهم من  
جعلها نقاطا مستديرة مملوءة الوسط  
بالمداد ومنهم من جعلها مدورة مجوفة ،  
وكذلك استعملت النقاط المربعة الخالية  
والمملوءة ، بالاضافة الى نقاط في شكل  
معين ، استعمل مداد احمر اللون للنقاط  
النحوية التى شكلت فيها كلمات القرآن  
الكريم كما استعمل المداد الاسود لكتابة  
الآيات القرآنية الكريمة .

#### التحديث الثانى

التحديث الثانى هو ادخال التنقيط  
لاعجام حروف الكلمات وذلك بتنقيط  
الاحرف المتشابهة منها من أجل تمييزها  
ونطقها النطق السليم الصحيح .

كانت العراق ملتقى الحضارات  
امتزج فيها العنصر العربى بالعنصر  
العجمى وجمعهم الاسلام على دين واحد  
وقرآن واحد يرتله الجميع بقلوب خاشعة  
مطمئنة ، الا ان الاعاجم لم تتمكن من  
معرفة اللغة العربية بالسليقة التى  
اقتصرت على العرب وحدهم فكثرت  
التصحيف والقراءات الخاطئة ، ومع ان  
ابا الاسود الدولى ادخل التحديث الاول  
بوضعه الاعراب اللغوى للكلمات الا ان

هذا التحديث لم يحفظ الالسن من الخطأ  
بالنسبة لتمييز احرف الكلمات ولكنه مكن  
الاعاجم من تبادى اللحن فى القراءة  
ونطق الكلمات النطق السليم المعجم  
ولهذا فقد بقى التصحيف المرتبط  
بالحرف مستمرا دون اصلاح ، فكثرت  
الاغلاط وحرفت الايات القرآنية عند  
قراءتها عن غير قصد وذلك نظرا لتشابه  
احرف بعض الكلمات واستمرارها بدون  
تمييز .

هذا التصحيف الخاطيء فى القرآن  
ازعج الحجاج بن يوسف الثقفى والى  
العراق من قبل عبد الملك بن مروان ولهذا  
فقد اتخذ القرار الحكيم بتعيين لجنة  
مكونة من اثنين من خيرة العلماء كانا من  
التقوى بحيث لا يتهمان فى دينهما وقد  
تتلماذا على يد ابي الاسود الدولى هما  
نصر بن عاصم الليثى الفقيه المتوفى سنة  
89 هـ ويحيى بن يعمر العدوانى قاضى  
خراسان المتوفى سنة 129 هـ وطلب  
منهما ادخال الاصلاح الذى يحمى  
القرآن الكريم من التصحيف واللحن  
وقد تم انجاز هذا العمل المهم فى الثلث  
الاخير من القرن الاول الهجرى وفى  
حوالى سنة 85 من الهجرة النبوية .

#### التمييز بالنقاط

ولقد بدأ العالمان عملهما المثمر بعد  
التروى والتأنى وقررا ان يكون اساس  
التمييز بين اشكال الحروف المتشابهة هو  
وضع النقاط او اهماله وقد وضعت النقاط  
افرادا وازواجا او ثلاثا لتمييز الاحرف  
المتشابهة كما حدد عدد النقاط للحرف



### مخطوط قرآني

كواي مطور مجود معجم كتب في  
العراق على الورق البغدادي حسب  
التحديث الاول والثاني ، النقاط  
الحمراء للدلالة على حركات الاعراب  
حسب تحديث ابي الاسود الدؤلي

والنقاط السود للدلالة على اعجام  
الاحرف كما وضعت في ايام الحجاج  
بن يوسف الثقفي . يرجع تاريخه الى  
القرن الثالث الهجري . وهذه  
الصفحة جمعت تطور الخط العربي  
واصالته .

الحرف ثلاث نقاط ، فان كانت ثاء جعلت  
واحدة فوق اثنتين ، وان كانت شينا  
فبعض الكتاب ينقطه كذلك ، وبعضهم  
ينقطه سطرًا ( نن ) وذلك لسعة حرف  
الشين بخلاف الثاء المثلثة والواقع ان  
اقدم مخطوط من الرق شاهده استعملت  
فيه نقاط الشين في سطر واحد يرجع  
تاريخه الى القرن الثالث الهجري كتب  
على الرق بخط كوفي جميل وبمداد اسود  
للکلمات ونقاط الاعجام ومداد احمر  
لنقاط الاعراب .  
ولتقادي الصعوبات التي نتجت عن

الواحد على الا تزيد في اقصاها على ثلاث  
نقاط كما قررا موقع هذه النقاط بالنسبة  
للحرف في اعلاه او في اسفله ، والملاحظ  
ان حرفين فقط من الاحرف الهجائية  
بثلاث نقاط هما : ث . ش وثلاث حروف  
بنقطتين هي : ت . ق (1) ي اما بقية  
الحروف التي استعملوا فيها الاعجام  
فاقتصرت على نقطة انتخب موقعها  
ليتناسب مع سهولة الكتابة وجميعها فوق  
الحروف ما عدا حرف : ب . ج .  
ويتحدث القلقشندي عن مواقع النقاط  
على الاحرف فيقول : « انه اذا كان

( 1 ) في المغرب العربي ( شمال افريقيا ) منذ التحديث الثاني فانه يستعمل نقطة واحدة  
في اسفل حرف الفاء : ( ف ) ونقطة واحدة بدلا من نقطتين في اعل حرف القاف : ( ف ) .

صفحة من مخطوط  
اندلسي نادر كتب على الورق بالخط  
المغربى المجدود وادخل عليه  
الاعجام والالوان المختلفة  
للحركات حسب النهج الاندلسي  
ويرجع تاريخه الى القرن السادس  
الهجرى ويلاحظ في هذا المخطوط  
جودة الخط وكتابة الايات  
القرانية بخط كبير منسق واضح  
والايات الكريمات من سورة ال  
عمران (140-144)



خط ضعيف مائل للنقطة الواحدة او  
خطين للنقطتين بدلا من التنقيط المستدير  
كما هو في الاعراب ، مثال على ذلك كلمة  
« تجزى » فقد كتبت هكذا ، تجزى ولا بد  
ان الهدف من استعمال الخط المائل  
الضعيف بدلا من النقط هو من اجل  
التعرف والتمييز بين نقاط الاعراب  
واعجام الحرف .  
تمييز كل حرف

احرف اللغة العربية هي 28 حرفا  
هجائيا بالاضافة الى حرف « لا » وقد  
كانت بعض الحروف قبل ادخال الاعجام  
في التحديث الثانى متشابهة ومتقاربة  
بالكامل لا يمكن تفرقتها الا عن طريق  
المعرفة المسبقة للكلمة او الاطلاع القوى  
الطبيعى على قواعد اللغة العربية  
الفصحى مع ان النطق بهذه الاحرف  
يختلف اختلافا كليا ، ومثال ذلك احرف :  
ب . ت . ث . جميعها كانت تكتب متشابهة

تواجد نقاط عديدة على الكلمات وهي  
التشكيل للاعراب الذى ادخله ابو  
الاسود الدؤلى في التحديث الاول والنقاط  
الجديدة الخاصة بأعجام الحروف فقد  
تلافيا هذا الاشكال بجعل نقط الاحرف  
بنفس المداد المستعمل في كتابة الحروف  
وذلك لانهما اعتبرا نقط الحروف جزءا  
منها كما ابقيا على اللون الاحمر الذى  
استعمله الدؤلى في نقط التشكيل وبهذا  
فقد تميزت النقاط واصبح من الممكن ان  
يقرا القرآن قراءة سليمة خالية من  
التصحيف .

ومع ان النقاط استعملت لفك اعجام  
الاحرف الا ان العديد من المصاحف  
المكتوبة على الرق والمتواجدة في المتاحف  
الاسلامية والذى يوجد في محتويات بيت  
القرآن نماذج منها يرجع تاريخها لما بين  
القرن الاول والثالث الهجرى اظهرت  
نوعا آخر من علامات الاعراب مكونا من

هكذا ( ب ) قبل ادخال التنقيط مع ان اللفظ لكل حرف من هذه الحروف مختلف بالكامل عن الآخر ، ولم تتضح الصورة ويتميز الحرف العربي الا بعد ادخال التحديث الثاني على المصاحف حيث اعطيت لكل حرف متشابه حركة معينة من النقاط المميزة له ، وبذلك اصبح من الممكن لأول مرة في التاريخ العربي ان يتميز كل حرف بمفرده من ناحية الرسم والشكل والنطق السليم الذي لا لبس فيه ولا تصحيف ، وبهذه الطريقة الصحيحة من الاعجام امكن نطق الاحرف العربية في الكلمات النطق الصحيح المؤكد بدون لحن أو اعتماد على التخمين للذين رافقا اللسان الاعجمي في هذه الفترة التاريخية .

وقد شرح السيد محمد طاهر الكردي (2) طريقة التنقيط بالنسبة للاحرف كما بين الاسباب التي دعت لاستعمال اكثر من نقطة على الحرف ، فيقول : « توضع النقط افرادا وازواجا لتمييز الاحرف المتشابهة فلتمييز الدال من الذال تهمل الاولى وتعجم الثانية بنقطة واحدة علوية وكذلك الراء والزاي والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين وجعلا تمييز السين عن الشين باهمال الاولى كالعادة واعجام الثانية بثلاث نقط لان لها ثلاث اسنان فلو اعجمت بنقطة واحدة لتوهم متوهم ان الجزء الذي تحت النقطة نون والباقي

حرفان مثل الباء والتاء تسوهم في اعجامها » .

«واما الباء والتاء والثاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهن مهملة كالعادة بل اعجمت كلها لان الاشتباه يقع فيها من وجهين ( اولهما ) انه اذا اجتمع ثلاث منها يشتبهن بالسين والشين ( وثانيهما ) انها ليست زوجية كالدال والذال والعين والغين بل هي خمسة احرف فاذا اهمل احدها فربما توهم انه حرف تسوهم في اعجامه وحينئذ يكون اطراف الشك اربعة وهي كثيرة ( اما ) الجيم والحاء والفاء فلم يجتمع فيها الاشتباهان اللذان اجتمعا في السين ولذلك جعل احدها - الحاء - مهملة واعجم الآخران واحدة من تحت والآخرى من فوق ( واما ) الفاء والقاف فكان القياس ان تهمل اولاهما وتعجم اخرهما بنقطة كباقي الاحرف الزوجية كالدال والذال والراء والزاي وقد ذهب المشاركة الى نقط الفاء بوحدة من اعلى والقاف باثنتين من اعلى ايضا وذهب المغاربة الى نقط الفاء بوحدة من اسفل والقاف بوحدة من اعلى ومعنى هذا الخلاف ان الناقلين عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر غير متفقين على كيفية اعجام هذين الامامين لهذين الحرفين فذهب المشاركة الى رأى والمغاربة الى آخر وكلاهما لا وجه له لان القياس اهمال الاول واعجام الآخر » .

( 2 ) تاريخ الخط العربي وادابه - السيد محمد طاهر عبدالقادر الكردي - مكتبة

الهلال - 1939

## الأحرف المنقوطة

الأحرف المنقوطة في الهجاء العربي هي : الباء . التاء . الثاء . الجيم . الخاء . الذال . الزاء . الشين . الضاد . الظاء . الغين . القاف . النون . الياء .

أما الأحرف العاطلة في الهجاء العربي التي لا تحتاج الى تنقيط لفق أعجامها فهي : الألف . الحاء . الدال . الراء . السين . الصاد . الطاء . العين . الكاف . اللام . الميم . الهاء . الواو .

وقبل التحديث الثانی كانت الأحرف العربية على الطريقة الأبجدية أسوة باللغات السامية التي اشتقت منها اللغة العربية ، الا ان التحديث الجديد الذي أدخل الأعجام على الحروف أعطى مجالاً طيباً لأن يغير التسلسل الحرفي عما هو متبع في الأحرف الأبجدية الى طريقة أكثر منطقية وقابلية للواقع الجديد ، تأخذ بعين الاعتبار التجاور للأحرف المتشابهة في الرسم والكتابة ، بالإضافة الى التدرج العددي بالنسبة للنقاط المستعملة في هذه الأحرف ولقد أدخل هذا التعديل على مواقع الأحرف من قبل اللجنة الثنائية التي عينت بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي لإدخال الأعجام على الأحرف والمكونة من نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني ، وبهذا فقد أصبح الترتيب الهجائي للأحرف العربية على النحو التالي :

أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ .

ر . ز . س . ش . ص . ض . ط . ظ .  
ع . غ . ف . ق . ك . ل . م . ن . هـ . و .  
لا . ي .

وهناك بعض الاختلاف بالنسبة لمواقع الأحرف بين المشرق والمغرب العربي فإذا أخذنا التسلسل المشرقي كأساس فإننا نرى ان الاختلاف يبدأ بعد حرف ز ويستمر بالنسبة لتسلسل الهجاء المغربي على النحو التالي : ط . ظ . ل . م . ن . ص . ض . ع . غ . ف . ق . س . ش . هـ . و . لا . ي .

قبول الأعجام

في بداية عهد التنقيط للأعجام واجهت هذه المهمة بعض الاعتراض من قبل المسلمين الذين كانوا يكرهون أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو من أجل الإصلاح وقد توقف العديد منهم عن استعمال هذا التحديث في كتابة القرآن الكريم الا ان الأمر حزم من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي حيث أمر بأن تكتب المصاحف في العراق باتباع وإدخال طريقة الأعجام الجديدة دون الالتفات الى احتجاج المعارضين وبهذا فقد أسدى خدمة جليلة للمحافظة على القرآن الكريم من التصحيف واللحن .

وقد اطلع الخليفة عبد الملك بن مروان على هذا التحديث الجديد الذي قام به الحجاج بن يوسف فاستحسنه وأقره عليه . وأمر الكتاب أن يكتبوا المصحف الشريف بهذه الطريقة فعم الأعجام الدولة الأموية وانتقل من مقر الخلافة الى

المغرب والأندلس وقبله الناس بعد أن  
الفوه وعرفوا أهميته والهدف من ادخاله  
على كتابة القرآن الكريم .

التحديث الثالث

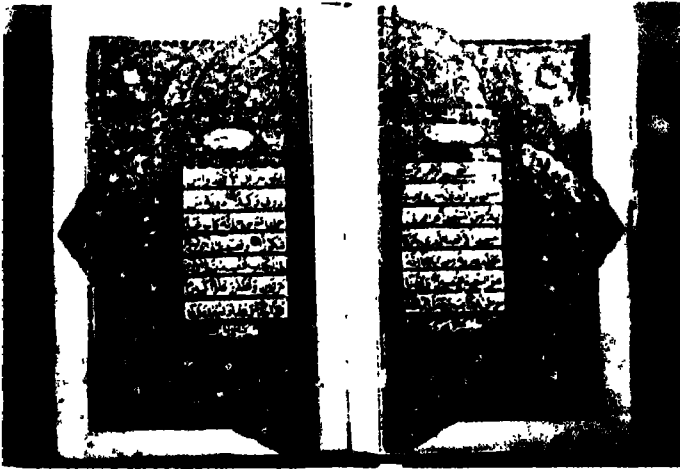
لقد تم التحديث الأول في عهد معاوية  
بن أبى سفيان حيث وضع أبو الأسود  
الدؤلى منهاج التنقيط باستعمال اللون  
الأحمر لتنقيط الكلمات للدلالة على  
الأعراب ، ثم تبعه بعد ذلك التحديث  
الثانى الذى تم فى خلافة عبدالمك  
بن مروان حيث أدخل نصر بن عاصم  
ويحيى بن يعمر التنقيط بنفس لون  
الكتابة ليعجم أحرف اللغة العربية  
ويميزها عن بعضها الآخر وقد شاع  
استعمال هذه الطريقة ذات النقاط  
الحمراء للدلالة على الأعراب والسواء  
للدلالة على رسم الحرف فى كتابة  
المصاحف الكريمة فى العهد الأموى  
واستمرت بدون صعوبة أو مشقة تذكر

الى أن جاء العصر العباسى وبدأت تكتد  
المصاحف الكريمة بلون واحد من الماء،  
هو اللون الأسود الذى استعمل لكتاب  
كلمات الآيات وللتنقيط المرتبط بالأعراب  
والأعجام .

وقد شكلت هذه الطريقة الجديدة فى  
الكتابة صعوبة رئيسية لم تكن معروفة  
من قبل وهى التمييز بين نقاط الأعراب  
والأعجام كما ان هذه الطريقة أدخلت  
بعض اللبس فى القراءة الصحيحة للقرآن  
وبهذا فانه كان لابد من ادخال اصلاح  
آخر جديد يأخذ بعين الاعتبار متطلبات  
العصر العباسى وهى الكتابة بمداد ذى  
لون واحد ويمكن قراءتها معجمة بدون  
تصحيف ، ومن هذا المنطلق فقد تم  
ابدال نقاط الأعراب ذات اللون الأحمر  
الذى وضعها أبو الأسود الدؤلى بطريقة  
مثل أكثر ملاءمة للاصلاح المطلوب .  
وهذا التعديل هو التحديث الثالث للكتابة

#### مخطوط قرآنى

كريم كتب بخط النسخ واستعملت  
فيه الزخرفة والتحلية الجمالية فى  
مواقع عديدة من صفحات القرآن  
والصورة تبين سورة الاسراء  
( جزء 15 ) ويلاحظ فيها تناسق  
الالوان والزخرفة الجمالية  
المختلفة والمكونة من الزهور  
الصغيرة المتناثرة لتعطى روعة  
وجمالا على المخطوط ، نسخ هذا  
القرآن فى ايران فى القرن العاشر  
الهجرى



عربية المعجمة .

لقد تم التحديث الثالث في العهد العباسي في خلافة أمير المؤمنين المهدي ، محمد بن عبدالله المنصور ، الخليفة العباسي الثالث ، علي يد الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 170 هجرية ، ولقد كان الفراهيدي من أوسع الناس علما واطلاعا باللغة العربية في عصره فتمكن من ادخال التحديث الجديد عن علم ودراية وخبرة ولقد كان منطلقه هو تغيير طريقة النقاط التي أدخلها أبو الأسود الدؤلي تغييرا كاملا بادخال أشكال وعلامات ورموز جديدة تغني اللغة العربية وتفك الأعجام النحوي بالكامل وفي نفس الوقت تكتب بنفس مداد الخط المستعمل وهي سهلة الشكل ولا ترتبط بصعوبة أو مشقة تذكر ، واستمرت في الاستعمال الى وقتنا الحاضر عبر أربعة عشر قرنا في الزمان .

لقد أدخل الخليل الفراهيدي ثمانى علامات جديدة على أعراب اللغة العربية بدلا من التنقيط وهي : الفتحة (ث) . الكسرة (ث) . والضممة (ث) . السكون (ث) . والشدة (ث) . المدة (آ) . وعلامة الصلة (أ) .

أما اذا كان الحرف المعجم منونا كررت العلامة فكتبت مرتين فوق الحرف أو تحته أو أمامه : فتحتان (ث) . كسرتان (ث) . ضممتان (ث) أو (ث) . وقد اشتقت هذه العلامات والرموز الجديدة من بعض الأحرف الهجائية

العربية فالفتحة والكسرة هي خط مائل فوق أو تحت الحرف أما الضم فيرمز اليه برأس واو . والشدة مأخوذة من لفظ ( تشديد ) من حرف الشين بدون نقط . ويرمز للسكون برأس الخاء بدون نقطة وهي مأخوذة من لفظ ( تخفيف ) وبدائرة ، ويرمز لهزمة القطع برأس العين وهي مأخوذة من لفظ ( قطع ) ، ويرمز لهزمة الوصل برأس الصاد وهي مأخوذة من لفظ ( وصل ) .

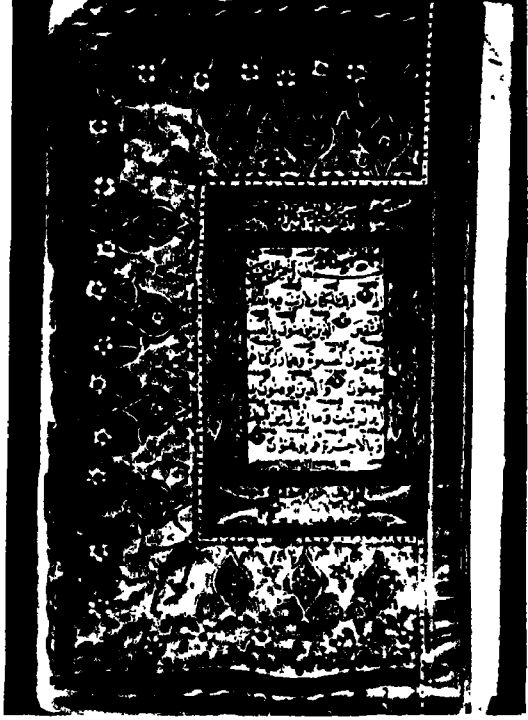
هذه الطريقة الجديدة استعملت بتوسع في المشرق العربي بعد أن شاع استعمالها في الكتب والمخطوطات الا ان المغاربة والأندلسيين لم يتقبلوها بسهولة في بادئ الأمر ولكن بمرور الزمن أصبحت مقبولة مستعملة ثم انتشرت فيما بعد الى جميع المناطق والأصاغر الاسلامية التي تستعمل اللغة العربية في الكتابة .

### تجزئة القرآن الكريم

كانت المصاحف العثمانية مجردة من التجزئة خالية من الاعجام ولم تدخل التجزئة على القرآن الا في وقت متأخر في القرن الثاني الهجرى ، وقد تفنن الناسخون للقرآن الكريم بتجزئة المصحف الى عدة اجزاء مختلفة منها تقسيم القرآن الى ثلاثين قسما كل قسم منه اطلق عليه اسم ( الجزء ) ، وقسم الجزء ، الى حزبين او اربعة احزاب سمي كل واحد من هذه الاحزاب الاربعة :

### مخطوط

قرآني كريم كتب بخط النسخ  
واستعمل في صفحاته الزخرفة  
والذهب باروع انواعها كما  
استعملت الالوان الزاهية  
المختلفة والاشكال الهندسية مع  
الزهور الصغيرة الهادئة لتكون في  
مجموعها تناسقا متكاملا يعطي  
الزخرفة الجمالية اصالة وجمالا  
ورونقا بديعا وهذا المخطوط كتب  
في تركيا في حوالى القرن العاشر  
الهجرى .



ليلة ، ويروى ابوبكر بن ابي داود  
فيقول : « جمع الحجاج بن يوسف  
الحفاظ والقراء وكنت منهم  
فقال الحجاج : اخبروني عن القرآن  
كله كم هو من حرف .

قال ابوبكر : فجعلنا نحسب حتى  
اجمعوا ان القرآن ثلاثمائة الف حرف  
واربعين الفا وسبعمائة ونيف واربعين  
حرفا

قال الحجاج : فأخبروني الى اى  
حرف ينتهى نصف القرآن ، فحسبوا  
فأجمعوا انه ينتهى في الكهف  
( وليتلف ) في الفاء - الآية 19

قال الحجاج : فأخبروني بأسباعه  
على الحروف .

قال ابوبكر : فاذا اول سبع في النساء  
( فممنهم من آمن به ومنهم من صد ) في  
الدال - الآية 55 ، والسبع الثانى في  
الاعراف ( اولئك حبطت ) في التاء -  
الآية 147 ، والسبع الثالث في الرعد  
( اكلها دائم ) في الالف آخر ( اكلها ) -  
الآية 35 ، والسبع الرابع في الحج ( لكل

ربعا ، كما وضعوا كلمة ( خمسة ) عند  
نهاية كل خمس آيات وكلمة عشر عند  
نهاية كل عشر آيات .

ان القصد من تجزئة القرآن الى  
اجزاء واحزاب هو من اجل التسهيل  
والتيسير في قراءة القرآن وقد استمرت  
تجزئة القرآن الى ثلاثين جزءا ليسرها  
وارتباطها بعدد ايام الشهر حيث يسهل  
على القارئ ختم القرآن في فترة زمنية  
معلومة وخاصة في ايام شهر رمضان  
المبارك .

وتذكر المراجع ان اول من جزا القرآن  
هو الحجاج بن يوسف الثقفى المتوفى  
سنة 95 هجرية وقد كان مواظبا على قراءة  
القرآن وقيل انه كان يقرأ القرآن كله  
في كل ليلة ، اى انه كان يختم القرآن كل

كيف جزا الحجاج بن يوسف القرآن الكريم بالنسبة للاحرف اعتمادا على القراء والحفاظ للقرآن الكريم في تلك الفترة التاريخية ، ومن هنا يتبين لنا ان الحجاج قد جزا القرآن الى : النصف ثم الى السبع وذلك ارتباطا بعدد ايام الاسبوع ، ثم الى الثلث ثم الى الربع ، ولا بد ان هدف الحجاج من هذه التجزئة هو ايجاد الطريقة السهلة الميسرة المرتبطة بأيام الشهر والاسبوع لقراءة القرآن الكريم على مراحل تساعد المسلم ليتبصر في دينه من خلال قراءة قرآنه حسبا يتيسر له من الوقت فالدين الاسلامي ربط بين الدين والدنيا .  
الزخرفة الجمالية في المصاحف  
لقد كانت مصاحف عثمان عادية بسيطة لم تدخل عليها الصنعة المجددة

مه جعلنا منسكا ) في الالف الآية 34 ،  
السبع الخامس في الاحزاب ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ) في الهاء - الآية 36 ،  
والسبع السادس في الفتح ( الظانين بالله ظن السوء ) في الواو - الآية 6 ، والسابع ما بقي من القرآن .

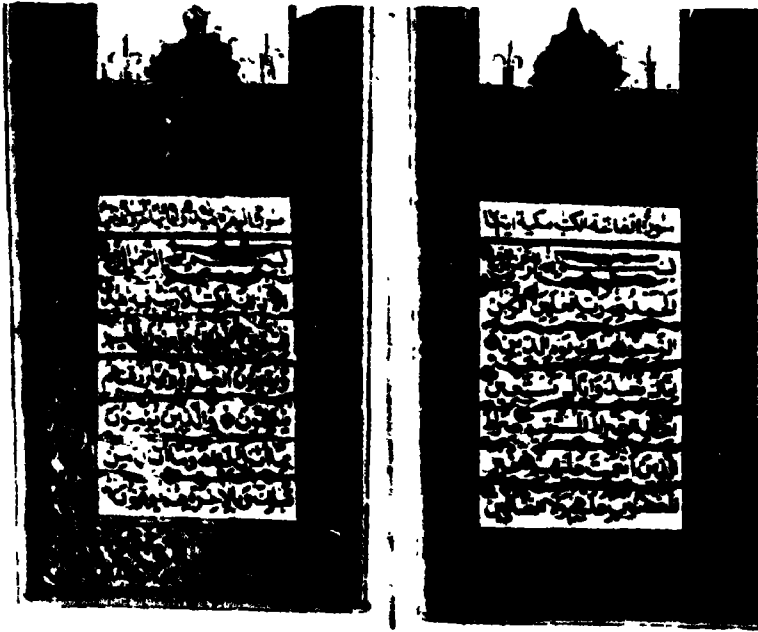
قال الحجاج : فأخبروني بأثلاثه .

قالوا : الثلث الاول رأس مائة في براهه ، والثلث الثاني رأس احدى ومائة آية من طسم الشعراء ، والثلث الثالث ما بقي من القرآن .

ثم سألهم الحجاج عن ارباعه ،

فاذا اول ربع خاتمة سورة الانعام ، والربع الثاني الكهف ( وليتلفط ) ، والربع الثالث خاتمة الزمر ، والربع الرابع ما بقي من القرآن .

ورواية ابوبكر بن ابي داود ترينا ،



مخطوط كريم استعملت فيه الزخرفة الذهبية مع الالوان المتناسقة كتب بخط النسخ في الهند في العهد المغولي يرجع تاريخه الى القرن الحادى عشر الهجرى



ولا الفن المطور وإنما كتبت بخط اسود بدون اى نوع من الالوان او الزخرفة او الاعجام واستعمل الخط المدنى البسيط المجود فى كتابتها على صفحات من الرق المصقول وكتبت الآيات الكريمة على الوجهين من الصفحة كما تركت الحواشى الفراغية فى اطراف الصفحة خالية كما ان بعض الكلمات القرآنية فى آخر السطر لم تكتب بالكامل وإنما قسمت وقطعت بين سطرين لملء فراغ السطر الاول وتكملة الكلمة فى بداية السطر الثانى كما كانت العادة المتبعة فى تلك الفترة عند الكتابة .

لقد كانت المصاحف فى القرن الاول الهجرى بسيطة كتبت بأنواع عديدة من الخط الكوفى واستعمل فى كتابتها اللون الاسود ثم ادخلت عليها نقاط الاعجام بالالوان المختلفة منها اللون الاحمر والاصفر والاخضر ، وقد كانت الزخرفة الجمالية محدودة فى المصاحف العادية المتداولة الا انها قد عرفت واستعملت فى القرن الاول الهجرى ويمكن تقسيم هذا النوع من الزخرفة الجمالية فى هذه المصاحف على النحو التالى :

- استعملت الدوائر او المربعات الصغيرة بزخارف جمالية متنوعة وبالوان مختلفة للفصل بين الآيات .

- استعملت المستطيلات الزخرفية البسيطة بالالوان والتذهيب فى بداية السور .

- ادخلت بعض الدوائر الصغيرة المكرر او المستطيلات المحلاة فى آخر سطر من السورة لملء الفراغ بين آخر كلمة فى السطر والهامش قبل بدء السورة الجديدة .

- ادخلت بعض الاشكال الهندسية البسيطة فى حواشى الهامش لبعض المصاحف المرتبطة بهذه الفترة .

وفى العصر العباسى بدأت الزخرفة الجمالية تظهر فى المصاحف بشكل رئيسى وبدأت تزين الصفحات الاولى والاخيرة بأنواع مختلفة من الالوان الزاهية الجميلة كما ادخلت التحلية الذهبية وظهرت الزخارف احيانا فى الهامش على شكل دوائر او اشتركت مع النصوص الكتابية وكانت صفحات المصحف تحفظ بين الواح مزينة ومذهبة باشكال هندسية جميلة ومطعمة بالعاج ، ثم ادخل فيما بعد التجليد المذهب المضغوط ( 1 ) وقد جودت هذه المصاحف بالزخرفة الجميلة المتطورة بالنسبة لمواقف الآيات ، وفواتح السور وادخلت الزخرفة الجمالية أيضا على اطراف الكتابة فى الحواشى .

لقد بلغ فن الزخرفة الجمالية فى المصاحف اعلى مستوى يمكن أن يصل اليه اى نوع من الفن المجود وخاصة فى العهود الاسلامية المزدهرة كما أن هذا الفن الزخرفى لم يرتبط بمنطقة معينة وإنما شارك فيه جميع المسلمين فى

( 1 ) تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه - الاستاذ محمد طاهر عبدالقادر الكردى مكتبة ومطبعة مصطفى البابى - مصر - 1953

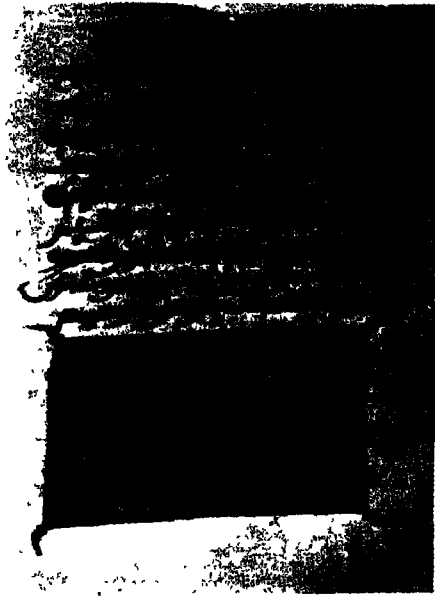
طارهم المختلفة من الأندلس الى الهند .  
في كل فترة من فترات التاريخ كان  
الانتاج غزيرا ، ومن العناصر الأساسية  
في الزخرفة الاسلامية استعمال الوحدات  
الهندسية المكونة من الدوائر المتماسية  
والتجاورة والخطوط المتكسرة والمتشابكة  
بالاضافة الى الأشكال الهندسية المكونة  
من المثلثات والمربعات والخمسات  
والمسدسات الأضلاع ، كما استعملت  
النجوم المختلفة والأشكال والزخارف  
النباتية ، وقد تميزت هذه الفنون  
الجمالية التي استعملت في زخرفة القرآن  
بأنها وحدة متكاملة مترابطة ذات طابع  
معين ولكنها في نفس الوقت يمكن أن  
تكون وحدة منفصلة تعطى نفس الجمال  
والانطباع بمفردها أو بمجموعاتها  
المتكررة .

ومع ذلك فان ما وصل الينا من  
المصاحف المميزة والمخطوطات النادرة  
يعد القليل جدا بالنسبة لما ضاع من هذه  
الثروة الفنية والعلمية الرائعة خلال  
نكبتين من نكبات التاريخ اولاهما دخول  
التتار دار السلام واحراق واتلاف أعظم  
المكتبات في التاريخ والقاء كتبها في نهر  
دجلة ، وثانيتها : ضياع الأندلس  
ومحاكم التفتيش التي احرقت واعدمت  
اعظم واجمل ثروة تاريخية عرفت في  
التاريخ ، وقد ضاع الكثير من ثروة  
المخطوطات الاسلامية في البحر الأبيض  
المتوسط عند نقلها من اسبانيا الى المغرب  
بعد ضياع الأندلس فقد كانت السفن  
الحملة بالمخطوطات تغرق في البحر عمدا

بما فيها من مخطوطات ارتبطت  
بالحضارة الانسانية لا تقدر بثمن .

بعد هذا الضياع للحضارة الانسانية  
فقد تمكن المسلمون من المحافظة على  
تراث اسلامي عريق مرتبط بحكم المالك  
حيث تعتبر المصاحف المملوكية المكتوبة  
بخط النسخ من أجمل واندر المصاحف  
وتمتاز بضخامة احجامها وخطها الكبير  
الواضح كما أن زخرفتها الفنية  
والهندسية ذات الوحدات النباتية أو  
الأشكال الهندسية تكون في العادة ملونة  
بالألوان الزرقاء المنسجمة مع الألوان  
الأخرى المستعملة الموهبة بالذهب بعض  
هذه المصاحف تكتب بأكملها بماء  
الذهب ، كما أن بعض المصاحف  
المملوكية الأخرى تتكون صفحاتها من  
أسطر مختلفة الألوان فقد تبدأ الصفحة  
بسطر كتب باللون الأزرق يليه سطر كتب  
بماء الذهب ثم يلي هذا سطر آخر كتب  
باللون الأحمر ، وتكرر العملية الثلاثية  
من الأسطر الى أن تنتهي الصفحة ، كما  
أن المالك ادخلوا المقاسات المختلفة  
للخط في الصفحة الواحدة ، فقد تبدأ  
الصفحة وتنتهي بخط كبير جدا ثم تكتب  
بقية اسطر الصفحة بالخط المعتاد في  
كتابة المصاحف ، وقد ادخلوا الخط  
الكبير كذلك في ثلاثة مواقع من الصفحة  
القرآنية التي ادخل عليها هذا النوع من  
الخط المختلف المقاس والحجم .

لقد كتبت المصاحف بخطوط عديدة  
مختلفة كما أن احجام المصاحف  
المخطوطة تراوحت احجامها من



#### هذا المخطوط القرآني

استعملت فيه الزخرفة البدائية البسيطة والالوان النباتية والطينية والصفحة تبين فائحة الكتاب وبداية سورة البقرة . استعمل الخط المغربي الجميل في كتابة القرآن كما ان هذا المصحف لم يجلد بالمعنى المعروف وانما حفظت الاوراق منفردة بين قطعتين من الورق الملقوى ( راجع المقال ) وقد نسخ هذا القرآن في المغرب حوالى القرن الحادى عشر الهجرى .

#### كيف كانت تكتب المصاحف :

تكتب المصاحف من أجل قراءتها وقد كانت توضع في المساجد وقفا على المسلمين لأن المسجد كان القلب النابض

مصاحف صغيرة مثمثة الاضلاع لا تتعدى المليمترات الى مصاحف كبيرة الحجم والخط وقد يزيد مقاسها عن المتر والرابع في الطول ، كما ان بعض المصاحف كتبت على شكل ورق طويل ملفوف مقاسه في العرض 10 سنتيمترات وفي الطول أكثر من 250 سنتيمترا ويلف هذا المصحف في شكل دائرى ويحفظ في اسطوانة من الفضة وقد استعمل هذا النوع من المصحف السلاطين العثمانيون والسلاطين المغول في الهند وكانوا يحملونه معهم في جيوبهم أو يعلقونه على الصدر .

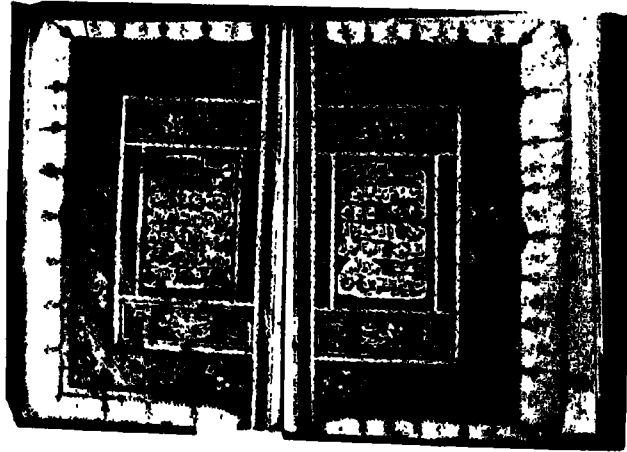
وهناك العديد من المصاحف الجميلة النادرة موجودة في البحرين لبيت القرآن وهذه المصاحف المخطوطة هي مجموعة نادرة قيمة وتعتبر من الثروات الاسلامية فهي تحتوى على صفحات من المصحف الكريم يرجع تاريخها الى القرن الاول الهجرى كما ان هذه المجموعة تضم مصاحف عديدة يرجع تاريخها الى الفترات الاسلامية المختلفة جمعت منذ فترة لتكون النواة الاولى لمشروع بيت القرآن (1)

( 1 ) بيت القرآن مشروع رائد بفكرته الحضارية المتقدمة فهو مركز للقرآن الكريم وقاعدة للبحث والدراسة يجمع بين الدين والحضارة والثقافة ويخدم المعرفة الانسانية . مكون من خمسة عناصر هي : المسجد للصلاة والوعظ ، مكتبة اسلامية جامعة لاربعين الف مجلد ، متحف يتكون من خمس قاعات للعرض مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، قاعة للمحاضرات ستقام فيه معارض دورية للقرآن الكريم من متاحف العالم المختلفة وستكون الاولى من نوعها في هذا التخصص الاسلامى وهو هدية العالم الاسلامى التذكارية للقرن الخامس عشر الهجرى يشيد في موقع متميز من دولة البحرين قريب من المنطقة الدبلوماسية .

اجتمع المسلم ويتواجد القرآن فيه  
عبيح مصدر اشعاع ومدرسة علم  
ومختزنا دائما لتجديد طاقات الأمة  
الروحية ، فالعلاقة بين حياة المسلمين  
والمسجد علاقة متصلة لا ينفصل فيها  
دين عن دنيا ولا يختلف ايمان عن عمل  
وهنا كانت القوة الحقيقية في صياغة  
النفوس وفي خلق المجتمعات وقد اهتم  
المسلمون بكتابة القرآن ويسروه ليكون  
على مقربة من الناس في المسجد الجامع  
لامور الدنيا والآخرة . وفي المسجد  
ايضا يوجد القرآن الرسمي الموثق الذي  
تنسخ عليه المصاحف الاخرى المتداولة  
والمستعملة في تلك المنطقة أو الامارة

الاسلامية .

ولقد تحدث أبو بكر عبدالله  
السجستاني المتوفى سنة 316 هجرية في  
كتاب « المصاحف » عن أبي حكيمة  
العبدى قال : كنت اكتب المصاحف  
بالكوفة فيمر علينا على رضى الله عنه  
فيقوم فينظر فيعجبه خطنا ويقول :  
« هكذا نوروا مانور الله » كما تحدث عن  
مالك بن دينار قال : « دخل على جابر  
بن زيد وأنا اكتب مصحفا ، فقلت له  
كيف ترى صنعتى هذه ياأبا الشعثاء ؟  
فقال نعم الصنعة صنعتك ، ما أحسن  
هذا ، تنقل كتاب الله من ورقة الى ورقة  
وأية الى أية وكلمة الى كلمة ، هذا الحلال



مصحف

صغير الحجم استعملت فيه  
الزخرفة الجمالية المذهبة في  
تنسيق رائع نسخ في مصر في القرن  
الحادى عشر الهجرى بخط  
النسخ الناعم .

لا بأس به ، وهناك حديث آخر نقله السجستاني في باب أخذ الأجرة على كتابه المصاحف فقال : « حدثنا عيسى بن حنيفة قال : كان مالك بن دينار يكتب المصاحف ولا يشارط ، يكتب المصاحف في بيته فاذا أتى بأجره أخذ ما يعلم انه أجرته ويرد ما سوى ذلك »

ومن هذه الأحاديث الثلاثة التي رواها السجستاني يمكن للمرء أن يستخلص خمسة أمور على النحو التالي :

- ان المصاحف كانت تكتب في الكوفة في خلافة الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

- ان الخليفة علي بن أبي طالب كان يعلم بذلك ويشارك في التوجيه والتدقيق والاستحسان .

- ان نسخ القرآن كان يتم بعناية فائقة دقيقة جدا « تنقل كتاب الله من ورقة الى ورقة وآية الى آية وكلمة الى كلمة » .

- ان نسخ المصاحف وكتابتها عمل طيب مستحب حلال « نعم الصنعة صنعتك ، ما أحسن هذا » .

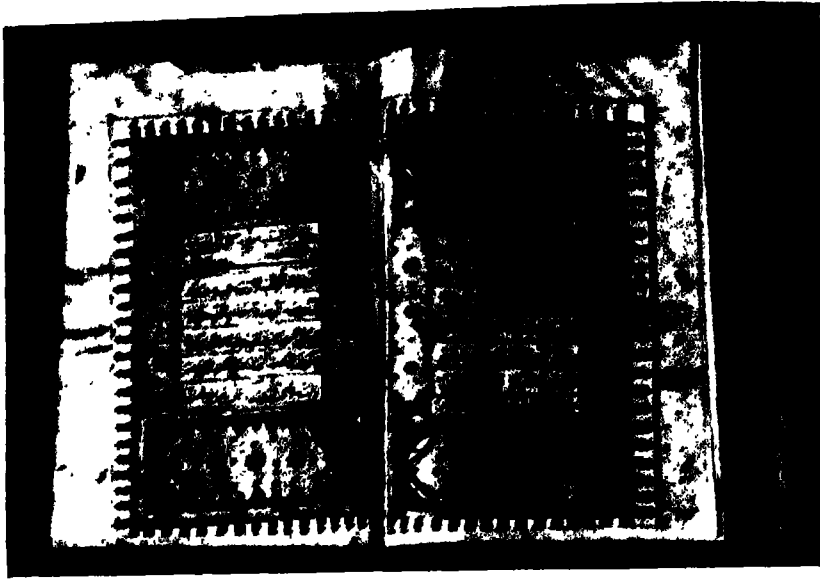
- ان كاتب القرآن لا يشارط في أجرة كتابه القرآن فما أعطى من شيء قبله .

وقد « روى عن علي بن زيد العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي

الله عنه انه كان يقول كانت المصاحف لا تباع انما يأتي الرجل بورقة عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من أول البقرة ثم يجيء غيره حتى يتم المصحف<sup>(1)</sup> هذه الرواية عن كيف كان يكتب المصحف تدل على الروح التعاونية الاسلامية وفي نفس الوقت تؤكد أهمية الدور الذي كان المسلمون يتسابقون فيه من أجل كتابة المصحف بدون أجر مادي وبطريقة سهلة ميسرة تفيد المسلم العادي وتنفعه .

واستمر الحال على نسخ المصاحف في المسجد نقلا عن المصاحف الرسمية الموثقة ، وكان الشخص ينسخ القرآن لنفسه من المصحف الموثق أو يستأجر من ينسخه له الى ان كثر الكتاب والناسخون مما ساعد على تطوير الدواوين المرتبطة بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم من نسخ وتصحيح وتحلية وتذهيب وتجليد وتقع هذه الدواوين في العادة على مقربة من الجامع الرسمي للامارة أو المنطقة ، ومثال على ذلك فقد كانت منطقة الجامع الأموي بدمشق مركزا رئيسيا لصناعة كتابة القرآن الكريم وكان الناس يستفدون نسخا من القرآن الكريم تكون في العادة منتهية وبارزة للاستفداء من هذه الدواوين التي تخصصت وتفننت في صناعة وكتابة

(1) تتحدث المراجع العربية المختلفة عن وجود أكثر من ثمانية مصاحف تنسب الى الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، من هذه المصاحف ما هو موجود في طوب قبو ، وفي الروضة الحيدرية وفي المشهد الحسيني ، وفي متحف طهران .



بداية قرآن مخطوط نسخ في البحرين حوالى 1180 هجرية وقد ظهرت الزخرفة البدائية بالوانها النباتية الثلاثة : الاصفر والاحمر والازرق ، كما استعملت الاشكال الهندسية البسيطة ويلاحظ انه تركت فراغات كبيرة بدون زخرفة جمالية .

المصحف الواحد مجموعة من الصناعات الفنية ذوى الخبرة والكفاءة والمقدرة ، الذين توارثوا هذا الفن ابا عن جد ، وتبدأ الخطوة الاولى باعداد الورق وترتيبه وصفه وادخال الاسطر عليه باستعمال خيوط ضعيفة ممدودة متساوية الأبعاد لتضبط المقاس بين السطر والآخر وذلك بدلا من استعمال السطر المحبر لضبط الكتابة ، ثم يبدأ الخطاط بكتابة القرآن بالخط المطلوب وبعد الانتهاء من الكتابة والتأكد من صحتها بعد المراجعة ، يبدأ الفنان بادخال الزخرفة الجمالية بأنواعها المختلفة بما فيها التذهيب والأشكال الهندسية وفواصل الآيات ومواقف

المصحف الكريم أو انهم قد يطلبون نوعا معينا من الخط والكتابة والزخرفة لمصحف يكون خاصا بهم حسب طلبهم ومواصفاتهم وعند ذلك فان هذه الدواوين تعد للطالب مايريده من النوعية والجودة والخط والزخرفة المطلوبة حسب مقدرته المادية والفترة الزمنية التى يمكن انتظاها للفراغ من كتابه المصحف المطلوب .

ولقد ظهر فن رفيع متخصص فى كتابة واخراج المصحف وتجليده بدأ فى العصر العباسى واستمر الى العهد العثمانى الى أن ظهرت المطابع والآلة فغيرت الوضع وبدأ هذا الفن يتقهقر ويبدأ الى أن اندثر اليوم أو كاد ، ويشترك فى اخراج

القراءة وعلامات الأجزاء والأحزاب ،  
وبداية السور ، ثم يجمع المصحف بعد  
أن يكتمل الخط والزخرفة ويحول الى  
التجليد حيث يتأكد من الجمع والتسلسل  
للآيات والصفحات وبعد ذلك تبدأ عملية  
التجليد التي هي في الواقع فن رفيع وقد  
تستغرق عملية كتابة القرآن أكثر من  
سنة ويشتهل فيها مجموعة من الصناع  
المهرة ، ومع ذلك فهناك العديد من  
المصاحف كتبت وزخرفت وجلدت من قبل  
شخص واحد وفي فترة زمنية قياسية .  
منذ ادخال فن التذهيب والزخرفة  
الجمالية فان الصفحتين الأولى والثانية  
كانتا دائما مركز الصدارة ، وأعطيتا  
الكثير من الوقت والفن لاجراهما بأجمل  
ثوب ممكن وهما دائما أجمل ما في  
المصحف من زخرفة وفن وجمال ، يأتي  
بعد ذلك بداية السور التي تكون في  
العادة مستطيلا محلي بأشكال هندسية  
رائعة ويترك فراغ في وسط هذا المستطيل  
ليكتب فيه اسم السورة بخط قد يكون  
مختلفا عن خط الكتابة المستعملة في  
المصحف ، وفي حالات عديدة من  
المصاحف ترى آخر الصفحات محلاة  
ومذهبة ومزينة بالألوان والأشكال  
الهندسية كما ان هناك بعض المصاحف  
وخاصة الهندية والفارسية منها تدخل  
الزخرفة الجمالية على الصفحتين اللتين  
تحتويان على بداية سورة الاسراء ، كما  
ان بعض المصاحف تحتوي على صفحات  
زخرفية جمالية في بداية القرآن . والربع  
الأول ، والنصف ، والربع الثالث ، وآخر

المصحف ، كما ان الزخرفة الجمالية  
مرتبطة في بعض المصاحف بالأجزاء  
الثلاثين فكل جزء من هذه الأجزاء محلي  
بأجمل أنواع الزخرفة في حواشي الأجزاء  
الثلاثين .

والفنان المسلم أعطى كل ما لديه من  
فن رفيع لصناعة المصاحف وتطويرها  
ولهذا فان المتاحف ودور الكتب  
الاسلامية غنية بأجمل وأندر وأجود  
المصاحف التي تعبر عن روعة الفن  
الزخرفي في أجمل حلله ، وقد بقيت هذه  
المصاحف قرونا عديدة بزخرفتها  
وجمالها وروبقها لم تتأثر بالزمن . وما  
حفظ في المتاحف الأجنبية تحت السيطرة  
التامة للرطوبة والحرارة يشهد على ذلك  
الفن الزخرفي الرفيع .

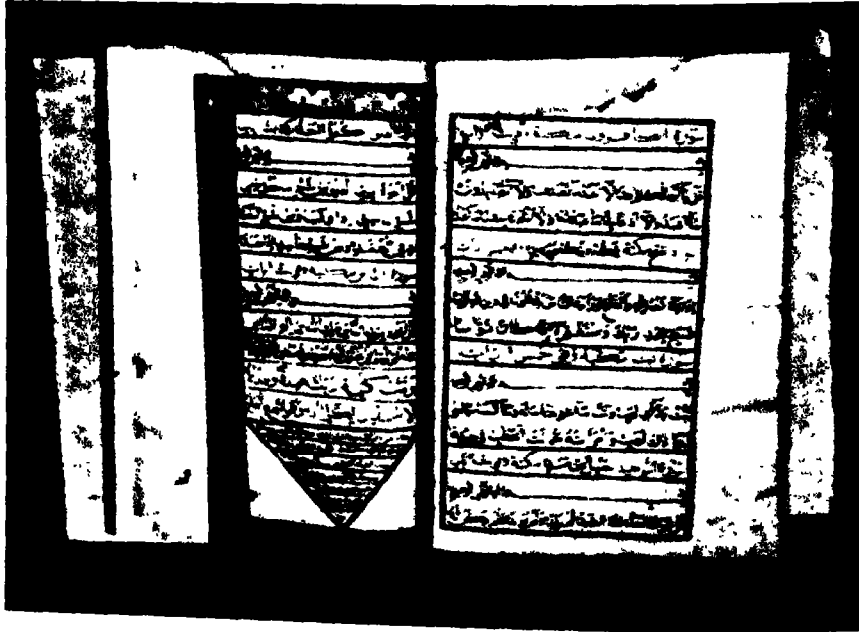
المصاحف هدية المساجد .

كان الخلفاء والسلطين والعظماء  
يبينون المساجد تقريبا الى الله عز وجل  
وكان المسجد هو الهدف الأسمى الذي  
يريد كل انسان مسلم أن يرتبط اسمه  
به ، واقتداء بالخليفة عثمان بن عفان  
رضى الله عنه عندما أرسل المصاحف الى  
الامصار لتوضع في المساجد ليقرأ على  
الناس منها ولتكون المرجع الرسمي  
الموثق لجميع المصاحف في تلك البلاد ،  
فقد سن الخليفة عثمان في الاسلام سنة  
حسنة اتبعها المسلمون بعد ذلك وهي  
عندما ينتهى البناء من أى مسجد جديد  
يكتب لهذا المسجد مصحف خاص به  
موثق ومرتببط بأحدى القراءات المعروفة  
ويوضع عند المحراب ويبقى وقفا علم

نسجد يقرأ فيه يوميا ويكون المرجع  
لرسمى للمراجعة والنسخ منه .  
وكما نبغ المعمارىون المسلمون فى بناء  
المساجد فقد تفنن الخطاطون فى كتابة  
المصاحف للمساجد لتكون قمة فى الجمال  
والزخرفة والخط وقد كانت عملية كتابة  
هذه المصاحف تستغرق مدة تزيد على  
السنة ، كما ان هذه المصاحف تكون فى  
العادة من الحجم الكبير ، والواقع ان  
العديد من المصاحف الموجودة فى  
المتاحف فى أنحاء العالم كانت قد كتبت  
وقفا للمساجد ، وبالإضافة الى المصحف

الرسمى الكبير فان هناك العديد من  
المصاحف التى تقدم وقفا لوجه الله فى  
يوم افتتاح المسجد وخاصة اذا كان  
المسجد مقاما من قبل السلطان أو  
الخليفة فان القواد والوزراء والأعيان  
يشاركون فى تقديم المصاحف الشريفة  
هدية للمسجد وتقربا الى الله عزوجل .  
ولقد اشتهر الممالىك فى مصر بتجويد  
المصاحف الخاصة بالمساجد التى شيدت  
فى عصرهم فقد كانت تصرف الاموال  
لهذا الغرض السامى وكان السلاطين  
يقربون كاتب القرآن ويعظمونه ويفدقون

آخر صفحة من مخطوط قرآنى نسخ فى البحرين على يد اقر العباد واحوجهم الى رب العباد  
الحقير المسكين جمعة بن عىد بن ردهان المالكى مذهباً فى شهر ذى الحجة سنة 1215 هجرية





التعاون التي يمكن الاستفادة منها لطباعة المصحف الكريم ، ولقد تميزت هذه الفترة التاريخية في منطقة الخليج ببناء وتجديد العديد من بيوت الله والمآذن ترتفع في كل عاصمة ومدينة خليجية ، فياحبذا ونحن نبني المساجد الجديدة أن نقف بالسنن الحسنة التي سنها المسلمون الأوائل فنكتب مصحفا خاصا تذكاريًا بكل مسجد ليكون خير شاهد على هذه النهضة الحضارية التي نمر بها وفي نفس الوقت نسجل أصول الابداع الفني المرتبط بهذه الفترة التاريخية .

#### مشاهير كتاب المصاحف

كتابة القرآن شرف عظيم لكل مسلم لا يناله الا من اعطى الخط الحسن الجميل ، وقد كتب القرآن الكريم العظماء والسلطين والقادة والوزراء وكبار الشخصيات بالاضافة الى العلماء والحكماء والقضاة ورجال الدين وقد شاركت المرأة كذلك في كتابة القرآن عبر التاريخ الاسلامي ولها مخطوطات قرآنية معروفة ، كما اشتهرت العديد منهن بكتابة المصحف الشريف ، ولم تقتصر كتابة القرآن على كبار الشخصيات والخطاطين وانما كتب القرآن من قبل جمع كبير من الناس على مختلف مستوياتهم العلمية والمعيشية وما اعظم الاجر والثواب لكاتب القرآن الكريم وقدره عند الله عندما يكتب المصحف

عليه النعم والعتاء وكان هذا هو اكبر مشجع واعظم دافع للانقطاع لكتابة القرآن واخراجه في احسن حلة واجمل زخرفة ممكنة ولهذا فاننا نجد ان المصاحف المملوكية كانت دائما ذات رونق وجمال يفوق العديد من العصور الاسلامية ، والمصاحف المملوكية التي كتبت للمساجد اما ان تكون في مصحف واحد كبير بخط النسخ المملوكي مقاسها يكون في العادة حوالي 50x75 سم مكونة مما يزيد على 350 صفحة او ان تكون في مجلدين بنفس المقاس المذكور كما انه قد يكتب المصحف من ثلاثين جزءا كل جزء مجلد على حدة ويبدأ كل جزء من القرآن بصفحات مزخرفة غاية من الروعة والجمال تتكون عناصرها من الزخرفة الذهبية المرتبطة باللون الأبيض والأزرق والاحمر والأشكال الهندسية البديعة . ولقد استمرت هذه السنن الحسنة في تقديم المصاحف الكريمة وقفا على المساجد ابتداء من تاريخ افتتاحها ، ولكن اختلف الوضع الى حد ما ، فبدلا من ان تكون المصاحف مخطوطة مزخرفة غاية من الجمال والروعة أصبحت هذه المصاحف التي تقدم وقفا على المساجد ، مصاحف مطبوعة ، عادية الصنعة والجودة ، خالية من الزخرفة والجمال ، وبخط بسيط عادي غير موجود ، هذه المصاحف تكون في العادة مستوردة الى منطقة الخليج من الهند مع انه توجد أحدث المطابع العربية في دول مجلس

نفسه وينقله معه من مكان الى اخر عبر  
صحراء ماشيا ، او راكبا البعير في  
سرحاله ، وقد رأينا العديد من هذا  
النوع ، من المصاحف مكتوبا بالخط  
المغربى البدائى البسيط ينتقل عبر  
الصحراء المغربية من نيجيريا والنيجر  
ومالى الى المغرب العربى بأسره  
وبالعكس .

تحدثنا كتب التاريخ ان الخليفة علي  
بن ابي طالب رضى الله عنه هو اول من  
كتب القرآن الكريم في مصحف واحد  
مباشرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم فقد ألى على نفسه الا يرتدى برداء  
للصلاة حتى يجمع القرآن في مصحف  
واحد ، حتى جمعه ، وحمل ما جمعه على  
ظهر ناقته وجاء به الى الصحابة ، والامام  
علي بن ابي طالب رضى الله عنه من كتاب  
الوحى وكان يكتب العهود والمواثيق الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الامام  
والقائد والمعلم في الدين واداب اللغة  
العربية وقواعدها وقد ادخل التجويد  
والتحسين على الخط المدنى الذى كان  
يستعمله في الكتابة . ثم عاصر الخط  
الكوفي الذي ارتبط بالكوفة مقر خلافته ..  
وهناك العديد من المصاحف منتشرة في  
المتاحف والمكتبات الاسلامية مكتوبة  
بالخط الكوفي الجميل المطور منسوبة  
اليه .

الخليفة علي بن ابي طالب رضى الله  
عنه هو سيد زمانه في العلوم الخطية  
واللغة العربية ولهذا فان كتابته للقرآن  
الكريم لا بد وان تكون على احسن وجه

واجمل خط معروف ، ولا بد انه رضى الله  
عنه قد استعمل الخط الكوفي المجود  
والمطور المعروف في زمانه ولكن بدون  
اعجام للاعراب او الحروف ، لقد كان  
رضى الله عنه يمر بالكوفة بالذين يكتبون  
المصاحف فيوجههم ويوصيهم وقد روي  
السجستاني في كتاب المصاحف في رواية  
اخرى عن «عبدالله بن سليمان العبدي  
عن ابي حكيمة قال : كان علي عليه  
السلام يمر علينا ونحن بالكوفة نكتب  
المصاحف فيقوم فينظر الينا ويعجبه  
خطنا ، فقال (ي) : اجل قلمك (اي اجعله  
جليا واضحا) ، فقططت القلم فقال :  
«هكذا نوروا ما نور الله» .

ويتحدث محمد طاهر الكردي عن  
كتابة المصاحف فيقول : «اشتهر خالد  
بن الهياج بكتابة المصاحف وهو اول من  
اجاد كتابتها وكان منقطعا للكتابة للوليد  
بن عبد الملك يكتب له المصاحف واخبار  
العرب واشعارهم وهو الذى كتب بالذهب  
على محراب مسجد النبي عليه الصلاة  
والسلام في المدينة المنورة سورة الشمس  
وضحاها وما بعدها من السور الى اخر  
القرآن الكريم واشتهر بعده باجادة كتابة  
المصاحف مالك بن دينار من كبار  
الزاهدين المتوفي سنة 131 هجرية لم تكن  
له حرفة يعيش بها غير كتابة المصاحف  
واشتهر بعده الرشيد البصري ومهدي  
الكوفي ، وفي زمن المعتصم ابو حدى  
الكوفي ، واشتهر بعدهم جماعة في عصر  
ابن النديم صاحب كتاب الفهرست  
وشراشير المصري ، وابومحمد

الاصفهانى وابوحديد وابوعقيل وابو  
الفرج ، وابن مجالد ، وابن ابى فاطمة ،  
وابن الحضرمي ، والمسحور ، وابن  
حسن المليح ، وابن ام شيبان . وفي اوائل  
الدولة العباسية اشتهر رجلا من اهل  
الشام بجودة الخط ، واليهما انتهت  
الرياسة في ذلك العصر ، وهما الضحاک  
بن عجلان وكان في خلافة السفاح  
واسحق بن حماد وكان في خلافة المنصور  
والمهدى وفي عهدهما بلغ عدد الاقلام  
العربية اثني عشر قلما كان لكل قلم عمل  
خاص .  
ابن مقله

لقد كان العهد العباسي عهد النهضة  
والعلوم ولقد شاركت عدة شخصيات  
اسلامية في تطوير الخط العربي والفنون  
المرتبطة بكتابة المصحف الشريف ، ومن  
ابرز هذه الشخصيات الاسلامية رجل ذو  
شخصية سياسية فذة ، شغوف بعلم  
الهندسة والخط وكان وزيرا لثلاثة من  
الخلفاء العباسيين هم : المقتدر بالله ،  
والقاهر بالله ، والراضي بالله ، هو الوزير  
أبو علي محمد بن مقله المتوفي سنة 328  
هجريا لقد ابتكر بن مقله طريقة جديدة  
لوضع القوانين والقواعد لرسم كل حرف  
من الهجاء العربي ، فقد ثبت الاسس  
الفنية للخطوط العربية وضبط مقاييسها  
بدقة واحكام وبشكل هندسي مدروس  
ومحسوب ، وذلك باتخاذ النقطة لتكون  
وحدة للقياس لقد كان بن مقله فنانا  
وخطاطا وشاعرا كتب المصاحف والعهود  
وقيل عنه «ان ابن مقله نبي في مجال

الخط وقد الهم هذه الموهبة تماما كما الهم  
النحل ان يبني خلاياه بشكل مسدس .  
أبو علي محمد بن مقله من المجددين  
للخط العربي ، طور مدرسة فنية لعلوم  
الخط استمرت وانتشرت في المعمورة  
الاسلامية ، وعنه عرف الخط البديع  
المطور الذي كتبت المصاحف به ، وتروي  
كتب التاريخ ان هذه الشخصية الفذة قد  
حرمت من اعز ما لديها ، فقد قطعت يده  
اليمنى بأمر من الخليفة الراضي بالله  
ولكن هذا لم يمنعه عن الكتابة ويقال انه  
كتب بيده اليسرى وانه كذلك كان يشد  
القلم على ساعده الايمن ثم يكتب .

ومن الخطاطين المشهورين في كتابة  
القرآن الكريم شخصية اسلامية بغدادية  
فذة طورت خطوط بن مقله وادخلت الفن  
الرفيع الذي تميز بالتنسيق والدقة  
والاصالة على كتابة المصاحف ، هذه  
الشخصية هي : أبو الحسن علي بن  
هلال المتوفي سنة 391 هجريا والمعروف  
بأسم «ابن البواب» نسبة الى صنعة  
والده الذي كان بواب بيت القضاء في  
بغداد وشهرة ابن البواب الخالدة ترجع  
الى اكماله واتقانه لاسلوب الكتابة الذي  
بداه بن مقله قبل ذلك بقرن من الزمن .  
ابن البواب فاق جميع سابقيه من  
كتبة المصاحف وادهش من تبعه من  
الكتاب والخطاطين ، حفظ القرآن وكتب  
اربعة وستين مصحفا لم يبق منها الا  
واحد موجود ومحفوظ في مكتبة  
جستر - بتي الشهيرة بمخطوطاتها  
القرآنية والموجودة في جمهورية ايرلندا ،

مذا المخطوط القرآني يعتبر اجمل  
صحف متواجد بالكامل كتب بخط  
النسخ واستعملت التحلية والزخرفة  
الجمالية فيه بأسلوب متميز دقيق  
متناسق اشتمل على اللون الازرق  
والاحمر بالاضافة الى ماء الذهب (1)  
ولاهمية هذا القرآن الكريم فقد طبعت  
نسخ محدودة منه بمناسبة السنة العالمية  
للكتاب تحت رعاية اليونسكو وبنفس  
المقاس والمستوى والتجليد في النسخة  
الاصلية للقرآن .

ومن المشاهير الذين تفننوا في كتابة  
المصاحف امين الدين ياقوت  
المستعصي المتوفي سنة 698هجرية  
والذي كان خازنا لدار الكتب المستنصرية  
ببغداد ، وقد نقل الخط عن ابن البواب  
واشتهر بكتابة الخط بأنواعه المختلفة  
 والمعروفة آنذاك وخصها خط الثلث ،  
ويقال ان خطه قد بلغ اروع ما بلغه الخط  
العربي من جمال .

ويتحدث الاستاذ ناجح زين الدين  
عن المستعصي بالنسبة لكتابة  
المصاحف فيقول : «وكتب الكثير من  
المصاحف وانتشر خطه في الافاق وقد  
ذكرته المصادر بأنه احد علماء  
المستنصرية وذكره صاحب تذكرة  
الخطاطين فقال «ان اول من نقل الخط  
الكوفي الى الطريقة العراقية ابن مقلة ، ثم  
جاء ابن البواب فزاد في تعريب الخط  
وابداعه ، ثم جاء ياقوت وختم في الخط

واكملة ، ومازال حتى يومنا يقلده  
الخطاطون وينسجون على منواله ، ويقال  
انه كتب الف مصحف ومصحف ،  
وتشتمل خزائن الكتب في استانبول على  
مصاحف كثيرة كتبها ياقوت بالنسخ  
والثلث والمحقق ، وقلم المصاحف ،  
وزخرفت بزخارف مذهلة .

وقد كتب القرآن الكريم من الخلفاء  
والسلطين ما يزيد على اكثر من اربعة  
وعشرين من العهد العباسي الى العهد  
العثماني ومن مجموعة هؤلاء الخلفاء  
والسلطين شخصيات عديدة لم تشارك  
في كتابة القرآن وحسب وانما امتد  
اهتمامها

لصناعة الخط والاجتهاد فيه ومن بين  
هؤلاء الخليفة العباسي الثامن والعشرون  
المستنصر بالله احمد بن عبدالله المقتدى  
المتوفى في عام 512هـ وكذلك الخليفة  
العباسي الذي حكم من بعده وهو الخليفة  
المسترشد بالله المتوفى في عام 529هـ  
وهناك العديد من السلطين العثمانيين  
ممن كتب القرآن يزيد عددهم على  
الثمانية ، اهمهم السلطان العثماني  
محمد عبدالمجيد خان الثاني وهو  
السلطان الثلاثون من السلطين  
العثمانية وكان خطه في غاية الحسن  
والجمال يكتب بخط الثلث وتوفى سنة  
1258هـ وكان اول الكتاب للمصاحف من  
السلطين العثمانيين السلطان مراد  
الثاني وهو السلطان السادس المتوفى  
سنة 855هـ .

(1) ذكر المنجد في الاعلام ( ص 147 ) ان لابن البواب قرآن في استنبول مكتوب بيده

بالخط الريحاني .

## بدون اسم الكاتب

وهناك العديد من الخطاطين الذين من الله عليهم بكتابة المصحف الشريف وتراوحت عدد النسخ التي كتبوها من ثلاثة مصاحف الى الف مصحف ويقال ان السيد حسن بن علي المعروف بأبن الخازن دون خمسمائة مصحف وان رمضان بن اسماعيل نسخ 400 مصحف ومحمد صلاح قيوم زاده خط مائة مصحف اما السيد حافظ ولي الدين فقد كتب 99 مصحفا ومن الاشخاص الذين كتبوا 25 مصحفا محمود كمال وناصر الدين متطيب اما الأشخاص الذين كتبوا مصحفا واحدا فان عددهم لا يحصى اذ ان مصاحفهم متفرقة في الامصار الاسلامية ، وهناك ملاحظة لا بد منها وهي ان معظم الخطاطين لا يذيلون المصحف بأسمائهم مما يشكل صعوبة لمعرفة اسم الخطاط والفترة التي كتب بها القرآن كما ان عددا كبيرا من المصاحف فقد الصفحات الاخيرة التي يدون فيها في العادة اسم الخطاط .

بالاضافة الى الخطاطين فان المرأة كذلك كتبت المصحف ونسخته كما ان عددا كبيرا من النساء اشتهرن بالخط الجميل الحسن ، منهم حفصة ام المؤمنين رضى الله عنها وفاطمة البغدادية المتوفية في عام 74هـ وكذلك السيدة بزيم عالم والدة السلطان العثماني عبدالمجيد خان اما النساء الذين كتبن المصاحف فمنهن درة هانم

فقد كتبت مصحفا مؤرخا بتاريخ 1172هـ . اما باد شاه خاتون فقد كتبت عد مصاحف وكان ذلك في حوالى عام 695هـ .

## ادوات الكتابة

لقد تحدث القرآن الكريم في اكثر من موضع عن ادوات الكتابة وذكرها بالاسم من هذه الايات الكريمات آيات تحدثت عن : القلم . الرق . القرطاس . المداد . السطور . الصحف . الكتاب .

القلم - « ن والقلم وما يسطرون »  
سورة القلم (1)

« اقرأ وربك الاكرم . الذى علم بالقلم » سورة العلق (4) .

الرق - « والطور وكتاب مسطور فى رق منشور » سورة الطور (2)

القرطاس - « ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم » سورة الانعام (7) .

المداد - « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر » سورة الكهف (9) .

السطور - « كان ذلك فى الكتاب مسطورا » سورة الاسراء (58) سورة الاحزاب (6) .

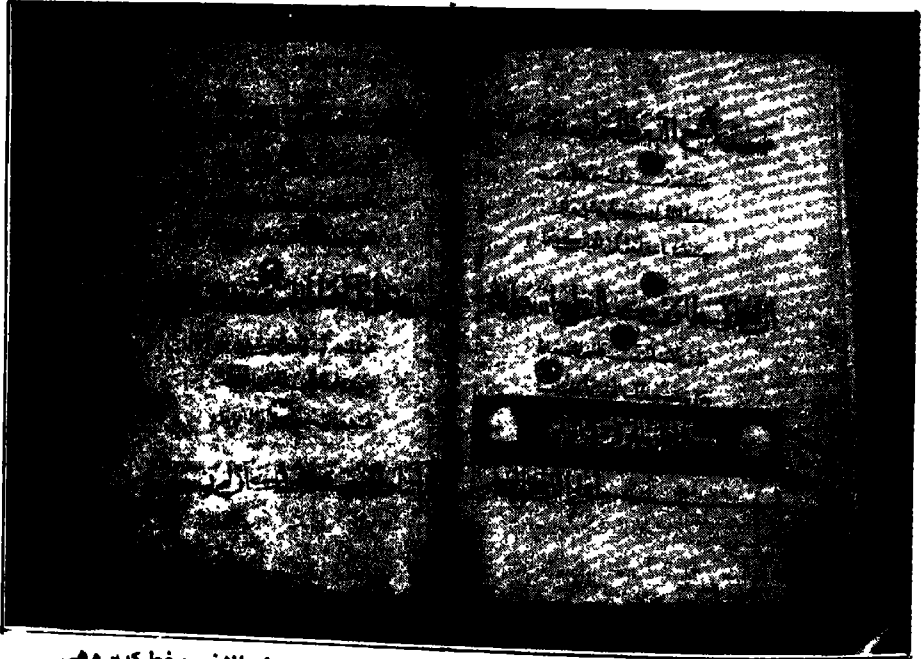
الصحف - « آيات عديدة احداها :  
« ان هذا لفى الصحف الاولى » سورة الاعلى (18)

الكتاب - « آيات عديدة احداها :  
« ام لكم فيه كتاب تدرسون » سورة القلم (37)

الورق - ( بمعنى ورق الشجر ) :  
« وطفقا يخرصان عليهما من ورق

جنة ، سورة طه (121) . هذه الآيات  
 خرائطية الكريمة تبين لنا ان هناك العديد  
 من مواد الكتابة كانت معروفة في صدر  
 لاسلام وتحدث عنها القرآن الكريم ،  
 استمرت في الاستعمال لفترات مختلفة  
 من العصور الاسلامية ، ثم ادخل عليها  
 لتطوير والتجويد والتحسين لتصبح  
 بما بعد صناعة متكاملة وصلت أعلى  
 رجة من الكمال في العصر العباسي حيث  
 نشرت دواوين الكتابة والنسخ وسميت  
 سدواوين الوراقين في مختلف الرقعة  
 لاسلامية ، ولعبت بغداد دار السلام  
 بعاصمة الخلافة العباسية دورا نشطا  
 مهما في القرن الثالث الهجري حيث  
 انتشرت فيها مكاتب الوراقين الذين زاد

عددهم على المائة ديوان كان يجتمع فيها  
 بالاضافة الى اصحاب المهنة عدد من  
 السفراء والعلماء والكتاب والمؤلفين  
 والمترجمين ، ومع ذلك فإن أدوات الكتابة  
 المستعملة في هذه الدواوين لم تتغير تغيرا  
 جذريا الا بعد استعمال الورق ( ويسمى  
 كذلك : الكاغد . القرطاس ) كمادة  
 اساسية لصناعة الكتابة بدلا من المواد  
 المختلفة التي كانت تستعمل قبل ذلك ،  
 وكذلك استعمال التذهيب والرونقة  
 الجمالية بالاضافة الى التجليد الجود .  
 أنه من الطبيعي في منطقة صحراوية  
 منعزلة بعيدة عن التمدن والحضارة ان  
 تجد مواد الكتابة نابعة من البيئة المحلية  
 ومرتبطة بها الى حد كبير فاستعمال عظام



مصحف مملوكي كتب بخط الثلث والنسخ السطور الاول والوسط والآخر بخط كبير وهي  
 طريقة ابتكرها المماليك وظهرت في مصاحفهم الهامة .. المصحف اوقف على احد مساجد القاهرة

الاخرى لبروز المداد الاسود عليه ،  
لتسهيل القراءة .

تطورت صناعة ديبغ الجلود للكتابة  
بعد التجارب المختلفة لانتخاب احسنها  
وادقها سماكة واصلحها لونا وصلاحية  
لاستقبال الالوان والتذهيب البسيط  
الذى ادخل على الكتابة العربية بعد عهود  
الخلفاء الراشدين ، ولقد كانت صناعة  
الجلود للكتابة معروفة قبل ظهور الاسلام  
واستعملت في تلك الفترة التاريخية في  
شبه الجزيرة العربية والبلاد المجاورة ،  
ومما ساعد على شيوع استعمال الرق في  
الكتابة متانتة وقوة تحمله بالاضافة الى  
تماسك الحبر واندماجه بالوجه المصقول  
من الرق ، وبقائه مدة طويلة من الزمن

اكتاف الابل والحجارة الرقيقة وعشب  
النخل والرق شيء منطقي مسلم به لما له  
من ارتباط مباشر بالحياة الاعتيادية في  
المدن الصحراوية ولتواجده كبقايا من  
استعمالات حياتية معيشية عادية ،  
فاكتاف الابل والعظام وجلود الحيوانات  
تبقى بعد ان تنحر وتؤكل لحومها ، كما  
ان الصفائح الحجرية وعشب النخل  
متواجده ومتوفرة في مختلف المناطق .

ولقد استعمل في كتابة القرآن الكريم  
على مر الزمان أدوات مختلفة من مواد  
الكتابة منها : الجلود ( الرق . اللخاف .  
العشب . الاكتاف . البردى . الورق .  
القلم . الحبر ( المداد ) . الالوان .  
التذهيب .

الجلود ( الرق - الادم ) .

استعملت الانواع المختلفة من جلود  
الانعام المدبوغة في كتابة القرآن الى العهد  
العباسي في القرن الثاني الهجرى حين  
ادخلت صناعة الورق من قبل الفضل  
بن يحيى البرمكى في خلافة هارون  
الرشيد واستمرت الى وقتنا الحاضر ،  
وقد سميت الجلود المستعملة في الكتابة  
بـ « الاديم » او « الرق » وجمعها رقوق ،  
وهى مصنوعة من جلود البقر والابل  
والغنم والحمير الوحشية والغزلان ،  
وتدبغ هذه الجلود وترقق لتصبح ناعمة  
رقيقة ملساء يمكن الكتابة عليها من  
الجهتين ، وقد اشتهر رق الغزال في كتابة  
المصاحف ، كما استعمل كذلك الرق  
الابيض والاحمر والازرق ، ولكن الرق  
الابيض كان المفضل على الانواع



صورة توضح طريقة رسم  
الخطوط حيث كانت تدق مسامير على مسافات  
متساوية من جانبي الورقة تشد فيها خيوط وبها يذ  
تحديد الاسطر

بين تفاعل ضار ويقال ان الرق « سمي  
بذا الاسم لجمعه بين الرقة والمتانة  
وطول البقاء » .

#### اللخاف

لقد ذكر الصحابي الجليل زيد  
بن ثابت اللخاف عندما تحدث عن جمع  
القرآن ( الجمع الثاني ) للخليفة  
ابى بكر الصديق رضى الله فقال  
« فتنبعت القرآن اجمعه من العشب  
واللخاف ( وفي رواية اخرى ) الاكتاف  
والاقتاب وصدور الرجال » واللخاف هي  
الحجارة المسطحة الرقيقة البيضاء  
وتستعمل للكتابة بعد ان تعدل اطرافها  
وتمسح واجهتها لتقبل مادة الكتابة  
المستعملة وقد استعملت في صدر  
الاسلام واستمرت الى العهد الاموى .

#### العشب

العشب هو اوراق السعف وجريد  
النخل الذى نزع خوصه واصلح ليكون  
مسطح الطرف ناعم الوجه وقد كتب  
القرآن الكريم في عهد النبى صلى الله  
عليه وسلم على مواد مختلفة من انتاج  
النخيل هي الجريد الذى نزع خوصه  
واصلح للكتابة ، والخوص الذى نسميه  
في البحرين بـ « السعف » ، والكرانيف  
الذى نسميه في البحرين بـ « الكرب » .

#### الاكتاف

وقد استعملت عظام اكتاف الابل  
والحيوانات الاليفة للكتابة وذلك لكبر  
حجمها ومساحتها المسطحة التى تصلح  
للكتابة والتى لا تحتاج كذلك الى عمل  
اضافى من التصنيع قبل الاستعمال وقد

كتبت الايات القرآنية الكريمة على عظام  
اكتاف الابل في عهد النبى صلى الله عليه  
وسلم .

#### البردى

البردى هو نبات طويل متواجد في  
المياه الآسنة ومستنقعات دلتا النيل ،  
يؤخذ لباب النبات ويشق الى شرائح  
رقيقة جدا تصف متحازية في الاتجاهين  
المعاكسين ثم تضغط وتطرق لينتج عنها  
اوراق ناعمة رقيقة تصنع حسب المقاس  
المطلوب ، وقد استعملت اوراق البردى  
للكتابة بعد عهد الخلفاء الراشدين  
واستمرت الى بداية العصر العباسي  
وانتشرت في الشام وبغداد في العصر  
الاموى وكانت تستعمل في الغالب لكتابة  
الرسائل وتدوين مطالب الحياة التجارية  
والمدينة والمالية ولم تذكر المراجع  
التاريخية استعمال البردى لكتابة  
المصاحف كما اننى الى الآن لم ار اى  
مخطوط قرآنى كتب على البردى ويمكن  
القول ان البردى استعمل للكتابات  
المرتبطة بحياة الانسان المسلم اليومية  
وان كتابة القرآن الكريم دونت على الرق  
الى ان ظهرت صناعة الورق .

#### الورق ( الكاغد )

لقد عرف العرب الورق عن طريق  
استيراده من الصين مع القوافل التى  
كانت تحمل الشاي والحريير والتوابل في  
طريقها الى البحر الابيض المتوسط ، وقد  
بدأ استعمال الورق في خلافة معاوية  
بن ابى سفيان في اوائل القرن الاول  
الهجرى الا انه لم ينتشر الا في خلافة



حضارتهم عن طريق اسبانيا المسلمة فقد  
انشىء اول مصنع للورق في طليطلا  
بالاندلس حوالى عام 545هـ  
1150) وكذلك انشئت مصانع في كل  
من مدينة شاطبه ومدينة بلنسية ، وقبل  
انشاء هذه المصانع كانت اوربا تستورد  
الورق الشامى الى ان دخلت صناعة  
الورق الى ايطاليا وفرنسا في القرن  
الخامس عشر الميلادى عبر مدن الاندلس  
العربية .

### القلم

لقد كتب العرب باقلام مختلفة منها :  
السعف ، لب الجريد الاخضر ، القاب ،  
العاج ، القصب الفارسي ، القصب  
العادى المعتنى بزراعته ، كما استعملت  
الريشة المصنوعة من المعادن منذ فترة لا  
تزيد عن 150 سنة ومن اهم ادوات  
الخطاط : قلم القصب ، الذي استعمل  
منذ فجر الاسلام واستمر كذلك الى وقتنا  
الحاضر ، وكان حسن الحظ ووضوحه  
يرجع الى مقدرة الخطاط على الكتابة وعلى  
نوعية القلم المستعمل واهم صلة في قلم  
القصب هى ريشة القلم وكيف برئت هذه  
الريشة لتكون ذات سماكة معينة  
مسطحة الوجه بزاوية مناسبة وذات شق  
في الوسط لتسمح بانتقال الحبر من القلم  
الى الورقة بقوة اندفاع محدودة معينة  
وحتى يتسنى للخط ان يكون متناسقا  
بتوزيع الحبر على اطرافه المختلفة .

وقد تحدث الخطاطون في مختلف  
العصور عن نوعية القلم المستعمل في

هارون الرشيد بعد ان ادخله الفضل  
بن يحيى البرمكى وذلك بعد ان تمكن  
العرب من انشاء اول مصنع للورق  
بسمرقند في حوالى عام 177هـ (793م)  
ويقال انه لما تولى « الرشيد الخلافة امر  
الا يكتب الا فى الكاغد ( الورق ) لان  
الجلود ونحوها تقبل المحو والاعادة فتقبل  
التزوير بخلاف الورق فانه متى محى منه  
فسد » .

وهناك انواع عديدة من الورق بدأت  
تظهر بعد ان ازدهرت صناعة الورق في  
المدن العربية والاسلامية فالاضافة الى  
سمرقند فقد انشئت المصانع في بغداد  
والشام وحماة ومصر وعرفت منها  
الانواع التالية : الورق البغدادى .  
والورق الحموى . الورق الشامى .  
الورق المصرى . الورق المغربى . وكان  
الورق البغدادى ورقا ثمينا فيه ليونة  
ورقة ، ويستعمل فى الغالب فى كتابة  
المصاحف الكريمة .

وقد ادخلت بعض المواد على الورق  
بعد انتاجه للحصول على اللون والنعومة  
المطلوبة ، ومن هذه المواد استعمال ماء  
الحنة النقى للحصول على لون مائل الى  
الاحمرار ، وصفار البيض مع الصمغ  
العربى للحصول على اوراق صغيرة  
اللون ناعمة الوجه ، اما اللون الابيض  
فيمكن انتاجه باضافة مسحوق ابيض  
اللون مع الصمغ بنسبة ٣٠٪ ، ويمكن  
كذلك تشميع الورق عن طريق .

دحرجة الشمعة على الورقة عدة مرات .  
لقد نقل العرب الورق الى اوربا عبر

١٠ تابة العربية وقد جمعت بعض هذه  
١٠ قوال الاستاذة سهيلة ياسين الجبوري  
منها : ما روي عن ابن الزيات :  
« خير الاقلام ما استحكم نضجه وخف  
برزه وبلغ استره واستوي » كما تحدث  
الوزير بن مقله عن بري الاقلام فقال :  
« ملاك الخط حسن البرايه ، ومن  
احسنها سهل عليه الخط ، ومن وعى قلبه  
كثرة اجناس قط الاقلام كان مقتدرا  
على الخط » كما قال ابن مقله لاخيه اذا  
قططت القلم فلا تقطه الا على مقط املس  
صلب غير مثلم ولا خشن لآلا يتشطن  
القلم ، واستحد السكين حدا ولتكن  
ماضية جدا ، فانها اذا كانت كاله جاء  
الخط رديئا مضطربا .

ويتحدث القلقشندي عن العلاقة بين  
القلم والصحيفة فيقول : « واما حاله  
( اي القلم ) في الصلابة والرخاوة فانه  
تابع للصحيفة ، لانها اذا كانت لينة  
احتاجت ان يكون في الانبوب لين ، وفي  
لحمه فضل وفي قشره صلابة ، واذا  
كانت صلبة احتاجت ان يكون في الانبوب  
يبس وصلابة » ثم يتابع حديثه مفسرا  
الاسباب فيقول : « ذلك ان حاجته ( اي  
القلم ) من المداد في الصحيفة الرخوة  
اكثر من حاجته اليه في الصحيفة  
الصلبة ، فرطوبته ولحمه يحفظان عليه  
غزارة الاستمداد ، ويكون في الصحيفة  
لصلبة ما وصل اليها من القلم الصلب  
الخالي من المداد كافيا » .

وهناك العديد من القصائد وأبيات  
لشعر التي نظمت في الخط وادواته ،

قالها الشعراء والادباء والخطاطون ومن  
بين هذه القصائد قصيدة للخطاط  
البغدادي الشهير بابن البواب ومن بين  
أبيات هذه القصيدة ثلاثة أبيات تتحدث  
عن برية القلم :

انظر الى طرفيه واجعل بريه  
من جانب التدقيق والتحفير  
واجعل لحافته قواما عادلا  
يخلو عن التطويل والتقصير  
والشق وسطه ليبقي بريه  
من جانبيه مشاكل التقدير  
الحبر ( المداد )

يقال ان الحبر المستعمل في الكتابة  
القديمة كان مصدره الصين وكان يأتي  
الى شبه الجزيرة العربية عبر القوافل  
القادمة من الشرق ، ثم تمكن العرب من  
صناعته من الدخان او من العفص  
والزاج والصمغ وقد استعمل حبر  
الدخان للكتابة على الورق ولكنه كما يقال  
لا يصلح للاستعمال على الورق ولهذا فقد  
استعمل الحبر الصيني في كتابة  
الرقوق ، وقد سمي العرب الحبر  
« مدادا » لانه يمد القلم ويعينه على  
الكتابة ، وقد وصف ابن البواب في  
قصيدته مشتقات الحبر فقال :

والق دواتك بالدخان مدبرا  
بالخل او بالحصرم المعصور  
واضف اليه مغرة قد صولت  
مع اصفر الزرنيخ والكافور  
حتى اذا ما خمرت فاعمد الى  
الورق النقي الناعم المخبور  
لقد تفنن الخطاطون في صناعة الحبر  
وتمكنوا في العصر العباسي من انتاج

انواع مختلفة من المداد تناسب المخطوطات والورق المستعمل ، فقد صنعوا المداد من الدخان المتراكم والذي نسميه في البحرين بـ « السنون » الذي ينتج عن تجمع الدخان ليكون مادة الكربون التي تجمع ويضاف اليها مادة الصمغ وتصفى ثم يكتب بها لتصبح الكتابة شديدة السواد ، وهناك نوع اخر من المداد يسمى حبر الرز وهو ذلون قهوائى غامق يصنع من مادة الرز المقلية والمطحونة والمضاف اليها مادة الصمغ ثم تخمر في الشمس وتستعمل بعد ذلك للكتابة ، وقد استعمل كذلك البصل والزيتون والحديد لانتاج انواع مختلفة من المداد المستعمل في كتابة المخطوطات ، وعند كتابة المصاحف فان السائل المستعمل في خلط الحبر يكون في العادة من احس انواع ماء الورد ليعطي الرائحة الزكية الطيبة .

ويتحدث ابن مقله عن الحبر فيقول « اجود المداد ما اتخذ من سخام النفط وبعد ان ينخل ويصفى يصب عليه الماء ويضاف اليه شيء من العسل ومن الملح وصمغا ومقدارا من العفص ثم يوضع فوق نار غير حاره حتى يسخن فيصير في هيئة الطين وربما وضع فيه الكافور لتطيب رائحته والصبر لمنع وقوع الذباب عليه » .

### الالوان

لقد استعملت الالوان العديدة الزاهية الجميلة في تحلية وزخرفة القرآن الكريم ، ولقد كانت بعض هذه الالوان بسيطة

التركيب والمظهر وبعضها الآخر معق التركيب كما ان قسما منها جاء من الاحجار الكريمة النادرة في صور. مساحيق ، لهذا فقد يبقي لمعانها مستجدا لا يتأثر بالزمن والوقت لأصالتها وجودتها ، ولقد استعمل التلوين بجميع الوانه المكونة لقوس القزح في تحلية المصاحف عبر التاريخ الا ان هناك بعض الالوان التي ارتبطت بعهود وفترات تاريخية ، فاللون الازرق واللون الاحمر استعمالا منذ القرن الاول واستمر الحال على ذلك ، وان اجمل المصاحف المملوكية النفيسة ارتبطت باللون الازرق وبالزخرفة الذهبية الرائعة ، ولقد استعمل اللون الازرق باشكاله المختلفة الغامق منه والفاتح ومشتقاتهما ، كما استعملت تشكيلة الالوان الاخرى مع اللون الازرق بجدارة فائقة وبكميات بسيطة محدودة لتغطية الفراغات الصغيرة الناتجة عن الاشكال الهندسية المتداخلة ، ومن الالوان الاخرى التي استعملت في زخرفة المصاحف اللون الاحمر والاصفر والعسلي والبني والابيض الا ان استعمال اللون الاخضر كان محدودا جدا وكذلك اللون الاسود .

ولقد اخذت معظم هذه الالوان من اربعة مصادر رئيسية ، فهناك الالوان النباتية المختلفة كالحنة والقهوة والرز ، والالوان المأخوذة من الورد والزهود كالزعفران ، ما الالوان الثابتة التي لا تتغير ولا تتأثر بعامل الزمن فهي التي

سنع من الاحجار النفيسة والكريمة على  
كل مسحوق يخلط بمواد اخرى منها  
نصمغ وماء الورد لتعطي الالوان  
الدقيقة المطلوبة واحجار الفيروز  
النفيسة ذات اللون الازرق والاخضر خيز  
مثال على هذا النوع من الالوان الزاهية  
الطبيعية .

ومن الالوان الاعتيادية التي  
استعملت في العديد من المصاحف  
البيسطة الصنعة والتجويد ، الالوان  
الطبيعية المأخوذة من الطين الارضي ذات  
الالوان المختلفة ، تنخل هذه الاتربة  
الملونة وتصفى وتسحق لتصبح كالكل ،  
مسحوقا صغير الجزيئات يخلط بالماء  
والصمغ ثم تستعمل هذه المواد السهلة  
البيسطة في تحلية وتزيين صفحات  
المصاحف بطريقة اولية بدائية في بلدان  
شمال افريقيا بالاضافة الى موريتانيا  
ومالي والنيجر والسودان .

### التذهيب

كانت التحلية الجمالية المكونة من  
الزخارف الذهبية عنصرا مهما في كتابة  
المصاحف واستعملت بحرية وطلاقة في  
الاشكال الهندسية وفي كتابة الخط  
نفسه ، وقد استعملت طريقتان لهذا  
النوع من التحلية اما تركيب الاوراق  
الذهبية الرقيقة الناعمة او استعمال ماء  
الذهب للزخرفة والكتابة .

وهناك نوعان من استعمال التذهيب في  
المصاحف وهما التذهيب المطفى  
والتذهيب اللماع ، وتتم عملية التذهيب  
بلصق الاوراق الذهبية الرقيقة الناعمة في

المكان المطلوب تحليته ثم توضع ورقة  
نظيفة فوق الزخرفة الذهبية وتلك بقطة  
من المحار ترفع بعدها الورقة لتعطي  
الزخرفة الجمالية باستعمال طريقة  
التذهيب المطفى . اما اذا اريد للزخرفة  
ان تكون لامعة فان هذا يتم بصقل  
وتلميع الزخرفة الذهبية بمسطرة عاجية  
بعد ان تدلك بالمحار كما هو الحال في  
الطريقة المتبعة للتذهيب المطفى .

بالاضافة الى استعمال الاوراق  
الذهبية الرقيقة جدا للتحلية الجمالية  
فقد استعمل كذلك ماء الذهب في كتابة  
الخط والزخرفة في القران الكريم ،  
وصناعة ماء الذهب تتم في العادة بتحليل  
ورق الذهب الرقيق جدا بخلطه مع عصير  
الليمون النقي ثم يضاف اليه الماء ويخلط  
من جديد ثم يترك لفترة من الزمن الى ان  
تترسب ذرات الذهب في القاع ويزال الماء  
الزائد ثم يضاف الى المحلول قليل من  
الزعفران وقليل من ماء الصمغ بعد  
ذلك ، يستعمل هذا المحلول الذهبي  
للكتابة ، ويمكن ان تدخل اللمعة على  
الاوراق المحلاة باستعمال المسطرة  
العاجية للصقل والمعان وذلك عن طريق  
تدليك الصفحات المزخرفة .

كيف كانت الكتابة العربية في البحرين  
من المؤكد ان المصاحف كانت تكتب في  
الامصار الاسلامية على اختلاف  
رقعتها ، وان البحرين عرفت كتابة  
المصاحف عند ظهور الاسلام وانه لا بد  
ان العديد من المصاحف الشريفة قد  
نسخت ووثقت عن المصحف الذي ارسله

الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه الى منطقة البحرين وان العديد من المصاحف المكتوبة على الرق قد تواجدت في هذه الجزر الطيبة وخاصة وان مسجد الخميس كان من المعالم الاثرية القديمة في صدر الاسلام وقد جدد في عهد الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ، ولا بد ان هذه المصاحف كانت متواجدة في هذا المسجد الشامخ لتكون على مقربة من الناس للدرس والقراءة والتبصر .

ان جزر البحرين كانت في طبيعة المناطق العربية التي استعملت الخط العربي المطور والمعروف في القرن الثالث والرابع الهجري في احسن وجه من الانتقان والجودة ، ومع ان المواد التي وصلتنا عن الكتابة العربية كنتيجة للتنقيب والحفريات محدودة جدا بالنسبة لما كتب منها على الرق او الورق ، الا ان ماوصلنا من كتابة حجرية يؤكد اصالة الخطاط البحريني واتقانه للكتابة المعروفة آنذاك ، ومتحف البحرين الوطني يحتوي على العديد من نماذج الخطوط العربية المختلفة التي حفرت على الصخر بما فيها خط النسخ وخط الثلث ، وان دلت هذه الكتابة العربية على شيء فانما تدل على المستوى الرفيع الذي وصل اليه الخط العربي في البحرين وكذلك تدل على كفاءة ومقدرة الصانع البحريني الذي تمكن وتابع الاصول الفنية للخطوط العربية التي كانت معروفة في العراق آنذاك .

من هذا المنطلق فانه يمكننا ان نتوقف انه كان في البحرين عدد من الخطاطين الذين برعوا في الكتابة وعاشوا في هذه المنطقة الآهلة ، كما ان العديد من العلماء والرحالة والكتاب والناسخين مروا بهذه الجزر في طريقهم البحري من والى عاصمة الخلافة العباسية دار السلام ، ولهذا فانه ليس بالغريب ولا بالمستغرب ان نرى المدارس الاسلامية المختلفة كان لها صدى حقيقيا في البحرين والحفريات المرتبطة بالفترة الاسلامية لا بد وان تظهر لنا الكثير عن تاريخ البحرين الاسلامي وبالاخص الخطوط العربية التي استعملت في تسجيل الوقائع والارتباطات والواقع ان الحضارة الاسلامية لهذه المنطقة من بغداد الى عمان مرتبطة ببعضها البعض ، ولهذا فان ما عرف من تقدم وازدهار للعلوم والكتابة في مقر الخلافة لا بد وان يكون له انعكاس وصدى اصيل في هذه المنطقة الساحلية الخليجية الذي تشكل جزر البحرين فيها نقطة الوسط والارتكاز والاصالة .

اقدم المصاحف الخليجية المتواجدة هناك العديد من المصاحف المخطوطة التي نسخت في الخليج متواجدة الان في المتاحف والمكتبات الخليجية وعند الاسر الا ان اقدم هذه المصاحف لا يتعدى الـ 350 سنة اما معظم هذه المصاحف فقد كتب في اواخر القرن الثاني عشر الهجري اي في حدود 1180هجريا تقريبا او بعد ذلك ، ويوجد في البحرين

ت في المنطقة  
نھا كتبت في  
باحف هناك 5  
ن الوطني و 5  
القرآن وهناك  
لدى العوائل  
10 مصاحف  
لي سنة 1180هـ

التي كتبت في  
بديد منها كذلك  
خر صفحة من  
( اسم المدينة  
روفة ومتبعة في  
ان الناسخ او  
المصاحف في  
لذه المصاحف  
يجل ، ومن هذا  
ون الا تكتب  
على المسجد ،  
الانسان ، ومع  
رف على تاريخ  
ارنة والتدقيق في  
ورق والتجليد ،  
ن المتواجدة في  
بعض العلامات

كان النسخ فان  
يمكن الاستفادة  
التاريخ واسم  
اء العوائل مرتبط  
عائلة الواحدة قد

يكون لها فرع في الكويت والبحرين  
والسعودية مثلا ، او ان الشخص كاتب  
المصحف سكن في الاحساء وفي البحرين  
وفي الكويت او انه قد سكن البحرين  
والقطيف والنجف ، خلال مراحل متعددة  
من حياته الا انه من الممكن التعرف على  
مكان الكتابة اذا وجد اسم ناسخ القرآن  
وتاريخه وذلك عن طريق اقارب الشخص  
بالسؤال عن المكان الذي كان فيه في فترة  
التاريخ المذكورة .

### كتاب المصاحف التي نسخت في البحرين

ومن الكتاب البحرينيين الذين كتبوا  
المصاحف عدة اسماء منهم :

- احمد بن راشد بن جمعة بن خميس بن  
هلال المريخي .

وقد ختم المصحف الذي نسخته  
بالعبارات التالية : « كتب القرآن في اليوم  
السادس من شهر شعبان في سنة 1231  
بقلم الفقير الى الله تعالى احمد بن راشد  
بن جمعة بن خميس بن هلال المريخي  
المالكي مذهباً » .

- جمعة بن عيد بن ردهان

وقد ختم المصحف الذي نسخته  
بالعبارات التالية : « وكان الفراغ من  
كتابة هذا القرآن الشريف بعون الملك  
اللطيف في يوم سابع من شهر ذي الحجة  
سنة 1215 على يد افقر العباد واحوجهم  
الى رب العباد الحقير المسكين جمعة بن  
عيد بن ردهان المالكي مذهباً والقادري  
طريقه ، غفر الله له ولوالديه ولاخوانه  
ولحبيه ولجميع المسلمين والمسلمات

والمؤمنين والمؤمنات .. أمين » .

- عبد الكريم بن عبد الوهاب

وقد ختم القرآن الذي نسخه  
بالعبارات التالية : « قد تم الكتابة بيد  
اقل العباد عبد الكريم بن عبد الوهاب » .  
- محمود بن حاج محمد

وقد ختم القرآن الذي نسخه  
بالعبارات التالية : « قد فرغ من تحرير  
هذا كلام الله حميد مجيد في صبح يوم  
الثلاثاء اثني وعشرين من شهر رجب  
الحرام سنة الف ومائتين وستين من  
هجرتة النبوية صلى الله عليه وسلم بقلم  
الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير  
محمود بن حاج محمد غفر الله له » .

- حسن بن علي آل عصفور

وقد ختم المصحف الذي نسخه  
بالعبارات التالية : « وتمت كلمة ربك  
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع  
العليم بقلم فقير ربه الغفور حسن بن علي  
آل عصفور » .

**نوعية المصاحف الخليجية**

المصاحف التي كتبت في الخليج منذ  
حوالي اقل من 350 سنة كانت في غالبيتها  
بسيطة الصنعة والخط ، محدودة  
الزخرفة والتحلية بخط اسود قوى مركز  
وعلى ورق خشن اصفر متين من صناعة  
ايران او الهند ، معظم هذه المصاحف  
يزيد حجمه عن 320 X 220 ملليمتر كما  
تزيد اسطرها عن الاثني عشر سطرا  
واستعمل الحبر الاحمر لتسجيل اسماء  
السور والاجزاء ومواقف الآيات وعلامات  
المصحف التوضيحية وحفظت الكتابة في

اطار عادي مسطر بالحبر الاحمر .

وقد كتبت الآيات القرآنية ،  
المصاحف الخليجية بعناية تامة ولكن  
ببساطة وبخط جميل واضح مشابه لخط  
النسخ كما استعملت بعض الاشكال  
الهندسية البسيطة والازهار العادية  
وكذلك بعض هذه المصاحف قد خلت  
بالكامل من اي نوع من الزخرفة الجمالية  
كما ان البعض الاخر من المصاحف قد  
اشتمل على زخرفة جمالية محدودة بالوان  
نباتية بدائية الشكل والمظهر وقد استعمل  
الجلد العادي وكذلك القماش المتين  
الصنع لتجليد هذه المصاحف التي خلت  
من التذهيب والرونقة الفنية ، اما الالوان  
المستعملة في المصاحف التي وجدت فيها  
الزخرفة البسيطة فهي اللون الاحمر  
والاحمر الغامق والاصفر والازرق ، كما  
استعملت في هذه المصاحف الاشكال  
الهندسية البسيطة والازهار العادية  
المكررة .

اما مواد الكتابة التي استعملت في  
كتابة المصاحف الخليجية فهي شبيهة  
بما استعمل في الاقطار العربية الاخرى  
ومنها قلم القصب المستورد من الهند او  
ايران وفي الفترة الاخيرة استعملت  
الريشات المعدنية المستوردة من الهند  
وكانت تسمى في البحرين بـ « البريه »  
اما بالنسبة لمواد الكتابة فبالاضافة الى  
استعمال الحبر الهندي الاسود او  
الصيني المستوردين يقال انه قد  
استعمل الحبر المستخرج من الخثاك  
( خذاق ) وهو سمك حيواني لازي

، ووجد في السواحل البحرينية ،  
و معروف عن هذا النوع من السمك انه  
يخزن مادة سوداء قاتمة يبيثها في محيطه  
البحري عندما يهاجم من اجل التعقيم  
والهرب ، اما الالوان الذي ادخلت على  
زخرفة المصاحف فهي نباتية طينية  
مستوردة من اسواق الهند وايران .

اين كانت تكتب المصاحف الخليجية  
هناك العديد من المدن الخليجية التي  
اشتهرت بالعلم والكتابة والنسخ خلال  
العصور الاسلامية المختلفة ومن اهم  
هذه المدن كانت الهفوف والعجير ، كما  
كانت القطيف ودارين وكذلك كانت جزر  
البحرين ونزوى ومسقط وبعد القرن  
الثامن عشر الميلادي ازدادت المدن  
العربية الخليجية لتشمل الكويت ودبي  
والدوحة والرويس والزبارة ، وقد كتبت

ونسخت المصاحف في هذه المدن العربية  
الى فترة متأخرة حوالى 1915 عندما بدأت  
تصل المنطقة الخليجية نسخ من القرآن  
الكريم طبعت في الهند باستعمال الطباعة  
الحجرية .

اما في البحرين فقد كانت هناك العديد  
من المجالس التي يجتمع فيها اهل العلم  
والمعرفة وهي مكان للكتابة والتدوين  
والنسخ ارتبطت بمناطق البحرين الآهلة  
بالسكان فقد كانت المحرق عاصمة  
البحرين الرسمية ( حتى عام 1923) من  
اهم مراكز النسخ والتدوين ومجالسة  
العلماء ، كما عرفت مناطق اخرى من  
البحرين منها الحد والمنامة ، وجد حفص  
وبلاد القديم والشاخورة والزلاق وسترة  
ومسجد الخميس .

كلمة تقدير لا بد من تسجيلها مع هذا المقال ، فان جميع الصور (ما عدا  
صورتان من متحف البحرين الوطنى ) مصورة من مخطوطات قرآنية كريمة  
نادرة من مجموعة الدكتور عبداللطيف جاسم كانوا وقد قدمها هدية تذكارية  
لتكون النواة الاولى لمشروع بيت القرآن الذى سيشتيد فى البحرين .  
( الوثيقة )



# التقرير الرئيسي

## القبور كانت مكاناً لتواجد الأبرياء

بريد ويتساءل:

هل نهب البرفاليون مقابر عالي المقية؟

قرايين بسرة فوف - الهضاب

وصوانات الميت تدفن في الفرف العلوية



# الزمن القديم ثم مكاناً للدفن بعد الموت

يعتبر تقرير بريديو عن القبور المقبية احد التقارير او المصادر الرئيسية لكل ما كتب عن هذه القبور . وذلك لأن بريديو او الرائد إف . ب . بريديو هو الشخص الذي كلفته حكومة الهند ( البريطانية ) بصفة رسمية باكتشاف هذه المقابر واعداد تقرير مفصل عنها . حقيقة لقد سبق بريديو آخرون هم الكابتن دوراند والسيد والسيدة بنيت ولكنهم لم يكشفوا سوى قبر او اثنين اما بريديو فقد قام بفتح اكثر من ٣٧ قبراً من مختلف النوعيات وفي مختلف الاماكن ووصف ما وجده بدقة متناهية . بل تناول وصف خطوات العمل ونوع العمال والتكاليف التي دفعها مقابل الحفر وهي معلومات لا شك هامة لمن يريد ان يعرف شيئاً عن هذه القبور من الشخص الذي اكتشفها نفسه والغريب ان بريديو توصل اثناء عمله الى بعض الاستنتاجات الطريفة منها على سبيل المثال ان

لقدماء كانوا يستخدمون هذه الهضاب لقضاء بعض الوقت في البر  
لمتعة والاستئناس وانهم كانوا يدفنون فيها بعد الموت لتغلق  
عليهم الى الأبد . ومثل اشارته الى ان هذه القبور لابد انها نهبت  
ثناء وجود البرتغاليين في البحرين خاصة وحالة معظمها تدل على  
نها تعرضت لذلك .

ولكن لابد هنا ان نؤكد على امر هام وهو ان الجزء الخاص بتقرير  
بريدو عن عمليات اكتشاف القبور لاشك دقيق ومفيد للغاية . اما  
لجزء الاول من التقرير والذي كتب فيه برييدو خلفية تاريخية  
تكون كمقدمة فلا شك انه مليء بالأخطاء او المبالغات او عدم الدقة  
يقدرنا ان نقدم التقرير كما هو كي يحيط القارئ به باعتباره  
لتقرير المشهور عن اكتشاف هذه المقابر وان كنا نؤكد للمرة الثانية  
ن نشره ليس معناه ان كل ما به صحيح بل على العكس ونؤكد  
ثانية ان الجزء الاول المتضمن للسرد التاريخي من تاريخ البحرين  
جب قراءته بتحفظ شديد .

بقي أن نعرف أن الضابط الانجليزي الرائد اف - ب . برييدو  
كان ضابطا في الوكالة السياسية الانجليزية بالبحرين وانه تولى  
حفر هذه القبور اعوام ١٩٠٦ - ١٩٠٧م و١٩٠٧ - ١٩٠٨م  
( الوثيقة )

## عرض تاريخي

وقد فتح سرجون الاكادي نيدوكى او  
( الرؤوس السوداء ) حوالي عام ٢٧٧٠  
ق .م كما هزم ابنه نارام سين ملوك  
ماجان وابيراج . وببيليكال وأوفير الواقعة  
في ضواحيها بعد بضع سنوات .  
وبعد الفى سنة جاء في اخبار سرجون  
الاصغر ملك آشور بأن هوبر ملك الجزر  
استسلم له وقد تم العثور على حجر في  
البحرين قبل ٣٠ سنة وهو يحمل نقوشا

كانت البحرين معروفة لدى القدماء  
سم اكبر جزرها وكان اسم هذه  
جزيرة نيدوكى او نيتوك باللغة  
عادية . وتلفن او تلمون باللغة  
نورية . وبدرجة ما كان هذا الاسم  
بطا بولايات ملوخ وماجان ( على  
جح الواحات الحديثة في الاحساء  
نظيف ) كما ورد في نقوش الرافدين .

جدية بابلية وقام السيرج - والنسون  
بنقل احرفها فكانت على النحو التالي :  
، حيكال ريموجاس ، ايرى انزاك ،  
اقبروا « ومعناها « قصر ريموجاس خادم  
كوكب عطارد من قبيلة عقير » .

وبعد مضي اربعة قرون ونصف القرن  
بعد عصر هوبر اى حوالى سنة ٣٢٥ ق .  
م قام المؤرخون باستكشاف الجزر خلال  
بعثتين اغريقيتين وجهما الاسكندر  
الاكبر لاكتشاف سواحل الخليج . وكانت  
البعثة الاولى تحت قيادة نيركيوس واورثا  
غوراس وقد ابحرت الى الساحل الفارسى  
وعندما وصلت الى اوراكتا او فوروكتا  
( جزر القشم حاليا ) استخدم نيركيوس  
مرشدا بحريا اسمه متروباستيس وفهم  
من رواية سترابو حول هذه البعثة ان  
متروباستيس كان قد طرد الى جزيرة  
طيرين من قبل الملك داريوس وان هذه  
الجزيرة يوجد فيها قبر الملك اريثراس على  
هضبة عالية يغطيها النخل البرى وان  
متروباستيس سبق له ان هرب الى  
فوروكتا من عقيرس . ونحن نفترض ان  
جزيرة طيرين هى فى الاصل منفاه واما  
البعثة الثانية وكانت بقيادة اندرو  
ستينيس فقد سافرت الى السواحل  
لعربية حتى جزر تايروس وارادوس وقد  
صفتا بأنهما جزيرتان تقعان بالقرب من  
رها ( ملوخ سابقا ) على البر الرئيسى  
يقول سترابو بأن هاتين الجزيرتين كانتا  
شتملان على معابد تشبه معابد  
فينيقيين وقد بنى هذه المعابد بعض  
الذين استعمروا الجزيرتين .

ويرى السير والنسون ان الاسمين  
( طيرين ) و ( تايروس ) اسمان  
فارسيان لأسمين قديمين هما تفلون  
ومعناه تل او تلة اما الاسم الآخر فكان  
لجزيرة اقل اهمية هى اراد او ( عراد )  
وهو الاسم الذى يطلق على نفس المكان  
بالبحرين حتى الآن .

ومن بين الكتاب فى القرن الاول  
الميلادى وصف بلينى الرومانى جزيرة  
تايلوس على انها مقابلة لجرها وبأنها  
جزيرة تشتهر بلالنها . كما وصف  
عقيرس بأنها المكان الذى يقع فيه قبر  
اريثراس .

وبعد ذلك بقرن من الزمان رسم العالم  
الجغرافى بطلميوس فى خريطته جزيرتى  
تايلوس وثارو وذكر ارادوس وعقيرس  
كجزيرتين غير هامتين . والمواقع التى  
رسمها بطلميوس للجزر غير صحيحة على  
الاطلاق خاصة ونحن نستطيع الآن  
تحديد اماكن هذه الجزر فجزيرة ثارو على  
سبيل المثال هى جزيرة تاروت وتقع  
مقابل . القطيف وتايلوس هى البحرين .  
وفى القرن السابع الميلادى كانت  
الولاية النصرانية كتارا ( قطر حاليا )  
عبارة عن خمسة مراكز للاساقفة وهى

١ - ديرين

٢ - مساميج

٣ - تالون او تيلوم

٤ - خاطا

٥ - حجر

هذه المراكز تدعى حاليا .

١ - دارن فى جزيرة تاروت

٢ - سماهيج وهى القرية التى تقع فى أقصى شمال جزيرة المحرق وتظهر فى خريطة نيبور .

٣ - البحرين نفسها ( اكبر جزيرة فى المجموعة )

٤ - خط اى الخط الساحلى من سلوى الى القطيف

٥ - واحة الأحساء

وفى القرون الوسطى عرف علماء الجغرافيا العرب البحرين كولاية على البحر الرئيسى وتمتد من البصرة الى عمان ومن اليمامة ( فى نجد ) الى الخليج متضمنة الجزيرة العربية وكانت حجر ( تدعى الاحساء فى الوقت الحاضر ) عاصمة لها .<sup>(١)</sup> ويطلق هذا الاسم على نحو مهلهل على الواحات التى تمتد فى مساحة ١٠٠ ميل مربع بما فيها المدينة الرئيسية ( الهفوف ) تماما مثلما هو متبع بالنسبة للبحرين بعاصمتها النامة وقطر بعاصمتها الدوحة .

ويرجع مصدر اسم البحرين حسب التفسير الذى ادلى به ياقوت الى البحيرة او البحر الصغير الذى يجرى اليه الماء الفائض من عيون الاحساء التى تقع على حافة الواحة من جهة والى الخليج من جهة اخرى . وهناك تفسير آخر يقول بأن المياه تشير الى مصب نهر شط العرب

ونهر يجرى تحت الارض ويغذى عين الاحساء والقطيف وجزر البحرين وحسب المعلومات الشفاهية التى حصلت عليها فان واحة الاحساء محصورة من الشرق والشمال بالبحيرات السبخية التى تمتد لعدة اميال فى كل جهة .

ويبدو انه يمكن تفسير هذا الاسم من ناحية ثالثة بأنه اطلق على الواحات فى الاصل ثم غطى بعد ذلك مساحات اخرى مثل قطر والقطيف وبالطبع الجزر الاخرى التى احتلها الحكام والقبائل من حين لآخر مثل بنى خالد الذين كانوا يسيطرون على المنطقة كلها قبل بضعة قرون .

ويعطى لنا ياقوت مادة من معلومات مشوقة فيقول بأن السكان القدماء فى البحرين كانوا حميريين وان اسم احدى جزرهم ( اوال ) هو اسم أحد الهتهم . وان المحرق كان اسما لاله آخر عندهم والمحرق اليوم هى الجزيرة الثانية وتضم مدينة يصل عدد سكانها الى ٢٠ الفا وتقع فيها قريتا عراد وسماهيج القديمتين . ومن الغريب ان ياقوت لم يذكر اسم ( عراد ) ومع اننى اوافق السير رالنسون بأنه لا توجد علاقة بين عراد وارواد الفينيقية الا اننى اظن بأن هذا الكاتب ارتكب خطأ فى افتراضه ان

(١) ان المصدر الوحيد الذى امكن الرجوع اليه هو معجم البلدان لياقوت الحموى وهو نفس المصدر الذى نقل عنه السير رالنسون فى ملاحظاته حول تقرير الكابتن دوراند فى جيه ار ايه . اس المذكور اعلاه وقد علمنا ان الكتاب المعاصرين الاخرين كالمهدانى وابن حوقل والاصطخرى والادريسي وابى الفداء وابن خلدون وحاجى خليفة متفقون بصفة عامة على حدود البحرين والمراكز الرئيسية للقبائل المتواجدة داخل حدودها ( انظر وستنفيلد - البحرين واليمامة - جوتنجن ١٨٧٤ ) ( الوثيقة )

١ - م ارثوس الذي استخدمه بطلميوس  
اصح من ارادوس الذي استخدمه  
الكتاب الاقدمون . وفي رأبي ان استدلال  
السير والنسون مبنى على المغالطة لأننى  
لم أجد كلمة ( زاره ) كاسم قرية في كتاب  
ياقوت بل وجدت كلمة ( آره ) في نسخة  
معجم البلدان الذى فى حوزتى . وقد  
شرح لى اصدقائى من الاحساء موقع  
هذه القرية ومواقع ثمانى قرى اخرى من  
بين ٩ قرى ذكرها ياقوت فى مقال خاص له  
عن البحرين وقد اثبت بأن هذه الاماكن  
باستثناء دارين تقع على البر الرئيسى  
ومما لاشك فيه بأن ( زارة ) التى لم  
نتمکن من تحديدها تقع خارج مجموعة  
الجزر .

وفيما يلي اسماى الاماكن التى ورد  
ذكرها فى قائمة ياقوت وتم تعيين اماكنها  
ضمن منطقة البحرين القديمة :

١ - آره : بئر ومخيم استخدمها البدو فى  
القديم وموقعها فى شمال العيون فى  
الاحساء .

٢ - الاحساء : تدعى حساء وهى واحة  
فى الداخل وتقع فيها مدينة الهفوف  
ولا يزال اسمان قديمان يستخدمان  
لقلعتين قديمتين بها هما صفاء ومشقر  
وتشير صفاء الى عين ونهر جار .

٢ - اوال : اكبر جزيرة بين جزر البحرين  
وتسمى حالياً البحرين .

٤ - بينونة : وهى قطعة ارض واسعة  
توجد فيها ابار كثيرة فى الداخل وفى  
جنوب الساحل العمانى .

٥ - ثاج : هى مدينة مدمرة فى وادى المياه

شمال واحة الاحساء على بعد كبير .  
٦ - جبلة : وهى قرية فى جزيرة  
البحرين .

٧ - جبيلة : قرية بجزيرة البحرين .

٨ - جفير : قرية بجزيرة البحرين .

٩ - جواشة ( جواثا ) : فيها بقايا جامع  
وعين ماء على حافة واحة الاحساء  
وحسب الاساطير المحلية فقد انشئ بها  
احد المساجد الاربعة الاولى فى الاسلام .  
١٠ - خط : الخط الساحلى من القطيف  
الى سلوى

١١ - دار : مجموعة ابار فى طريق  
القوافل الى المناطق الداخلية .

١٢ - دارين : وهى قرية على جزيرة  
تاروت منفصلة عن البر الرئيسى بمياه  
قليلة العمق يمكن عبورها فى ادنى درجات  
الجزر .

١٣ - رميلة : قرية فى قطر

١٤ - صبور بئر مهجورة فى طريق  
القوافل الى نجد

١٥ - سبخا : مستنقع مالح يفصل  
الاحساء عن عمان

١٦ - سماهيج : قرية تقع فى اقصى شمال  
جزيرة المحرق

١٧ - سهلة : قرية فى جزيرة البحرين

١٨ - سلاسل : نهر عريض غزير يجرى  
فى واحة الاحساء

١٩ - ترييل : قرية فى واحة الاحساء

٢٠ - ظهران : اسم جبل وولاية بالقرب  
من القطيف

٢١ - عدان : شريط ساحلى بين القطيف  
والكويت

٢٢ - عقير ( تنطق أجير او أوجير ) : وهي  
ميناء لواحة الاحساء وبها الآن حمامية  
تركية (٢).

٢٣ - عَنَكْ . ( يلفظ عَنِكْ أو غَنخ ) قلعة  
وقرية في واحة القطيف

٢٤ - عينين . مخيم شمال القطيف وبها  
أبار

٢٥ - عيون . قرية في اقصى شمال  
الاحساء بها اسوار وخنادق

٢٦ - غابة . عين وحديقة جنوب العيون  
٢٧ - قارة . ( تنطق غارا ) جبل دائري  
كبير بواحة الاحساء على مسافة حوالي ٥  
اميال شرق الهفوف .

وقد زار الرحالة الالماني ( هرمن  
برخارد (٣) « الاحساء زيارة خاطفة في  
سنة ١٩٠٤م وكتب عن قارة ما يلي :

« وجدتها مكانا مشوقا ويقع على مسافة  
١,٥ ساعة من الهفوف وبه تشكيلات  
رائعة من الاحجار الرملية وكهوف واسعة  
تستخدم للسكن في موسم الصيف »  
وسمعت بأن سكان الهفوف يسكنون هذه  
الكهوف في فصل الصيف بينما توجد  
حوالي ١٢ قرية فوق مستوى النخيل  
وحقول الارز التي تحيط بها من كل  
جانب .

٢٨ - قطر . قنة الجبل الواسعة شرق  
البحرين وربما اطلق هذا الاسم على  
المدينة الرئيسية الواقعة في الجانب  
الشرقي وتسمى الآن ( الدوحة )

( ٢ ) في زمن الكاتب .

( ٣ ) قتل في سنة ١٩٠٩م في ضواحي الحديدة

٢٩ - القطيف : وهي المدينة الرئيسية  
لواحة الساحلية شمالي غرب البحرين  
٣٠ - قليعة : ويطلق هذا الاسم على  
خليج في البحرين والارض الداخلة في  
البحر بقطر والقطيف .

٣١ - مزيرعة : قرية بالاحساء

٣٢ - نتاع : تعرف بـ « انتع » وهي  
قرية في وادي المياه شمال الاحساء

٣٣ - نقير : مجموعة أبار شمال الاحسا  
٣٤ - حجر : هذا الاسم لا يستخدم الآن

ولكنه كان يطلق في الماضي على الهفوف .  
٣٥ - بفرن : او ( جابرن ) واحة ذات

سمعة سيئة جدا من حيث الصحة وتق  
في جنوب الاحساء قراها مهجورة الآن م  
ان البدو يستفيدون من النخيل الموجو  
بها .

وذكر ياقوت اسما آخر هو ( ترم ) م  
ان هذا الاسم غير متداول الآن وقد اشأ  
اليها كمدينة رئيسية لأوال . فهل يمك  
ان يكون هذا الاسم هو نفسه اس  
تايروس الذي ذكره الرحالة اليونان .

وعندما دخلت البحرين في الاسلا  
يبدو أنها كانت قبله بصفة عام  
مستعمرة لولاية الحيرة التي كان يحكم  
المنذر حكما مستقلا . وبعد مضي قرني  
ونصف قرن سقطت الولاية كلها بما فيه  
قطر وعمان فريسة في يد المنشقي  
القرامطة الذين انطلقوا من الكوفة  
ومثلوا الخصومات السائد

لانعكاسات البارزة التي شاعت في جزيرة العربية وفارس ضد الخلافة وعند قريش .

وكانت المبادئ التي تبناها القرامطة قائمة على الوهية الكون نظريا وعلى الاشتراكية في التنفيذ . وقد اعتبروا القرآن ليس الا تعبيراً بالمجاز أو الاستعارة . ورفضوا الوحي والصوم والصلاة وكانوا يؤمنون بالشيوعية حتى في مسألة الزوجات . وفي سنة ٩٢٩م نجح القرامطة في اقتحام مكة نفسها والاعتداء على حرمة الكعبة ونقل الحجر الأسود الى الأحساء . وأعادوه بعد ٢١ سنة مقابل مبلغ ضخم كفدية (٤)

وقد عاشت هذه الطائفة في الجزيرة العربية لمدة ٢٠٠ سنة قبل أن تتدهور وان كانت جماعة منهم اسمها ( الحشاشون ) ، في شمال ايران استمرت في نشاطها لمدة قرن آخر ويقول البعض أن الدروز السوريين انحدروا منهم . وتاريخ البحرين في هذه الفترة وحتى نهاية القرن الخامس عشر غير متيسر .

ومن سنة ١٥٠٧م الى سنة ١٦٢٢م كانت البحرين تحت سيطرة البرتغاليين الذين كانوا يستغلون اللؤلؤ وكانوا مهيمنين هيمنة حقيقية لأنهم بنوا قلعة ضخمة (٥) من الأحجار التي أخذوها من اكبر وأقدم مساجد الجزيرة ولا يبقى منه سوى منارتين حالياً لا يزال يستهدى

بهما الملاحون لارساء مراكبهم . وقد طرد البرتغاليون في النهاية وبشكل مخز على يد شاه عباس الكبير وعلى اثر ذلك أصبحت البحرين تابعة لولاية ايرانيين ولو اسمياً في بعض الأحيان وكان هؤلاء الولاية أنفسهم من شيوخ العرب الذي كانوا يحكمون السواحل الفارسية .

وفي سنة ١٧٨٣م أصبحت البحرين مستقلة بالفعل عندما فتحها اتحاد القبائل العرب من العتوب الذين سكنوا الكويت ثم سكنوا قطر مؤقتاً وبعد عدة حوادث استقرت الأمور فيها نهائياً عندما انشأ القائد العربي احمد الفاتح دولة قوية بها .

أما بالنسبة لتاريخ واحات الأحساء والقطيف فلفترة لاحقة يكفيننا أن نذكر أنهما خضعتا بسرعة لآل سعود حيث انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد في الربع الأخير من القرن الثامن عشر ولكن الأتراك انتزعهما في سنة ١٨٧١م والحقوقهما بولاية البصرة وأصبحا رسمياً ضمن الامبراطورية العثمانية .

### الوصف الجغرافي

ان اكبر جزيرة في مجموعة الجزر تدعى البحرين ومدينتها الرئيسية هي المنامة . وتمتد الى ٢٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب و١٢ ميلاً عرضاً ويستدق طرفها الى نقطة الجنوب وتتمتع البحرين

(٤) انظر ان جيه - دي غوج مذكرات قرامطة البحرين والفاطميين ليد ١٨٨٠

(٥) الصحيح انهم جددوا بناء القلعة التي كانت موجودة من قبلهم ( الوثيقة )



بعيون المياه العذبة التي هي امتداد لعيون الأحساء والقطيف على البر الرئيسي وملامحها حادة وواضحة وتشمل هذه المجموعة من الجزر بالإضافة الى الربع الشمالى من جزيرة البحرين جزيرة المحرق بأكملها والنصف الشمالى لجزيرة سترة والعيون تحت المائية التي تظهر على الصخور المختلفة عند انخفاض المد .

وتوجد القبور المقبية وهي موضوع هذا التقرير على الجزيرة الرئيسية فقط وهناك ٤ أوه مواقع منتشرة ما بين البساتين والقرى تتواجد فيها القبور على المستوى الأرضى والأرض هنا كلها رملية في أعماقها وجرءاء وتلتف حول الحافات الداخلية بأجمعها للمساحات المزروعة الشمالية بشكل الهلال ويقل عرضها غربا وشرقا حتى يصل لبضع مئات من الياردات وداخل الأرض المزروعة يقع سهل رملى عار عرضه ميل واحد ثم تتخلله بصورة مفاجئة أرض مرتفعة بانحدار ناعم ويصل ارتفاعها الى حوالى ٢٠٠ قدم وتمتد لمسافة ميلين باتجاه وسط الجزيرة ويغطيها سطح من حجر الصوان بشكل الحصى وبعد عدة مئات من الياردات توجد حفرة في الحافة الداخلية بصخور متدلّية حولها بارتفاع بين ١٥ و ٣٠ قدما وهكذا لا يوجد ممر لدواب حمل الأثقال الا على بعد عدة أميال أما في داخل الحفرة وهي غير بركانية فتوجد مروج ( يبدو كما لو أنها مجهزة لسباق الخيل والبولو أو الألعاب المماثلة ) وهي متشابكة مع مساحات من الحصى والصخور . ويقع في الوسط جبل

الدخان وهو جبل صخرى أسود ارتفاعه ٤٤٠ قدما ويشكل أول معلم للملاحين الذين يتوجهون الى الجزيرة .

وكما ذكرت سابقا تقع القبور المقبية على السفوح الشمالية والغربية في أرض الصوان والتراب الرملى في أسفلها بصفة رئيسية ومساحتها ٢٠ ميلا مربعا وتنتشر القبور في عدة جهات والقبور الصغيرة منها لها قاعدة تبلغ ٢٠ قدما وكثافتها كبيرة جدا حيث لا يوجد فراغ كاف لقبور آخر . لكن الكثافة تقل في الاماكن المرتفعة الأخرى . وحالة القبور تزداد سوءا كلما زاد ارتفاعها وذلك بسبب تعرضها للرياح التي تزيل طبقة التراب من فوق الحجر مما يؤدي لسقوط الاحجار العلوية في داخل القبر وهو الأمر الذى أدى الى تخريب القبور نفسها . والاماكن التي توجد بها القبور المقبية هي :

( ا ) الساحل الشمالى على بعد حوالى ميل غرب القلعة البرتغالية وتوجد في هذه المنطقة ستة قبور في صف واحد .

( ب ) بالقرب من المسجد ذى المنارتين حيث يوجد نفس العدد .

( ج ) في شمال غرب على بعد ميلين حيث توجد هضاب على قطعة من الأرض مساحتها ميلان مربعان وهذه القبور ذات طابق واحد تماما مثل معظم قبور المجموعة .

( ج ) على مسافة ميلين من القلعة البرتغالية وفي الجنوب الغربى حيث توجد هضبات صغيرة في مساحة قدرها ميل مربع ولا بد أن القبور المذكورة في المنطقتين ا و ب كانت أصلا تساوى في

حدها قبور عالية . وقد قمنا بحفر القبور في منطقة عالية بصفة رئيسية ويركز هذا التقرير على هذه الحفريات .

القبور المذكورة في ا و ب مكونة من حجر الصوان الذي خلط بالتراب وهي الآن تبدو كأكوام غير منتظمة بسبب تأثير الرياح ولم يبق من ارتفاعها الا ١٥ قدما مما يجعل تعيين مواقع القبور بدقة أمرا صعبا . وعلى الرغم من ذلك يمكن ان يؤدي حفرها الى نتائج ايجابية .

وتوجد آثار شائعة جنوب المسجد ذي المنارتين ويسميه العرب « قلعة دقيانوس » أو « القلعة العريقة » هذه الآثار مما يحتمل أن يكون قاعدة لمئارة بابلية وهي عبارة عن قاعدة مربعة دون مدخل ومصنوعة من الطين وحولها حائط من الخرسانة وخارج الحائط طين وتراب بعمق عدة أقدام وهذا الحائط يبلغ حوالي ١٠٠ قدم طولاً و ١٠ أقدام ارتفاعاً وداخل المبنى مجوف ومن المحتمل أن الأماهي نقلوا الطين من هذا المكان خلال السنوات الماضية .

### الحفريات السابقة

جذب الكابتن ( الآن سير ) اى . ال . دوراند أنظار العلماء لأول مرة الى قبور البحرين المقبية . وكان دوراند قد عاش في البحرين سنة ١٨٧٨م بصفته مساعدا لمقيم السياسى .

وقد أثارت القبور المقبية اهتمام لكابتن دوراند لأنها اكبر مساحة من قبورها في العالم وبدأ بالتنقيب في أصغرها

أولا لكي يعرف أفضل طريقة لحفر اكبرها فيما بعد . وبعد فترة وجيزة حاول فتح قبر كبير فعلا الا أنه لم ينجح . وأدى حفر القبر الصغير الى اكتشاف أن الهضبة الصغيرة كانت مجوفة بسطح مستو وضريح حجرى وفجوتين الى جانبي القبر في وسط الحجرة وقد اكتشف هيكلًا عظمية لانسان جالس في الفجوة الشمالية الشرقية بينما وجدت عظام ماعز أو غزال في الفجوة الثانية التي تقابلها ثم عثر على مجموعة من العظام في جزء آخر من القبر مع اثنتين من الفخار وأجزاء من العاج والخشب والنحاس الأصفر والنحاس الأحمر .

ولم يعثر الكابتن دوراند على شيء في الهضبة الكبيرة لأن السطح كان قد سقط الى اسفل وربما كان هذا السطح مقاما على جذع نخلة كما اكتشفت ذلك فيما بعد عندما قمت بحفر قبر كبير .

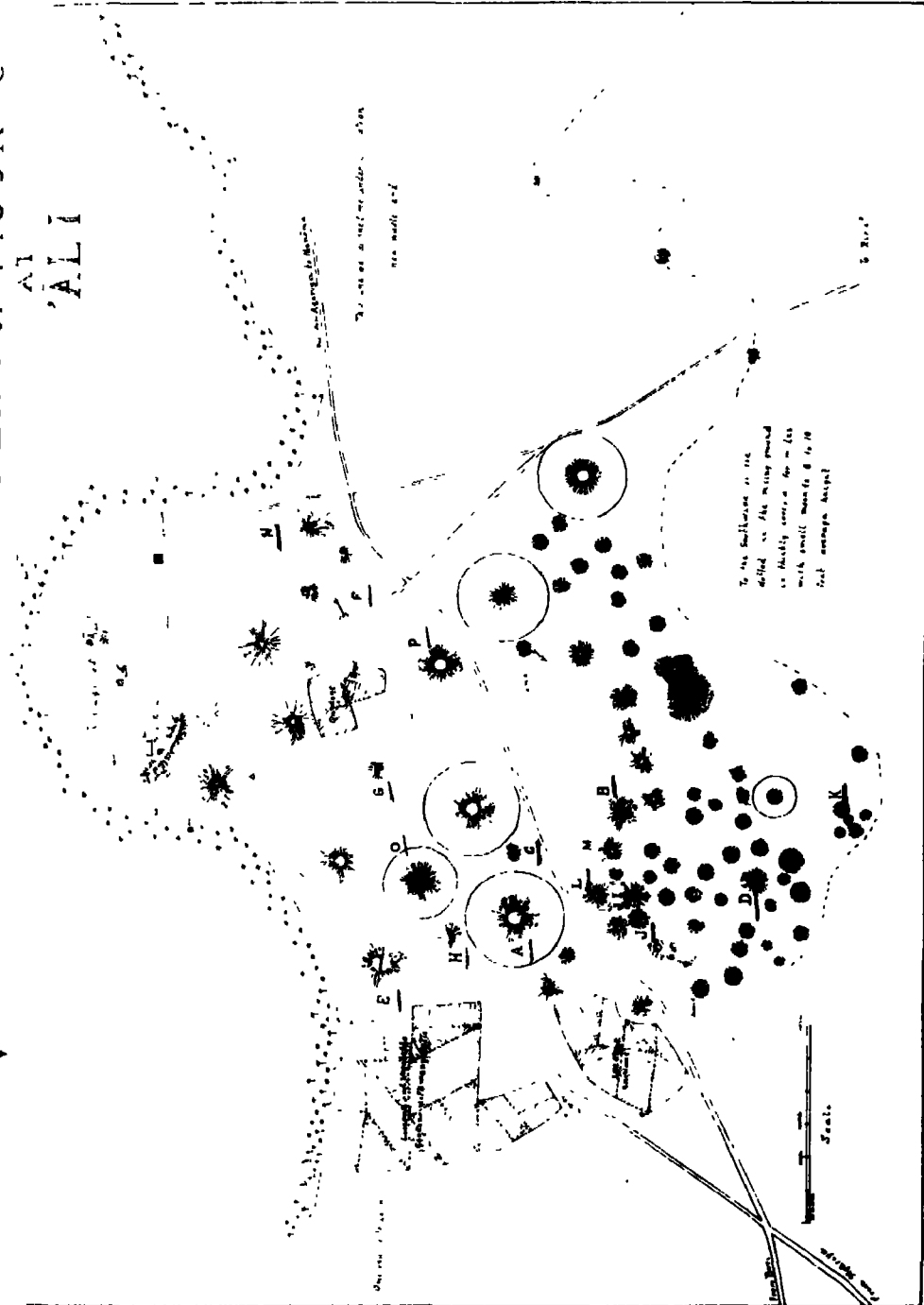
ومن المستحيل أن تحدد بالضبط ما اذا كانت الهضبة أو القبر الذي حفره دوراند من طبقة واحدة أو طبقتين لأنه لا توجد خرسانة وراء العمود العالى . ويبدو من ارتفاع الهضبة ان القبر كان مماثلا لما أشرت اليه .

وحفر الهضبة الثانية ادى الى نتيجة بأن جذوع النخل والخرسانة قد استخدمت فيها .

وقد نشرت اكتشافات الكابتن دوراند في مقال (٦) في نفس الوقت الذي نشر فيه عن اكتشاف حجر أسود في البحرين ( بنقوش حيرية بابلية ) مع انه ليس

PLAN OF MOUND AT

'ALI



خريطة رسمها بريدو لمنطقة عالى وحدد عليها المقابر التي اكتشفها وقد اطلق على كل قبر حرفا من حروف الابجدية الانجليزية

اك أى ربط بين صانعى القبور والحجر  
سود .

وقد قامت محاولة أخرى بعد بضع  
سنوات لفحص القبور قام بها عدد من  
ضباط السفينة الانجليزية سفنكس (٧)  
ومن المحتمل انهم فحصوا نفس القبور  
التي أشرت اليها .

وقد قام كل من السيد والسيدة  
تيودور بنيت بزيارة البحرين في ربيع سنة  
١٨٨٩ وقد شدهما ماكتبه دوران عن  
القبور المقيبة وقاما بفتح هضبة كبيرة  
ومن حسن الحظ وجدا فيها قبرا بطابقين  
وفي حالة جيدة عدا بعض الاشياء التي  
فسدت بطبيعتها .

وقد وجد السيد والسيدة بنيت في  
الطابق العلوى أجزاء من العاج  
وصناديق مستديرة وقلائد وجذع تمثال  
صغير وبعض قطع الاواني والفخار  
وقشرا لبيض النعام تحمل بعض النقوش  
وقطعا من المعادن المصقولة .

وكانت الانقاض تتكون من قطع  
صغيرة من عظام الجربوع كما عثر على  
عظام حيوان كبير ربما كان حصانا . وفي  
الطابق السفلى تم العثور على عظام  
لانسان وبعض المنسوجات المحلاة  
بالرسوم . وتحمل الجدران بعض الصور  
التي تتدلى من أوتاد خشبية ( من مقاس  
أوتاد الخيام .

وحاول بنيت وزوجته فحص قبر  
صغير آخر لكن الانقاض كانت مكدسة  
لارتفاع ٤ أو ٥ أقدام ولم يتم تنظيفها

واضطر الاثنان الى الزحف على ركبهما  
ولم يستطيعا الا مشاهدة ثقب الأوتاد  
الخشبية . وتوقفا عن المزيد من  
الفحص (٨) .

وفي سبتمبر ١٩٠٣م قام المستر ام .  
ايه . جوانين بزيارة قصيرة للبحرين  
وحصل على تصريح من حاكم البحرين  
بتوصية المستر جيه . س . جاسكين .  
المقيم السياسى البريطانى لفتح أحد  
القبور . واختار قبرا نجح في حفر سرداب  
الى داخله عن طريق احدى الفجوتين  
ودخل اليه الا انه لم يجد شيئا سوى  
بعض العظام وقطع الفخار .

### نتائج أحدث الحملات الاستكشافية

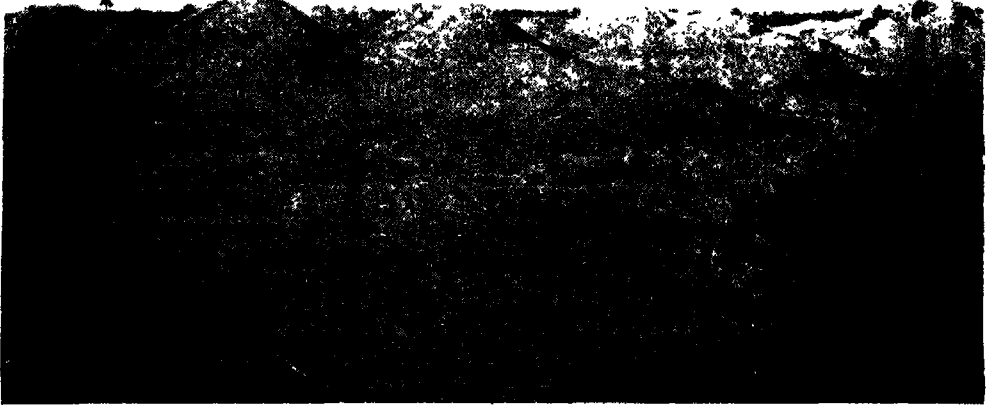
في سنة ١٩٠٤ ووجهت دائرة الآثار  
بحكومة الهند اهتمامها الى هذا الموقع  
الأثرى . وأراد المدير العام نفسه أن  
يزور البحرين لكى يحدد بالضبط وان  
أمكن أصل مدينة القبور المذكورة .  
الا انه تقرر فيما بعد أن تفوضنى  
الحكومة الهندية بهذه المهمة وخصصت  
لها مبلغا قدره ١٦٠٠ روبية .

وقد باشرت بالعمل في أول سنة  
١٩٠٦م مستخدما العمال الايرانيين لأن  
سكان قرية على لم يوافقوا على ترك  
حقولهم في هذه الفترة . اضافة لعدم  
رغبتهم في القيام بالأعمال غير الضرورية  
خاصة والوقت كان شهر رمضان وخاصة

(٧) طبعا لبيان المستر سيسل سميث للمتحف البريطانى نشر في المجلة الجغرافية الملكية - يناير ١٨٩٠م

(٨) عرض المستر بنيت تقريره على الجمعية الجغرافية الملكية في سنة ١٨٨٩ ونشر في عدد يناير ١٨٩٠ كما

نشرته السيدة بنيت في العربية الجنوبية . سنة ١٩٠٠ بعد وفاة زوجها



المقابر الكبيرة في عالي اخذت الصورة من الجنوب الغربي

ولم أتمكن من خفض أجرتهم اليومية فعينت ثلاثة جنود للاشراف المستمر على العمال بالاضافة الى ضابط صف . وكان أحد الكتاب من مكنتى ينقل اليهم تعليماتى باستمرار كما حرصت على أن أمضى كل يومين ليلة في المخيم وكنت أدرس الموضوع لبضع ساعات ليلا أو نهارا لأتأكد من سير العمل وفقا لرغبتى . وكانت الأيام التى لا أحضر فيها لموقع الحفر هى أيام البريد السياسى الاسبوعية حيث كنت ألزم المناطة بمقر الوكالة البريطانية . وكان المشرفون والمساعدون متحمسون لسير العمل ولا يفوتنى أن أشكر المستر دى اكسر لوبو والسيد محمد أنعام الحق لعملهم بتفان واخلاص رغم رتابة العمل ورغم انه كان خارجا عن مسئولياتهم الرسمية .

اذا كانت هذه الأعمال هى نبش القبور . وقد حددت الأجرة اليومية بـ ١١ ١/٢ انه وكان ذلك سعرا عاليا لكنه كان لا بد من دفعه بسبب ارتفاع الأسعار مع الأخذ بعين الاعتبار ان العامل كان عليه أن يتحمل مشقة احضار طعامه من على بعد يصل الى سبعة أميال . وبعد مضى ستة أسابيع وجدت ان العمال الايرانيين غير مجدين فى عملهم حتى بعد انقضاء شهر رمضان فاستخدمت حوالى ١٢ عاملا من الباتان والبنجابيين الذين توقفوا فى البحرين أثناء عودتهم من أداء فريضة الحج كما استخدمت عددا من سكان قرية عالي فيما بعد وعقب مغادرة الباتان والبنجابيين . وعلى الرغم ان العمال المحليين اجتهدوا فى عملهم مثل العمال الهنود الا انهم فشلوا فى تحقيق نفس مستوى الأداء الذى حققه الباتان .

الخطوط الغليظة المرسومة على تسع  
هضبات وضع القبور في داخلها وأبواب  
سبعة منها تواجه جنوب الغرب الى حد  
ما .

وباب القبر I يميل بضع درجات الى  
شمال الغرب بينما باب القبر D ٣٦  
درجة جنوب غرب وهو من هذه الناحية  
يختلف عن القبور الأخرى .

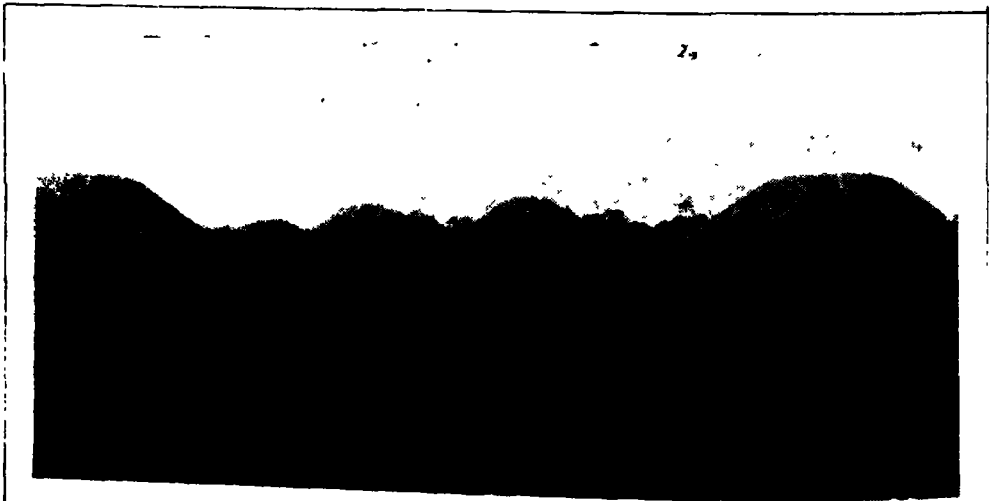
ويأتى القبر A في الدرجة الثانية من  
ناحية الحجم وقد فتحه الكابتن دوراند  
ولم أجد موقع القبر الصغير الآخر الذى  
فتحته دوراند ويبدو انه قام بتفكيكه كلية  
وفي تقدير الكابتن دوراند فان ارتفاع  
القبر A هو ٤٥ قدما وقد بالغ كثيرا في  
هذا التقدير . فقد كان ارتفاع الحائط  
الخارجى الدائرى حوالى ١٠ أقدام وكان  
الحائط مربوطا بباب القبر عن طريق ممر  
مرصوف بارتفاع ٣٠ قدما في مؤخرته .  
لذلك يبدو ان مدخل القبر لم يكن عن  
طريق عمود كما هو الحال في قبور C و E

وقد أتممنا الحفر في ٢١ مارس  
١٩٠٧م وذلك بفتح ٧ قبور كبيرة  
وتوسطة و ٣٥ قبرا صغيرا من طراز  
أبسط . وقد بذلت جهدا في تنظيف أجزاء  
الحفريات كى تصبح تصاميم القبور  
واضحة . ووجدت ان القبرين اللذين كان  
السيد والسيدة بنيت قد فتحاتهما في سنة  
١٨٨٩ أصبحا مسدودين بسبب سقوط  
أكوام من التراب على المدخل .

وقد أنفقنا المبلغ المخصص للغرض  
وكانت الحرارة قد ارتفعت في المخيم .

وسوف أذكر الآن موجزا لوصف كل  
هضبة درسناها في منطقة على حدة  
كالذكور في الخريطة التى أعدها الضابط  
البحرى ( بليو - هوز ) وهو أحد ضباط  
السفينة الحربية ( ويد بريست ) وقد  
مكث في ضواحي الجزيرة لفترة قصيرة  
واستفدت من مشورته الى حد كبير .

لقد سميت الهضبات من A الى M  
حسب الترتيب الزمنى لحفرها وتبدى



المقابر A و H من اليسار الى اليمين والمقبرتان E و O في الصف الامامى .

H و I بل أفقيا عن طريق مدخل رائع كما هو الحال في قبور B و F و G .

وكانت هضبة B الكبيرة موضع الحفر الذى قام به بنيت ومنظرها تهدم من الخارج بسبب التنقيبات الاختبارية التى تعرضت لها من كافة جوانبها .

وقد ذكر بنيت ان ارتفاع الغرفة السفلى هو ٦ أقدام و ٧ بوصات ولكن هذا فى الحقيقة هو ارتفاع المدخل فوق العتبة ويزيد ارتفاع الغرفة قدمين آخرين اذا أخذنا فى الاعتبار سمك الخرسانة على الأرضية الصغرى .

ولقد كانت الفواصل فى السقف التحتانى أيضا ممتلئة بالخرسانة . أما الهضبة الصغيرة التى فحصها بنيت وهى هضبة C فان أرضية القبر تقع على عمق ٧ أقدام تحت صخر من حجر الكلس ومن الصعب أن نقرر ما اذا كان التجويف طبيعيا أم ان الأحجار كانت تنقل من هذا المكان الى المقابر المجاورة واختار صانع القبر C هذا الموقع الحصين رغم انخفاضه نظرا للمتانة التى توفرها الصخور الطبيعية المنحوتة هناك للجدران وتبدو الهضبة من الخارج صغيرة وفى الواقع هى أصغرها فى هذا الموقع الا ان الكوم الترابى يرتفع فوق سطح القطع بـ ١٧ قدما فى هذه الحالة لو كانت أرضية القبر على مستوى الأرض لكان تطلب كمية ضخمة من التراب لملء محيط القاعدة .

وقد أمرت بإزالة اكوام التراب والانقاض من الموقع كى اقيس ابعاد القبر الذى سبق لبنيته ان فحصه دون ازالة الانقاض . وقد وجدت قطعاً من

الفخار يرجع تاريخها الى عصر ص ع القبور . وكانت احداها اناء فخاريا اد ر بقاعدة مستديرة محيطها حوالى ٦ بوصة وبخط دائرى غليظ عند الرقبة وكان الاناء الثانى مصنوعا من الطين الاصفر بفوهة صغيرة وحولها ٢٤ ثقبا صغيرا بمقاس القلم الرصاص . جرار الماء الحديثة تصنع بحيث تصدر صوت البقبة عندما يخرج منها الماء .. وقد قام المستر ازال - لافير بدائرة الاشغال العامة بقياس عمق القبر بدقة واشكره هذه المساعدة كما اشكر مساعدته فى اعداد التصاميم .

وقد فتح ام . جوانين القبر d فى سنة ١٩٠٣ وقد اشرت سابقا الى الاختلاف فى تصميم هذا القبر من حيث اتجاهه الاساسى . وصدفة تجنبت الحفارة المساس بالحائط العمودى الذى يحتفظ بالمدخل . ولم احاول التأكد من وجود حلقات حجرية تحت الانحدارات والغريب ان انقطاعا فى حافة القعر فوق الهضبة اشار الى موقع المدخل لكن المستر ام . جوانين تجاهل هذا الانقطاع وبدأ يفتش عن المدخل فى الجهة الغربية كالمعتاد .

وربما تجنبت فحص هذا القبر بسبب عدم ملاءمته للاختبار وتواجد قعر فوّه لكن القبر فى داخله فى احسن حال مما يدل على ان القعر فوق الهضبة غير مهم . مهما كان مقياسه مادام يسمح ثقب فى القعر يتسرب الماء بعد الامطار .

وقد قمت بفحص الهضبة E واخترته بسبب حجمها ولانها لم تتعرض لاي عملية منذ تشييدها وكنت خائفا من

وسط السقف بسبب القعر الذى وجد فوق الحجرة العلوية ومع ذلك فكرت فى ان تكون الحجرة الارضية سليمة بسبب صلابة احجار سقفها مثلما كان الحال فى الهضبة B التى فحصها بنيت على اى حال لقد دهشنا لعدم وجود اية الواح حجرية على الاطلاق فى السقف وذلك بسبب عرض السقف الواسع الذى لم يمكنهم من تكسيته بكتل الاحجار بالمقاييس المطلوبة . وبدأت العملية برسم خندق - ٥ اقدام - عرضا من القمة الى الاسفل على السفح الغربى وقمت بتكوين مجموعات من خمسة عمال فى كل مجموعة على طول الخط لكى يتم الحفر بصورة منتظمة فى نفس الوقت عبر الخط المرسوم .

وبعد الحفر لمدة يومين ظهرت الجدران الجنوبية والغربية للعمود الخارجى المربع والعتبة وسلسلة دائرية من المكعبات والسطح الخارجى لرخام الاحجار الخشنة بالقرب من قاعدة الهضبة . فطلبت من العمال قطع الهضبة افقيا من فوقها الى سطح الغرفة العلوية بينما حفرت بمجموعة اخرى من العمال العمود خارج الباب الذى كان داخل حائط . ووصلت المجموعة الاولى الى الاحجار العلوية للجانب الشرقى للمقبر واكتشفت ٤ الواح حجرية فوق فراغات الجانبية التى كانت خالية من لتراب كذلك وجدنا ان سقف الغرفة لعلوية الرئيسية كان قد سقط فقمتنا قطع النصف الشمالى لقمة الهضبة لوصول الى الممر وقد استغرقت هذه لعملية وقتا طويلا ومجهودا شاقا ولكن

هذا الحفر ساعدنا فيما بعد فى رفع كتل الاحجار التى كانت متساقطة من السقف فى القاعة الرئيسية من روايا مختلفة وكذلك فى نقل الانقاض والاشراف على سير العمل من موقع مسطح . وقد تمت ازالة التراب من النصف الجنوبى للعمود المربع ومن الجانب الداخلى للقبر وقد تبين أن أرض الغرفة العلوية كانت مصنوعة من مادة قابلة للتلف مما احدث فراغات واسعة بجانب كل مدخل وهى الفراغات التى امتلأت بالتراب بدلا من الواح السقف الحجرية . وقد ارتفع العمود الخارجى الى ١٢ قدما تحت السقف فقط مع ان ارتفاع الغرفة من الداخلى يصل الى ١٨ قدما . ولم اكن اتوقع ذلك الجهد الذى تطلبه حفر الهضبة وازالة الانقاض وكنت اتوقع العثور على نقوش او مخلفات اثرية فى اكبر الهضبات . وحتى لو لم يتم العثور على نقوش او مخلفات اثرية الا انه من المفيد ان يكشف الحفر تصميم القبور وقد كان ذلك هو مكافأتنا على الجهد الكبير الذى بذل والمصاريف الكثيرة التى انفقت .

وقمت بعد ذلك بقطع الجوانب الشمالية والغربية الخارجية لتأكد من عدم وجود اية ابنية اضافية الا اننى واثق بأنه يوجد ممر جانبى فى الجهة الجنوبية من الغرفة الرئيسية تماما كما هو موجود فى الجانب الشمالى . وقد وجدت الممرات المذكورة فى هذه الهضبة فقط من بين كل الهضبات التى تعرضت للفحص حتى الان . وفى رأى انه توجد مثل هذه الممرات والامتدادات للجانب





صورة للغرفة السفلى في المقبرة B

كقاعدة للجدران وقد اهتم البنّاعون بنعومة الوجوه الداخلية دون توجيه اى اهتمام للاطراف الخارجية ثم اقاموا الجدران مستعينين بمنصة من التراب من الخارج ومن الداخل حسب تقدم العمل في تشييد القبر وكذلك استخدموا المنصة الترابية في رفع وتثبيت الاحجار الثقيلة والالواح وهكذا ازدادت المنصة ارتفاعا حتى تجاوزت ارتفاع الهضبة نفسها ببضعة اقدام وساعد العمود في منع التراب من التساقط اما بالنسبة للقبوذى الطابقيين فقد استخدموا منصات خشبية كما ظهر من فحص الهضبات E و H و I بالاضافة الى السلام الى سطح الارضية عند المدخل . ويبدو من مشاهدة القبر E بأنهم استخدموا سلما خشبيا من المدخل الى قاع القبر . وقد لاحظ بعض الزوار بأن

الشرقى في هضبة N ايضا كما اشار الى ذلك كل من كابتن دوراند والمستر بينيت مع انهما لم يفتحا تلك الهضبة . وبالنسبة للحائط الغربى بجانب الممر الجانبى الشمالى .

فيبدو انه تم تشييده بعد تشييد الجوانب الثلاثة الاخرى لان الجدران الثلاثة مصنوعة من الحجر الخرسانة وبدقة تامة .. مثل صنع الغرفة المركزية لكن الجدار الرابع «الغربى» يحتوى على احجار صغيرة وخرسانة خفيفة بسمك اخف من الجدران الاخرى وحتى ارتفاع ٨ اقدام فقط وبقيّة الحائط لا تتمشى مع المظهر الداخلى ومن الصعب علينا اعتبار ان الجدار الرابع شيد متأخرا لان ذلك لو كان حدث فكيف كان يمكن ان يغطى السقف الفراغ الجانبى وبزاوية .

ويبلغ حجم الفراغات الاربعة ١٠ اقدام وعلى كل منها لوحان من الحجر الرملى فكيف امكن لاحد الالواح ان يستند على الجدارين وجزء من الجدار الثالث المنفصل ويربط ممرين في حين يوجد جدار الى الجانب الشرقى وارتفاعه يزيد بعشرة اقدام ويسند لوح الحجر فى الطابق العلوى فوق الفراغ . على كل حال ليس من الغريب ان الالواح الاربعة التى شكلت السقف العلوى والسفلى والحائط الرابع لايد انها قد سقطت اثناء عملية الحفر .

ويبدو ان تصميم هذا القبر عند تشييده اتبع الخطوات الاتية :

١ اولا : نقل كل التراب من فوق الارضية الصلدة ووضع خرسانة بسمك ٦ بوصات عليها ثم وضع احجار ضخمة



المقبرتان E و D من الجنوب الشرقي .



المقبرة G من الداخل

بعض الرجال الاثرياء الذين بنوا هذه القبور اعدوا المساكن لانفسهم فوق الهضبات للسكنى المؤقتة فيها تماما كالعريش في وقتنا الحاضر وان الرجل الثرى كان يستخدم الطابق العلوى كمخزن والطابق السفلى الحجري كسكن خاصة في فصل الشتاء وانه كان يدفن في الطابق الاسفل بعد موته وحسب التقاليد التى كانت متبعة وقتئذ فقد كانوا يتركون بعض الاوانى الفخارية والمأكولات والمشروبات واللحوم بجانب الميت وكذلك بعض الحيوانات المحلية في الطابق العلوى . وكانت القرابين تذبح على سطح الهضبة ويحتمل انهم اغلقوا القبور بعد ملء الممرات بالاحجار ووضع كوم من التراب فوق الهضبة . وربما كانت توجد فراغات في الممرات مما ادى الى الانخفاض عند المدخل بسبب سقوط الرمال في هذه الفراغات .

وفي الهضبة E عثرنا على عظام انسان مع الاسنان على ارتفاع حوالى خمسة اقدام فوق الارضية وبالقرب من الممر الرئيسى ومن المرجح ان هذه العظام سقطت من السقف مما يدل على انه كان عبدا وقتل قربانا .

وكان في الغرفة السفلى مشكاة مثلما كان في الهضبة B وفيها عظام الحيوانات مثل الجربوع والنمس وطير وقط وارنب وقد سقطت هذه العظام من الطابق العلوى وفي الهضبة B عثرنا على قطع من الفخار من نوع خشن .

ان الحلقات الحجرية التى توجد في منتصف انحدار كل هضبة ربما ليست سوى زخرفة خارجية .

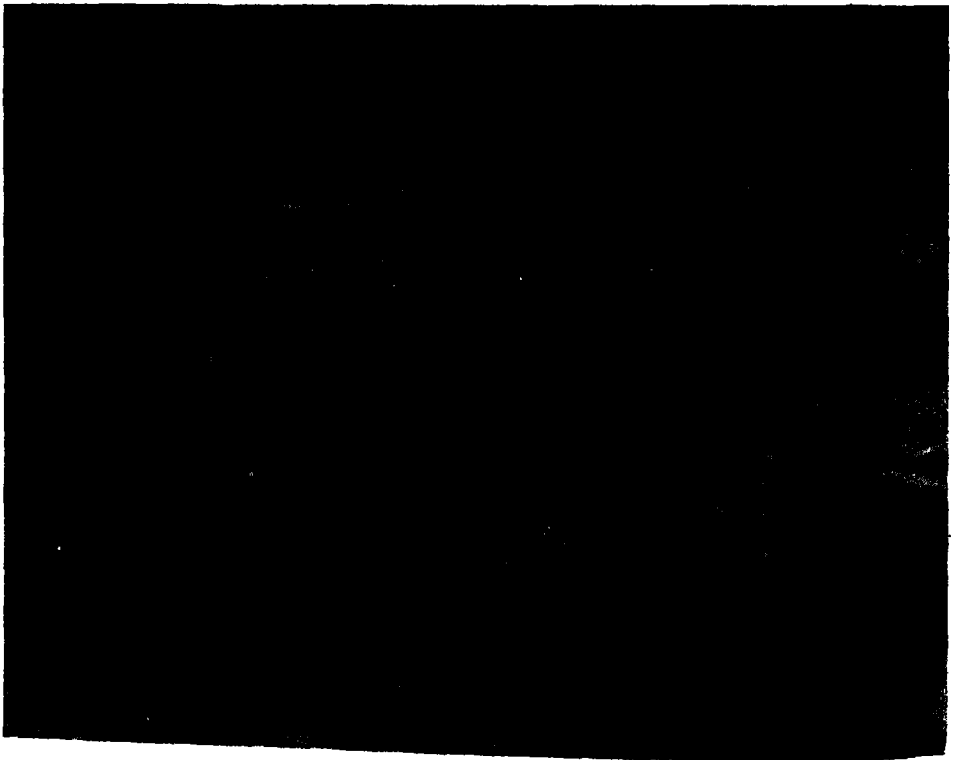
وقد بدأت فحص قبرى F و G في وقت استمرار العمل حول هضبة E وكانت قد هضبة E محدبة وقمة G مخروطية و يستغرب بعد ذلك ان تكون هضبة G هضبة طبيعية بدون قبر .

ان الهضبتان E و G مملوءتان بالانقاض والرمال ونوع الارض تحتها رملية تماما والارض في شمال الطريق الى المنامة عمقها بين 6 - 12 بوصة فقط فوق الطبقة الصخرية وهى ارض مزروعة بينما الارض في جنوب الطريق نحو الرفاع مملوءة بحجر الصوان في الهضبة F سقط حجر ضخيم من السقف الى الارض ورغم المخاطرة فان العمال الباتان زحفوا الى داخلها دون تردد واكتشفوا قطعاً من الفخار المزخرف وخاتماً ذهبياً مموجاً وقطعاً من حجر اسود . ووجدنا عظاماً لبقرة وجمجمة قط في الهضبة G .

لقد يُست من العثور على هضبة خالية من الانفاق لكننى صممت على محاولة اخرى واخترت الهضبة H لهذا الغرض وحققت نجاحاً ملحوظاً عندما نظفتها بتكاليف بلغت ٢٥ روبية فقط . وتم العثور على عظام انسان في الممر المركزى . ووجدنا فيها مشكاة على الجانب الشرقى وكان الهيكل العظمى للميت راقداً على ظهره ورأسه متجه للغرب ووجدنا ايضا في هذه الهضبة حلقات للاوتاد وقطعاً من اوان فخارية بفوهات مع مرشحات مثل التى وجدناها في الهضبة C كذلك وجدنا قطعة من انية حمراء اللون بها نوع من الدهن . ولكن من سوء الحظ لم نجد ولا اثناء واحداً



العمال على بوابة المقبرة E في عالي بعد ازاحة الاتربة



صورة للمقبرة E من الجنوب الشرقى

سليما سواء في هذه الهضبة او الهضبتين  
الآخرين ..

وفتحنا الهضبات I و J و K وقد كلفتنا  
مشقة كبيرة ونفقات كثيرة لان مداخليا  
لم تكن سهلة المنال . ووجدنا فيها قطعاً  
من انية صفراء اللون وقطعة من زهرية  
حمراء اللون وقد ذاب لونها في الماء عندما  
وضعناها فيه .

وتم العثور على اداة في الهضبة J  
مصنوعة من العاج وتشبه القيثارة وكذلك  
قطعة معدنية كحلية للشعر وكان العاج  
منحوتا على شكل قدم ثور في اخرها ظلّف  
واظهرت هذه القطعة مهارة كبيرة في  
النحت .

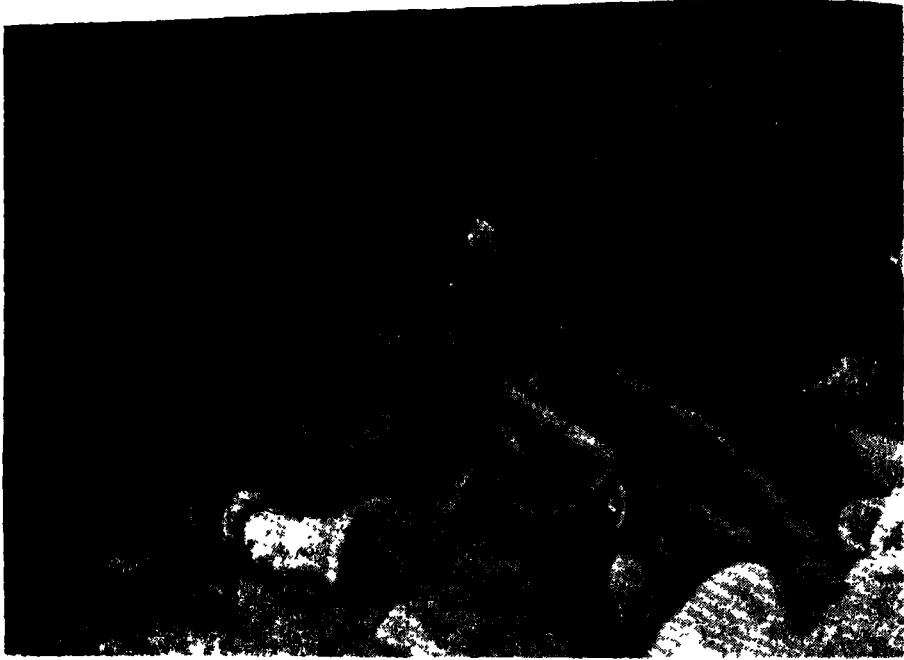
وهكذا تم فحص الهضبات الكبيرة ثم  
نقلت العمال الى موقع الهضبات  
الصغيرة في قرية عالي . وهنا قمنا بفتح  
٣٥ قبرا بتكاليف بلغت ما بين ٥ و ١٠  
روبيات لكل واحد وفي مدة عدة اسابيع  
فكانت القبور في كل الهضبات متشابهة  
مع فروق بسيطة وكان في بعضها مشكاة  
وكان بعضها مغطى بالواح حجرية ثقيلة  
حوالي ١٨ الى ٢٤ بوصة فوق الارضية  
وكانت مقاييس القبور ٦ او ٧ اقدام طولاً  
و ٢ او ٤ اقدام عرضاً وبارتفاع مماثل  
ووجدنا فيها هياكل عظمية تالفة وفي  
اوضاع مختلفة ووجدنا جثة رجلاها  
وساقها مشدودان للجسد واخرى في  
وضع جلوس كما وجدنا بعض التمور  
وانواعاً من الفواكه تالفة للغاية وبعض  
الوانى الفخارية . ووجدنا حوالي ١٢  
انية سليمة كما وجدنا قطعاً من المعدن .  
وفي ربيع عام ١٩٠٨ م عدت لمباشرة  
العمل على نفقتى الخاصة وفتحت

هضبتين هما L و M في قرية عالي . ك ت  
هضبة L ذات طابقين اعلاهما بارتفاع ٢  
اقدام والاسفل بارتفاع ٧ اقدام وعدنا  
كالمعتاد على قطع من الفخار والعظام  
والعاج والمعادن ووجدنا فيها الجثة  
مدفونة تحت اكوام من الانقاض مما يدل  
على انهم دفنوا الجثة وسط هذه الانقاض  
وهذا هو التفسير الوحيد لوجود كمية  
كبيرة من الانقاض في كل هضبات C و F  
و G و H وكانت الاكوام فيها مائلة الى  
الشرق ولم نعثر فيها على اية عظام .  
وظهر سؤال هو هل من الممكن ان تكون  
هذه القبور للنساء ؟

لقد تم العثور على قطع لثلاث اوان في  
هضبة M مع عظام كبيرة للرجل اليمنى  
والزراعين كما وجدت الجمجمة بجانب  
المشكاة في شمال الغرب وكان الفك  
السفلى منفصلاً عن الجمجمة بقدم  
واحدة مع ان العظام لم تظهر اى  
اصابات سواء من انسان او حيوان .  
وكان الكابتن وايت والاسقف بارنى  
موجودين عندما فتحت الهضبة .

وفي ختام هذا التقرير يمكن ان اقول  
ان مسألة القبور المقبية الواقعة بالقرب  
من قرية عالي قد حلت وان القبور الوحيدة  
التي تحتاج الى الفتح والفحص هي التي  
تقع شمال O و ٣ هضبات صغيرة في  
جنوب غربى A وقد يأتى حفرها بنتائج  
مشوقة .

وقد اهتم كل من الكابتن دوراند  
وبينيت بالزحف الى داخل الهضبة N قبل  
ان يتجها الى اماكن اخرى وتبدء  
الهضبة O حفراً افقياً حديثاً من الشرق  
الى الغرب وقد يكون نتيجة ان الحجر



صورة من الداخل لأحد المقابر الصغيرة



بعض الأنية الفخارية التي عثر عليها بريدو في المقابر

وفي رأيي ان الناس الذين حفروا هـ  
الهضبة ربما كانوا اما من الضبب  
المصريين واما من البرتغاليين الذين كان  
عندهم الفراغ اللازم لاكتشاف الثروات  
في مثل هذه الاماكن في القرن السادس  
عشر .

وعلى الرغم من وجود عدد كبير من  
القبور المقبية الكبيرة الحجم في جنوب  
الشارع الا ان ما يحتوى منها على  
طابقين يعتبر قليلا وحوالى ٥٪ فقط من  
بين الهضبات الصغيرة تضم قبورا لم  
يلحقها ضرر .

وتوجد الاف من القبور المقبية في  
البحرين فهناك مجال واسع اذن امام  
علماء الاثار في المستقبل للاجتهاد  
والتحقيق ولا بد انهم سوف يشعرون  
بخيبة أمل لقلّة الفحوص والدراسات  
التي جرت حتى الان .

أ. ف. ب. بريدو

(١٩٠٦م - ١٩٠٨م)

الرملي في سطحها غير منتظم وفي رأيي ان  
هذه الهضبة مشوقة للغاية لسبب موقعها  
وسط اربع هضبات من نفس الحجم .  
ومن المرجح ان هذه الهضبة كانت  
مرصوفة الى ثلث ارتفاعها بالالواح  
الحجرية وتعتقد القرويات حتى الوقت  
الحاضر بأن هذه الهضبة مسكن للجن  
وان الجنى الذى يسكنها يطلب عرض  
بعض البيض امامه مرة كل اسبوع .

ولاشك ان المستكشفين القدماء دخلوا  
الى الهضبة P وانهم اختاروا اساليب  
ملائمة لدخولها وانهم بدأوا حفر العمود  
الخارجى مثلما فعلت بالنسبة للهضبة H  
وقد تعرضت جوانبها الاربعة لعوامل  
التعرية عبر السنين .

ومن الصعب ان نحكم ما اذا كان  
المستكشفون في الماضى قد نجحوا في  
الوصول الى الغرف وهى في حالة جيدة ام  
لا .

## تعليق

# عن اللغة والأصول اللغوية في البحرين

بقلم : د . مهدي عبدالله التاجر

مؤسسة كيغان بول - لندن ١٩٨٢م

من الناحية التاريخية فإن الناطقين باللهجة البحرينية تنحدر غالبيتهم من قبائل عبدالقيس التي نزحت اصلا من سهول تهامة واستقرت بالقليم البحرين وجزيرة اوال بعد ان تغلبت على قبائل اباد واجبرتها على الرحيل . اما ابناء اللهجة الثانية او اللهجة العنزية فينحدرون من اصول عربية متعددة نزحت غالبيتها من شمال ووسط جزيرة العرب في اعقاب الحكم الخليفي للجزيرة في عام ١٧٨٣م .

فازدعمان نزحوا من اليمن بعد انهيار سد مارب وبالمثل فان قبائل عبدالقيس نزحت من سهول تهامة باليمن قبل ان تتخذ البحرين مقرا لها وربما فسر هذا التقارب التاريخي وجود خصائص صرفية موغلة في القدم في كل من اللغة البحرينية والعمانية واليمانية .

ويعتقد بعض المصادر العربية والاوروبية بان الخليج كان موطن الفينيقيين وان القبور المقبية البحرينية كانت اصلا قبورا فينيقية طبقا لما اورده كل من بينت ودوران وبرىدو الا ان هذه النظرية التي كانت مقبولة في الماضي فقدت صلاحيتها في ضوء المعلومات الاثرية الحديثة .

فقبل مجيء الاسلام كانت البحرين مأهولة من قبائل عبد القيس وبكر بن وائل وتميم .





# مساهمة رحلة الملاي عن

## نيبور يقول: العرب ملكوا الساحل

### على الأوروبين الذين يعيشون بين

لقد حرصت الوثيقة ومنذ عددها الاول ان تحشد قدر المستطاع آراء بعض الكتاب القدامى مع التركيز على الذين عايشوا الاحداث ورأوها رأى العين وذلك لان الهدف الرئيسي هو توفير اكبر كم من المادة التاريخية الممحصنة ليكون ركيزة لجيل جديد من الباحثين نتمنى ان تشهده منطقتنا وليكون في نفس الوقت دليلا للقارى العادى يعرف منه جوانب من الحياة الماضية على هذه الارض وهو جوانب كانت مجهولة الى حد بعيد . وليس معنى عرضنا لرؤيا كاتب ما اننا نؤيد كل ما قاله او نتفق معه فيه او نقر بأنه صحيح مائة بالمائة «فالوثيقة» دورية متخصصة وأى دورية متخصصة يقاس نجاحها بمقدار ما تفجره من نقاش وما تقدمه من آراء متباينة ليست بالقطع فصل الخطاب .



# السُّرْقَى لِلنَّجَاحِ مِنَ الْفَرَابِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ

## المساحين أن يحرموا ثماليدهم ومساءهم

لقد اعتمد كل المؤرخين المعاصرين الى حد بعيد على رحلات وكتابات مجموعة من الرحالة العرب والالمان والهولنديين والانجليز والفرنسيين . واذا كنا نحرص على تقديم صفحات مما كتبه هؤلاء الرحالة القدماء الذين تعتبر كتبهم وحتى الان المراجع الرئيسية لعملية التأريخ فاننا نهدف الى ان نضع ما كتبه هؤلاء مباشرة امام عين القارىء دون معالجة ودون تعليق ليستنبط الباحث لنفسه ما يراه ولنقدم صورة دقيقة لاسلوب كتابة هؤلاء الرحالة بمنظارهم هم وبالمؤثرات التي خضعوا لها عندما كتبوا ما كتبوه . ولنثير شهية باحثينا الشباب للتعليق والتصحيح وشدهم الى نوع من البحث منطقتنا احوج ما تكون اليه وهي تعيد كتابة تاريخها على اسس موضوعية وصادقة ومن بين هؤلاء الرحالة الذين نعرض لصفحات من كتبهم الرحالة نيبور الذي نطالع اسمه في مراجع وهو امش اى كتاب يكتب عن الشرق فمن هو نيبور ؟

اسمه كارستن نيبور وهو رحالة المانى عاش بين سنة ١٧٣٣ و١٨١٥ م . وقد ولد فى هانوفر سنة ١٧٣٣ م واشتغل فلاحا فى بداية شبابه وتعلم المساحة وانضم فى سنة ١٧٦٠م الى الحملة الاستكشافية التى نظمها الملك فريدريك الخامس ملك الدنمارك الى كل من الجزيرة العربية وسوريا ومصر وذلك لينقلوا له صورة دقيقة للحياة فى هذه المناطق .

وقد ادى نيبور مهمته على خير وجه وضمنها عدة كتب منها الكتاب الذى نقل منه هذه الصفحات عن الانجليزية . ثم رجع الى وطنه عام ١٧٦٧ م بعد ٧ سنوات قضاها متجولا فى الشرق وتوفى بملدورف «هولستائن» فى ٢٩ ابريل ١٨١٥ . ونيبور كان العضو الوحيد من اعضاء البعثة الذى بقى حيا فقد لقى الآخرون حتفهم . وقد طار صيت نيبور بين المؤرخين والعلماء ومازال وقد سجل نيبور مشاهداته فى «وصف للجزيرة العربية» و.. الاسفار فى الجزيرة العربية» وقد حوى كتاب الاسفار الذى ننقل عنه هذه الصفحات مجموعة من الصور بريشة احد زملاء نيبور فى الرحلة هو باورن فيزر سوف نعرض لبعضها اثناء عرض هذه الصفحات .

مثل سكان الجزيرة العربية تماما . ويقال ان العرب استوطنوا هذه المناطق الساحلية منذ قرون عديدة وهناك مؤشرات تدل على وجود هذه المستوطنات العربية منذ ايام اول الملوك الايرانيين كما يوجد تشابه كبير بين حياة السكار القدماء للمنطقة وحياة العرد المعاصرين .

والعرب فى المنطقة عامة يمارسون الملاحة البحرية وصيد السمك وصيد

يقول نيبور : يخطى بعض الجغرافيين اذا اعتبروا ان جزءا من السواحل العربية كان خاضعا للملك العجم بل العكس هو الصحيح فقد ملك العرب المناطق الساحلية بالخليج من نهر الفرات الى نهر الاندوس باكملة .

وقد كانت المستوطنات فى هذه المنطقة الكبيرة مستوطنات عربية يستخدم فيها الناس اللغة العربية والتقاليد العربية

لؤلؤ ويأكلون السمك والتمر وتآكل مواشيهم الاسماك ولكل مدينة شيخ وهو ان لم يكن غنيا فانه يلجأ الى شحن البضائع او صيد السمك كالاخرين . وتشمل الاسلحة التروس والسيوف وهم يستخدمون مراكبهم العادية كسفن حربية عند الضرورة ولكنها لا تكون قادرة على القيام بمهام كبيرة في الحرب وذلك بسبب الحاجة الى الطعام والماء في فترات قصيرة . مما يجعل مطاردة العدو امرا صعبا ومما يفوت عليها فرص المطاردة السريعة والفعالة وليست حروبهم الا سلسلة من الصراعات والغارات دون نتائج حاسمة .

اما المخيمات التي يقيمون فيها فهي بسيطة للغاية وليس فيها ما يدعو العدو الى هدمها . والعرب يلجأون لذلك حتى يسهل عليهم عند الشعور بأى خطر ترك المخيمات والانتقال بواسطة مراكبهم الى مخبأ امين باحدى الجزر حتى يزول الخطر ثم يعودون .

### بعض ولايات الساحل الفارسي

كانت جمبرون ميناء في ولاية لارستان وقد حكمها الملوك الايرانيون وبعد وفاة نادر شاه حكمها ناصر خان وهو ايراني وصل واعلن ولاءه لكريم خان والى يراز ولكنه لم يدفع له اى خراج كما انه نود الا يبدي احترامه له الا اذا حشد كريم خان قواته لتأديبه . وتدعى

جمبرون «بندر عباس» وقد ذاع صيتها في القرن الماضى وبداية القرن الحالى كميناء لشيراز ولسائر جنوب ايران وكانت تجارتها في تلك الفترة مزدهرة لكنها الآن كاسدة جدا لدرجة انه لا يوجد مكتب تجارى اوروبى فيها . ويرجع سبب ذلك الى الاضطرابات الداخلية في ايران والى الحرب بين الانجليز والفرنسيين . وقد مارس الهولنديون التجارة على مستوى متواضع لفترة لكنهم غادروا بندر عباس الى خرج ولم يبق لهم شئ في جمبرون .

وقد فارق المجد القديم هرمرز الان ويحكمها ملا على شاه الذى تولى الحكم عقب وفاة نادر شاه . والمعروف ان ملا على شاه كان القائد البحرى الايراني . ويملك حاكم هرمرز جزءا من جزيرة قشم ايضا بينما الجزء الاخر يملكه حاكم سير وتقع مدينة او ميناء (سير) في لارستان على بعد ٦ فراسخ من الشاطىء وسكانها يمارسون الزراعة ويعترفون بسلطة خان لارستان عليهم . ويعيش البلوش وهم قبيلة عربية بين ميناء وخليج جشك وهم يملكون عددا كبيرا من المراكب ويمارسون التجارة مع البصرة وحتى المنطقة الساحلية الهندية وقد تحالفوا مع الافغان في حركاتهم ضد ايران ويقول بعض علماء الجغرافيا ان قبيلة البلوش تعيش في سائر انحاء الساحل الايراني وحتى مصب نهر الاندوس . وهى قبيلة

مقاتلة مولعة بالحرب وتمارس القرصنة .  
وغالبا لا تعترف القبيلة بأى سلطة  
خارجية غير سلطة شيوخها . وحكى  
بعض السياح ما حدث فى القرن الاخير  
عندما قام حاكم جشك بمقاومة قوات  
الشاه عباس بشجاعة كبيرة حتى وقع  
اسيرا بالخدعة ولكن ارملته استمرت فى  
المقاومة ضد شاه ايران وسجلت بطولات  
نادرة فى المعركة وربما تتعلق هذه  
المغامرات بأحد شيوخ البلوش .

والارض الواقعة بين بندر عباس ودلم  
شمالا تشبه تهامة فى الجزيرة العربية  
وهى ارض قاحلة ويسمىها الايرانيون  
«كرم سير» اى البلد الحار وليست هناك  
اماكن مأهولة فيما عدا مكان يسمى  
«خمير» وهو عبارة عن قصر فوق احدى  
الصخور يملكه احد الشيوخ ويكثر فيه  
الكبريت الذى تأتى السفن لاخذ كميات  
منه .

### اراضي قبيلة الهولة

تسيطر قبيلة الهولة على السواحل من  
بندر عباس الى رأس يردستان وتملك  
جميع المواني فيها . وتمتد جبال  
ظهرستان الى البحر ويتوافر فيها  
الخشب الذى يقوم الناس بتصديره  
وعلى الرغم من هذه الميزات  
فان عرب الهولة لا يمارسون  
الزراعة بل يعيشون على الصيد وهم  
من أهل السنة وقد اشتهروا  
بالشجاعة لدى جيرانهم . وهم اذا

اتحدوا فان بإمكانهم الاستيلاء على كل  
المنطقة لكنهم منقسمون على انفسهم  
ويرأس كل مدينة شيخ ولكن ليس هناك  
من يستطيع جمع كلمتهم وتوحيد  
صفوفهم وتنسيق جهودهم . وهكذا  
يظلون فقراء ضعفاء .

وفيما يلي تفاصيل عن الشيوخ  
والامراء من قبيلة الهولة .

«شيخ سير» يملك هذا الشيخ ايضا  
المدن الاتية بالقرب من جمبرون : كنج  
ولنجه ورأس حطى . ويقوم سكان سير  
بتصدير الخشب والفحم كوقود .

شيوخ مخا وخرک : يقوم سكانهما  
ايضا بتصدير الخشب وهم اشجع  
الرجال بين الهولة .

شيوخ نخلو ونابند وألو وطاهرى  
وشيلو وكونكون ويعتبر سكان نخلو من  
امهر الغواصين كما يعرف سكان كونكون  
بحبهم للأمن والسلام ويعيش بينهم  
بعض اليهود والتجار الهنود ويعيش  
الايرانيون فى المنطقة بين بوشهر ورأس  
يردستان ولا يملكون السفن ويهتمون  
بتربية الدواجن .

### مشيختا بوشهر وبندرريق

بوشهر هى عاصمة الولاية التى تحمل  
نفس الاسم وبها ميناء واسع وتستطيع  
السفن الاقتراب حتى البيوت نفسها .  
لذلك اختارها نادر شاه مركزا لأسطوله  
البحرى . وتبقى بعض اثاره حتى الان .

وقد أصبحت هذه المدينة شهيرة أيام نادر شاه أما الآن فهي ميناء لشيراز وللانجليز لانهم الوحيدون بين الدول الأوروبية الذين يمارسون التجارة مع إيران . والعرب الذين يسكنون بوشهر ليسوا من الهولة ومن بينهم ثلاث عائلات بارزة . اثنتان منهما من أبناء البلاد منذ القدم والثالثة (المطاريش) جاءت من عمان وبالتعاون مع العائلتين الأخرين نالت مكان قياديا منذ سنوات عديدة وينتمي الشيخ الحالي(ناصر) الى عائلة المطاريش وله نفوذ على البحرين أيضا ولديه بعض السفن كما يملك بعض الامتيازات في «كرم سير» التي يملكها نيابة عن كريم خان ويحتجز كريم خان أبناء ناصر لديه كرهائن ليضمن ولاءه له . وهكذا تضمن شيراز بقاء حاكم بوشهر وفيما لمصالح إيران بواسطة مراقبة ممتلكاته في «كرم سير» .

وكان الشيخ ناصر حريصا على تعيينه قائدا بحريا للإسطول الإيراني ولكن ذلك سبب له ولعائلته بعض الأضرار لان الناس يكرهونه ولا يعتبرونه من الأشراف العرب .

وتقع بندرريق في شمال بوشهر وهي مدينة حولها سور وتشمل حدودها بعض المساحات «لكرم سير» ولذا يعتمد شيخها الى حد ما على كريم خان . ويمارس سكان هذه المشيخة الملاحة كما يهتم الإيرانيون منهم بتربية الدواجن .

وتنحدر الاسرة المالكة لبندرريق من قبيلة بنى كعب العربية وهم في الاصل من عمان . والامير الحاكم في بندرريق (مير مهنا) معروف بالقسوة والظلم والاستبداد . ويقال انه امر خدمه بقتل ابيه في حضوره لانه كان يحب اخاه الاكبر . ثم قتل امه لانها لامته على قتل ابيه وقتل بعد ذلك اخاه و١٦ من اقاربه لكي يطمئن ان لا احد سوف يناقسه على العرش . وقتل اختيه لان احد الامراء اقترح الزواج من احدهما وتخلي عن بناته بتركهن في العراء . وكان هذا الوحش الادمى قد فعل كل ذلك وهو لم يبلغ بعد سن الثلاثين وذلك في سنة ١٧٦٥ م . وقد وقع «مير مهنا» اسيرا في ايدي كريم خان ولكنه تمكن من الفرار عندما هزم والى إيران في احدى المعارك ولكنه قبض عليه مرة اخرى ليطلق سراحه بناء على توصية احدى اخواته التي كانت متزوجة من ضابط إيراني . وعندما عاد الى ارضه واصل نهب القوافل التي كانت تمر بين شيراز وبوشهر كما قام باعمال القرصنة وحاول كريم خان محاصرته ليعاقبه لكنه لم ينجح . وفي عام ١٧٦٥ بعث كريم خان بمبعوثه الى مير مهنا ليطلب منه الخراج المستحق لامتيازاته في كرم سير لكن المبعوث تعرض للتعذيب وامر مهنا بحلق لحيته . فقام كريم خان بغزو بندرريق واستولى عليها الا ان مير مهنا تركها في



○ احد اليمنيين بملابسه القومية كما رسمه باورن مرافق نيبور .

وقت المناسب مع جنوده الى جزيرة  
شرج حيث بقى هناك مدة الى ان  
انسحب الجيش الايراني من بندرريق  
فعاد اليها وتولى حكمها مرة اخرى بعد  
ان اخرج منها الحامية الايرانية .  
وقد لجأ هذا الطاغية الى الافراط في  
شرب الخمر وبدأ يمارس الظلم  
والاستبداد حتى ضد جنوده انفسهم  
وقطع انوف واذان بعض الضباط ورغم  
ذلك بقى الجنود مخلصين له واستعادوا  
جزيرة خرج من الهولنديين وهو لا يزال في  
المنفى .

### قبيلة كعب وشيخهم سليمان

تسكن قبيلة كعب في اقصى جانب  
للخليج ولم تكن لها اية اهمية حتى تولى  
الشيخ سليمان الحكم وذاع صيته حتى  
وصل الى اوربا لانه تعرض للانجليز  
واستولى على بعض سفنهم .

وقد استغل الشيخ سليمان انغماس  
ايران في مشاكلها الداخلية وضعف  
حكومة البصرة وبسط سيطرته على جميع  
المناطق المجاورة له في ايران . ووعد بدفع  
الخراج الى «خان» الذي كان يطمع في  
تولى العرش على ذلك الجزء من  
الامبراطورية ولم يحاول احد منهم جمع  
الخراج ما عدا كريم خان الذي اكتفى  
بمبلغ ضئيل حصل عليه . واستمر  
الشيخ سليمان يوسع فتوحاته نحو  
البصرة وحصل على دعم وصدقة سكان

منطقة «أجل» وأصبح مالكا لجميع الجزر  
في مصب نهر الفرات (شط العرب) وعقب  
احتلال الشيخ سليمان لشط العرب حاول  
بناء اسطول بحرى وبنى اول سفينة في  
سنة ١٧٥٨ وازداد عدد السفن في سنة  
١٧٦٥ الى عشر سفن كبيرة وسبع سفن  
صغيرة .

وقد ارسل كريم خان في نفس العام اى  
١٧٦٥ قوة كبيرة ضد الشيخ سليمان  
ولكن الشيخ انسحب بأمواله وجنوده الى  
غرب شط العرب ووجد الجيش الايراني  
ان مطاردته امر صعب لعدم وجود  
السفن الكافية فاضطر الى الانصراف .  
ثم امر باشا بغداد قواته بمهاجمة الشيخ  
سليمان لكنه اتبع نفس الحيلة التى  
استخدمها مع الايرانيين ونجا من  
مطاردة الاتراك بنفس الاسلوب .  
واراضى قبيلة كعب تمتد من صحراء  
الجزيرة العربية الى هنديان وفي الشمال  
الى دويلة الحويزه وتقع فيها انهار كبيرة  
وصغيرة وتكثر فيها التمور والارز  
والحبوب والاعلاف ومدنها الرئيسية هى  
دامك على حدود ايران وحاسر وغبن وهى  
مقر الشيخ وتقع بالقرب من مصب  
الفرات .

### دويلات مستقلة اخرى

● «هنديان» وتقع في شمال بندرريق على  
حدود اراضى قبيلة كعب وهى ولاية  
صغيرة وتخضع لحاكم مطلق . والعرب



كالاتراك الا انهم يفضلون الالوان الزاهية والاحذية المصنوعة من جلد اصفر ويصبغون منازلهم بالوان قاتمة . ويسمح للنصارى من الاوروبيين باستعمال الجلد الاصفر وجميع الوان الملابس فيما عدا اللون الاخضر اذ انه مخصص للمسلمين .

\*\*\*

ويحلق الشرقيون عامة شعرهم ولا يتركون على رؤوسهم الا خصلة صغيرة وذلك لا ينطبق على بعض رجال الدين المسلمين .. وقد لاقى هذا التقليد نقدا بين بعض الناس في اوربا لانهم يعتقدون ان حلق الرأس يؤدى لانتشار الاصابة بمرض السكتة بين الجيل الجديد وهذا لا يسرى على الاتراك الذين يغطون رؤوسهم وبذلك يحافظون على صحتهم بصورة افضل منا . ويبدو انهم يغطون رؤوسهم التماسا للدفاء وان كانت هذه الاغطية تبدو لنا - كأوروبيين - حارة وغير مريحة في الصيف . وهم لا يرفعون اغطية رؤوسهم تحية للآخرين كما تعودنا على ذلك ويعتبرون التقاليد الاوروبية بهذا الخصوص مضحكة وسخيفة للغاية .. والشرقيون يستعملون انواعا شتى من اغطية الرأس وهذا يخالف الفكرة السائدة التى تقول انهم لا يختلفون في لبسهم . والتباين في اغطية الرأس لا

الذين يعيشون فيها يمارسون الزراعة وتربية الماشية .

● «الحويزه» تقع على حدودالخليج فى المناطق الداخلية ويحكمها حاكم باسم المولى وهو من آل البيت ويصدر العملة باسمه وتوجد جزر عديدة على الساحل الشرقى للخليج معظمها مأهولة وتشتهر من بينها هرمز فقط كدويلة مستقلة اما الجزر الباقية فتخضع لأقرب حاكم على البر الرئيسى حسب موقعها .

\*\*\*

ومن الخليج ينتقل نبيور الى تركيا والشام ومصر ويواصل جولاته فى مختلف انحاء الشرق الاوسط ليقدم لنا صورة لشاهد عيان عن احوال الناس وعاداتهم وازيائهم . فيقول :

ان الملابس التى يرتديها الاتراك غالية جدا حتى بالنسبة لعامة الناس وهى ملابس غير مريحة خاصة اثناء العمل . فيلبس الرجل العادى نوعا من السراويل الضيقة مع قميص . ويلبس الفلاح القميص والسروال الداخلى فقط . ويحمل الاتراك معهم اثناء السفر حقيبة زرقاء يضعون فيها ثيابهم الطويلة . وهم يربطون ارجلهم بلفات من الاربطة ويرتدون احذية واسعة وعلى الرغم من ان هذا الزى غير مريح الا انه يسبب الدفاء .

ويلبس المسيحيون فى الشرق ملابس



○ احدى السيدات وجاريتها في احد البساتين عام ١٧٦٠م

بعض الاوروبيين وحتى القديس  
وغيرهم عدا الرهبان الكبوشيين  
يرتدى هؤلاء الرهبان ازياء ممزقة وقذر  
مما يكرهه المسلمون لان المسلم  
يعتبرون النظافة جزءا من الايمان .

### ازياء النساء :

يجد السياح صعوبة في التعرف  
ازياء النساء لان الاجانب لا يسمح  
بالدخول الى حرمة بيوت المسلمين ولذا  
يصعب عليهم التعرف على ازيائهن  
اذا خرجن للشارع . ولا يحب المسلمو  
ان ينظر احد الى نسائهم في الشورا  
نظرة فاحصة .

وعلى العموم فالمرأة تلبس رداء داخ  
رداء مما يجعل من الصعب على الناظر  
يعرف تفاصيل الزي او ترتيب اللبس ل  
قطعة من الزي . وعندما تخرج نس  
القسطنطينية الى الشارع يلبسن الكت  
الابيض بكثرة ولا يرى من المرأة  
عينها فقط وتظهر كالمومياء المتحركا  
وفي القاهرة تخفى النساء رؤوس  
بمنديل اسود كما يلبسن قطعة كت  
واسعة حول صدورهن وهن يخلعن  
عندما يدخلن بيوت صديقاتهن . ولم ت  
لى الفرصة قط لأرى امرأة من طب  
ممتازة لذلك لا يسعنى الا ان ادع  
القارىء الى مراسلة مدام مارى وور  
حول الموضوع فقد زارت النس  
الشرقيات من كل الطبقات داخل بيوت

علاقة له بالازياء بل هو دليل على طبقاتهم  
ومهنتهم وحرهم اما الخدم فيلبسون زيا  
خاصا بهم . ويمكن لنا ان نعرف مهنة  
الشخص بمجرد النظر الى لبسه او غطاء  
رأسه . ويشير الاوروبيون الى كافة انواع  
اغطية الرأس على انها العمامة والعمامة  
لها ثلاثة اقسام .

اولها : العمامة العالية وهى ملفوفة  
حول قطعة نسيج رقيقة من القطن  
ويسمىها الاتراك (القلنسوة) او  
الـ (كاوك) .

والثانية : قلنسوة قطنية قصيرة  
ومنخفضة الجانب ويسمونها (ساش)  
وهى عمامة عربية وقد نقل هذا الطراز  
من العمامة الى انحاء اخرى من اسيا  
وباشكال مختلفة .

والثالثة : كالثانية الا انه معلق  
بجانبيها قطعة من جلد الحمل او القرد  
بدلا من قطعة القطن ويسمونها (كلباك)  
واصلها تترى ويلبسها النصارى  
الشرقيون .

ويلبس الرجال البارزون فى تركيا  
(الكوك) وهو من قماش اصفر مع قطعة  
من نسيج قطنى رقيق . ويرتدى  
الاشراف وهم من نسل الرسول قطعة  
خضراء حول العمامة وهم لا يتولون  
الوظائف العامة ويلبس القبط والنصارى  
قطعة من القماش القطنى مخططة  
بالازرق والابيض حول (الكاووك) الذى  
يصنع من نسيج احمر .. ويقلدهم فى ذلك

وهدت تفاصيل ملابسهن بدقة ومع  
اذه يقال انها تبالغ في وصف المرأة  
الشرقية وجمالها وروعيتها وحسن  
اخلاقها لكنى اعتقد انها على حق لانها  
اهتمت بمحاسن هؤلاء النساء بينما  
غيرها من السياح الاخرين لم يهتموا الا  
بعيوبهن . وما اذكره هنا فقط هو عن  
ملابس النساء من الطبقات الفقيرة .

تلبس النساء في الشرق السراويل  
التحتية ولا تلبس النساء من الطبقات  
الفقيرة الا قميصا طويلا من اللون  
الازرق وهن بذلك يعتبرن شبه عاريات الا  
انهن جميعا يلبسن الحجاب ودون  
استثناء ويبدوان الحجاب يشكل اهم جزء  
من ملابس النساء اللائى يحرصن على  
تغطية وجوههن .  
والحجاب عبارة عن قطعة من الكتان  
مثلثة الشكل مثبتة فوق الرأس وتغطي  
الوجه دون العينين والنساء في بعض  
الولايات وخاصة في سوريا يلبسن نوعا  
من القبعات البيضاء اللون مخروطية او  
عرضية او ذات اشكال غريبة اخرى .  
اما العربيات في مصر خاصة في منطقة  
الصحراء فيلبسن حليا غريبة كالحلقات  
العدنية الكبيرة في الاذنين او الانف او  
الرجل او يلبسن سوارا وخاتما من  
خواتم الرخيصة . ويعلقن قطع المرجان  
لى جباههن وفي بعض الاحيان تعلق  
نتيات اجراسا صغيرة على خصلات  
شعر . او في الاقدام وتزين بعض

الشباشب الواسعة المصنوعة من الجلد الخفيف مما جعل مشيتهن تنقصها الرشاقة . وترتدى النساء الاوروبيات اللاتى يعشن فى تركيا احذية عادية مهما كان نوع ثيابهن وحتى اذا لبسن ملابس الشرقيات . وذن السهل علينا ان نعرف من مشية المرأة الشرقية ما اذا كانت معتادة على الجلوس القرفصاء او على الكراسى . وكثيرا ما تملك النساء فى القسطنطينية العربيات ولكنهن لا يستخدمنها . والعربات التركية تشبه عرباتنا من الخارج الا انها تنقصها الابواب كما تنقصها النوافذ الزجاجية وتوجد بها نوافذ خشبية . ويتم الدخول الى العربية من الخلف عن طريق سلم يصنع لهذا الغرض . وفى داخل العربية توجد سجادة بدلا من المقاعد ويجلس الاتراك على هذه السجادة .

اما فى القاهرة فلا توجد اى عربيات وتركب النساء سواء كن غنيات او فقيرات الحمير ويسمح للزوجات اليهوديات والنصرانيات بمواصلة الركوب عند المرور بالاعيان المصريين على سبيل احترام النساء .

### اللهو والتسلية عند الشرقيين .

رغم ان موضوع اللهو والتسلية لدى بعض الناس موضوع تافه الا انه يشير الى مسيرة اى شعب واخلاقه ولا يجوز غض النظر عنه اذا اردنا ان ندرس

اخلاق شعب ما وخاصة فى الشرق ن اساليب التسلية فيه مرتبطة بتقاليد وطقوسهم القديمة ومعرفتنا بها توضح لنا معالم هذه الطقوس .

ان عادات الشرقيين تمتاز بنوع من الكآبة ويرجع سببها الى الطقس والتقاليد المتبعة فليس هناك حرية فى الزيارات والاتصالات بين العائلات على المستوى الاجتماعى وتمنع الخشية من الحسد الاكثار من الدخول الى المنازل او الاكثار من الزيارات مما يخلق نوعا من التصلب فى العلاقات الاجتماعية . والرجال عندما يعودون الى بيوتهم من العمل يلزمون الصمت لانه ليس لديهم موضوعات يحبون تبادل الراى فيها مع نساءهم . وهكذا يصبح الصمت هو المزاج العادى . ولا يوجد نظام للتوظيف الا للقليلين وعامة الناس اكثرهم اميون ولا مجال لترقية الادب والفن مما قد يدخل الانشراح الى الصدور وهذا يؤدى الى الكآبة وهم قلقون دائما على اعمالهم وتجاراتهم مما لا يعطيهم الفرصة للتفكير فى اللهو او اللعب .

وبالطبع تختلف فكرة اللهولديهم عن الناس الاخرين الذين يتمتعون بقراغ طويل ويميل الرجال الى ارضاء نساءهم مهما كان الثمن . واذا كان المجتمع الاوروبى يركز على الجنس والنساء والهدوء التام فى الحياة اليومية الا ار الامر فى الشرق على العكس من ذلك

الصغيرة . وقام فريقان بتمثيل حرب بحرية بين السفينتين . والسفينة التي اصببت بأضرار بليغة اعتبرت مهزومة . ولكن هذه اللعبة الغيت بعد قليل لانها ادت الى بروز خلافات شديدة بين المتنافسين .

ويمارس الخدم في مصر الرياضة البدنية بالمشى او برمي رماح طولها بين ٤ وه اقدم كتمرين لرمي الرماح من على ظهر الحصان او استخدام الهراوة او المصارعة ويلبس المصارعون وسادة على الزراع اليسرى كترس اما في الريف فيلعب الشباب كما في اوروبا بالجرى والقفز او الكرة ورمي الحجارة في الهواء وتلقيها مرة اخرى في يد واحدة دون ان تسقط على الارض . ومن الطبيعي للناس الذين يعيشون منعزلين عن المجتمع ان يفرحوا بمناسبات الاعياد وتستقبل هذه الاعياد في مصر بحفاوة بالغة خاصة عند مغادرة الحجاج الى مكة او عند تأسيس مسجد جديد اذ تسير مسيرات شعبية ويجتمع الناس في الميدان المتصل بالمسجد الجديد . ويحتفل كل من المسلمين والقبط بأعيادهم الخاصة ويشترك كل الناس في الافراح . ويتم الاحتفال بالاعياد في بعض الاحيان ليلا ويتم اضاءة الشوارع في هذه المناسبة بواسطة الاخشاب وتضاء ايضا عدة مشاعل خشبية وترفع على اعمدة ويفرح الناس اثناء النهار بالمراجيح وغيرها من

فاه نيب اللهو تصطبغ بصبغة اجتماعية اكثر رجولية . وانواع التسلية لدى الشرقيين البسطاء بسيطة وغير شائقة ان يبقى الرجال في المساء مع نساءهم داخل البيوت ولا نعرف على وجه التحديد ماذا يحدث في الداخل . فالمرأة الشرقية في الغالب جاهلة وهي ليست سوى طفلة كبيرة وقد تكون الالعب في جناح النساء العبا صبيانية للغاية وقد سمعت كلاما يؤكد هذا الرأي .

والعثمانية او الاتراك من الطبقة العليا يمارسون تقاليدهم العسكرية القديمة وهم يحبون الالعاب الفروسية ويجتمع الاعيان في القاهرة مرتين في العام في ميدان واسع ومعهم الخيول ويجرى سباق الخيل بينهم بأشكال مختلفة كان يركبوا الخيل دون ركاب أو يتباروا في رمي رماح طولها اربعة اقدم وغيرها من الالعاب . ويجب على اللاعب ان يكون حذرا حتى لا يصاب بجراح خطيرة اما اللعبة الشعبية فهي الرماية وينال الرامي البارح تقدير الشعب حتى انهم يرفعون اعمدة واقواسا تذكارية له .

واثناء فيضان النيل في القاهرة يخرج الناس في مراكبهم الصغيرة ويتمتعون بعزف الموسيقى والالعب النارية بارقعات التي تقام بهذه المناسبة وقد ارنى رجل من طرابلس بأن الباشا رفع "التين عاليتين في المدينة ووضع عليهما " بنتين صغيرتين مزودتين بالمدافع



○ فارس عربي يحمل رمحه الطويل في احدى مباريات الفروسية .

الذي مر المؤلفه . ويقضى الناس عامة في كل من سوريا ومصر والجزيرة العربية معظم وقتهم في المقاهى حيث تعزف الموسيقى وتقدم الاغانى وتروى عليهم القصص والحكايات ويلزم الشرقيون في هذه الاماكن الصمت التام ويسهرون ساعات طويلة دون ان يتفوهوا بكلمة واحدة بل انهم يفضلون التدخين على الكلام وقد يكون التدخين اصدق مظهر لما يشعرون به في قلوبهم . وهم يستخدمون التبغ بدلا من الافيون او الخمر لان الخمر من المنكرات عندهم .

وهناك انواع عدة لغلايين التدخين منها ما هو مصنوع من الطين المحروق ويستخدمها الفقراء ومنها ما هو مصنوع من مواد غالية وهى مزخرفة ويستعملها الاغنياء بعد وضع قطعة قماش رطبة على فمها لتلطيف الدخان في الصيف . ومعظم الناس في آسيا يستعملون الشيشة الايرانية او النارجيلة وهى عبارة عن ثمرة جوزهند ممتلئة لنصفها بالماء ولها انبوتان احدهما متصلة بالدخان وفوقه النار والاخرى في فم المدخن . والمعروف ان كريم خان وهو حاكم جنوب ايران حاليا مولع بالشيشة وربما كان ذلك هو السبب في ان التجار يطلقون على الشيشة اسم (كريم خان) والتدخين بالغليون الا اننى ينعش المدخن ويدفئه فالدخان يدل الى الرئتين ومنهما تصل الحرارة لى اجزاء الجسم .. وقد قمت بزيارة

نهر الفرات في موسم الشتاء وقد اضطر رواد السفينة الى النزول للماء البارد لمعالجة المركب فأعطيت لهم بعض التبغ للتدفئة فرحبوا به لان الخمر ممنوعة عليهم .

### الألعاب في الشرق :

يمنع القرآن القمار فلذلك لا يشارك الشرقيون في ألعاب القرعة او اليانصيب . وهكذا يتجنب المسلمون هذه الألعاب المذمومة التى يلعبها الاوروبيون . ويقولون ان هذه الألعاب تفسد قلب الانسان وتثير شهواته وتقضى على قدراته البناءة وتجعله شخصا تافها .

ورغم ذلك فقد رأيت بعض المسلمين يلجأون الى هذه الألعاب تحت تأثير الاوروبيين وخاصة عندما لا تكون معهم نساؤهم . وهم لا يعرفون لعبة الورق ولكنى رأيت اربعة من التجار العرب في بومباى وهم يلعبون لعبة الورق الصينية ذات الاوراق كبيرة الحجم . وصدفة فاجأت عددا من الشبان المسلمين وهم يلعبون الورق فظهر عليهم الخوف وارتاح بالهم عندما علموا اننى رجل اوروبى . وهم يقلدون اليونانيين في لعبهم ويلعبون الورق بمهارة .

والشرقيون يلعبون ألعابا اخرى لا تتطلب الحركة وتقضى الجلوس فقط في



مكان واحد مثل الشطرنج والنرد ويلعبونها يوما بعد يوم دون توقف مع ان زملاءهم يعتبرونهم اغبياء .

ويستخدم هؤلاء اللاعبين قطعة من القماش مخيطة بخيوط ملونة بدلا من اللوحة الخشبية لتسجيل النقاط . وبعد انتهاء اللعبة يلغون قطعة القماش وفيها الزد كله وهناك لعبة اخرى تستخدم فيها لوحة خشبية وعليها شكلان مربعان منقسمان الى خطين قطريين وتنقل عليها صدفات او احجار ملونة وقد انتقلت هذه اللعبة الى اوربا ويلعبها الاوروبيون ببذور بيضاء وسوداء . كما توجد هناك ألعاب كثيرة اخرى لكنها بسيطة مثل مانكالي او تابوك دوك وتشبه هذه اللعبة لعبة الطاولة وتستخدم فيها ٤ قضبان بيضاء وسوداء تنقل من مربع الى مربع على اللوحة .

وهناك لعبة قديمة اخرى رائجة بين الشرقيين ويسمونها العرب (لال الكعب) وتستخدم فيها قطع صغيرة من عظام الخروف او الماعز وقطع العظام المستخدمة لها ارقام رمزية ونجد تفاصيل هذه اللعبة في الكتب اليونانية واللاتينية القديمة وربما كانت مصدر لعبة زهر الطاولة .

### الموسيقى في الشرق

يعتبر العرب والأتراك من الطبقة العليا تعلم الموسيقى امرا غير

مشرف ويبدو انهم ينقصهم الاحساس بالموسيقى وهم لا يقدرونها حق التقدير بل ينظرون للفن بکراهية وحتى الاستدانة من بينهم يبدون احتقارهم للموسيقى والموسيقيين وليس بغريب ان الموسيقار هنا لا يحترم وكسبه محدود جدا .

والموسيقى الشرقية تعرضت للاهمال وتختلف صيغتها عن الموسيقى الغربية وتمتاز ببساطة ورزانة دون تعقيد في طبقات الصوت او تغييرها ويضطر الموسيقار ان يغنى على مهل حتى يفهم المستمع الكلمات والتعبيرات بسهولة وقد اتيح لي ان استمع لتلاوة القرآن من احد الشيوخ وكان يقرأ بأسلوب رشيق وكان لنغمة التلاوة جاذبية فوق العادة مع تأثير عميق للكلمات . وعندما قمت باسفارى عبر النيل شاركت الملاحين في ترديد اغاني الحب والغرام وكانت الكلمات تشبه الحبيبة بالخيارا وتشبه عيونها بعيون الغزال كما تشيد بجمال يديها الصفراوين واظافرهما الحمراء . وكان الكورس ممتعا للغاية .

ويحفظ الناس كلمات الاغنية عن ظهر قلب ولا يغنون الا ناشيد بنوتة موسيقية بل من حيث تأثيرها على الاذن وعندما كنت في بعض الولايات التركية علمت عن وجود بعض المغنين الكبار في دمشق يستخدمون علامات سرية ليتذكروا الالحان الموسيقية وعندما رجعت او دمشق فتشت عن هؤلاء المغنين الا انذ

عزفنا فقال : ان موسيقاكم وحشة وغير سليمة ولا يمكن لرجل مثقف ان يتمتع بها .

وتكوين الالات الموسيقية الشرقية بسيط ويرجع تاريخها الى زمن قديم ولم يجر عليها اى تعديل يذكر عبر القرون ويستخدمها الناس في جزر الارخبيل ايضا وهى ثلاثة انواع ومنها الات ذات ٣ او ٤ اوتار يسميها اليونانيون «اسيتالى» و«سمارى» و«بكلاما» على التوالى ويسميها العرب «الطنبورة» وهو اسم يطلق على كافة الالات الوترية ويستخدم اليونانيون آلة موسيقية على شكل قوس بثلاثة اوتار ويعزفون عليها بمضرب خشبى عليه اوتار من شعر الخيل ويسميها العرب «الليرا» او «كوكبة القيثارة» وتعزف الالات الموسيقية عندما يغنى الموسيقىار بصوته وبعض الالات الموسيقية يخص العرب وحدهم مثل الكمان الذى يتصل بطل صغير ويصنع من قشرة جوزهند وتشد عليه اوتار ثلاثة من شعر الخيل وهى آلة قبيحة المنظر مثل القيثارة اليونانية ويعزف على الكمان المغنون الذين يرافقون الراقصات ويتجولون معهن وهناك آلة اخرى يستخدمها العرب يطلقون عليها اسم «معربة» وهى عبارة عن قطعة من الجلد مشدودة على قشرة جوزهند وعليها شعر خيل والكمان من هذا النوع يناسب الصيحة الحادة للمغنى الذى يغنى في

لم اجد احدا او حتى شخصا واحدا يعرف النوتة الموسيقية مع ان الدراويش من طائفة الميرلاوى التركية مشهورون بمهارتهم فى الموسيقى .

وقد ساعدت فى ترتيب اقامة حفلات موسيقية فى كل من بغداد والقسطنطينية وبالرغم من انها لم تكن على مستوى الحفلات الاوروبية الا انها كانت ممتعة ومشوقة للناس الذين لم تكن لديهم مهارات موسيقية فنية . ومما سبب لى بعض الازعاج تكرار اللحن عدة مرات بصوت عميق وجهورى بعد عزف الالات الموسيقية بالانسجام والتنسيق فى البداية واستمرار التكرار دون توقف .

ان الموسيقى الشرقى لا يعجب الاوروبي كما لا يعجب الموسيقى الاوروبي الشرقيين وقد عزفت انا وزميلي المستر باورن فيزر الكمان امام العرب المثقفين الذين جاؤوا لزيارتنا ومع انهم لم يعبروا عن استيائهم للموسيقى الغربية مباشرة الا اننا احسنا انهم يفضلون الموسيقى الشرقية . ويعتبرونها اكثر حيوية ورجولة وذات ليلة شاركنا فى حفلة موسيقية فى القاهرة مع بعض التجار الانجليز وعزفنا على الكمان وعند العودة الى منزلنا سمعنا اغنية يغنيها احد اطربين على الفلاوت وقد تاثر بها احد منا الذى اعرب عن اعجابه بها بصوت ن قائلا : الله اكبر .. ما اجملها بارك فيك» ودهشنا وسألناه كيف وجدت

المقاهى العامة وقد رأيت كما نانا فى البصرة له وتر واحد ومركب على قشرة جوزهند بأسلوب مألوف وفى بغداد رأيت امرأة تعزف على الطبله بأسلوب اوروبى كما رأيت امرأة اخرى فى الاسكندرية تعزف الطبله بأظافر فضية .

والمصريون يحبون الآلات الموسيقية الصاخبة ولكن السكان فى جنوب افريقيا يفضلون الاصوات الناعمة وقد رأيت عند بربرى يسكن فى دونجولا نوعا من القيثارة له صوت لطيف وكانت مكونة من قطعة بيضاوية من الخشب مشدودا عليها قطعة من الجلد والاقطار متصلة بمقبض لشدها من اجل الحصول على النغم المطلوب وتعزف هذه الآلة بواسطة الاصابع او بقطعة من الجلد على شكل قوس وقام صديقى البربرى بالرقص اثناء عزفه عليها وقد وجدت تشابها بين هذه القيثارة وقيثارة داود ويسمىها البربر «كسر» ويسمىها العرب «الطمبورة» .

ومن بين الآلات الموسيقية اذكر الفلاوت التركية ويسمونها «السلمانى» ويعزفها الرعاة الاتراك وهى مفتوحة تماما دون قصب وعزفها صعب جدا وهذه الآلة محبوبة عند الدراويش الاتراك «الميرلاوى» وهم يعزفونها اثناء تأدية طقوسهم الدينية وهى مصنوعة من القصب او من الخشب الخفيف . وقد رأيت فلاحا فى القاهرة عنده فلاوت

مصنوع من قطع القصب المختلفة . ويوجد كذلك فلاوت له انبوت واحداهما لنفخ الهواء والاخرى لاصدر صوت عال مستمر مثل مزمار القربة البلغارى . ويعرف مزمار القربة فى مصر باسم سمارى القربة لكنه ليس مثل المزمار البلغارى الذى يستخدم فى تركيا والذى يعزف الاصوات العالية . ومن المعروف ان الرعاة البلغاريين لديهم تذوق للموسيقى الاوروبية ويستخدم الاسيويون الطبول عند الرقص والغناء لتوفير الانسجام . وهناك طبول من انواع مختلفة مصنوعة من اخشاب دائرية واوان فخارية مغطاة بالجلد ويعزف عليها بالاصابع والدف يعتبر من اجمل الطبول ويعزف عليه اثناء رقص النساء فى جناحهن والصنج ايضا يعتبر من الآلات الموسيقية وتحمله الراقصات والمتسولون .

وقد بدأ الناس فى اوروبا يتعرفون على الموسيقى العسكرية التركية والموسيقى التى نسمعها فى الشرق مؤذية للاعصاب غير انها مرتبطة بالمناصب والطبقات فالباشا الذى يلبس ٣ سترات تسبقه فرقة موسيقية مزودة بالآلات الموسيقية المتنوعة حسب التقاليد المتبعة وتعزف الفرقة نوتة موسيقية عسكرية خاصة حسب رتبة الشخص . والآلات الرئيسية التى تستخدم فى هذه المناسبات هو البوق ويسميه المصريون «السرمة

الطبول التركية الكبيرة التي تثبت افقيا  
تضرب على الوجهين والمزمردو الانبوية  
المزدوجة واخيرا الصفائح المعدنية التي  
تستخدم لتنظيم الخطوات .

### الرقص الشرقي

يعتبر المسلمون المحترمون الرقص  
شيئا يقلل من شأنهم في المجتمع بينما  
تمارسه الزوجات المسلمات دون تردد  
ويعتبرنه من واجباتهن لارضاء  
ازواجهن ، وترقص الزوجات في  
مناسبات مثل الزواج وبعض  
الاحتفالات .

وقد سمعت في طرابلس من يقول ان  
الرقص هو تسلية النساء في الاحتفالات  
واظن ان نفس الشيء يتبع في تركيا  
والجزيرة العربية وان كنت غير متأكد من  
ذلك . لانه من الصعب ان تقابل شاهد  
عيان لكيف تتسلى النساء والمعلومات  
التي وفرها لي صديقي من طرابلس كانت  
قائمة على ما سمعه من زوجته ردا على  
الاسئلة التي وجهها اليها .

ولا تظهر النساء في المجالس الا اذا  
كن في قمة زينتهن وقد ارتدين الملابس  
الرائعة ، واذا اقيمت حفلة ما في منزل  
رجل ذي شأن تجمع حوالي ٥٠ امرأة  
كلهن في قمة زينتهن وتحضر النساء معهن  
جمل جواريهن اللاتي يحملن صناديق  
لملابس للسيدات . وبعد تقديم  
لمشروبات للضيوف تأتي بعض البنات  
غنيين الاغاني ويعزفن على الآلات  
لوسيقية ، وترقص بعد ذلك ارشد

النساء من الضيوف ثم تدخل احدى  
الغرف حيث تنتظرها جواريهما فتبدل  
ملابسها ، وهي تخلع ملابسها كلبية ما  
عدا غطاء الرأس والاساور وتخلع كذلك  
الشبشب المطرز بالخياطة الذهبية  
والفضية وبعد ان تبدل ملابسها تدخل  
الصالة مرة اخرى وتترك غرفة الملابس  
للسيدة التالية التي رقصت بعدها وهكذا  
تستمر الحفلة على هذا المنوال لدرجة ان  
بعضهن يغيرن ملابسهن عشر مرات في  
ليلة واحدة وتلبس المرأة في كل مرة رداء  
اجمل من سابقه بهدف جذب اعجاب  
المشاركات في الحفلة وتنتهي الحفلة  
كالمتعاد بكمية كبيرة من الحسد والحقد  
بين بعضهن البعض .

وقد نقلت الاغريقيات هذه العادة  
الشرقية وتبدل المرأة الاغريقية الملابس  
لاوهى الاسباب وقد قال لي صديق اوربي  
يقدم في القسطنطينية انه زار امرأة  
يونانية زوجة لأحد اصدقائه وقد غيرت  
ملابسها خمس مرات خلال ساعتين فقط  
وتشهد هذه الحقائق على ان النساء  
متشابهات في كل مكان بالعالم

ولا يتبع الرجال هذه الطريقة  
ويقتصرون على رؤية الراقصات يرقصن  
اما في الملاهي او في المنازل في بعض  
المناسبات الخاصة ولطبقة الراقصات  
اسماء خاصة في القسطنطينية والفاخرة  
وتتنسى الراقصات الى عائلات فقيرة  
وطبقة حقيرة ومنهن بنات متزوجات  
وغيرهن مازلن أنسات ويتم الزواج بين  
صفوف هذه الطبقة فقط ورجال هذه

الحفلات بالتدرج لانه لم يكن لدينا بدل لها ولذلك اضطررنا الى اكتشاف الجذب والرشاقة في الراقصات . وان كان ذلك في الوهم . وتصورنا ان اصواتهن كانت مرضية وحركاتهن كانت متناسقة والموسيقى لا بأس بها رغم ان الواقع كان خلاف ذلك .

وليس هناك شيء غريب في ملابس الراقصات وعند الرقص يرفعن حجابهن ويتركنه متدلليا على اكتافهن وتلبس الراقصة تنورة تحتيه تصل الى الركبتين فقط ومفتوحة من الخلف ومثبتة بحزام واسع له زران كبيران ولا فرق في طراز الرقص سواء كان في دمشق او القاهرة وقد رسم المستر باورن لوحة لحفلة راقصة في القاهرة يظهر منها الرجل وهو يعزف الكمان والعجوز وهي تعزف على الطبل .

والرقص والموسيقى لدى المسيحيين الشرقيين يختلفان نوعا حسب تقاليد الشعوب التي ينتمون اليها . وقد رأيت في الموصل رقصا لليعقوبيين النسطوريين بمناسبة احد اعيادهم لكنهم لا يتقنون الرقص مثل اليونانيين وهم يرقصون في شكل دائرة وعلى رأسهم امرأة جميلة تقود الرقص . وعند البلغاريين الرقص الشرقي لكنه من مستوى اقل من الرقص اليوناني .

ومن الافضل للانسان ان يكيف نفسه طبقا للتقاليد والافكار السائدة في البلد الذي يعيش فيه لكن الاوربيين . القسطنطينية لا يؤمنون بهذا المبدأ

الطبقة عموما يمارسون مهنة البيطري . ويرافق رجل واحد او عجوز الراقصات اثناء تجوالهن للاشراف عليهن ويعرف هذا الرجل او العجوز الكمان اثناء الرقص ومعظم هؤلاء الراقصات فاجرات ورغم ذلك فليس هناك اى مانع لاي شخص من ان يقيم حفل رقص في منزله مادام يستطيع دفع التكاليف المطلوبة للراقصات وليس لدى الراقصات مانع من زيارة اى مكان مادام يدفع لهن الاجر المعروف . لكن المسلم الاعزب لا يجرؤ على اقامة حفل راقص في منزله وبالنسبة للتجار الفرنسيين فهناك امر من ملك فرنسا بمنعهم من الزواج من اجنبيات . وفي البداية لم نر حفلا راقصا الا بالصدفة وكان ذلك في ناد خارج حدود المدينة ولكننا شاهدنا عددا من الحفلات في ختام اقامتنا في مصر ، والبيوت التي يقيم فيها الاوربيون تقع على جانبي القناة التي تمر في وسط القاهرة وتقام حفلات الرقص في مجرى القناة عندما تكون جافة قبل فتح السدود امام الفيضان وقد انتهزنا هذه الفرصة لرؤية رقصات لفرق مختلفة واحدة بعد الاخرى وقد كنا في غاية الحزن لمغادرتنا الوشيكة للقاهرة .

وفي البداية لم تعجبنا هذه الحفلات لان الموسيقى كانت سيئة وكانت الراقصات قبيحات المنظر بأياديهن الصفراء ووجوههن المنقطة وحليهن غير المناسبة ودهان الشعر الكريه الرائحة ولكننا تعودنا على التسامح نحو هذه



○ عروس مصرية تزف تحت خيمة يحملها أربعة رجال

عددا كبيرا من الممثلين ومنهم مسلمو  
ونصارى ويهود وقد اخذوا يعرضون  
مهارتهم في التمثيل والالعاب ولكنهم كانوا  
فقراء وطلبوا مكافأة بسيطة مقابل  
عرضهم لمهاراتهم . وكان فناء البيت  
المفتوح بمثابة مسرح لهم ولم يكن يفصل  
بينهم وبين المشاهدين سوى ستار بدلوا  
وراءه ملابسهم . ومع ان التجار  
الاوربيين عاشوا مدة طويلة في القاهرة الا  
انه لم تتح لهم فرصة مشاهدة مسرح  
مصري فرتبنا عرضا لفرقة فنية في منزل  
ايطالى متزوج ولكن العرض لم يكن  
مشوقا من حيث الموسيقى او شخصيات  
الممثلين .

وكان الحوار الروائى بالعربية ولم  
يكن لدى المام بهذه اللغة بقدر كاف لافهم  
الحوار فشرح لى بعضهم القصة وكان  
الدور الرئيسى في المسرحية لامرأة وقد  
قام رجل بدور المرأة ووجد صعوبة كبيرة  
في اخفاء لحيته . وكانت المسرحية عبارة  
عن محاولة من المرأة لجذب السياح الى  
خيمتها حيث تعرض السائح للضرب  
والجلد والطرده فيما بعد من الخيمة .  
ويتكرر نفس التصرف عدة مرات حتى  
يأتى تاجر شاب يعرب عن ضجره حول  
تكرار حيلة المرأة المسرحية ويشاركه  
المشاهدون الاخرون هذا النقد وتضطر  
الفرقة لانهاء العرض وهو ما زال في  
منتصفه .

وتندر المسرحيات في مصر بينما تكثر  
عروض الدمى المتحركة حتى في الشوارع  
حيث تعرض على منصة صغيرة يمكن

ويمارسون عاداتهم وتقاليدهم سواء  
كانوا في العاصمة العثمانية او في باريس  
اولندن وليس عندهم مسرحيات او اوبرا  
ولكن لديهم حفلة الرقص في كل من  
( بيرا ) و ( غلاطه ) ويكره المسلمون  
هذه الاساليب في التسلية وهم لا  
يرقصون فيما عدا عدد قليل منهم  
معظمهم من الفقراء وينظر المسلمون الى  
الراقصات بكراهية وكأشخاص بلا ثقافة  
او اخلاق . كما يكره المسلمون كراهية  
تامة الاختلاط بين الرجال والنساء في  
الرقص المشترك ويقبحون نظام الرقص  
الغربي حيث يشترك فيه الرجال  
والنساء . فعلى الاوربيين الذين يعيشون  
بين المسلمين ان يحترموا تقاليدهم  
ومشاعرهم ويجتنبوا الممارسات التى لا  
يحبها الشرقيون لكى يحصلوا على  
احترامهم .

وقد سمعت عن مواطن تركى زار  
ايطاليا ايام الاحتفال بأحد اعياد  
الكرنفال وانه عجب من تصرفات  
المسيحيين هناك واعتقد انهم فقدوا  
سلامة عقولهم في الاحتفالات السنوية  
وانهم استعادوا وعيهم برمى الرماد على  
رؤوسهم . ولا اعرف مدى صحة هذا  
القول لكنه على اى الاحوال ذكر في كتاب  
للمؤلف مونتسكيو عن القصص  
الفارسية .

### عروض عامة في الشرق

لم نتوقع اننا سنشاهد مسرحا في  
مصر . وعندما وصلنا الى القاهرة رأينا

لر بل ان ينقلها بسهولة وتدخل فيها  
الدمى كلها وتوجد ثقب في غطاء  
السدوق لحركة الاصابع وتعلق الدمى  
بناخيوط وتحرك الاصابع الدمى من  
داخل الثقب ويستخدم الرجل الذي  
يحرك الدمى جهازا يضعه في فمه حتى  
يمكنه من تغيير صوته حسب شخصيات  
الدمى . والدمى الموجودة بالقاهرة رديئة  
جدا ولا تجذب الانظار ، وعلى العموم  
تبدأ الدمى بتبادل التحية ثم يبدأ  
الشجار بينها بالتدرج وتنتهي اللعبة بان  
يضرب بعضها البعض .

ويحب الشرقيون الفانوس السحري  
كوسيلة للتسلية ولم اكن معجبا به لانه  
كان عبارة عن سخريه من ملابس  
الاوربيين وتقاليدهم . والشعوذة مقبولة  
لدى الناس في مصر ويعبر الناس عن  
اعجابهم بها الا انها لا تantal اعجاب  
الاوربيين بهذه السهولة . ويعجب الناس  
بالنافورة المتقطعة التي تندفق او تهبط  
حسب ارادة المحتال لانهم لا يعرفون  
سرهما ويجمع الساحر تبرعات المشاهدين  
وهي كلها لا تجمع سوى مبلغ تافه لا  
يكفيه لكي يعيش .

وعروض القردة التي ترتدى الملابس  
يحذب اهتمام المشاهدين وتوجد القردة  
سكرة في غابات اليمن والقرد حيوان ذكى  
وه ستانس للغاية ومن طبيعته انه يحب  
النص وقد اخبرنى احد الضباط من  
ردة الكابتن في شركة الهند الشرقية انه  
حرب مرات عديدة عزف الموسيقى  
السكرية بالقرب من المعابد البوذية

والمهجورة التي تسكن بها مئات القروء  
وقد خرجت القروء ومنها أمهات تحمل  
صغارها على الفور لترقص مسامرة  
للحن .  
واصحاب القروء لا يحبون الباسها  
الثياب الشرقية بل يلبسونها الملابس  
الغربية . وهكذا تزيد كراهية الشرقيين  
لتقاليد الغربيين وفي رأي الشرقيين ان  
الاوربي في ثيابه الغربية وهو يحمل سيفه  
في وضع افقى وحاسر الرأس يشبه قردا  
بذيله في نفس الوضع .  
وهناك من يعرض حيوانات اخرى  
كالحمار والخروف بعد تدريب هذه  
الحيوانات على تأدية بعض الحركات  
المضحكة كما رأينا رقص الثعابين  
بدهشة وعرفنا ان الثعبان يبدي استجابة  
لضرب الطبول ويرفع رأسه ويرقص .  
وقد رأيت منظرا غريبا في احد الايام  
عندما نظرت الى متسول في شوارع  
القاهرة وهو يحمل سلسلة ضخمة وثقيلة  
وادعى بانه كان سجينا في مالطه واضطر  
الى حمل تلك السلسلة لكي يجذب عطف  
الناس عليه وروى للناس بصوت رقيق  
الحن التي تعرض لها وهو يعامل في  
سجن الاوربيين كالرقيق وكان الامر  
الذي اثار غضب الناس هو قوله انه  
اضطر الى ان يعيش مع الخنازير في نفس  
الحظيرة طوال الليالى . واستمع العقلاء  
الى قصته بشيء من الاستمزاز وقد  
ادركوا حقيقة نصبه الا انه نجح في خلق  
مشاعر العداء نحو المسيحيين بين  
الجمهور



## الزواج لدى المصريين

لم اتمكن من الحصول على معلومات خاصة عن مراسم الزواج عند المصريين لان جناح النساء يقع في مكان منعزل من اى بيت وكل ما يحدث فيه محوط بالغموض والاسرار . ولا يسعنى الا ان اصف موكبا رأيته في القاهرة بمناسبة الزواج . وقد رسم المستر باورن فيزر صورة له .

سارت العروس وهى مغطاة من الرأس الى القدمين تحت ظلة رفعها فوقها اربعة رجال وكانت هناك امرأتان تسيران الى جانبها وكان يسير امام العروس عدد من الارقاء يعزف بعضهم الكمان ويحمل

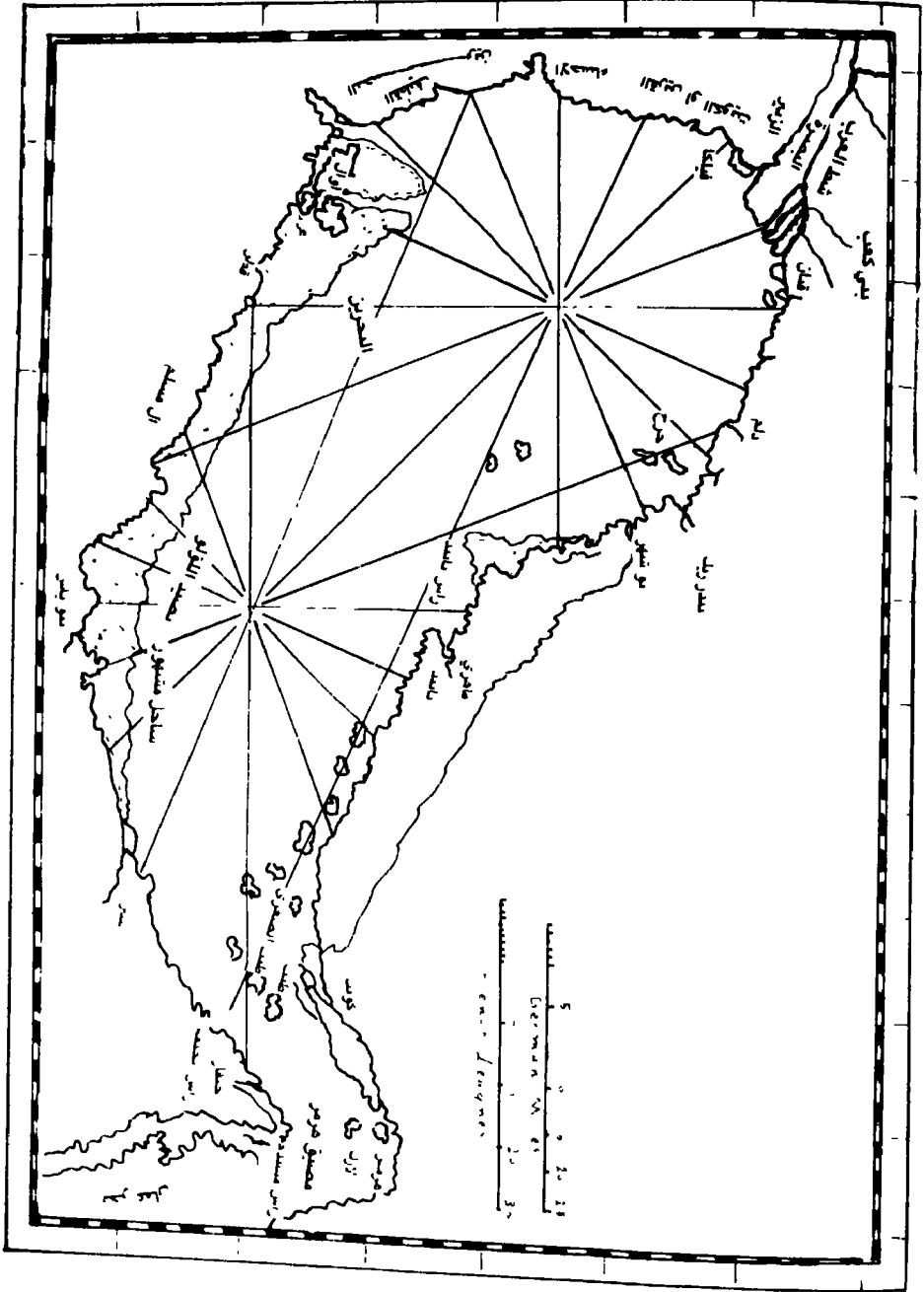
بعضهم مرشات يرش منها الماء المعد . وسار بعدهم النساء والمغنون وهم يركبون الحمير ومعهم عدد من الخدم يعرضون لياقتهم البدنية في اعمان بهلوانية ، وفجأة تصرخ النساء « تو . تو . تو » من الفرح وهو تقليد عندهم وفي حالة سير الموكب ليلا يحمل العبيد المشاعل ، وفي احد الايام قابلنا موكبا لعروس عربية بالقرب من الاسكندرية وكانت تركب جملا ووراءها المواشى وقطع الاثاث وكلها تشكل جزءا من المهر وكان سير الموكب بطيئا ويتوقف من حين لآخر ويصحبه عزف الموسيقى واطلاق النار من البنادق .



# خرائط قديمة

الخرائط القديمة بالإضافة الى انها احد المصادر الرئيسية لعلماء الجغرافيا فانها مصدر رئيسى لعلماء التاريخ ووثائق تكاد تكون مؤكدة للمهتمين بالدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. وقد حرص الجغرافيون القدماء على حشد الكثير من التفاصيل في مصوراتهم وهي التفاصيل التي تعتبر الآن كنزا من المعلومات خاصة والكثير من الحدود قد تغيرت والكثير من الدول والممالك قد تلاشت بل ان مئات المدن والقرى أصبحت في طي النسيان ان لم تكن قد انمحت تماما بعد ان طواها الزمن لدرجة ان قراء التاريخ الآن يطالعون في الابحاث والدراسات التي تتناول الاحداث في فترة مضت كثيرا من اسماء الاماكن لا يجدونها في الكثير من الخرائط المعاصرة اما لانها لم يعد لها وجود واما لان الاسماء نفسها دخل عليها بعض التغيير .. وحرصا من الوثيقة على ان تقدم لقرائها المعلومات المتكاملة بقدر الامكان فاننا ننشر في هذه الصفحات عددا من الخرائط القديمة التي رسمها رحالون قدماء لمنطقة الخليج منذ أكثر من ٢٥٠ عاما . وقد حرصنا التزاما بالامانة العلمية ان ننشر الاصل ثم ننشر مقابله صورة مبسطة له حتى يستطيع القارئ الامام بما جاء في الخريطة الاساسية من ملامح رئيسية قد لا تظهر بوضوح وسط التفاصيل الكثيرة التي تضمنتها الخريطة الاصلية .







خريطة عثمانية رسمت عام ١٧٧٠م - ١١٨٤هـ

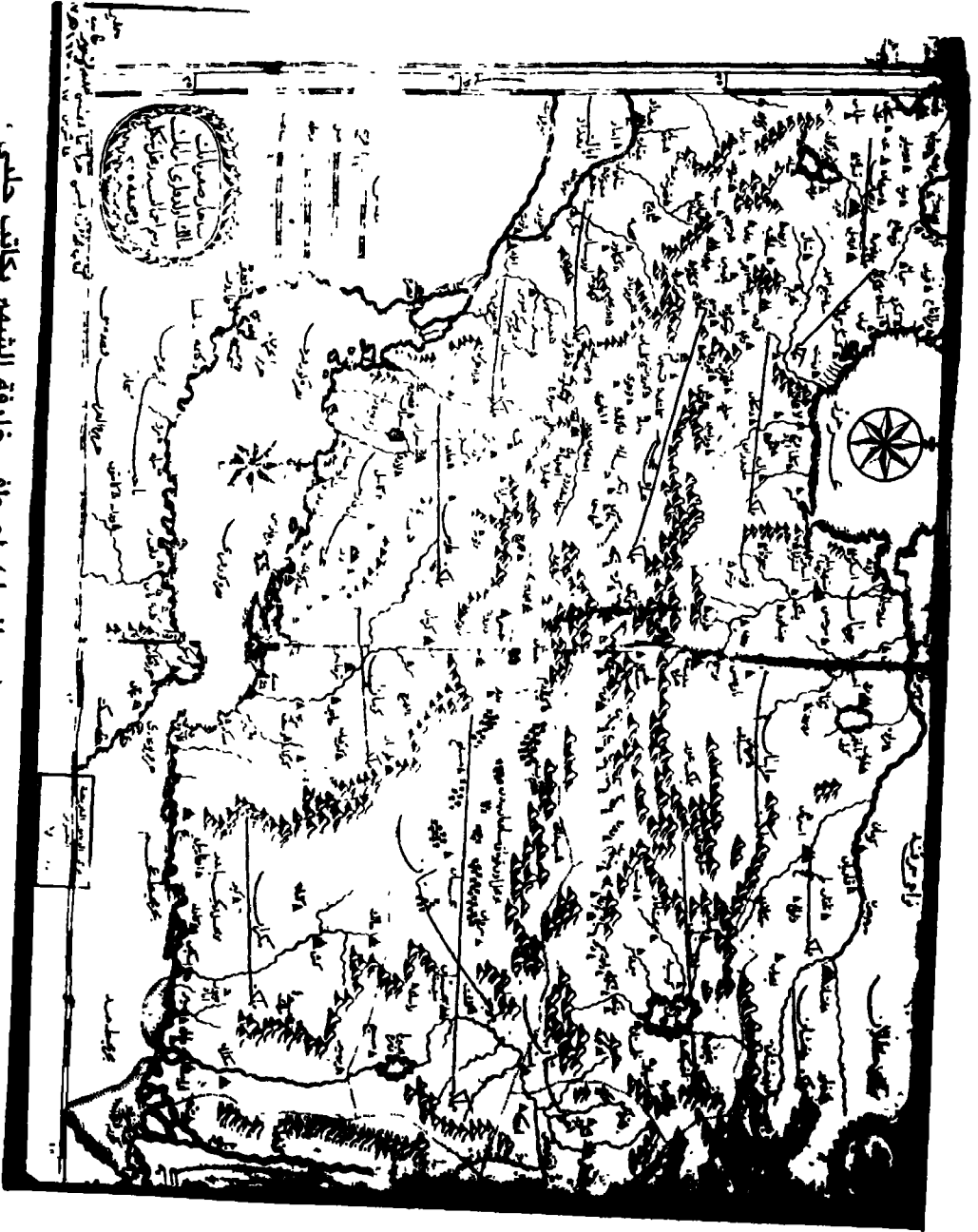




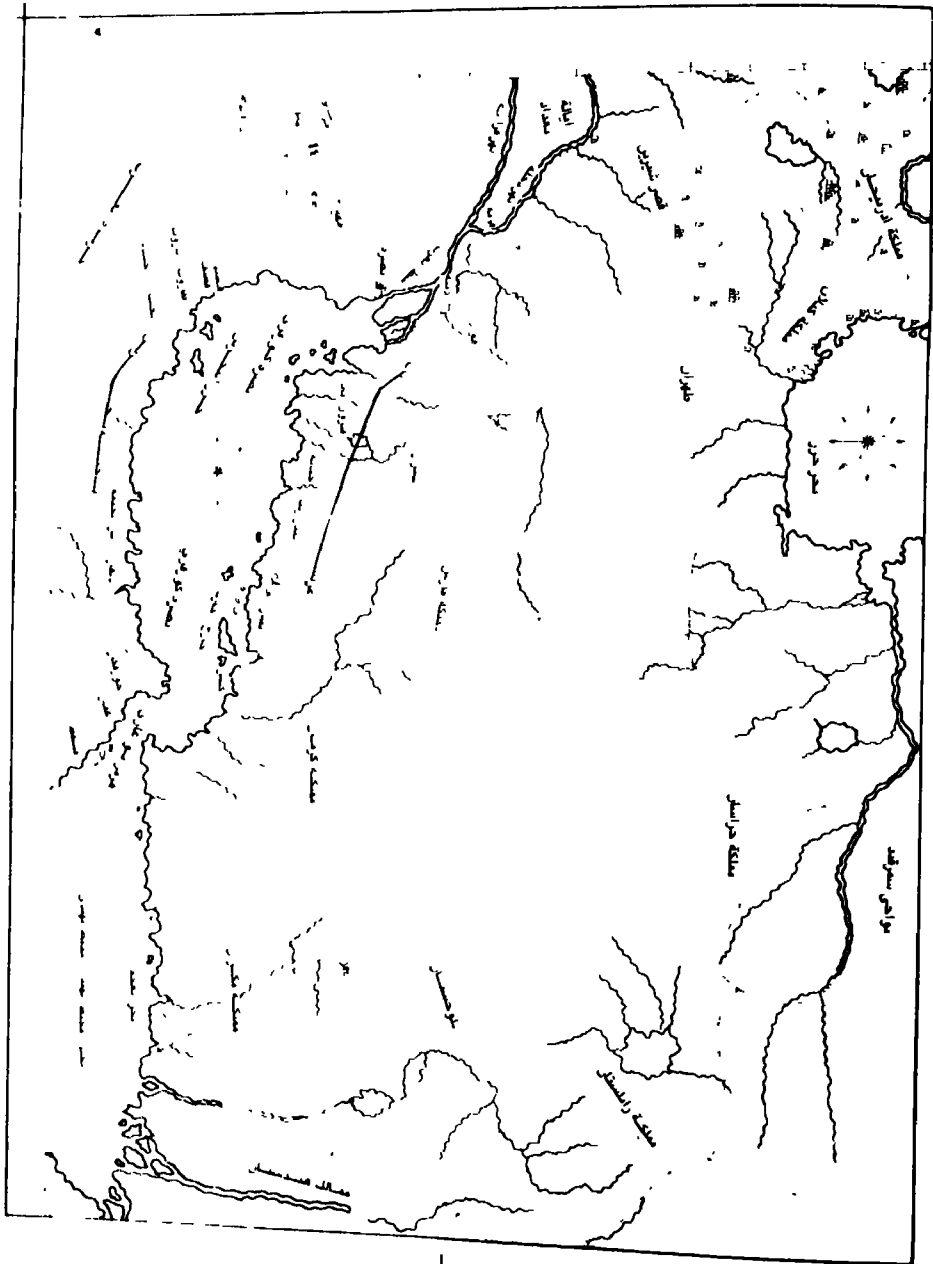
خريطة عثمانية رُسمت عام ١٧٧٠م - ١١٨٤هـ







خريطة من كتاب الجغرافيا المسمى ( جهانما ) لمصطفى خانيقة الشهير بكاتب جلبي ،  
 عاشر . سن ١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ الموافق ١٦٥٦ م





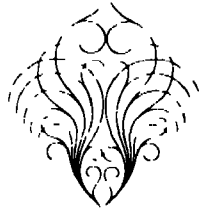
**Badaya al Zahoor Fi Waqaya al Dahoor, by Ibn Ayas, died in the year 1089 H.**

**Wafa Al Wafa by Samhoodi, died in the year 911 H.**

**Shazaraat al Dahab fi Akhbar Min Dahab by Ibn al Imad (died 1089 H). In it there is a translation by Saleh Bin Saif Bin Zamil about the events of the year (930 H).**

**'Samtul Nujoom al Awali' by Isami (who died in 1111 H).**

**The Advantages of the Maritime Science and Bases by Ahmed bin Majid al Najdi died in the beginning of 10th Century Hijri.**



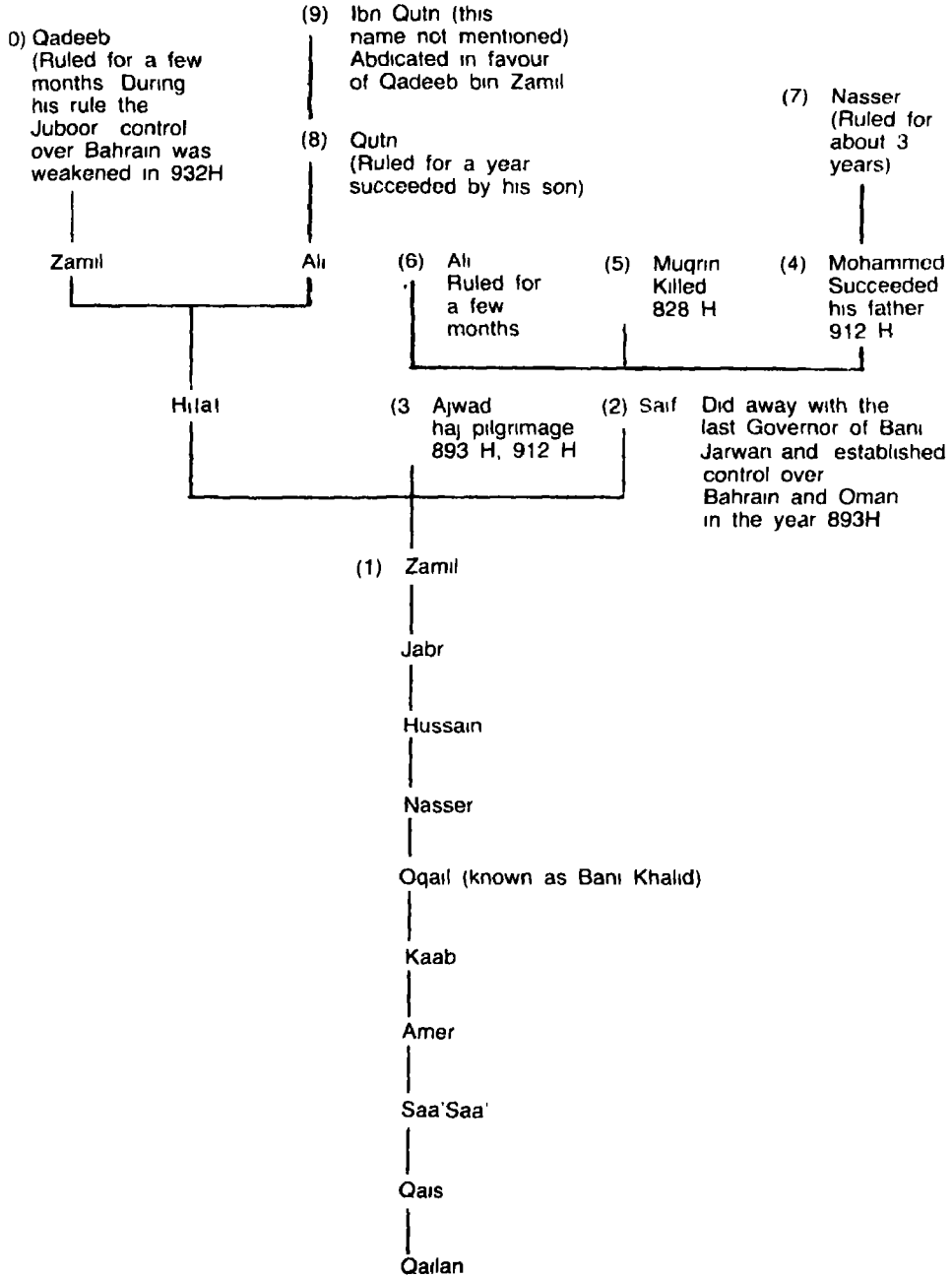
- 11 — Al Hamidan, pages 31 to 37 in brief. Paper by Dr. Hamidan (The Place of Ajwad Bin Zamil al Jabari in the Arabian Island). Majallat al Dara, pp. 60-64 No. 4, 1982. It may be mentioned that Prof. Glan Oban referred to this letter in the course of the Manuscript (Kanzal Ma'ani). Then Dr. Hamidan investigated it.
- 12 — The poem by the poet Jayeethan Al Yazidi al Hanafi from the people of (Jaza'a) near Riyadh.
- 13 — Al Ghariri with reference to Gharir from Oqail from the family of Ajwad.
- 14 — Qais Eilan which was the parent tribe.
- 15 — The locality of Loyi — on the sandy side. Yeerin Sands adjacent to Dahna south of al Hasa. Aarid of Yamama, Habal Taweeq, Naabi, which means mountains.
- 16 — Lam — a well-known tribe from Tai. It was very famous in the 7th Century and later up to the 10th Century. Khalid was a well-known tribe from Bani Amir Bin Sa'saa' from Qais Eilan. They had ruled over Al Hasa and its surroundings in the 10th, 11th and 12th Centuries. The name of Khalid has prevailed over Bani Amer and their progeny.
- 17 — Hajar - was a famous town over which the town of Riyadh was raised. Two tribes from Bani Haneefa ruled over Hejaz in the 8th Century and subsequently up to the 10th Century.
- 18 — See our Paper in (Al Watheeka) No. 1, pp. 126-138.
- 19 — In the Selections of the Nabati Poetry of Abdullah Bin Khalid, Al Hatim states in a poem by Muqrin Bin Qadeed with its commentary. Refer to the poetical works in the Library of the Historical Documents, Bahrain.
- 20 — Al Arab - Nos. 9 & 10. Rabii al Tani 1399 H and No. 7 of first year pages 601 to 610.
- 21 — From other sources: Durarul Farayid al Munazzama by Al Jaziri, died in the year 977 H.

Al Durarul Kamila by Ibn Hajar, died (852 H). Published in Hyderabad, Vol. I, pages 73. Translation No. 196. Ibrahim Bin Nasir Bin Jarwan Al Maliki.

Al Dau al Lami' by Sakhawi, died 902 H.

## Footnotes

- 1 — The main Island of Bahrain has been described by a contemporary traveller during this period who was a sailor (Ahmed bin Majdi Al Najji) He was alive in the year 904 H/1498 AD. In his book (The Advantages of the Basics of Maritime Science and Bases - page 69) he says: "The eighth Island is Bahrain and it is known as (Awal). There are 360 villages in it It has sweet water on all sides. A unique place in it is what is known as (Alqasasir) where one dives in sea-water with a waterskin and comes out after filling it with sweet water while he is still submerged in salt-water. Around them there are pearl mines. A number of Islands have pearls and there are about 1000 boats belonging to various Arab tribes and merchants. There are many date-orchards which are excellent. They have horses, camels, cattle and sheep. They have running springs, pomegranates, figs, oranges and lemon. It is prosperous as described in history (by Ajwad Bin Zamil Bin Hussain Al Amiri). Sultan Sargal Bin Nur Shah gained victory over his brothers and took control of the Island of Hormuz which has been described before. Hejaj has described it. Certain orchards in it have been made an exception Its ruler is Jarum. He took Bahrain and Qatif in the year 880.
- 2 — Shaikh Abdullah Bin Khalid Al Khalifa, "The Ayounis", The Magazine 'Al Watheeka' or the Document 'Bahrain' Issue No.1.
- 3 Ibid
- 4 Ibid
- 5 Al Kathib. Al Ayoun, Mahadis and Halwan are places in Al Hasa. Marozan and Karzakan are two villages on the Island of Awal.
- 6 Al Hamidan, Dr Abdul Latif Nasser — The State of Asfoors The Magazine of the Arts College, Basra, p 123 Vol.15 1979 AD.
- 7 See the family tree of the rulers of Juboor in the text.
- 8 'Tohfatul Mushtaq' About the News of Nejd, Hejaz and Iraq" by Ibn Basam - Manuscript with Shaikh Yousuf Bin Rashid Aal Mubarak
- 9 Ibn Majid - 'The Advantages of the Fundamentals of the Maritime Science and Basis' Salimi Tohfatul Aayan, Vol. I, pages 371 to 376 Hameedaa The Political History of Juboor State, Page 50.
- 10 Ibn Faraj - 'Weapons and Equipment in the History of Jedda' Manuscript preserved in the Library of Taimuriya, Cairo. Hamad al Jasir Al Arab, Vol 9 and 10, Serial 13, March 1979 AD. Fourth Serial. I Year. Moharrum 1378 H, pp 601-610.



Turkish forces in (957 H) and the Juboor rule ended when they appointed Mohammed Pasha with the title Farookh over Al Hasa and in 957 H Ali Bin Ahmed Lavand al Bareeki 1051 H. Thereafter Banu Khalid recovered their rule over Al Hasa through (Aal Ariar).

Certain historians say that the decline of the State of Juboor occurred late in 999 H/1590 AD and some others think it was in 926 H/1519 AD. The latter date seems nearer the mark (19).

After the defeat of Sultan Muqrin and his killing and after the withdrawal of Juboor to Al Hasa the Juboor State started breathing its last. After Muqrin five other rulers assumed rule from among the Juboors but they were all rulers only in name and the Juboor State collapsed at the hands of Al Maghamis who ruled over Al Hasa after Jaboor for nearly 20 years. Thereafter they surrendered it to the Ottomans. It is worthy of mention that the Juboor rulers bore the titles of Gharri Khalidi and Sabeehi (20).



Bahrain when he proceeded to perform Haj. These factors contributed to the fall of the Jubari falcon (Muqrin) in battle when he succumbed to his injuries.

The Portuguese who witnessed the heroism of Muqrin, the ruler of Bahrain associated the name of Muqrin, with the Portuguese commander (Antonio Corea) who had defeated (Muqrin) or (Mukrim) and the Portuguese called Bahrain, Bahrim. This is as per the Portuguese documents below his picture which has been preserved in their archives, books and manuscripts. The battle has been depicted on a slab with the head of Muqrin drawn on a shield along with the motto of the Portuguese commander Antonio Corea. The name of Muqrin is associated in Portuguese books with stories of heroism. The Portuguese have made him into a sort of a monastic and a legendary figure. Bahrain came under Portuguese influence on 27 July 1521.

After the death of Muqrin, his forces withdrew to Qatif under the command of his nephew (Hameed). Here for the first time appears this name in Portuguese documents. Perhaps he was the forefather of Aal Hameed of Bani Khalid, the rulers of Al Hasa, Qatif and surrounding areas.

Aal Hameed is in relation to their forefather Hameed whose name appears as being the commander of the army of Muqrin, nephew of Muqrin al Jubari, also from Bani Khalid. The States of (Aal Hameed), (Aal Ghurair) and (Aal Ariar) or (Bani Khalid) all trace back to Hameed whose name has been mentioned by Portuguese documents as the commander in the year 928 H/1521 AD. His name came to prominence when he resisted the Portuguese. Then Muqrin returned post-haste from Hedjaz to bewilder the Portuguese until he died and he was succeeded by his nephew (Hameed).

The Juboor State lasted from 928 H and 1081 H. They were from Bani Khalid even though they were called Aal Hameed or (Aal Ariar) in al Hasa, Qatif and Awal or from Green to North of Oman. Their connected account is contained in historical documents in different contemporary languages, in Arabic and other manuscripts, travelogues both Arab and others and there is no doubt that a lot of information can be uncovered about the history of this State which fell in 1203.

After the death of Sultan Muqrin, (Ali Bin Ajwad) assumed rule over Al Hasa and its surroundings. These were the areas where the Juboor rule lasted a few months. Thereafter his nephew (Nasser bin Mohammed Bin Ajwad) succeeded him. He owned it for 3 years according to what has been mentioned by the writer of the book 'Durar'. He then sold them to Qutub Bin Ali Bin Hilal bin Zamil. He ruled for a year and died and was succeeded by (Qadeeb Bin Zamil bin Hilal) who ruled for 7 months. During his reign Juboori rule over Al Hasa ended in the middle of the year (932 H/1525 AD) when fighting broke out between him and (Rashid Bin Maghamis). Rashid won and established his rule over the country and the Juboor State thus ended (18). It is said that it was Muqrin bin Qadeeb who handed over to the Ottoman

and he was forced to withdraw to Hormuz After a few years (Piero), the cousin of Alfonso de Albuquerque led a naval expedition consisting of 4 ships in preparation for an attack on Bahrain but failed and retreated

This is when, the role played by (Muqrin) came to surface as (Antonio Corea) led a big attack on 15 June 1521 with 3000 Persian and Arab mercenaries carried in 200 boats from Hormuz under the command of (Sharafuddin) whereas (Antonio Corea), the Portuguese, led a force of 400 Portuguese soldiers carried in 7 ships with guns mounted on them.

As for (Muqrin) he led 12000 Arabs, 400 archers, 300 Arab horsemen and 20 Turkish soldiers (carrying rifles who imparted training in their use. Muqrin ordered his troops to form up against the ramparts of the fort (Bahrain) while Antonio tried a landing but retreated at night having failed in his attempt. The Portuguese waded back through the sea to reach their ships which itself was tough

They made a second attempt at landing when a bloody battle followed in which Antonio himself carried the flag and went about inspiring courage into his troops to stand in the face of Muslims and storm the walls of the fort. This is when (Muqrin) was wounded in his leg and the Portuguese commander (Corea) was wounded in his arm Muqrin died as a result of his injury after a few days This gave courage to the Portuguese who were tired as the battle took place in summer. The Portuguese used guns to fell the walls of the fort After the martyrdom of the ruler and leader Muqrin, (Hameed) assumed charge who was his nephew. Hameed ordered his troops to withdraw to Qatif They carried the body of Muqrin along with them for consignment in Al Hasa It is said that the ruler of Hormuz force (Rais Sharafuddin) ordered the capture of the ship which carried Muqrin's body and severance of the head from the body It was to be carried to Hormuz and it was Antonio who captured the ship and chopped off the neck of Muqrin

Bahrain, in her war against the Portuguese, witnessed bloody battle or battles and (Muqrin) was the hero of these battles. One of the causes of his defeat was the Portuguese use of guns which they used to knock out the wall of the parts of the fort in which Muqrin had fortified himself along with his soldiers, and which was an important part of defence. The best proof of it lies in the recovery of a stone from a hill in the island of (Jada) in the year 968 H. The inscription states that during the period of the Prime Minister Jalaluddin bin Murad Shah 100,000 stone slabs were cut out of the hill to repair the damage caused to the citadel. It gives an idea of the dimension of damage caused to the fort walls.

The historic events witnessed by Bahrain in the year 926 H/1520 AD during which the Portuguese joined hands with the ruler of Hormuz in his attack on Bahrain and in equipping a big fleet and raising a big army with guns The exploited the opportunity afforded by the absence of (Muqrin) from

father, Zamil associated his two sons in rule and they were Mohammed and Muqrin.

History states that (Muqrin) resorted to violence to gain power and for crushing the tribals who revolted against him (like Bani Khalid), (Bani Lam), (Yazid) and (Mazeed). Perhaps the operations of Amir Muqrin in Nejd took place in 916 H/1510/1511 AD and after matters settled down he was able to pay back in own coin, the aggression committed by the uncle of the King of Hormuz (Khwaja Attar) against Bahrain which came about during the next year, i.e., 917 H. 12. 13. 14. 15.

Ibn Ayas has referred in his book *Badayi al Zuhoor* to Muqrin saying (he was an Arab prince from Bani Jubr who owned from Bahrain to Upper Hormuz). Ibn Ayas goes on to say while describing Muqrin (that he was a worthy prince, great and honourable, affluent, of Maliki faith and the leader of the Eastern Arabs). About the events of 928 H it is said that Muqrin had gone to Mecca the previous year for pilgrimage and brought with him pearls, precious metals, musk, incense, incense sticks, coloured silk and other gifts. When he entered Mecca he distributed 50,000 Dinars as charity. While returning to Bahrain he was encountered by European troops. In the battle which followed Muqrin was defeated, captured and imprisoned. He offered to buy his liberty by paying a million Dinars but the enemy refused it and killed him. His wealth was of no avail to him. They captured the Bahrain fort and Muqrin's property. It was one of the most poignant events in the history of Islam and most significant. The European influence thereafter increased in the Red Sea and the coasts of the Indian Ocean. God is the arbiter of events.

It is to be noted that in the texts of Ibn Ayas there are certain errors and exaggerations. Portuguese texts themselves state that Muqrin was wounded in the fierce battle. Ibn Ayas's account cannot be true as it is only reasonable to assume that Muqrin could have offered money only before battle in return for Portuguese withdrawal because the cause of this war was the refusal of Muqrin, the King of Bahrain to pay the income from some orchards to (Turan Shah), the King of Hormuz who had been appointed by the Portuguese as beneficiary of orchards after they had captured Hormuz. Therefore the narrative of Ibn Ayas has neither historical nor logical validity. No other historian, on temporary or otherwise has mentioned it. 16. 17.

As for the role of (Muqrin) in his war against the Portuguese, (Turan Shah), the ruler of Hormuz had made use of the refusal of Muqrin to pay the income from orchards as agreed upon to Hormuz, a pretence to establish his authority over Bahrain and Qatif. It was Turan Shah who appointed the Portuguese over Hormuz arising from his inability to pay the tribute to the Portuguese as he pleaded that Muqrin's ships confronted the ships sailing between Hormuz and Basra. This was in addition to the agricultural wealth, sweet water and pearl banks enjoyed by Bahrain. This led to the Portuguese invasion of Bahrain, firstly, by their plunder of ships and later by assault on Bahrain under the command of (Khwaja Attar), the uncle of the ruler of Hormuz which was in 917H/ 1511 AD. However, the Juboors resisted him

Shaahabuddin, Salgar and Nashat Owais. This conflict led to their mutual killing and this went on until things settled down in favour of Salgar who sought the assistance of his wife's father who was the ruler of Oman. He could not give any assistance. He gave up his rights to the Islands of Bahrain and Qatif except for a few orchards of Bahrain over which he entered into a dialogue with him. One of the sons of Ajwad by the name of Zamil led the army and the ships and accompanied Salgar upto Hormuz and restored his authority over it.

The influence of Ajwad grew and the position of Salgar was made secure. Thereafter he ignored the agreement and forgot all about the assistance which Ajwad had given him in recovering his throne. He demanded income from Bahrain which Ajwad refused to pay and he never stuck to the agreement which had been signed between them. Salgar conducted a number of attacks over Bahrain but all of them failed. These attacks resulted in a new agreement between Salgar and Ajwad which provided for the Islands of Bahrain to go under the administration of Juboor in return for the annual payment of tribute to the Hormuz kingdom out of the income from Bahrain. However, the Juboors did not pay the tribute and conflict arose between Bahrain and Hormuz. Hormuz passed under the authority of Khwaja Attar and Sultan Ajwad Bin Zamil passed away. These factors encouraged Hormuz to attack Bahrain in the year (917 H/1511 AD). However, the Juboors attacked Hormuz from the interior of Oman which they had occupied. Khwaja Attar withdrew from Bahrain. He was the Commander of the armies of Bahrain at that time. During this period Sultan Muqrin Ajwad Bin Zamil held sway over Bahrain in the first quarter of the 10th Century AD. History tells us that he resorted to violent methods to acquire power, and to put down the tribes which had revolted against him. After Muqrin was able to halt the attack of Hormuz forces under the leadership of Khawaja Attar in the year (917 H/1511 AD) his fame spread far and wide. Ibn Ayas described him as a King who ruled from Bahrain upto Hormuz and that he was the leader of the Bani Jubr Arabs. However, the Portuguese exploited the conflict between Hormuz and Bahrain and sent their ships to the area and played a dirty trick by aligning with Hormuz for helping them in their attack against Bahrain and later attacked it for their benefit.

### **Muqrin Bin Ajwad Bin Zamil**

We do not find a definite date on which Sultan Muqrin acquired authority over Bahrain. If we are to be definite then we can say that he became a Sultan in the first quarter of the 10th Century Hijra. It will be useful for us to know that the system of administration in the Juboor State had made the Sultan share his rule with his sons perhaps because of the wide extent of the State. It is wellknown that Sultan Zamil established rule in co-operation with his 3 sons, who were Saif, Ajwad and perhaps Hilal. According to Portuguese documents, after Sultan Ajwad became the Sultan on the death of his

## **Mohammed Bin Ajwad Bin Zamil**

Mohammed succeeded his father Ajwad who abdicated in his favour after he advanced in age. Some historians confer on Mohammed Bin Ajwad the title of the Sultan of Bahrain which was in the year (912 H/1507 AD). That was the year which has been mentioned by Al Asami in the history of Mecca as that in which Ajwad Bin Zamil performed Haj along with 30,000 Bahrainis. Mohammed Bin Ajwad was the one who gave help to the Sherif of Mecca when the Sherif sought the help of the ruler of Bahrain for putting down chaos and lawlessness which was being indulged by the Beduins of Jeddah. The rule of the nobility had become weak on account of their internal differences over principedom of Mecca and Jeddah which encouraged the Beduins to attack the two cities where loot and plunder was widespread. The nobility were busy conspiring among themselves while all of them were exposed to danger, peace was at a discount and there was fear alround. When the Sultan of Bahrain Mohammed Bin Ajwad received the call for help he hastened with a big army of 50,000 to put down disturbances but when he reached Jeddah he found that help had already come from the Mamelukes of Egypt to suppress sedition. Sultan Mohammed Bin Ajwad entered Mecca with his army and performed Haj. Thereafter they returned to Bahrain after the Sultan of Bahrain handed over gifts to the Mamelukes and peace returned to Mecca and the surrounding areas.

He was succeeded in rule by his brother Sultan Muqrin Bin Ajwad Bin Zamil.

Before we deal with the history of Sultan Muqrin we should state briefly the relations which existed between the Juboor and the kings of Hormuz which is a subject which we dealt with in detail in the first issue of the magazine 'Al Watheeka' concerning Portuguese invasion.

As a result of several events which occurred in the Emirate of Hormuz in the year 820 H/1467 AD and which resulted in the rebellion of (Saifuddin Mahar) against his father (Tamahtan 111 Firozshah) the ruler of Hormuz forcing him to abdicate the throne, the Arabs of Bahrain rose in revolt in the same year and captured Al Hasa from Bani Jarwan and then Qatif in the wake of another dispute which had cropped up between the two brothers Saifuddin and Fakhruddin. As a result of the agreement which was signed between Ajwad Bin Zamil and Salgar, the latter abdicated his rights in Bahrain and Qatif except for a few orchards in them. Circumstances favoured the Juboors as insecurity prevailed in adjacent countries. It was a big hindrance to trade in the Arab Gulf. The merchants, therefore, depended on the Juboors for transporting their merchandise and its protection which led to the prosperity of Bahrain. 11.

As stated before, a bitter conflict broke out in Hormuz after the death of (Fakhruddin Turanshah) among his four sons. They were Maqsoor,

Zamil the Chief of Nejd has followers who cannot be counted. He had several war wounds on his body. Asami, who died in 912 H, stated that he performed Haj in 912 H along with 30,000 pilgrims. This refers to commercial relations between the eastern and western parts of Arabia during the Bahmani period.

His invasions and campaigns became famous in the year 887 H. From Al Fadool he captured I (Tahfatool Mushtaq-page 8). He performed Haj in 900 H along with 15,000 of his people. He fought against Awazims, Zaghab and Haitham in 900 H. From there he returned with a large booty. (Tohfatul Mushtaq p. 150 H/1505 AD) Ajwad performed Haj along with a large number of pilgrims, exceeding 30,000 from Bahrain. This huge number is perhaps an exaggeration though some say that it is an exaggeration in it because the Haj pilgrims, on their Haj, gathered in large numbers. The performance of Haj gave them an opportunity and encouragement to be in the company of the ruler himself who was accompanied by his helpers to cope with the dangers on the route. The procession was joined by delegations from various parts of Arabia. It reached Al Hasa by way of Bahrain and then back to the ruler.

The owner of ('Weapons & Equipment') has said that Ajwad went to Hejaz to help the nobility of Mecca. He subdued the Beduins who were living near Jeddah and returned with 50,000. From this text we conclude that about two persons perhaps died in this year and after his death Mohammed participated with his father in his campaigns. About this we are also confronted with yet another text which does not say that Ajwad fought his campaigns in the region of Dawasir and returned with a great amount of booty. Ajwad conducted his campaign in 926 H from Al Hasa and returned with a large booty. Perhaps it was before that he did not prove. However it is proved that Ajwad did

There are historians who attribute the invasion of Arabia which also is a great mistake. It has been proved from various sources that Sultan Muqrin was killed in the year 926 H. The conclusion is that Ajwad Bin Zamil was the strongest ruler of his reign. The State reached its golden period and included Al Hasa, Qatif, Awaj, Nejd and a part of Arabia. Ajwad's son Mohammed became the ruler.

in the year 887 H and he performed Haj in the year (883 H) which shows that in 887 H Ajwad was the ruler who had succeeded his brother Saif Bin Zamil after his death.

## **Ajwad Bin Zamil**

One who follows the news of Ajwad infers the fact that he is considered one of the greatest rulers of Al Juboor. During his rule the State borders reached distant corners, his influence spread far and wide and wealth poured into it from more than one source to bring in prosperity. Education also spread. Ajwad was born in the deserts of Al Hasa in 821 H/1418 AD and grew up there. He received education from its scholars. He cared a lot for scholarship and scholars, preferred their company and honoured them. He was also au fait with schools of jurisprudence particularly the school of Imam Malik. His period is considered one of the most fruitful periods when justice prevailed and education spread far and wide. The Medinite historian Samhoodi who was intimate with him and who died in the year 911 H, has described him as "The head of the people of Nejd and their leader, Sultan of Bahrain and Qatif, of unique qualities, a man of many virtues and firm faith, benevolent and generous, Ajwad Bin Zamil Bin Jabr. May God support and sustain him".

'His authority extended until he was able to control a great part of the coastlines of the Arab Gulf and he collected taxes from some of the Persian kings of adjacent areas. The letter addressed to Shaikh Ajwad bin Zamil bin Nasser bin Jubr al Ameri al Oqaili by the minister Imaduddin Mahmood bin Ahmed al Qawami al Jilani known as Khuwaja Jahan and considered the most famous of men of the Bahmani State of India which lasted from 848 H/1347 AD to 933 H/1527 AD proves that Ajwad bin Zamil al Jubari assumed rule over Qatif, Al Hasa and parts of Nejd a little before 874 H/1470 AD. The letter states that a ship transported some traders from among the subjects of Ajwad bin Zamil. It fell into the hands of pirates and was looted. Thereafter it sought protection in the Bahmani State. Investigation of this letter based on Portuguese documents has shown that there was cooperation between the sea-pirates and the Portuguese close to the western coast of India against the Muslims which led to a punitive expedition against the pirates by Minister Mahmood al Qawami. The act of piracy against the subjects of Ajwad al Jubari could have occurred before the punitive expedition of Qawami. From this we support the inference drawn by Dr. Hameedan that the date of the letter was around 874 H/1470 AD. The rule of Ajwad bin Zamil must have begun before this date. It is also to be noted that Qawami is profuse in his use of adjectives about Ajwad such as the King of Arab Kings, Owner of land sea and similar high sounding titles. He extended his rule which fetched him these titles not only in this letter but also among the contemporaries such as the Medinite historian Samhoodi who died in 911 H and Sakhawi who died in 902 H. It was said: (Ajwad s/o

attacked the Dawasirs in their valley in the year 852 H and there is no doubt that he was the head of this family before this date. If he had died in the year 866 H then most probably the State of Asafir was breathing its last towards the close of the 8th Century Hijra.

### **Zamil Bin Jubr Al Oqaili**

This is the first name we read about this State which we come across. He appeared in Nejd from Al Hasa and with him were a large number of soldiers both from the desert and the urban population for the purpose of attacking the Dawasir in their valleys in the year 852 H.

He carried out several raids in the vicinity of Al Hasa and filled their hearts with anger and anxiety. Then he made peace with them and returned to his country. He ruled in the year 855 H and attacked Al Fadool and defeated them. In the years 858 H and 866 H he attacked Nejd and returned with a large booty and it is likely that his death took place a little after 866 H.

### **Saif Bin Zamil**

Saif Bin Zamil Bin Jubr was born in the year 821 H according to Sahawi a student of Ibn Hajar. Saif Bin Zamil was able to do away with the last governor (Bani Jarwan) by killing him and establishing control over Bahrain. He ruled it justly and the people were loyal to him. During the period of his rule the country witnessed prosperity and progress. Saif Bin Zamil took Oman by sword from Sulaiman Bin Sulaiman Bin Nabahan in the year (893 H/1487 AD). He appointed an Ibadhi Imam over it who would pay to him its income. He was helped by the people who ensured his victory by dismantling all the fortresses. Omar Bin Khattab al Abadhi was appointed Imam over them. In the book 'Tohfatul Aayan', Salimi has mentioned that the declaration of allegiance to the Imam Omar Bin Khattab Bin Mohammed Al Kharoosi took place in the year 885 H. He established the Sunni faith which was contested by Sulaiman Bin Sulaiman al Nabhani. They fought in Samayel in the year 887 H in which Imam Omar Bin Khattab Bin Mohammed won against Sulaiman Bin Sulaiman al Nabhani. Khattab confiscated all the properties of Bani Nabhan. Salimi has not mentioned anything about the help given by Ajwad Bin Zamil Al Jubari to the Imam. From the text of Ibn Majid who was a contemporary of the events it is clear that help was given in the year 893 H and not in the year 887 H. Ajwad restored to Omar Bin Khattab Bin Mohammed Al Kharoosi his authority after doing away with Sulaiman Bin Sulaiman Al Nabhani. 9.

Here is an observation about the history of his attack on Oman. Ibn Majid has mentioned that it was in the year 893 H/1487 AD but we find another text in Tohfatul Mushtaq, page 8 which says that Ajwad Bin Zamil attacked Nejd



wealth of Bahrain. They attacked it several times and gained control over some of the pearl banks and date-orchards. Banu Amer also started their moves for gaining control and no sooner Mohammed Bin Abdallah Bin Sinan bin Abi Jarwan of Al Hasa contacted them that they entered into an agreement with them. Some prominent Bahrainis also joined them. Authority in Al Hasa was handed over to (Asfur Bin Rashid Al Oqail Al Ameri) who succeeded in turning out the last Ayouni from Al Hasa and capture rule in the year 630 H/1232 AD. Even if the Ayouni ruler left Al Hasa for Bahrain in the year 651 H/1253 AD that was when the Ayouni rule over Bahrain ended and the rule of Bani Oqail Bin Amer was established with the establishment of the Asfoor State.

Ibn Khaldoon and Qalaqshandi have quoted Ibn Saeed Al Maghribi, the historian who died in the year 685 H and was a contemporary of these events, who says: "I asked the people of Bahrain in 651 H when I met them in Medina about Bahrain and they said:

'The rule there is of Asfoor and his sons, that is, Bani Oqail Bin Amer and Banu Asfoor from Bani Oqail But the Ayounis are all their subjects'.

The Asfoors ruled for about a century and a half and their rule came to an end in the 8th or 9th decade of the 8th Century Hijra or 14th Century AD. They were followed by Juboors. 6.

The Juboor State witnessed several rulers who undertook the task of founding a State which lasted a century and a half approximately. The country also witnessed, during the reign of some of them, development, progress and prosperity in more than one sphere. We shall hereafter take stock of these from a summary of various available documents pertaining to those rulers. It will be useful, before we start this review, to discuss how did it all begin.

We have stated before, based on what has been quoted by Ibn Khaldoon and Qalqashandi about Ibn Saeed Al Maghribi, the historian, who was a contemporary of these events. He asked the people of Bahrain when he met them in the Holy City of Medina as to who was ruling Bahrain and they confirmed to him that the Bani Asfoor were ruling it and that was in the year (651 H). This was also confirmed in Tohfatul Mushtaq (pages 9 and 10) that Zamil Bin Jubr Al Oqaili Al Ameri was the one who appeared in Nejd from Al Hasa and swooped down on the Dawasir in that valley in the year 852 H. These two pieces of information lead us to certain conclusions such as:

1 - that the State of Juboor made its appearance in Al Hasa and it is attributed to Jabr Bin Hussain Bin Naser Bin Oqail and thus Jubr is considered to be the head of this family and State. 7.

2 - If Zamil Bin Jubr was the first ruler of Juboors, the archives say that he

soldiers. It appears from the context that the Caliph directed him to the ruler of Qais for strength and support for facing danger from the enemies of Fadhl from the household of Ayounis who received the total support of Bani Amer. Therefore, Al Fadhl approached the Island of Qais where he entered into an agreement with ruler Ghayasuddin Bin Al Amir Tajuddin Jamshed. 4. Thus he committed a fatal blunder because the ruler of Qais, when signing the agreement, demanded a big price for it. He wanted a big part of the income of the State whether coming from the Islands, pearl-diving or from fisheries or great orchards. This was the income, a part of which, went to the Caliph and an agreement was signed actually in the year 606 H/1209 AD and kept a secret. With the help of the Amir of Qais and with great strength Al Fadhl bin Mohammed overran Qatif and Bahrain. He remained in power for 10 years during which period he paid a great part of the income of Bahrain to the ruler of Qais which weakened the Emirate to a great extent. Once the text of the agreement became known Banu Amer revolted and banished him from rule in the year (616 H/1219 AD). After him his cousin Muqaddam Bin Majid Bin Ahmed Bin Mohammed Bin Al Fadhl took over who was of young age. It appears that the influence of Banu Amer started increasing in a big way in Bahrain. They were no longer satisfied, as in the past, with the assistance of one of the Ayouni rulers against the other. They turned their attention to capturing power themselves. This is reflected in the poetry of Ibn Al Muqarrib Al Ayouni who is known to be a big supporter of Al Ayounis. He inclined towards the Shaikh of Bani Amer (Abu Qina'a) to such an extent that he, in his poetry, asked the Ayouni ruler Fadhl Bin Majid to obey (Abu Qina'a) and follow his advice and guidance.

It gives us a clear picture of the influence which had been gained by the Shaikhs of Bani Amer and how they had captured power over a number of tribes.

Thereafter the Ayouni State declined fast. Muqaddam died in the year 618 H/1221 AD and division and cleavage increased among the sons of the Ayouni household. Brother killed brother and conflict intensified over rule among the various Ayouni princes. The Bani Amer influence increased as the various princes started fighting one another and sought their support. They gave them money and gifts to draw them towards themselves so that the Bani Amer became rich. They started riding decorated horses and wearing embroidered silk dresses. They owned the best date-orchards in Awal with running water. They established control over best fisheries assumed control over the economy of Bahrain. This control gave them a status and a position quite apart from their political influence. The poet Ibn Al Muqarrib who died in the year 629 H, has graphically described the extent to which the economic influence of Bani Amer had penetrated Bahrain. 5.

While the Ayouni rule was about to collapse, Banu Amer were greedy to grab power. Even the rulers of Qais had an eye on them because of the

attacked him with his army. In the first fight which followed Bani Amer were defeated. However, the soldiers of Abi Sinan indulged in loot and plunder which made the Bani Amer show sympathy to the victims. Now Banu Amer besieged the soldiers of Abi Sinan. Their numbers were few but they fought bravely and defended themselves. Bani Amer retreated with a few soldiers without being followed by anyone from the Bani Amer tribe who migrated to Al Hasa.

It is clear from the sequence of events that this was not merely a battle arising from the desire of Bani Amer to go to Qatif in search of water and pastures but it was an exhibition of defiance of Abi Sinan and the beginning of actual interference of Bani Amer in the affairs of Bahrain, Awal, Qatif and Al Hasa. They exploited the internal squabbles between Abi Sinan and his two uncles. This is borne out by the fact that Ghafila withdrew after the battle to Al Hasa where the forces of Abi Sinan had gathered. He did not remain in Qatif. This emphasises once again the fact that Abi Sinan accused his two uncles of plotting the attack of Bani Amer against him which left him no choice but to attack his two uncles in Al Hasa where a battle ensued in which Abu Sinan and his brother Abu Shubaib were killed. 2.

With this battle the role of Bani Amer became clear. They were helped in their design by this battle which not only resulted in the death of Abi Sinan and his brother Shubaib but marked the beginning of the disintegration of the State of Ayounis and the beginning of a series of wars between the Ayounis i.e., the house of Al Fadhl and the house of Abi Mansoor and of Abi Ali Al Hassan. These were the wars which led after a few years to the liquidation of the State.

The poet Ibn Al Muqarrib has narrated to us in several poems the role played by Bani Amer in fomenting internal differences between these families.

In the year (602 H/1205 AD) differences arose between Bani Amer and Mohammed Bin Ahmed Bin Abi Sinan Bin Al Fadhl. This was the time when Ibn Al Muqarrib was a supporter of the house of Al Fadhl. In his poems he directed a threat against Bani Amer. The enemies of Amir Mohammed exploited these differences and conspired with Bani Amer to kill him. The agreement provided that Rashid Bin Omaira Bin Ghufaila will inherit all the properties of Amir Mohammed. The opportunity came when Amir Mohammed was going from Safwa to Ilam with a few people. He was attacked by Ghurain and Rashid and their groups and killed (603 H/1206 AD) (3). Thereafter quarrels arose among them and Amir Al Fadhl Bin Al Amir Mohammed and his brothers were able to come out of Qatif after their father's murder. Al Fadhl marched towards Baghdad to meet the Caliph Nasir Li Deenillah Al Abbasi who had good relations with Amir Mohammed. Al Fadhl asked him for his support so that he could recover his rule and avenge his father's death. The Caliph extended to him assistance in money and

tribes attributed to Oqail Bin Ameer as is to be seen in the 2nd or 3rd Verse.

We therefore, have Oqail bin Amer and Amer bin Sa'asa' from Qais Ilan. Thereafter it is not difficult to chart out the family tree dating back to the Adnans.

The tribe of Bani Amer belonged originally to Nejd and like most tribes of the Arabian Island they were Arab migrants. If it is difficult to trace all the tribes of the Arabian Island to a fixed place, we can however determine several places within which they moved around in search of water and fodder. In this respect Bani Amer and their homes were scattered over a large area extending from Iraq to Al Hasa and Qatif and from Qatif to Awal. After some of their progeny settled in Bahrain (Awal) they were given the name the Arabs of Bahrain for purposes of tribal and geographical identification which established links between these tribes during the days when Bahrain extended from Kazima to North Oman in addition to a number of islands situated in the Arab Gulf and surrounding areas along the coast and surrounded by sea, the biggest Island of Bahrain at present. 1.

From a study of history it becomes clear that in the events that took place in Bahrain, the Bani Amer were an effective power centre influencing the events in one way or the other. In the study about the Ayounis which was presented in the First Issue of the Magazine 'Al Watheeka', we find that the Carmathians, after they became weak, used to pay some of their earnings to the Shaikhs of Bani Amer. After Abdullah Bin Ali Al Ayouni established his control over the three sides of Bahrain viz., Al Hasa, Qatif and Awal, at the close of the 5th century Hijra when his state was established on the ruins of the Carmathian State, this payment was stopped. This made the Shaikhs of Bani Amer conduct an expedition against them after having gathered the Beduins, with whom they advanced towards Al Hasa. They drove their camels in front of them which was a well-known Beduin tactics employed in battle. The Ayounis beat drums and created noise to make the camels turn back on Bani Amer. The fortunes of war changed, Amir Abdullah Bin Ali Al Ayouni emerged victorious and Bani Amer were scattered and dispersed.

Banu Amer never forgot this act of Amir Abdulla and thus started an enmity between Bani Amer and the descendants of Abdullah, his sons, his grandsons etc , which had a great influence on the turn of events thereafter.

We find that this Ameri invasion repeated itself when the Ayouni Prince Abu Sinan assumed rule subsequent to Amir Abdullah, the grandfather and the founder of the State. In the year 543 H relations between Abu Sinan and his two uncles Abi Mansoor and Abi Ali Al Hasan became bad. This year in summer, Ghafila Bin Shabana, the head of Bani Amer came down to visit Qatif with his tribe. Abu Sinan sent word to him to come to Al Hasa because it was a bigger area to accommodate the group but Ghafila insisted on coming to Qatif. Abu Sinnan warned him but he did not listen and hence Abu Sinnan

We have seen how the Ayouni State had started in the year 467H/1074 AD and ended in the year (636 H/1238 AD). After Ayouni rule Bahrain witnessed rule by two other dynasties each lasting nearly 150 years. The first was the Emirate of Asafir or the State of Bani Asfoor, the second one was the Emirate of Juboor or the Juboor State.

If it is necessary to fix the period of time in history as a useful thing to do in all historical studies then we can say that approximately the State of Bani Asfoor was established after the year 636 H/1238 AD and came to a close before the year 685 H. The dates mentioned here are the nearest reliable dates as close as possible to the actual within a tolerance of 3 to 5 years at the most. This is because these have been taken from the records of the people who were contemporaries of these events or who lived very close to the events. Despite the paucity of reference material pertaining to this comparatively long period of the history of Bahrain extending to five centuries, the poet Ibn Al Muqarrir Al Ayouni stands out as a cavalier who produced his distinguished poetical works in which he has narrated the history of the State of Ayounis as a leading member of the ruling family. His poetical works throw light to a great extent on the States of Bani Asfoor and Juboor in view of the constant interference by the various tribes in the affairs of Bahrain. The relations which were established between these families and the Ayounis have received the primary concern of the poet. Ibn Al Muqarrir, in this manner, makes a thrust through his poetry into a great deal of information which is reliable for that period.

We shall take the aid, in this study of the state of Juboors, of certain writings which were written by contemporary writers who were a witness to various events or lived close to the events. We shall mainly take the help of the valuable researches of Shaikh Hamad al Jasir and Dr. Abdul Latif Hameedan in addition to certain other books, manuscripts, and Arabic and Portuguese documents.

Let us now ask as to who were Juboors?

Historical research affirms that the Asfoors and Juboors were related to the Oqail. Shaikh Hamad al Jasir has concluded that they were from the tribe of Bani Amer Bin Abdul Qais from Rabiya who were known as Amoor and then Amayir and were related to (Bani Khalid). Banu Oqail was a name which was associated with (Bani Amer), (Bani Muntafik), Bani Khafaja and Bani lbada. Certain Nabatean poetry has referred to this antecedent in praise of them. Al Kalif, in his poetry (Damigha) has lavished praise on Muqrin Bin Qadib Al Jubari who was one of the leading kings of the Juboor State.

This poetry was annotated by other contemporary poets which shows that:

- 1 — their predecessors were Qais Ilan as is seen in the first verse;
- 2 — those who had been praised were from the lineage of the sons of Oqail. Bani Khalid or Al Khalidi was another name for Al Juboor who were

***geographical fact associated with the coastlines of the archipelago of Bahrain of the past then the ebb and tide of the historical current was another fact which outlines the characteristics of the State of Juboor because extremely tragic circumstances marked the end of this State. The final collapse was preceded by several remarkable beginnings.***

# **JUBOOR — WERE THEY THE ARABS OF BAHRAIN OR THE ARABS OF THE EAST?**

**Banu Amer launch forth from  
Nejd to lay the foundation of one  
of the Greatest States in  
Bahrain.**

**The Juboor State extends to  
Al Hasa-Qatif, Nejd and Hormuz.**

**by Dr. Ali Aba Hussain**

***At the end of the 8th Century Hijra or in the middle of the 14th Century AD the Juboor State was established in Bahrain. Some of them call them the Arabs of Bahrain and some others call them the Arabs of the East. There is yet a third group which calls their rulers Kings or Sultans. For more than a century and a half, they ruled this State and their rule extended to Al Hasa, Qatif, Najd, parts of Oman and Hormuz. There are some names which achieved fame and glory such as Ajwad, Mohammed and Muqrin. These names became legendary and became wellknown for courage, bravery, generosity and patronage of art and poetry in one of the most fruitful periods of the history of Bahrain. If the ebb and tide of the sea is a***

- 12) This island is not to be found these days. There is an island known as Fisht which is also known as Fisht Al Jarim situated in the north of Bahrain. The word Fisht means a rock from which water recedes at the time of low tide and is covered by silt at high tide. It is well known that Fisht Al Jarim was an island in the olden days and the text of the agreement shows that this island did exist.
- 13) There are two islands in the group of Bahrain Islands which at present are known as (Rabd) in which there is an abundance of birds. It is not known which island is meant.
- 14) There were a large number of birds which were on this island which were sold and whose refuse was collected and sold as fertilizer to Iraq which fetched a good sum of money.
- 15) (The copy of the manuscript which is available in the Darul Kutub Al Misriya (the Taimura Library, Sl. No. 637) mentions the name of Muqaddam as Muqallid and his brother as Fadhil Bin Ma'an. This is a mistake, more correctly it is what has been stated by our poet who was a contemporary of the events. It has been stated in it that after Fadhil his brother Jaffar took over for a month only and thereafter the Masoods fought him and turned him out of land. Mohammed Bin Ibn Masood and his brothers Hussam and Hassan ruled for two and a half years and thereafter Amir Mansoor Bin Ali fought them and turned them out of the country forcibly. All this is a mix-up.)



- (1) Sultan Jalal al Daula Abul Farih Malik Shah Ibn Sultan Al Arsalan assumed the rule after the murder of his father in the year 465 H
- (2) Nizamul Mulk Abu Ali Al Hassan Bin Ali Bin Ishaq the Minister of Sultan Alb Arsalan and then his son Sultan Malikshah the Seljuki who was famous for his character and competence)
- (3) The commander Aksik Salar was called (Artik) the Turkoman who died in 484 H. His name has appeared in history Refer to the Book of 'Demises of Celebrities' by Ibn Khalkan
- (4) Rahlem was a place situated between Omran and the Yellow Sea off Al Hasa — See Tohtat Al Mustafeed 1/100).
- (5) The village of Miqdam is well-known even today in the province of Al Hasa See 'Tohfat Al Mustafeed' 1/100)
- (6) Shaikh Yusuf Bin Rashid Al Mubarak has quoted thus  
 "The land of Qaroon near Al Hasa is unknown to me What I know is that Qaroot Bik Bin Daud, the brother of Sultan Alb Arsalan was the ruler of Kirman which was later ruled by his sons. They imprisoned the son of Abdulla Bin Ali until his father tried to get him released as described by the commentator of the poetical works We support what has been stated by Shaikh Yousuf because it is closer to facts. It is more likely that Qaroot became a witness and there is a couplet of the poet Ibn Al Muqarrib which says:  
 "Ask Qaroot, did his phalanges win  
 When they came to us and were we their booty?"  
 Hence, the name was Qaroot and what has appeared in the poetical works is due to the error of the scribe or else the letter 'n' was printed in place of 't' which is more likely."
- (7) 'Mashoosh' was a practice among the Carmathians according to which men and women gathered on particular days during the year and indulged freely in immoral acts on that day Shaikh Yousuf has mentioned that Dr. Jawad Ali has written a research paper in the magazine, 'Al Risala' describing this practice.
- (8) Abu Mazkoor Batal bin Al Amir Malik Bin Matal, the brother of Abdullah Bin Ali Al Ayouni was a great horse-man who participated in this battle when only 18 and attacked a great number of the enemy saying (There is no merit in an ignorant old man). He was killed in war. Shaikh Yusuf quotes the person killed as being ' Sumait bin Abi Mansoor' and not Abdul Mansoor, based on a manuscript of unknown authorship We have depended on the Commentary of the poetry of Ibn al Muqarrib p-456, published in India in 1310 H which referred to the person killed as 'Abul Mansoor'.
- (9) An island at Bahrain
- (10) It was reported in the palace news and the newspaper of Imad al Asfahani who was the writer of Key to the Works of the poets of Qatif saying: "Ali Bin Hassan Bin Ismayil Al Abdi Al Basari came to Qatif in the year 554 H when its ruler was Qiwamuddin Abil Mansoor Aziz Bin Shukr Ibn Al Muqallid Bin Abdulla Bin Al Abdi He lodged me with him at what was known as 'Atash' See the Magazine Al Arab, p. 379. (But the name of this ruler has not appeared in the poetry of Ibn Al Muqarrib).
- (11) It was a big island in which there were several orchards and it paid tax. Its various orchards, its land, sea, its income and all that was connected with it.

Sources which are available to us state the end have come about in the year 636 H/1238 AD b accounts and require a thorough study and invest the last to rule over the Island of Bahrain : Mohammed but we have found no mention of hi Al Muqarrib because the poet died in the ye

We have, therefore, before we conclude this j the Ayounis to say that if Abdulla Bin Ali Al Ay of the Emirate of the Ayounis and the founder o great poet Ibn Al Muqarrib was the one wh history through his poetry but for him we we anything about this period of history. May God t



It was not long before this young ruler fell sick and died after a short period of his rule, not exceeding two years.

The poet was greatly shocked by his death and expressed his grief in an elegy. From his verses it is clear that our poet Ibn Al Muqarrirb resigned himself to the inevitable because he praised one of the leaders of Bani Amer who was Abu Qina. He asked of Amir Fadhl Bin Majid to be obedient to him and seek his guidance and opinion and describes the assistance and help which Abu Qina had given him and reminded him of his support to him and spoke of the loyalty of the people to his rule.

It was during the days of Mohammed Bin Ahmed Bin Abi Sinan who had recovered the Ayouni glory that he had threatened Bani Amer whom he chides in his poetry.

Thus we find that our poet in all his latter-day poetry became more and pessimistic. Faint glimmers of hope soon gave place to despondency and the State of Ayounis, in the last days, became a battleground in which brother killed brother and violated all canons of sanctity for the sake of power.

After the death of Muqaddam about the year 618 H/1221 AD the Emirate was taken over by his brother Fadhil (15). The sources do not say anything about Fadhil except that his period of rule extended over 3 years. In the elegy quoted earlier Ibn Al Muqarrirb has praised Fadhil and mentioned the assistance Abi Qina gave to him in assuming authority after his brother and goaded him to his obedience and follow his advice. This also leads us to believe that Fadhil was of a young age. He was younger than his brother Muqaddam and by this reckoning, the end of the rule of Fadhil came about around the year 621 H/1224 AD.

Ibn Al Muqarrirb has in his poetry mentioned several rulers from the Ayounis in the following sequence:-

Masood Bin Mohammed Bin Ali Bin Abdulla Ibn Ali Al Ayouni and his sons, Aby Mansoor Ali Bin Majid, the brother of Mohammed Bin Majid Bin Mohammed Bin Monsoor, and then Muqaddam Bin Ghureir Bin Al Hassan Ibn Shukr. These ones ruled over Al Hasa and their rule did not extend to Qatif and Bahrain. Since our research concerns only the history of Bahrain we shall not dilate on this any more.

the tribute which was to be paid to the Ruler of Qais in addition to half the compensation for the orchards of Masfat which was in Al Hasa.

This agreement was signed in the year 606 H/1209 AD that is during the same year that Al Fadhl attacked Qatif and Bahrain and occupied them.

After the people came to know about the text of the agreement they were overtaken by despair and disappointment which is expressed by our poet Ibn Al Muqarrrib in a poem.

He refers to 'Zi Qar' Day and wishes that he sits by the side of those youths who were inspired to glory and greatness by Al Qais and Khalid. This was the antecedent of Hani Bin Masood Bin Qais Bin Khalid. He described them as leading figures enjoying great status. They did not lower themselves like the Manadhira kings of Hira by handing over the conduct of their affairs to their enemies. In other words they did not hanker after earning their bread through disgrace and insult.

Thus (Al Fadhl) spent 10 years in rule during which time he paid to the rulers of Qais a great part of the income from Qatif and Bahrain which weakened the Emirates. This infuriated the Amayir who fought and drove him out from the land about the year 616 H/1219 AD. After him the Emirate was taken over by his uncle's son (Muqaddam Bin Majid Bin Ahmed Bin Mohammed Bin Al Fadhal Bin Abdulla Bin Ali Al Ayouni) with the title of (Abu Shukr). Ibn Al Muqarrrib has praised his great qualities in his poems. He also advises him to beware of those who are disloyal to him. He says that such persons are wolves who spring on their victims at the first opportunity. He advises him further to anticipate his enemies and take remedial action in time lest he was surprised

It is clear to us from these that Muqaddam assumed rule while he was still young. Our poet had great hopes in him and hence we see him praising his character and recommending his great qualities heartily while tendering him loving advice. Our poet has written another poem in praise of Muqaddam Bin Majid in which the poet acknowledges his inclination and his affection for Al Fadhl Bin Abdulla Al Ayouni as against his cousins and says: "If it were not for my love for you Amir Mohammed Bin Majid would not have arrested me and confiscated my property"

their father. Khalifa extended to them help in men  
y returned to Qatif, attacked Ghureir Bin Al  
m and captured Qatif about the year 606 H/1209  
tor on the poetical works of Ibn Al Muqarrib (An  
has described on page 507 how he was on his way  
dad in 606 H/1209 D and when he passed by the  
given by Khalifa Nasser Li Deen Allah Al Fadhl  
il Hassan for the war on Qatif he received news of  
usin Mazkoor Bin Abdullah Bin Mansoor and how  
ath in his poetry.

e to launch a widespread attack with a superior  
o establish control over Qatif and Bahrain but the  
s victory was very high in the long run. He knew  
e he started his attack, entered into an agreement

Island of Qais, Amir Ghayasuddin Bin Al Amir  
hat he would participate with him in war and the  
ttack on Qatif and Bahrain with their combined  
o guarantee for himself his superiority over his  
schold. Thus he committed a very great mistake  
cause of the dissolution of the rule of Ayounis  
led an opportunity to the ruler of Qais and the  
r they established their hold on the Island of Qais  
Iormuz, to interfere in the affairs of Qatif and  
that the text of the agreement was secret and was  
til after victory was achieved. Briefly it stipulated  
e Island of Qais shall have the following:

Ukl (11), its various orchards, its land, its sea and  
that was connected with it.

of Jarim (12) and its connected wealth.

of Bird (13) (Tawara & Qatan).

is except for 200 skins.

urces between Hoorah and the back of Samahij up

per year to the ruler of Qais.

ving taxes and the date orchard income and all  
shared equally by the ruler of Qais and the Arab

Qais will have the date orchards of Taroot Al  
assasi and the date orchards of Al Qasa.

iards of Qatif, the orchards of Quasir, the gardens  
Dar and Al Faidiya and half the income from the  
e not from the people of Qatif and 35 Bahars from

Mohammed should exploit the differences between the Ayouni ruling family symbol and Bani Amer and conspire with the two groups to kill him.

### **THE MURDER OF MOHAMMED BIN AHMED AL AYOUNI:**

Ghureir Bin Al Hassan Bin Shukr Bin Al Hassan Bin Abdulla Bin Ali Al Ayouni and Rashid Bin Omayra Bin Ghafeela, the chief of the tribe of Bani Amer conspired to murder Amir Mohammed Ali so that Rashid Bin Omayra could take all his property and Ghureir may take over the rule of the land. Rashid waited for an opportunity which came soon enough. When Amir Mohammed was on his way between Safawi and Ajam with a few people with him he was attacked and killed by Ghureir Ibn Al Hassan, Rashid Bin Omayra and their groups. This murder took place about the year 603 H/1206 AD. After his murder the rule over Qatif and Bahrain was established by Ghureir Bin Al Hassan. This incident was the beginning of the end of the Ayouni rule over the territory of Bahrain. The conflict among the Ayouni household once again returned and became intense in Al Hasa, Qatif and Bahrain destroying the unity of the state. Amir Mohammed Bin Majid Mohammed Bin Mansoor Bin Ali Abdulla Al Ayouni was able to establish control over Al Hasa after the murder of Mohammed Bin Abi Al Hussain. He ordered the poet Ali Bin Muqarrib Al Ayouni to be arrested and his property to be confiscated on the ground that he was one of the supporters of Al Fadhl Bin Abdulla Al Ayouni. After a while he was released but nothing was returned to him from his property. So the poet migrated to Basra and returned only in the year 605 h/1208 AD to Al Hasa. Then he praised him in his poem generously

He hoped that his property would be returned but it was not done and he returned once again to Iraq.

### **THE REIGN OF AMIR AL FADHL BIN MOHAMMED BIN ABD HUSSAIN AHMED BIN MOHAMMED BIN AL FADHL BIN ABDULLAH BIN ALI AL AYOUNI**

Amir Al Fadhl Bin Mohammed and his brothers were able to come out of Qatif after the murder of their father Mohammed Al Fadhl. They proceeded to Baghdad to meet Khalifa Nasir Li Deen Allah Al Abbasi as Khalifa had been on good terms with their father Amir Mohammed. They sought his support in recovering their rule and to

He merged Bahrain and Al Hasa into his rule and restored to the Ayounis their former prestige and unity. Mohammed established contact with Khalifa Al Nasir Li Deen Allah Al Abbasi. He was the one who helped him in achieving his goal as he enjoyed a special position with the Caliph and his influence extended over a great part of the desert of the Arabian Island. The Beduins and desert-dwellers feared him and the routes of communication became secure in his rule.

By about the year 588 H/1192 AD (Dahmash Bin Sanad bin Ajwad) and his tribe waylaid the Haj route to Mecca and plundered the pilgrims and imposed upon them whatever they wanted. The Haj pilgrims complained to Khalifa Nasir Li Deen Allah and described to him what happened to them. Khalifa sent a messenger to Mohammed Ibn Abil Hassan to find out what had happened to the Haj pilgrims at the hands of Dahmash and demanded that he be punished for it. Amir Mohammed collected together all the tribes of Bahrain and advanced until he reached Iraq where the tribes of Iraq joined his ranks. They were from Banu al Muntafiq and their rank and file. They advanced on Dahmash and attacked him and his tribe. Dahmash was joined by Banul Jarrah, the princes of Bani Babeca, that is, Sayeed Bin Fadhl and Mani' Bin Jadisa and Masood Bin Barik Bin Al Summait. The tribes of Tai, Zubaid and Khalat and Syrian Arabs joined them and a battle ensued between the two armies in which the army of Amir Mohammed was victorious and Dahmash and his companions were routed. All his enemies except Dahmash supplicated Mohammed. Dahmash, when cornered, went to Mashad where the tomb of Ali is situated. Amir Mohammed established his camp close to Mashad and laid siege to it so that Dahmash could not escape his grip. He sent a messenger to the Caliph to inform him that Dahmash was supplicating the tomb of Imam Ali at Mashad and asked the Caliph for instructions. The Caliph sent his messengers to Dahmash who brought him to Caliph Al Nasir whereupon he expressed regret and sought pardon and he was forgiven.

Our poet Ali Bin Muqrib was a supporter of the family of Al Fadhl Bin Abdulla Al Ayouni and particularly of Amir Mohammed Bin Ahmed Bin Ahmed Bin Abi Sinan Bin Al Fadhl. He has written much poetry about him which is considered his best.

A poem in praise of him was written in the year of 602 H or 1205 AD. In this we sense there is a reference to differences having cropped up between Bani Amer and Amir Mohammed. The whole poem is in the nature of a threat. It is, therefore, no wonder that the enemies of Amir

In the same poem, another couplet says:

“He did not allow us to light a fire in the kitchen  
His kitchen kept burning for his guests throughout.”

In the year 557 G/1161 AD (Al Hassan Bin Abdulla Bin Al Ayouni) (10) died. The period of his rule over Qatif and Bahrain was 11 years and he was succeeded by his son Shukr Bin Al Hasan whose rule lasted 12 years. After his death his brother, Al Hassan Bin Abdulla Bin Ali Al Ayouni, ruled over Qatif and Bahrain. In the third year of his rule his brother, Al Zair Bin Al Hassan killed him in a mosque known as (Bisabsad) in Sadad of Bahrain. Al Zair assumed rule for two years and was killed treacherously in 574 H/1178 AD by a Persian. Thereafter conditions in Qatif and Bahrain became disturbed. In Bahrain Mohammed Bin Abil Hassan Ahmed Bin Abi Sinan Mohammed Bin Al Fadhl Bin Abdulla Al Ayouni assumed rule, remained there for a year and then departed from it.

As for Qatif, the conditions there were disturbed and things settle down after (Hassan Bin Shukr Al Hussain Bin Abdulla Al Ayouni) gained control over it and brought Bahrain under his rule after the exit of Mohammed Bin Abil Hussain from there. Al Hassan Bin Shukr was killed about the year 578 H/1182 AD at the hands of Shukr and his brother Abdulla, the two sons of Mansoor Bin Ali Bin Abdulla Bin Ali and the two ruled over Qatif and Bahrain.

After the two above-quoted men occupied Bahrain and Qatif, the progeny of Abi Mansoor Ali Bin Abdulla Al Ayouni established control over Al Hasa, Qatif and Bahrain. In the year 583 H/1187 AD (Mohammed Bin Ahmed Bin Mohammed Bin Al Fadhl) attacked Qatif and turned out Abdulla Bin Mansoor from there. He went to his brother Shukr in Al Hasa. The rule of Shukr and his brother Abdulla over Al Hasa ended when Amir Mohammed established control over it in the year 584 H/1189 AD. The period of rule of Shukr Bin Mansoor over Al Hasa lasted about 7 years.

**THE REIGN OF AMIR MOHAMMED BIN ABIL HUSSAIN AHMED  
BIN ABI SINAN  
MOHAMMED BIN AL FADHL BIN ABDULLA AL AYOUNI:**

Mohammed Bin Ahmed captured Qatif in the year 583 H/1187 AD.



who forced themselves and inched forward,  
two thousand and eight hundred of them in battle,  
leaving their children orphaned.”

The poet describes to us that those who were killed in battle numbered 2800. None of the force returned to Qais barring a few but (Namsar was taken prisoner and brought before Al Hasan Bin Ali who honoured him, released him from captivity and returned him to his brother on the Island of Qais. Amir Al Hasan Bin Abdulla Al Ayouni was a generous person and virtuous. He valued persons. He has been described by Ibn Al Muqarrif in two couplets, which say:

He has allotted land in generosity which he distributed  
with rights of inheritance. His gifts on a single day were forty  
horses with their saddlery.

The story described in these two couplets has been mentioned in the Commentary on Poetry. A people from Abdul Qais known as (Riyashma) got out of Al Hasa when it was ruled by Abu Mansoor Mohammed Bin Mansoor Bin Ali Bin Abdulla Al Ayouni out of fear of him. They were 70 people along with their families. They went to the ruler Aba Ali Al Hassan Bin Abdulla in Qatif who entertained them and had a long conversation with them. In the course of this conversation he ordered that they should be provided with homes for their living equipped with all necessary furniture, equipment and food. He allotted orchards to them so that they could live comfortably from its income and own property which could be inherited by their successors. On their withdrawal from the Courts each one was allotted a guide to take him to his house and to his property which were gifted to him. According to the poem he distributed 40 horses to 40 people on a single day.

Among his gifts, as has been described by the commentator of Ibn Al Muqarrif, is that (Abu Mansoor Salim Bin Muflish Al Ayouni) moved from al Hasa with the intention of meeting Amir Al Hassan in Qatif. When he heard of his coming he greeted him well before he reached the palace and granted him the town of (Dhahran) on the seacoast having date-palm, trees and several orchards as well as agricultural produce with entry and exit by land and sea. He settled him in the palace and treated him to hospitality until his death. About Salim, Ibn Al Muqarrif says:

“In Salim we have honour, pride and success  
for the two, in God’s bounty.”

Hasa particularly after the defeat suffered by the army of Al Hasa and after Abi Mansoor was killed, the beduins gathered under the leadership of a person known as (Hamad al Nayili or Al Wayili). They attacked al Hasa in great strength and besieged it for a month. They were then able to storm the perimeter, enter the town and capture it. They killed many inhabitants and the earth turned red by their blood and it was named 'Al Khayis'. Ibn Al Muqarrib says about it:

The year in which the war of Nayili broke out  
A heastly day of broken promises.

Shukr died after the middle of the 6th Century, that is, about 556 H/1160 AD. After his death his brother's son Mohammed Bin Mansoor assumed the throne with the title of Abu Mansoor and some times he was called Abu Majid and was wellknown for his bravery and for his awe. Ibn Al Muqarrib says:

**On the Coast of Sitra: The Ayounis vanquished the Army of Namsar and captured its commander.**

The commentator on the Poetical Works says that whenever the beduins attempted to invade Al Hasa they felt overawed by him. Mohammed died about the year 576 H/1180 AD. Thereafter his two brothers Shukr and Abdullah, the two sons of Monsoor Bin Ali Bin Abdulla Al Ayouni assumed rule.

#### **THE RULE OF AMIR ABU ALI AL HASSAN BIN ABDULLA AL AYOUNI OVER QATIF AND BAHRAIN**

Abu Ali Al Hassan Abdulla Bin Ali Al Ayouni established control over Qatif and Bahrain around the year 546 H/1151 AD. He had three sons who were Shukr, Ali and Zeir. In his time Saad Bin Kaiser Aba the ruler of the Island of Qais, attacked Bahrain in the year 549 H/1154 AD. He launched a naval attack by moving his troops by ships to Bahtain under the leadership of his brother Namsar Saad Bin Saad Bin Kaiser. The force landed on the Island of (Sitra) (9). It then joined up with the forces of Ayounis under the leadership of Al Hassan and his son Shukr. A battle took place between the two parties in which the attacking armies were defeated and its leader Namsar was captured. Ibn Al Muqarrib says about this incident:

"On the day when Sitra contended with those

Here we would like to comment on the story that the ruler whom the commentator meant was Amir Shukr Ibn Al Abi Mansoor who had assumed rule after him. He was famous for his noble deeds. His father Abu Mansoor was killed in battle and thereafter he displayed noble conduct. The two couplets which explain this are:-

We dispersed the treasures among the  
subjects to help them as succour  
We ignored the income in that year  
So that the people may be rehabilitated.

Not very long after, Abu Firas Ghureir Bin Al Fadhl remained in power, he was killed by one of his relatives known as (Hajras Bin Mohammed). We believe that Hajras was the son of the brother of Abu Firas, that is, he was from the family of Hajras Bin Mohammed Abu Sinan Bin Al Fadhl Bin Abdulla Bin Ali Ali Al Ayouni. The reason leading to the murder of his uncle was because he believed that he was first in order of preference to assume governorship of his murdered father's charge, that is Abi Sinan. Perhaps the uncle illtreated his brother's sons who were adolescents who decided to kill the uncle and assume power over Qatif and Bahrain. He was a young man who could not control the affairs of state. Conditions deteriorated and things went bad to such an extent that it became easy for Abdulla Bin Ali Al Ayouni to finish him off with the help of his brother's son Amir Shukr Bin Abi Mansoor Ali Bin Abdulla Bin Ali who had assumed rulership of Al Hasa after murdering his father in the battle of Sulaimath as stated before. The period of his rule (Hajras) began in the year 545 H/1150 AD and ended in the year 546 H/1151 AD. As a result of these events Al Fadhal Bin Abdulla Ibn Ali Al Ayouni was forced out of rule and Amir Shukr took over as the ruler of Al Hasa and Al Hassan Bin Abdulla took over the ruler of Qatif and Bahrain.

#### **THE REIGN OF SHUKR BIN ALI BIN ABDULLA BIN ALI AL AYOUNI**

Shukr assumed the rule of Al Hasa after the murder of his father about the year 545 H/1150 AD. Al Hasa was economically in a state of decay and famine after having suffered two wars in consecutive years. Shukr imposed customs duty and helped the people of Al Hasa to overcome the crisis (Abu Muqaddam) was his title and he was known for his knowledge, piety and horsemanship. The Beduins who were also affected by the economic crisis were looking greedily towards A

keys of the treasuries be handed over to him and offered everything in it together with the right to have freedom to deal with all his properties. Tha'labi says that after granting this great riches he said, 'May it be auspicious. Take what you want without reference to me.' The poet kissed the ground in front of him and kissed his feet and said: 'I ask of you and those present here from nobility, a demand. I shall take a thousand dinars which will be enough for me.' (Soon after he took 4000 dinars, thanked him, blessed and left. This is what was quoted by the commentator.) We have quoted this in proof of the fact that Ghurair was the son of Al Fadhl whose title was Abi Firas. Historians have differed about this; some say that Ghurair Bin Mohammed Abu Sinan (the one who was killed) was Ghurair Bin Mohammed Mokhallid el Taraki. We think that it was Ghurair Bin Al Fadhl who was the brother of Abi Sinan and not his son.

After things settled down (for Ghureir Bin Al Fadhl) he organised and led a big army under his own leadership to Al Hasa in revenge. He attacked it in the next year, 545 H/1150 AD. A big battle took place between him and the army of his uncle Abi Mansoor in which Abi Mansoor was killed. This battle was known as the battle of 'Sulaimath' with reference to the name of tree 'sullam' or 'ladder'. Eighty people of Al Hasa were killed in this battle and (520 prisoners were taken). Ghureir returned with his army to Qatif victorious. In proof of it we narrate the story of the commentator on the Poetical Works of Ibn al Muqarrir where he says: (The people of Al Hasa were exposed to the severities of wars and high prices in the year which was well-known as the "year of Sulaimath" with reference to the tree of sullam which grew in that land. The desert-dwellers had destroyed everything which was in Al Hasa in that year by way of date palm, agricultural crops, etc. The invading force of Ghureir descended on Qatif and the desert-dwellers near Sulaimath. A battle took place between him and the people of Al Hasa in which Al Hasa was defeated and Amir Abu Mansoor and Amir (Abu Mazkoor) ( 8 ) were killed. A total of 80 people were killed and 520 taken prisoner. Before that the agricultural crops had suffered destruction because of crop disease and they had no foodgrains. A year after the loss of agricultural crops this war deeply affected the people of Al Hasa and caused them a great deal of trouble. Hence the ruler Abu Mansoor ordered the treasury to be opened and money distributed to the people of Al Hasa and ordered that every house should be provided with enough foodgrains, dates and barley to last until the next harvest. It was announced to the people that their rights were protected and their guarantees would be honoured until situation improved.

their country with the remaining personnel. None from Bani Amer accompanied him out of fear. Ghafeela went to Al Hasa. Ibn Al Muqarrrib praises his grandson Mohamed Bin Ahmed Bin Mohammed Abi Sinan by saying:

To you is all praise, the son of the gallant swordsman who split the Cavalier

The leading men who were jealous of you bent their heads.

This battle left a deep impression on the mind of Abu Sinan. He accused his two uncles of planning it. Hence he raised a big force which he led to Al Hasa. His two uncles Abu Mansoor Ali Bin Abdulla and Abu Ali Hassan Bin Abdulla met him in battle in which Abu Sinan and his brother Abu Shubrib Jaffar Bin al Fadhl were killed. His army returned to Qatif with the dead bodies of the two leaders who were buried there. The poet Thalabi to whom Abu Sinan had given away great wealth has written a eulogy as follows:

“Dear ones, one who blames you is despicable  
He is thoughtless who calls you to aggress  
You are not from those false kings  
You are kind to the dust under which you lie buried.”

He turned to the grave of his brother Jaffar and said:

“You are a wonder of wonders  
You two are the guiding lights of the sea.”

This battle was the beginning of the dissolution and disintegration of the Ayouni State into two parts over one of which that is Al Hasa, Abu Mansoor Ali the son of Ali Al Ayouni established control but as for Qatif and Awal, they swore allegiance to the brother of Abi Sinan, Ghurair Bin Al Fadhl with the title of (Abu Firas) after the defeated army came back with the dead body of Abu Sinan. Poet Ibn al Muqarrrib says:

“He excelled in generosity in all that he possessed  
and never withheld in reward and kindness.”

The commentator on the Poetical Works explains this couplet by saying: “He refers to the ruler Aba Firas Ghurair Bin Al Fadhl Bin Abdulla Bin Ali Al Ayouni. He says that Tha’labi praised him one day in a poem of eulogy, so he went to the treasury and ordered that all the

## THE REIGN OF ABI SINAN MOHAMMED BIN AL FADHL BIN ABDULLA BIN ALI AL AYOUNI

Abu Sinan was the governor of Qatif and Bahrain after the murder of his father Al Fadhl. Throughout the years when his grandfather Abdulla Bin Al Ayouni was alive it appears that Abu Sinan enjoyed a distinguished position with him and he had a lead over his two uncles (Abu Mansoor Ali) and (Abu Ali Al Hasan). He willed him to be the heir apparent after his death and when Abdulla Bin Ali died about the year 526 H/1131 AD Abu Sinan Mohammed Bin Al Fadhl assumed rule and appointed Abu Mansoor the governor of Al Hasa. Abu Sinan was famous for his courage and extreme generosity to the extent of being a reckless spender. Ibn Al Muqarrif has mentioned this when he said.

His generous gift killed his agent out of grief

His generosity was cut only by his death.

The story runs that his agent brought him a lot of wealth from the Island of Awal such as pearls, gold and silver. In his court there was an Iraqi poet called 'Ta'aalabi'. The ruler ordered the agent to pay all the wealth which he had brought to the poet. The agent asked: "Do you know how much money it is? It is a great amount of money in pearls one of which alone is about 1000 Dinars." He said: "Give it to him even if it is more than that". The agent on hearing it fainted and died of grief.

Around 523 H/1148 AD things started going wrong with Abi Sinan and his two uncles Abil Mansoor Ali Bin Abdulla and Abi Ali al Hassan Bin Abdulla. The reason was that (Ghafeela Bin Shabana), the leader of the tribe of Bani Amir wanted to come to Qatif during the summer. Abu Sinan sent word to him not to come to Qatif but to come to Al Hasa because it was bigger and could accommodate the tribesmen better. But Ghateela insisted on coming to Qatif. Abu Sinan attacked him with his army forcing him to retreat. A big battle ensued between the two parties in which Ghafeela was defeated and the army of Abi Sinan entered Ghafila's camp. Abu Sinan ordered his tent to be struck down and his soldiers ransacked them. Ghafeela sympathised with those who had returned with him from among the members of his tribe. The soldiers of Abi Sinan were subsequently defeated and only he remained with a few soldiers. Abu Sinan attacked them with his sword and killed a number of them. It is said that there was one whom Abi Sinan split into two with one stroke of his sword and acquired the title of 'Shaqqaq' meaning one who splits into two. They retreated to

**THE AYOUNI RULER GAVE AWAY TO THE POET ALL THE WEALTH**

**HIS UNBOUNDED GENEROSITY CAUSED HIS AGENT'S DEATH.**

**THE REIGN OF AMIR ABDULLA BIN ALI AL AYOUNI**

The reign of (Abdulla Bin Ali) lasted sixty years from the beginning of his movement until his death. Based on what has been mentioned by the historians his death could have occurred in the year 526 H/1131 AD when he was 100 years old. We find that he was 40 years old when he started his movement in the year 467 H/1074 AD when his sons Al Fadhl and Ali were young men who participated in his wars. Amir Abdulla Bin Ali had many great qualities which could not be found in other founders of State. Therefore, he showed great courage and steadfastness in the face of several successive mishaps and conspiracies hatched against him particularly at the beginning of the establishment of his state which lasted seven years consecutively. Thereafter things settled down for him and among the distinguished achievements of his is the liquidation of the remnants of the Carmathians and their evil practices such as (Mashoosh) (7) etc. He unified the territory of Bahrain under his banner, re-established the honour and glory of Islam, reconstructed many mosques which had been destroyed by the Carmathians and started several schools for the teaching of religion and language. His able assistant in all this was his son (Al Fadhl) who was appointed the governor of Qatif and Bahrain. Abdulla Bin Ali Al Ayouni established his capital in Al Hasa.

About 483 H/1090 AD Abdulla Bin Ali was shocked to hear of murder of Al Fadhl at the hands of his servants in the island of (Taroot). He was immeasurably sad over this murder and appointed his young son Aba Sinan Mohammed Bin Al Fadhl as the governor of Qatif and Bahrain on his behalf. The poet Ibn Al Muqarrib says of Fadhl Bin Ali:

“If ye are proud of Fadhl bin Abdullah  
His lineage goes back to my father  
He was dedicated to the defence of Bahrain  
Even though he was only 14 years old  
His columns marched through the harsh waterless desert  
None could excel his wits  
Time is a witness.”

period of the siege by Abdulla Bin Ali and his soldiers. Hence they decided to withdraw on condition that the Amir should leave a hostage with them during their journey to ensure and guarantee their safe withdrawal to their land. The Amir hesitated over this but his son (Ali) volunteered himself and placed himself as a hostage on condition that the army will withdraw and lift the siege. Thus the withdrawal was completed. We do not think that Ali stood in for the Circassian who had been killed. If it were so he would have been killed. He was a hostage and they guaranteed him safety. When they reached their soil they retained him with them and imprisoned him until he was rescued by his father according to the legend.

### THE INCIDENT OF QAROONI

Abdullah Bin Ali, the founder of the Ayouni state, was exposed to great travails during the first seven years of his rule during which period he was forced to launch several campaigns including the one which has been described above. Among them is also one about one of the Persian rulers called (Al Qarooni) (6) who was perhaps living in Ahwaz close to the river Qaroon and no one of this name survived there except the river. He equipped a force for the invasion of Bahrain and sent vanguard from his army ahead under the leadership of one of his men. When the vanguard reached the territory of Abdulla Bin Ali Al Ayouni it was decided that it should be met with welcome and honour. When the Amir reached the place along with his army they were given the same treatment. Amir Qarooni asked Amir Al Ayouni for the route to Oman. The Ayouni ruler described this to him and informed him of the great wealth which was there in Oman which made its capture attractive. So he requested for guides to guide the column to Oman whereupon he arranged a number of guides from the tribe of (Bani Kharija) and instructed them to take the column to the sands of the Empty Quarter and withdraw from there at night leaving them there in the desert. This is what happened and the Beduin guides fled from there at night and he and his army perished in the dead desert except one man according to legend. This lone surviving member reached Al Hasa in a pitiable condition. Ibn al Muqarrrib says about this:

"Ask Qaroot, did his phalanges win  
When they came to us and were we their booty?"



family members and supporters. The siege lasted a year and Abdullah Bin Ali was forced to come out of the fortress and meet the force in battle. He and his companions waged battle. God rewarded him with success. The attackers withdrew from Al Hasa after their defeat. Those who had helped the attackers from among the Arab tribes were pardoned and no punishment was meted out to them.

There is another version which has been recorded by the writer of the Commentary on the Poetical Works of Ibn al Muqarrif who describes the event differently.

He says that the Persians remained in Al Hasa for a complete year and they were helped by many people of the country such as the Qahtans and others from Nizar. When the siege became prolonged and when it became obvious that they were unable to gain victory they sent word to Abdullah Bin Ali Al Ayouni to hand over to them the killer of their leader (Ali Bin Abdullah al Ayouni). The Amir offered blood-money

but it was refused. Ali Bin Abdullah Al Ayouni offered to go himself to ensure the safety of his father without informing him lest he withheld him. The Persians retired from Al Hasa along with Ali Bin Amir Abdulla Bin Ali Ayouni until they reached Kirman and stayed there awhile. He sent word to the Sultan to send him a slave girl to serve him. The Sultan sent him a beautiful slave girl with whom Ali Bin Abdulla Bin Ali fell in love. She bore him a son who was named (Jasasa). Thereafter Abdulla Bin Ali sent to his son Ali a man from Al Hasa from the tribe of Bani Umayya from the family of Othman Bin Affan by the name of Aziz Bin Mahfooz to plot the escape of Ali out of the Persian land. He sent with him a great amount of money. This agent no sooner reached Kirman gave the costly gifts and jewellery to the guard. The guard obliged, played a trick, whisked away Ali and made him over to the Umayyed by night. The two hid themselves until they came out of Kirman and reached Bahrain. His son (Jasas) stayed back in Kirman for several years. His grandfather Abdulla Bin Ali Al Ayouni sent for him and when he was brought he displayed great courage and steadfastness. (The Sword and pen in one) said the commentator.

This story differs from what has been described by the poet Ibn Al Muqarrif in his poetry and we do not rule out either story, that is, there were wars between the Circassians and the Ayounis and after a battle and a siege which lasted a year, the attacking force was bored because of the length of their stay away from their homeland and because of the adverse conditions of life in which they lived during the

## THE BATTLE OF BANI AMER

After Abdulla Bin Ali established his control over the three sides of Bahrain — Al Hasa, Qatif and Awal — he returned to Al Hasa. He cancelled the taxes which were paid to the Shaikhs of the tribe of Bani Amer during the days of the Carmathians so as to protect themselves against harm. When the Carmathians became weak and the taxes were demanded he refused to pay them and they mobilised for war. In this conscription a great number of beduins gathered under their banner and advanced towards Al Hasa driving camels in front of them. When the army of Abdulla Bin Ali appeared before them they drove their camels into them, which was a well-known military tactics followed in the Arabian Islands and had been employed several times in war and had produced positive results in achieving victory. However, in this instance this tactics worked to the disadvantage of those who employed it. The experienced commander that Abdulla Bin Ali was, he was prepared for this eventuality. He attacked from a flank making a lot of noise with drums and bugles as a result of which the camels turned against their own masters and all their calculations went haywire. Abdulla Bin Ali emerged victorious in the war and his enemy ranks were shattered. Thus his hold over Bahrain was established and he appointed his son (Al Fadhl) as the ruler of Qatif and its surroundings and another son Ali as the ruler of the Island of Awal

## DIFFERENCES BETWEEN THE SELJUKES AND ABDULLAH BIN AL AYOUNI

Relations between Abdulla Bin Ali and the Seljukes became strained and the alliance did not last very long between Abdulla Bin Ali and (Al Bakoosh who was the brother of Aksik Salar) who had remained with Abdulla Bin Ali among the 200 soldiers after his brother had withdrawn. Hence rivalry erupted between the two over rule and reached such a pitch that Abdulla Bin Ali imprisoned Al Bakoosh and ordered him to be killed. He was killed and when this news reached the Seljuk Government it caused them great consternation. They sent an army under the leadership of (Rukn al Daula) which was his title and his name remains unknown. This event has been described in the poetical work of Ibn AL Muqarrib in his poem 'Almamiyya'.

Through his verses we find that this force, on arrival at Al Hasa, to avenge the blood of Al Bakoosh and his companions who were killed by Abdulla Bin Ali, a great number of tribes of Al Hasa joined him and Abdulla Bin Ali fortified himself along with his companions, his

## THE BATTLE OF NAZIRA:

After Ibn Al Ayyash recovered Qatif he decided to attack Abdullah Bin Ali in Al Hasa before he consolidated his position. Soon after he advanced with his army from Qatif to Al Hasa and reached a place known as Nazira (which was close to the village of Miqdam) (5). Abdulla Bin Ali came up with his army and a battle ensued between the two armies resulting in the defeat of Ibn Al Ayyash. He was chased by Abdullah Bin Ali to Qatif which he was able to occupy. Zacharia Bin Yahya Bin Ayyash fled to Awal whereupon Abdullah Bin Ali ordered a force from his army under the leadership of his elder son Al Fadl Bin Abdullah after equipping him with ships in sufficient numbers to transport his force to Awal, attack Ibn Al Ayyash and capture the land.

This force crossed over to Awal where a battle took place between the two sides in which the Ayouni army emerged victorious. Akrut was killed in this battle who was a trusted and wily minister of Ibn Al Ayyash. However, Ibn Al Ayyash fled to Oqair where he was able to contact certain Beduin tribes owing allegiance to him and after having gathered an army he attacked Qatif. He was met by Abdullah Bin Ali with his army and in the battle which raged between them Ibn Al Ayyash was killed and his army defeated. About this the poet Ibn Al Muqarrib says:

He came in attack against Nazira  
He saw but death from us without any pretension  
whatever

He was chased the wild chase and saw not  
a string of safety but the lash of the whip and the sound of  
footsteps

Rushed towards Awal seeking safety  
but could not find a ridge to give him shelter  
Plunged headlong into the sea followed by a king from  
among us

Since he continued to push towards terror and horror  
came to hold (Awal) after Akrut abandoned the sword  
Thus the land of Ibn Ayyash and Abi Alb  
became beads on a string.

The Carmathians did not lose any time and painstakingly they collected a lot of food and other necessities needed for resuming the war and outlasting the siege. They completed all arrangements and then violated the truce. They barricaded themselves behind the fences and provoked battle. Aksik Salar was furious, ordered the killing of hostages and the strengthening of the blockade. The blockade continued until the summer came in all its severity. Aksik Salar and his soldiers were unable to bear the heat of the mid-day sun. They were also afflicted by mosquitoes and malarial fever as Al Hasa abounded in stagnant pools of water. It had little food and nothing more than dates, dried fish, camel meat and milk due to the long communication lines.

The nearest town was Qatif and the camel caravan required 4 days to cover the distance between Qatif and Al Hasa. (Awal) or Bahrain was in the hands of Ibn Ayyash who was at war with them after his ejection from Qatif. As for Basra it was a long way off and the farms and date-palm of Al Hasa which were outside the perimeter had been abandoned by its owners and the blockading army had destroyed them through plunder.

As for the Carmathians who had been surrounded, their position was good because the summer had arrived and the date palm within the fence had started ripening, there was plenty of water and their fortifications were strong and moreover they were living on their own soil and were used to the climate.

Aksik Salar complained to Abdullah Bin Ali about these circumstances who advised him to leave behind 200 soldiers from his army with him and return to his country. He said that his group would be able to liquidate the Carmathians. Aksik accepted this and he ordered his brother (Al Bakoosh) to stay on with 200 soldiers and he himself returned with the remainder to Iraq. After Aksik Salar's withdrawal was completed Ibn Ayyash attacked Qatif and recovered it from the control of the governors who had been appointed by Aksik Salar when he departed.

The Carmathians who had been surrounded and the other Beduin tribes were anxious to settle scores with Abdulla Bin Ali and agreed to attack him for which they availed a suitable opportunity. The Carmathians, thereupon, came out of their fortress and were then joined by the tribe of Bani Amir. A violent clash occurred thereafter which was known by the name of (Rahlein) (4). In this battle Abdullah Bin Ali and his soldiers were able to defeat them and occupy their fortress. The Carmathians surrendered to Abdullah Bin Ali Al Ayouni and thus ended the reign of the Carmathians.

and finish them off in Al Hasa since he knew their weakness and their corruption. He wrote to the Abbasid Caliph Abu Jafar Al Qaim bi Amrillah and Jalal al Daula Malikshah the Seljuke (1) and his minister Abi Ali Al Hasan Bin Ali Bin Ishaq, bearing the title of Nizamul Mulk (2) asking for help in war against the Carmathians.

The Seljuke State at the time of its prosperity and power was being administered by the famous virtuous minister (Nizam al Mulk) who was known for his balance of judgement. He had previously agreed that the Carmathians should be done away with in Al Hasa when the representatives of Ibn Al Ayyash had sought his help to conduct war against them. So he sent a force under the leadership of a servant of Sultan Malikshah the Seljuke known as (Kajkina). While this army was on its way to Qatif it was intercepted by certain tribes. Fighting erupted between them in which his army emerged victorious. When Kajkina reached Qatif, Ibn Al Ayyash was assailed by doubts and he refused to meet him and told his messengers who had acted as mediators in inducting this army that he could not meet the leader of the army (Kajkina). He was afraid of this big force lest it usurped his own authority. He had demanded a limited help of 400 people to join his army and be under his leadership. Instead a big force of this magnitude under the leadership of another person had arrived. Fighting erupted between the forces of Ibn Al Ayyash and the army of Kajkina which mostly consisted of Arab tribes. Ibn Al Ayyash was able to switch the loyalty of some of these tribes to himself and thus defeat Kajkina who with the remainder of his group returned to Basra in a bad shape.

When the messengers of (Abdullah Bin Ali) reached Baghdad seeking their assistance in the war against the Carmathians, they extended to them an army of 700 under the leadership of (Aksik Salar)

(3) The commander marched with his army to Al Hasa passing through Basra and reaching Qatif. He decided on taking it from Ibn Al Ayyash firstly to avenge Kajkina and his army, and secondly to protect his lines of communication. So he attacked Qatif and defeated Ibn Al Ayyash who fled to the Island of Awal. Aksik Salar occupied Qatif and plundered whatever belonged to Ibn Al Ayyash. He appointed a care-taker over it and turned towards Al Hasa and jointly with the army of Abdullah Bin Ali surrounded Al Hasa. With the prolonged blockade of the Carmathians and with their supplies dwindling, they sent word to Aksik Salar seeking peace in return for a huge payment to him. The Turkoman turned greedy, accepted to lift the siege and call truce for a month. Thereafter peace was restored between them, hostages were returned and the siege was lifted.

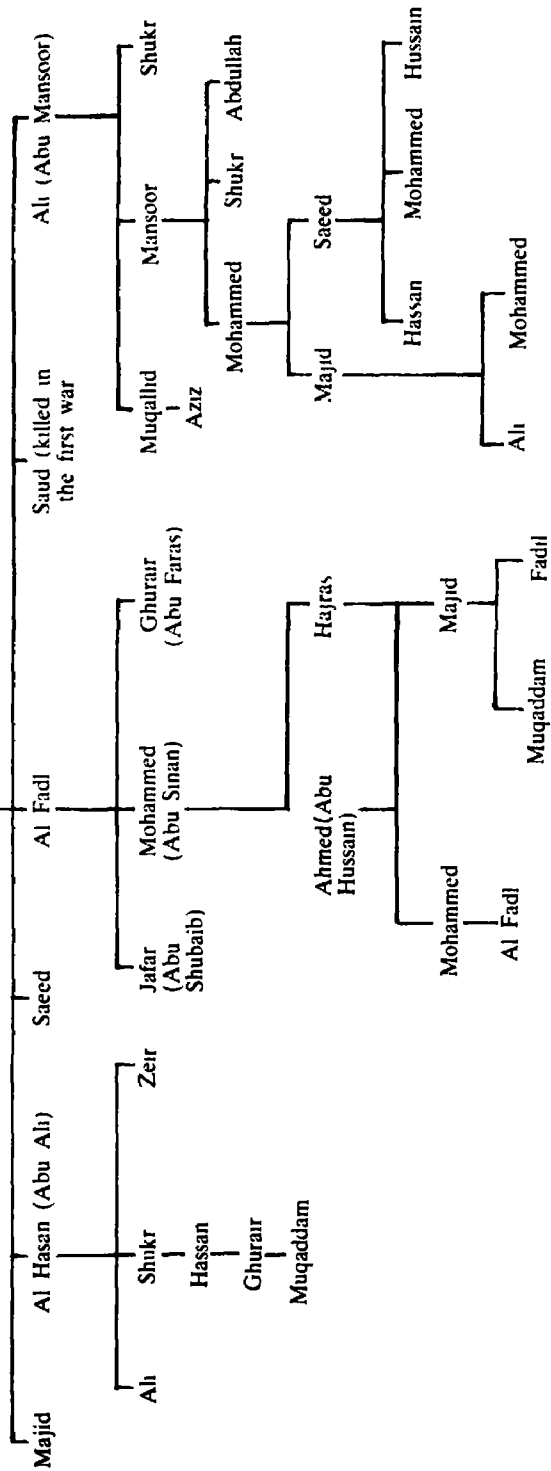
the year 476 H/1074 AD up to 636 H/1238 AD the course of history of the region witnessed the establishment of one of the greatest states which lasted for 169 years.

“Ask the Carmathians, from the splinters of their skulls.  
They were left abandoned to servitude after glory.  
After their position was exalted in Bahrain.  
They shook the land of Syria with invasions and the two holy places”

One who conducts research about the Ayouni State finds it difficult to do so because of the scarcity of reference material and due to conflicting information recorded about this period. The most important source concerning the history of Bahrain of the period is the poetical works of the Ayouni poet (Ali Bin Al Muqarrib) and the explanatory notes which occur in this poetical work in margins and footnotes. The other sources are usually brief and contradictory and were written in the 10th Century of Hijra and thereafter. We have therefore depended on poetry for rectifying ambiguity which is to be found in the various source materials available to us because the poet was a member of the family and was a witness to many developments and events or was very close to these events in terms of time even if he did not witness them himself since the Ayouni State was established in the year 467 H/1074 AD and ended in the year 636 H/1238 AD which means that the period of their rule lasted for 169 years.

The Ayouni State was established in the region of Bahrain by (Abdullah Bin Ali Bin Mohammed Bin Ibrahim Al Ayouni). The Ayounis were the descendents of the tribe of Abdul Qais connected with the tribe of Ibrahim through their forefathers and lived in Al Hasa in the oasis which was known as Al Ayoun and this name carries on to this day. They came to be known as Ayounis with reference to the name of this place. Abdullah Bin Ali's movement against the Carmathians of Al Hasa started after their influence in the entire region of Bahrain and Oman had grown weak, and the remnants had reputed to Al Hasa where they had built strong fortresses and which was the centre of their power. The Ayounis had strong influence in Al Hasa which is borne out by the fact that the Carmathian army which had attacked Awal (Bahrain) after the revolution of (Abu Bahlool) was led by one of the Ayounis by the name of (Bashar Bin Muflih Al Ayouni). This army met with defeat. Abdullah Bin Ali was an ambitious and bold man who was determined to resist the Carmathians

Ibrahim Dynasty  
From Abdel Qais of Rabe'a of Nizaar  
with the title of Ayoums



## **THE STATE OF AYOUNIS**

**Amir Abdullah Bin Bin Ali  
cunningly pushes the Persian  
Army to the Sands of the  
Empty Desert.**

**The poet Bin Muqarrib has  
recorded the history of the  
Ayounis in his poetry:**

by

**Shaikh Abdullah Bin Khaled Al-Khalifah**

Abul Behlool in the Island of Awal was able to seal the fate of the State of Carmathians which had harassed the armies of the Caliphate. While Abul Bahlool laid the foundation for the liquidation of the Carmathians, the deadly blow against the Carmathians was delivered by the Ayounis in Al Hasa. They thus pushed it from the ground of political reality into the oblivion of history. After the end of the Carmathians, the State of Ayounis was formed in Al Hasa, Qatif and Bahrain. Starting from



and historians from top grade shall put across their researches covering one period or the other pertaining to the history of Bahrain. It has been so arranged that the conference essentially should be a forum for discussion and exchange of views during the course of its various sessions so as to yield a rich harvest through discussion and analysis and thus give a push to the wheel of history which is currently witnessing a great activation.

We shall attempt, God willing, to place these researches before our readers in the future issues of the Magazine 'Al Watheeka' so that the reader, the scholar and the historian have an access to them.

*Dear reader,*

These are some of the guidelines we have charted out for ourselves during the present phase which we have intended to traverse together ever since the issue of the first volume of your magazine 'Al Watheeka'. At this stage let us not forget to mention the great welcome which was accorded to the previous two volumes of this magazine which goads us to redouble our efforts in bringing out worthy editions of the future issues of the magazine so that it comes up to high expectations and God is behind all noble intentions.

little to comment, to correct and to discuss and then put across to the extent possible, more than one opinion on a single subject. We shall thus open the door for a dialogue because a dialogue in our opinion opens the door to the consideration of historical problems shedding light on its dark nooks and corners. Such a dialogue brings to light certain folds in history which were lost in the course of the narrative or of legend. In commenting on the various historical events quoted we have had recourse to archives and documents which remain a dependable source in arriving at the truth even though these are subject to deletions and modifications in a few cases in the light of new information which comes by through the discovery of fresh documents which may reinforce, negate or modify the information already known.

A critical discussion, clarification of issues and a review of events is what we aim at in all that we put across in writing or lay in front of you. The sum total of all this is that anyone who comes across any historical writing about Bahrain or the Gulf or the Arab region shall be enabled to tread on firm ground and the reader shall be able to offer his comments which shall be worth recording and worthy of posterity. Proceeding from this aim the Historical Documents Centre at the Office of the Crown Prince of Bahrain in conjunction with the Ministry of Information is preparing to hold a prestigious historical conference under the title "Bahrain Through The Ages" which Bahrain shall witness during the coming December this year. Invitations have been extended to more than a 100 Arab and foreign historians who have been concerned with historical studies about Bahrain or this region. These scholars

have left behind material which contains a mix of facts and impressions to which they were exposed either directly or indirectly. There is a type of writing in history which is given to exaggerated praise and therefore, all such writings in regard to this area shall have to be subjected to the X-ray of scientific investigation and analysis which is able to separate the chaff from the grain and reflect on the various influences which worked on the mind of the writer.

Fourthly: Some of the foreign officials particularly of the 16th, 17th and 18th Centuries are considered a rich source of information because of the letters and reports which they submitted to their respective governments. However, it should be noted that these officials did not know Arabic and whatever they knew was of an elementary nature while the Arabs themselves did not know the European languages. This is the background to the reports which were sent by these officials and from our investigation and examination of a large number of documents we are able to say that these reports had a good percentage of mixed accounts about the various historical circumstances and events which occurred and which information is distorted by hearsay transferred from one person to another through the medium of a language which they did not understand. Nevertheless, the reports which they sent about the events which they themselves witnessed or to which they were contemporaries are perhaps nearer facts although these are not totally free from the influences to which the writer of these reports was subject which we have discussed before.

For all these reasons, dear reader, as we have said in the beginning of this Introduction we should pause a

various continents. Whatever happens today, has its reverberations felt all over and transported from one place to another. All this has made the present-day reader a little dissatisfied with taking purely a local view in writing history. He wants to know all the events which had a bearing on the march of events which affected the balance of power and which undoubtedly affected the course of development in various periods of history. The reader of yesterday was regional in his outlook but the reader of today has an international perspective.

Thirdly: There is a new generation of pioneers whether as travellers writing travelogues or as the employees of certain foreign powers which at one time, had hegemony and control over the affairs of the East or as historians, Arab or non-Arab; all these people played an important role and left behind their writings which can be classified to uncover the characteristics of various happenings. In spite of the big effort which these people expended and despite the fact that we are thankful to them for the records that they have left behind, nevertheless, they were either delegated for a certain purpose on behalf of their employers with definite aims or charged with the task of preparing a detailed report giving a bird's eye-view of the area from a specific angle. A few writers however were realistic as they were under the influence of specific religious or political creeds. Some others proceeded from convictions of their own and some wrote with a view to present their writings to their rulers who would add these reports and writings to the treasure-house of their libraries. Whatever may have been the driving force and whatever may have been their aim in writing, they

argument or analysis. Generation after generation have repeated the same views copying from one another and treated these books as the last word on the subject incapable of any further dialogue and incapable of any modification or alteration to them. We believe and as we have said in the Introduction to Volume II of this magazine, that historical writing is a subject in which there is no such thing as the final verdict. In respect of the new efforts which are now being made for re-writing the history of the Arab region on an objective basis we hope that these books and these opinions which have successively been handed over from generation to generation shall be exposed to critical historical analysis on an equal basis like any other material requiring a critical analysis.

The second reason is that the present day generation is no longer satisfied with reading history as a mere catalogue of events ending up with a plausible story. The modern generation treats the written word in a new fashion. If the mere statement of events as a narrative was accepted and even needed in the past years, the situation is no longer the same today because the reader of today has developed an enormous appetite for knowledge and understanding. Hence we are able to say without exaggeration that the analytical school in writing history is face to face with a golden period at present. The reader of yesterday was satisfied with knowing what had happened but the reader of today wants to know what happened and why and how. The reader of yesterday was satisfied with the writing of history if it shed some light on the historical events of the area alone, but the mood of the present day has created an organic link between the happenings in

**In The Name of God, the Beneficent, the Merciful**

**A WORD ABOUT THIS ISSUE**

**by**

**H.E. Shaikh Abdullah bin Khalid Al-Khalifa**

*Dear Reader,*

So we meet again in the pages of 'Al Watheeka' and it is a meeting of minds to which we faithfully look forward with the hope that it is reciprocal. It can only mean that the "Watheeka" fills a void and plays its role in being useful to you and the coming generations.

You will find in this issue, dear reader, much to pause over, comment, approve or argue about and discuss, particularly in respect of pivotal developments of this region. We would not have raised these issues in vain. This springs from our desire to dwell deep and focus on them for several reasons. These are:

Books by themselves have been and shall continue to be the sole reference material for the history of the Arab Region generally and the region of the Gulf in particular. Whether the author of these books is an Arab or a non-Arab, these have continued to be treated successively as something of a last word on this subject over all the incidents which have been narrated so much so that some of the modern writers have faithfully transferred the views contained in these books as if it was gospel truth which did not require an

## CONTENTS

SUBJECT	PAGE
<b>ENGLISH SECTION</b>	
● A WORD ABOUT THIS ISSUE	8
● THE STATE OF AYOUNIS	14
● JUBOOR	39
<b>ARABIC SECTION</b>	
● COMMENTS ON ARTICLES ON BAHRAIN IN THE KUWAITI JOURNAL "AL WATAN"	12
● THE ASFOORS AND 150 YEARS OF OBSCURITY IN BAHRAIN'S HISTORY	26
● JUBOORS: WERE THEY THE ARABS OF BAHRAIN OR THE ARABS OF THE EAST	78
● COPIES OF THE HOLY QURAN OF FIRST CENTURY HLJRA	102
● REPORT ON THE DOMED GRAVES OF BAHRAIN	150
● OBSERVATIONS OF A GERMAN EXPLORER 200 YEARS AGO	174
● ANCIENT MAPS	199







**Magazine Committee**

**Shaikh Abdullah Bin Khalid  
Al-Khalifa**

**Shaikh Khalid Bin Mohammed  
Al-Khalifa**

**Shaikh Isa Bin Mohammed  
Al-Khalifa**

**Dr. Ali Abdel Rahman Aba Hussain**

**Editorial Supervision**

**Syed Ahmed Hejazi**



# AL WATHEEKAH

*A Half-Yearly Journal Published by*  
**The Historical Documents Centre**  
**The State of Bahrain**

Devoted to The Heritage, Thought and  
History of  
Bahrain And The Gulf

Editor-in-Chief

**Shaikh Abdullah Bin Khalid  
Al-Khalifa**

**Number 3 — Second Year**  
**Ramadan 1403 AH, July 1983 AD**

Bahrain P.B. 28882

Telephone — Historical Documents Centre —  
661681

*All Correspondence to be Addressed to The  
Editor-in-Chief*

~~Number~~ Number  
38843



GIFT TO THE LIBRARY  
WITH COMPLIMENTS

*IN THE NAME OF GOD*  
**the Beneficent, the Merciful**

